شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

المفاتيح في شرح المصابيح

المؤلف

الحسين بن محمود بن الحسن (الزيداني)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة المجلس الإسلامي بإيران.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

۱۱۶

مفاتیح شرح کتاب مصابیح قرّاء

تقطیع : ۲۸٫۵ × ۲۲٫۵

جلد : مقوا، قهوه‌ای کمرنگ، حریر تیاج

صفحات : ۳۴۸ ص

سطور در ص : ۲۵ سطر

خط : نسخ

نوع کاغذ : ضخیم کهنه آب دیده

شماره ثبت : ۶۳۲۴۰

۶۹۷۴

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب مفاتیح شرح کتاب مصابیح قرّاء

مؤلف

موضوع

شماره قفسه ۲۱۳

شماره ثبت کتاب ۶۳۲۴۰

انشاءالله

وقف سید سنان افندی المرحوم
المفتی بارض روم

قد انسلک فی سلک ملکی البشراء
وانا الفقیر الیه سجانه ابوبکر
الاسبری عفی عنه

بسم الله الرحمن الرحیم

یا جامع الناس لیوم لا ریب
فیه اجمع علی ضالتی

قلمی فهرست شده
۲۱۳ ح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مجلس شورای ملی

رأیت فی المنام انی احدث من الجوسقا ابیض علی شکل صندوق ابوذکی کهنه قدیمی بود بس
وسیع و باطنه هذه الآیة وضع علیکم امینة الله وهو وصوله والعزیزة الآیة وبعوذ کل الرؤیا
فاردت ان اطبقها لکی ترکت علی حالها حتی یسبب طلوع تلک الآیة کله من عندها

رأیت فی المنام کأنی فی کنار
فنظرت فیه فرأیت فیه مکتوبا
هکذا العساکر اذا ظلموا
جنودها رحانهم

تاریخ تولد الولد الاغر الاحمد نوح روح الله روحه فی الدارین ورزقه الله تعالی رزقا حسنا حلالا طیبا ویقینا صادقا واجسادا حرصیا
وعلما واسعا وجعله الله خاتمة موافقا لاسمه وعمرا طویلا فی آخر ربیع الاول فی غرة ربیع الثانی من سنة احدی
وسبعین وتسعمائة فی اواخر لیلة الاثنین من فوائد الشهر المبارک وکلما فی بطن بدعاء العبد نقول ربنا هب
لی من لدنک ذریة طیبة انک سمیع الدعاء الابه آل عمران

وتاریخ تولد الولد الاغر الارشد روح
روح الله روحه فی الدارین ورزقه الله تعالی رزقا حسنا حلالا طیبا ویقینا صادقا وعمرا طویلا واجسادا حرصیا
ابتداء العشر الاخیر من شهر الآخر من سنة تاسع وسبعین وتسعمائة فی لیلة الثلاثاء وقبل تولده
بشهر تقاول علی انه غلام امرد فاشار کلامه الی انه غلام وخطر قلبی ان اسمیه هودا ثم علی شیخ موسی بعد السفار بانه رأی فی المنام قیل له قل لاب ولد الغلام
ان یسمیه روحا ثم سمیته روحا موافقة لذلک المنام

ادرک محض خود و عرب ادرش رحیم
تاریخ صادق ، تاریخ شد بهرشای ۱۳۱۵

مستدعا و مرجا ان تعطوا صورة الغلام صادق حتی نشاهد ونتفرج
عسی ان یصادفنا کتب اطلبوه منا ضدا ان اوجدته

كتابخانه مجلس شوراى ملى

بسم الله الرحمن الرحيم

الله ولي التوفيق رب تمم بالخير وبه نستعين الحمد لله ملاء السموات وملاء الارض وملاء ما شاء
بعد هذه الاشياء واشكره شكرا يكون جميع المخلوقات حتى الهباء بالنسبة اليه كذرة اذا نسبت
الى اجزاء الارض والسماء ثم التجاء الى من الاستحياء الى حصن لا احصي ثناء عليك كما اثنيت
على نفسك يا من آلاؤه علي بلا احصاء واكمل الصلوات وادومها على رسوله محمد قدوة الانبياء ومتمم مكارم
الاخلاق ومسدد الملة العوجاء والتحية والرضوان على آله واصحابه وازواجه واولاده ومن اقتدى به الى يوم
الفصل والقضاء اما بعد فقد الح علي زمرة من خلاني ونخبة من خلصاني ان اشرح لهم كتاب المصابيح تاليف الامام الهمام
ولي الانعام على الاسلام ركن الشريعة محيي السنة ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء جزاه الله عن الاسلام والمسلمين الخير
وارضاه وجعل الجنة مأواه وطلبوا ان لا يكون مطولا مملا ولا مختصرا مخلا فاجبتهم الى ذلك واوردت في اول الكتاب
مقدمة في اصطلاحات اصحاب الحديث وانواع علوم الحديث واوردت فيه كل راو لم يكن مذكورا في متن المصابيح
وتركت من هو مذكور فيه وسميته بكتاب المفاتيح في شرح المصابيح واستوهبت من الله الكريم الوهاب ان يسدد
لساني ويهديني الى سبيل الصواب فانه ان اعانني عليه يتيسر لي والا فمستصعب عسير والا فلا اقدر على ما يجوز عليه
من الكلام طفل صغير ولا ابالي من القليل ولا الكثير ولا التغيير ولا التقليب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ولا حول عن معصية الله ولا قوة على طاعة الله الا باعانته اما المقدمة ففي معرفة انواع علم الحديث فانواع علم الحديث عزيزة
عزيزة نوعها اشتراط الاسناد وهو شيء عظيم القدر عند اصحاب الحديث والاسناد من الدين قال عبد الله
ابن المبارك لولا الاسناد لقال من شاء ما شاء ودخل الزهري على اسحاق بن ابي فروة وهو يحدث
اسحاق يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وقال رسول الله كذا فقال الزهري قاتلك الله يا ابن ابي فروة ما اجرأك
على الله تعالى الا تسند حديثك تحدثنا باحاديث ليس لها خطم ولا ازمة يعني كل حديث ليس له اسناد
كجمل ليس له زمام وليس له مالك معين ضالة في بادية وشبه الحديث بالمهري احد الجمل الضالة في بادية فكذلك الحديث
اذا لم يكن مرويا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باسناد صحيح ولم يكن مكتوبا في كتاب صنفه امام معتبر
لم يجز ان يقول ذلك الحديث للنبي صلى الله عليه وسلم فاذا نقل الحديث عنه الا ما علم فهو كذب على نبيه فليتبوأ
مقعده من النار فمن يكذب عليه السلام رواية الحديث مع العلم وكل حديث ليس له اسناد ولا هو مكتوب في كتاب
مصنف معتبر لا يعلم رواية ذلك الحديث عن رسول الله واذا لم يعلم روايته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا يجوز قبوله واذا ثبت اشتراط الاسناد فمعلوم ان كل حديث اسناده اعلى فهو اقوى وبالقبول احرى وعلو
الاسناد قد لا يكون بقلة العدد فكل حديث بين راويه وبين رسول الله عليه السلام اقل عددا فهو اعلى من حديث
راويه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر عددا وقد يكون بشهرة الراوي بعلم الحديث فكل حديث يروي عن
رجل مشهور بعلم الحديث فهو اقوى من حديث يروي عن رجل ليس بمشهور بعلم الحديث وان كان بين الرجل الذي
ليس مشهورا بعلم الحديث اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرجل الذي هو مشهور بعلم الحديث وكذلك الحديث الذي
يرويه رجل عالم بعلم الحديث ومتقن اعلى من الحديث الذي يرويه رجل ليس بعالم زاهدا كان او متقيا زاهدا فقد قال وكيع لان احدثه

ثلاثة منه اي الاسنادين احب اليكم الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله او سفيان عن منصور عن ابراهيم عن
علقمة عن عبد الله فقالوا الاعمش عن ابي وائل فقال يا سبحان الله الاعمش شيخ وابو وائل شيخ وسفيان فقيه و
منصور فقيه وابراهيم فقيه وعلقمة فقيه وحديث يتداوله الفقهاء خير من حديث يتداوله الشيوخ
وكذلك كل حديث يرويه اثنان اعلى من حديث يرويه واحد وما يرويه ثلاثة اعلى مما يرويه اثنان وكل حديث
يرويه من عرف بقوة الحفظ والمواظبة على تتبع الحديث وفوائده وكتبه ومطالعة اعلى من حديث يرويه
واحد اذا لم يكن بهذه الصفة لان النسيان والغلط ممن لم يواظب على تتبع الحديث اكثر احتمالا ممن يواظب على تتبع
الحديث وكان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذا نسي شيئا مما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سمعه من رجل
حلف الرجل الذي سمع منه ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نسيه وانما فعل هذا احتياطا في تصحيح
الاحاديث وكذلك نص جمع منهم بانه لا يجوز ان يقول ما صح من الحديث بل لا ينبغي له ديانة ان يقول قولا او يفعل
فعلا ليس له عليه حجة وينبغي ان يبحث الرجل عن حال من يروي عنه انه صاحب عقيدة مرضية في الشرع وصاحب تقوى
وصدق وديانة فاذا كان كذلك يروي عنه والا فلا وكذلك يبحث سنده هل سنده متصل حتى يروي عنه ويسمع
الحديث منه فان لم يكن كذلك لا يروي النوع الاول الحديث الموقوف وهو ما يكون اسناده متصلا الى الصحابي فلما
وصل الى الصحابي لا يقول الراوي عن الصحابي انه قال الصحابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا او سمعت من الرسول كذا بل
يقول الراوي ان فلانا الصحابي يقول كذا او يفعل كذا او يامر بكذا وما اشبه ذلك ومن الموقوف ما يقول صحابي كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون كذا او يقولون كذا او يامرون بكذا النوع الثاني الحديث المرسل وهو ما يكون اسناده
متصلا الى التابعي فلما وصل الى التابعي يقول التابعي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا او فعل كذا واختلف في ان الحديث
المرسل هل هو يحتج به ام لا واقوى المراسيل مراسيل سعيد بن المسيب لانه كان فقيها صاحب فتوى وابوه صحابي
من اصحاب الشجرة وقد ادرك سعيد عمر وعثمان وعليا وطلحة والزبير الى آخر العشرة المبشرة رضوان الله عليهم وقريب من
مراسيل سعيد مراسيل عطاء بن ابي رباح وسعيد بن هلال ومكحول الدمشقي وحسن بن ابي الحسن البصري وابراهيم
النخعي ولم يكن المراسيل حجة عند الشافعي رضي الله عنه الا مراسيل سعيد بن المسيب النوع الثالث المنقطع وهو
ثلاثة انواع نوع ان يروي احد عن رجل مجهول مثل ان يقول حدثني رجل عن فلان والثاني ان يكون احد الرواة
مجهولا من طريق ومعروفا من طريق آخر مثاله قال سفيان الثوري حدثنا داود بن ابي هند قال حدثنا الشيخ عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يخير الرجل بين العجز والفجور فمن ادرك ذلك الزمان فليختر
العجز على الفجور فمن هذا الطريق هذا الحديث منقطع لان الشيخ الذي روى داود بن ابي هند عنه هذا الحديث مجهول
وقال عامر علي بن عاصم عن داود بن ابي هند نزلت جديلة قيس وهو امير فنزلت فسمعت شيخا من بني ... يكنى ابا عمرو
يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان يخير الرجل بين
العجز والفجور فمن ادرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور فهذا النوع ليس بمنقطع على الحقيقة لانه عرف
في هذا الطريق الشيخ الذي كان مجهولا في الطريق الاول ومن وصل اليه الطريق الاول دون الثاني فالحديث يكون منقطعا
عنده النوع الرابع المعضل وهو الحديث الذي يرويه اتباع التابعين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن الصحابي

الصحابي المشهور ويكون ورب ما يكون الحديث معضلا مسندا بان يروي راوي الذي هو اتباع التابعي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت حدثنا وهو يروي ذلك الحديث عن تابعي ويروي ابو تابعي ذلك الحديث عن صحابي
ويرويه الصحابي عن رسول الله صلى الله وربما حدث بما يروي حديثا احد من اتباع التابعين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بان يكون معضلا ويروي ذلك الحديث رجلا اخر ويكون اسناده متصلا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا اهل اسناد الحديث المعضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمى ذلك الراوي او سمى راويا اخر حين روى ذلك
الحديث عن كونه معضلا واذا قال احد اتباع التابعين ان فلانا التابعي يفعل كذا او يقول كذا او يكون ذلك
الفعل او القول او الامر موقوفا على ذلك التابعي وكذلك اذا قال احد من اتباع اتباع التابعين ان فلانا الذي
هو من اتباع التابعين يفعل كذا او يقول كذا او يامر بكذا يكون ذلك الفعل او القول او الامر موقوفا على ذلك الرجل
الذي هو اتباع التابعين **النوع السابع** المدرج وهو الحديث الذي وقع فيه لفظ من كلام الصحابي او التابعي ومن كلام
الصحابي النبي صلى الله عليه وسلم بان يروي ذلك الحديث رجل اخر من ذلك الراوي او يروي ذلك الراوي فلان الذي روى عنه هذا
الحديث ان هذا اللفظ من كلامه فاذا روى احد حديثا او روى احد ذلك الحديث ووجد لفظ في لفظ حديث احدهما او وجد
ذلك اللفظ في حديث اخر وذلك اللفظ لا يعرف بيقين انه مدرج الا بمكان سقوط ذلك اللفظ من حفظ الراوي الذي ليس من حديثه
ذلك اللفظ او توقيه اختلاف كثير من الاحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا عرفنا ذلك فانا نقول هذا مدرج
النوع الثاني الغريب **النوع الثالث العزيز** **النوع الرابع المشهور** اما الغريب فهو الحديث الذي يكون اسناده متصلا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يرويه راو واحد اما من اتباع التابعين او من اتباع اتباع التابعين
و اليوم فهو الحديث الذي يكون اسناده متصلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يرويه راويان او ثلاثة والمشهور
هو كل حديث يرويه جماعة اكثر من ثلاثة والمستفيض بمعنى المشهور ومن المشهور قوله صلى الله عليه وسلم اطلب العلم
فريضة على كل مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها ومنه الخوارج كلاب اهل النار ومنه الالحاح
الا بوليد ومنه اذا انتصف شعبان فلا صيام حتى رمضان ومنه افضل الحاج والحجيج ومنه من سئل عن علم فكتمه الجم بلجام
من نار ومنه من مس ذكره فليتوضأ ومنه من كان له امام فقراءة الامام له قراءة ومنه الاذان من الراس ومنه صلوة
القاعد على النصف من صلوة القائم وقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وقوله لكل امرئ ما نوى وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس وقوله صلى الله عليه وسلم اني لاجلكم فليفتش وقوله صلى الله عليه وسلم
ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما وقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اسجد على سبعة اعضاء وقوله صلى الله عليه
وسلم كل معروف صدقة وقوله صلى الله عليه وسلم انا اجعل الامام ليؤتم به وقوله صلى الله عليه وسلم امتاز عن الاخية الباغية
وقوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص لنا في الصلوة عند الركوب وقوله امرنا بالوضوء اذا اردنا الصلوة وقوله صلى الله
عليه وسلم المسلمون من سلم المسلمون من لسانه ويده وقوله صلى الله عليه وسلم لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا الا احاديث
من حديث الايمان وحديث الزكوة وحديث الحج وحديث الذكر وحديث التوبة وحديث المعراج وحديث الشفاعة
وحديث القبر وحرام زرع **النوع الخامس المستقيم** والمعلول الحديث الذي طعن في صحته بعلة او اكثر وهو ثلاثة
انواع موضوع ومقلوب ومجهول فالموضوع ما صرح علماء الحديث انه كذب على حديث منقول عن رسول الله

النوع الثاني عشر والنوع الثالث عشر
الحديث المقلوب **الحديث المجهول**

الله بما هو موضوع وضعه احد والمقلوب هو الذي قلبه القائلون متنا واسنادا او معنى المتن للفظ ما
ما يكون مداره على معنى لم يعرف في روايات الاحاديث اصلا اما المنكر فالمراد المعلول **النوع الرابع عشر**
المرفوع وهو الحديث المنقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خلاف الموقوف فان الموقوف منقول عن الصحابي كما
تقدم ذكره **النوع الخامس عشر** الضعيف وهو الحديث الذي فيه ضعف وضعفه يكون تارة لضعف بعض الرواة
من المردودين من عدم العدالة والثقة في الرواية عمن يرويه او سوء الحفظ او تهمة في العقيدة او عدم الفهم
بما يحدث به او الاسناد الغير المعروف وتارة بعلل اخر مثل الارسال والانقطاع والتدليس المتدليس ان يروي الحديث
قال فلان سمعت من فلان او ادرك فلان او راى فلانا فان فلانا ينظن السامع ان الحديث سمع من فلان و
مثاله قال ابو عوانة انبا حدثني الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابيه عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وفلان
في النار قال ابو عوانة قلت للاعمش سمعت هذا من ابراهيم قال الا حدثني به حكيم بن جبير عنه فقلت ابو عوانة
ان الاعمش يروي هذا الحديث عن ابراهيم النخعي فلما سألته قال لا اروي عن ابراهيم فهذا ان نبي من الاعمش ليتبين ابو عوانة
انه سمع الحديث عن ابراهيم النخعي هذا او رد هذا الحديث الحاكم النيسابوري في كتابه ومن جملة ذلك ان وجوه
ايضا الا صل في الاسناد وهو ان يروي الحديث عن شيخ ثم يرويه تارة اخر عن دونه او فوقه او يزيد في الحديث
تارة ويوقفه اخرى والمقلوب بمعنى التدليس فيقال هذا الحديث معلول اي مدلس فيه **النوع السادس عشر** الشاذ
قال الشافعي ليس الشاذ من الحديث ان يروي الثقة ما لا يرويه غيره هذا اذا الشاذ انه يروي الثقة
ما لم يرو فيه الناس هذا هو الشاذ من الحديث عن سفيان الثوري عن ابي الزبير عن جابر ابن عبد الله الانصاري قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلوة الظهر يرفع يديه اذا كبر واذا ركع واذا رفع راسه من الركوع هذا حديث
شاذ لانه روى هذا الحديث جماعة كثيرة ولم يذكروا فيه صلوة الظهر **النوع السابع عشر** المسند وهو الحديث الذي
اسناده متصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حين يدخل فيه الغريب والعزيز والمشهور وعند ذلك هما كان
اسناده متصلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمتصل مثل المسند وكذا المعنعن ما كان بلفظ من الحديث
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مثال ان يقول الحدث حدثني فلان عن فلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث المسلسل وهو الحديث الذي يكون الحدث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم متصلا على
نسق واحد مثال ان يقول الحدث اخبرني فلان قال اخبرني فلان كل شيخ يقول اخبرني انا الصحابي او يكون الحديث
بلفظ حدثني الصحابي او يكون بلفظ سمعت فان فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وقت تحدثه بالحديث
فلان ينقوان يفعل الصحابي ذلك الفعل اذا لحدث بذلك الحديث وكذلك يفعل كل شيخ ذكر الفعل الاخر راوه وكذلك
ذلك الحديث مثاله قال الحاكم حدثني الزبير ابن عبد الواحد قال حدثني ابو محمد الحسن بن سوسن ابن عبد الاحد النهمي اذ في
مصر قال حدثني سليمان ابن شعيب الكسائي قال حدثني سعيد الادم قال حدثني شهاب ابن خراش الحوشبي
وقال سمعت يزيد الرواس يحدث عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجد احد حلاوة
الايمان حتى يومن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره قال وقفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحبشة
فقال امنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره قال فوقفني انس على الحبشة فقال امنت بالقدر خيره وشره وحلوه

النوع الثاني عشر
الحديث المتصل

النوع الثالث عشر
الحديث المعضل

النوع السادس عشر
الحديث الموضوع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومره واخذ يزيد بلحيته فقال امنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره واخذ الشهاب بلحيته فقال امنت
بالقدر خيره وشره وحلوه ومره قال واخذ سعيد بلحيته فقال امنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره
واخذهما سليمان بلحيته فقال امنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره قال واخذ يونس بلحيته فقال
امنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره واخذ شيخنا الزبيدي بلحيته فقال امنت بالقدر خيره وشره
هذا ذكر انواع مصطلحات اصحاب الحديث المتداولة بينهم وبين اصطلاحات المتاخرين الاول

النوع يعني بالصحاح ما اخرجه الشيخان اما الماما اهل هذه الصنعة ابو عبد الله محمد ابن
اسمعيل الجعفي البخاري وابو الحسين مسلم ابن الحجاج القشيري رحمهم الله في كتابهما واخرجهما وشرطهما ان يرويا الحديث عن الصحابي المشهور بشرط ان يكون لذلك الحديث راويان من التابعين وعلى هذا الى ان ينتهي الراوي الى ان يصل الى المحدث كلهم ينبغي ان يكونوا ثقات مشهورين ويعبر عن بالحسان ما اخرجه ابو داود سليمان ابن الاشعث السجستاني وابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي وابو عبد الرحمن احمد ابن شعيب النسائي وابو محمد عبد الله ابن محمد ابن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي وابو عبد الله محمد ابن يزيد ابن ماجة القزويني رحمهم الله والاحاديث الحسان كلها مقبولة عن الرواية بها والاحتجاج الا انه مما روي فيها الترك المروي في الصحاح بل جوز اصحاب الحسان ان يكون للصحابي راو واحد من التابعين وللتابعي كذلك راو واحد وكذلك الى اخرهم وهذه المصنفات السبعة اعني الصحاح والحسان معتبرة مشهورة الا ان الصحاح اشد اعتبارا واعتمادا عليها ويجوز ان يقال ان يقول لكل حديث وجدناه في هذه الكتب السبعة قبلناه ولم نوجد منها فيها او قبله الا الاحاديث الصحاح المعتبرة غير منحصرة في هذه الكتب السبعة بل قد صنفت كتب كثيرة معتبرة معتمدا عليها غير هذه السبعة فطريق بقول الحديث ان ينقل الى قائله فان كان قائله معتبرا واسناده متصلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مقبول

النوع الثاني المعضل وهو الحديث الذي روى بعضه وترك بعضه

النوع الثالث المعلق وهو الحديث الذي روى جميعه من غير ان يترك منه شيء

النوع الرابع الناسخ والمنسوخ وهما الحديثان المتنافيان فكان احدهما متاخرا ناسخا والمتقدم منسوخا والناسخ ابدا الحكم المتقدم

النوع الخامس اصلا احاديث في الاجازة وهي اقوى الاقوال بيننا من لفظ الحديث بحدثت وليس مع المشيخ احد يقول المستفيد حدثني فلان وان كان مع المستفيد احد يقول حدثنا فلان كان ان يقرأ هو على المحدث بنفسه فيقول اخبرني فلان وان لم يقرأ على المحدث بنفسه بل هو حاضر يقول اخبرنا فلان واختلفوا في ان القراءة على المحدث هل هو اخبار ام لا فالجمهور على انها اخبار الثالث ان يعرض المستفيد كتابا او جزءا على المحدث ويقول فيه المحدث انه سماعه او قرأته او تصنيفه فيقول المحدث اجزت لك ان تروي عني ما في هذا الكتاب فلما روى المستفيد ذلك الكتاب يقول اثباتي فلان بهذا واختلف في هذا النوع انه اجازة ام لا فمن يرى انها اجازة حتى يشترط من المحدث او قرئ على المحدث فذهب مالك وسفيان ابن عيينة وجمع كثير انها اجازة وعند البعض ليس باجازة والمختار وعندنا

في هذا انه اجازة النوع الرابع اذا لم يقل في الحديث سماعا فهذا للمستفيد ان يروي عن هذا الكتاب بل يكتب اليه
من مدينته الى مدينة اني اجزت لفلان ان يروي عني الكتاب الفلاني فهذا ايضا اجازة بل يكتب اليه فلان اذن لي عنه
الكتاب الفلاني فهذا ايضا اجازة ويجوز للمكتوب اليه اذا روى ذلك الكتاب كتابي فلان واجاز لي ان اروي عنه هذا
الكتاب النوع الكتاب الخامس ان يجوز الحديث للمستفيد مشافهة اجزت لك ان تروي عني الكتاب الفلاني
من غير ان يدفع ذلك الكتاب اليه بيده فهذا اضعف من النوع الثالث واقوى من النوع الرابع ويقال للنوع الرابع
الاول اسمه هو وللنوع الثاني الاخبار والثالث الوضع والمناولة والرابع الكتابة والخامس الاجازة ويقول المستفيد
للنوع الخامس اجازني فلان وقال اثباتي جاز واقوى هذه الانواع الاول والثاني والثالث والخامس ثم الرابع
وقد جوز بعض المتاخرين ان يجوز الحديث احزت لمن يجوز ان يروي عنه كما صح عنده مني وبقي عن ٥
شيء حتى هذا ذكر اصطلاحات اصحاب الحديث وقل الحمد لله وسلام على عباده اصطفى الحمد يعالى على
جميل صفات الموصوف والشكر على انعامه والله يحمد نفسه والملائكة والمتناء اذكر وقضايا من اثنيت عليه وفي
هذا الالفاظ اختلاف كثيرة وبحثي لا تطول الكتاب وسلام على عباده الذين اصطفى
اي سلام من الله تعالى وتحيات عليهم اذا دعا لهم وقال على الذين اصطفى هو الله اذا اختارهم الله هم من الانبياء والاولياء
والملائكة وجميع اهل الطاعة اصطفى اصله اصتفى وهو افتعل من صفى يصفو فاذا كان فاء افتعل حرفا من ٦
حروف الاطباق وهي الصاد والضاد والطاء والظاء يقلب تاءه افتعل طاء ليكون مجانسا لفاء افتعل في الاطباق
والمصنف لو رد هذه الالفاظ تيمنا بقول الله تعالى في رسوله صلى الله عليه وسلم وقل الحمد لله وسلام على عباده ٥
الذين اصطفى والتكبير في السلام يعني التعويض وافادة العموم وليكن من الخواص كما يقال والله لافرحن عامر
ولاقربن الماء فان حكمها واحد وقيل التكبير ههنا لاجل السلام من الله تعالى على عباده لا يكون قليلا حتى يتفاوت
بين التكبير والتعويض وعادة جمع المصنفين ان يبتدئوا او يختموا بالحمد لله تشكيما عاد واه ابو هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم
الخطبة طلب زوجته وغيرها من الحاجات والتشهد هو الذكر الذي في كلمات الشهادة الخطبة المحكم وخطبة الجمعة
وفراغ الحياة وفي الصلوة الجذماء ثابت الايجزم وهو المقطوع والصلوة التامة الدائمة على رسوله المجتبى محمد
سيد الورى وعلى اله مصابيح الهدى وفي نسخة بجزم الهدى الصلوة على النبي من الله تعالى ارادة التعزيز ورفع
الدرجة ومن الملائكة الاستغفار والثناء وطلب زيادة الدرجة لهو على الله المؤمنين الدعاء والوتيرة ترفع ايضا
له وارادة بالتاسعة ما يكون اكمل واتم مما يعطى احدا من الانبياء والملائكة وغيرهم من الفضيلة والكرامة وارادة
بالدائمة ان يكون نزول الصلوة عليه متصلا غير منقطع الرسول افعول بمعنى المرسل وهو مفعول من ارسل اذا
بعث والفرق بين الرسول والنبي ان الرسول من بعثه الله على قوم وانزل معه كتابا او لم ينزل كتابا ولكن امره
بحكم لم يكن ذلك الحكم في دين الرسول قبله والنبي من لم ينزل عليه كتابا ولم يامر بحكم جديد بل امره بان يدعو الناس
الى دين الرسول الذي كان قبله وقيل الرسول من نزل عليه جبريل وامره بتبليغ رسالة الله تعالى الى الناس والنبي
من لم ينزل عليه جبريل بل سمع صوتا او راى في المنام انك نبي فبلغ رسالة الله تعالى الناس والنبي هو الذي نبأه

ينبأ اى يخبر عن الله تعالى فعيل بمعنى مفعل بكسر العين وقيل بمعنى المفعل بفتح العين فعلى الاول معناه مبلغ ومخبر عباد الله تعالى بما امر هم الله تعالى به من الاحكام وعلى الوجه الثانى انه رجل اخبره الله تعالى وعلمه القرآن والاحكام وعينه لذلك ويجوز ان يقال للرسول مرسل ونبى كلاهما جائز له والمجوز ان يقال للنبى مرسل يقال له نبى المجتبى مفعول من اجتبى بمعنى اصطفى المجيد الحميد اسم مفعول من التمجيد وهو المبالغة فى الحمد والتكثير فى الحمد هو بمعنى هو من حمده الكثير اما انه من الحمد الورى الخلق الصنايع جمع مصباح وهو معروف الهدى الطريق المستقيم يعنى صنايع الهدى انها ارشد والموصل الى الطريق الدين والظهور الدين **اما بعد** فهذه الفاء صرورة عن صرر النبوة وسنى سارت عن صرور الرسالة والاحاديث جاءت عن سيد المرسلين وخاتم النبيين اما التفصيل اما اجمله القائل يعنى حين ابتداء الكتاب بالحمد لله لا يعلم احد ما يريد فيفصل ويبين بعد هذا ما يريد من التصنيف وبعد كان اصله بعد حمد الله والصلوة على رسول الله فتركنا المضاف اليه ليعلم به فلما قطع لفظه بعد عن المضاف اليه بنى على الضم فهذه الفاظ فهذه مبتدا وانا فاعله **واخترت** جملة صفة الفاظ فهما بعده معطوف على هذه الجملة ومعنى صررت اى رجعت وجاءت عن صرر النبوة اى عن لسان من هو صدر النبوة وصدر القوم اجلهم والكبير هو فى الرتبة يعنى به عن سيد المرسلين السنى جمع سنة السنة السيرة والطريقة وصورة الوجه والمراد بها هاهنا ما بينه النبى صلى الله عليه وسلم من امور الدين **المعدن** بكسر الدال الموضع الذى يخرج منه الذهب والفضة وغير ذلك من الجواهر يعنى به هاهنا عمن هو موضع الرسالة اهل الرسالة والرسالة ما ارسل الله تعالى به رسله من احكام الدين يعنى هو الذى ظهر منه احكام الدين **الاحاديث** جمع احدوثة وهو ما يحدث به والحديث ويجوز ان يكون الاحاديث جمع حديث فيكون بجمعا على غير قياس **والخاتم** اسم فاعل من ختم يختم اذا اتى شيئا والطبيعة ختما يعنى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اتى النبيين وختم عليهم يعنى لا نبى بعده بنى **من مشكاة** خرجت عن مشكاة المتقوى هو اى الاحاديث كالانوار يهتدى المسلمون بنورها ويتخلصون من ظلمة الكفر والجهل ويصلون الى نور الشريعة وضياء الطريقة والحقيقة فمن حفظ حديثا واحدا عن اعتقاد صحيح تنور داخله وساحات صدره وانجلت الظلمة الشيطانية عن صدره فان عمل به ازداد نورا على نوره مثلا ان يبدا الرجل بحفظ الاحاديث والعمل بها يزداد نوره حتى يظهر نور التجلى فيضاعفه ويجعل سلطان الحقيقة على الكرسى المتقوى المصفوفة على على فراشى قلبه فحينئذ لا يضره من خذله ولا من خالفه ويستفرغ له ما فى السموات وما فى الارض والحيتان فى جوفها اخرجت اى خرجت المصابيح عن مشكاة المتقوى اى عن صدر النبى صلى الله عليه وسلم الذى هو معدن المتقوى وسبق المتقوى **المشكاة** الكوة الذى لا منفذ لها تكون فى الحايط وغيره يوضع فيها المصباح وقيل المشكاة هو الطرف الذى فيه الدهن والفتيلة والمصباح هو الفتيلة شبه المصنف رحمه الله الاحاديث بالمصابيح وقرانى اورده بالمشكاة وهو تشبيه على ما يليق بالحسن والفصاحة

والفصاحة **قوله** ما اوردها الاية فى كنهم جمعتها المنقطعين الى العبادة ليكون لهم بعد كتاب الله تعالى حظا من السنن وعونا على ما هم فيه من الطاعة اوردها اى الاحاديث التى جمعها الاية فى كنهجف ورد الرجل اذا اتى بيته واورد غيره اذا اتى به **الايمة** جمع الامام المنقطعين الى العبادة اى لمن انقطع عن جميع الملاهى وعرض عن الدنيا وتوجه الى العبادة واعمال الاخرة فمن هذه صفته لا بد له من معرفة الاحاديث لان يسلك مفازة بعيدة لا يمكنه سلوكها الا بدليل حاذق يقتدى به ويمشى على اثره يوصله الى المقصد فالسبيل الى بعد واخوف من سبيل الاخرة فاذن لا بد لسالك هذه السبيل من دليل حاذق ودليل هذه السبيل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد لسالك سبيل الاخرة من اقتداء باعمال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقواله والسبيل الى معرفة اقواله واعماله بعد الصحابة الا بتتبع الاحاديث فانها مشتملة على اعمال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقواله فمن حرم الاحاديث حرم خير الدنيا والاخرة ومن رزق اختيارا رزق حظا كاملا من خير الدنيا والاخرة واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كالمطر النازل وصدور الناس كالارض وكما صدر قبلها عن عقيدة صحيحة وعلم شافيها يثبت فى صدره فنون الرياحين والاصناف من اصناف النبات الذى ينتفع به الناس ويشفى به المريض ومن لم يقبلها او يقبلها ولكن لا عقيدة صحيحة ولا علم شافيها ثبت فى ارض صدره انواع الشوك الذى يتاذى به الناس يعنى يتولد منه النفاق والجحاد والتلبيس وامثال هذا قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الايات لقوم يتفكرون **قوله** ليكون لهم بعد كتاب الله تعالى حظا من السنن يعنى ليكون لهم حظان احدهما بقرائهم القران والعمل به والثانى بقرائهم الاحاديث ليكون لهم حظ العلم به فمن علم القران وعمل به ولم يعلم الاحاديث لم يكن حظه تاما لان جميع احكام الشريعة من الامر والنهى والحلال والحرام واحوال الانسان من الموت الى حشر اهل الجنة الجنة واهل النار النار وغير ذلك لم يجى مذكورا فى القران بل يوجد هذه الاشياء مذكورة فى القران وبعضه غير مذكور وليل على ما قلنا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحب احلكم متكئا على اريكته يظن ان الله تعالى لم يحرم شيئا الا ما فى القران الا انى والله قد امرت ووعظت ونهيت عن اشياء انها لمثل القران او اكثر الى اخر الحديث **قوله** وعونا على ما هو فيه من الطاعة يعنى ليتعلموا كيفية العبادة وقدر وظايف رسول الله صلى الله عليه وسلم واورادها من الصوم والصلوة وغير ذلك فان العمل بسنة من سنن الرسول صلى الله عليه وسلم افضل من نوافله وان كانت عبادة قليلة على عبادة ليست بسنة وان كانت عبادة كثيرة **قوله** وترك اسانيدها حذرا من الاطالة عليهم بها عمادا على نقل الائمة الاسانيد جمع اسناد وهو رواية واحد من اصحاب الحديث عن واحد هكذا متصلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **الحذر** الاحتراز حذرا اى للحذر الا طالة اصله اطوالا فنقلت فتحة الواو الى الطاء وقلبت الفا ثم حذف احد الفين وادخل الهاء عوضا عن الواو المحذوفة ومعناه التطويل **الاعتماد** الاكتفاء باحد الاشياء عليه يعنى تركت ذكر رواة الاحاديث بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم لشيئين احدهما كيلا يطول الكتاب والثانى اكتفاء بايراد الائمة الذين استخرجت هذه الاحاديث

شبكة الألوكة www.alukah.net

من كتبهم **قوله** ذكر الرواة يعني اذا ذكر الاعني رواة الاحاديث بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصحح الاحاديث فلا حاجة الى انه اذا ذكر الرواة **قوله** وربما سميت في بعض الصحابي الذي يرويه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما كلمة التقليل كما انكر كلمة التكثير فهذه الالفاظ تدل على اكثر احاديث
هذا الكتاب لم يورد المصنف الصحابي الذي يرويها واقلها او ردها الصحابي الذي رواها عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعنى بهذا الخلاف ذكر الاتي بجميع الكثير احاديثه مذكورا فيه الصحابي واقلها الذي
مذكورا ولعل المصنف ذكر القليل من الصحابي في متن الكتاب وكتب بعضا من الرواة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الحواشي وكتب الناسخون في المتن ما كتبه المصنف في الحواشي فصار الرواة المذكورون
في متن الكتاب اكثر او المتروكون ذكرهم قليلون فلذلك ناذا كان ذلك فقد صح قول المصنف وربما سميت
في بعض الصحابي لان ما اورده في المتن قليلا لكثرة الناسخون في المتن والدليل على هذا وجدانا نسخ هذا
الكتاب مختلفة في ذكر الرواة فبعض النسخ يكون فيه راو ولا يكون راو عن ذلك الراوي في نسخة اخرى وذلك
الكثير النسخ متفاوتة فيه **قوله** لعمري دعا اليه يعني لا حاجة الى ان اذكر الصحابي والاعني من الرواة لان
رواة احاديث احاديث كتابي هذا مذكورة في كتب الائمة ولكن ذكرت المعنى الاحاديث الصحابي الذي يرويه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وان ذكرنا احتياج ولذلك لا احتياج يكون من وجوه احدها لكون الحديث
رواته كثيرة من الصحابة بالفاظ مختلفة كل واحد يرويه بلفظ اخر فان لو اذكر الصحابي لم يعرف ان هذه الفاظ
العمان ذكر رواية اي صحابي من الذين يروون ذلك الحديث فلاجل ان يعلم ان ذلك الالفاظ رواية اي فهم ذكرت
صحابي ذلك الاحاديث والثاني يروى الحديث جماعة وفي رواية بعضهم ضعف او انكار اما الجهالة الراوي او
لكون الحديث مرسلا او منقطعا وعند ذكر الصحابي في روايته بعضهم ضعف وخلل فحينئذ لا بد من ذكر
الصحابي حتى يعلم المحدثون ان هذا الراوي من الذين في روايتهم ضعف ام من الذين ليس في روايتهم ضعف
والثالث ان يكون الحديث يعارضه حديث اخر ويكون احد الحديثين المتعارضين منسوخا فلا بد ههنا
من ذكر الصحابي حتى يعلم كون منقدما في الاسلام او متاخرا مثلا ان يروي احد حديثا وماتا في السنة الثانية
يعلم ان حديث الصحابي الذي اسلم في السنة الثالثة ناسخ لحديث الذي لصحابي الذي مات في السنة الثالثة
اذا كان الحديثان متناقضين لان المتناقضين لا يجتمعان في الشرع عينين جائزين والرابع ان روى احد يروي احد حديثه شيئا
وفيه حكم مطلق ويروي اخر ذلك الحديث وقد قيد في رواية هذا الحكم الذي كان مطلقا في رواية ذلك فلا بد
من ذكر الصحابي حتى يتميز راوي الحديث المطلق من الراوي الحديث المقيد من الراوي الحديث المطلق مثل المدعى على قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان الشاهد العيان فمن نام فليتوضأ المطلق الحكم في هذا الحديث وليتبين ان الوضوء
على من نام قاعدا او نائما مضطجعا ويروي ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا وضوء على من نام مضطجعا
فانه اذا اضطجع استرخت مفاصله فقيد في هذا الحديث وجوب الوضوء على من نام مضطجعا **قوله**
وجدنا احاديث كل باب منه منها ينقسم الى صحاح وحسان وجدانا يتها الخاطب
منها اي من الاحاديث المجموعة في هذا الكتاب منقسمة على قسمين احدها صحاح والاخر

والاخر حسان وقد ذكر الاحاديث الصحاح والحسان قبل هذا في مقدمة الكتاب **قوله**
اعني الصحاح ما اخرجه الشيخان ابو عبد الله محمد بن اسمعيل الجعفي البخاري وابو الحسين مسلم
بن الحجاج القشيري اشار بقوله اعني ان الصحاح والحسان اصطلاح وضعه وليس شيئا وفهم
المتقدمون لا نعم لو كان شيئا وضعه المتقدمون يقال عنوا وما قالا عني ومعنى اعني اريد من عنى
يعني منايه اذا اراد واكثر استعمال المؤلف ارادة المعاني من الالفاظ يقال عنى فلان بما تكلم بهذا المعنى اخرجه
الشيخان اي اورده الشيخان وجميعا الشيخان والضمير في اخرجه راجع الى ما والجعفي نسبة الى جعفة
وهو اسم بلد ونسب البخاري الى جعفة والبخاري للونها ولمن نزل وقتيبة اسم قبيلة ونسب مسلم اليه
قوله في جامعيهما اي احدهما اي في كتابيهما الجامع الكتاب سمي الكتاب جامعا لانه يجمع اه
احاديث او كلمة اشتقت في موضع واحد يعني ما اورده الشيخان في كتابيهما او اورده احدهما في كتابه
من الاحاديث سميت تلك الاحاديث صحاحا واعني بالحسان ما اورده ابو داود سليمان
ابن الاشعث السجستاني وابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي وغيرهما من الائمة في تصانيفهم
سر يعني سميت الاحاديث التي اوردها اصحاب السبعة غير البخاري ومسلم حسانا وقد ذكرنا اسامي اصحاب
الصحاح السبعة في مقدمة في الكتاب وكل واحد منسوب الى بلد الا القشيري فان القشيري اسم قبيلة
والحسان جمع كحسان جمع جمل **قوله** واكثرها صحاح بنقل العدل عن العدل عن انتهائه
لم يبلغ غاية شرط الشيخين في علو الدرجة من صحة الاسناد واكثرها اي اكثر الاحاديث الصحاح
الحسان يعني لا تظن ان الاحاديث الحسان ليست معتبرة مرضية بل كلها صحيحة منقولة
عن العدول ولكن لم تبلغ غاية شرط الشيخين يعني البخاري ومسلم وقد ذكر بشرط
الشيخين الذين هما صاحب الصحاح وشرطا صاحب الحسان في مقدمة الكتاب **قوله**
اذ اكثر الاحكام ثبوتها بطريق حسن يعني اكثر الاحاديث الحسان التي اوردها الائمة الخمسة
المذكورة ودونوا كلها مرتبة على ابواب الاحكام من الطهارة والوضوء والغسل والصلوة و
الزكوة والصوم والحج والبيع والنكاح والجنايات وغير ذلك من الاحكام والاحكام لا يثبت
الا بحديث منقول عن العدول وهذا بخلاف من رتب احاديث كتابه باسناد كل واحد من
الصحابة والتابعين فانه اذا اراد ذكر جميع ما يرويه ابو هريرة مثلا لا بد واذ يذكر كل حديث
يرويه ابو هريرة سواء كان راويه من التابعين او تابع التابعين او عن هو عدل او غير عدل
ففي ريثه كتابه على هذا الترتيب لا يمكنه ان يذكر في كتابه الا احاديث المنقولة في الكتب المعتبرة
المصنفة قبله **واذ** في قوله اذ اكثر الاحكام للعلة يعني علة قولهم اكثرها صحاح بنقل العدل عن
العدل ان احاديث هذه الائمة مرتبة على الاحكام والاحكام لا يثبت الا باحاديث موثوق هذا ما
قاله احد في شرح قوله اذ اكثر الاحكام ثبوتها بطريق حسن ويحتمل ان يكون المراد من قوله
اذ اكثر الاحكام ان احكام الشرع التي اجمع عليها الائمة مثل الشافعي وابي حنيفة ومالك واحمد ابن

ابن حنبل وغيرهم من الائمة وانى عمدتى فيما ليس كلها ثابتة بالاحاديث المروية على شرط
البخارى ومسلم بل اكثر الاحكام ثابت بالاحاديث الحسان المروية على شرط اصحاب السنن
قوله وما كان فيها من ضعيف وغريب اشرت اليه يعنى الاحاديث الثلاث كالضعيف والمعلل والغريب والمرسل والمنقطع والمنكر وغير ذلك فكل واحد من هذه الالقاب
قد ذكر فى مقدمة الكتاب **قوله** اشرت اليه يعنى بينت كل حديث انه مرسل او ضعيف
او غريب او غير ذلك كل واحد فى موضعه وكل حديث لم اذكر ان ضعيفا وغريبا او غير ذلك
من الالقاب فاعلم انه متصل الاسناد وليس فيه ضعف بوجه من الوجوه فان قيل قد قلتم ان
اكثر الاحكام تثبتها بطريق حسن يجزى فى الحسان الحديث الضعيف والمرسل والمنقطع
فكيف يثبت الحكم بحديث ضعيف او مرسل او منقطع قلنا جوابه من وجهين احدهما
ان الحديث الضعيف ربما يكون ضعيفا عند واحد وقويا عند اخر فنحكم به الذى كان
قويا عنده وليحكم به الذى كان ضعيفا عنده وكذلك وكذلك المرسل قد يكون مرسلا بطريق و
متصلا بطريق اخر لان الرواة كثيرة وان فرضنا الحديث من الله مرسلا البتة ولم يثبت اتصاله عند
احد ففى العمل بالحديث المرسل خلاف بين الائمة فبعضهم يراه حجة وبعضهم لا يراه حجة والشافعى
يرى مراسيل سعيد ابن المسيب حجة فقط والوجه الثانى فى الجواب ان قولنا ان اكثر الاحكام تثبتها
بطريق حسن تقديره بالاحاديث الحسان التى ليست بضعيفة **قوله** واعرضت عما هو
منكر او موضوع فان قيل كيف اعرض المصنف عن ذكر ما كان منكرا وقد ورد الحديث المنكر
ثلثا اذكر حديثا هو منكر عند بعض المحدثين وغير منكر عند بعضهم واما ما كان منكرا بالاتفاق
من المعتبرين من اهل هذه الصنعة فلم يذكره البتة **قوله** والله المستعان وعليه
التكلان المستعان الذى يطلب منه العون وهو المخرج من الحالات اصله وكلان فابدلت الواو
تاء لتوسط مخرجهما كجاه ووجاه ومعناه الاعتماد والاتكاء وهو من وكل يكل اذا فوض الرجل امره
الى احد ليقضيه **قوله** انما الاعمال بالنيات استنبط جماعة من اهل العلم ان ورود هذا
الحديث فى اول كتبهم قال عبد الرحمن بن مهدى ينبغى ان يجعل حديث انما الاعمال بالنيات راس
كل باب وقال الشافعى فى هذا الحديث ثلث العلم وعدهم فى الابتداء بهذا الحديث الاعلام
بان تطهير الكتاب وقرائته ليكون على الاخلاص وصدق النيه ورجاء الثواب
من الله الكريم ولتفهم الدين وارشاد المسلمين عليه لاعلى الرياء والفضل والمفاخرة على الناس
وراوى هذا الحديث ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن العدوى **قوله**
انما الاعمال انما مركب من كلمتى النفى والاثبات فالاثبات اثبت والنفى ما لحق يكون انما يعمل الاثبات
والنفى يعنى يثبت المذكور وينفى غير المذكور وسمى الاصوليون هذه الكلمة كلمة الحصر يعنى يحكم
فى المحكم المذكور وينفى غير المذكور كما يقول انما العالم زيد اثبت العلم لزيد ونفيت العلم عن غير زيد المباشر

جميع نيته وهى القصد من نوى ينوى اذا قصد امرا بقلبه وعزمه يعنى صحة الاعمال الدينية
وانعقادها منحصرة بالنيه والمراد بالاعمال هاهنا العبادات لان الاعمال التى ليست بعبادة لا
يتقرب بها الى الله كالاكل اذا اكل لوجه الله او نوى بحركة يده الى هدف فاصاب انسانا فقتله يجب عليه الدية
ولا يقال انه اذا لم يقصده لا يجب عليه الدية لان بالرمى فيه ايذاء وسكران رجله على احد فقتله يجب
عليه الدية وكذلك لو عمل احد ثوبا بخشاب مطلق يظهر الثوب وان كان الفاسق سكرانا او مجنونا
او صبيا لم يبلغ الى سن التمييز وكل عمل هو عبادة لا بد له من النية واتفق العلماء على انه لو ترك احد
الاكل يوما واكثر من الصبح الى الغروب ولو يقصد الصوم لم يحصل له الثواب فقد علمنا ان النية
فى العبادات معتبرة واختلف العلماء فى النية فبعضهم يقول النية هى القصد فاذا حضر الصلوة وعرف
انه يصلى وقال الله اكبر فقد انعقدت صلوته وبعضهم يقول لا بد للمصلى ان يخص صفات الصلوة
من تعيين الوقت وتعيين الصلوة فى قلبه ويقارن هذا القصد بالتكبير وكذلك حجا فهو فى
كيفية النية فى تعيين الوقت لصلوة من العبادات ويشرح هذا مكتوب فى كتب الفقه وليس هذا
قوله لامرئ ما نوى اى وانما لكل رجل من عمله ما نوى فان كان غرضه من عمله رضاء الله وطاعته
حصل له الثواب من الله وان كان غرضه من ذلك العمل شيئا اخر غير طاعة الله لم يحصل له الثواب من الله
كما اذا جلس فى المسجد ليستمع من الاشغال الدينية فله يحصل له الثواب من الجلوس فى المسجد واذا جلس
للاعتكاف وانتظار الصلوة يحصل له ثواب بقدر جلوسه فى المسجد **قوله** فمن كانت هجرته
الى الله والرسول الهجرة المعتبرة وتركا الوطن والذهاب الى موضع اخر يعنى فمن ترك وطنه من مكة
وذهب الى المدينة المنورة دين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوا فقته ورضى الله عنه فهجرته الى
ما هاجر اليه مقبولة مرضية مثاب عليها عن الله ورسوله **قوله** ومن كانت هجرته الدنيا
يصيبها وزنه فعلى بضم الفاء والجيم وجوز التنوين فيهما لانهما غير منصرف فى المعرفة والنكرة وهى
ثانيث ادنى يعنى دنيا نوعا من الموت كما ان ادنى نعت المذكر وادنا فعل التفضيل من دنا يدنو اذا قرب
واراد بدنياها هاهنا ما من متاع الدنيا الى يصيبها اى يجدها يعنى من كانت هجرته من مكة الى المدينة
لاجل ما يحصل من غنيمة او تجارة او قضاء له على رجل فى المدينة وغير ذلك فلا يحصل له الا ما قصده
قوله او امرأة ينتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه قال ابن مسعود رضى الله عنه خطب رجل بمكة
امرأة فابت ان تتزوج به بمكة وهاجر الى المدينة فهاجر ذلك الرجل الى المدينة وتزوج تلك
المرأة ويقال لتلك المرأة ام قيس قال ابن مسعود رضى الله عنه نقال فى المدينة لذلك الرجل مهاجر ام
قيس اى الذى هاجر لاجل قيس لا الله ورسوله فى حديث رسول صلى الله عليه وسلم لهذا الحديث
زجرا له ولغيره ان يفعل بقصد واشيا ظاهره طاعة وفى شرح سنى اخر غير طاعة الله ورضاه

كتاب الايمان

بينما الى اخره كلمة بين معناه الوسط جلس بين القوم اى فى وسطهم تشبيه فتحة النون حتى تولد

شبكة الألوكة www.alukah.net

يتولد منها الف فيقال بينا وبين داره ميل فيقال بينهما وبين بيتهما واحد وبينهم اظرف فقد يكون
ظرف مكان كقولك جلسي بين القوم وبين الدار وقد يكون ظرف زمان كما هاهنا وحقيقته
بين الزمان الذي نحن كنا جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** ثم اي ظهر و
ودخل علينا رجل وثيابه بيض على غاية البياض وشعره اسود على غاية السواد وظهر حبريل
عليه السلام على هذه الهيئة على اشياء احدها ان الملك يمكنه خروجه بصورة البشر بامر الله تعالى مني
بامر الله تعالى وليس ذلك باختياره وقوته بل باختيار الله تعالى اياه على اي شكل شاء الله فان قيل
هل يمكن لجميع الملايكة الخروج بصورة البشر اما لا فنا هذا مما على الغيب لا يعلمه احد الا بطريق الوحي
وصاحب الوحي نبينا صلى الله عليه وسلم اخبر عن نزول الملايكة على صورة البشر اكثر من الاف اسوة يوم
البدر ويوم حنين في غزوة الخندق وغزوة بني قريظة فما وجدنا فيه نصا نعتقده ونتحدث
به وما لم نجد فيه نصا نكل علمه الى الله تعالى والى الرسول ولا نتكلم فيه برأينا بل قواعد الحكمة واصول
المعقول فان الذي يسمع عن صاحب الشريعة وليس فيه للعقل استقلال وهذا اوفق بنفسه
دون اخبار صاحب الشريعة والثاني ان التثاقف وبيان المثوبة سنة مرضية لله تعالى لانه لولم
يكن مرضيا لله تعالى لو بخبر الله تعالى جبريل على تلك الهيئة والثالث ان زمان طلب العلم هو
زمان الشباب لان سواد الشعر يكون في زمان الشباب لان الشباب اذا عرف هذه مدة من عمره
في طلب العلم يبقى مدة اخرى من عمره الزمان الشيخوخة يعلم بها العلم ويعلمه الناس وفي الجملة
ان طلب العلم قد يمايوف الرجل صحة ما تجب عليه وفساده فريضة على كل بالغ عاقل من الرجال والنساء
والشبان والشيوخ واما قد يزاد على ما يجب عليه مستحب ايضا للشبان والشيوخ الا انه في حق
الشبان اكثر استحبابا وفي الجملة طلب العلم بقدر ما يصير الرجل صاحب افتاء والاجتهاد فرض
فرض على الكفاية بمعنى انه يكون بكل ناحية رجل بهذه الصفة حتى يفتي ويقضي وقد يقوم لحفظ
امور الشرع فان لم يكن في كل ناحية بهذه الصفة عصى جميع تلك الناحية حتى يبلغ واحد منهم الى هذه
الصفة في العلم **قوله** لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد يعني بتجسسا من كيفية اتيانه
ووقع في خاطرنا انه ملك او من الجن لانه لو كان بشرا اما ان كان من المدينة او غريبا ولم يكن من
المدينة لانا لا نعرفه ولم يكن آتيا من بعيد لانه لو يكن عليه اثر السفر من الغبار وغيره **قوله**
حتى جلس لقطة حتى متعلق بمحذوف وتقديره استأذن واتى حتى جلس عند النبي صلى الله
عليه وسلم وجلس اليه اي جلس بقربه اسند اذا انكاء احد على شيء واوصل وألصق شيئا الى شيء
واسند ركبتيه الى ركبتيه اي وضع جبريل ركبتيه متصلتين بركبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما جلس جبريل عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وسلم هكذا ليتعلم الحاضرون جلوس السائل عند السؤال
لان الجلوس على ركبتيه اقرب الى التواضع والادب واتصال ركبة السائل بركبة المسؤول يكون ابلغ في
استماع كلام احدهما من السائل والمسؤول كلام صاحبه وابلغ في حضور القلب والزم للجواب لان الجالس

على هذه الهيئة

على هذه الهيئة دليل على شدة حاجة السائل الى السؤال وتعلق قلبه واهتمامه الى استماع الجواب
فاذا عرف المسؤل هذا الحرص والاحتياج من السائل الى السؤال يلزم على نفسه جوابه ويبالغ في الجواب
اكثر واتم مما سأل السائل **قوله** ووضع يديه على فخذيه الضمير في يديه راجع الى
جبريل وفي فخذيه راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم هكذا فسر هذين الضميرين مصنف الكتاب
في كتابه المسمى بالكفاية واورد اسمعيل ابي الفضل التيمي هذا الحرف الخفي في كتابه المسمى بالترغيب
والترهيب ولفظه ووضع يديه على فخذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلقه وضع جبريل يديه
على فخذي رسول الله صلى الله عليه وسلم احتضار رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني وضع يكون
ابلغ في استماع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كلام جبريل وفي كلا الضميرين يرجع الى جبريل
يعني وضع جبريل يديه على فخذي نفسه وهذا اقرب الى التواضع والادب وكلا ذلك
ليتعلم الناس هيئة المجلس والسؤال والجواب عند السادات والعلماء **قوله** اخبرني
الاخبار الاعلام فقال يا محمد اخبرني عن الايمان يعني فالخبير يريد يا محمد اخبرني عن الايمان ما هو فاجابه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بان هذا الايمان صفة للقلب وجعل القلب ساكنا مطمئنا لحقيقة وصدق
هذه الاشياء الستة حيث لا يخطر بقلبه شك ويرتد في شيء منها فمن شك في شيء منها فهو كافر
والايمان من الايمان من وهو سكون النفس وزوال الخوف عن القلب امن زيد اذا زال عنه الخوف وزال
عن القلبه التحرك والقلق الذي كان عليه من الخوف وامن زيد يامن امنا على وزن فعل اذا زال عنه الخوف
واسكن عن التحرك من الخوف والمؤمن اسم فاعل منه وهو الذي امن قلبه اي جعل قلبه ساكنا مطمئنا
عما خبره المخبر من عيان يجعل الشك والتردد في سبيله وانما يكون الايمان ثابتا في قلب المؤمن اذا حصل
له يقين بما اخبر به المخبر والمراد من اليقين ضد الشك والظن فمن كان في قلبه مثقال ذرة من الظن او شك
فيما اخبر به المخبر فليس بمؤمن من البنة ومن ضرورة تصديق المخبر فيما اخبر به او امر الشرع ونواهيه من
الطوع والرغبة ومن ترك ما مورا او فعل منهيا فان كان ترك المامور وفعله المنهي عن تكذيبه او
المخبر في ذلك فهو كافر وان ترك المامور تكاسلا وهو يعلم انه حق فلبي بكافر ولكنه عاص مستحق
للعقوبة ان شاء الله عفى عنه وان شاء عاقبه وكذلك فعل المنهي واما الاشياء الستة التي
اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه وسلم فاحدها الايمان بالله ومعنى الايمان بالله انك ان
تعتقد ان الله تعالى قديم ازلي ابدي لم يزل ولم يزال ولم يكن له كفوا احد وليس كمثله شيء وهو السميع
واسماؤه وصفاته وما سوى الله واسمائه وصفاته فهو مخلوق خلقه الله واثاني الايمان بالملايكة
وهو ان تعتقد ان الملايكة عباد الله يعبدونه ولا يشركون شيئا به شيئا ولا يعصون الله ما امرهم ولا يفترون
عن عبادته ومن قال ليس لله ملايكة فهو كافر ومن انكر الملايكة موجودون ولكنهم بنات الله
فهو كافر ايضا بل هم عباد مكرمون لا يأكلون ولا يشربون ولا يوصفون بذكر او انثى قال الله تعالى كل شيء هالك

وعين هو بخمسة وذلك الايمان بكتبه وهو ان نعتقد جميع ما انزل الله على رسوله من
الكتب كلام الله القديم غير مخلوق وصار جميعها منسوخا بكلام الله تعالى الا القرآن فانه محكم لا
ينسخ الى يوم القيامة لانه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم ومن رأى كتابا من كتب الله غير القرآن
فلا يجوز ان ينظر اليه بالحقارة فان حرفا منها شيئا صار كافرا بل يجب اعزازها واكرامها لانها
كتب الله تعالى ولكن لا يجوز العمل بها وهل يجوز تلاوتها ام لا فان قرأ فان كان لحرفي يجوز انه لا فهما علم
كما يجوز تلاوة سائر اموال الوقف لنفسه وان كان لانه لا يجوز انه لا فقد عليه كما لا يجوز قتل الذمي وتلاوة
ماله لان كتبهم كتب مالكها ومصحف القرآن عندنا مال يباع ويشترى واذا اردنا ان نتلو كتب الحربي
كيف نتلوها فطريقه ان يغسله لان الغسل لبس فيه تحقير واما التحريق بالنار فالادب ان
لا يحرق فان حرق لم يأثم فواضح القولين والرابع الايمان برسله وهو ان نعتقد ان جميع رسل
الله مبعوثون من الخلق بالحق والايمان بهم واجب وهم صفوة الله من عباده وانبياؤه وهم خير من
اكمل الاولياء ودون ادنى الانبياء اردنا به ان الانبياء وبينهم تفاوت فبعضهم افضل من بعض كما قال الله
تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولا يجوز لاحد ان يفضل نبيا على نبي من تلقاء نفسه
لان فضل احد على احد شيء لا يعلمه احد الا ان يبينه الله تعالى في كلامه او يبينه الرسول صلى الله عليه
وسلم فما وجدنا في القرآن والحديث من فضل نبي نقول به وما لم نجده لا نقول به بل نقول
احد من رسله ولكن يجوز ان نقول الرسول خير من النبي ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم خير من جميع
الرسل والنبيين والخامس الايمان باليوم الاخر واليوم الاخر هو يوم القيامة لانه لا خر الدنيا والاصل عندنا
ان نعتقد ان الله يبعث الخلق بعد الموت ويفقههم في عرصات يوم القيامة ويضع الميزان
ويحاسب الخلق بالحق لا يظلم احد ان بعضهم يدخلهم الجنة بفضله وبعضهم يدخلهم النار بعدله
والسادس الايمان بالقدر خيره وشره ومعنى القدر ما قدر الله وقضى به فالمسلمون على طوائف
في القدر فطائفة تقول كل ما يجري في العالم من الاقوال والافعال والحركات والسكنات كلها بقضاء
الله وقدره والاختيار للعباد فيه وتسمى هذه الطائفة جبرية والجبر هو نفي الخير والشر والاكراه على
فعل يقولون اجرى الله تعالى على عباده افعالهم واقوالهم بغير اختيار منهم فيها وهذا المذهب باطل
فان قالوا هذا القول ليسقطوا عن انفسهم التكليف ويشبهوا انفسهم بالصبيان والمجانين في عدم
جريان الخطاب بهم فقد كفروا بهذا القول لان هذا القول يفضي الى ابطال الكتب والرسل لانه اذا لم
يكن للعباد اختيار فلا يكونون مكلفين ومجيء الكتب والرسل الى غير المكلف عبث صواب وان قالوا هذا
لاعتقادهم ابطال الكتب والرسل بل لتعظيم الله تعالى وتحقيرا لنفسهم وعجزهم عن دفع قضاء الله
فليسوا بكافرين بهذا القول ولكن صاروا مخطئين فاسقين لانهم خالفوا الاجماع في الاعتقاد والطائفة الثانية القدرية وهم يقولون ان ما تجري في العالم من الافعال والاقوال من الخير
والشر والايمان والطاعة والعصيان كلها افعال العباد واختيارهم لا

كيف نتلوها م

لان كتبهم مال كما ان مصحف القرآن عندنا مال يباع ويشترى واذا اردنا ان نتلف كتب الحربي فطريقه ان نغسلها
لان الغسل ليس فيه تحقير واما التحريق بالنار فالادب ان لا يحرق فان حرق لم يأثم فواضح القولين والرابع الايمان برسله و
هو ان نصدق ان جميع رسل الله مبعوثون من الخلق بالحق والايمان بهم واجب وهم صفوة الله من عباده وانبياؤه وهم خير من اكمل الاولياء ودون
ادنى الانبياء اردنا به ان الانبياء وبينهم تفاوت فبعضهم افضل من بعض كما قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض ولا يجوز لاحد ان يفضل نبيا على نبي من تلقاء نفسه لان فضل احد على احد شيء لا يعلمه احد الا ان يبينه الله تعالى
في كلامه او يبينه الرسول صلى الله عليه وسلم فما وجدنا في القرآن والحديث من فضل نبي على نبي نقول به وما لم نجده لا نقول به بل نقول
لا نفرق بين احد من رسله ولكن يجوز ان نقول الرسول خير من النبي ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم خير من جميع الرسل والنبيين و
الخامس الايمان باليوم الاخر واليوم الاخر هو يوم القيامة لانه اخر الدنيا والايمان به ان نعتقد ان الله تعالى يبعث
الخلق بعد الموت ويفقههم في عرصات يوم القيامة ويضع الميزان ويحاسب الخلق بالحق لا يظلم احد فبعضهم يدخلهم
الجنة بفضله وبعضهم يدخلهم النار بعدله والسادس الايمان بالقدر خيره وشره ومعنى القدر ما قدر الله وقضى به
والمسلمون على طوائف في القدر فطائفة تقول كل ما يجري في العالم من الاقوال والافعال والحركات والسكنات كلها
بقضاء الله وقدره والاختيار للعباد فيه وتسمى هذه الطائفة جبرية والجبر هو نفي الخير والشر والاكراه على
فعل يقولون اجرى الله تعالى على عباده افعالهم واقوالهم بغير اختيار منهم فيها وهذا المذهب باطل
فان قالوا هذا القول ليسقطوا عن انفسهم التكليف ويشبهوا انفسهم بالصبيان والمجانين في عدم
جريان الخطاب بهم فقد كفروا بهذا القول لان هذا القول يفضي الى ابطال الكتب والرسل لانه اذا لم
يكن للعباد اختيار فلا يكونون مكلفين ومجيء الكتب والرسل الى غير المكلف عبث صواب وان قالوا هذا
لاعتقادهم ابطال الكتب والرسل بل لتعظيم الله تعالى وتحقيرا لنفسهم وعجزهم عن دفع قضاء الله
فليسوا بكافرين بهذا القول ولكن صاروا مخطئين فاسقين لانهم خالفوا الاجماع في الاعتقاد والطائفة الثانية القدرية وهم يقولون ان ما تجري في العالم من الافعال والاقوال من الخير
والشر والايمان والطاعة والعصيان كلها افعال العباد واختيارهم لا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الافعال فى العباد بدون اختيارهم واكتسابهم فهم مثابون بالخير معاقبون بالشر بسبب ان لهم اختيارا فى الفعل ومن لم يكن له اختيار كالجماد لم يحسن
والصبيح والنائم والمغمى عليه والكل فهم كالمرتعش فانه لا صنع له فيما يوجد عليهم فيما لهم فيما يوجد من الله تعالى واما ما يوجد من العباد كما تكلف المال وقبل
النفس فهم يوصفون بالعزم والمرتعش هو الذى يتحرك اعضاؤه بغير اختيار منه على والثواب والعقاب يتعلقان بما فى العباد من الاختيار
وعلة تكوير عليه السلام لفظ يومن يقال تومن بالقدر خيره وشره بالتاكيد لان الايمان بالقدر اصح الى المبالغة فيه لان الايمان بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر ظاهر مشهور عند المسلمين واما الايمان بالقدر لا يعلمه كل احد الا حاذق فى علوم الدين فلا جل هذا كان اكثر لفظ
تومن عند ذلك الاقتدار وعلة قول جبريل عليه السلام للنبى صلعم صدقت انه انما قال صدقت صار هذا الجواب اكد واحكم فى قلوب السامعين
لانه لو لم يقل جبريل صدقت ربما توهم واحد ان السائل لم يوافق الجواب ولم يكن عنده صحيحا حتى لا يصدق المسئول فاذا وفق
المسئول زال هذا التوهم عن قلوب الحاضرين ولاذا اجمع القوم هنا الانبياء من رسول الله صلعم وجعلوا التصديق من جبريل عليهما
السلام فكانهم جمعوا هذا الحديث بين اشتراط ان الشاهدين اكد من الشاهد الواحد ويحتمل انه قال جبريل صدقت ليعلم القوم ان السائل
لم يسئل من المسئلة لا جهل نفسه بل لا جل ان يحفظ الحاضرون لان اذا صدق السائل المسئول علم ان السائل علم المسئلة لان من
لا يعلم شيئا لا يصدق مخبرا فيه بقبيل الجواب ويسكت قوله فاخبرنى عن الاسلام الانقياد والطاعة من الطوع والرغبة
ثم اعتراض والاسلام فى الشرع اسم لفعل هذه الاشياء الخمسة كان الايمان اسم لتصديق القلب الستة المذكورة والمسلم اسم
لفاعل من اسلم ومن صدق بقلبه كل الست المتقدمة ودل بالخمسة وعمل بما فهم من موجب سلم ولكن شرط ان لا يتكرر فرضا ولا يعتقد
ما هو حرام حلالا والا ما هو حلال حراما والشهادة الخبر القاطع مثل قد كدى الى ادى ما عنده من الشهادة وشاهد اذا
راى معاينة وشرط الشاهد ان يشهد بحق وقع على علم قال رسول الله صلعم اذا علمت مثل الشمس فاشهد والا فدع قال المسلم اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اشارة الى ان اية يقينى وحصل له يقين وعلم قاطع بان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
والقاء فى قوله فاخبرنى للتعقيب وهو اشارة على ان الايمان متقدم على الاسلام لان من قال بلسانه كلمة الشهادة وعمل
الصلوة وغيرها من الطاعات ولم يكن فى قلبه تصديق الستة المتقدمة فهو منافق والمنافق اشد عذابا من الكافر الذى يظهر
كفره ويقيم مضارع من اقام اقامة واقامة الصلاة عبارة عن اداء اجزائها واوقاتها واعدادها وهيئاتها وشرائطها على ما ينبغى
يوزن افتعل تقلبت الواو الثانية الفا وقرئ معناه اعطى من ظهر القدس زكوة ما اذا اوجب عليه وكل ما اذا وجب عليه
يعنى وقفت الشمس لحظ عن السير والمراد من الصوم فى الشرع ترك الاكل الشرب وغيره على الوجه المخصوص وكان صوم عاشورا
الصوم وحج حجا اذا قصد وحج فى الشرع زيارة الكعبة على وجه مخصوص وموقوف على شرائط معلومة من اركان حج والاهلية
هذا الكعبة وقوله سبيلا منصوب على تمام
على الذهاب الى الكعبة واختلفوا فى الاستطاعة فى سبيل الله
ان حج احد عن احد وعاش ايام هيا وان كان ضعيفا ومذهب مالك الاشتراط

الراجحة النفقة
نحو على

اذا سهل الامر ولكل واحد من هذه الاركان شروط وفروض وسنن وليس هذا موضع بيان استيفاء حالاته بل كل واحد منها يأتى فى هذا الكتاب
ولهذا ما ذكروه فى كتب الفقه قوله فاخبرنى عن الاحسان حسن الشئ يتقسم اذا جعل واحسن غيره اذا اجمله وزينه ومصدره
الاحسان يعنى قال جبريل للنبى صلعم اخبرنى عن الشئ الذى هو ترجمة اركان الاسلام واحسانها وكمالها فقال النبى صلعم ان تعبد والاخلاص ص
الله كانك تراه يعنى الشئ الذى يكمل اركان الاسلام ويحسنها هو الاخلاص ان يقف فى عبادة الله بحضرة الله كانك تراه يعنى تحضر قلبك
ولا تلتفت بقلبك الى وسوسة شاغلة كانك تحاطب الله لا تصور لديك احد وليقول الناس انك رجل صالح متعبد ولا تنظر
بعينك الى مسك وشمائل ولا تعبث بيدك ولا تحطو برجلك لان من يرى مولاه يقلب عليه خوف بحيث لا يقدر على شئ من هذه الاشياء
ومن وقف بين يدى سلطان والسلطان ينظر اليه يتغير وجهه من الخوف وتثقل قوى يديه ورجليه من الخوف ولا يقدران
يدفع الذباب من وجهه من الخوف واذا كان هذه حاله واقف بين يدى مخلوق نكيف حال واقف بين يدى خالق المخلوقات
قوله فان لم تكن تراه فانه يراك يعنى لا تقصر فى العبودية ولا تعمل بالرياء من اجل انك لا تراه بعينك فانه ان لم تكن فانه يراك ويرى ندا ه ص
ما فى قلبك من الاخلاص بالرياء فانه لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء يعلم خيانة الاعين وما تخفى الصدور واعلم انه لا يرى احد الله يرى ج
تعالى فى الدنيا ومن قال احد من الدنيا فقد اخطأ فان النبى صلعم قال قاله بن يرى احدكم ربه حتى يموت وقال صلعم ايقنا الموت
قبل لقاء الله وهذا اجماع اهل العلم ومن قال بخلاف هذا فهو جاهل ويجوز رؤية الله تعالى فى اليوم والاصح ان رسول الله صلعم راى
ربه ليلة المعراج وهذا مخصوص به صلعم لم يكن لاحد قبله ولا يكون لاحد بعده فى الدنيا فان قيل لم يقل جبريل هنا حدثنى قلنا
قد جاء فى كثير من الروايات ايضا هنا قال جبريل للنبى صلعم صدقت ولعل الراوى لم يذكر هنا اختصارا ونسيانا قوله
فاخبرنى عن الساعة الساعة القيامة المضيفة عنها راجع الى الساعة والسائل هو النبى صلعم والمسئول عنها نفسه واراد بالسائل وكر هنا حول ذكر عن علم الساعة
جبريل وما يأتى المسئول اعلم من السائل للنفع يعنى لست انا اعلم منك يا جبريل بعلم القيمة بل العلم بوقت مجئ مختص بالله تعالى قوله فاخبرنى وما ادراك لعله اعلم
عن امارتها الامارات جمع امارة بفتح الهمزة فى الواحد وبالجمع وهى العلامة تكثر مضارع من ولد يلد ولادة الرب السيد الرب الشيء
بالله تعالى وحيث يكون الرب بمعنى المالك فهو ولا يطلق الا على الله تعالى واطلاق المرئ على غير الله لا يجوز الا بالاضافة يقال فلان
رب البيت ورب المال اى مالكه وبمعنى بعد اذا لم تعلم الا قيد فاخبرنى عن وقت القيمة فقال رسول الله صلعم ان تلد الامة
سيدها يعنى ربها اى مالكها وتلد الامة بمعنى كثرة السبى بكسر السين يكثر ان يولد سيد من امة فيكون المولد
سيد المولد ايضا لان امته كما ان ملك المولد سيد امه كذلك ملك ولد سيد ايضا وهذا يدل على ان الام اذا ولدت من سيدها ثم ولد سيد وعتق بعد موت السيد ولكن يعتق ولد ام الولد اذا ولدت الام من سيدها قبل العتق ولا يسرى العتق الى ولدها وهذا حكم الولاء فقد ثبت انها ولدت سيدها ثم قيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله ورسوله اعلم
ما سبق من قوله ... لا علم لنا
من السائل انه كان ... والغرض
ليتعلموا ... من هذا ... دينكم
اتاكم يعلمكم ... فاعلم
الاعلم ... وكان ... سبيل الاول
ليكون ... امر دينكم

انا كم ليسأل عن ما يحتاجون اليه من امر دينكم لتسمعوا ما اجيبه وتحفظوه وفي قول عمر الله ورسوله اعلم فايدة وهي انه اذا قال لك
استاذك او واحد اعلم منك اتعلم كذا لا يقال نعم لانك اذا قلت نعم فان لم تعلم ذلك الشيء وقلت نعم فقد كذبت وربما تظن انك تعلم ولا تكون
ذلك الشيء كما تعلم فاذا قلت نعم فقد كذبت ايضا وان كنت تعلم ذلك الشيء كما ينبغي وقلت نعم اعلم لم تكن في هذا الجواب كاذبا ولكن حرمت
من بركة لفظ استاذك ومن فايدة يفيدك فانك اذا لم تقل نعم وطلبت منه ان يعلمك ذلك الشيء فربما يصدر من لفظه في البحث الذي تعلمها
بعلم فيكون لك فيه فوايد احدها ما سمعت من الزيادة والثانية بقي ذلك الشيء في قلبك فان تكرار كل ما يسمع من احد يكون اثبت لها
في القلب مما ترى في كتاب الله وتقراه والفايدة الثالثة بركة صوت استاذك او غيره فان الفضلاء والصلحاء لهم بركة عظيمة
يتشرف ويتبرك كل احد بالفاظهم ومجالستهم وكان عادة الصحابة رضي الله عنهم اذا قال رسول الله صلعم لاحد منهم اتعلم كذا
ان يقول الله ورسوله اعلم او يقول الله واهل العلم اعلم وتقدير قول الله ورسوله اعلم اي اعلم من غيرهما **قوله** عليه
السلام انه اتاكم يعلمكم امر دينكم يدل على ان شيئا اذا حدث ولم يسأل السائل عنه ... ان السامعين محتاجون اليها يستحب لاحد ان يخبر او العالم
ان العالم لا يجب عليه تعليم الناس الا ان اجاء احد من مسيلة يحتاج اليها او ... يقول شيئا منها فيلزمه حينئذ تعليمه
ما هو الحق لان النبي صلعم لم يعلم الصحابة ما سأل جبريل قبل سوال جبريل ... اذا علم العالم ان الحاضرين عنده والمترددين
اليه يعلمون ما هو فرض عليهم اذا علم ... ما هو فرض عليهم اما اذا علم انهم لا يعلمون ما هو فرض عليهم يجب عليه
ان يعلمهم ... ان الرجل ... انه لم يجب عليه شيء ما ... يترك تعلم غير ما علم لان رسول الله صلعم ما اجاب
الصحابة ... الى الاثم ... **قوله** رواه ابو هريرة اي روى هذا الحد
ابو هريرة ايضا كما رواه عمر رضي الله عنهما لكن بينهما اختلاف في الفاظ الحديث ... وابو هريرة اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي
وفي رواية وان ترى الحفاة العراة الصم البكم ملوك الارض الصم جمع اصم وهو الذي به صمم وهو ثقل الاذن بحيث لا يسمع
او يسمع قليلا والبكم جمع ابكم وهو الاخرس والمراد بالصم والبكم هنا اهل البادية الذين ليس لهم فصاحة وتفهم كانهم صم من
غاية عدم ادراكهم وتفهم الكلام وكانهم بكم من غاية قلة فصاحتهم ... العبارة يعني في رواية عمر وان ترى الحفاة العراة
العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان وفي رواية ابي هريرة وان ترى الحفاة العراة الصم البكم ملوك الارض الالفاظ
مختلفة والمراد واحد **قوله** في خمس لا يعلمهن الا الله هذا من تمة جواب ... عليه السلام في سوال ... الساعة
... كما يعلم ... الى ... حملتهم يعني ما ... يا جبريل ... علم
... الاية هذا اللفظ ... ان رسول الله صلعم
... الاية يجوز ان يكون الاية ...
... المضاف اليه وهو الاية ...
ان الله عنده علم الساعة ...

ينبغي للعالم اذا قال
استاذه او واحد اعلم منه
اتعلم كذا ان يقول

صلعم يعتق امهات الاولاد بعد موت ساداتهن وتحتمل بيعهن واما السادة في ربتها فيه ... احتمالات احدها ان التا في الساتة لفظ
هو مونث مقدر يكون ربتها صفة لها فعلى هذا تقديره وان تلد الامة نفسا ربتها فيكون ربتها صفة للنفس والنفس مونث
يكون تقديره وان تلد الامة نسمة ربتها وما اشبه ذلك مما يمكن تقديره من الالفاظ المونثة والنسمة الانسان فهذا الاحتمال يتناول لفظ ربتها
الابن والبنت والاحتمال الثاني ان المراد من ربتها البنت فيكون الابن داخلا بالطريق الاولى لان السبب ... الخسيس واتقص رتبة من الابن فاذا كان
ولادة البنت ... ولد وتصير بنتها سيدة الام والابن اولى بهذا الشيء فكان ذكر البنت مغنيا عن ذكر الابن والاحتمال الثالث
ان ... ربتها انما كان لتمييز ما يطلق على المخلوق مما يطلق على الله تعالى فان الرب يطلق على الله ... وقد جاء في الحديث ان العبد لا يقول لسيده
ربي ولكن ليقول سيدي فهذا نهي عن ان يقول احد لاحد ربي ولكن قد جاء رب المال ورب الدار وغير ذلك في الحديث والاولى
ان لا يقال للمخلوق رب فلان او رب ذلك الشيء بل يقال له صاحب فلان ... ذلك الشيء ... ربتها لا ... ان لا يقال الرب
لمخلوق فان قيل قد جاء في الحديث الصحيح برواية ابي هريرة وان تلد الامة ربها فاذا كان كذلك فلا يصح ما قلت من الاحتمال الثالث قلنا
ان ربتها اصح من ربها لان قول عمر بن الخطاب اولى بالقبول لانه كان ... عند سوال جبريل النبي عليه السلام في هذا الحديث و
لان ... مقدم في الخلافة اولى بالقبول ... وقال النبي صلعم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر ... اذا
قلنا ربتها يكون اولى لان هذا اللفظ لا يطلق على الله ولفظ الرب يطلق على الله ... ان رواية ربتها يكون اولى لان هذا الالفاظ
الى الشريعة ومع ذلك نقول انا قد قررنا الاحتمالات الثلث على قوله من روى هذا الحديث ... ربتها ... او ...
... فلا يحتاج الى تقرير شيء من هذه الاحتمالات **قوله** وان ترى الحفاة الحفاة جمع الحافي العراة جمع العاري والعاري المتجرد عن
الثياب والحافي مجرد القدم من النعل العالة ... قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ... العالة جمع عائل وهو الفقير من عال
يعول عولا اذا افتقر وحقيقة العول الغلبة ... الرعاء جمع الراعي الشاء جمع الشاة والشاء اسم
الجنس كالغنم يتطاولون في البنيان اي يفتخرون في طول بيوتهم ... تطاول الرجل اذا تكبر وتطاول اذا امتد عنقه الى ...
غ لينظر اليه يعني من علامات القيامة ان ترى اهل البادية ... ولا ... كانوا رعاء الابل والشاء يتوطنون
في البلاد ويتخذون العقار ويبنون الدور ... وقيل معناه ان يصير الفقراء ورعاء الشاء والابل ملوكا
فيكون ... يفتخرون في رفعة البنيان ... ملوك العرب ... الى طول البنيان ولا يفتخرون بها بل ... بالشجاعة
والسخاوة والفصاحة وليس من عادتهم ان يجعلوا من ليس له اصل شريف ملكا وامير الحيلة ... من له استحقاق الامارة
والملك ملكا واميرا واذا وقع الملك والامارة الى من لم يكن له اصل شريف ... الامارة والحكم فقد يكون ...
القيمة **قوله** ثم انطلق الى ... من ... قال عمر ...
... الدرس الى مدة طويلة يعني ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

قبل دخول الطين
طيب الوجه

يعني ... الى
الدنيا ...

وبعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت ان الله عليم خبير سبب نزول هذه الآية ان الوارث بن عمرو بن حارثة بن محارب من اهل البادية اتى النبي صلعم فسأله عن الساعة ووقتها وقال ان ارضنا قد اجدبت فاريف فمتى ينزل الغيث وتركت امراتي حبلى فما تلد وقد علمت اني ولدت فمتى اموت فانزل الله تعالى هذه الآية قوله عنده علم الساعة اي متى علم قيام القيامة وظهورها قوله وينزل الغيث ينزل فعل مضارع مجرد معروف من انزل انزالا الغيث المطر يعني ويعلم متى يرسل المطر وبجوز ان يكون ان مقدرا فيكون تقديره وان ينزل الغيث وان ما بعده في مقدر المصدر فيكون معناه وعنده علم انزال الغيث ايضا قوله ويعلم ما في الأرحام الارحام جمع رحم وهو موضع الولد في بطن المرأة يعني ويعلم ما في ارحام النساء من الاولاد انها ذكور او اناث ويعلم وقت ولادتهن لان خالق الامر ويجوز ان يقدر ان هذا ايضا فيكون تقدير بعد صلة ان وما بعده مصدرا وعند علم ما في الارحام قوله وما تدري نفس ما ذا تكسب غدا الآية العلم من درى يدري دراية اي خالف في ماذا فبعض النحويين يجعل كلمة واحدة فيكون معناه اي شيء وبعضهم يجعل ذا بمعنى الذي فعلى القول الاول يكون ماذا منصوبا على انه مفعول تكسب وعلى القول الثاني ما مبتدأ وذا بمعنى الذي وما بعده صلته والعائد محذوف تكسبه والجملة خبر ما وهذا نصب على الظرف في القولين يعني لا يعلم احد ما يفعل في الزمان المستقبل ولا يعلم حال في ساعة اخرى من خير او شر ويعمل خيرا او شرا قوله وما تدري نفس بأي ارض تموت يعني لا يعلم احد انه يموت في وطنه او غير وطنه في البر او في البحر قوله ان الله عليم خبير اي بتدبير العالم ذكر خبير للتأكيد يعني ان الله عليم بهذا الخلق لا يعلم

ثلاثا وما اشبه ذلك في اليوم او ساعة او قال نبي او وحي الى نبي بشيء من هذه الاشياء فان كل ذلك مخصوص لان النبي صلعم اسعد بهم فلما خبر بكثير من علم الغيب وجاء عن ابن عباس انهم اخبروا عن وقت موت انفسهم او موت غيرهم قوله بني الاسلام على خمس يعني ما مضى محمول من بني بني بناء دينا وسنا معروف يعني جعل هذه الاركان الخمسة اصول الاسلام وما عداها هذه الخمسة احكام الشرعية فروعها وخلال الاسلام كقصر وهذه الاركان الخمسة كالاسطوان لذكر القصر وبابق من احكام الشرعية كجدار سمي ذلك القصر وكالسقف الذي يعلوه وكتشتمل هذه انواع التقوى

الترتيب ولا يعلم ترتيب هذه الاركان من لفظ هذين الحديثين لان هذه الاركان في هذين الحديثين ذكرت بلفظ الواو والواو لا يوجب الترتيب وقد علم وجوب ترتيب وجب هذه الاركان بما روي الوالي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بعث الله نبيه صلعم بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدقت المؤمنون زادهم الصلوة فلما صدقوا بها زادهم الصيام فلما صدقوا به زادهم الخ فلما صدقوا بهذه الزادم اجماعا ثم اكمل لهم الدين هكذي ذكر ابو الحسن علي الواحدي في تفسير المسمى بالوسيط فحيث ذكرت هذه الاركان على هذا الترتيب فلا اشكال فيها لانها ذكرت على ترتيب وجوبها وان ذكرت على خلاف هذا الترتيب فنحتاج الى الجواب وجوابه ان الواو لا يوجب الترتيب فيكون تقديم الحج على الصوم في هذا الحديث لتقديم السجود على الركوع في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واركعوا مع الراكعين ومعلوم ان الركوع مقدم على السجود قوله الايمان بضع وسبعون شعبة قد جاء في بعض الروايات بضع وستون وفي بعضها بضع وسبعون فاختلفت بها جواب الكتاب اتم الروايات والبضع بكسر الباء اسم عدد من الثلثة الى التسعة يقال لثلاثة بضع ولاربعة بضع وكذلك خمسة وستة وسبعة وثمانية وتسعة وذكر البضع مع عقود العشرات الى ما دون المائة والالف فلا يقال بضع ومائة او بضع والف وتصب شعبة على التمييز والشعبة غصن الشجرة وفرع كالاصل يعني الايمان اقل من ثلاثين واكثر من سبعين شعبة ولكن لم يعلم بالتعيين انها سبعة وسبعون او ستة وسبعون او خمسة او اربعة او ثلاثة او اثنان او واحد وسبعون وقد جاء في بعض الروايات الايمان بضع وسبعون شعبة فيه هذا الاشكال فيه واختلف في اركان الايمان فعند الشافعي الايمان لثلثة اركان تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان فتصديق بالجنان والقلب

وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وبعث بالاقرار باللسان قول العبد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وبعث بالعمل بالاركان ان يأتي بالصلوة والزكوة والصوم والحج وغير ذلك من الواجبات وعند ابي حنيفة الايمان تصديق بالجنان واقرار باللسان فقط واما العمل بالاركان فمن حقوق الايمان عنده لا من الايمان وبعض الاركان الاعضاء فمن انكر فرضا من الفروض واعتقد شيئا حراما انه حلال او شيئا حلالا انه حرام كفر بالاجماع اما لو لم ينكر شيئا من الواجبات ولم يعتقد الحلال محرما والتحريم حلالا لكنه ان يقتل بلجاجة بكلمة الشهادة ولم يعتقد بقلبه فرضية ما هو فرض عليه ولم يعمل بالاركان فهو مؤمن عند اكثر اهل السنة وكذلك هو من ناقص عند الشافعي لان عنده الجميع الايمان من الايمان فيكون المؤمن ناقص عنده اي ينقص من عمله والايمان عنده يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وعند ابي حنيفة [illegible] لا يعد ناقص الايمان والايمان عنده لا يزيد ولا ينقص لانه لا يتفاضل بالجميع بل هي من حقوق الايمان ولكل واحد منها فاضلها قول لا اله الا الله فهذا لكنان احد معان [illegible] قوله لا آلة الا الله من الشعب العالية

من كلها الايمان فاذا كان جميعها من الايمان فيكون لا اله الا الله منها فيكون مخيرا ان يقال افضلها لا اله الا الله كما يقال افضل القوم زيد
وسان ان قول لا اله الا الله افضل من الشعب ان من لم يقل لا اله الا الله فهو كافر ومن ترك الشعب الباقية لا عن اعتقاد فهو
بومن ناقص واما عند ابي حنيفة لا يستقيم قوله نا فضلها لا اله الا الله لان الشعب الباقية عنده ليس من الايمان فاذا
لم تكن الشعب الباقية من الايمان لم يكن لا اله الا الله من جنس الشعب فيكون هذا القول احدا فضل الانعام زيد فاسدا
هو الظاهر من مذهبه ولكن هو يقول ليس بسم الايمان مختصة بتصديق الجنان بل يجوز ان يسمى اقرارا باللسان ايضا
ايانا الكفر له تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلوتكم فسمى الصلوة ايمانا فاذا كان ذلك فقول لا اله الا الله من جنس شعب
الايمان لان كل شعبة منها ايمان كان الصلوة سماها الله تعالى ايمانا فيجوز ان يقال افضلها قول لا اله الا الله كما يقال افضل القوم زيد
رسول الله لانه قد كان كثير من اليهود والنصارى يقولون لا اله الا الله عيسى ومن النبي صلعم ولم يحكم عليه السلام باسلامهم حتى يقولوا
لا اله الا الله محمد رسول الله **ذكر الشعب البضع والسبعين** الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
والقدر خيره وشره وسؤال منكر ونكير واحوال القبر من العذاب والراحة والعقاب والبعث يوم القيمة والحساب
والميزان وشفاعة النبي لمن شاء الله من اهل الكبائر وشفاعة النبي والمومن لمن شاء الله وكرامة الملائكة يشفع لبعض المومنين
فالشفاعة لاحد قبل نبينا صلعم والصراط والجنة والنار ورؤية الله تعالى في القيمة وقول كلمة الشهادة والصلوة والزكوة والحج
وصوم رمضان والجهاد والحيا والخوف من الله والرجاء من الله وحب النبي صلعم وتعظيمه وتوقيره
القرآن والاعتقاد بقدره والتوكل واتقاد ان لا دافع للبلاء والمعطي للعطاء الا الله وانواع التوكل كثيرة ليس
هذا موضع استقصائها وشح الرجل بدينه والشح المحمود نوعان احدهما الشح باصل دينه وسان لا يترك ان يفوت عنه
شئ مما يتعلق بكمال دينه وهذا الاصل الكمال لا يقدر عليه كل احد وطلب العلم وهو نوعان طلب ما هو فرض عليه وطلب
ما زاد على الفرائض ونشر العلم وهو ان يعلم الناس ما تحتاجون اليه من احكام الشريعة والطهارة وهو الوضوء والغسل
وغسل الاعضاء والثياب والبيت منها والاعتكاف وهو نوعان فرض وغير فرض فالفرض في الكفارات وغير الفرض
فيها عدا ما ذكر من خمس الغنيمة واداء الكفارات والنذور والايفاء بالعقود وهو العهود وشكر نعم الله وحفظ اللسان
عن الاجر واداء الامانات وترك الخيانة وتحريم النفوس يعني لا يقتل احد بغير حق وتحريم الفروج وقبض اليد عن الحرام
وترك اكل الحرام وترك الغل والحسد وتحريم اعراض الناس يعني الاغتياب احدها فالاصل الصحة لله والقوية وطاعة اولي
الامر يعني تحبط الرعية طاعة السلطان اذا امر بمعصية واذا امر بمعصية ولم يطيعه ولم ينكر عليه بالسيف قبل ينكر
على القلب فيما هو معصية وينصح له ان قدر عليه [illegible] يعتقد ان ما اجمع عليه اهل
السنة من احكام الدين والحكم بين الناس يعني يجب ان يكون [illegible]
والنهي عن المنكر ونصرة المسلمين [illegible]

المالك يعني يجب على العبد اداء ما عليه من حق
زوجته واولاده وآبائه وامهاته وان عاونوا تعفتهم وكسوتهم اذا احتاجوا اليه وحق الزوجة واجب على الزوج
وان كان فقيرا مال وافشاء السلام وعيادة المريض والصلوة على موتى المسلمين الا الشهيد في سبيل الله وتشميت العاطس
ومعاونة الكفار والاكرام الجار واكرام الضيف والسخاء على الناس والصبر يعني برضى بقضاء الله تعالى اضاعه من الفقر والمرض
وموت الاقارب وغير ذلك ويرجو الثواب من الله على صبره والغيرة يعني يكره ما لا يرضاه الله تعالى في نفسه وغيره
والجود يعني لا يمسك بخلا في اداء الزكوة بل يؤديها عن الطوع والرغبة ويعطي ايضا يقدر وسعه من الصدقات غير الواجبة
ورحم الصغير والكبير يعني يكون له شفقة ورحمة على المسلمين من الصغار والكبار والاصلاح بين الناس وحبه الرجل لاخيه
ما يحب لنفسه واماطة الاذى عن الطريق وهذا يسمع ويسمعه ذو الحاجة اراد بها النبي صلعم في قوله الايمان بضع وسبعون
شعبة فكل امر ونهي من او امر الله ونواهيه غير ما ذكرنا فهو مندرج في هذه الاعداد واذا سألت ما اماطة الاذى عن الطريق الادنى
افعل التفضيل من دني يدنو اذا قرب ويحتمل ان يكون اصله ادنا ما بالهمزة فقلبت الهمزة الفا للتخفيف من دنى يدنو
دناءة اذا فعل فعلا حقيرا وصار حقير القدر والمراد ادنا ما ههنا الاقل لان ماطة الاعداد يعني اقل شعب الايمان ابعاد
الاذى عن طريق المسلمين وهو ابعاد شوك او حجر او غصن شجر او عظم او عصر يتأذى به المشي في الطريق وهو ان لا يفعل ولا يلقي في
الطريق ما يتأذى به المار كحفر حفرة في الطريق او القاء حجرا وقشر يطيخ او التغوط والبول في الطريق وما اشبه ذلك فان
لو امر بقية نفسه بشئ من هذه الاشياء ثم لم يفعل ما امرت نفسه به الله تكون هذه من الايمان ايضا وهو دفع الظلم والمضرة
عن المسلمين لا يؤذي احدا ولا يترك احدا ان يؤذي احدا ان قدر **وقوله** والحيا شعبة من الايمان الحيا انقباض
النفس وتركها الشئ الذي يستحي الرجل منه احتراز عن اللوم وغيره والحياء نوعان نفساني وايماني سمي بالنفساني الحيا الذي
خلقه الله في جميع النفوس من الكافر والمسلم كمن كشف العورة وبما شرح الرجل المراقبين الناس فان كل احد يستحي من هذين
الشيئين واشباههما وسمي بالايماني ما منع الايمان الشخص من فعل كترك الرجل الزنا وشرب الخمر وغير ذلك من الافعال
استحيا من الله تعالى وهذا الحياء ليس عليه الايماني لان الكافر ليس له ايمان فانه لا يستحي من هذه الاشياء وهذا
القسم من الحياء هو الذي ذكر النبي صلعم انه من الايمان في قوله والحيا شعبة من الايمان وقال بعض المشايخ على وجه احد ما ذكرناه
الحياء الحياية كحياء آدم عليه السلام لما اكل الشجرة يتردد ويمشي الى كل جانب قال الله تعالى الم اقرأ لك اينما تعد فرارا منا فقال
لا بل حياء منك والثاني [illegible] حياء الملائكة حيث قالوا ما عبدناك حق عبادتك والثالث حياء الاجلال كحياء
اسرافيل عليه السلام حيث [illegible] والرابع حياء من الله تعالى والرابع حياء الكرم كحياء النبي صلعم
[illegible] واما قال الله تعالى وكفروا واعصيتم نادوا فلما فاذا [illegible]
[illegible] من الطعام فلما اتيتم ملولا بل اخرجوا ولا مستانسين لحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

استثنا الاعتاق والتزويج لان التعليم والتاديب الموجبان الاجرة للاجنبي والاولاد وجميع الناس فلم يكن مختصا بالامة فاذا كان حاصل الاجر ان لا يكون بالاعتاق والتزويج فلم يكن العبد داخلا في هذا الحديث واما يقيد به قوله امة سواء هنا المراد بهذا اللفظ بريدة وطؤها وحلها وطيها سواء كانت الامة موطوءة له قبل الاعتاق او لم تكن موطوءة له وانما قال قادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها لان هذا افضل واكمل للاجر وتزويج المراة التي وهبت التاديب والتعليم اكثر اجرا من اعتاق نفس واحدة وهبها غاية الجهل هذا قيد التاديب والتعليم روى هذا الحديث ابو موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الاشعري قوله امرت هذا فعل ماض مجهول والتاء مفعوله والفاعل غير مذكور وهو الله تعالى كان اقاتل الناس اي احاربهم فاذا فعلوا ذلك فذلك اشارة الى مذكور غايب مقدر وتقويما لمزم به وما اتاهم لاجله وما اشبه ذلك مما يكون تقديره وبعني فاذا فعلوا ما امزم به وما اتاهم لاجله من الاقرار بكلمتي الشهادة واداء الصلوة وايتاء الزكوة عصموا اي حفظوا وسلموا عصم بفتح العين يعني الماضي وكسرها في المضارع عصمة اي احفظ الاحق الاسلام يعني فاذا فعلوا هذه الثلثة الاعلام وما اقدموا عليه الاحق الاسلام مثل ان يقتل مسلما عمدا او قاطع الطريق قصاصا او يقتل احدا خطاء او زنى وهو محصن فرجم وما اشبه ذلك من الاحكام التي وحسابهم على الله يعني انا احفظ واراعي افعالهم الظاهرة لا اترك احدا ان يترك شيئا من فرايض الله ولا اترك احدا ان يظلم احدا وامامان يتاتم وعقايدهم ليس لي الاطلاع عليها فهو الى الله وهذا مثل قوله صلعم انما اقضي بالظاهر والله يتولى السرائر اي هذا الذي يعلم السنة واضحة فان قيل لم لم يذكر الصوم والحج فجوابه ان الصوم والحج ليسا من هذه الاركان الثلثة لعظيم شانها لان الشهادة افضل شعب الايمان وادا الصلوة واجبة في كل يوم خمس مرات وهي تجمع جميع العبادات لان فيها تلاوة القرآن والقيام والركوع والسجود والتسبيح والتكبير وترك الاكل والشرب الذي هو نوع من الصوم وما اشبه ذلك من الخضوع والتذلل واما الزكوة فهي حق الفقراء وسبب مكاسبهم وقيامهم بعبادة الله تعالى والقوة على الجهاد وايضا الزكوة اشد شيء على النفس لان النفس مجبولة على حب المال فاوجب الله تعالى الزكوة لتخالف الرجل نفسه بخلاف الصوم والحج فان الحج موقوف على الرجل فاذا كان للرجل ايسار فرض عليه اداء الحج الى اخر عمره تكليف بعد تكليف ومشقة بعد مشقة فاسقط الله كلفة الصوم عن المريض والكبير الفاني عن الصوم والسفر وان كان يحب النفقة في هذه الاشياء ليس هو بمنطلق للصلوة والزكوة فاذا كان كذلك لم يكن الصوم مثل الصلوة والزكوة في التاكيد وهو ان خص ما ورد الامر بالذكر وتخصيص هذه الاشياء بالذكر لا يدل على نفي وجوب غيرها ويدل على غيرها من الاشياء حديث آخر وادا ثبت وجوب غيرها بحديث آخر

[illegible] من صلى صلوتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته يعني لا تغدروا بمن صار في ذمة الله وذمة رسوله ولا تظلموا احدا من الناس لان الظلم يوجب الخفر والغدر وهو ان يقول لغيره امنتك ثم يقتله او يظلمه او يسرق ماله او يفعل به ما يكون خفرا وغدرا وهو ان يقول لغيره امنتك ثم يقتله او يظلمه او يسرق ماله او يفعل به ما يكون خفرا وغدرا

والعين الدهر نظر عن نعم شعار لهل
الاسلام والدين يوشع لموفي اعان
الله لا يستاهل عاقل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للفاجا ذيعني جاء رجل الى النبي صلعم وسمع من البعد صوته ولا يفهم ما يقول حتى قرب من النبي فاذا قرب سمعنا وفهمنا قوله فاذا هو يسأل
عن ارکان الاسلام کم هي قال له رسول الله الصلوات الخمس فقال هل علي غيرهن قال لا الا ان تطوع بمعنى اعداد ارکان الاسلام الصلوات الخمس فقال الرجل
هل علي غيرهن صلاة غير هذه الصلوات الخمس فقال رسول الله صلعم لا الا ان تطوع بمعنى ليس عليک صلوة غير الصلوات الخمس الا ان تصليا
تطوعا والتطوع ما يفعله الرجل من الصلوة والصوم والصدقة وغيرها من طوعه ورغبته من غير ان يوجب عليه الشرع ذکر الفعل
وقوله الا ان تطوع کان اصله يتطوع بحذف احدى التائين وجوزا ذغام التاء الثانية في الطاء فحذف احدى التائين فقوله
يتطوع اعتنى الطاء ومن ادغم يقول تطوع بتشديد الطاء قال وصيام شهر رمضان حتى قال رسول الله الرکن الثاني صيام
شهر رمضان قال هل علي غيرهن اي قال هل علي صوم غير شهر رمضان قال لا الا ان تطوع فحذف شرح هذا قال وذکر رسول الله
صلعم الزکوة اي قال الراوي ذکر رسول الله صلعم الرجل ان الرکن الثالث الزکوة فاديها الرجل اي قال الراوي ذهب الرجل وهو يحلف
وقيل والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه قيل معناه لا ازيد على هذا الشوال اي بعيني هذا الشوال ولم يبق له غير هذا السوال فلا
حاجة الى زيادة السوال ولا انقص منه اي ولا اترک شيئا مما امرني به بل آتي بجميعه وقيل هذا الرجل اسمه ضمام بن ثعلبة ارسله قومه
بني سعد بن بکر الى رسول الله ليسئله [illegible] جميع اليهم وجزم [illegible] ان قال رسول الله صلعم فعل هذا صفاه ابلغ فتى ما سمعت
بحيث لا ازيد على ما قال رسول الله ولا انقص منه قيل معناه والله لا ازيد على اداء الصلوات الخمس وصيام شهر رمضان واداء الزکوة
فهذا الرجل مستقيم لان النبي صلعم کان امره باداء الشرائع والفرائض من الصلوة والصيام والصدقة وغيرهم فلهذا فکيف يترک
ويستحسن قول رجل يقول والله لا ازيد على هذا وقد حث عليه بقوله في رواية ابي هريرة مرسوه ان ينظر الى رجل من اهل الجنة
فليظر الى هذا وقد ثبت في هذا الرواية بقوله فلما ان الرجل ان صدق الافلاح وجبان الفلاح والفلاح وجبان المراد في الدنيا والاخرة
وقيل الفلاح اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغنى لا فقر وعز لا ذل وعلم لا جهل فان قيل لم لم يذکر الشهادة والحج قلنا اما الشهادة
فلان الرجل کان مسلما فلا يذکر ما هو من شرائط الاسلام واما الحج فهو مذکور في رواية ابن عباس لان هذا الحديث يرويه ابن
عباس کما يرويه ابو هريرة وطلحة [illegible] لفظ الحج او شمعاه وکنهما
نسياه لان سوال ضمام هذا السوال کان [illegible] من الحج في قول وفي السابعة في قول وفي التاسعة في قول فهو وجوب
الحج ان في السنة الخامسة [illegible] رواية ابن عباس اولى لان کون الحج مذکورا في حديث زيادة علم والزيادة الراوي
يعلم الفقه ترجيح وقد [illegible] ان قيل لم قال صلعم في رواية لمسلم افلح الرجلان صدق حکم النوعي بالفلاح بلفظ ان صدق
وهو الشک في صدقه وحکم کونه من اهل الجنة مطلقا بدون شک في رواية ابي [illegible] قلنا يحتمل ان قوله صلعم افلح الرجلان صدق کان قبل
ان يخبر الله تعالى بحال الرجل ثم اخبره الله صدق الرجل واطلع [illegible] فاداه رسول الله فرسوه ان ينظر الى رجل
من اهل الجنة فليظر الى هذا ويحتمل ان يکون قوله عليه السلام افلح الرجلان [illegible] ومن اهل الجنة فلما ذهب قال
عليه السلام من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فليظر الى هذا وقد [illegible]

كيلا يعثر ويتكلف

امر مخاطب من استقام يستقيم استقامة اذا تمام مشترا وداوم وثبت على الحق يعني قلت يا رسول الله اخبرني عن امر کمال الاسلام
بحيث يکون ما قبل الاسلام وقرر وعدا لحاجة في بحيث لا احتاج الى ان اسال احدا غيرک بعد فقال له رسول الله صلعم قل آمنت بالله وحده
وجميع انبياء وجميع امره ونهيه ووعده ووعيده ثم اثبت على جميع هذا الاشياء بحيث يکون ظاهرک وباطنک متوافقين وقوله عليه السلام ثم استقم
لفظ جامع للاتيان بجميع الاوامر والانتهاء عن جميع المناهي لانه لا يترک شيئا مما امرالله به الا ان يکون مستقيما على الطريق المستقيم اي عدل عنه حتى يرجع اليه
ولم يفعل منهيا فقد عدل عن الطريق المستقيم ايضا فهو مذنب وانما قال رسول الله صلعم شيبتني سورة هود بمعنى قول تعالى فاستقم
کما امرت لان الاستقامة کما يحب الله ويرضى شديد وقال رسول الله صلعم استقيموا ولن تحصوا الى ولن تطيقوا ان تستقيموا کلها
ولکن حاسدوا واجتهدوا واعلموا ان طاعة الله بقدر ما تطيقون وحديث سفيان بن عبد الله ابن ربيعة بن الحارث الثقفي قوله [illegible] ان [illegible] القيس
وقد يقع العين في الماضي وکسر سائر الفاء وفتحه اذا اتى الى الامير من عند قوم برسالة وامر الافعال واحد واثنان واجمع وذکر واحد وتذکيرها
اذا اريد به حالة اتى احد وعبد القيس اسم قبيلة معروفة عظيمة وهم بفتح قول قبائل کثيرة احدى قبايلهم ربيعة وسمي وسمي عبد القيس
بالجماعة الذين اسلم قومهم الى النبي صلعم ليتعلموا منه الدين ويعلموا اليهم ويسلم ما علموا من رسول الله قال من القوم يعني قبايل من اي القوم
عبد القيس کنى عن ولاء الذين جاءوا وقيل من اي قبايل عبد القيس ناجيين اصحابه انهم من قبيلة ربيعة وافق قولها ومن الوفد
للشک يعني شک الراوي ان رسول الله قال من القوم او قال من الوفد وهذا دليل على انه لا فرق بين لفظة رسول الله صلعم
ولا يحب مراعاة الفاظه صلى الله عليه وسلم لان في الفاظه برکة کثيرة ونکت کما ليس في الفاظ غيره نايع يفهمها اهل الکفاية بالعربية
واصل الفطنة والمعاني ولو غير لفظ من الفاظه في حديث تزول منه برکة وفايدة کثيرة من المعاني الفاضلة تحت تلک الالفاظ وقال
قوم يجوز رواية الحديث بالمعنى يعني ينبغي ان يروي الراوي معاني حديث النبي صلعم بأي لفظ شاء الراوي وهذا مستنکر عند
اصحاب الحديث مسرحا اسم الموضع من رفيه يضم العين في الماضي والغابر وضمها فتحا اذا اتسع المکان وهو متصرف يفعل
يقول لمنزلک منا من الاضياف مرحبا اي جيت موضعا واسعا ضيقا عليک وفي الاصل من رحب اذا اتسع وقيل حث شئت وقيل
لجماعة ايضا مرحبا لا يثنى هذا اللفظ وقيل مرحبک الله ومرحبا بک اي لقيک الله مرحبا الى مکانا واسعا وقال کل الله مرحبا
والباء في مرحبا للقوم وما الشبه ذکر محتمل ان يکون لاحد يا اي لا الله لقوم مرحبا وحيا وحيا ان يکون نايع يعني اتى القوم مرحبا
وهذا اللفظ يقال لتانيس الضيف وتاليف قلبه وازالة الحزن والکسر او غير ذلک يقال مرحبا ولا اهلا اي الحزا يا کم الحزا يا ان
بفتح الحاء وسکون [illegible] من حزي يکسر العين [illegible] وفتحها في الفاء [illegible] يحمل ان [illegible] ومعنى
معنى خادم فيکون حينئذ [illegible] قيل وقيل ويحتمل ان يکون [illegible] وعلى هذا [illegible]
لان جمع خادم الاخي على [illegible] وقياسا ان يکون [illegible] وقيل [illegible]
السلام فقيرا ولا اندوما [illegible] من غير ان يلعقهم من رسول الله [illegible] کسى يعني
[illegible] تجليل مستحبة يحتمل ان يکون [illegible]

البنا فاسرين خايبين فنجابين يحين الى قومهم وقد لا يفعل كذبح بل نقص اتباعهم وقد لا يأتي منهم مقتل ولا يعقلون سوابهم غير الحرب
ومعلوم من عندنا بالاجر والعلم وغير قرا بنصب على الحال **قوله** من كفار مضر مضر اسم قبيلة عظيمة وكانوا اعداء للقبيلة التي
صولاء الوفد منهم يعني قال الوفد يا رسول الله لا نستطيع ان نأتيك في وقت من الاوقات غير الاشهر الحرم لان بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر
فمرنا بفصل نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة ان نحن عملنا به وندعو به من وراءنا فامرهم بالايمان بالله وحده ثم قال اتدرون ما الايمان بالله وحده
لنا اكثر ما نحتاج اليه من العلم فاذا اتيناك فعلمنا علما شافيا كافيا وانما قالوا ذلك لان الاشهر الحرم لان العرب كلهم يعظمون حرمة الاشهر
الحرم لا يقاتلون فيها ولو رأى احدهم عدوه في الاشهر الحرم لا يؤذيه وكذلك كان القتال مع الكفار متحريما في الاشهر الحرم في اول الاسلام ثم
منسوخ بما يقول تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم ووجه الاستدلال به ان تعالى امر بالقتل حيث وجد المسلمون الكفار وتمكنون وجدانهم
الكفار في الاشهر الحرم وفي البلد الحرام وفي غير ذلك فقوله وحده نصب على الحال من الضمير المنصوب في يأمرهم والعامل فيه معنى الفعل
اسم الفاعل من فصل يفصل فصلا اذا ميز وبين اي امرنا صالحا مبينا بين الحق والباطل والحلال والحرام ومزيلا للاشكال عن قلوبنا
وقوله نخبر به من وراءنا اي نعلم قبائلنا وعشائرنا ما حفظناه منك من المسائل وراءنا اي خلفنا اي من تركناه وراءنا وطاعتنا ومحل نخبر
الجزم على انه جواب الامر وهو قوله فرنا ويجوز فيه الرفع على انه صفة الامر وقوله تدخل بالجزم والرفع ايضا وقوله
ندخله الجنة بالسببية اي ندخل بسبب الجنة الى بسببه تحول امرك وتعظيمه والعمل به ندخل الجنة فاعلم انه لابد لكل احد الجنة بعمله لكن بفضل
الله تعالى لان لا يحب على الله تعالى شيء بل ما يعطيه الله تعظيمه بفضله ولطفه ولكن العمل بسبب وهذا مثل حصول الرزق بسبب الكسب
فان الله تعالى يعطي الرزق ولكن العبد يسعى في طلبه بحرفة وغيرها وكذلك الشبع يحصل بسبب الطعام ولكن المشبع في الحقيقة هو الله تعالى
الا ترى ان الرجل قد يأكل قليلا من الطعام ويشبع وقد يأكل ذلك الرجل في وقت آخر قدرا كثيرا ولا يشبع فلو كان المشبع هو الطعام
لاختلف قدر الطعام في الاشباع وقد مر على الانسان ايام ولا يأكل شيئا ولا يجوع وقد يأكل في يوم واحد مرارا ثم يجوع ولكن الجميع
الاشياء لا موثر من الاحراق والاشباع والاعطاش والامراض والقتل وغير ذلك الا الله تعالى ولكن هذه الاشياء اسباب وعلامات
لحصول الاشياء **قوله** وسألوه عن الاشربة الاشربة جمع شراب وهو اسم لكل ما يشرب لكن حذف منها اما المضاف الى الاشربة اي
عن ظروف الاشربة واما صفة الاشربة عن الاشربة التي يكون في الاوعية المتخذة من الاوانى الفلانية فامرهم باربع للتعقيد اي بعقدهم
فنرا بامر امرهم باربع فحفظ وبعد سوالهم عن الظروف التي يشرب منها فنا عن ظروف اربعة وهي الحنتم الى آخر الحديث
وباقي شرحه **قوله** امرهم بالايمان الى آخر فقد هذا الاشكال لانه ترجمة والترجمة والصلوة واربعة بالجر على انها معطوفة على قوله
امرهم بالايمان يكون المجموع تفسيرا لما امرهم به من الايمان واقام الصلوة وايتاء الزكاة
وان قرى واقام الصلوة وما بعده بالرفع على الاستئناف
من قوله امرهم باربع قلنا سر النبي صلى الله عليه وسلم الايمان
من هذه الخمس اربعة وهي اقام الصلوة وايتاء الزكاة

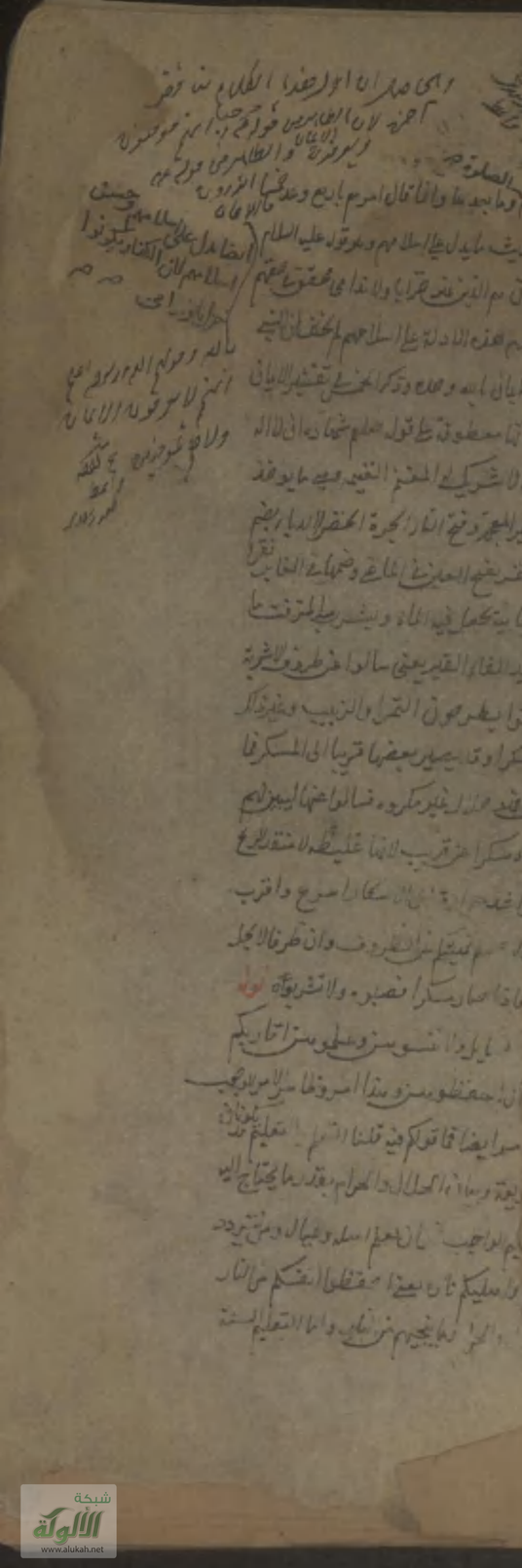

والفضلة فهذان نعم الناس من الاقارب والاباعد بما اداه على ما يحتاجون اليه من الاحكام وفي هذا بحث كثير يطول ذكره وراوي هذا الحديث
ابن عباس رضي وحيث ذكر الابن من غير ذكر اسمه في الصحابة فاعلم ان اسمه عبد الله فاذا قيل ابن عباس فاعلم انه عبد الله بن عباس واذا قيل ابن عمر فهو عبد الله
بن عمر واذا قيل ابن الزبير فهو عبد الله بن الزبير واذا قيل ابن مسعود فهو عبد الله بن مسعود وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم **قوله** وحوله عصابة الواو للحال وحوله نصب على الظرف وهو خبر المبتدأ الذي هو عصابة والعصابة بكسر
العين الجماعة اي قال رسول الله صلعم لاصحابه بايعوني وهذا المقال كان في وقت اجتماع جمع كثير من اصحابه عنه وقوله عليه السلم بايعوني
اي اضمنوا واقبلوا وتعاهدوا لي على هذه الاشيا وبايع الرجل السلطان اذا اوجب على نفسه طاعته وبايع السلطان الرعية اذا قبل القيام بمصالحهم
واوجب على نفسه حفظ نفوسهم واموالهم عن ايدي الظالمين وسمي هذا الفعل مبايعة لانه كان عادة الناس ان يضعوا ايديهم على يد من بايعوه
وكان الرجل يد باعه والباع مد اليدين على ان لا يشركوا بالله شيئا اي لا تتخذوا الهين ولا تعملوا عملا خالصا الا لله ولا تسرقوا اي لا تاخذوا
مال احد بغير حق على السر والعلانية لا بطريق الغصب ولا بطريق السرقة والخيانة وغير ذلك ولا تزنوا والزنا في اللغة عبارة عن المجامعة
في الفرج على وجه الحرام وفيه دخل فيه اللواطة واتيان البهايم ولا يقتلوا اولادكم كان عادة بعض العرب انهم يقتلون اولادهم من خوف الفقر
بل من خوف لحوق العار بهم [illegible] عليها وغير ذلك فنهاهم الرسول صلعم عن قتلهم ولا تاتوا ببهتان الباء للتعدية والبهتان الكذب
تفترونه اي تكذبونه واصله تفتريونه فنقلت ضمة الياء الى الراء وحذفت لسكونها وسكون واو الجمع وهو من الفرى وهو القطع
يقال افترى قال ان حديثا اي [illegible] من تلقاء نفسه من غير ان يكون له ذكر واقعا وقوله بين ايديكم وارجلكم اي من عند انفسكم
ومن تلقاء انفسكم وذكر اليد والرجل عبارة عن الذات [illegible] اطلاقا للبعض على الكل لان اكثر عمل الانسان باليد والرجل كقوله تعالى
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم [illegible] الفعل الى الايدي والارجل مع ان الذنب قد يكون بالعين واللسان والرجل والفرج وغير
ذلك ولكن غالب العمل يكون باليد [illegible] فهنا ذكر الايدي والارجل واريد الانفس يعني لا يقولوا في حق احد كذبا من نسبه الى الزنا وشرب
الخمر والسرقة وغير ذلك [illegible] ولا تعصوا اصله ولا تعصيوا فنقلت ضمة الياء الى الصاد وحذفت اي ولا تخالفوا
امر من يامركم بالمعروف والمعروف [illegible] يعني ما عرف انه من اوامر الشرع وما فيه خير وثواب **قوله**
فمن وفى منكم [illegible] على الله يعني من وفى منكم [illegible] تفضلا عاهد الله تعالى بحق الاجر واجره على الله لا على غيره يعني طاعة
طاعة الله فمن اطاع فليطلب الثواب [illegible] العمل خالصا لله وليرج الثواب من الله الكريم **قوله**
اصاب اي وصل ووجد من ذلك [illegible] فعاقب [illegible] اذا اوصل والحق عقوبة و
عقابا الى احد والمراد العقوبة في الدنيا [illegible]
فعلا قبيحا واقيم عليه حد ذلك الفعل في الدنيا [illegible] وابغ [illegible] الرجل يعني من فعل
[illegible] ومثله عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ان رسول الله صلعم قال من اصاب حدا فعجل [illegible]
ثم ستره الله يعني من فعل سيئا من ذلك [illegible] العقوبة في الاخرة **قوله**
[illegible] عليه [illegible]

فهو زاجر وصاير الى الله يوم القيامة ان شاء عفا عنه وغفر له وان شاء عذبه بقدر ذنبه عفا يعفو عفوا اذا ترك العقوبة
على الذنب واعلم انه لا يجوز ان يشهد بالجنة بلا عذاب لاحد بعينه الا من ثبت كونه من اهل الجنة البشر كاصحاب الشجرة الذين نزل فيهم لقد رضي
الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وعبد
الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسوى اصحاب الشجرة ولكل من شهد النبي صلعم له بالجنة فنشهد نحن ايضا له بالجنة
واما غيرهم من المسلمين ولا تشهد لواحد بعينه انه من اهل الجنة بلا عذاب بل نقول المسلمون من اهل الجنة بلا عذاب بل نقول المسلمون
من اهل الجنة على الاطلاق ولكن لا نعين واحدا منهم بل امر كل واحد في مشيئة الله ان شاء ادخله الجنة بشفاعة الشفيع بلا عذاب وان
شاء غفر له بلا شفاعة شفيع وان شاء عذبه بقدر ذنوبه وعاقبته كل واحد من المسلمين دخول الجنة ولم يخلد مسلم في النار وان كان له ذنب
عظيم ولم يخلد احد في النار الا من ليس الكفر **قوله** فبايعناه على ذلك يعني لما قال لنا رسول الله صلعم بايعوني الى هنا بايعناه اي عاهدناه
وقبلنا منه هذه الاشياء وهذا عبادة بن الصامت قيس بن اصرم وعبادة انصاري **قوله** في اضحى او فطر او هذان الشك يعني شك
الراوي ان رسول الله صلعم خرج في عيد الاضحى او في عيد الفطر الى المصلى وهو الموضع الذي يصلى فيه فمر على النساء مر يتعدى بعلى وبالباء يقال مررت عليه
ومررت به يعني صلى رسول الله صلعم صلوة العيد وخلفه الرجال والنساء وانفصلت من العيد فلما فرغ رسول الله صلعم من الصلوة
خطب الرجال ووعظهم ولم تسمع النساء خطبته رسول الله لبعدهن من موضع رسول الله فلما فرغ رسول الله من خطبة الرجال اتى النساء
ووقف عندهن ووعظهن ومن وعظه اياهن قوله صلعم يا معشر النساء تصدقن فاني اريتكن اكثر اهل النار المعشر الجماعة
تصدقن امر مخاطبة لجماعة النساء من تصدق اذا اعطى الصدقة اريتكن اي اعلم واخبر وله ثلث مفاعيل التا مفعول ثانيه
المفعول الاول قيم مقام الفاعل وكن المفعول الثاني واكثر اهل النار هو المفعول الثالث يعني اخبرت واعلمت انكن
اكثر اهل النار من الرجال عيانا بعد ما علمه لكثرة دخولهن النار واعلم ان قوله صلعم اريتكن اكثر اهل النار يريد اذا [illegible] الله تعالى
ليلة اسري بي رايت اكثر اهلها النساء فقال بعض صحابيه لم يا رسول الله فقال بكفرهن قيل يكفرن بالله قال يكفرن العشير
ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احديهن الدهر ثم رات منك شيا قالت ما رايت منك خيرا قط فقلن وبم يا رسول الله
عا ما الاستفهام واذا دخل حرف الجر على ما الاستفهام يجوز حذف الفها [illegible] الباء السببية يعني قالت النساء باي سبب فقال
رسول الله تكثرن اللعن اصل اللعن الابعاد [illegible] قول الكلام القبيح [illegible] يعني اعادتكن كثرة الشتم واذا التاس اللسان
قوله وتكفرن العشير [illegible] العشير المعاشر وهو المخالط [illegible]
[illegible] انعامهم شيئا ومن لم يشكر الناس لم
[illegible] افعل التفضيل من ذهب [illegible]
[illegible] فاعل من حزم بفتح العين في الماضي وكسرها
[illegible] الامر يعني كل واحد [illegible]

تمكن عقلها ناقص وتزايل عقل الرجل الكامل العقل واذ ما بين عقول الرجال بان يعشق الرجل امرأة تغلب عليه عشقها حتى ينقص
عقله وربما يزول عقله ويصير مخنثا وربما سعضه بالتمار شئ منه او شرك الادب او ينذا زعه صبي يزول او يقل عقله من الغضب
قلن وما نقصان ديننا وعقلنا اعلم ان العقل في الشرع عبارة عن معنى والشخص يعقلا الى متعرض العلاك والخسران بين
الاخرة فرجان ذا الجزيرة في امور الدنيا واحتياط فيها ويعرف النفع والضرر دقايق الحساب وما اشبه ذلك ولم يلتفت عما هو سبب
اهلاكه وخسرانه في الآخرة فليس يعامل في الحقيقة لان الاحتراز عما هو سبب الهلاك في الدنيا بالنسبة الى ما هو سبب الهلاك في الاخرة شئ قليل
فمن احترز عن هلاك الدنيا ولم يحترز عن هلاك الآخرة فهو كمن يحترز عن ان يقع في حفرة تعرضا قدر ذراع مثلا ويلقى نفسه في بئر تعرة الف
ذراع فلا حكم يكمن هذا الرجل عاقلا احمد فاذا عرفت فاعلم ان المراد بالعقل في هذا الحديث العقل الديني لانه صلعم علل نقصان عقلهن
بجعل امرأتين في الشهادة كرجل واحد والشهادة شئ شرعي وهي عبادة يعني متى كان عقله الديني اكثر يكمن تقويته يكون احفظ وازع للشهادة
لان شهادة الرجل سبب الاهلاك في والخسران في الاخرة ويحترز العاقل عن مثل هذا ولما كان عقل النساء اقل قد جعل الشرع امرأتين
بمنزلة رجل في الشهادة ويحتمل ان يكون علة جعل امرأتين بمنزلة رجل واحد في الشهادة ان النسيان عليهن اكثر من الرجال والى هذا اشار قوله
تعالى فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى ممن ترضون الى من العدول والصلحاء ان تضل
احديهن فتنسى احديهما الشهادة فتذكرها المرأة الاخرى الشهادة قوله اليس اذا حاضت لم تصل ولم تصم الى اليس الحكم ان
المرأة تترك الصلوة في ايام حيضها ونفاسها والرجل لا يترك الصلوة واعلم ان الدين عبارة عن جميع خصال الخير والانتماء
عن جميع المناهي فمن كان عدم اكثر كان عدم اكثر في الكمال ومن كان ضد الكمال ونقص المعاصي وانما قال هذا لان الايمان
جميع الشعب البضع والسبعين المذكورة وقال ابو حنيفة لا يزيد الايمان بالطاعة ولا ينقص بالمعصية وانما قال هذا لان الايمان
عنده عبارة عن التصديق بالجنان والاقرار باللسان واما الشعب فمن حقوق الايمان عنده لا من الايمان قوله صلعم تمكث
ما كنت لا تصلين يعني ان كنت لا تصلين في ايام حيضك ونفاسك فذلك قدر نقصان دينك وهذا يدل على ان الكافر
لا يكلف بالفروع في حال كفره لان الحيض لا يمنع من الصلوة في حقه وقد كلف بها وهذا مذهب الشافعي رحمه الله
وعند ابي حنيفة رحمه الله الكافر مكلف بالفروع في حال كفره ولكن لا يعاقب عليها في الآخرة وانما يعاقب على الكفر
فقط وهذا الحديث حجة عليه قوله اليس شهادة احداكن مثل نصف شهادة الرجل يعني في حق نقصان عقلها وانما
من نقصان عقلها ان شهادة امرأتين تعدل شهادة رجل واحد قوله كذبن ابن آدم اي كذبن في ان كفرهن
باعيادهن الخلق بعد الموت للسابق والجزاء ولم يكن كفرهن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منه لان الله تعالى انواع الانعام والفضل على العباد فتكذيب العباد ربهم وخالقهم ومولى نعمهم وما قطعهم من الاقات يكون ذلك غاية
القبح بل هو خالف عبد سيده من المخلوقات او خادم مخدومه يكون ذلك قبيحا على غاية القبح عند الناس فكيف لا يكون مخالفة العبد
الرب قبيحا الشتم ربي احيانا هذا بكلام قبيح قوله لن يعيدني قال لن يحييني بعد موتي كما خلقني وقوله تعالى ليس اول الخلق
بايسر علي من اعادة الخلق الاول المحذوف مصدر والثاني بمعنى المخلوق التقدير ليس اول خلق الخلق اي خلق الخلق فحذف المضاف واقام المضاف
اليه مقامه فالخلق الاول المحذوف مصدر والثاني بمعنى المخلوق التاني ما يدون زيادة للتاكيد ومعنى الاول ان اسهل من هاتي يكون
من اعادة يعني الاعادة اسهل من اول الخلق فاذا كنت قادرا على خلق الخلق من غير ان كان منهم اثر فمثال تكليف لا اكون قادرا على اعادتهم
بعد ان يكون منهم اثر من العظام واللحم اوترابهم فقال تعالى محتجا عليهم بالبعث الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من
نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة الاية والمراد بالموت سيروا في ارض مروا عنكم وفيما بينكم اتخذوا ولدا اراد به ما قاله اليهود
والنصارى في عزير تعالى وتالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقول بعض الكفار الملايكة بنات الله وقول بعضهم
الاصنام بنات الله والمراد بقوله كذبني ابن آدم وبقوله وشتمني ابن آدم الكفار لان المسلم لا يقول من مثل هذا والاولى ان يقال الاعم الصمد
او المحال الاحد هو المنفرد بالصفات يعني صفة القدم والبقاء والتنزه عن المكان والزمان والاحتياج الى الروح والشريك والسنون
وغيرها من صفات الله تعالى منفرد بها ولم يكن لغيره شئ من هذه الصفات الصمد هو السيد الذي ليس فوقه احد يحتاج اليه كل احد في
نقص القضاء الحوائج الله ولدا قط لانه منزه عن الاحتياج لطالوج والولد ولم يكن له احد من انفسهم الكفو المثل ومعناه لم يكن
ليس كمثل ابي ولا امي لانه لو كان لي ابوان لكنت حلقا مثلهما واذا كنت حلقا مثلهما لم اكن خالقا والخالق والايجاد والاقتدار واصال
الرزق الى كل مرزوق والعلم بالسر والعلانية وغير ذلك من صفات الكمال والجلال والتقديس ولم يكن احد كفوا لي اي مثلا لي على غير هذا
فقال تعالى مجدا عليهم بديع السموات والارض اني يكون له ولد ولم يكن له صاحبة ولا ولد فيها الى ان قال ذلك الله ربكم لا اله الا هو
الاية وقال بعد هذه فقولوا اتخذ الله ولدا فسبحان ان اتخذ صاحبة وولدا فيها الى ان قال تنزيها وتعظيما لله عن صفات
المخلوقات ولفظة سبحان الله اسم اقيم مقام المصدر ويكون ابدا منصوبا ومعرفا ويقول سبحان الله وسبحانك الله وسبحان الله تعالى وما
اشبه ذلك ويقدر سبحان الله تسبيحا فحذف الفعل والمصدر واقيم سبحان مقام المصدر واضيف الى الله تعالى سبحان الله وكذا ما تعدد
في سبحانك وسبحانه والتقدير تسبحا في التنزه والبعد ففي من صفات المخلوقات وسمي التنزه عن الاثام والتعظيم لما عاب الكفرة
وان قيل هذا الحديث وغيره ما سلم من الكفار كلام الله تعالى فترس وهو القرآن قلنا اقرأ على هذا اللفظ ومحفوظ ويعلم امة
فقال تعالى فاقرأوا ما تيسر منه قرآنا

والقرآن هو الذي يعجز جميع المخلوقات عن ان ياتوا بمثله قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا الظهير المعين واما الاحاديث التي حكاها النبي صلعم عن الله تعالى فليست بالفاظ من الله تعالى بل يجوز ان يخففها او يغيرها بل يحتمل ان يخبره الله تعالى بعض المعاني ليلة المعراج او في المنام وبطريق الالهام وغير ذلك ثم اخبر النبي صلعم امته هذه المعاني بعبارة نفسه والفاظه صلعم الا ترى ان الفاظ هذه الاحاديث ليست بمعجزة بل يشبه الفاظها الفاظ سائر احاديث رسول الله صلعم فاذا كان كذلك فحكم هذه الاحاديث حكم سائر احاديث رسول الله فان قيل اذا كانت هذه الاحاديث ايضا احاديث رسول الله وكل احاديثه صلعم من قبل الله تعالى والهامه فقد قال الله تعالى في نبيه صلعم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى لم يتلفظ بلفظ من القرآن او الحديث من تلقاء نفسه بل من عند الله فاذا كان كذلك فبم تعرف الفرق بين الاحاديث التي رويها عن الله وبين غيرها من احاديثه قلنا ما اضافه الى الله مثل قوله قال الله كذبني ابن آدم وقوله قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم وما اشبه ذلك فهي الاحاديث التي رويها عن الله وما لم يضفه الى الله كسائر احاديثه فليس برويه عن الله وان كان من عند الله وحكم الله قال الله اي قال رسول الله قال الله يؤذيني ابن آدم الايذاء ايصال شيء الى احد يكرهه من القول او الفعل سواء اثر فيه او لم يؤثر وايذاء بني آدم ربهم تعالى لم يؤثر فيه ولم يضره بل يضر القائلين فاذا كان كذلك يكون معنى يؤذيني ابن آدم يقول لي ابن آدم ما اكرهه وابغضه ولا يليق بحضرتي يسب الدهر يروى يسب الدهر بالباء الجارة وبعدها المصدر المجرور بالباء ويروى يسب الدهر على انه فعل مضارع والدهر منصوب على انه مفعوله والسب الشتم وذكر معناه في الحديث الذي قبل هذا والدهر هو الزمان من اول ان خلق الله تعالى العالم الى آخر الدنيا ويقال لبعض الزمان دهر ايضا وانا الدهر يروى برفع الراء ونصبها فان نصب يكون ظرفا مقدما على الفعل فيكون التقدير وانا اقلب الليل والنهار في الدهر وان رفع يكون الدهر مضافا اليه اقيم مقام المضاف والتقدير وانا خالق الدهر او مصرف الدهر فحذف خالق او مصرف وما اشبه ذلك واقيم الدهر مقامه يعني يؤذيني ابن آدم بشتمه الدهر بسبب قحط او فقر او مرض وما اشبه ذلك من المكروهات يصيبه وانا خالق الدهر مقلب الليل والنهار فما اصابه اصابه مني لا من الدهر لان الدهر مخلوق ومسخر لا يقدر على ايصال ضر ونفع بل النفع والضر والغنى والفقر والصحة والمرض والحياة والممات كلها بقضائي وقدري فمن شتم الدهر فقد شتمني لان من عاب مصنوعا عاب صانعه فان قيل هذا الحديث يدل على انه لا يحدث فعل ولا قول ولا نفع ولا ضر ولا غير ذلك مما يحدث الا بقضاء الله وقدره اذا كان كذلك فلم تعيبون الكفار على كفرهم والعصاة على عصيانهم قلنا ليس الامر كما ظن بل ما جرى في العالم قسمان احدهما ما يجري على شيء ليس له اختيار فيما يصدر منه كمرور الليل والنهار ونزول المطر والنفع والضر والغنى والفقر والصحة والمرض والحيوة والموت والرياح والطيبة وغير الطيبة وتحرك الشجر وغير ذلك مما لا اختيار له فلا يجوز ان يعيب هذه الاشياء احد بشيء من الاشياء والقسم الثاني ما يصدر ممن له اختيار وكسب كالجن والانس وغيرهم ممن له اختيار فهؤلاء الذين لهم خير يصدر منهم مثابون وشر يصدر منهم معاقبون لان لهم اختيارا واكتسابا [illegible] والقدر من الله تعالى والفعل من عباده ولهم اختيار [illegible]
انتهى افعل التفضيل الشرك [illegible]

وقف سيد سنان افندي المرحوم

شركاء يعني انا اغنى الشركاء استغناء لاحاجة لي الى شريك وافعل التفضيل قد يضاف الى جميع ليكون في المضاف اليه الشيء الذي يكون في المضاف والزيادة في المضاف الى شيء كان يقول زيد افضل القوم يعني الفضل في زيد ومن القوم موجود ولكن في زيد اكثر وقد يضاف ولا يكون في المضاف اليه شيء مما يكون في المضاف نحو قوله تعالى اصحاب الجنة خير مستقرا واحسن مقيلا اي انه لا خيرية ولا احسن لاصحاب النار ويعني فاكثر بعض الناس غنيا عن الشريك ولكن لم يكن استغناؤه عن الشريك في جميع الاوقات قد يكون مستغنيا في بعض الاوقات محتاجا في بعضها وانا غني عن الشركاء والضد والند والظهير لان الحاجة والعجز والفقر وغيرها من اوصاف المخلوقات لا سبيل لشيء منها الى من عمل عملا لا يكون خالصا لي بل يعمله للرياء والسمعة لا اقبل ذلك العمل منه وقوله وتركته وشركه الضمير راجع الى الذي يعمل والمراد بشركه العمل الذي اشرك في غير الله يعني اجمل ذلك الشخص وعمله مردود وانا منه بريء مادام في الشرك والرياء واذا ترك الشرك والرياء واخلص لي العمل قبلته قوله الكبرياء ردائي الكبرياء غاية العظمة والترفع عن ان ينقاد احدا اولا يحتاج احدا والى شيء بوجه من الوجوه وهذه الصفات لا يكون الا لله والرداء والازار متشابهان الا ان الرداء ما يلبس في البدن ناشه وكتفيه واسفل من ذلك والازار ما يلبس الرجل من وسطه الى قدميه والكبرياء والعظمة صفتان لله تعالى لا يجوز ان يوصف مخلوق بواحد منهما بخلاف الرحيم والكريم فانه يقال فلان رحيم وكريم وقد قال رسول الله صلعم الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام ويعني هذا الحديث ان الكبرياء والعظمة لا يستحقها غيري بل هما صفتان مختصتان بي لا يشاركني فيهما غيري كما لا يشارك احد الرجل في ردائه وازاره اللذين هو لابسهما قوله فمن نازعني واحدا منهما ادخلته النار نازع اذا جذب واحد شيئا من واحد وجذب ذلك الواحد من صاحبه ذلك الشيء فيقول كل واحد منهما هذا لي وحقي يعني قال الله تعالى الكبرياء والعظمة حقي ولا يستحق واحد منهما غيري فمن ادعى الكبرياء والعظمة فقد صار من خاصمني صار كافرا ادخلته النار واعلم ان التكبر على نوعين احدهما التكبر على الله والثاني التكبر على الخلق فالتكبر على الله كفر وهو ان لا يطيعه ولا يقبل امره فمن ترك امرا من اوامره او اتى منهيا من مناهيه على اعتقاد الاستخفاف بالله وجحود امره فهو كافر واما من ترك امرا من الاوامر على سبيل الجحود بل اعتقد كونه حقا فهو عاص وليس بكافر واما التكبر على الخلق وهو ان يرى الخلق في عينه حقيرا او يعتقد فضلا لنفسه على الناس فهذا ايضا عصيان وليس بكفران لم يكن فيه استخفاف للشرع وان كان فيه استخفاف الشرع مثلا ان يحقر نبيا من الانبياء او ملكا من الملائكة او يحقر العلماء على اعتقاد عدم عزة العلم فهو عنده كافر قوله اصبر هذا افعل التفضيل من الصبر وهو حبس النفس ومنعها عما تشتهيه وامساك النفس وحبسها عن الجزع والصبرية صفة الله تعالى معناه لا يعجل العذاب على مستحق العذاب على اذى يسمعه على كلام الكفار القبيح قوله يدعون له الولد هذا شرح اذى يعني يقول الكفار ان الله الولد ومن قال مثل هذا فهو يستحق ان يعجل له العذاب فالله تعالى لا يعجل بعقوبتهم بل يرزق العاصين من العذاب في الدنيا ويرزقه المال وانواع النعم وهذه الصفة يسرجب العدم في المخلوقات لان المخلوق اذا اذاه احد لا يعطيه العطاء بل
[illegible] ان يدفع الله عنه ما يكره ويعطيه نعم
[illegible] الردف [illegible] الدابة خلف الراكب
[illegible] النبي صلعم على حمار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على شيا احدهما جوان يركب اثنين على دابة واحدة وقد جاء في الحديث اذ ركب اثنان على النبي صلعم على بعير واحد والثاني ان يركب
الحمار ستة لموافقة رسوله صلعم والاقرب الى التواضع والثالث ان عرق الحمار طاهر وما على ظهره من النجاسة معفو عنه لان النعال وصل
بعض اعضاء رسول الله صلعم ومعاذ ابو بعض شايا الى الحمار والرابع ان صدر ظهر الدابة اولى ملا فضل بدا الاشرف لان النبي صلعم كان مجالسا
على صدر الدابة ومعاذ خلفه الخامس منزلة المعاذ وعزته عند النبي صلعم وفي بعض الروايات بعد على حمار وليس بين وبينه الا موخر الرحل
وانكر بعض الفضلاء المصابيح الموخرة بضم الكون الهمزة بعد الميم اخر الرحل وهو الخشبات التي تكون على الرحل يستند ويتكا عليها
الراكب الحق نقيض الباطل والحق الموافقة والحق النصيب والملك يقال هذا الفرس حقي اي ملكي والحق الواجب يقال هذا حقي
حق الله اي في ذمتي لازم فريضة الله والحق الجدير واللايق والمحقيق مثله والمراد ههنا بقوله ما حق الله على عباده اي ما يجب لله
على عباده وما استفهامية وقوله وما حق العباد على الله اي اي شي حقيق وجدير ولايق ان يفعل الله بعباده اذا طاعوه ولم يشركوا به
شيا قوله فان حق الله يعني الواجب لله على عباده ان يعبدوه وحق من غير ان يعبد واغيره ومن غير ان يكون عابدهم
للربا لان الله تعالى هو الخالق الرازق النافع الدافع عن عباده الافات والموذيات ليلا ونهارا سرا وعلانيه وهو يشفيهم اذا مرضوا
ويسقيهم اذا عطشوا ويطعمهم اذا جاعوا ويكسوهم اذا صاروا عراة وله تعالى عليهم انواع النعم الجسيمة والالطاف العميمة فاذا
كان كذلك وجب عليهم ان يوحدوه ويخلصوا له الطاعة هذا حق الله على عباده واما حق العباد على الله فاعلم ان اهل السنة اتفقوا
على ان لا يجب على الله شي بل ما يعطي عباده من الرزق والثواب على الطاعة تفضلا منه وقوله تعالى كتب على نفسه الرحمة معناه الزم
على نفسه تفضلا ولطفا انه لا يضيع اجر المحسنين ويقبل طاعة المطيعين ويقبل توبة العاصين وكل انعام وتفضل منه على عباده
تفضل وجود منه عليهم فان الكريم اذا كان عادته الانعام والفضل على من ليس كذلك فاذا خدمه احد يريد جزاء جعله كالواجب
عليه فاذا عرفت هذا فاعلم ان السيد على الله تعالى ان لا يعذب من لا يشرك به شيا بشرط الاتيان بالمامور والانتهاء عن المناهي
فان كل مكلف من عبادة لا يستحق ان يعذب احدا من قال لا اله الا الله ولم يعبد الها سواه فقد وجبت له الجنة وخرج عن ان يستحق العقاب
ان هذه الاحاديث قد تعارض كثيرا من آيات القرآن والاحاديث الواردة في تهديد الظالمين والعصاة وتقتضي هذا لا عصاة ابدا وقد
المسلمين وارتكاب انواع المعاصي على التمادي الى الوفيات والشرك والعينة واليمين الغموس حق المسلمين لانه اذا اعتقد انه نجا من
العذاب بقول لا اله الا الله فلا يخاف ولا يكترث من المعاصي ولا يدل هذا الحديث على هذا لانه قال صلعم فان حق الله على العباد
ان يعبدوه ولا يشركوا به شيا وقوله صلعم وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به تقديره ان لا يعذب من لا يعبده فلا شرك
فقد قيد ترك العذاب بالعبادة والعبادة الاتيان بالامر والانتهاء عن المنهي عنه فقلت يا رسول الله افلا انبش به الناس قال لا
قوله لا تبشر بهذا الحديث ابا بكر وعمر وعثمان ان احدهم يخبر بما اعد الله تعالى لهم من الكرامة والنعيم المقيم
بشارة لهما بالجنة سيكمل احدهم ثلاثة ايام من الاختبار ر

بشي وانكر اصلا او شكل قلت الواو واو عمت الناء الناء يعني قال معاذ يا رسول الله افلا اخبر الناس بان جهم
محفاء الله وان لا يعذب الله من لا يشرك به شيا قال لا انهم لو سمعوا هذه البشارة لاعتمدوا عليها وتركوا الاجتهاد في العبادة فان
قيل اذا لم ياذن رسول الله صلعم لمعاذ في ان يخبر الناس بهذا الحديث فكيف اخبر به الناس قلنا علم معاذ ان النبي صلعم نهاه عن الاخبار بهذا
الحديث لاجل ان لا يعتمد بعض الناس على هذا الحديث ويتركوا العمل وهذا يكون فيه والاسلام اما ان صار الرجل صاحب ذوق من الاسلام
وغلب على قلبه حقيقة الايمان وعلم ان عبادة يزيد لا من الله تقربا تكليف ترك مثل هذا الرجل العبادة مثل ذكر الحديث فاذا علم معاذ ان الاسلام
قوي وحرص الصحابة على العبادة اشد فحدثا خبر بهم وحدث معاذ بن جبل اسمه عمرو بن اوس من عايذ وكنيته معاذ ابو عبد الرحمن وهو انصاري قوله
الاحرية الله على انا اعلم ان رسول الله صلعم قال هذا الحديث في اول الاسلام في وقت لم يجب شي من الاركان لانه لم يكن في ذكر الوقت شي من الاركان
راجحا واما بعد وجوب الاركان من الصلوة وغيرها لم يكن قول كلمتي الشهادة كافيا في الخلاص من النار بل يجب عليه الاتيان بجميع الواجبات
والانتهاء عن جميع المناهي ويحتمل ان يريد رسول الله بهذا الحديث ان كل كافر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ومات على توبة
قبل ان يمكن من الاتيان بفرض آخر حرمه الله ان مات في الحال قبل ان يقدر على اداء فرض آخر واذا قلنا المراد هذا بهذا الحديث يكون
في جميع الاوقات والازمان سكت عن الحكم ولم يكن مخصوصا بأول الاسلام على هذا الاحتمال وقوله حدثا من قلبا حترازا عن النفاق لان
كلمتي الشهادة لا ينفعان المنافق يوم القيامة لانه لم يقلهما صدقا من قلبه واعلم انه حيث جاء في الحديث اسم معاذ مطلقا من غير ان يذكر اسم
ابيه فهو معاذ بن جبل قوله وعليه ثوب ابيض فايدة ان لبس الثوب الابيض سنة لانه لبسه رسول الله صلعم وايضا فيه اثبات حصول
علم ابي ذر على كون النبي نايما يعني لم يقل ابو ذر هذا من ظن او قول واحد بل رآه بعينه وقوله ثم اتيته وهذا مستيقظا اي فلما اتيته ثانيا
ثم اتيته ثالثا وهذا استيقظني فلما اتيته ثانيا وجدته منتبها من النوم وقوله عليه السلام ما من عبد قال لا اله الا الله تقديره قال لا اله الا الله محمد رسول الله
لان قول لا اله الا الله يلزم اقرار محمد رسول الله لا ينفع بعد ان بعث الله محمدا بالرسالة على الخلق وقوله ثم مات على ذلك اشارة على الثبات على الايمان
الى الموت احترازا عمن يرتد عن دينه ومات على الارتداد فانه اذا مات على الارتداد لا ينفعه اتيانه في الزمان الماضي قوله دخل الجنة
اشارة على ان عاقبته دخول الجنة وان كان له ذنوب كثيرة او ترك من الاركان شيا الا ان من كان هذه صفته واسرة الله ان شاء عفا
واد خله الجنة بلا عذاب وان شاء عذبه بقدر ذنوبه ثم ادخله الجنة فيضاد قول ابي ذر وان زنى وان سرق ليس هذا موضع الواو والمبالغة
وعجبا لابي ذر من هذا الحديث افاكان لا يعلم ان الزنا والسرقة وغير ذلك من الذنوب من جملة المعصية تكليف بادخال الجميع استحقاق العقوبة
واريد ان الذنب كان عاقبته الجنة اما قبل العذاب بان عفا الله عنه واما بعد العذاب حتى يدل له رسول الله صلعم بقوله واني وان سرق
وانكر ابي ذر لفظة واني وان سرق ليس عنادا والانكار لقول رسول الله ظنا لكونه لا يجاريه رسول الله بجواب آخر تجيء قاعدة
اخرى فلما كرر عمش مرارا ولم يتغير حتى علم انه استيقظ قال ابو ذر على رغم انف ابي ذر ثم يكبر العين عند الاتيان وفتحها
الغابر رغما وغما اذا صار الانف الى التراب وهو عبارة عن الذل والهوان وقوله ثم قال ابو ذر وان زنى وان سرق هذا على خلاف مراده ولاجل هذه
والمراد ههنا ان كره ابي ذر بعض ما وقع في الجنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدين استدفعا على انفسهم لا تقطعوا من رحمة الله لا يفتح ابوه بهذا وهذا قول النبي صلعم وان رغم انف ابي ذر شرنا وكراهة فكان اذا حدث بهذا الحديث قال نفاخرا وان رغم انف ابي ذر وما سمع ابي ذر بحذيب بن السكن وقيل بل بحذيب بن جناده الغفاري كوطئي عليه شريك الله و قال بعضهم الله يوعيسى ظهر في من الصور ة فكذلك كفيل المعتقد الناس ان عيسى عبد الله ورسوله وابن امته اى ام عيسى لعم مريم انه الله كسايرالنفسا الاان لها شرفا وفضلا على سايرالنساء. قول وكلمته بحي عيسى كلمة الله لانه حصل من كلمة واحدة وهو امره تعالى كن فكان امر الله تعالى للصورة عيسى كن فكان من غير واسطة اب والتقدير عيسى الموجود بكلمة وقيل بكلمة الله لانه كان يتكلم في المهد وتعالى المهد ليس زمانا يتكلم فيه الصبي فاذا تكلم كون ذلك معجزة وانطاقا من الله اياه ما تكلم وقيل غير هذا ويطول ذكره والقاسا الى مريم اى القى الكلمة يعني صورة عيسى في رحم مريم من غير اب وروح منه الروح عيسى ومعناه من الله اى يعني عيسى روح مخلوق من الله كسايرالمخلوقات الا ان له شرف الليدة وانما قال روح منه لانه حصل بامر من الله لا بواسطة اب وقيل يحيي عيسى روحا لانه حصل الروح في الاجساد الميتة بدعائه واعلم ان الله تعالى لما اخذ من ظهر آدم ذريته واخرجهم من ظهره مثل الذر وقال لهم الست بربكم تعالوا بلى فلما اقروا بأن الله ربهم وامرهم ان يقروا بانهم عباد الله ردهم الى ظهر آدم كما كانوا الا روح عيسى عليه السلام فانه ما رده في ظهره بل حفظه الى ان قذف الله ان حمل مريم عليها السلام فارسل جبريل يبشر روح عيسى الى مريم فاخذ جبريل جيب قميص مريم ونفخ فيه بروح عيسى فحملت مريم عيسى بامر الله سبحانه وتعالى ذكره تغيير الوسيط واللباب وغيرهما وقد قيل في اقوال غير هذا ولكن تطويل ذكرها. قول على ما كان من العمل اى على اى عمل كان ذكره الرجل من الذنوب يعني الذنوب الكبيرة وغيرها وقد تكلم اصحابنا في هذا الحديث كثيرة ولكن نحمل هذا العذاب او بعده هذه اذا شاء الله كما قدمنا في مواضع كثيرة. قول ابسط يمينك قلا يا يعك اي امدد يدك اليمنى حتى اضع يدي على يدك وابايعك على الاسلام فبسط يمينه فقبضت يده اي يعني فبايعت رسول الله يعني فلما بسط رسول الله يده فقبضت يده اي لم تعطني ولم اضع يدي على يد صلعم فقال مالك يا عمرو معنى قال لي رسول الله صلعم ماك عمرو مالا استفهام ومعناه اي اي شيء تريد فاذكر لي حتى امنحك وندمت عن وضع يدك على يدي وعن اتباعه قلت اردت ان اشترط يعني اردت ان اشترط شروطا فان قبلت شرطي ووفيت بشرطي اسلمت قال تشترط ماذا اي اي شيء تشترط تفعل مضارع مرفوع فاعله فيه ضمير وماذا اصله وحتى ماذا ان يكون مقدما على اشتراطك الا انه حذف خطا ماذا اجمل شرطك واجبه بعد تفصيل الا ترى قال ان يغفر لي يعني قلت اشترط ان يغفر لي ذنوبي وكفري ان اسلمت قال اما علمت يا عمرو ان الاسلام يهدم ما كان قبله يعني اما علمت واما سمعت ان الاسلام يزيل و يهدم تخريب البناء ثوة اكثر ورد الذنوب من الرجل سواء كان كبيرا او صغيرا يكون بين العبد وبين الله من زنا وشرب خمر لما علم صغيره كذلك الكبير الذنب. كذا وردت بعد ولا عجب ان تعرق العباد ليس في الاسلام على

لقوله عن الذنب
من الذنب كمن لا ذنب له
الظاهر اراد المرحوم الذنب الكبائر

وفي الحديث من حافظ على اربعين فريضة كتب له اربعة وعشرين حجة فيغفران يجاء من كل حجة ثلاثين حجة ربع غفر له ما بين الخافقين

يكون بين الرجل وبين الله تعالى ذنب ان كان من الصغائر يزول ويعفى بالحجة والحج قطعا وان كان من الكبائر ففي مشيئة الله ولا يجوز القطع بالغفران يزول ويعفى بالحجة والحج بل نرجو ان يعفى بالحجة والحج وكذا لا يقطع به من الاشياء التي قلنا انها تحت مشيئة الله تعالى واجمع الحج والحج متفق عليها بجميع اهل السنة ومن قال بخلافه فهو اما جاهل او مبتدع والله اعلم وجد عمرو بن العاص وابان بن هشام بن سعيد بن سعيد قول يده ثاني هذا فعل مضارع فاعله ضمير وهو ضمير عمل والفعل والفاعل والمفعول محلها جر لانها صفة عمل والمعدى من النار لانه معطوف على يده ثاني ولا يجوز الجزم فيه لانه لم يستقم معناه لانه لو جزم يكون جواب الامر وحينئذ يصير قوله يدخل غير موصوف والمذكور الصفة لا يفيد قال لقد سألت عن عظيم يعني قال رسول الله صلعم لمعاذ لقد سألت عن شيء عظيم مشكل متعسر الجواب ولكنه يسير اي سهل على من يسره الله عليه اي يسهل الله عليه الجواب وانما قال رسول الله صلعم سألت عن عظيم لان معرفة العمل الذي يدخل الرجل الجنة من علم الغيب وعلم الغيب لا يعلم احد الا الله ومن علم الله تعالى كقوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول تعبد الله بتناول الايمان يجمع اوامر الله والانتهاء عن يجمع مناهيه لان العبادة منها الطاعة والايمان يجمع الاوامر طاعة وكذا الانتهاء عن يجمع المنهيات والمقصود ههنا بقوله تعبد الله توحيد الله والاقرار بكون الله واحدا لا شريك له في ملكه والوهيته وكل من سواه وسمى سماه بقوله مخلوق يعني الايمان بهذه الاركان الخمسة اعني الاقرار بوحدانية الله واتمام الصلوة وما بعده من العمل الذي يدخل الرجل الجنة وقد ذكرنا قبل هذا ان عفو الذنب بمشيئة الله قول الا ادلك على ابواب الخير قلت بلى يا رسول الله فلما قلت بلى موجود امنا فنبه الرواة لان قال معاذ بعد هذا ان هذا الحديث موضوعين قلت يا رسول الله وقوله صلعم في سبيل ابواب الخير الصوم والصدقة والصلوة في جوف الليل جعل هذه الاشياء ابواب الخير لان الصوم يدخل النار في الصدقة وكذا في الصلوة في جوف الليل فمن اعتاد بهذه العبادات يسهل عليه كل خير وباب من كل خير لان المشقة في دخول الدار يكون بفتح الباب المنطلق فاذا فتح الرجل الباب يسهل دخول الدار فكذلك هذه العبادات اللتي تسهل على النفس فاذا اعتادت النفس على اعتادت بجميع العبادات وقوله الصوم جنة اي الصوم مانع الرجل عن الذنوب كما ان الجنة بفتح الجيم وتشديد النون الشيء الذي يجن اي يستر الرجل عن سهام العدو كذا الصوم جنة لان الصوم مانع الرجل من الاكل والشرب وقضاء الشهوة والشتم والغيبة والكذب والبهتان ومعنى الاشياء من حفظ النفس ومنع حفظ النفس منع النار يعني كما ان الصوم منع الرجل عن حفظ نفسه منع النار عنه ايضا يوم القيامة كذلك الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار والصدقة مرغبة في الصدقة التطوع لا الصدقة التي يعني الزكوة ان الزكوة قد ذكرت قبل هذا الحديث وهي محرمة على النبي كما يعني لما دخل النار وبقي خوفه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واعطى لله يعني يعطي ما يعطيه لرضا الله وطلب ثوابه ولا يعطي ليرائي نفسه والرياء منع لله يعني لو منع اعطاء المال لاحد الى احد ينبغي ان
ينفعه لامر الله بان يكون ذلك الشخص ممن لم يامر الله باعطاء المال اياه مثل ان لا يجوز صرف الزكوة الى كافر فحسنه ولا الى بني هاشم
وهي المطلب لعسرتهم ولا يجوز الوقف على المرتدين وقطاع الطريق والكفار المحاربين ومحرم بيع السلاح من عدو او وسع العنب
ممن يتخذ الخمر فان باع فالبيع صحيح وبحث هذا الحديث طويل ونبا التصوف على هذا الحديث يعني من حصل فيه هذه الاربعة
فقد زالت عنه الخصال النفسانية وظهرت فيه الخصال الرحمانية اي المرضية للرحمان ع فمن كان بهذه الصفة فقد اكمل ايمانه واسم
الى امامة صدي بن عجلان بن وهب الباهلي وقال افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله بحث هذا الحديث ما ذكرنا في الحديث
المتقدم والتقدير افضل الاعمال الحب في طريق الله يعني حب اولياء الله وبغض اعدائه لرضاه وقال المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده والمؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب رواه
فضالة بن عبيد بحث قوله من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب مضى في الحديث الرابع
من اول هذا الباب الا انه لم يقل فيه المشرك والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه وهنا من هجر الخطايا والذنوب ومعناهما واحد والمعنى
قوله والمؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم يقال امنت زيدا على هذا الامر وائتمنته على هذا الامر اي جعلته حافظا
حافظ الامانة اي تارك الخيانة يعني المؤمن الكامل الذي ظهرت امانته وعدالته وصدقه بحيث لا يخاف منه الناس بل ذهاب مالهم وقبلهم
وعدم الايذاء على انفسهم ومن لم يكن بهذه الصفة فهو مؤمن ناقص واختلف العلماء في المسلم والمؤمن فقال بعضهم المسلم والمؤمن واحد
لقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فيها راجع الى قرى قوم لوط يعني اخرجنا من
في قرى اهل لوط لوطا ومن آمن به وانما قال من المسلمين ولم يقل من المؤمنين كيلا يتكرر لفظ المؤمنين وقال الآخرون المؤمن غير المسلم لقوله تعالى
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا نزلت هذه الآية في اعراب من بني اسد وخزيمة جاءوا الى النبي صلعم فاستشهدوا
على ايمانهم فقالوا آمنا بك بما جئت به ولم نقاتلك كما قاتلك قبيلة فلان فاعطنا من الصدقة فانزل الله هذا القول ولم يكن في
قلوبهم الايمان بل كانوا شاكين فقد نزل الله فيهم هذه الآية يعني قولهم كلمة الشهادة ولم يوافق الستتهم قلوبهم فتبين ان الايمان تصديق القلب
ولم يكن لهم هذا وبين ان الاسلام الاقرار باللسان بكلمة الشهادة والمختار هذا القول كما اجاب رسول الله جبريل عليه السلام في
اول هذا الباب فذكر ان الايمان تصديق القلب واقراره باللسان بالايمان بالله وملائكته الى آخر الكلمات وذكر ان الاسلام ان تشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة الى آخر الكلمات وقد مر تحقيق الاسلام والايمان في ذكر الحديث بطوله الا ان المقصود
وقوله والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله يعني [illegible] من جاهد نفسه ومنعها عن الكفار [illegible] بد من قتالهم نفسه ومنعها واكراهها على
طاعة الله لان نفس الرجل اشد عداوة منه من الكفار لانه [illegible] ولكن الكفار بعده منه ولا تشفق لا عنهم
وقتالهم بالاحياء بعد حين [illegible] ابدا لا تدعه وقتاله [illegible] القتال مع العدو التي تلازم

في الدارمي

وذكر كما من
انه للذين
ما فوق العقاب
الأليم في الدارمي

عن علي رضي الله عنه

والمذكور هناك الحذر منهم لخوف المنافقين عليه
والمذكور هنا الحذر منهم لخوف المنافقين عليه
فكذا النفي
والحذر مما اضعف عن الصعوبة لخوف عارها عليه
والاولوية
او الشوكة

على على اي مور الفرق بين الله عليه
على الحمل على المعاني والنفي
اي الشرور هنا الاعم من
اي الشر

والحطش غير الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذه الآية نزلت عند سؤال هذا الرجل رسول الله عن هذا الحديث وقوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب الرجل ان تدعو لله ندا وقوله ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق يعني الا ان ياذن الله في قتله ومن اذن الله في قتلهم اربعة احدهم غير الذمي والمعاهد من الكفار والثاني الزاني المحصن والثالث من قتل من يحرم قتله فيجب عليه القصاص والرابع قطاع الطريق فيطلبهم الامام ويحاربهم فان لم يقدر على اخذهم وابعادهم الا بالقتل فقتلهم جاز وان لم يقتلهم احدا اما اذا اخذهم فانظر فان كانوا اخذوا المال ولم يقتلوا احدا قطعت من كل واحد اليد اليمنى والرجل اليسرى وان اخذوا المال وقتلوا احدا قتلوا وصلبوا وان قتلوا احدا ولم ياخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا وان لم ياخذوا المال ولم يقتلوا احدا عزروا وكذلك من قصد احدا ليأخذ ماله او ليقتله او ليمد اليد على زوجته وعورته جاز له ان يدفعه وليبدأ في الدفع بالاسهل في الدفع فان لم يندفع الا بالقتل فقتله لا اثم عليه قوله ولا يقتلون النفس التي حرم الله تصديق لقوله ان تقتل ولدك قوله تعالى ولا يزنون هذا تصديق قوله صلى الله عليه وسلم ان تزاني قوله الآية هذا لفظ المصنف وتمام الآية ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا ذلك اشارة الى ما تقدم من الكفر والقتل والزنا يلق اثاما اصل يلقى فسقطت الياء للجزم لانه جواب الشرط الاثام بفتح الهمزة جزاء الاثم بكسر الهمزة يعني من يفعل هذه الذنوب يرى جزاءها يوم القيمة وقوله يضاعف له العذاب يوم القيمة اي يزاد له العذاب على عذاب الدنيا او على عذاب ذنب غير هذه الذنوب لان هذه الذنوب اكبر وذكر في اكثر التفاسير معنى يضاعف له العذاب انه لا ينقطع عنهم العذاب لحظة وقوله ويخلد فيه الخلود في حق الكافر محقق واما في حق المسلم لا يتحقق خلوده في النار بسبب الذنوب بل معنى الخلود في حقه اللبث الطويل وقوله فيه الضمير راجع الى العذاب وقوله مهانا منصوب على الحال والمهان الذليل وكنيته عبد الله بن مسعود ابو عبد الرحمن واسم جده غافل بن الحبيب وقيل الحارث بن شمخ قوله الكبائر الاشراك بالله الاشراك جعل احد شريكا با حد والمراد هنا اتخاذ آلهة غير الله العقوق مخالفة من حقه واجب الوالدين الاب والام وعقوق الوالدين عصيان امرهما وترك خدمتهما وكل امر يامر به الاب او الام الولد واجب على الولد الاتيان بذلك الامر ان لم يكن فيه اثم مثل ان يامر الاب او الام الولد بالسرقة او قتل او شتم وما اشبه ذلك فلا يجوز الاتيان بهذا الامر لانه لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق ويجب على الولد خدمة الوالدين بقدر ما يطيق ويجب عليه نفقتهما وكسوتهما ان كانا فقيرين ان كان يقدر على نفقتهما وكسوتهما واليمين يعني ان يحلف الرجل على الماضي متعمدا بالكذب بان يقول والله [illegible] كذا وهو يعلم انه ما فعله او يقول [illegible] قيل اليمين الغموس ان يحلف الرجل كاذبا بالمذهب على احد ليذهب عليه [illegible] واجبة على [illegible] عند الشافعي وفي رواية عن ابن حنبل ولا كفارة عليه عند ابي حنيفة ومالك [illegible] هذا اليمين غموسا لانه يغمس صاحبه في النار او في الكفارة او في الاثم [illegible] ان الكبائر محصورة في هذه

الاربعة لان الالف واللام للاستغراق في مثل هذا الكلام وجاء الكبائر اكثر من هذه في الحديث قلنا بيان الكبائر كبيان سائر احكام الشرع وبيان احكام الشرع لم يكن مذكورا في حديث ولا في اية واحدة من القران بل جاء متفرقا كما لا يشتغل على الناس حفظها والعمل بها فكذلك الذنوب والمحرمات وقد جاء بيانها من رسول الله او من القرآن متعاقبا متفرقا على حسب السؤال والحاجة واما الالف واللام لا يلزم ان يكون للاستغراق الجنس فقد جاء لمعان كثيرة واختلف في الكبائر في انه كم عدده روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال كل ذنب ياتي بعده في جزائه لعنة او غضب او عقاب او نار فهو كبيرة نحو قوله تعالى الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة يرمون اي يقذفون المحصنات العفايف العافلات عما قذفن به من الزنا فالقذف كبيرة لانه ذكر في جزائه اللعنة وكذلك كل ذنب ياتي بعده تهديد وقيل الكبائر سبع وهي مذكورة في الحديث الذي ياتي بعد هذا وقال ابن عباس لان يكون الكبائر سبعمائة اقرب من ان يكون سبعة الا انه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار وقال بعض الفقهاء الكبائر ثمانية عشر ذنبا وهي الشرك والقتل المحرم وعقوق الوالدين واليمين الغموس وشهادة الزور والسحر واكل الربا واكل مال اليتيم وقذف المحصنات والفرار من الزحف على الكفار والسرقة والزنا وشرب الخمر والمقامرة يعني اللعب بالنرد وما اشبه ذلك من انواع القمار وقطع الرحم والامن من عذاب الله والياس من رحمة الله وايذاء المسلمين باخذ اموالهم والشتم والغيبة وغير ذلك واختلف في الكبائر اختلاف كثير يطول ذكره وقوله في هذا الحديث وفي رواية انس وشهادة الزور بدل اليمين الغموس الزور الكذب بدل اليمين الغموس اي مكان اليمين الغموس وهو نصب على الظرف يعني روى انس هذا الحديث كما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص الا ان في حديث عبد الله الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس وحديث انس الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وشهادة الزور قوله اجتنبوا اي احترزوا وابعدوا عن فعل ذنوب سبعة لانها مهلكة لفاعلها ومدخلة له النار والموبقات جمع موبقة وهي المهلكة من وبق اذا هلك ووبق بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر ووبق اذا هلك قوله والتولي يوم الزحف التولي الاعراض عن الحرب والفرار منه الزحف الجيش الذين يزحفون الى العدو اي يمشون يعني الفرار من الكفار اذا كان ازاء كل مسلم كافران من الكبائر واما اذا كان بازاء كل مسلم اكثر من كافرين يجوز الفرار وقوله وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات القذف نسبة احد الى الزنا المحصنات جمع محصنة والمحصنة بفتح الصاد وكسرها كلاهما جائز وكلاهما من احصن اذا [illegible] فالمحصنة بفتح الصاد مفعول اي التي احصنها الله اي حفظها الله من الزنا والمحصنة بكسر الصاد اسم فاعلة اي التي احصنت اي حفظت فرجها من الزنا اراد بالغافلات اللاتي يغفلن ويبعدن [illegible] وقوله المؤمنات [illegible] فان قذف الكافرة ليس من الكبائر فان كانت الكافرة ذمية [illegible] من الصغاير لانه اي موجب الحد يعني قذف الحرائر من الزنا من الكباير والقذف بين الحرة [illegible] في موجب قذف الحر [illegible] الحد وهو ثمانون جلدة ان كان القاذف حرا او حرة اربعون [illegible] الحد والتعزير يتعلق باجتهاد

الامام لاسلع عشرين جلدة واذا كان المقذوف رجلا يكون القذف ايضا من الكبائر ويجب الحد ايضا والفرق من الحر والعبد كالفرق
بين الحرة والامة قوله لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن للحال ويحتمل ان يكون اللفظ لفظ الخبر ومعناه النهى وقد اختار هذا
التاويل النبى ان يكون يعنى النهى بعض السلف والتاويل الاول اولى للدلالة ان معناه النهى سبق قول حين يزنى بلا زيادة وكذلك قوله
وهو مؤمن يبقى على هذا التاويل بلا فايدة لان الزنا منهى عنه فى جميع الاديان وليس مختصا بالمومنين قوله ولا ينتهب نهبة يرفع الناس اليه
فيها ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن انتهب وتنهب بفتح العين فى الماضى والغابر فاذا اغار على احد واخذ ماله قيل انتهبه بفتح
النون المصدر نحو ضربه ضربة والنهبة بضم النون المال الذى انتهب يحيش يرفع الناس اليه اى الى الرجل الذى ينتهب فيها اى فى تلك
النهبة ابصارهم مفعول يرفع الناس يعنى اخذ الرجل مال قوم قهرا وظلما وهم ينظرون اليه وهم عزل ويكون ذلك بمرءى منهم
على دنعه فهذا اظلم عظيم لا يليق بحال المومن وتاويل قوله وهو مومن اى وهو غير كامل وقد ذكرناه غير مرة بفتح العين فى الماضى وضمها
فى الغابر غلا اذا اشرق شيأ من الغيضة فوخان فى امانة اماكم كلمة التحذير اماك وان تفعل كذنى اى احذرك واياك ان تفعل
كذا ومفعول قوله اياكم محذوف اى اياكم وفعل هذا الاشياء المذكورة فى هذا الحديث يعنى احذركم واتهاكم عن فعل هذه الاشياء
وقوله واياكم تكرار للتاكيد والمبالغة فى التحذير وهو من التحذيف قوله فى رواية ابن عباس ولا يقتل حين يقتل وهو مومن
يعنى يريد بهذا الحديث ابن عباس كما رواه ابو هريرة اللذين عباس يزيد قوله ولا يقتل حين يقتل وهو مومن نعت ولا يقتل احدهما
فلا حين يقتل وهو مومن قوله آية المنافق ثلث الآية العلامة المنافق التى يظهر الاسلام ويخفى الكفر ومن اظهر الافعال
الصالحة يتميز الناس ويفصل فى الخلوق الافعال القبيحة او يظهر بحبه احد بالاسان ويكون فى قلبه فى الخلوق على خلاف محبته يسمى
على حد من الشخص منافقا وان كان مسلما وكفر الفرق بين هذا المنافق والمنافق التى تقدم ذكره فى هذا الان هذا المنافق مذنب
عاص وذاك المنافق كافر والعياذ فى وان صام للمانعة زعم اى ادعى يعنى من به هذه الخصال الثلثة وهو منافق وان كان
يصلى ويصوم ويدعى انه مسلم فان كانت هذه الخصال فى منافق نظير الاسلام او يعتقد الكفر فهو منافق خالص لا شك فيه
وخلد فى النار ولا ينفعه صوم وصلوة يعنى التيمة وان هذه الخصال فى مسلم فان كان معتقدا لحلها فهو كافر ما دام على
هذا الاعتقاد واما اذا اعتقد تحريم هذه الخصال او يفعلها فهو مسلم مذنب وهو فى الفعل منافق لا فى الاعتقاد والايمان
فعلة تشبيهه بالمنافق لانه قد تتمان المنافق | والذى يظهر خلاف ما يبطن ويستر وهذا العلم يعتقد الايمان وحقه الاسلام
[illegible] اعمال المشابين ان [illegible] وغيرها من العبادات من الاعتقاد والايمان ولكن يفعل فى بعض
[illegible] خلاف امر الشرع
[illegible] خان وقتن على ظنا ما فى المجهول
[illegible] هذه الخصال فيه كان منافقا
[illegible] نظير الاسلام وهى الكفر

اى الحد

قال الله تعالى ومن الناس
من يقول امنا بالله
وباليوم الاخر وما هم
بمؤمنين يخادعون
الله والذين
آمنوا وما يخدعون
الا انفسهم وما يشعرون
البقرة

اعتقاد والايمان قوله واذا اتمن

من امر الاسلام وهو الكفر فى قلبه ومن كانت فى هذه الخصال او بعضها لا من اعتقاد استحلالها بل مع معتقد تحريمها فلا يكون
منا فقا كما انه لا يزنى الزانى حين يزنى كافرا لكون مسلما مذنبا وكذلك سائر المناهى والافعال واما احتجنا الى هذا التاويل لانا علمنا
من اصول الدين ان المومن لا يصير كافرا بفعل الذنوب بالمداومة على فعل الذنوب اذا اعتقد تحريمها وان اجتمعت فيه
جميع الذنوب وان داوم على الذنوب فى جميع عمره حتى يدعى عليها الى ان يتوفاه ويدع دعا اذا ترك قوله واذا عاهد غدر اى
اذا جرى بينه وبين احد عهد وامان وميثاق نقض ذلك العهد غدر بفتح العين فى الماضى وضمها فى الغابر غدلا اذا ترك
الوفا بالعهد قوله واذا خاصم فجر اذا كان بينه وبين احد مخاصمة ومعاداة يشتمه ويقذفه بالكلام القبيح وفجر بفتح العين فى
الماضى وضمها فى الغابر فجورا اذا فسق وكذب واصل الفجور الميل من الحق الى الباطل والفاجر المايل قوله مثل المنافق
كمثل الشاة العايرة الشاة والغنم كلاهما اسم لجنس الطبع والضان ويستعمل فى الواحد والتثنية والجمع لان ما هو اسم الجنس
يعامل الواحد والاكثر والمراد بالشاة ههنا الواحد والمراد بالغنيمين الجماعتين القطيعتان من الضان والمعز العايرة اسم فاعل
من عار يعير عيرا اذا مضى وشرد الغنم وغير يعنى المنافق لا يستقر بالمسلمين بالكلية ولا بالكافرين يحن الى الكافرين ويقول
انا منكم ويحن الى المسلمين ويقول انا منكم كما قال الله فى صفتهم واذا لقوا الذين آمنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا
معكم انا نحن مستهزءون لقوا اصله لقيوا بكسر القاف نقلت ضمة الياء الى القاف وحذفت اى اذا ابصروا المومنين
قالوا نحن المومنين واذا ابصروا الكفار قالوا انا معكم فى الحقيقة ولكن نستهزى بالمومنين يعقولهم انا مسلمون لندرء عنا
سيوفهم والمراد بشياطينهم روساؤهم وكبراؤهم وهذا الميل كثير شاة يرى قطيعين من الغنم سيرا الى هذه القطيعة تارة والى
الاخرى تارة والاحسن بواحد منهما لانها غير بيت منهما اذ ضرب بنا الباء فى بيت بضم وهو المصاحبة اى كن رفيقى وصاحبى على
ابى محمد وسئل عنه مسايل قوله لا يقل بخ يعنى لا يقل بخ بخ ان بخ كلمة تقال لمن يمدح انا يقول انا بخ بخ وقوله لو يملك
مدين اذ لو سمعك ايك يقول لو بخ بخ وقوله كان له اربعة اعين هذه الكلام عبارة عن شدة الفرح والسرور يقال فلان من فرح يزيد قوته
بصره ويزيد قد بصره قيل فى كثرة قد البصر من الفرح كمن [illegible] اعين تغمز [illegible] اضيف الى مونث يكون بغير هاء والعين مونث وهذا اللفظ [illegible] فعل سمعن من النساضين قوله فسلا عن تسع ايات بينات الآية العلامة [illegible] وتكون عبارة عن القلب والفكر والعقل كالحكم الواضح والعمل الواضح البينات [illegible] قوله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ان تلك التى جاء بها اعلم ان تسع آيات فى قصة موسى عليه السلام اجاره [illegible] احد عشر سنة الزلزلة ومعنى قوله تعالى [illegible] اى اذا تحليل يدك فى قميصك يخرج يدك [illegible] من البرص لى من النور فى تسع آيات [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بقال اقيم الفاعل مقام
هذا القول الذي انه خلق الله معلوم ومشهور فخلق الله الخلق خبر انه مع خبر صلة الذي والذي مع صلته صفة القول والقول
مع صفته عطف البيان منادى ومنادى عطف بيان مبتدأ وخبر معلوم او مشهور حتى يقول الناس معلوم مشهور عندنا ان الله
خلق الاشياء ولكن لا يعلم من خلق فيسئال بعضهم بعضا ان يخبره فمن خلق الله قول فمن وحد من ذلك شيا بعني فمن سمع هذا السوال من
احد فليعلم ان سايل هذا السوال شيطان فليد فعه عن نفسه بالزجر والتعوذ باي طريق يقدر عليه وان وجد هذا السوال في قلبه
فليعلم انه وسوسة الشيطان فليخرجه عن قلبه قوله فليقل آمنت بالله ورسله يعني آمنت بما قال الله ورسله وصدق الله ورسله
بما قالوا وقد قال الله تعالى في وصف نفسه قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والنصارى يقولون ان الله تعالى خالق
الاشياء غير مخلوق وهو قديم ابدي ليس له شريك ولا نظير وغير ذلك من الاوصاف التي هو تفرد بها من الله وارد في القرآن و
الاحاديث فامنت بما قال الله ورسله واعتقد ان الله خلقه احدا وهو موصوف بصفة من اوصاف المخلوقات تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا قوله ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه القرين الصاحب الجن اسم لمن يستتر ويختفي من يعين
الناس من الجن المعروف والشياطين والملايكة والمراد بالجن هنا الشياطين وهم اولاد ابليس ولم يولد ولد من بني آدم
الا وولد له ولا يدخل على ذلك المولود من بني آدم ملكان ذكرت في التفسير وذكرت في بعض التفاسير في تفسير قوله تعالى وحفظا من كل
شيطان مارد ان اولاد ابليس يخرج من دبره يعني كل انسان يصحبه شيطان يوسوسه ويامره بالشر ويشترك في هذا
مع جميع الانبياء وغيرهم من صحبه سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم قوله صلعم فاسلم روى فاسلم برفع وفتحها فالرفع على ان فعل مضارع
والفتح للتكلم من سلم يسلم سلامة اذا خلص من المكروه يعني اعانني الله تعالى فتغلبت عليه وصار مقهورا عاجزا فسلمت
من شره واختار قوم هذه الرواية لان اسلم بفتح الميم يكون ماضيا من الاسلام والشيطان لا يقبل الاسلام لان الشيطان لعين
كلما يجبر له على الكفر فلا يقبلون الاسلام وقول هولاء القوم ليس بقوي لان قوله فلا يامرني الا بخير يدل على اسلامه لانه
لو لم يسلم فكيف يامر بالخير بل المختار والاصح رواية من يرويه اسلم بفتح الميم والف الخاتم مفتوح الميم فله معينان احدهما
اسلم الذي هو ضد كفر والثاني اسلم بمعنى انقاد واطاع وكلا المعنيين مستقيم هنا لان الله تعالى قادر على ان يرزق هذا
الشيطان الاستسلام سر له نبينا صلعم فانقاد وان قلنا معناه اسلم انقاد فتستقيم ايضا الا ان العجب
ان يصير شيطان منقادا او مطيعا له وعاجز
فيكون هذا كرامة له كما اخبر صلعم
الخبيث سليمان عليه السلم فخلاه
الدم الجري مجرى
يعني في مجيء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان كيد الشيطان ووسوسته تجري في الانسان جريانا مثل جريان الدم فيه يعني كما يجري الدم في اعضاء الانسان وليس له احساس
بمرباته كذلك يجري وساوس الشيطان في اعضاء الانسان وليس له احساس وعلم بذلك وجريان الشيطان في الانسان شيء اعطاه
الله تعالى الشيطان لشيء احدثه عن الطاعة التي كان عملها فاعطاه اجره عجله في الدنيا بتحصيل مطلوبه وهو وسوسة الانسان
والثاني للاظهار قدرته ورحمته ومغفرته وغضبه يا خال الشيطان ومن تبعه النار وادخال من شاء الجنة واظهار رحمته
بان يعفو ويغفر من تبع الشيطان ثم تاب واستغفر الله وروت هذا الحديث ام المومنين صفية رضي الله عنها ٢٠ ما من بني
آدم مولود تقدره ما مولود من بني آدم يمسه الشيطان اي يوسوسه ويوقع في صدوره الغفلة وحب الاشياء وغير ذلك مما
يكون من اتباع الشيطان ويريد ان يجعله مطيعا منقادا لنفسه فيحد الطفل ذلك الوسوسة شيئا ما ليس ولم يكن معتادا له
قبل ذلك فيتاذى منه كما يتاذي الانسان من الضرب وغيره فيصح ويرفع صوته بالبكاء وليس معنى المس هنا
مس البشرة بالضرب ومسح اليد وغير ذلك لان الشيطان لا يمس بشرة الكبير بالضرب وغيره بل الذي يمس الانسان
هي الوسوسة فكذلك الصغير استدل اذا بكى الصبي صارخا نصب على الحال التي في حال كونه صارخا اي رافعا صوته
وصريح يقع العين في الماضي وضمها في الغابر صرخا اذا رفع صوته قوله غير مريم وابنها يعني ليس الشيطان كل مولود
وقت ولادته من الانبياء وغيرهم الا مريم وعيسى عليهما السلم فان الله حفظهما من مس الشيطان لقبول دعاء امرأة عمران حيث
قالت واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وليبان كذب ما قالت اليهود في حق مريم من نسبتهما الى الزنا لان الله حفظهما
من مس الشيطان وقت الولادة مع انه لم يخلص منه احد تكليف لم يحفظهما من الزنا فان قيل ينبغي ان يكون عيسى عليه السلام
افضل من نبينا صلعم لانه لم يمسه الشيطان حين ولد وقد مس نبينا حين ولد يفهوم الحديث لانه لم يستثن من بني آدم غير
مريم وابنها قلنا تقرر ان عيسى بهذا الفضيل لا يدل على كونه افضل من نبينا لان لنبينا فضايل ومعجزات كثيرة لم يكن لعيسى ولا لغيرهن الانبياء
فلا يلزم ان يكون الفاضل مجروحا فان قيل المفضول لا يجوز ان يكون فيه لم يكن في الفاضل الاترى انه كان لعيسى معجزة
احياء الميت وخلق هيئة الطير من الطين ونفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ولم يكن ذلك لنبينا فيه وكان لموسى العصى واليد
البيضاء وخلق البحر وغير ذلك من المعجزات ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل منهما لانه يجوز ان يختص بصفة او معجزة وهذا لا يدل على التفضيل لا يجوز التفضيل
بين الانبياء الا بدليل الشرع وقد اجمعت الامة على افضلية نبينا على غيره لآيات والمعجزات الدالة على كونه افضل من غيره قوله
صياح المولود بين الصياح بضم الصاد وهو التصويت ورفع الصوت يقع اي يسقط وينفصل من امه ويقع اصله وقع
حذفت الواو تخفيفا اي وسوسته وعبثه بمعنى الحديث الذي قبله قوله وضع عرشه على الماء العرش في اللغة
السرير الذي جمع سرر وهو الجيش الذي فيه الامير وقوله ادناهم منه اي اقربهم منه اي من ابليس منزلة
الكاملة وقدره وعزه ومنه منصوب على التمييز جميع الجيوش وقوله وبعث السرايا جمع سرية وهي الجيش الذي
يغزو الشام وهو ما بعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان للشيطان لمة بابن آدم اى نزولا في قلبه ووسوسة وللملك لمة اي وان للملك نزولا في قلب بني آدم ايضا والمراد ما قوله فاما لمة الشيطان
فايعاد بالشر وتكذيب بالحق فالايعاد في كلا الموضعين بهمزة مكسورة بعدها يا منقوطة تحتها بنقطتين وهو مصدر اوعد ايعادا واوعد يوعد
ووعد وعدا وعدة اذا وعد وعد خيرا في اصل اللغة الوعد يستعمل في الخير والشر الا ان المستعمل في الوعد بالخير وفي الايعاد في الشر والوعيد
ايضا فيستعمل في وعد الشر يعني نزول الشيطان في القلب لا يكون الا ليامر الرجل بالشر مثل الكفر واعتقاد السوء والفسق و
ليامر الرجل ان يكذب ما هو حق كتب الله ورسله واحوال القبر والحشر واحوال القيامة واما لمة الملك يكون على عكس هذا لان الملك يامر الرجل
بما هو خير كفعل الصلوة والصوم واداء الزكوة والصدقات وغير ذلك من الخيرات ويامره بان يصدق كتب الله ورسله واحوال
القبر والقيامة قوله فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله يعني فمن وجد في نفسه لمة الملك فليعلم ان ذلك فضل من الله عليه فليحمد الله الشيطان
على هذه النعمة فان الله عليه رحمة وفضلا وارادة الخير بان ارسل عليه ملكا يامره بالخير ويهديه الى الحق قوله ومن وجد الاخرى
فليتعوذ بالله يعني من وجد في نفسه لمة الشيطان فليتعوذ من وسوسته وليخالفه فيما يامره به من فعل السوء قوله ثم قرأ اى قرأ
رسول الله هذه الآية استشهادا لما قال الشيطان يعدكم الفقر يعني الشيطان يقول لكم لا تنفقوا مالكم في الزكوة والصدقات فانكم
تصيرون فقيرا ويامركم بالفحشاء اي بالبخل وساير المعاصي والله يعدكم مغفرة منه وفضلا يعني والله يقول لكم انفقوا اعطكم اضعاف
ما تنفقون واعطكم في الآخرة بكل حسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف والله واسع اي كثير الفضل والرحمة عليكم في الدنيا والآخرة
عليم بانفقتكم وتعملون من الخير فلا يضيع اعمالكم واعلم ان في بعض النسخ فاتعاد بالشر بالتاء وكذلك واتعاد بالخير وهو افتعال
من وعد والاتعاد يستعمل في الخير يقال تواعد القوم اذا وعد بعضهم بعضا خيرا او اتعد ايضا اذا قبل الوعد فمن قرأ واتعاد بالشر في هذا
الحديث او واتعاد في الخير فقد قرأ شيئا لم يكن مرويا ولم يكن له معنى في هذا الموضع لان اتعد يكون بين اثنين فصاعدا يقال اتعد زيد
وعمرو [illegible] اتعد القوم واتعد [illegible] وعد بعضهم بعضا [illegible] وههنا ليس شيء بين اثنين لانما يكون وعد الشيطان الرجل وليس وعد
[illegible] علمنا انه [illegible] فايعاد [illegible] المنقوطة من تحتها بنقطتين وكذلك فايعاد بالخير فان قيل قد علم ان الايعاد لا يكون
[illegible] الشر فينبغي ان لا يكون [illegible] قلنا الايعاد هنا ليس بشيء قلنا الايعاد اذا لم يكن بعده تفسير يكون بالشر اما اذا كان
بعده تفسير [illegible] قوله فايعاد بالخير [illegible] لفظ الايعاد بل القصد ان يتلفظ بالايعاد لازدواج الكلام هذا الحديث وقد تقدم
[illegible] الحديث الرابع من قوله [illegible] الوسوسة الله تعالى ليس بمخلوق [illegible] والاحد هو الذي لا ثاني له
[illegible] والصفات ولا [illegible] الذات ولا في الصفات وسبب نزول هذه السورة في قول قتادة ومقاتل والضحاك
[illegible] شيء [illegible] من ذهب هو ام من نحاس ام من فضة
[illegible]
[illegible] لا ارض وليس له مكان ولا حاجة له الى
[illegible] المخلوقات ولم يكن له [illegible] ثم ليتقل عن بيان هذا النقل اسقاط
[illegible]

وجد حقيقة منهم ربما وثقل من نتمه يعني ليثقل هذا الرجل ثلث مرات ليعلم الشيطان انه كره هذا الوسوسة ووجد قبحها ليفر
الشيطان منه ويعلم انه ليس بمطيع له وليستعذ بالله من الشيطان اى ليطلب المعاونة من الله الكريم في دفع الشيطان الرجيم قوله
سمعت رسول الله صلعم في حجة الوداع حجة الوداع هي الحج الذي قال فيه رسول الله صلعم هذا الحديث حجة الوداع لان رسول الله صلعم خاطب
الناس في هذا الحج فطفق يودع الناس ويقول للناس لعلكم لا تروني بعد عامكم هذا فقالت الصحابة حينئذ هذه حجة الوداع قوله
الا لا يجني جان على نفسه الا اي اعلم يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والتثنية والجمع لا يجني لفظه نفي ومعناه النهي يعني لا يجوز ان
ان يجني احد على نفسه بان يقتل نفسه او يقطع عضو نفسه ويحتمل ان يكون معناه انه لا يقتل احد احدا فيقتل بالقصاص فيكون جنايته
كان قتل نفسه وجاء في بعض الروايات الا لا يجني جان على ولده ولا مولود على والده يعني كان عادة العرب اذا قتل احد احدا
يقتلون من وجدوا من اقارب القاتل فقال رسول الله صلعم لا يجوز هذا لا يقتل والد بان يقتل ولده احدا ولا يقتل الولد ايضا بان
يقتل والده احدا وانما ذكر الوالد والمولود ولم يذكر ساير الاقارب لانه اذا لم يقتل الوالد بجناية الولد على احد مع شدة اتحادهما فان
لا يقتل غيرهما بجنايته واحد على احد مع انه ليس بينهما هذا الاتحاد اولى وقوله لا يجني جان على ولده معناه لا يوخذ ولا يقتل ولده بفعله
لانه لو قتل ولده بفعله فكانه لم يقتل ولده الا هو ويحتمل ان يريد بقوله لا يجني جان على ولده ولا مولود على والده انه لا يجوز للوالد
ان يقتل او يجرح ولده ولا للولد ان يقتل او يجرح والده ولا يجوز لاحد ان يقول لي الحكم في ولدي يجوز لي ان افعل به ما شاء بل هذا
النفس فقط لان الانسان عباد الله فمن قتل او جرح او اذى احدا فقد عصى الله لانه تصرف في ملك الغير بغير اذنه الا ترى ان من قتل مسلما بغير
حق فان كان القتل عمدا وجب عليه القصاص وان كان خطاء وجبت عليه الدية لحق المقتول ووجب عليه الكفارة بتحرير رقبة
لحق الله تعالى لانه ازال الروح ممن يعبد الله فامر الله تعالى بتحرير رقبة مومنة ليقوم مقام المقتول في عبادة الله ويجب
الاقتصاص من الولد بقتل الوالد وعدم الاقتصاص بقتل الوالد الولد ووجوب الدية في كتاب القصاص قوله الا ان الشيطان قد ايس
اى يئس من ان يعبد في شرح هذا في الحديث الذي قبل هذا الفصل قوله ولكن ستكون له طاعة فيما تحتقرون من اعمالكم فسيرضى
بها الشيطان ويوسوسكم فيها ويامركم بها ولا يامركم الكفر لانه يعلم انكم لا تطيعونه في الكفر [illegible] قوله فيما تحتقرون اى على الصغاير
ونحن نعلم ان الكباير قد صدرت من بعض الصحابة مثل الزنا وشرب الخمر والسرقة [illegible] الصغاير والكباير فلم اختص
الصغاير بالذكر ولم يقل مطلق الذنوب حتى يدخل فيها الصغاير والكباير قلنا صدور الكباير من الصحابة نادر وان كان ممكنا وما
ما كان صدور الكباير من الصحابة وغيرهم من المسلمين بالاضافة الى [illegible] رسول الله صلعم
[illegible]
فانه صلعم لا ينسب احدا الى الكبيرة [illegible] من صحيفة [illegible]
[illegible] مقادير الخلايق القادر جمع مقدار [illegible]
الآية التي يعرف بها قدرها يكال [illegible]
على الله وهو يعلمه بعد [illegible] [illegible]

وهو تعالى منزه عن ذلك فاذا علمت ان تعالى يعلم الاشياء علما قديما فاعلم انه اسبق بكتبة ما كان وما هو كائن الى الابد في اللوح المحفوظ قبل ان
تخلق السموات والارض بخمسين الف سنة ثم خلق كل شئ ويعبر عنه بالوقت الذي قدر ان خلق ذكر الشئ فيه من الجواهر والاعراض والاجسام
والافعال والاقوال قوله تعالى وكان عرشه على الماء اي قال الراوي قال رسول الله صلعم وكان عرش الله على وجه الماء في ذلك الوقت يعني كان
العرش قبل ان تخلق السموات والارض فوق الماء والماء على متن الريح قوله حتى البحر والكنيس الكنيس والكناسة كمال العقل وشدة معرفة الرجل
الامور وتبيين ما فيه النفع مما فيه الضر يعني من كان عاجزا وضعيفا قاصر الجثة او الراي والتدبير او ناقص الخلق لا تعيبوه فان ذلك بتقدير الله
وخلقه تعالى اياه على هذه الصفة ومن كان كامل العقل بصيرا بالامور رزينا الحلم وسواء بتقدير الله وخلقه تعالى اياه على هذه الصفة
وليس ذلك بقدرته وقوته فانه لا حول ولا قوة الا بالله ويجوز حتى الجر والكنيس بالجر والرفع فالجر على ان معنى حتى معنى الى التي للانتهاء
الغاية اي حصول جميع الاشياء بقدر الله حتى ينتهي الى البحر والكنيس والرفع على ان حتى بمعنى الواو العاطفة اي كل شئ بقدر والبحر
والكنيس كذلك يجوز ان يكون حتى بمعنى التي يبتدأ بعدها الكلام فيكون البحر مبتدأ والكنيس معطوف عليه وخبر معا محذوف اي حتى
البحر والكنيس كائنان بقدر الله اي بقدر الله قوله احج آدم احج اذا جرى الخصومة والمناظرة بين اثنين واصله ان يغلب كل واحد
منهما الحجة صاحبه على ما فعل الحجة البرهان ربيعهما الى ربيعهما الان كان ذكر في السماء عند ملتقى الارواح وكان منذ
الملاقات والمكالمة من آدم وموسى عليهما السلام كلاقاة ومكالمة نبينا محمد الانبياء ليلة المعراج عليهم السلام قوله فحج آدم موسى
ج بمعنى غلب في الحجة على الخصم يعني غلب آدم على موسى في المناظرة قول فلمكتك الله بيده اي خلقك الله بقدرته من غير ان
يأسر بها احدا ومن غير واسطة اب وام قوله ونفخ فيك من روحه اي نفخ فيك روحا صارت به حيا واضاف الروح الى
نفسه في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي تخصيصا وتشريفا الى من الروح التي هو مخلوق ولا علم ولا يد لاحد فيه وقيل الروح
ههنا بمعنى الوحي والرسالة قوله واسجد لك ملائكته اسجدا امر بالسجود بمعنى امر الله تعالى ملائكته بان يسجدوا لك تعظيما لك
واختلف في ان سجود الملائكة لادم كان لله او لادم قال ابن عباس كان ذكر انحنا ولكن الخنوع على الذقن الخرور السقوط وقال ابن
مسعود امروا ان يأتوا آدم فيسجدوا له والله وقال ابي بن كعب خضعوا واقروا بالفضل له قوله ثم اهبطت الناس
لخطيئتك الى الارض اهبطه اذا انزله وانزاحه عن مكانه اي بمعصيتك الى الكل الشجرة يعني انهم الله على هذا النعم ثم عصيته
حتى اخرجت بسبب ذنبك من الجنة وشقي اولادك في الدنيا بالمشقة من الفقر والمرض وغير ذلك من انواع البلاء قوله
واعطاك الالواح فيها بيان كل شئ اي التوراة والتبيين الانا يعني اعطاك التوبة فيها بيان كل شئ من الحلال والحرام
والقصص والمواعظ يعني وكلمك ايه من غير واسطة بكلام نفسه منصوبة بتقدير بكلام نفسه
يعني تلك آدم لوم

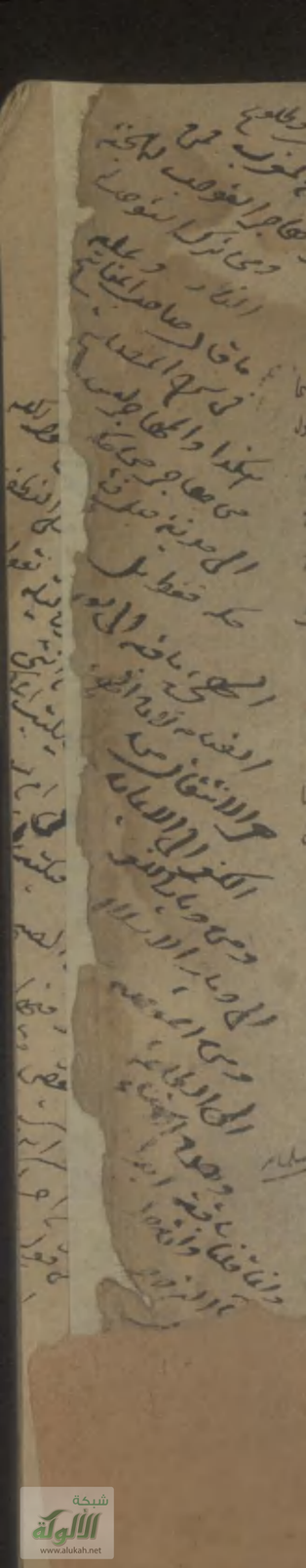

الاولى ان لا يجمع احد بين
الاولى ان لا يجمع احد بين
الاولى ان لا يجمع احد بين
رسوله فلان يا من الرسول يقتل ابا يه واخاه وادلاده مالكافر يجب ان يقتلهم ولو امر ان يلقي نفسه بين الكفار بالقتال لوجب
عليه الطاعة وان علم ان يقتل الكفار روي هذا الحديث اشتري مالك بن النضر الانصاري خادم النبي صلعم
ثلث من كن الى آخره يقال لثلثة المذكور بالهاء وثلث للاناث بغير هاء والمراد هنا الخصال لانها جمع خصلة وهي مونث
يعني ثلث خصال من اجتمعت فيه هذه الخصال الثلث وجد حلاوة الايمان ع قوله من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما
الحب عندنا هو الحب الاختياري كما ذكر مما سواهما اي مما سوى الله ورسوله وقد جمع النبي بين الله وبين نفسه بلفظ الضمير في قوله
مما سواهما وكره الجمع بين الله وبين نفسه بلفظ الضمير في قول الخطيب الذي قرأ خطبة بحضرته صلعم وقال بئس ما من يطع الله
ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسكت فبئس الخطيب انت كن له قوله ومن يعصهما قيل علة
كراهيته صلعم قوله ومن يعصهما ان جمع بين الله وبين رسوله فيما هو حق الله في الحقيقة الا ان الطاعة والعصيان لما كان
الرسول وعصيان الرسول عصيان الله ذكر النبي صلعم ان جمع بين الله بلفظ الضمير الذي راعى ما منا فقد جمع بين الله
وبين نفسه في الحب والحب شئ يجوز ان يكون لله ولغيره هذا ما قيل في علة نهي الخطيب والاولى ان لا يجمع احد بين الله ومن
يعصي رسوله بلفظ الضمير في شئ من المواضع في الحب والطاعة والعصيان وغيرها بل يقتصر بما جاء في الحديث قوله
وتراجيه عبده الا يحب اشد يعني ان اجبت احدا مثل ان لا يكون حبك اياه لله وان كان ذكر ايك واما ك او ولدك او غيرهم
يعني تقول في نفسك اني احب ابي وامي لان الله تعالى امرني بالاحسان اليهما حيث قال تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا
وذكر احسانا نكرة ليتناول انواعا غفلت اني اضيفهما لانهما كانا سببي وجودي وولداني وربياني حتى بلغت الى خدمة عبد الله والطيع وتقول
اني احب ولدي لانه يكبر ويعبد الله ويطيعه وان احببت اجنبيا فلكن حبك اياه لاجل صلاحه وتعبده لا لاجل ماله ومنصبه
ومعاونته اياك في الامور الدنيوية قوله ومن يكن الى آخره الاستاذ الخليفة والشيخ انما قال النبي صلعم هذا تحذيرا
وتخويفا للصحابة لانهم كانوا كفارا فاسلموا وفي بعض النفوس حب ما كان في الزمان الماضي فقال عليه السلام العود
الى الكفر كالقاء الرجل نفسه في النار لان عاقبة الكفار دخول النار فيهم ونقض التوبة والرجوع عن التوبة الى المعصية
ايضا القاء الرجل نفسه في نار جهنم يعني من كان في هذا المقام الاخير ناظر فان لم يكن حب الله وحب رسوله
فيه اشد واكثر من حب سوى الله ورسوله فهو كافر وفي هذا الحب [illegible] فان كان فيه ترك الخصلة الثالثة و
هو ان الحب من احب من الناس [illegible] فان تعصب اولاني او لمنصب لم يكن تركه هذا الخلق كافرا بل يكون مسلما
ناقصا واما الخصلة الثانية وهو ان [illegible] الى الكفر فانه [illegible] نفسه الشيطانية الى الاشياء التي كان عليها
[illegible] فلم يكن كافرا بعد الوسوسة لان النبي صلعم
العود الى الكفر ورضي به صار كافرا

عليه وقد ضيت عنه اى رضيت بصاحبته ولا اطلب غيره قوله دينا منصوب على التمييز وكذلك دينا فيما يعقب
من قال من الائمة حنيفا اى مسلما ومن الاديان حنيفية الاسلام ومن الانبياء حنيف محمد يعني من اظهار قلبه بكونه لله تعالى الهة وربه ولم يطلب
الها غيره ولم يجعل لم شريكا وكذلك ربي يكون الاسلام دينه وكون محمد صلعم نبيه ولم يطلب دينا سوى الاسلام ولم يطلب
نبيا سوى محمد فهو مسلم ومن لم يرض باحد من هذه الثلث فهو كافر وفي هذا الحديث عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف بن قصي قوله والذي نفس محمد بيده الواو فيه والذي للقسم واراد بالذي والله تعالى انفس الروح والدم و
الجسد والنفس هنا اى مقدرة وامره يقلبها ويصرفها كيف يشاء بحيث القدرة بدل الان قوة الانسان ومقدرته وتصرفه باليد فاطلق
اسم اليد التي هي سبب القوة والقدرة على القوة كلشيء ويحتمل ان يكون الباء بمعنى من يقال اسمع مني وسمعت هذا الحديث من فلان
فعلى هذا الاحتمال يكون الباء هنا كالباء التي في قوله تعالى فسئل به خبيرا اى فسئل عنه خبيرا ومن وعن متقاربان في المعنى الامة الجماعة التي يأم
بجمعه واحدة اى يقصدونه اتم امر واحد ويقال لا عمل فلان واحد امة وجماعة يعني انا امة والامة على قسمين امة دعوة وامة
اجابة فامة الدعوة هم الذين بعث عليهم نبي فيدعوهم الى الله تعالى حيث كل الامة امة الدعوة سواء اجابوا اذ كل النبي ارسل الجن والانس وامة
الاجابة هم الذين اجابوا اذ كل نبي والمراد بالامة في هذا الحديث امة الدعوة وانما خص اليهود والنصارى في هذا الحديث بالذكر لانهما
اشد اهل القوة والاخبار وهم اشرف وافضل من لم يؤمن لهم كتاب من الامم الماضية فاذا كان اليهود والنصارى يصيرون
كفارا بتركهم الايمان بمحمد صلعم مع زيادة شرفهم على غيرهم من الامم فان يصير غيرهم من الامم اكثر تركهم الايمان بمحمد صلعم اولى وحري قوله
عليه السلام ولم يؤمن بالذي ارسلت به اشارة الى ان الايمان بجميع احكام الاسلام واجب ومن قال آمنت بان محمدا رسول الله و
لكنه رسول الله الى بعض الناس فهو كما قال الله تعالى ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض الآية قوله من هذه الامة هذه الامة كانه حال من الناس مقدم عليه وقيل الكاف حال من ضمير الخبر والتقدير ما سمع احد من الناس كائنا من هذه الامة قوله
آمنت ان محمدا رسول الله ظاهر انه كان اعتقد ذلك واحتمل انه اراد انه اسلم لكن لم يحسن العبارة او قال ما اشبه ذلك من كلام يحتمل الصدق
والكذب فلذلك قال فهو كافر قال بعضهم انما قال ذلك لانه كان في دين موسى او قال ما اشبه ذلك من كلام يحتمل الصدق والكذب
ما ذكرته قوله ثم بعث الله ملكا بار بع كلمات فكتبهن اى كتب الكلمات الاربع التي هي اقبلوا جميع ما امركم محمد واتركوا
الحديث ثم ان الله تعالى بعث الملك بالكلمات الاربع الى الارض فكتبهن في الورقة وعلقها في عنق الملك الموكل بالعبد وقال له اذا
ولد هذا العبد فاذهب بالورقة التي فيها الكلمات الاربع حتى تدفعها الى رزقه في الدنيا فيعمل بما فيها فلما ولد العبد ذهب الملك بالورقة
حتى دفعها الى رزقه في الدنيا فعمل بما فيها فلما بلغ العبد اربعين سنة جاء ملك الموت ليقبض روحه فقال له الملك الموكل برزقه
ان ربك يأمرك ان تدعه اربعين سنة اخرى فرجع ملك الموت الى الله تعالى فقال يا رب انك امرتني ان اقبض روح عبدك فلان
وانه قال لي ان ربك يأمرك ان تدعه اربعين سنة اخرى فقال الله تعالى صدق عبدي فلان ارجع اليه فاقبض روحه فان وجدته قد عمل
بما في الورقة فادخله الجنة فلما رجع ملك الموت الى العبد وجده قد عمل بما في الورقة فقبض روحه وادخله الجنة قوله
ان الله تعالى آدم على ما عرفه من ضعفه والنسيان قوله فنسي آدم اى ترك ما امر به من الاكل من الشجرة قوله
وعصى آدم ربه فغوى قال ابن عباس عصى آدم ربه فشقي قال ابن الانباري الغي الفساد والشقاء والخيبة قوله
ثم اجتباه ربه اى اختاره ربه قال ابن عباس اجتباه اختاره قوله فتاب عليه اى قبل توبته قوله وهدى اى
هداه الى الصواب قوله قال اهبطا منها جميعا اى من الجنة قوله بعضكم لبعض عدو اى ابليس عدو لآدم وذريته
وآدم وذريته اعداء ابليس قوله فمن تبع هداي اى فمن اتبع ما انزلت من الكتب وارسلت من الرسل
قوله فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة قوله ومن اعرض عن ذكري اى عن الايمان بي وبكتابي
وبرسولي قوله فان له معيشة ضنكا اى عيشا ضيقا قوله ونحشره يوم القيامة اعمى اى عن الحجة
قوله قال كذلك اتتك آياتنا اى حججنا وبراهيننا قوله فنسيتها اى تركتها ولم تعمل بها قوله وكذلك اليوم تنسى
اى تترك في العذاب قوله وكذلك نجزي من اسرف اى كما فعلنا بهذا نفعل بكل من اسرف على نفسه
قوله ولعذاب الآخرة اشد وابقى اى اشد ايلاما وادوم من عذاب الدنيا قوله افلم يهد لهم اى افلم يتبين لهم
قوله كم اهلكنا قبلهم من القرون اى كثرة اهلكنا قبلهم من القرون قوله يمشون في مساكنهم اى
يمرون في مساكن القرون الهالكة قوله لآيات لذوي النهى اى لعبرا لذوي العقول قوله ولولا كلمة سبقت من ربك
اى ولولا ما سبق في علمي انه يؤخر عذاب هؤلاء الى يوم القيامة لكان العذاب لازما لهم في الدنيا قوله وأجل مسمى
اى ولولا الاجل المسمى لكان العذاب لازما لهم في الدنيا قوله فاصبر على ما يقولون اى على ما يقول
كفار مكة قوله وسبح بحمد ربك اى صل بامر ربك قوله قبل طلوع الشمس اى صلاة الصبح قوله
وقبل غروبها اى صلاة العصر قوله ومن آناء الليل فسبح اى صل صلاة العشاء الآخرة قوله وأطراف النهار
اى صلاة الظهر قوله لعلك ترضى اى لكي ترضى قوله ولا تمدن عينيك اى لا تطمح ببصرك قوله
الى ما متعنا به اى اعطينا قوله ازواجا منهم اى اصنافا من الكفار قوله زهرة الحياة الدنيا اى
زينة الحياة الدنيا قوله لنفتنهم فيه اى لنعذبهم فيه قوله ورزق ربك خير وأبقى اى ما رزقك الله في الجنة
خير وابقى مما رزق الكفار في الدنيا قوله وأمر أهلك بالصلاة اى بالصلوات الخمس قوله واصطبر عليها
اى واصبر على الصلوات قوله لا نسألك رزقا اى لا نكلفك ان ترزق نفسك ولا اهلك قوله نحن نرزقك
اى نرزقك ونرزق اهلك قوله والعاقبة للتقوى اى الجنة لاهل التقوى قوله ولولا أن يقولوا اى كفار مكة
قوله لولا يأتينا بآية اى هلا يأتينا محمد بآية من ربه قوله أولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى اى
أولم يأتهم بيان ما في الصحف الاولى قوله ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله اى من قبل محمد صلعم
قوله لقالوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا اى هلا ارسلت الينا رسولا قوله فنتبع آياتك اى فنعمل بما
في كتابك قوله من قبل أن نذل ونخزى اى من قبل ان نموت قوله كل متربص اى كل منتظر
قوله فتربصوا اى فانتظروا قوله فستعلمون من أصحاب الصراط السوي اى من اصحاب الدين القويم
قوله ومن اهتدى اى ومن اهتدى بهدى الله قوله اقترب للناس حسابهم اى قرب للناس حساب
اعمالهم قوله وهم في غفلة معرضون اى عما يراد بهم قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث
اى ما يأتيهم من القرآن شيء محدث قوله لاهية قلوبهم اى غافلة قلوبهم قوله وأسروا النجوى
اى اخفوا الكلام قوله الذين ظلموا بدل من الواو في أسروا قوله هل هذا الا بشر مثلكم
اى ما هذا الذي يدعي الرسالة الا بشر مثلكم قوله أفتأتون السحر اى أفتقبلون السحر
قوله وأنتم تبصرون اى وانتم تعلمون انه سحر قوله قال ربي يعلم القول في السماء والارض
اى يعلم ما يقال في السماء والارض قوله وهو السميع العليم اى لما يقولون العليم بما يسرون
قوله بل قالوا اى قال بعضهم قوله أضغاث أحلام اى اخلاط احلام قوله بل افتراه اى اختلقه
قوله بل هو شاعر اى ما جاء به شعر قوله فليأتنا بآية اى هلا يأتينا بآية قوله كما أرسل الأولون
اى كما ارسل الانبياء الاولون قوله ما آمنت قبلهم من قرية اى ما آمن قبل مبعث محمد من قرية
قوله أهلكناها اى اهلكنا اهلها قوله أفهم يؤمنون اى افهم يصدقون قوله وما أرسلنا قبلك
من المرسلين اى ما ارسلنا قبلك من الرسل قوله إلا رجالا اى ذكورا قوله نوحي إليهم اى نرسل
اليهم قوله فاسألوا أهل الذكر اى اهل الكتاب قوله بالبينات اى بالحجج والبراهين قوله والزبر
اى الكتب قوله وأنزلنا إليك الذكر اى القرآن قوله لتبين للناس ما نزل إليهم اى لتفسر
للناس ما نزل اليهم قوله ولعلهم يتفكرون اى يتدبرون قوله أفأمن الذين مكروا السيئات
اى المعاصي قوله أن يخسف الله بهم الارض اى أن يغيبهم في الارض قوله أو يأتيهم العذاب
اى القتل قوله من حيث لا يشعرون اى من حيث لا يعلمون قوله أو يأخذهم في تقلبهم
اى في اسفارهم قوله فما هم بمعجزين اى بفائتين قوله أو يأخذهم على تخوف اى على تنقص
قوله فإن ربكم لرؤوف رحيم اى بكم حيث لم يعاجلكم بالعقوبة قوله ألم يروا إلى ما خلق الله من شيء
اى ألم ينظروا الى ما خلق الله من شيء قوله يتفيأ ظلاله اى يتحول ظله قوله عن اليمين
اى عن يمين كل شخص قوله وعن الشمائل اى عن شماله قوله سجدا لله اى خاضعين لله
قوله وهم داخرون اى صاغرون قوله يخافون ربهم من فوقهم اى يخافون عذاب ربهم
قوله ويفعلون ما يؤمرون اى يعملون بما امروا به قوله وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين
اى لا تعبدوا معبودين اثنين قوله إنما هو إله واحد اى ليس الاله الا واحدا قوله فإياي فارهبون
اى فاياي فاخشون قوله وله ما في السماوات والأرض اى ما في السماوات والارض ملكا وخلقا
قوله وله الدين واصبا اى الطاعة دائما قوله أفغير الله تتقون اى أفغير الله تخافون
قوله وما بكم من نعمة فمن الله اى ما بكم من نعمة في الدين والدنيا فمن الله قوله ثم إذا مسكم الضر
اى الفقر والمرض قوله فإليه تجأرون اى ترفعون اصواتكم بالدعاء قوله ثم إذا كشف الضر عنكم
اى الفقر والمرض قوله إذا فريق منكم بربهم يشركون اى يعبدون قوله ليكفروا بما آتيناهم
اى ليجحدوا نعمنا عليهم قوله فتمتعوا اى عيشوا قوله فسوف تعلمون اى عاقبة امركم
قوله ويجعلون لما لا يعلمون اى يجعلون للاصنام التي لا تعلم شيئا قوله نصيبا مما رزقناهم
اى نصيبا من اموالهم قوله تالله لتسألن اى لتسألن يوم القيامة قوله عما كنتم تفترون
اى عما كنتم تكذبون قوله ويجعلون لله البنات اى قالوا الملائكة بنات الله قوله سبحانه
اى تنزيها له قوله ولهم ما يشتهون اى ولهم البنون قوله وإذا بشر أحدهم بالأنثى اى اخبر
قوله ظل وجهه مسودا اى صار وجهه اسود قوله وهو كظيم اى ممتلئ غما قوله يتوارى من القوم
اى يستخفي من القوم قوله من سوء ما بشر به اى من سوء ما اخبر به قوله أيمسكه على هون
اى أيمسك الانثى على هوان قوله أم يدسه في التراب اى أم يئدها قوله ألا ساء ما يحكمون
اى ألا ساء ما يقضون قوله للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء اى صفة السوء قوله ولله المثل الأعلى
اى صفة الرب الاعلى قوله وهو العزيز الحكيم اى في ملكه الحكيم في صنعه قوله ولو يؤاخذ الله الناس
اى لو يعاجل الله الناس قوله بظلمهم اى بكفرهم قوله ما ترك عليها من دابة اى ما ترك على ظهرها
من دابة قوله ولكن يؤخرهم اى ولكن يمهلهم قوله إلى أجل مسمى اى الى يوم القيامة
قوله فإذا جاء أجلهم اى فاذا جاء يوم القيامة قوله لا يستأخرون اى لا يتأخرون قوله ساعة
اى ساعة واحدة قوله ولا يستقدمون اى ولا يتقدمون قوله ويجعلون لله ما يكرهون اى يجعلون
لله البنات قوله وتصف ألسنتهم الكذب اى تقول قوله أن لهم الحسنى اى ان لهم الجنة
قوله لا جرم اى حقا قوله أن لهم النار اى ان لهم جهنم قوله وأنهم مفرطون اى متروكون
قوله تالله لقد أرسلنا اى حلفت بالله لقد ارسلنا قوله إلى أمم من قبلك اى الى امم كانوا قبل
محمد قوله فزين لهم الشيطان أعمالهم اى حسن لهم الشيطان اعمالهم قوله فهو وليهم اليوم
اى فهو قرينهم اليوم قوله ولهم عذاب أليم اى ولهم عذاب موجع قوله وما أنزلنا عليك الكتاب
اى القرآن قوله إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه اى الا لتبين لهم ما اختلفوا فيه من امر الدين
قوله وهدى ورحمة اى وبيانا ورحمة قوله لقوم يؤمنون اى لقوم يصدقون قوله والله أنزل من السماء ماء
اى والله انزل من السحاب ماء قوله فأحيا به الأرض اى فاحيا بالماء الارض قوله بعد موتها
اى بعد يبسها قوله إن في ذلك لآية اى ان في احياء الارض بعد موتها لعبرة قوله لقوم يسمعون
اى لقوم يصدقون قوله وإن لكم في الأنعام لعبرة اى وان لكم في الابل والبقر والغنم لعبرة
قوله نسقيكم مما في بطونه اى نسقيكم من الالبان قوله ومن ثمرات النخيل اى ومن ثمرات النخل
قوله والأعناب اى والكروم قوله تتخذون منه سكرا اى تتخذون من ثمرات النخيل والاعناب سكرا
قوله ورزقا حسنا اى ورزقا طيبا قوله إن في ذلك لآية اى ان في اتخاذ السكر والرزق الحسن لعبرة
قوله لقوم يعقلون اى لقوم يتدبرون قوله وأوحى ربك إلى النحل اى الهم ربك النحل
قوله أن اتخذي من الجبال بيوتا اى ان اتخذي في الجبال بيوتا قوله ومن الشجر اى ومن الشجر
قوله ومما يعرشون اى مما يبنون قوله ثم كلي من كل الثمرات اى من كل ما تشتهين من الثمرات
قوله فاسلكي سبل ربك اى فاسلكي طرق ربك قوله ذللا اى منقادة قوله يخرج من بطونها
اى يخرج من بطون النحل قوله شراب مختلف ألوانه اى شراب مختلف اصنافه قوله فيه شفاء للناس
اى في الشراب شفاء للناس قوله إن في ذلك لآية اى ان في اتخاذ النحل لعبرة قوله لقوم يتفكرون
اى لقوم يتدبرون قوله والله خلقكم اى والله اوجدكم قوله ثم يتوفاكم اى ثم يميتكم
قوله ومنكم من يرد إلى أرذل العمر اى ومنكم من يرد الى الهرم قوله لكيلا يعلم بعد علم شيئا
اى لكيلا يعلم بعد ما علم شيئا قوله إن الله عليم قدير اى ان الله عليم بما يدبر قدير على ما يشاء
قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق اى والله جعل بعضكم اغنى من بعض في الرزق
قوله فما الذين فضلوا برادي رزقهم اى ليس الذين فضلوا برادي رزقهم قوله على ما ملكت أيمانهم
اى على ما ملكت ايمانهم من العبيد والاماء قوله فهم فيه سواء اى فهم في الرزق سواء
قوله أفبنعمة الله يجحدون اى أفبنعمة الله يكفرون قوله والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا
اى والله خلق لكم من انفسكم ازواجا قوله وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة اى وجعل لكم من ازواجكم
اولادا واولاد اولاد قوله ورزقكم من الطيبات اى ورزقكم من الحلال قوله أفبالباطل يؤمنون
اى أفبالشيطان يؤمنون قوله وبنعمة الله هم يكفرون اى وبنعمة الله يجحدون قوله ويعبدون من دون الله
اى ويعبدون من دون الله قوله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والأرض اى ما لا يقدر ان يرزقهم
من السماوات والارض قوله شيئا اى لا يقدر على شيء قوله فلا تضربوا لله الأمثال اى فلا تجعلوا لله اشباها
قوله إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون اى ان الله يعلم ان لا شبيه له وانتم لا تعلمون ذلك
قوله ضرب الله مثلا اى بين الله مثلا قوله عبدا مملوكا اى رقيقا قوله لا يقدر على شيء
اى لا يقدر على شيء قوله ومن رزقناه منا رزقا حسنا اى ومن رزقناه منا مالا حلالا قوله فهو ينفق منه
اى فهو يتصدق منه قوله سرا وجهرا اى علانية قوله هل يستوون اى هل يستوي العبد المملوك
والحر المالك قوله الحمد لله اى الشكر لله قوله بل أكثرهم لا يعلمون اى بل اكثر الناس لا يعلمون
قوله ضرب الله مثلا اى بين الله مثلا قوله رجلين اى عبدين قوله أحدهما أبكم اى اخرس
قوله لا يقدر على شيء اى لا يقدر على شيء قوله وهو كل على مولاه اى وهو ثقل على مولاه
قوله أينما يوجهه اى اينما يرسله قوله لا يأت بخير اى لا يأت بنجح قوله هل يستوي هو
اى هل يستوي الاخرس قوله ومن يأمر بالعدل اى ومن يأمر بالصدق قوله وهو على صراط مستقيم
اى وهو على دين قويم قوله ولله غيب السماوات والأرض اى ولله علم ما غاب في السماوات والارض
قوله وما أمر الساعة اى وما امر القيامة قوله إلا كلمح البصر اى الا كرجع البصر قوله أو هو أقرب
اى او هو اسرع قوله إن الله على كل شيء قدير اى ان الله على كل شيء قادر قوله والله أخرجكم
اى والله اوجدكم قوله من بطون أمهاتكم اى من بطون امهاتكم قوله لا تعلمون شيئا اى لا تعلمون
شيئا قوله وجعل لكم السمع اى وجعل لكم الاسماع قوله والأبصار اى والابصار قوله والأفئدة
اى والعقول قوله لعلكم تشكرون اى لكي تشكروا قوله ألم يروا إلى الطير اى ألم ينظروا الى الطير
قوله مسخرات اى مذللات قوله في جو السماء اى في الهواء قوله ما يمسكهن إلا الله اى ما يمسكهن
في الهواء الا الله قوله إن في ذلك لآيات اى ان في تسخير الطير لعبرا قوله لقوم يؤمنون
اى لقوم يصدقون قوله والله جعل لكم من بيوتكم سكنا اى والله جعل لكم من بيوتكم مأوى
قوله وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا اى وجعل لكم من جلود الابل والبقر والغنم بيوتا
قوله تستخفونها اى تجدونها خفيفة قوله يوم ظعنكم اى يوم سفركم قوله ويوم إقامتكم
اى ويوم حضركم قوله ومن أصوافها اى ومن اصواف الغنم قوله وأوبارها اى واوبار الابل
قوله وأشعارها اى واشعار المعز قوله أثاثا اى متاعا قوله ومتاعا اى ما تتمتعون به
قوله إلى حين اى الى الموت قوله والله جعل لكم مما خلق ظلالا اى والله جعل لكم مما خلق
من الشجر وغيره ظلالا قوله وجعل لكم من الجبال أكنانا اى وجعل لكم من الجبال غيرانا
قوله وجعل لكم سرابيل اى وجعل لكم قمصانا قوله تقيكم الحر اى تقيكم من الحر
قوله وسرابيل تقيكم بأسكم اى وقمصانا تقيكم في الحرب قوله كذلك يتم نعمته عليكم
اى كذلك يتم نعمه عليكم في الدنيا قوله لعلكم تسلمون اى لكي تسلموا قوله فإن تولوا
اى فان اعرضوا قوله فإنما عليك البلاغ المبين اى فانما عليك التبليغ البين قوله يعرفون نعمت الله
اى يعرفون ان الله انعم عليهم قوله ثم ينكرونها اى ثم يكفرون بها قوله وأكثرهم الكافرون
اى وأكثرهم الجاحدون قوله ويوم نبعث من كل أمة شهيدا اى ويوم نبعث من كل امة نبيا
قوله ثم لا يؤذن للذين كفروا اى لا يؤذن لهم في الاعتذار قوله ولا هم يستعتبون اى ولا هم يسترضون
قوله وإذا رأى الذين ظلموا العذاب اى اذا رأى الذين كفروا العذاب قوله فلا يخفف عنهم
اى فلا يهون عنهم قوله ولا هم ينظرون اى ولا هم يؤخرون قوله وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم
اى واذا رأى الذين عبدوا الاصنام اصنامهم قوله قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا اى قالوا يا ربنا هؤلاء
اصنامنا قوله الذين كنا ندعو من دونك اى الذين كنا نعبد من دونك قوله فألقوا إليهم القول اى
فرد عليهم القول قوله إنكم لكاذبون اى انكم لكاذبون في قولكم انا كنا نعبدكم
قوله وألقوا إلى الله يومئذ السلم اى وخضعوا لله يومئذ قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون
اى وذهب عنهم ما كانوا يكذبون قوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اى الذين كفروا وصدوا
الناس عن دين الله قوله زدناهم عذابا فوق العذاب اى زدناهم عذابا على عذابهم قوله بما كانوا يفسدون
اى بما كانوا يكذبون قوله ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم اى ويوم نبعث في كل امة
نبيا عليهم من انفسهم قوله وجئنا بك شهيدا على هؤلاء اى وجئنا بك يا محمد شاهدا على هؤلاء
قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء اى ونزلنا عليك القرآن بيانا لكل شيء
قوله وهدى ورحمة اى وبيانا ورحمة قوله وبشرى للمسلمين اى وبشارة للمسلمين
قوله إن الله يأمر بالعدل اى ان الله يأمر بالصدق قوله والإحسان اى والاحسان الى الناس
قوله وإيتاء ذي القربى اى واعطاء ذي القرابة قوله وينهى عن الفحشاء اى وينهى عن الزنا
قوله والمنكر اى والشرك قوله والبغي اى والظلم قوله يعظكم لعلكم تذكرون اى يأمركم
لكي تتعظوا قوله وأوفوا بعهد الله اى واوفوا بعهد الله قوله إذا عاهدتم اى اذا حلفتم
قوله ولا تنقضوا الأيمان اى ولا تحنثوا في الايمان قوله بعد توكيدها اى بعد تغليظها
قوله وقد جعلتم الله عليكم كفيلا اى وقد جعلتم الله عليكم شاهدا قوله إن الله يعلم ما تفعلون
اى ان الله يعلم ما تعملون قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها اى ولا تكونوا كالمرأة التي نقضت غزلها
قوله أنكاثا اى اخلاقا قوله تتخذون أيمانكم دخلا بينكم اى تتخذون ايمانكم خديعة بينكم
قوله أن تكون أمة هي أربى من أمة اى ان تكون امة هي اكثر من امة قوله إنما يبلوكم الله به
اى انما يختبركم الله بالامر قوله وليبينن لكم يوم القيامة اى وليبينن لكم يوم القيامة
قوله ما كنتم فيه تختلفون اى ما كنتم في الدنيا تكذبون قوله ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة
اى ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة على دين واحد قوله ولكن يضل من يشاء اى ولكن يخذل من يشاء
قوله ويهدي من يشاء اى ويوفق من يشاء قوله ولتسألن عما كنتم تعملون اى ولتسألن يوم القيامة
عما كنتم تعملون في الدنيا قوله ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم اى لا تحنثوا في ايمانكم
قوله فتزل قدم بعد ثبوتها اى فتزل قدم عن الاستقامة بعد ثباتها قوله وتذوقوا السوء اى وتذوقوا
العذاب قوله بما صددتم عن سبيل الله اى بما صددتم الناس عن دين الله قوله ولكم عذاب عظيم
اى ولكم عذاب موجع قوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا اى لا تأخذوا على الايمان بالله
عوضا قليلا قوله إنما عند الله هو خير لكم اى ما عند الله من الثواب خير لكم قوله إن كنتم تعلمون
اى ان كنتم تعقلون قوله ما عندكم ينفد اى ما عندكم من الدنيا يفنى قوله وما عند الله باق
اى وما عند الله من الثواب باق قوله ولنجزين الذين صبروا اى ولنعطين الذين صبروا
قوله أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون اى اجرهم على احسن ما كانوا يعملون قوله من عمل صالحا
اى من عمل خيرا قوله من ذكر أو أنثى اى من ذكر او انثى قوله وهو مؤمن اى وهو مصدق
قوله فلنحيينه حياة طيبة اى فلنحيينه في الدنيا حياة طيبة قوله ولنجزينهم أجرهم اى ولنعطينهم اجرهم
قوله بأحسن ما كانوا يعملون اى على احسن ما كانوا يعملون قوله فإذا قرأت القرآن اى فاذا اردت
قراءة القرآن قوله فاستعذ بالله اى فاستجر بالله قوله من الشيطان الرجيم اى من الشيطان المرجوم
قوله إنه ليس له سلطان اى ان الشيطان ليس له سلطان قوله على الذين آمنوا اى على الذين صدقوا
قوله وعلى ربهم يتوكلون اى وعلى ربهم يعتمدون قوله إنما سلطانه اى انما سلطان الشيطان
قوله على الذين يتولونه اى على الذين يطيعونه قوله والذين هم به مشركون اى والذين هم بالشيطان
مشركون قوله وإذا بدلنا آية مكان آية اى واذا نسخنا آية مكان آية قوله والله أعلم بما ينزل
اى والله اعلم بما ينسخ قوله قالوا إنما أنت مفتر اى قال كفار مكة ما انت يا محمد الا مفتر
قوله بل أكثرهم لا يعلمون اى بل اكثر كفار مكة لا يعلمون قوله قل نزله روح القدس اى قل نزل القرآن
روح القدس قوله من ربك بالحق اى من عند ربك بالصدق قوله ليثبت الذين آمنوا اى ليثبت
الذين صدقوا قوله وهدى وبشرى للمسلمين اى وبيانا وبشارة للمسلمين قوله ولقد نعلم أنهم يقولون
اى ولقد نعلم ان كفار مكة يقولون قوله إنما يعلمه بشر اى انما يعلم محمدا بشر قوله لسان الذي
اى لغة الذي قوله يلحدون إليه اى يميلون اليه قوله أعجمي اى ليس بعربي قوله وهذا لسان عربي مبين
اى وهذا القرآن بلغة عربية بينة قوله إن الذين لا يؤمنون بآيات الله اى ان الذين لا يصدقون بالقرآن
قوله لا يهديهم الله اى لا يوفقهم الله قوله ولهم عذاب أليم اى ولهم عذاب موجع
قوله إنما يفتري الكذب اى انما يختلق الكذب قوله الذين لا يؤمنون بآيات الله اى الذين لا يصدقون
بالقرآن قوله وأولئك هم الكاذبون اى وهؤلاء هم الكاذبون قوله من كفر بالله من بعد إيمانه
اى من ارتد عن الاسلام بعد ايمانه قوله إلا من أكره اى الا من اكره على الكفر قوله وقلبه مطمئن بالإيمان
اى وقلبه ثابت على الايمان قوله ولكن من شرح بالكفر صدرا اى ولكن من اختار الكفر على الايمان
قوله فعليهم غضب من الله اى فعليهم سخط من الله قوله ولهم عذاب عظيم اى ولهم عذاب موجع
قوله ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة اى ذلك بانهم اختاروا الدنيا على الآخرة
قوله وأن الله لا يهدي القوم الكافرين اى وان الله لا يوفق القوم الكافرين قوله أولئك الذين طبع الله على قلوبهم
اى اولئك الذين ختم الله على قلوبهم قوله وسمعهم وأبصارهم اى وختم على اسماعهم وابصارهم
قوله وأولئك هم الغافلون اى وهؤلاء هم الساهون قوله لا جرم اى حقا قوله أنهم في الآخرة هم الخاسرون
اى انهم في الآخرة هم المغبونون قوله ثم إن ربك للذين هاجروا اى ثم ان ربك للذين تركوا اوطانهم
قوله من بعد ما فتنوا اى من بعد ما عذبوا قوله ثم جاهدوا وصبروا اى ثم جاهدوا الكفار وصبروا
على الجهاد قوله إن ربك من بعدها اى ان ربك من بعد الهجرة قوله لغفور رحيم اى لساتر لذنوبهم
قوله يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها اى يوم تأتي كل نفس تحتج عن نفسها
قوله وتوفى كل نفس ما عملت اى وتعطى كل نفس ما عملت قوله وهم لا يظلمون اى وهم لا ينقصون
قوله ضرب الله مثلا اى بين الله مثلا قوله قرية كانت آمنة اى قرية كانت ذات امن قوله مطمئنة اى ساكنة
قوله يأتيها رزقها رغدا اى يأتيها رزقها واسعا قوله من كل مكان اى من كل ناحية قوله فكفرت بأنعم الله
اى فجحدت نعم الله قوله فأذاقها الله لباس الجوع اى فاذاقها الله الجوع قوله والخوف اى والفزع
قوله بما كانوا يصنعون اى بما كانوا يعملون قوله ولقد جاءهم رسول منهم اى ولقد جاءهم رسول من انفسهم
قوله فكذبوه اى فكذبوا الرسول قوله فأخذهم العذاب اى فاخذهم القتل قوله وهم ظالمون
اى وهم كافرون قوله فكلوا مما رزقكم الله اى فكلوا مما اعطاكم الله قوله حلالا طيبا اى حلالا
قوله واشكروا نعمت الله اى واشكروا الله على نعمه قوله إن كنتم إياه تعبدون اى ان كنتم تطيعونه
قوله إنما حرم عليكم الميتة اى انما حرم عليكم اكل الميتة قوله والدم اى والدم المسفوح
قوله ولحم الخنزير اى ولحم الخنزير قوله وما أهل به لغير الله اى وما ذبح للاصنام
قوله فمن اضطر اى فمن الجأته الضرورة قوله غير باغ اى غير طالب للميتة قوله ولا عاد اى ولا متعد
قوله فلا إثم عليه اى فلا حرج عليه قوله إن الله غفور رحيم اى ان الله ساتر لذنوبهم
قوله ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب اى لا تقولوا لما تقول ألسنتكم الكذب
قوله هذا حلال وهذا حرام اى هذا حلال وهذا حرام قوله لتفتروا على الله الكذب اى لتكذبوا على الله
قوله إن الذين يفترون على الله الكذب اى ان الذين يكذبون على الله قوله لا يفلحون اى لا يسعدون
قوله متاع قليل اى عيش قليل قوله ولهم عذاب أليم اى ولهم عذاب موجع قوله وعلى الذين هادوا
اى وعلى اليهود قوله حرمنا ما قصصنا عليك من قبل اى حرمنا ما ذكرنا لك من قبل
قوله وما ظلمناهم اى وما ظلمناهم بالتحريم قوله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون اى ولكن كانوا
يظلمون انفسهم بالمعاصي قوله ثم إن ربك للذين عملوا السوء اى ثم ان ربك للذين عملوا المعاصي
قوله بجهالة اى بجهل قوله ثم تابوا من بعد ذلك اى ثم رجعوا عن المعاصي من بعد ذلك
قوله وأصلحوا اى وعملوا بالطاعة قوله إن ربك من بعدها اى ان ربك من بعد التوبة
قوله لغفور رحيم اى لساتر لذنوبهم قوله إن إبراهيم كان أمة اى ان ابراهيم كان امة
قوله قانتا لله اى مطيعا لله قوله حنيفا اى مسلما قوله ولم يك من المشركين اى ولم يك
من الكافرين قوله شاكرا لأنعمه اى شاكرا لنعم الله قوله اجتباه اى اختاره قوله وهداه اى وهداه
قوله إلى صراط مستقيم اى الى دين قويم قوله وآتيناه في الدنيا حسنة اى واعطيناه في الدنيا حسنة
قوله وإنه في الآخرة لمن الصالحين اى وانه في الآخرة لمن الصالحين قوله ثم أوحينا إليك اى ثم اوحينا اليك
قوله أن اتبع ملة إبراهيم اى ان اتبع دين ابراهيم قوله حنيفا اى مسلما قوله وما كان من المشركين
اى وما كان من الكافرين قوله إنما جعل السبت اى انما فرض السبت قوله على الذين اختلفوا فيه
اى على الذين اختلفوا في السبت قوله وإن ربك ليحكم بينهم اى وان ربك ليقضي بينهم
قوله يوم القيامة اى يوم القيامة قوله فيما كانوا فيه يختلفون اى فيما كانوا في الدنيا يكذبون
قوله ادع إلى سبيل ربك اى ادع الى دين ربك قوله بالحكمة اى بالقرآن قوله والموعظة الحسنة
اى والعظة الحسنة قوله وجادلهم بالتي هي أحسن اى وجادلهم بالقرآن قوله إن ربك هو أعلم اى ان ربك هو اعلم
قوله بمن ضل عن سبيله اى بمن ضل عن دينه قوله وهو أعلم بالمهتدين اى وهو اعلم بالمؤمنين
قوله وإن عاقبتم اى وان اردتم المعاقبة قوله فعاقبوا اى فاعاقبوا قوله بمثل ما عوقبتم به
اى بمثل ما عوقبتم به قوله ولئن صبرتم اى ولئن صبرتم عن المعاقبة قوله لهو خير للصابرين
اى لهو خير للصابرين قوله واصبر وما صبرك إلا بالله اى واصبر على ما اصابك وما صبرك على ما اصابك
الا بالله قوله ولا تحزن عليهم اى ولا تحزن على قتلى احد قوله ولا تك في ضيق اى ولا تك في شدة
قوله مما يمكرون اى مما يكيدون قوله إن الله مع الذين اتقوا اى ان الله مع الذين اتقوا الشرك
قوله والذين هم محسنون اى والذين هم في اعمالهم محسنون

شبكة الألوكة www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم اخرج الذرية من صلب آدم وحكم لبعضهم بالجنة ولبعضهم بالنار ثم امر كل الارحام ليكتب السعادة والشقاوة على جبهة المولود في الرحم قبل ان ينفخ فيه الروح فيحتمل ان يشير بقوله ونبه في اصلاب آبائهم الى استخراج الله تعالى الذرية من ظهر آدم عليه السلام ويحتمل ان يشير الى صلب ابي كل مولود والتقدير قد جرى في الازل واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى التطفة في اصلاب الآباء للتفهم ولان هذا الاني وان اقرب الى الناس فان قيل اطفال المومنين من اهل الجنة فلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعايشة او غيرها ذكرتك اطفال المومنين اتباع لآبائهم فكان المقول المومنون من اهل الجنة ولا نحوذ لنا ان يشير الى واحد بعينه ويقول هذا من اهل الجنة الا ترجاء النصر بكونه من اهل الجنة تكذلك نجوذ لنا ان يقول اطفال المومنين من اهل الجنة ولا نحوذ ان يشير الى طفل معين انه من اهل الجنة فنفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة رضي الله عنها اشارت الى طفل معين قوله الاقدت لابليس مقعده من النار ومقعدك من الجنة الواو ههنا بمعنى اوابي مقعده من النار او مقعدك من الجنة وقد ورد هذا الحديث بلفظ او في بعض الروايات وفي شرح السنة لسر الا بلفظ او وبمعنى ما من احد الا قد اراه الله من اهل الجنة او اهل النار قوله فلا عمل على كتابنا وندع العمل انكل بتقل اذا اعتمد على شئ عليه كما ينا الى على ما كتب لنا في الازل ودع بدع اذا ترك يعني اذا شبق القضاء لكل واحد منا بالجنة او النار فاي فايدة يكون في العمل الصالح فان العمل الصالح لا يغير قضاء الله وكل في العمل القبيح قوله اعملوا فكل ميسر لما خلق له فالتنوين في كل بدل عن المضاف اليه اي فكل واحد يحبى عليه من الافعال ما نذر له من الخير والشر كما ان الارزاق باتي كل عليكم كقدر ما قدر لهم نعني انتم عبيد والله لكم من العبودية فلا تتركوا العبودية فان الله اذا رزق كلم والاسلام انزل لكم العمل ايضا وييسره عليكم قوله فسيسر السين للاستقبال وييسر مضارع مجهول من التيسير الشقاوة والشقاوة كلاهما بفتح الشين والشقوة بكسر الشين كلها مصدر ومعناها واحد وضد السعادة يقول فاما من اعطى الى آخر الآية قال ابن مسعود نزلت هذه الآية في ابي بكر الصديق واسمه بن قحافة وابي بن خلف صفي عدا لله الاسلام فاشتراهما ابو بكر الصديق واعتقهما وانفق عليهما حتى مات ابي بن خلف واما من بخل بالزكوة والصدقات واستغنى عن الله حيث لم يرغب في رحمته بالاشتغال بالخير كذب بالحسنى اي كذب كلمة الشهادة والبنى والجنة والحساب فسنيسره اي فسوف نحري عليه للعسرى اي الكفر والشر كما ان اليسرى اي الايمان والخير وما اليه صنعوا الآية في هذا الحديث قول الله تعالى لابي فسنيسره للعسرى والابي بن خلف واحد

[illegible] الحديث على بن ابي طالب هو عباس

على ابن [illegible] عدا لحمل امين احد ما ان يكون

اختار اخاه وقد يزيد اولاده والاطفال مستغنى في الايمان والكفر وقد ينشا بالمدينة الدارين كما ينشا بين ابوين مسلمين

ان الاطفال لا تكون مرادهم لانه لا يصح ان يقال لهم ان يطفون الجنة ولكن قد ينشا بعض الاطفال بين ابوين كافرين

بما يكون لهم لذة على الظاهر والاطفال بحارة في الدنيا على صورة ما ان لا يطاق او موجودة في ان الاطفال

وتكلم اوامات الاب وبرحمتي الاطفال الضعيف تكفار في مغابر الكفر

ولا يبعد شمة الفضايل اوامات

اكلم اوامات

علم حكم الكل

معنى كتب اثبت فيه الشموة وركبت الميل الى النساء وخلق فيه الاعضاء التي يجد لذة الزنا كالعين والاذن وغير ذلك والامر اللاحق ان يكون معناه قدر في الازل ان يحري على ابن آدم الزنا فاذا قدر عليه في الازل ادرك ذلك لا محالة فيصل اليه ما قدر له واعلم ان هذا الحكم ليس بجميع بني آدم فان من الناس من هو معصوم من الزنا ومقدمات الزنا كالانبياء صلوات الله عليهم ومن لم يحر عليه الزنا اصلا فاذا الحاق ذلك فالمراد بقوله على ابن آدم بعضهم يعني لم يكن بني آدم معصومين من الزنا بل يجري على بعضهم ذلك قوله فزنا العين النظر يعني من نظر الى امراة اجنبية بالشموة كتب عليه ذلك النظر فانه وقع نظره على امراة بغير قصد منه وحفظ بصره بعد ذلك ولم ينظر اليها مرة اخرى لم يكن عليه اثم بذلك النظر لانه لم يكن باختياره وان ادام النظر اليها باثم وكذلك ان سمع ذكر امراة بغير اختياره وفرغ منه ولم يسع بعد ذلك لم يات وان تعمد السماع والاصغاء الى ذلك الكلام اثم وكذلك ان تكلم بذكر امراة اجنبية او احضر مايد او مشى اليها ما يكون كل ذلك زنا قوله والنفس تشتهي وتتمنى يعني تنا النفس الميل والاشتهاء الى مارات العين وتكلم اللسان قوله والفرج يصدق ذلك ويكذبه ذكر اشارة الى ما يشتهيه النفس ورات العين وتكلم به اللسان يعني ان راتها بالعين واشتهتها النفس وتكلم بذكرها اللسان وعمل بها فعلا بالفرج فقد صار الفرج مصدقا لتلك الاعضاء وصارت والوضوء الزنا الصغير كبيرا وان لم يعمل شيئا بالفرج فقد كذب الفرج تلك الاعضاء ولم يصر الزنا كبيرا بل هو صغير ويرتفع بالاستغفار والصلوة البطش الاخذ بالخطى جمع خطوة وهو ما بين القدمين وقوله والرجل تزنا بها الخطى اي بفعل الخطى الى الشئ الذي ما فيه الزنا

قوله ان رجلين من بني سلمة ومزينة اسم قبيلة اراد ايت الهمزة للاستفهام ومعناه هل رايت وقيل معناه اخبر ما يعمل الناس اي ما يعمله الناس من الخير والشر ويكتسبون فيه كدح اذا سعى في امر يكدح فيه اي يسعون ويكسبون الضمير راجع الى ما يسعى فيه من الافعال والاقوال يعني يا رسول الله ان ما يعمله الناس من الخير والشر اشئ قضي عليهم في الازل وجرى عليهم كل فعل في وقت معلوم اشئ لم يقض عليهم في الازل بل مجرى عليهم كل فعل في وقت فعله قوله ام فيما يستقبلون يعني ام مجرى عليهم كل فعل في الوقت الذي يستقبله الرجل ويتوجه اليه ويقصد من غير ان يجري عليه تقدير قبل ذلك قوله وتصديق ذلك اي وتصديق ما قلت من ان قضي عليهم في الازل قوله تعالى وتفسر وما سويها الواو للعطف على والشمس وضحيها والواو في والشمس للقسم واذا اقسم الله تعالى بخلوق يريد تشريف ذلك الشئ وتعريف عظم قدره ذلك الشئ والظهار قدرة تعالى على ذلك ونفس قيل المراد بها نفس آدم عليه السلام لانه الاصل وقيل المراد به نفس آدم وبنيه وما سويها اي ومن خلقها يعني به اذا تعالى سوى بها اي خلقها على احسن صورة وقومها بالعقل والتمييز فالهمها اي الهمها ورشدها فجور ما وتقويها اي المعصية والطاعة وقيل الشقاوة والسعادة ووحد الاشارة الى النفس ولم يقل الآية اذا تعالى ذكرنا بها فيما مضى وتقويها ما يلفظ الماضي فيدل هذا على ان القدر قد جرى في الازل وكذا عمر ان الحصين ابو نجيد راوي هذا الحديث

قوله جف القلم بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر يقولان جف القلم عبارة عن الفراغ من الكتبة لان الكاتب اذا فرغ يتاب قلمه رطبا بالمداد واذا تركه اكتفى بجفه فقيل هذا لامر اذا فرغ منه جف القلم بما كان وبما هو كائن وقضي في الازل قوله عجبت لان اي جف القلم [illegible]

٦٨

وو صل الى شئ قوله فاختص هذا اللفظ وجاء في جميع الروايات بلفظ اختصر بصاد مكسورة من غير راء بعدها وهو امر مخاطب من اختصى
اذا جعل نفسه خصيا وهو ان يقطع خصيته وذكره او خصيته دون ذكره وفي بعض نسخ المصابيح فاختصر بالراء بعد الصاد ولعل هذا
سهو من الناسخين وسبب صدور هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رواه الزهري عن ابي سلمة ان ابا هريرة قال اتيت رسول الله صلعم
فقلت يا رسول الله اني رجل شاب واني اخاف العنت ولست اجد طولا اتزوج به النساء فاذن لي ان اختصي قال فقال رسول الله صلعم
يا ابا هريرة جف القلم بما انت لاق فاختص على ذلك او دع العنت اي الزنا الطول الفضل والقدرة والمراد بهما النفقة والكسوة للزوجة
وقوله عليه السلام فاختص على ذلك او ذره وفي رواية او دع ومعناها اترك يعني اذا علمت ان جميع الكائنات مقدرة في الازل لا يكون شيئا
بخلاف ما قدر فلا فايدة في الاختصاء فانه لو قضي عليك العنت لا تقدر على دفعها بالاختصاء فاذا لم يمكن الاختصاء دافعا لما قدر
فلا فايدة فيه فان شيت فاختص وان شيت فاترك الاختصاء وقوله فاختص ليس ذلك اذنا منه صلعم لابي هريرة في الاختصاء
بل قال ذلك على وجه اللوم والتوبيخ على قطع عضو من نفسه من غير فايدة وهذا كقوله تعالى اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير يسمى هذا الامر
تهديد ووعيد قوله بين اصبعين من اصابع الرحمن اعلم ان ما جاء من صفات الله تعالى مما يشبه صفات المخلوقات في الظاهر كالاصبع واليد
وغير ذلك اختلف العلماء في تاويلها فبعضهم لا يجوز تاويلها اصلا بل يكل علمها الى الله كيلا يقع في التشبيه وبعضهم يؤولها على وجه يكون فيه
تعظيم الله ولا يكون فيه التشبيه بالمخلوق وبعضهم يسكت لا يؤولها وكل ما يمكن ان يؤولها على وجه لا يكون فيه تشبيه بالمخلوق ويقول بعضهم هذه
الصفات قسمان احدهما ما يسوغ فيه المجاز يعبرون بالمجاز عما يكون مثلا في الناس في سرعة الامر كقلب شي باليد او الاصبع فان هذا
عبارة عن سرعة الامر وكمال القدرة يقال فلان يقلب امور الملك باصبع او باصبعين اي هو قادر على ذلك وذلك يسير عنده فما كان من هذا القسم
يجوز ان يؤول في حق الله تعالى لانه لا تشبيه فيه للخالق بالمخلوق بما يكون فيه نقص للخالق والقسم الثاني ما لا يجوز فيه المجاز كالنفس والمجي
نحو قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وجاء ربك وما اشبه ذلك فان هذا واشباهه يتعذر تاويله الا على وجه ظاهر لا يشبه
المخلوق الا بعد تكلف وتعسف في التاويل فما كان من هذا القسم لا يجوز تاويله بل يؤمن بكونه حقا ويكل تاويله الى الله ثم قول الطايفة الاخيرة
هو المختار عند اكثر المتقدمين والمتاخرين فاذا عرفت هذه القاعدة فاعلم ان المراد بقوله ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من
اصابع الرحمن ان تقليب القلوب في قدرته وتدبيره وهو قادر على ان يقلب القلوب من حال الى حال من الايمان والكفر والطاعة والعصيان
والغلظة واللين وغير ذلك قوله كقلب واحد يعني كما ان احدكم يقدر على شي واحد هو تعالى يقدر على جميع الاشياء في دفعة واحدة
ولا يشغله شان عن شان وقوله يصرفه حيث يشاء الضمير في يصرفه راجع الى قوله كقلب واحد قوله اللهم كان اصله يا الله فحذف
يا من اوله وابدل منه ميم مشددة [illegible] مصرف القلوب ينصب على النداء صفة اللهم عند المبرد والاخفش وهو
منادى براسه عند سيبويه [illegible] منصوب في كلا القولين واللهم منادى مفرد ووصف المنادى المفرد اذا
كانت مضافة واذا كانت مفردة [illegible] الرفع [illegible] النصب [illegible] قال رسول الله صلعم اللهم مصرف القلوب
لتعليم الامة التعوذ بالله في جميع احوالهم [illegible] من الايمان الى [illegible] ومن الطاعة الى العصيان يعني اطلبوا من الله

توفيق الايمان والطاعة والثبات والدوام على الخيرات ولا تامنوا من مكر الله اي من عذابه وغضبه قوله يولد على الفطرة ذكر
في معناها اقوال من القدرية والجبرية وغيرهما ونحن نذكر ما هو المختار عند اهل السنة والجماعة ومعناها عند اهل السنة استعداد قبول
الاسلام التي خلقه الله في الانسان من العقل والتمييز بين الحق والباطل والخير والشر بواسطة الشريعة وهود يهود تهويدا اذا جعل احدا
يهوديا وعلمه اليهودية نصر ينصر تنصيرا اذا جعل احدا نصرانيا ومجس يمجس تمجيسا اذا جعل احدا مجوسيا يعني يخلق الله كل مولود
استعداد قبول الاسلام واهلية الطاعة والخير ثم ابواه امراه وعلماه اليهودية ان كانا يهوديين والنصرانية ان كانا نصرانيين
والمجوسية ان كانا مجوسيين وغير ذلك من الاديان ومذاهب البدعة يعني نفس الانسان مخلوقة على قبول ما عرض عليها من الاعتقاد والافعال
والاقوال فمن عرض على احد الخير يكون له ثواب كمن انبت شجرا طيب الثمر ومن عرض عليه الشر يكون له الوزر كمن انبت شجرا ذا شوك
في طريق مسلم او مسافر في طريقه فوقع فيه قوله كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء روي تنتج بضم التاء الاولى
وفتح الثانية وبضم الاولى وكسر الثانية فان قلت بضم التاء الاولى وفتح الثانية فهو مضارع مجهول من الثلاثي ونتج في هذا اللفظ
يستعمل على بناء المجهول يقال نتجت البهيمة اي ولدت تنتج اي تولد فهي منتوجة كما يقال حصر بطن فلان يحصر فهو محصور فعلى هذا يكون البهيمة
الاولى مفعول اقيمت مقام الفاعل وبهيمة جمعاء نصب على الحال ومعنى الجمعاء سليمة الاعضاء وان قلت تنتج بضم التاء الاولى وكسر الثانية يكون
مضارع معروف من انتج اي اولد وانتج اذا قرب وقت النتاج فعلى هذا يكون البهيمة الاولى فاعله والثانية مفعوله تحس اذا ادرك
وعلم ووجد هل تحسون اي هل تجدون وتبصرون فيها اي في تلك البهيمة الجدعاء البهيمة التي قطعت اذنها من جدع اذا قطع الانف او الاذن
او الشفة يعني ولد الانسان على استعداد قبول الاسلام فجعله ابواه يهوديا او نصرانيا او مجوسيا كما ان البهيمة تولد ليس بها عيب فيقطع
صاحبها اذنها وما في كما مصدرية اي كنتاج البهيمة قوله ثم يقول ويقول ههنا بمعنى قال وقال بمعنى قرأ اي ثم قرأ رسول الله فطرة الله التي فطر
الناس عليها وفطرة الله اي عهد الله الذي اخذ من الناس يوم الميثاق حين كانوا ذرية في ظهر آدم وقيل استعداد قبول الدين كما ذكر وهذا القول
هو الاصح وفطرة منصوبة على الاغراء اي الزموا فطرة الله وداموا عليها ولا يغيروها قوله لا تبديل لخلق الله هذا نفي بمعنى النهي اي
لا تبدلوا ولا تغيروا ما خلق الله فيكم من استعداد قبول الاسلام فلا ينقضوا عهد الله بان تقبلوا دينا غير دين الاسلام او تامروا احدا بدين
غير دين الاسلام قوله قام فينا اي خطبنا ووعظنا وعبر بالقيام عن الخطبة والموعظة وان لم يكن قايما في تلك الحالة لان الغالب في
الخطبة ان يكون الخطيب قايما قوله بخمس كلمات والكلمات جمع كلمة والمراد بالكلمة ههنا الكلام المفيد المستقل لان الكلمة الواحدة
لان الكلمة الواحدة لا يفيد احدى الكلمات ان الله لا ينام هذا مثل قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم السنة النوم الخفيف والنوم اشد
من ذلك والسنة والنوم من صفات المخلوقات ومن اتى عليه النوم او السنة يغفل وهذه الصفة [illegible] عنهما
ذات الله تعالى لان الغفلة لا تجوز عليه والكلمة الثانية ولا ينبغي له ان ينام [illegible]
النوم لغفل ولو غفل لسقطت السماوات [illegible] الارض [illegible]
فقبل لزال الحفظ والكلمة الثالثة يخفض القسط ويرفعه [illegible] والنصيب [illegible] من الرزق

والعود السعادة والشقاوة يعني بضيق الرزق على بعض المخلوقات وبوسعه على بعض ويطول عمر بعض ويقصر عمر بعض وقيل
القسط العدل سمي الميزان قسطا لما في الميزان من العدل ونخفض الميزان ورفعه عبارة عن قسمة الارزاق والاعمار وغير ذلك بين
الناس بالعدل والكلمة الرابعة يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل يعني وكل الله على الناس ملائكة بالليل
وملائكة بالنهار لحفظ اعمالهم فملائكة الليل اذا انتهى الليل الى آخره يصعدون السماء فلا يلحظ بلحظة طرف عين قبل ان يشرع الناس في عمل النهار ولكل
تصعد ملائكة النهار الى السماء قبل ان يشرع شئ على الليل وما بقي بحث هنا في موضعه والكلمة الخامسة حجابه النور الى اخر الحديث يعني
الحجاب الذي بينه وبين خلقه حتى لا يراه خلقه هو النور لو كشفه اي لو رفع ذلك الحجاب لاحرقت سبحات وجهه السبحات جمع سبحة وهي العظمة
وقيل النور التي اضاءت الملائكة كسحوا الله وبحامدي ذاته ما انتهى اليه بصره من خلقه انتهى اذا وصل اليه الضعيف اليه راجع الى وجهه وما معه من
هو موصول وانتهى فعل ماض وبصره فاعله والفاعل صلة ما والمفعول وصلة مفعول احرقت يعني لو رفع حجابا لاحرق خلقه لانه لا طاقة
لهم الى ان ينظروا الى قدرته بل هو تعالى اعظم واجل من ان يراه احد في الدنيا كما قال الله تعالى لموسى لن تراني في الدنيا واما في الآخرة
لرآه اهل الجنة اذا اراهم نفسه واما رؤية نبينا عليه السلام المعراج ما ذكره في موضعه اذا الله قوله يداه ملئ هن خلقه اليد
وجه نعت مونث مذكر ما ملآن واراد بيداه خزانته وكرامه وجوده يعني خزانته ملئ لا ينقص ايلاما نصب الرزق على عباد داجما
وانما لا ينقص لان القدرة على ايجاد المعدوم لا تتناهى قوله لا يغيضها اي لا ينقصها نفقة اي اعطاؤه الرزق مخلوقاته سحا صفة لليد اي
نعت مونث قياس مذكر ان يكون اسح كحمار واحمر الا انه لا يستعمل اسح لتسل لم يأت فعلان من باب فعل بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع
الا هنا الالفاظ وهي سح اذا صب الماء من علو الى سفل قوله سحا الليل والنهار اي يصب الرزق على عباده في الليل والنهار وتصب الليل
والنهار على الظرف قوله ارايتم ما انفق اي بعلمون ويتصورون انه تعالى سيفق اي يرزق عباده فانه لم يغض اي لم ينقص ما في خزانته
فاض يفيض فيضا اذا نقص وانقص وهو لازم ومتعد وما انفق مصدرية اي ارايتم انفاقه على عباده قوله وكان عرشه على الماء اي
وكان عرشه على الماء قبل خلق السموات والارض قوله وبيده الميزان يخفض ويرفع اي الارزاق والاعمار والسعادة والشقاوة بقدرته
يعز قوما ويذل قوما ويبسط رزق قوم ويقبض رزق قوم قوله وعند رواية بدل الرحمن ملأى سحاء يغيض وفي رواية قال رسول الله صلى الله
ملآن سحاء يدل قوله يداه ملأى قوله عمن ذرارى المشركين الذراري جمع ذرية وهي نسل الجن والانس وتقع على الصغار والكبار والمراد
ههنا اطفال الكفار يعني سئل رسول الله عن حكم اطفال الكفار انهم من اهل الجنة او من اهل النار فقال رسول الله الله اعلم بما كانوا عاملين
حتى الكفر والايمان ان عاشوا وبلغوا يعني يعلم الله ان عاش وبلغ يصدر منه الكفر او الايمان لو عاش وبلغ
بصدر منه الايمان يدل قوله الجنة فالخاص الذي لم يسبق له من الله ان لا يقطع لهم من اهل الجنة ولا يكونوا من اهل النار يدل على انه لو عاش وبلغ
الذي عليه اكثر اهل السنة انه لو قطع لهم لا يقطع لهم من اهل الجنة ولا يكونوا من اهل النار قوله اول ما خلق الله القلم
الا ان لا يكون له بداية والا زال بحاج الى بيان اخر به اول سواء مضاف وما موصولة وخلق الله وتقديره صلة الله صلة والموصول والصلة مضاف اليه
والقلم خبر المبتدا وقوله ما كتب ما استفهامية
على القول انه على وهو اكتب اشهر في الكتب نفس

وقوله قال القدر القدر منصوب على تقدير اكتب القدر وقوله ما كان بدل القدر او عطف بيان له يعني اول ما خلق الله من جنس الاقلام
كان ذكر القلم وليس معناه اول ما خلق الله من جميع الاشياء وكذلك تاويل قوله صلعم في حديث آخر اول ما خلق الله نوري اي اول ما خلق الله
من الانوار ما كان نوري وما بقي بحث هذا الحديث قد ذكرنا بحث القدر اكثر من مرة او مرتين قوله سأل عمر عن هذه الآية يعني عن كيفية
اخذ الله ذرية بني آدم عن ظهورهم انكر بعض في هذه الآية اعلم ان كل المفسرين قالوا ان الله اخرج ذرية آدم من ظهر آدم فاولاده اخرجهم
من ظهره ثم اخرج من ظهور اولاده اولادهم وما بعد واحدا بعد واحد على ما يكون الى يوم القيامة قيل كان ذلك قبل دخول الجنة من مكة
والطايف وقيل بسطن نعمان وادي بجنب عرفة وقيل اخرجهم من ظهره في الجنة وقيل بعد النزول من الجنة بدهنا ارض بهند قوله تعالى واذ اخذ ربك
الآية واذكر يا محمد اذ اخذ ربك من ظهور هم بدل من بني آدم بدل البعض من الكل واخذ ربك من ظهور بني آدم ذريتهم ومعنى اخذ اخرج واشهدهم
على انفسهم اي اشهد بعضهم على بعض على هذا الاقرار وعلى هذه الحالة الست بربكم هذا استفهام تقرير اي قال الله تعالى الست بربكم قالوا بلى اي
قالت الذرية بلى انت ربنا وبلى كلمة اثبات ولو قالوا نعم بدل بلى قبل لكان كفرا لانهم تصدقوا لما قيل لهم ان كان نفيا وان كان اثباتا
كفروا ايضا اثباتا وقيل الفرق بين بلى ونعم في هذا الموضع شهدنا ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين يعني قالت الملائكة شهدنا على
اقراركم كيلا تقولوا يوم القيامة لم نقر هذا الاقرار وقيل هذا من قول الذرية اي قال فريق من الذرية لفريق شهدنا على هذا الاقرار كيلا
تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين قوله ثم مسح ظهره بيمينه اي بقدرته ويقال على كيفية هذا المسح الى الله وتخيل ذلك الى قدرة الله تعالى كيف شاء
يفعل ما شاء وقيل اخرجهم كمثال الذر شرهم بين يديه وجعلهم على هيئة الرجال واشتاقا وجعل فيهم العقول ثم كلمهم وقال الست بربكم فقالوا
بلى وما بقي الحديث ظاهر قوله فقيم العمل يا رسول الله اي في اي شئ يتعلق العمل وما بقي شئ يتعلق العمل اذا كان كون من اهل الجنة او
من اهل النار مقدرا قبل هذا فقال رسول الله صلعم ان الله اذا خلق العبد لجنة استعمل بعمل اهل الجنة اذا الزم العمل على احد وامره بالعمل
بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال الجنة فيدخل الجنة واذا خلق العبد لنار استعمل بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال النار فيدخل النار
فمعنى عملوا الاعمال الصالحة فان ييسر الله الاعمال الصالحة والاسلام لكم علامة لسعادتكم وعلامة لكونكم من اهل الجنة قوله وفي يد كلتا يديه
اليمين والشمال اي في حال ان الله كتابا في يده اليمنى وكتابا في يده اليسرى واما اخذ كتابين في يد لضرب المثل وتفهيم الحاضرين كلامه يقرر
قول هذا كتاب من رب العالمين يعني افرضوا وقدروا ان هذا الكتاب كتاب منزل من رب العالمين وليس معناه ان ذلك الكتاب منتسب من
رب العالمين على الحقيقة لانه لو كان من رب العالمين على الحقيقة لم يبين وقد ذكرنا بعد هذا ان صلعم بين بما في كل واحد قطعة من قرطاس
بيده اليمنى وبيده اليسرى لسرعة المحاسبة فلكون ذلك اقرب الى تفهيمهم ولعلمنا ان لا يكون بيد رسول الله كتاب طاهر كبير اذ الحاضرون
بل العرف المقرب المثل يعني تقدروا ان في يد اليمنى قرطاسا فيه اسماء اهل الجنة وفي يده اليسرى كتابا فيه اسماء اهل النار وهل هذا الحجاز
كثير من الناس قوله ثم اجمل على اخرهم الاجمال خلاف التفصيل وهو جعل الحساب مجملا بيان كان مفصلا مستقصى
ان يكتب الحاسب حاصل الحزرة القلانية كذا في جريب ومن الحزرة القلانية كذا في اي بعد جميع حزر القرية التي
حسابه فيها ثم كتب في آخر ذلك الحساب والجملة كذا والمراد هذا ان كتب في ذلك الكتاب ان فلانا من قرية كذا
من قبيلة كذا او من قرية الفلانية والمعروف ان من اهل الجنة وكما ان هذا مكتوب في هذه الصفحة مكتوب فيه ان يكون جميع اهل

الجنة مكتوبا بين الصفة ثم كتب في آخر ذلك الكتاب ان جميع المذكور من في هذا الكتاب من اهل الجنة مقبول جميع هؤلاء المذكورين في
هذا الكتاب من اهل الجنة سوا الاجمال فاذا كتب وقدر من مدعى اهل الجنة فلا شك انه لا يزيد ولا ينقص لان حكم الله تعالى لا يتغير وذلك
بحسب قوله ثم قال للذي في خياله الى آخره قوله ثم عدد فيه معنى قال بين اشاريه يقال قال فلان برأسه يعني فلما فرغ رسول الله
عما قال اشار بيده ونبذ ما خلف ظهره والغرض من الاشارة بيده خلف ظهره ونبذ الكتابين نبيه الحاضرين على ان الله قدر ما قدر
فجعل عباده فريقين فريقا للجنة وفريقا للنار فلا يتغير تقديره ابدا فان قيل قد قلتم ان حكم الله لا يتغير فما يقولون في
قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلنا اختلف في هذا اقوال العلماء قيل المراد من قوله يمحو الله المنسوخ من الاحكام ويثبت
الناسخ وقيل يمحو السيئات من الكتاب ويثبت مكانها الحسنات وقيل يمحو من كتاب الحفظة ما كتبوه خطأ من الطباعات مما لا يتعلق
به ثواب ولا عقاب ويثبت ما هو متعلق للثواب والعقاب اي يتركه مكتوبا في كتابهم ونحوه وقيل يمحو من عباده ما يشاء اعطاءه
من لم يأت اجله وقيل يغفر ذنوب من لم يغفره وقيل يمحو الله الدنيا ويثبت الآخرة وقد قيل غير هذه الاقوال اقوال كثيرة
وهذه الاقوال هي المختارة لانه ليس فيها تغيير حكم الله وتقديره في الازل لانه قد مر في الازل كل شيء على ما سيقع ويحصل
ولكن لم يطلع احدا على ما قدر في الازل ولا يجوز ان الناس ان لم يعلموا ما علم الله قد قدر في الازل وكيفيته تحير وا في كيفية حدوث
الاشياء واختلفت اقوالهم في معاني الآيات والاحاديث تتعلق بالقدر والصواب من الاقوال العلم بكون فيها الحكم والقول بتغير تقدير الله

قوله ارايت رقى يرقي بضم الراء وفتح القاف جمع رقية وارصد رقى رقى على وزن طلبة وطلم مقلبت الياء الفا وحركت
لسكونها وسكون التنوين والرقية من يقرأ من الدعاء وآيات القرآن لطلب الشفاء الدواء يستعمل الدواء في الاعضاء
الداء اصله الوباء فقلبت الواو تاء وهي التي الذي يتجابه الناس يستخفون طوائن الاعداء مثل الغلبة والجدل وغير ما وردت
من رقى بقي وكاية اذا حفظ وقوله نتقيها الى لجاء بها ونحذر بسببها من شر الاعداء ونحوه ان يكون يقاه منا مصدر الابقاء
فعلى هذا قوله نتقيها يكون معناه بقاء بمعنى بقاء الله تعالى ذلك بمعنى هذه الاسباب التي نتقي من قدر الله اي هذه الاسباب من قدر الله ايضا
يعني كما ان الله قدر الداء قدر زوال الداء بالدواء وبالرقية وكما انه تعالى خلق في العدو قصد عدوه بالايذاء خلق في التي يقصده
العدو ان يلجأ الى قلعة واني يدفعه بشيء من الاسباب فكل من اصابه داء فتداوى وبراء فاعلم انه قدر هذا الدواء فاعمل
في ذلك الداء ومن تداوى ولم يبرأ فاعلم انه لم يقدر ان يكون التداوي فيما فعل في ذلك الداء واذا لم يقدر له الدواء لم ينفعه التداوي
لم ينفع مداواة جميع اطباء العالم وعلى فقر جميع الاسباب وارد في هذا الحديث ابو خزامة نحاء مجمة وبزاء معجمة واسم ابيه معمر
وقيل ابن خزامة احد بني الحرث بن سعد وقيل راعي سعد الحديث ابن ابي خزامة وذكر ان اسم الحرث بن ابي خزامة وهذا غير مشهور
بذا اصحاب الحديث قوله يتناج اي يتحاجم ويتناظرون في القدر والتناجي في القدر ان يقول احدهم اذا كان جميع ما جرى في العالم
بقدر الله تعالى بعد تنبيه المذنبون ولم يتب الفعل الى العباد والى الشيطان وقال اسمعوا خطوات الشيطان وقال فوسوس
اليه الشيطان وغير ذلك ويقول آخرهم الحكم بتقدير بعض العباد للجنة وبعضهم للنار وبما شبه ذلك فغضب رسول الله صلى الله

وجهه من الغضب ولم يرض منهم التنازع في القدر لان القدر حتم من اسرار الله وطلب سر الله منهي عنه ولذلك من تكلم في
القدر لم يومن ان يصير حيرانا او قد زيغ الى العباد مامورون بقبول ما امرهم الشرع به من غير ان يطلبوا سر ما لا يحل طلب
سره قوله بهذا امرتم يعني لم يامركم الله ورسوله بالتنازع في القدر فاذا لم يامركم الله ورسوله بهذا فلم يتنازعون فيه قوله انما
هلك من كان قبلكم يعني هلكت اليهود والنصارى وغيرهم حين تنازعوا في شيء لم يامرهم الله ورسله من البحث في القدر و
تفضيل بعض الرسل على بعض من تلقاء انفسهم قوله صلعم عزمت عليكم اي اقسمت عليكم وكان اصله عزمت بالقاف اليمين
والزام اليمين عليكم ان لا تحدثوا ولا تنازعوا في القدر بعد هذا قوله العضة على الكف من كل شيء والمراد هنا من التراب قوله
من جميع الارض اي من جميع ما قدر الله ان يكون بنو آدم من الارض وليس مراده من جميع الارض لان من الارض عالم يصل اليه قدم
ادمي يعني اسرائيل ان يا خذ قبضة من وجه الارض وخلق منها آدم وقدر ان يكون بنو آدم هذا الارض اللاتي خلقوا
من ترابها فجاء بنو آدم على قدر الارض اي على لون الارض وطبعها وكل موضع ترابها احمر كان اهل ذلك الموضع الوانهم احمر وكل موضع
كان اسود كان اهل ذلك الموضع اسود وكذلك الابيض قوله ومن ذلك اي من الاحمر والاسود والابيض قوله والسهل والحزن الخزن
الغليظ الخشن والسهل اللين يعني كل موضع كان لينا كان اهل ذلك الموضع طباعهم لينا وكل موضع كان خشنا كان اهله
طباعهم خشنا وكذلك الخبيث والطيب ومعنى الخبيث خبيث الخصال والاخلاق ومعنى الطيب طيب الخصال والاخلاق
وكل ذلك بقدر الله قدر لكل شخص لينا وطبعا وخلقا وسكنا كما يشاء لا مرد لقضاياه ولا مانع لحكمه وعن عبد الله بن عمرو قال
سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله خلق خلقه في ظلمة فالقى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل
فلذلك اقول جف القلم على علم الله المراد بالخلق ههنا الجن والانس لان الملائكة لم يخلقوا في ظلمة بل خلقوا في النور قوله في ظلمة اي
كائنين في ظلمة والظلمة ههنا ما كان في الشخص من النفسانية كالشهوة والكبر والحرص وغير ذلك مما يبعد الشخص عن الله قوله من نوره
اي من تقدس الايمان والطاعات فيقذف له نور الايمان وتوفيق الطاعات وقبول الشريعة يكون محمديا محمديا الى طريق
الحق ويخرج من ظلمة الهواء النفسانية ومن لم يقذف له الايمان وتوفيق الطاعات حتى في ظلمة الهواء الانسانية والكبر والحسد
وغير ذلك من الخصال المذمومة ولم يهتد الى الحق قوله ومن اخطاه وفضل اخطاه اي جاوزه ولم يصل اليه يعني من لم يخلق نور الايمان
المقدر في الازل لم يهتد بل يضل قوله صلعم فلذلك جف القلم على علم الله يعني من اجل ان التقدير الايمان والكفر والطاعة
والعصيان قد جرى في الازل اقول لا يتغير بقدر الله فمن كان في الا[illegible] الايمان يكون مومنا ومن قدر له الكفر يكون
كافرا وجفاف القلم عبارة عن عدم تغير ما جرى تقدير في الازل
ليس ذلك شيء يطلب على دينك لا يجار نفسك لانك معصوم عن الخطاء والـ
هذا الدعاء ولا يا منوا من زوال نعمة الاسلام فهل نخاف علينا
صلعم نعم يعني نعم اخاف عليكم فان القلوب بيد الله تعالى يا مقلب

قوله خلقه ... على ... قوله ... في ظلمة ... قوله ... في ظلمة ... قوله ... ظلمة ... قوله ... ظلمة ...

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن العصيان الى الطاعة فلا ينفي لاحد ان يامن لمن زوال نعمة الله عليه الا بان يخاف ويتضرع ويسأل ثبات نعمة الايمان و
الاسلام والطاعة وغير ذلك من نعم الله عليه قوله مثل القلب كريشة الريشة ريش الطير والريش واحدتها الفلاة المفازة الخالية
من النبات والشجر وفلاة ههنا صفة ارض وكلاهما مكسورتين مفتوحتين قوله تظهر البطن اللام ههنا بمعنى الى كقوله تعالى مناديا يدعى للايمان
اى الى الايمان اى يقلب الرياح كل الريشة ظهرا الى بطن وظهرا بدل عن الضمير في يقلبها وهو بدل البعض من الكل يعني كان الريشة الساقطة
في مفازة يقلبها الرياح ظهرا لبطن وبطنا لظهر كل ساعة يقلبها ملائكة صفة فكذلك القلوب يقلب ساعة من الخير الى الشر وساعة من الشر الى
الخير فاذا كان كذلك فاسئل الله ثبات قلوبكم على الدين والطاعة وتعوذوا بالله من ان ينقلب من الخير الى الشر قوله لا يومن عبد
منا بقي اصل الايمان لا في الكمال فمن لم يومن بواحد من هذه الاربعة لم يكن مومنا احدها الاقرار بان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
بعثه الحق على كافة الخلق والامر الثاني ان يومن بالموت يعني يعتقد ان الدنيا واهله يفنى كما قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك الاوجه وهذا احتراز عن مذهب الدهرية فانه يقول العالم قديم باق ويحتمل ان يريد بالايمان بالموت ان يعتقد الرجل ان
الموت يحصل بامر الله لا بالطبيعة خلافا للطبيعي فانه يقول يحصل الموت بفساد المزاج الثالث ان يومن بالبعث بعد الموت يعني
يعتقد ان الله يحيي الخلق بعد الموت ويجمعهم في العرصات للحساب والرابع ان يومن بالقدر يعني يعتقد ان جميع ما يجري في العالم
بقضاء الله وقدره كما ذكر قيل هذا فان قيل هذا الحديث يدل على ان القدري ليس بمومن فما يقولون في القدري قلنا ان كان
القدري يعتقد انه ليس شيء من الافعال والاقوال بقدر الله بل العباد يخلقون افعالهم فان قال هذا واعتقد هذه النسبة عجز الله تعالى
عن ذلك كافر وان قال هذا واعتقد هذا التنزيه الله تعالى عن افعال العباد القبيحة وفي قلبه تعظيم الله تعالى في هذا الاعتقاد فليس بكافر بل هو
مبتدع قوله صنفان من امتي الصنف النوع المرجئة بهمز وياء واصل الهمزة وسط الارجاء التاخير والباء المرجئة
للتاخير اي الطايفة المرجية واختلفت المرجئة قيل هم الذين يقولون الايمان اقرار باللسان من غير عمل سموا بذلك لانهم يرجون
وصدون الاعمال من الايمان ويقولون الاعمال ليست من الايمان كما قال الشافعي وقالت صفوف الايمان كما قال ابو حنيفة وقيل
المرجئة هم الجبرية وهم الذين يقولون الافعال والاقوال كلها بتقدير الله وليس للعباد فيه اختيار والاصح ان المرجئة هم الجبرية و
ذكر بحث الجبرية والقدرية في شرح الحديث الخامس من اول هذا الباب والقدر والتقدير واحد نسبت هذه الطايفة الى القدر
لانهم يقولون الاشياء تقدر قبل كونها ويقولون كل شخص خالق افعاله وكسوته بضم القاف وسكون السين وفتحها و
القدرية بسكون الدال وفتحها قوله [illegible] الاسلام نصيب لعل النبي صلعم هذا التقى اصل الاسلام عنهم لانه صلعم اضافهم
الى نفسه وقال صنفان من امتي ما خلا ليس [illegible]
اي ليس كامل وذا فتلقب اصل الامة الحكم بكفر [illegible]
عين الملعون في بعضهم يقول ان منهم قوله يكفرون [illegible]
الكفار وهذا القول هو المختار قوله في [illegible]

لحظهم

صورة انسان فيجعله صورة غير صورة الانسان كما فعل بقوم هي اسرائيل فجعلهم قردة وخنازير قوله وذكر في الكفير بالقدر اي يكون ذكر
الخسف والمسخ في قوم يقولون ليس ما يجري في العالم بتقدير الله بل يقولون كل شخص خالق افعاله وعبارة في حديث آخر انه يكون في امتي
خسف وقذف في رجيف وقوم يلبسون يصيحون قردة وخنازير وانما يكون هذه الاشياء في البصرة لان اكثر اهلها قدرية القذف
الرمي بالحجارة من السماء الرجيف الزلزلة وتحرك الارض بحيث تخرب الديار منها قوله وعنه اي وعن ابن عمر قال الخطابي سميت القدرية
مجوس هذه الامة لان قولهم يشبه قول المجوس لان المجوس يقولون الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة وكذلك القدري يقول
الخير من الله والشر من الشيطان او من النفس هذا قول بعض القدرية وبعضهم يقولون جميع ما يفعل من الخير والشر
يخلقه الشخص قوله ان مرضوا فلا تعودوهم عاد يعود عيادة اذا اتى الرجل المريض فسأله كيف هو في مرضه يعني لا تجالسوهم
في حال الصحة ولا تعودوهم في حال المرض فانه ظهر بينهم وبينكم عداوة ومخالفة في الاعتقاد ومن كان اعتقاده مخالفا لما عليه رسول الله صلعم
واصحابه رضي الله عنهم فلا يجوز مقارنته ومجالسته واما الصلوة عليهم فسيئة على اقوال تكفيرهم فمن حكم بكفرهم لم يجوز الصلوة عليهم ومن لم يحكم عليهم
بالكفر يجوز الصلوة عليهم بل يكون على قوله فرضا على الكفاية وتاويل قوله فلا تشهدوهم ان هذا التقبيح اعتقادهم وزجرهم عن هذا الاعتقاد
وليس لنهي الصلوة عليهم بل الصلوة عليهم كالصلوة على الفساق وقوله فلا تشهدوهم اذا حضروا يظن انهم يحضروا جنائزهم
للصلوة قوله لا تخالطوهم اي لا تبتدوهم بالكلام ولا تناظروهم ولا تجالسوهم عن الاعتقاد تاتموهم في الشك ويشوش عليكم
مذهبكم في الاعتقاد قوله لعنتهم اي استوجبوا لعنتهم اي دعوت عليهم اي استوجبوا لعنتهم اي دعوت عليهم بدعاء سوء
لعن بفتح العين في الماضي والغابر لعنا اذا دعا على احد بسوء يقول لعنهم الله هذا فصيح وليس بمعاب يعني اذا لعنتهم فقد لعنتهم الله
وقوله وكل نبي مجاب تكل مبتداء ومجاب خبره فعل مضارع لم يسم فاعله وهو جواب المبتداء والواو واو الابتداء في بعض النسخ كل نبي مجاب
فكل مبتداء ايضا ومجاب خبره والرواية الاولى سواء صحيح يعني كل وكل نبي مجاب الدعوة فاذا كان كل نبي مجاب الدعوة فدعاء البعثة مقبول
واذا كان دعاء مقبولا لا يكون اللعنة على سواء الست واقعة ولا يجوز مجاب بالجر على ان يكون صفة لكل نبي لانه لو كان مجاب صفة النبي
يكون بعض الانبياء مجاب الدعوة وبعضهم غير مجاب الدعوة وهذا فاسد بل كلهم مجاب الدعوة ولا يجوز ان يعطف فكل نبي على الضمير في لعنتهم
لانه هكذا يكون معناه لعنتهم انا وكل نبي فمحمد يكون مجابا ومجاب صفة لكل نبي وقد قلنا انه لا يجوز ان يكون صفة احد الستة الرابعة في كتاب
الله يعني التي في القرآن في لفظه او في حكمه وكذلك في التوراة والانجيل وغيرها من كتب الله ومن زاد في لفظها او حكمها فهو كافر فان كان متعمدا
عالما بانه لم يامر الله به فالثاني المكذب بقدر الله وقد مر ذكر الثالث للمتخلط [illegible] المستخلط المستعلي والمتخلط والمحاكم بالجيرت
اي بالكلب والعظم ليعزى لا بل ان يعزى يعني من مر تايم ومستوى [illegible]
فمن كانت هذه صفته فملعون الرابع المستحل لحرم الله بفتح الحاء والراء [illegible]
فان اعتقد فهو كافر فان اعتقد تحريمه فليس بكافر وكان ذنبه كبيرة من غير الحرم لان الحرم اذا كان اكثر شرفا وتعظيما كان
الذنب فيه اعظم الاشياء التي تحسب حرم مكة [illegible]

الدية ولو وجد فيه لقطة لم يملكها بعد التعريف ولا يد خله مشرك ولا يجب دم المتمتع على من كان داره في الحرم او كان داره الى مكة دون مسافة القصر ولا يجوز نحر الهدي الا فيه ولو نذر المشي اليه لزمه ولا تحلل من الاحرام الا فيه والا ان يكون محصرا الخامس المستحل من عترتي ما حرم الله العترة بكسر العين القرابة يعني من فعل باقارب رسول الله صلعم ما لا يجوز فعله من ايذائهم وترك تعظيمهم فان قيل من استحل ما حرم الله فهو كافر ومن فعل محرما وهو يعلم التحريم فهو مذنب سواء فيه حرم الله وعترة رسول الله وغير حرم الله وعترة رسوله فاي فائدة في تخصيص حرم الله وعترة رسوله قلنا حرم الله صار شرفا معظما باضافته الى الله وعترة رسول الله صار مشرفا معظما الى رسول الله ولم يكن لغيرهما هذا الشرف فلاجل هذا اكد حقهما وعظم قدرهما بان لعن من ترك حرمتهما ونقض حقهما وترك تعظيمهما السادس التارك لسنتي يعني من ترك شيئا مما بينه من احكام الدين فمن ترك من الفرائض شيئا على اعتقاد انه ليس بفرض او ترك سنة عن الاستخفاف بالنبي وعدم تعظيمه فهو كافر وان ترك فرضا وهو يعتقد فرضيته فهو عاص ومن ترك سنة لا عن الاستخفاف بالنبي فلا اثم عليه لكن ينبغي ان لا يترك سنة مؤكدة على الدوام فان ترك السنة المؤكدة على الدوام يدل على قلة صلاح الرجل واستخفافه بالشرع فان قيل قد ذكر في هذا الحديث من هو مسلم فكيف يجوز اللعنة على المسلم قلنا اللعنة الابعاد عن الخير والرحمة ولا شك ان الرجل ما دام في المعصية يكون مبعدا عن الخير والرحمة وان كان مسلما فاذا رجع عن المعصية وتاب تاب الله عليه خرج ان يكون مبعدا من الرحمة عن مطر بن عكامس قال قال رسول الله صلعم اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة يعني اذا كان الرجل في بلد وقدر ان يموت في بلد آخر اوقع الله في قلبه ميلا الى قصد ذلك البلد واظهر له اليه حاجة من تجارة او زيارة وما شبه ذلك ليأتي ذلك البلد ليموت فيه يعني كل شي يكون كما قدره الله لا يقدر احد ان يغيره ومطر بن عكامس المعروف السلمي من بني سليم بن منصور فوهما ذراري المؤمنين يعني قلت يا رسول الله ما حكم اطفال المؤمنين فقال رسول الله من آبائهم اي هم بعض آبائهم يعني اتباع لابائهم فكان آباؤهم مسلمون واذا ماتوا يصلي عليهم ويثبت الميراث بينهم وبين آبائهم وكذلك اطفال المشركين اتباع لآبائهم اذا ماتوا لا يصلى عليهم ويثبت للمسلمين حكم الاسترقاق عليهم كآبائهم ولا تثبت الارث بينهم وبين المسلمين كما لا يثبت بين المسلمين وبين آبائهم يعني اذا كان كافر وله ابن مسلم وابن كافر والابن الكافر طفل ومات الطفل لا يثبت بين هذا الطفل الميت وبين اخيه المسلم ارث وكذلك لو مات الاخ المسلم وترك اخاه الكافر وهو طفل لم يثبت بينهما الارث هذا احكامهم في الدنيا واما في الآخرة فيقول اطفال المؤمنين من اهل الجنة من غير ان يشير الى احد بعينه واما اطفال الكفار لا يقول انهم من اهل الجنة او من اهل النار بل هم في مشية الله فكل امرهم الى الله يفعل بهم ما يشاء هذا هو اعتقاد اكثر اهل السنة وقال بعضهم من اهل النار تبعا لآبائهم وقال بعضهم من اهل الجنة لا تدلم ... فارق الجنة ولكن خدمة المسلمين وقال بعضهم هم بين الجنة والنار لم يكن لهم ثواب ولا عقاب قال الوايدة والموءدة في النار ... اذا جعل الولد في القبر في حال كونه حيا وقصة هذا الحديث ان ابني مليكة اتيا رسول الله ... فقال رسول الله صلعم الوايدة والموءدة في النار يعني الام والبنت كلتاهما في النار اما الام فلانها كافرة واما البنت ... انما حكم الكفر فيكون من اهل النار ويحتمل ان يكون غير بالغة ولكن علم رسول الله بالمعجزة كونها من اهل النار ... ومليكة هذه يقال لها مليكة بنت مالك ... تخصيص معين ولا يجوز اجراء الحكم ...

باب اثبات عذاب

قوله المسلم اذا سئل في القبر اي آخر اعلم ان الميت اذا وضع في القبر ينفخ فيه الروح ويقعد حيا كما هو كان في الدنيا قاعدا واتاه ملكان من عند الله فيسألانه عن ربه وعن نبيه وعن دينه فان كان مسلما ازال الله عنه الخوف واثبت لسانه في جوابهما فيجيبهما عما يسألانه واما الكافر فتغلب عليه الخوف ولا يقدر على جوابهما فيكون معذبا في القبر قوله ثبت الله اي يجري الله لسان المؤمن بالقول الثابت وهو كلمة الشهادة ويديمه على الحق ما دام في الدنيا قوله وفي الآخرة يعني وفي القبر ايضا يجري لسانه بكلمة الشهادة ليجيبوا الملكين وليس المراد من الآخرة ههنا يوم القيمة لان قول كلمة الشهادة لا ينفع يوم القيامة بل المراد منه القبر كنية البراء ابو عمارة واسم جده حارثة بن عدي بن جشم بن مجدعة وهو انصاري قوله يثبت الله الى آخره يعني نزلت هذه الآية في حق المؤمن في جوابهم المنكر والنكير في القبر يعني بشرهم الله عليهم جواب المنكر والنكير كما يسر عليهم قول كلمة الشهادة في الدنيا والعمل الصالح قوله تولى لكم ادبر واعرض القرع الدف يعني اذا رجع اصحابه عن المقبرة وتوجهوا الى اوطانهم دخل الملكان عليه في تلك الساعة قبل ان يمضي زمان بعيد بل يسمع الميت صوت نعال اصحابه في رجوعهم عن رأس قبره حين اتاه الملكان يقعدانه بضم الياء وكسر العين مضارع معروف من اقعدنا اذا اجلس احد عن اضطجاع قوله ما كنت يقول ما للاستفهام في هذا الرجل اي في هذا الرجل الذي بعث عليكم بالنبوة هل كنت اعتقدت واقررت بانه نبي ام لا ودعوه نحو بيان الرجل او بدل منه فيقال انظر الى مقعدك في النار يعني لكل واحد من المؤمن والكافر منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار اما المؤمن فيرى اولا منزله من النار فيقال له هذا منزلك لو لم تكن مؤمنا ولو لم تجب المنكر والنكير فاذا كنت مؤمنا فاجبتهما قد ابدلك الله منزلك من النار الى منزل من الجنة فيراهما جميعا ليزداد فرحه ويعرف نعمة الله عليه بتخليصه من النار واعطائه الجنة واما الكافر فيقال له هذا منزلك من الجنة لو كنت مسلما فلما كنت كافرا ابدلك الله منزلك من الجنة الى منزل من النار فيراهما جميعا ليزداد حسرة وغمه على فوت الجنة منه وحصول النار له قوله فيقول لا ادري يعني لا ادري على الحقيقة انه نبي ام لا كنت اقول في الدنيا كما يقول الناس هذا قول المنافق لان المنافق يقول في الدنيا محمد رسول الله دفعا للسيف عن نفسه لا عن الاعتقاد فيقول هذا اللفظ في القبر واما الكافر لا يقول في القبر شيئا في حق النبي صلعم لانه لم يقل في الدنيا محمد رسول الله ويحتمل ان يقول الكافر ايضا دفعا للعذاب عن نفسه في القبر كنت اقول في الدنيا كما يقول الناس والمراد بالناس ههنا المؤمنون قوله لا دريت ولا تليت اي لا علمت ما هو الحق والصواب ولا تليت اصله ولا تلوت من تلا يتلو اذا قرأ انقلبت الواو ياء للازدواج بدريت يعني لا يقدر ان يقرأ ويقول ما هو الحق والصواب وقد قيل في ولا تليت انه تصحيف وقيل كان هذا القائل ... في اكثر الروايات وفي جميع نسخ المصابيح ولا تليت ... فاختصرنا بهذا المطرقة التي يضرب بها ... ويرفع صوته بالبكاء من تلك الضربة يسمعها اي يسمع تلك الصيحة ... الجن والانس فانهم لا يسمعون صوته لانهم مكلفون ... في القبر لصار سماعهم ذلك الصوت ...

المراى و المشاهد محمد وى والايمان الضروري ليس موجبا للثواب وكذلك الايمان عند طلوع الشمس من المغرب غير مقبول وكذلك
ايمان الكفار في القبر والقيامة غير مقبول قوله ان كان اهل الجنة فمن اهل الجنة يعني ان كان الميت من اهل الجنة فيعرض
عليه مقعده بالغداة والعشي من الجنة حتى يفرح ويجد لذة منه قوله فمن اهل الجنة تقدير هذا الكلام فيعرض عليه مقعده من
مقاعد اهل الجنة وان كان من اهل النار فيعرض عليه مقعده من مقاعد اهل النار بالغداة والعشي ليزداد حسرة وغيرة وليصيبه حزنه
وهمومه قوله اعاذك الله اى صفظك الله من عذاب القبر وانما علمن اليهود بكون العذاب في القبر لانها قرأت ذلك في التورية اى سمعت
ذلك من قراءة التورية قوله فسألت عايشة رسول الله صلعم من عذاب القبر يعني لم تعلم عايشة ولم تسمع ان العذاب يكون لاحد في القبر ولم
تعلم ان اليهودية صادقة في ذكرها لا فسألت رسول الله صلعم من عذاب القبر كانت تسمع رسول الله تعوذ من عذاب القبر فرد قول
اليهودية ذكر صادق ام لا ومعنى الحق هنا الصدق قول عايشة فما رايت رسول الله صلعم صلى صلوة الا تعوذ من عذاب القبر بعد تضم
المال تقديره بعد ما سالته من عذاب القبر فحذف المضاف اليه وبقي بعد على القسم يعني عايشة لم تسمع رسول الله تعوذ من عذاب القبر
قبلان سمعت عايشة قول اليهودية وبعد ما سالت رسول الله من عذاب القبر كانت تسمع رسول الله يتعوذ من عذاب القبر خلف كل
صلوة ليثبت في قلب عايشة وغيرها ان عذاب القبر حق وليخبر بعض الصحابة بذلك بعضا وليشهر ذلك من الامة فنحمل ان النبي صلعم لم
يوح اليه بعد في عذاب القبر قبل ان تساله عايشة ذلك فلاجل هذا لم تتعوذ من عذاب القبر قبل ذلك فلما سالته عايشة ذلك اوحي اليه صلعم وامر
بالتعوذ جهرا يعلم الناس التعوذ من عذاب القبر ويحتمل ان يكون رسول الله يتعوذ من عذاب القبر قبل ان تساله عايشة ذلك ولكن لم تسمع
سرا وما سمعته عايشة فلما سالته عايشة ذلك كان صلعم يتعوذ من عذاب القبر جهرا لاعلام الناس ذلك وهذا الاحتمال اصوب قوله ولولا
ان تدافنوا صلة ان لاتدافنوا فانوا فحذفت النون الاولى التي هي حرف المضارعة لثقل اجتماع التاءين والدال فان يدفن بعض القوم بعضا وهو
لدعوت الله ان يسمعكم بضم الياء وكسر الميم مضارع معروف من اسمع اذا جعل اصما على السماع واوصل كلاما فسمع اعاذنا الله
ان يوصلهم ان دعوت الله الى اذاكم صوت المعذبين في القبر لخفتم من ان يصيبكم من العذاب ما اصاب الميت ودهشتم حتى لم تقدروا على دفن الميت
من غاية الخوف والدهشة وتركتم الميت غير مدفون من عدم تدركم على الدفن من الخوف يعني لعلا اني اخاف ان يلحقكم هذا الخوف
والدهشة لدعوت الله ان يسمعكم اصوات المعذبين في القبر وتحمل ان يكون معناه ان سمعتم صوت المعذب في القبر لم يقدر واحد
منكم اقاربه لخوف ان يسمع الناس اصوات اقاربه المعذبين في القبر فيلحقه عار وفجار فضيحة يا تلقى من مات صن اقاربه في القبور في البعد
من البلاد كيلا يسمع الناس صوت عذابه فيصير مستحقا للعار الاتى اخاف ان يفعلوا بموتاكم هذا الفعل لدعوت الله ان يسمعكم اصوات
المعذبين في القبر فان قيل معنى قوله لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم صوت المعذب في القبر لم تدفنوا احدا فيلحقه العذاب في القبر لان العذاب يلحق
في القبر فلو لا كم لم تدفنوا كون المعذب في القبر تاكم ادفن لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر قلنا هذا التاويل خطاء عظيم وطن
سوء في حق الصحابة لانهم يعلمون ان الله قادر على ان يعذب الميت في القبر ومن فوق الارض وكذلك لو غرق احد في الماء او اكله
سبع لعلم الله ان كان مستحقا للعذاب وقع العذاب عليه كما يقع على سائر الاموات فكذلك يعلم الله ان هذا الميت دعا الله ان يسمع

القيامة سواء كان في القبر او غيره يكون بجميع الكفار وبعض العصاة من المسلمين كمقتب الذنوب من عذب من المسلمين قوله
عليه السلام تعوذوا بالله من عذاب النار التعوذ لطلب الدفع تعوذوا اى اطلبوا من الله ان يدفع عنكم عذاب النار ويدل هذا على ان
لاحد لا احد ان يامن من عذاب الله بل يكون كل واحد خايفا من العذاب باكيا على الذنوب سايلا من الله العفو والعافية قوله تعوذوا
بالله من الفتن كلها فتنة وهي الامتحان ويستعمل في البلاء والمكروه ما ظهر منها وما بطن ما يكون في القلب من الشك والريا والحسد وغير
ذلك من مذمومات الخواطر وبطن ضد ظهر واسم جد زيد الضحاك بن زيد بن لوذان رجل انصاري قوله اذا قبر الميت قبر ما تحمل
ومعناه وضع في القبر قوله اسود ان ازرقان يعني لونها اسود وبصرها ازرقان العين ومن كانت هذه صفته يكون هوله في قلوب الناس
اشد وانما يعتبرهما الله على هذه الصورة ليكون خوفها على الكفار اشد ليتحير وانى الجواب واما الموتى فلا يخافون منها لان
صورتها مخوفة بل ثبت الله السنة المومنين بحوابها لان من خاف الله في الدنيا وآمن به وبما انزل على انبيائه لم يخف في القبر
منها وهذا الحديث يدل على انها هذه الصورة باتيان الكفار والمسلمين والصالح والفاسق والمنكر والنكير كلاهما ضد المعروف
ويقول لمن يعرفه معروف فلمن لا يعرفه منكر ونكير سميا بهذا الاسم لان الميت لم يعرفهما ولم صورتهما مثل صورتها والنكير فعيل بمعنى مفعول
من نكر بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر نكرا اذا لم يعرف احدا والمنكر مفعول من انكر يعني نكر قوله في هذا الرجل الذي بعث عليكم بالنبوة قولهما قد كنا نعلم انك تقول هذا يعني قد علمنا قبل السعادة وجوابنا على وجه يحبه الله لانا ما كنا في وجه الشقاوة
وشعاع نور الايمان يحتمل ان يجريها الله بكونه سعيدا يفتح بضم الياء وفتح الشين اى يوسع قبره طولا يسعون ذراعا وعرضه يسعون ذراعا
ثم يذر بضم الياء وفتح الواو اى يجعل له في قبره الضياء والنور ثم يقال له نم نوم عروس نوما تركن فيقول ارجع
الى اهلي يعني فيقول الميت اريد ان ارجع الى اهلي واخبرهم بان حالي طيب ولا احزن لتفرحوا بكون عيشي طيبا العروس
الزوج والزوجة في اول اجتماعهما يستوي فيه لفظة عروس الرجل والمراة وانما قال كنومة العروس لان العروس تكون في طيب العيش
ونيل المراد وبهجة ويمرتزه اقاربه واصحابه في ذلك الوقت يعني لذلك الشخص ثم في القبر على احسن حال وطيب عيش فانه لا يرجع
من القبر الى الدنيا قوله الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه ايقاظ يوقظ اذا نبه احدا من النوم الذي هو ضد وما يصل
صلته والموصول وصلته صفة للعروس والمراد بالعروس ههنا الرجل لانه قال الذي يوقظ ولم يقل التي يوقظها وقوله لا يوقظه
الا احب اهله اليه عبارة عن عزته وتعظيمه عند اهله باتيانه غداة ليلة زفافه امه وابوه يوقظه من النوم على الترفق واللطف
قوله حتى يبعث الله من مضجعه ذلك حتى متعلق بمحذوف يعني ينام طيب العيش حتى يبعثه الله يوم القيامة الاحياء البعث
بعد الموت المضجع بفتح الميم موضع الضجيع والنوم من نجع يفتح العين في الماضي والغابر اذا نام قوله قال سمعت انا سمعت ان السائل
الملكان المناقش عن النبي تمال في جوابهما سمعت الناس يقولون اى سمعت المسلمين يقولون انا في فقلت مثل قولهم ولا ادري
انه قاله في الحقيقة ام لا قوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك يعني يقولان لقد كنا نعلم انك تقول ذلك قبل ان تموت وانت كافر فعلنا
انك لا تجيبنا على وجه الصواب قوله فيقال للارض اليتي ضمي ان الجمع وهو افتعل من لم اذا جمع وانا

ما ظهر منها وما بطن الفتن جمع
اى الجهر والمسبة وقيل ما ظهر ما يجري
على ظاهر الانسان وما بطن

يستوي

ثم هم

الارض مونث للافصل واذا قال شخ غ شخ الاضلاع ج ضلع وهو عظم الجنب يعني ناموس قبره حتى يقترب كل جانب منه الى الجانب الآخر
ويضم ويعصر فينضم القبر ويعصره حتى يدخل عظم جانبه الايمن في جانبه الايسر وعظم جانبه الايسر في جانبه الايمن قوله وارواه اي رووي
هذا الحديث المتقدم البراء كما رواه ابو هريرة الآتي الفاظهما مختلفة قوله يا بنة اي يا بنتي المومنة قوله وما مدرك ما الاستفهام
وبدرى بضم الياء وكسر الراء مضارع معروف من ادرى اذا اعلم يعني اى شيء اعلمك واخبرك ما يقول قوله هزات كتاب الله يعني قرات القرآن وآمنت به اي صدق وصدقه على ما فيه فوجدت فيه واعلم بانه لا اله الا الله وذكر انكم
خالق كل شيء وذكر من الآيات الدالة على ان دين ورب المخلوقات هو الله تعالى ووجدت فيه ايضا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام وكذلك ان الدين عند الله الاسلام وكذلك وصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون
بعد بحق محمد صلعم الا الاسلام ووجدت فيه ايضا محمد رسول الله وقل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وغير ذلك من الآيات الدالة على
ان محمدا رسول الله على كافة الخلق فعلمت ان محمدا رسول الله فان قيل هذا الحديث يدل على ان الرجل يعرف صدق الرسول من القرآن وهذا
لا يستقيم لان الرجل ما لم يعرف صدق الرسول لم يعرف ان القرآن كلام الله الجواب ان النبي يعرف صدقه بالمعجزة بالاطريق
الى معرفة صدق النبي الا بالمعجزة فان النبي اذا اظهر المعجز عرف الناس انه لو لم يكن نبيا لم يقدر على اظهار المعجزة لان المعجزة
ليست مقدورة البشر لانه لو كانت في قدرة البشر لقدر عليها كل من كان له مثل النبي في القوة والعقل والفصاحة فاذا
راى الرجل في نفسه كمال في النبي من صفات البشرية ولم يقدر على مثل ما اتى به النبي من المعجزة علم انها ليست الا من الله تعالى و
والقرآن اكبر معجزة من معجزات النبي صلعم فان الرجل اذا تفكر في القرآن يعلم انه لا يشبه الكلام البشر فيعلم ان كلام الله تعالى
والله تعالى لا ينزل كلامه على رسوله فعلم الرجل ان من انزل عليه هذا الكلام رسول الله قوله فذلك يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
الثابت فذلك اشارة الى جريان لسان المومن بجواب الملكين يعني انا جرى على لسانه الصدق والصواب في جواب الملكين لان الله
اخبرانه يثبت المومنين بكلمة الشهادة في الدنيا وفي القبر وكل ما اخبر به الله تعالى لا يكون الا كذلك قوله ان صدق عبدي
يعني ان صدق عبدي ما يقول فانه كان في الدنيا على هذا الاعتقاد عن الاخلاص والصدق لا عن النفاق والرياء فاذا كان
له هذا الاعتقاد على الاخلاص فهو مستحق للاكرام فاكرموه قوله فافرشوه من الجنة فافرشوه بفتح الهمزة مروي وهي من قطع
وهو امر مخاطبين من اعوان الله تعالى ملائكة غير بساط والام مقدرة فافرشوه اي فافرشوه له يعني فامروا
بفرش بساط من سط الجنة قوله والبسوه من الجنة البسوه بفتح الهمزة وكسر الباء امر مخاطبين من البس اذا كسا احد الباسا
واعطاه لباسا قوله الجنة يريد بفتح الهمزة وكسر الباء امر مخاطبين من البس اذا كسا احدا الباسا
البسط والتوسيع والمراد منه هنا يعني ان قوله الجنة هذا يفتح له سبعون ذراعا الى سبعين وقال هنا يفتح كذا فيها
من نسخ كيف التوفيق بينهما فقلت ان قوله هذا يفتح له سبعون ذراعا من سعة القبر وهذا يفتح له سبعون ذراعا قول ملك
من الجنة فيفتحها فمرة يفتح له سبعون ذراعا ومرة يفتح له اكثر من سبعين ذراعا قول ملك

وغير دينام

لام

او لحزنة الجنة قول من لدنها
اى من راحة الجنة مد بصرى ؟

موته اى فذكر حال موته وسئل موته والسوال منه في القبر فان قيل لم ذكرها وما ردوحه في جسده قلنا لانه ذكر تم ما يدل على ان روحه
يعاد في جسده وهو قول صلعم فيجلسانه ويقولان له من ربك والاجلاس والسوال عنه انما يكون بعد ان يعاد روحه في جسده قوله هاه هاه
يكون اتيانا بعد الالف هذه الكلمة يقولها المتحيرين من الخوف او من عدم الفصاحة وليس لها معنى ولكن اذا صدرت هذه الكلمة من شخص
علم انه لا يقدر على جواب السايل بل هو متحير في جواب يعني هذا الكافر متحير في جواب الملكين فينادي منادي من السماء ان كذب يعني كذب انه لا يدري
من ربه وما دينه ومن هذا الرجل الذي بعث فيهم لان الكفار يعلمون ان ربهم هو الله ويعلمون ان دينهم وان نبيهم محمد ولكن لا يهتدون ويقضي
فان قيل لم قال في قصة المومن ان صدق عبدي ولم يقل صدق عبدي قلنا لان اضافة الله العبد الى نفسه تشريف له والمومن يستحق التشريف
بخلاف الكافر قوله فيأتيه من حرها وسمومها الضمير ان يرجعان الى النار والحر منها تاثير النار اليه والسموم الريح الحارة يعني يلحقه اثر
حر النار والريح الحار ثم بعض اعجمي واصم بفتح الياء الاولى وفتح الثانية وتشديدها اى يقذف له وقد كل عليه زبانية لا عين لهم حتى
لا يرى عجزه وجريان دمعه كيلا يرحم عليه ولا يسمع صوت بكائه واستغاثته قوله مزربة من حديد المسيع في الحديث مزربة بتشديد
الباء ولكن في اللغة موزبة بتخفيف الباء وهي التي يكسر بها المدر والاروية مثل ولكن الباء من الاروية مشددة بخلاف الموزبة قوله فلو
انه كان اى كان عثمان اذا وقف على قبر اى على قبر اى قبر كان وعند قبر يبكي حتى يبل لحيته من الدمع فقيل له تذكر الجنة والنار ولا تبكي
يعني يسمع ذكر الجنة والنار ولا يبكي من خوف النار واسباب الجنة ويبكي من خوف القبر قوله اول منازل الآخرة يعني الآخرة منازل واول
القبر ومنها عرصة القيامة عند العرض ومنها الوقوف عند الميزان ومنها المرور على الصراط بها الجنة والنار قوله فان نجا اي فان
نجا الرجل في القبر من العذاب يكون نجاته علامة السعادة فما بعده اي فما بعد القبر من احوال القيامة يكون ايسر واسهل عليه وان لم ينج
من العذاب في القبر يكون عذابه في القبر علامة الشقاوة فيكون ما بعد القبر من احوال القيامة اشد واشق عليه يعني قال عثمان
لاجل هذا ابكي من خوف القبر فما ادري انجو من عذاب القبر حتى يكون ما بعده ايسر علي ام لا انجو منه حتى يكون ما بعده اشد علي و
ذكر عثمان مطلقا فاعلم ان عثمان بن عفان بن العاص بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف وكنيته عثمان ابو عمرو وقيل ابو عبد الله و
الاول اشهر قال قال رسول الله ما رايت منظرا قط الا والقبر اقطع منه الضمير في عليه لعثمان رضي الله عنه المنظر الموضع الذي ينظر اليه
اقطع افعل التفضيل من قطع بضم العين في الماضي والغابر قطاعه اى اصابا الشيء بعد الشيء قال شديدا يعني قال رسول الله صلعم
ما رايت شيئا الا والقبر اشد وافزع وانكر منه قوله وقف عليه اى وقف على القبر قوله استغفروا لاخيكم اى اطلبوا المغفرة من الله
تعالى لهذا الميت ثم سلوا الله سلوا اى اطلبوا من الله تعالى ان يثبت لسانه بجواب الملكين فانها الان يسالان
الحديث يدل على ان الدعا الحي ينفع الميت وعلى ان يستحب للاحياء ان يدعوا للاموات
لا يدل على تلقين الميت عند الدفن كما هو عادة الناس لانه ليس في هذا الحديث لفظ التلقين
في كتاب احياء العلوم والامام الطيبي في كتاب
قوله صلعم لقنوا موتاكم قول لا اله الا الله قال
احد الميت عند الدفن كما هو

لا ذليس فيه الا ذكر الله وغرض الاعتقاد الميت والحاضرين والغائبين والمسلم ويكون فيه ارغام لمنكري الحشر والبعث واهوال القيامة

على هـ

وكاذكر الحسن قوله تسلط هذا فعل مضارع مجهول من التسليط وسلوان يجعل احد موكلا احد ليعذبه ويؤذيه التنين بفتح النون الاولى نوع من الحيات كالثعبان السم يهس ولدغ كلاهما بفتح التحتين في الماضي والغابر ومعناهما واحد في اللغة وذكر كلا التعظيم هنا اما للتاكيد او لبيان انواع الضرار لانه ربما يكون في النفس شدة المآس اللدغ او بالعكس حتى يقوم الساعة اي حتى يحل يوم القيامة قوله كان فيما نهانا عنه الا ننبح بالارض ما ابنت مخضرا نصف شذ سمدا حرارة فيه يعني لو وضع ذنبه وحرارته في الارض لاحترقت الارض من حرارة لهب لا ينبت في الارض نبات اخضر ولم يجئ في الارض نبات او شجرا اخضر ويقصد التنين بتسعة وتسعين اختلف فيه فالاصح انه انما قيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسعين لحكمة علمها من عليه السلم من طريق الوحي ولم يعرفه غيره وهذا كتقييد حلم الاستغفار بسبعين مرة او ما يه مرة وغير ذلك من الاعداد وقيل انما قيد بتسعة وتسعين لان الله تعالى تسعة وتسعون اسما كل اسم ماخوذ من الصفة كالرحمن والرحيم والملك والقدوس في موضعه ان شاء الله فالكافر مئة الا واحدا وهذه الصفات واشرك عمل هذه الاسماء فوكل عليه بعدد كل اسم منها تنين وحصل للانس بعدد كل اسم منها اقرب رحمة كما قال صلعم ان الله تعالى مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبما تعطف الوحش على ولدها واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده التعاطف جريان العطف بين الناس والعطف الشفقة والرحمة

بَابُ الاِعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

قوله احدث احدا في امرنا اي شيئا جديدا في امرنا اي ديننا هذا اي هذا الذي بعثت به ما ليس فيه اي ما ليس من امرنا او فعلناه وما ليس في القرآن فهو رد اي فهو مردود يعني من فعل فعلا او قال قولا اي قول كان في القرآن دلائل احاديث رسول الله لا يجوز تبوله وليس ذكر الفعل والقول بدعة واعلم ان البدعة نوعان سيئ وحسن فالسيئ كالزيادة على اركان الصلوة عمدا واداء الصلوات النوافل بالجماعة على الدوام وغير ذلك والحسن كالمنارة وتكثير درجات المنبر كزيادة اعلام الاذان وكزيادة الاذان الاول يوم الجمعة

الصواب اي درجاته الحسن من الاصل نعم هـ

قبل الاذان الذي يكون بعد صعود الخطيب المنبر وان امير المومنين عثمان رضي الله عنه وضعه وغير ذلك مما لم يرفعه علماء السنة امثال هذا فهو مصلحة خلاص به ولا يجوز البدعة السيئة قوله اما بعد مذا ان الكلمتان يقال لها فصل الخطاب والنزاع لما تعهد تقدم قصا وحمد الله وصلوة على النبي وكان الاصل ان يقال اما بعد حمد الله وبعد اذا كان له مضاف اليه ولم يكن قبله حرف جر تحو منصوب على الظرف واذا قطع عنه المضاف اليه بني على الضم كما ههنا والنبي صلعم قال هذا الحديث في اثناء خطبته وموعظته قوله فان خير الحديث كتاب الله الفاء جواب لاما لان في معنى الشرط والحديث الكلام والمراد ان كلام الله خير من كلام المخلوقين قوله وخير الهدي هدي محمد خير منصوب لانه معطوف على اسم ان الهدي السيرة والطريقة وهو مصدر يقع على الواحد والتثنية والجمع فالهدي كالاول يعني الجمع والثاني يعني الواحد يعني ان خير الطرق والسير طريق محمد وسيرته ودين المحدثات فتح الثالث جمع محدثة وهي مفعولة من احدث والمراد بالمحدثات البدع والضلالات من الافعال والاقوال

[illegible] كل محدثة اي كل [illegible] محدثة بدعة اي فهي بدعة ومعنى المحدثة والبدعة في اللغة واحد وكثر المتزه بالبدعة في الحديث [illegible] بعد ما بلغكم النبي صلعم في السنة وخالفه السنة ضلالة

الغة هـ

والضلالة ترك الطريق المستقيم والذهاب الى غير الطريق والطريق المستقيم هو الشريعة ومن تجاوز عن الشريعة فقد ضل طريق الحق قوله ملحد في الحرم الحداد امال عن الحق وملحد في الحرم اي مايل عن الحق في الحرم يعني لم يعظم حرمة الحرم ويفعل فيه معصية فالمعصية قبيحة في الموضع الشريف اتبع قوله ومبتغ في الاسلام سنة الجاهلية ابتغى اذا طلب يعني من دخل في الاسلام وطلب وقصى ما هو عادة الجاهلية كالميسر وقتل الاولاد وغير ذلك ومطلب دم امرئ مسلم بغير حق ليهريق دمه ومطلب بتشديد الطاء اسم فاعل من اطلب اصله المختلب فقلبت التاء طاء وادغمت التاء في الطاء ومعناه طلب ليهريق هذا اللفظ هو الذي يرقى الراقية اذا صاب الماء وغيره فثلثت الهمزة ساء فقيل يراق يهريق بفتح الهاء نحو توكل الذي فان اجتماع الهمزتين ثقيل فلما قلبت الهمزة ساء زال العلة الثقل ثم حذف الساء للمستقبل وغيره فقيل يهراق وقيل يهل الهاء ساكنة زايدة في الماضي وغيره يقول في الماضي اهراق بكون الهاء في المستقبل يهريق واصله يهريق بفتح الهمزة فحذفت الهمزة وبقيت الهاء ساكنة واعلم ان الباس في قوله ابغض الناس ليس المراد به جميع الناس لان المذكور في هذا الحديث مسلمون فكيف يكون المسلمون ابغض الى الله من الكفار بل يراد به الملحون يعني البغض المطلق المذنبين الى الله هذه الثلثة لان هذه الذنوب الثلثة المذكورة في هذا الحديث اشد الذنوب قوله الامن اتى الي اي امتنع عن قبول الشرع جاحدا واستخفافا فالشرع هو كافر لا يدخل الجنة ومن ترك شيئا من الشرع غير جاحد بل عن الكسل فيرسلم مذنب وموحد يدخل الجنة بعد ان عذب بقدر ذنبه او قبل ان عذب هذا ان شاء الله قوله فمن عصاني فقد ابى هذا يدل على ان من عصى رسول الله لا يدخل الجنة لانه قال كل امتي يدخلون الجنة الامن ابى يعني من لا يدخل الجنة وان كان مسلما هذا يكون للزجر والتهديد قوله جاءت ملائكة اي جاءت جماعة من الملائكة الى النبي صلعم ليضربوا به مثلا ليحفظها ويجربه امته فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلا اي فقال بعضهم اولئك الملائكة لبعضهم ان لصاحبكم اي محمد هذا وهذا اشارة الى محمد المذكر والمثل والشبه واحد واكثر استعمال المثل في شيء آخر يقول زيد مثل في الجود اي اله جود كثير يشبه الاسخياء به قوله قال بعضهم انه نايم يعني قال بعضهم انه نايم لا يفيد ضرب المثل في هذه الساعة لانه نايم والنايم لا يفهم ولا يعلم ما يقولون وقال بعضهم عيناه نايمتان وقلبه واع واذا كان كذلك يفهم ويعلم ما يقولون اليقظان نقيض نائم يقظ بكسر العين في الماضي وفتحها الغابر يقظا ومعناه نام المادية بضم الذال الطعام الذي يصنع للاضياف قوله وبعث داعيا يعني ارسل باني الدار اصاب دعوت الناس الى تلك الدار والمادبة الذي يصنع فيها قوله قالوا اولوها له فقالوا اي تقال بعضهم لبعض اولوا اي فسروا هذه الحكاية اوهذه المادبة اولوا التاويل التفسير له اي لمحمد ليفقهها اصله يفقه فيكون الهاء للاجابة مجزوم بجواب الامر ومعنى فقه بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر فقها اي ادرك وفهم شيا فشيا وغت ساء يفقه لان قلبه نايم في الهاء التي بعد سا لان كل حرفين [illegible] قوله قال بعضهم انه نايم يعني قال بعض الملائكة انه نايم واذا كان نايما كيف يفقه [illegible] قلبه ليس بنايم فوهم في الدار الجنة الداعي محمد ذكر في المثل الرابعة شبه [illegible] والدار الثالث الجنة والرابع الجنة والداعي محمد ذبح طعام الجنة والرابع من اطاع محمدا

محمد هـ

لان الصاد يقلب ثاء اذا وقعت بعد الهمز تعرف الهمزة بالتامل يجتمع همزتان في الاخير عن نقل الحركة هـ

الا انه يدخل الجنة هـ

فان كان من عصاه كافرا فلا شك انه لا يدخل الجنة هـ

بدخل الجنة ويأكل طعام الجنة رضي الله تعالى عنه ومن عصى محمدا يكون بخلاف ذلك قوله ومحمد فرق الناس فرق فعل
ماض بمعنى سيزو فصل بين الحق والباطل والكفر والاسلام والحلال والحرام وفي بعض النسخ ومحمد بزق بين الناس بسكون الزاء وضم
القاف وهو مصدر بمعنى الفارق قوله جاء ثلثة رهط الرهط الجماعة ما دون العشرة ثلثة رهط اي ملئة انفس قيل
هم علي وعثمان بن مظعون وعبد الله بن رواحة جاءوا الى ازواج النبي صلعم يسألون عن تدين عبادة النبي وعن وظايفه
من العبادات في كل يوم وليلة حتى يفعلوا مثل ما يفعل النبي قوله فلما اخبروا بها كانهم تقالوها الضمير يرجع الى العبادة
والمقال وهيان الشئ قليلا يقال وهيا اي وهيد والملك العادة قليلا وقد طلبوا ان وظايف رسول الله من العبادات كثيرة توازم
ابن نحن من النبي اي بيننا وبين النبي بعد بعيد لانا مذنبون وهو مغفور ذنوبه ومداعز المخلوقات الى الله فاذا كان كذلك فلا
نحتاج الى عبادة كثيرة فان لم يفعل عبادة كثيرة لم يكن له بذلك عيب وتنقصان لكنا نحن مذنبون وليس لنا عند الله قدر مثل
قدره فاذا كان كذلك نحتاج الى عبادة كثيرة فليزد كل واحد منا على عباده الرسول عباده كثيرة وقد حفظوا الادب ولم
يعيبوا رسول الله بقلة العبادة بل اظهروا عدره ولاموا انفسهم بالنبي وعلموا ان مقابلتهم انفسهم بالنبي كان خطاء فليتعلم
المريدون والتلامذة مجالسة المشايخ والاساتيذ من مدلاء ولا ينبغي للمريد ان ينظر الى الشيخ بعين الاحتقار وان راى عبادة
قليلة بل لينظر عدره وليلم نفسه ان حرمة ظاهره انكار شيخه لانه من اعترض على شيخه لن يفلح واعلم ان قلة وظايف النبي من
العبادات انما كانت رحمة على امته لانه لو عمل عبادات كثيرة يجهد امته ان يعملوا مثل عمله وحينئذ يصير مشقة فلا جل هذا
لم يعمل عبادات كثيرة واعلم انه اختلف في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قيل ما كان قبل النبوة و
ما كان بعدها وقيل الفتح وبعده وقيل فيه اقوال كثيرة يطول ذكرها نقال احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا يعني احيي الليل
والاظهر عندي وقيل الاكثر انا اصوم النهار ولا افطر في النهار والا افطار الاكل بعد الصوم وقال الآخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج
الاعتزال الاجتناب والتباعد يعني اتباعد من النساء ولا اتكحهن ابدا قوله سلموا انتم الذين قليتم كنى ولدي يعني انتم الذين وضع
كل واحد منكم على نفسه شيئا من العبادات على مخالفتي ولم اكن امرت بها ولم افعلها انا قوله اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم
له اما بفتح الهمز وتخفيف الميم حتى والا للاستيناف فيه الذكر والمرنث والواحد والتثنية والجمع اي اشدكم خشية الله واتقاكم
اي اشدكم بتقوى والتقوى الحذر والاجتناب من معصية الله يعني ان وضعت هذه العبادات على انفسكم فرشة خشيتكم
وتقويكم لله فان خشيتي وتقواي اشد وبه اما وضعت على نفسي شيئا مما وضعت على انفسكم فلم افعلتم شيئا لم يامركم به الله
ولا رسوله فلا تفعلوا هذا فان لانفسكم عليكم حقا وان لازواجكم عليكم حقا ويابى ذكر هذا مستقصى في حديث آخر قوله
كلي اصوم وافطر بعض انا لا افعل كما فعلتم يا قوم وقيل انا اصلي في بعض الليل وارقد اي انام في بعض واتزوج النساء
لان الله تعالى خلق النساء للرجال وركب في الرجال ميلا والتهابا كما خلق البهائم الآخر يحتاج الى الطعام وكما انه لابد من الطعام
فكذلك لابد للرجال من النساء التزوج

في مقابلتهم انفسهم

قوله

احتاج الى الطعام

ما يعطي زوجته من النفقة والكسوة وبعض ايضا بكلمته ومجالسته اياها ويحصل به الاولاد والاولاد عيال الله وامة النبي واكثر
اتى بكثر عباد الله وامة النبي عبادة فاذا كان كذلك فلا ينبغي لمن يحتاج الى النكاح ويقدر على تحصيل الكسوة والنفقة ان يترك
التزويج قوله صلعم فمن رغب عن سنتي فليس مني رغب عن الشئ اذا ترك واعرض عنه يعني من ترك ما امرت به من احكام
الدين فرضا كان او سنة عن الاستخفاف اي وعدم الالتفات الى فليس مني لانه كافر واما من تركه لا عن الاستخفاف بل
عن الكسل لم يكن كافرا وعلى هذا قوله فليس مني يكون للزجر والوعيد ويكون معناه فليس من المقربين مني والعاملين بسنتي
قوله ما بال اقوام اي ما حال اقوام ما للاستفهام معنى التوبيخ والانكار ويتنزلون اي يتباعدون ويحترزون عن الشئ الذي افعله
الصنع الفعل صنعته اي افعله قوله اني لاعلمهم بالله اي بعذاب الله وغضبه وعظمته يعني انا افعل كثيرا من المباحات مثل النوم
الاكل في النهار والتزوج وقوم يحترزون عنه فان احترازهم عنه لخوف عذاب الله فانا اولى ان احترز عنه
فاعلموا انه لا يحصل به عذاب لان العذاب لا يتعلق بفعل المباح وانما يتعلق بفعل المعصية فقال النبي صلعم انتم اعلم بامر دنياكم
اذا امرتكم بشئ من دينكم فخذوه قوله انتم اعلم بامر دنياكم سببه ان رابع بن خديج بن رافع بن عدي وكنيته رافع ابو عبد الله قال لما
قدم رسول الله المدينة راى اهل المدينة يابرون النخل قال ما تصنعون قالوا كنا نصنع هكذا ايدا قال لعلكم لو لم تفعلوا لكان خيرا
فتركوا الابر فنقصت ثمارهم تذكروا الرسول الله انا تركنا الابر فيفسد الثمار فقال رسول الله صلعم هذا الحديث يعني انتم اعلم بالامور الدنيوية
وانا اعلم بامور الدين اذا امرتكم بشئ من امور الدين فاقبلوه قوله انا مثلي الى آخره يعني انا مبعوث لاخوف الناس واعلمهم
بان عذاب الله نازل على من لم يومن بي كالنذير العرياني وهو الذي يرى جيشا يقصد قومه وقومه لا يعلمون فيخاف هو على قومه ان
يأتيهم الجيش قبل ان يقف عن بعد ويتنح ثوبه ويشير اليهم بثوبه وينادي بهم ان جيشا قصدكم وقد اتاكم ففروا النذير يعني المنذر وهو
العلم مع التخويف والنجا مصدر بمعنى الاسراع وان يكون مقصورا ومعدودا وتقديره انجوا نجا اي اسرعوا الاسراع في الفرار
وفي بعض النسخ فالنجا مرتين وفي بعضها مرة واحدة وفي شرح السنة واكثر الروايات قوله فاطاعه طايفة اي فاطاع النذير
العريان فصدقه طايفة من قومه فصبروا فصبحهم قوله فكذبه طايفة فلم يفروا واقاموا بمكانهم فاتاهم الجيش
واهلكهم فكذلك من صدق النبي وآمن بما امر به نجوا من عذاب الله ومن كذبه ولم يؤمن به هلك قوله فجاء الادلاج المشي في اول الليل بفتح
الميم والفها السكون الثاني فادلجوا على مهلهم اي فذهبوا في اول الليل على الرفق والسكون فاصبحوا مكانهم اي دخلوا وقت الصباح
في ذلك المكان واقاموا بذلك المكان حتى ظهر الصبح الاصباح الدخول في وقت الصباح فصبحهم الجيش شدد الباء اي اتاهم
الجيش في وقت الصباح لان عادة الجيش ان يغيروا في وقت الصباح التصبح الاتيان في وقت الصباح والدخول في وقت
الصباح واجتاحهم اي استاصلهم واهلكهم بالكلية وهو افعل من جاء يجوء اذا اتى والنجى من الاصل قوله فذلك مثل من
اطاعني فصدق النذير والعرياني من عصاني فكذب النذير العريان قوله حتى انذر العريان اي حتى ينذر العريان قوله وهذه الدواب التي
ذكر انها جعلت اي خلقت لتقع في النار اي في ضوء النار قوله

بجوز هم

مرة واحدة هم

فاذا لم احترز عنه هم

يقع في النار مثل الفراش وغيره من الدواب التي عادتها القاؤها انفسها في النار والضمير في فيها يرجع الى النار قوله والحجر من وصبي اي طفق ذلك الرجل الذي استوقد النار بحجر من اي يضربه في آثار قوله صلعم وبعده من عن النار حتى لا يقصر فيهما ويقلبهم اي لا يقدر ذلك الرجل ان يدفهن عن النار فيتقحمن الى تلقين انفسهن بالعنف في النار قوله صلعم فذلكم مثلي ومثلكم يعني امنعكم عن حر نار جهنم بان اسركم بالخيرات وانهاكم عن المعاصي فلا يقبلون قولي وتلقون انفسكم في نار جهنم فالفاء في فذلكم اياي قوله انا اخذ بحجزكم عن النار الحجز بفتح الجيم جمع حجزة وهي ما يشد عليه الانسان من الازار ومن اراد ان يأخذ احد بقوة ويبعده عن شيء يأخذ بحجزته وبحزمه حتى يبعده عن ذلك الشيء يعني انا اجركم حتى يبعدكم عن النار قوله هلم عن النار سلم لمعنيان احدهما ايت وتعال والثاني ايت به فالمعنى الاول للازم والثاني متعد وهذا امر مخاطب يستوي فيه المذكر والمونث والواحد والتثنية والجمع هذا هو الاصح وقيل يتصرف كما تصرف اخرج وغيره من امر الخاطب هو هنا لازم اي اقبل كلم تعالوا بعد وا عن النار قوله تحمون اصله يتحممون فحذفت الياء الاولى للتخفيف يعني لمعقون انفسكم في نارجهنم يفعل المعايب قوله كمثل الغيث الكثير الغيث المطر قوله وكانت منها طايفة في منها للتبعيض ومعنى الطايفة البعض والبقاعة يعني الارض اذا اصابها المطر تكون على ثلث اقسام احدها ارض طيبة لينة قبلت الماء اي دخل الماء فيها فانبتت الكلا والعشب وهو الحشيش الرطب وكذلك انبتت الرياحين والزروع وغير ذلك مما ينتفع الناس به القسم الثاني الاجاذب وهو جمع اجذب بالجيم والذال غير المعجمة وهي الارض الصلبة التي يعلو الماء بقدر ما روى بعد ربما يقف على وجه الماء فينتفع الله بها الناس الضمير في بها يرجع الى الاجاذب يعني ينتفع الناس من الماء الواقف على وجه تلك الارض فشربوا منه وسقوا دوابهم وزرعهم واشجارهم هذا ان القسمان من الارض سبق بهما واما القسم الثالث لا خير فيه وهو القيعان والقيعان جمع قاع وهي الارض المستوية التي لا يقف على وجهها الماء بل يذهب فيها ولا ينبت فيها شيء لكن هنا بسخة قوله فذلك مثل من فقه في دين الله فقه بضم العين في الماضي والغابر وكسرها في الماضي وفتحها في الغابر اذا فهم وادرك الكلام اعلم ان ذكر في تقسيم الارض ثلثة اقسام وفي تقسيم الناس قبل العلم قسمين احدهما من فقه في دين الله الى آخره والثاني من لم يرفع بذلك راسا يعني كليد ولم يقبل الذي يقال لم يرفع فلان راسه بهذا اي لم يلتفت اليه من غاية تكبر واتاكد ذكر ذلك لان القسم الاول والثاني من اقسام الارض كقسم واحد من حيث انهما ينتفع بهما الناس فالحاصل ان الارض اذا اصابها المطر فثمان اصنافها ينتفع به والثاني لا ينتفع به وكذلك الناس فثمان احدهما من يقبل العلم واحكام الدين والثاني من لا يقبلها هذا لخص حيث الناس في حديث قسمين احدهما ينتفع به والثاني لا ينتفع به واما في الحقيقة الناس على ثلثة اقسام فمنهم من يقبل من العلم بقدر ما يحتاج اليه ويكتفي ايضا به بالتقوى والتدريس وافادة الناس فهذا من القسم الثاني وهم لا يقبل العلم فهو القسم الثالث وانما شبه العلم والهدى بالمطر لان شبب الاحياء الارض بالمطر والهدى سبب لاحياء القلوب قوله حدثنا اي قرأ هو الذي الضمير راجع الى ما قبله وهو قوله لا اله الا هو العزيز الحكيم قوله منه ايات محكمات من للتبعيض اي بعض القرآن محكم وبعضه متشابه من لم الكتاب الام الا صل اي الايات المحكمات لا يحتمل الا معنى واحدا قال ابن عباس هن ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرايضه وما يومن به ويعمل به واصله الذي يومن به فقط فرع قوله واخر متشابهات اي وايات اخر متشابهات واخر جمع اخرى وهو مونث اخر بفتح الخاء واقلب الهمزة

لعله

الكتاب لان المحكم هو الذي يعمل به والمتشابه لا يعمل به ولكن يومن به قاله يومن به ويعمل به والمتشابه لا يومن به ولا يعمل به

في الحكم والمتشابه قال الجاسا الحكم ما لا يعلم معناه الا بالشبيه معناه علينا بل لا يعلمه الا الله كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وجاء ربك وما اشبه ذلك وقد قيل في الحكم والمتشابه اقوال كثيرة وهذا القول اقربها واشبهها بهذا الحديث قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه منه يعني يحتجون في الآيات المتشابهات ابتغاء الفتنة لمويله اي لابتغاء الفتنة والابتغاء الطلب اي لطلب ايقاع الشك والخصومة بين المسلمين وابتغاء تاويله اي لابتغاء تاويله والتاويل ما يؤول اليه المعنى اي يرجع اليه اي يحتمل فيه لاستنباط معانيه وكيفيه حكمه وما يعلم تاويله الا الله قال محيي السنة وهو مولف المصابيح ان اهل السنة يقفون على قوله تعالى الا الله ثم يبتدون في قوله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وهذا تفسير الآية قوله صلعم فاذا رايت الذين هذا خطاب لعايشه والمراد به عايشه وجميع المسلمين فاولئك الذين سمى الله يقتضي مفعولين منا محذوف وتقديره فاولئك الذين سماهم الله اهل الزيغ فاحذروهم ايها المسلمون ولا تجالسوهم ولا تكالموهم فانهم اهل البدعة والزيغ قوله صبرت الى رسول الله التصبير الشيء في وقت الهاجرة وهي نصف النهار وهي وقت غاية الحرارة صبرت الى رسول الله يعني مشيت قبل الزوال الى باب رسول الله صلعم لاقوله شيء مما يصدر عنه صلعم من الافعال والاقوال وفي فعل عند الله بحريض للناس على تحمل الحرارة والمشقة والاسراع في الجمعة الى مسجد رسول الله وانما مشى عثمان في هذا الوقت الى رسول الله ليكون حاضرا في المسجد وفي باب قبل حتى وجد صحن اي فضاء في موضع قريب من حجرة افتعل في اية اي تنازعا وتخاصما في آية واختلافهما في الاية تحمل ان يكون في آية متشابهة يحتمل احدهما لفظها فيقول احدهما لفظها هكذا ويقول الآخر ليس هكذا لفظها هكذا في معناه وفيها الآخر عنه وتحمل ان تختلف في الفاظها فيقول احدهما لفظها هكذا ويقول الآخر ليس هكذا لفظها هكذا وفي معناه وفيها وانهاكم عن الاختلاف في القرآن لان الاختلاف ان كان في معنى آية متشابهة فلا محذور لان الآية المتشابهة يجب الايمان بها ولا يتعرض لمعناه وان الاختلاف في الفاظ القرآن فلا يجوز ايضا لانه اذا اشكل على قوم لفظ من الفاظ القرآن انه كيف هذا اللفظ وانه من القرآن ام لا فلا يجوز التكلم من تلقاء انفسهم بل يسالوا اهل القرآن عن ذلك اللفظ فاثبت عند القراء انه جاء عن رسول الله وجب قبوله ولا يجوز الاختلاف فيه وما لم يثبت انه جاء عن رسول الله لا يجوز قبوله انما هلك من كان قبلكم بمثل هذا اختلافهم في الكتاب يعني هلكت اليهود والنصارى وغابروا وغبروا اي تخلفوا في التورية والانجيل وقال كتاب احدهم ما شاء من تلقاء نفسه من غير علم ورثوا خبر ان بيان العلماء عن ذلك قوله دروني احاتركوني ولا يلحقني ما تركتكم اي ما دمت اوكلم ولا امركم بشيء ذراي اتركوا اصل هذا وذر هذا يذر مثل وسع يسع والمستعمل منه المستقبل الآخر النهي ولا يستعمل منه الماضي والفاعل والمفعول قوله وانما هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم الانبياء كانت سبب الهلاك لان الانبياء مبعوثون من الله على خلق فلا يسعهم الا ان يجيبوا بالرسالة على الخلق فاذا كان النبي من الصعف فلا يحتاج الامة ان يكثروا السوال عن شيء لان كثرة السوال من النبي على ما يشعر خاطر النبي في كون النبي تاركا للتعليم ما يجاب نبيه خاطره فلا شك ان سوء الظن بالنبي ممنوع لان حسن الظن من شان الامة التسليم من شان النبي علمه وعمله ما يسوء النبي عن اعتقاد عظيم فيه وهو ان سكت النبي وليعتقد سكوته وتكلمه انما هو لاجل المريد من هذا الشيخ فان المشايخ حتى قال شيخ لم يفلح بعني من قال لشيخه لم قلت هذا ولم فعلت هذا فان يفلح ابدا قوله ضعيف الاتباع

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاخلاق فاما من اعترض على بعينه قوله وافعالهم على انبيائهم معنى الا فعال سمعنا الاعتراض واعترا ضهم على انبيائهم والشكاك اقوالهم
قوله فانوا منه ما استطعتم ليكن لا سركوا امري عن الجهد ديعني ان كان كم عذر وتركتموه عن العذر لا يكون عليكم حرج مثل ترك الصوم
بعذر المرض او السفر ليقضه بعذر وان لم تقدروا على الصلوة عن القيام فصلوا عن القعود وان عجزتم عن القعود فصلوا مضطجعين
فدعوه الى فاتركوه قوله من سال عن شي يعني من سال نبيه عن شي غير محرم مثل ملو محرم ام لا فحرم ذلك الشي لاجل سوال وكان
ذنب مثل السايل اعظم من ذنب غيره من المسلمين لانه كان سببا لحرمان جميع المسلمين عن ذلك الشي لا رضه لو لم يسيل
عنه لم يحرم ولو لم يحرم لم ينهه المسلمون فكانه منع المسلمين عن ذلك الشي ولا شك ان من فعل فعلا يلحق ضررا كثيرا جميع المسلمين اعظم
ذنبا من الذي فعل فعلا يلحق ضررا واحدا او جماعة قليلة كالقبل وغيره ولهذا زجر عن كثرة سوال الامم النبيين لانا نقطع
ان سوال الامم السلف معصية والمنع والزجر عن السوال مخصص من زمان نزول القران واما بعده وقات النبي صلعم ملا بالس
بالسوال لانه لا يحرم حلال ولا يحل حرام بعد النبي يشيه سعد ابو سحق واسم ابيه مالك بن اميب بن زهرة بن كلاب القرشي وكنيته
مالك ابو وقاص قوله يكون في آخر الزمان دجالون جمع دجال وهو كثير المكر والتلبيس والدجل التلبيس يعني سيكون جماعة
يقولون للناس عنا ومشايخ يدعوكم الى الدين وهم كاذبون في ذلك قوله يا تؤكم من الاحاديث بالم يسمعوا انتم ولا اباؤكم يعني
تحدثون بالاحاديث الكاذبة وتدعون احكاما باطلة ويعلمون الناس اعتقادات فاسدة كالروافض والمعتزلة والجبرية
وغيرهم من اهل البدع قوله فاياكم واياهم يعني فاياكم تحذروهم وعليكم ان تحترزوا عنهم ولا تقربوهم كيلا تضلوكم ولا توقعكم
في الفتنة قوله لا تصدقوا اهل الكتاب لا تكذبوهم يعني ان تحديث اليهود بشي من التورية والنصاري بشي من الانجيل وقالوا
في التورية كذا او في الانجيل كذا فلا تصدقوهم يعني لا تقولوا انهم صدقوا لانه يحتمل ان يكون كذبا ولا تكذبوهم يعني لا تقولوا انهم كذبوا
لانه يحتمل ان يكون صدقا بل اذا سمعتم منهم شيئا من هذا فقولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون الاسباط جمع سبط يقال لجماعة
ولد واحد من ولد من اولاد يعقوب سبط كما يقال لجماعة ولد واحد من ولد من اولاد اسمعيل قبيلة يعني بهذه الآية في هذا الحديث ان
ما يقول اليهود او النصارى ان كان حقا امنا به لانا آمنا بجميع الرسول وبما انزل اليهم من الله تعالى وان لم يكن حقا فلا نؤمن
به ولا نصدقه ابدا قوله كيف بالمبرة اذا ان يحدث بكذا ما كذب سمع كذا يا منصوب على التمييز ان يحدث فاعل كيف وبا المرفوعة يعني
لو لم يكن الرجل كذابا لا يحدث بكل ما سمع من غيره لانه صدق ام كذب يكفيه وحسبه من الكذب في التحدث بشي لم يعلم صدقه بل يلزم على
الرجل ان يحث في كل ما سمع من الحكايات والاخبار وخاصة من احاديث الرسول فان علم صدقه تحدث به والا فلا
تحدث به قوله في امتي ربما في امتي من غير مد وروحا في امتي بالياء بعد الحاء حواريون جمع حواري وهو خليل
الرجل وصاحب سره ويعدون احد بقدرون فيقلبون الياء الى الالف ويحذفون الياء لسكونها وسكون الواو وبعدها يسكون
مخلف بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر مثل ذهب يذهب اذا تاخر احد مقام احد وحفظ سره من بعدهم اي من بعد الحواريين

والمتقدمين لسنة الانبياء الخلوف بضم الخاء جمع خلف بفتح الخاء وسكون اللام وهو الخليف الشي والولد الصالح ايضا يعني لكل
نبي اصحاب مختارون صديقون يعملون بفعله وقوله ولا يخالفونه ثم ذهب او كيلا الاصحاب واتى بعدهم قوم سوء واصحاب
شر وفساد خالفوا وعصوا ذلك النبي يفعلون ما لا يامرهم بهم ويقولون باللسان مدح انفسهم ويقولون نحن صالحون
ومتبعون النبي ولا يفعلون ما يقولون بل يفعلون الفساد فمن جاهدهم بيده فهو مومن وان لم يقدر ان يجاهدهم بيده فليجاهدهم
بلسانه وان لم يقدر ان يوذيهم بلسانه ويامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وان لم يقدر ان يوذيهم بلسانه مخافة ان يقتلوه او
يوذوه اياه شديدا فليجاهدهم بقلبه اي فليكرههم بقلبه وليكن في قلبه غضب وتحرك من فعلهم القبيح ويقول لو قدرت لجاهدتهم قوله ليس
وراء ذلك من الايمان حبة خردل وراء ذلك اي غير ذلك وذكر اشارة الى جهادهم بالقلب يعني من لم ينكرهم بقلبه بعد العجز عن جهادهم بيده ولسانه فليس
ليس في قلبه حبة خردل من الايمان لان المومن يكره الكفر والعصيان فمن لم ينكر بما فقد رضي بهما والرضا بالكفر كفر والمراد بهذا الحديث
انه كما كان لكل نبي حواريون ثم جاء من بعدهم قوم يخالفون ذلك النبي كذلك يكون في آخر الزمان من امتي يرتد عن الدين ومن يضع
البدعة والضلالة فاذا وجد منهم فجاهدوهم بما قدرتم من اليد واللسان وانكاروهم بالقلب قوله لا يزال امر امتي طايفة قائمون
على الدين ثابتون على امر الله واياه من قراءة كرمه وقوله لا ينقص فعل متعد وذلك ناقله وشيا مفعوله وذلك اشارة الى حصول
الاجر يعني حصول الاجر واعطاء الله اياه الاجر لا ينقص من اجورهم شيا وكذلك الموت فيهن حتى اهدى ضلالة روى هذا الحديث
ابو مسروح وقال بدء الاسلام غريبا وسيعود غريبا اذا ظهر الغريب البعيد عن وطنه واقاربه واتصاب غريبا على الحال
يعني الاسلام جديدا في اول الامر كان غريبا لدين من يقبله ويصدقه الا قليلا ويحتمل ان يريد بقوله بدء الاسلام اهل الاسلام
اي كان اهل في اول الامر قليلا لا ترى اقاربهم وغيرهم كالغريب ثم صار الاسلام قويا واهله كثيرا وسيعود الاسلام في آخر
الزمان غريبا ضعيفا كما كان في اول الامر قوله فطوبى للغرباء اي طيب الله العيش والراحة والعزة في الغربا وفي الآخر

عندهم م

واسم ابي سفيان م

الاسلام م

يعني كون الاسلام واهله غريبا ليس عليهم منقصة بذكر ما وسيب عزتهم رواه ابو هريرة ايضا قوله ان الايمان ليازر ان ينضم الحيس
في الماضي وكسر ما في القاموس ازورارا اذا انقبض والتجا الى الحديث يعني ان الايمان والدين اذا لم يعزا حد في سايرالبلاد يلتجا ويعتزل المدينة
لانه وطنه لان الاسلام ظهر وقوي في المدينة يعني لو لم يبق الايمان في غير الاوطان المدينة من البلاد لبقي في المدينة قوله كما تازر الحية الى
جحرها معنى كما تنقبض الحية الى ثقبتها حين تقصد احد ما يقبل الجحر الثقبة قوله اني نهى الله بضم الهمزة وكسر النون وفتح الياء وغال بايت
زيدا واتى زيدا الى اتى احد الى زيد ومعناه اتى ملكي الى رسول الله وقال له لتنم عينك يعني لتكن يعينك واذنك وقلبك حاضرة لا ينفلت منك شيء
الى شيء ولا تضيع ما يتكل الى شيء ولا تكوني في قلبك يعني كن حاضرا حاضرا ما ما يتهم هذا الدين الثلث واجابه رسول الله صلعم بان قد فعلت ما
امرني قال اي فقال رسول الله صلعم تقبل لي اي تحال لي ذكر الملك وباقي الحديث معناه ظاهر ربيعة اسم عمر والحرشي وهو من اهل الشام
وكان تفقه الناس قوله العير الحي لا اجد الا الفي الوحيدان قوله متكيا على اريكته الاريكة السرير المزين والمراد من متكيا
على اريكته التكبر والسلطنة عما امرت به بدل من يامرني قوله لا ادري يعني يقول لا ادري شيء غير القرآن ولا اتبع غير القرآن السلطة الفخمة والعظمة اخر
فما وجدنا في القرآن اتبعناه يعني لا نجوز لاحد ان يتكبر ويعرض عن احاديثي ولا يقبلها ولا يعمل بها فلم يقبل قولي نكاة لم يعمل القرآن
لان الله تعالى حال وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال تعالى ايضا يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
واطيعوا الرسول فطاعة الرسول فرض ومن عصاه فقد عصى الله وابو رافع مولى النبي اخمل في اسمه نقيل ابرهيم وقيل
اسلم وقيل بمرسر وقيل ثابت وكان قبطيا قوله اوتيت القرآن ومثله معه يعني اتاني الله القرآن ومثل القرآن مع القرآن
ومعنى مثل القرآن في وجوب القبول والعمل به يعني كما يجب العمل بالقرآن فكذلك يجب بالحاديثي لانني لا اتكلم من تلقاء نفسي بل
هما اتاني الله وامرني به قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واعلم ان ما اتى الله رسوله غير القرآن على انواع
احدها ما اراه ليلة المعراج من غير واسطة ملك والثاني ما الهمه والثالث ما اراه في المنام والرابع ما نفث جبريل في روعه
والنفث النفخ الروع القلب كما قال صلعم ان جبريل نفث في روعي ويحتمل ان يريد بقوله معه القدر يعني اوتيت القرآن
واوتيت ايضا قدر القرآن قوله ايريكل صيد شبعان الى آخره او شك بمعنى اذا قرب شبعان عبارة عن السلطنة والبطر والكبر
يلقى يحدث رجال متكيا وزن معصوب وزن عنبي يقول لا اعرفن احدكم يجيء يقول لا ادري ما وجدنا هذا في القرآن واعلموا به ولا تعلموا بغير القرآن ومعناه ان ترك القرآن ترك امر الرسول ترك امر الله قوله وانا حرم رسول الله كما حرم الله يعني حرم رسول الله ما حرم الله في القرآن
ما بر الله كما حرم الله في القرآن قوله لا يحل لكم الحمر الا اهلي الحمار الاهلي الذي يكون في البلد ومعناه احتراز عن الحمار البري فانه حلال يعني وان مما حرم رسول الله وليس في القرآن تحريم الحمار الاهلي ومنه تقريره صلعم كل ذي ناب من السباع فاكله حرام
يعني لا يحل كل سبع يصطاد ويقوى بسنه في الاصطياد كالاسد والذيب والفهد وغيرها قوله ولا لقطة معاهد الا ان يستغني عنها صاحبها اللقطة ما يلقط من الارض والمعاهد هاهنا هو الذمي الذي جيء من المسلمين وبينه وبين دار الاسلام اياب في تجارة او رسالة لا تحل مال واحد منهم ولا كثر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طاعته قوله فانه من يعش منكم يعني فسيرى اختلافا كثيرا من يعش اصله من يعيش سقطت كثرة الياء الى العين وحذفت لسكونها وسكون الشين يعني سيظهر الفتن بعدي واختلاف الملل كما يفيده يعني اعتقادا فيعتقد اعتقاد السنة ويستظهر بحماية كثير من الناس فكونوا متيقظين للخليفة ونوابه ومتمسكين ما عليه جماعة اهل السنة من الاعتقاد قوله فعليكم بسنتي سنة الخلفاء الراشدين المهديين المهديين مفعول من هنيئا عليكم اذا دلوه على طريق المستقيم والمراد بالخلفاء الراشدين ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وليس مراد صلعم من هذا الكلام انه لا يكون خليفة غير هذه الاربعة بل يكون الخليفة موجودا واحدا بعد واحد الى قرب القيامة وانما مراده بهذا تفضيل هذه الاربعة على غيرهم وحسن قيامهم على الدين وحفظهم سنة النبي صلعم يعني تمسكوا بسنتي وسنة هذه الاربعة وما اجتمع عليه علماء اهل السنة فهو حق ويجب متابعته لانه هو سنة النبي والخلفاء الراشدين لانه لا طريق في زماننا الى معرفة سنة النبي والصحابة الا بطريق الاجماع وتتبع كتب الا حاديث الصحيحة قوله وعضوا عليها بالنواجذ عضوا امر محاطبين من عض يعض العين في الماضي وفتحها في الغابر عضا اذا اخذ شيئا باليس الهادئ عليها راجع الى السنة التي اجتمع ما بعد وهي الضاحك من الاسنان وقيل الناب وقيل آخر الاسنان والمراد من هذا اللفظ هنا شدة ملازمة السنة لان من اخذ اذان يا خذ ثيابا شديدا يا تقن باسنانه والمراد منه الاخذ باليد مرة بالاسنان ليكون على غاية الشدة قوله واياكم ومحدثات الامور يعني اهدروا ان يتبعوا شيئا لم يفعله النبي ولم يكن عليه اجماع اهل السنة قوله هذا شاره ان سبيل الله وسط ليس فيه تقصير ولا اسراف وسبيل اهل البدع مايل الى احد طرفي تقصيرا وفيه غلو مثل القدرية يقول الحمري كل ما يجري على العباد فهو بقدر الله ولا كسب ولا اختيار لكون بحق الرسل والكتب عبثا وكذلك قول المعتزلة تعالى عن تظليم الحق لانهم يجعلون للناس خالق افعالهم وحينئذ يكون الناس شركاء الله واما قول اهل السنة فهو الطريق المستقيم لانهم يقولون كل ما يجري على العباد فهو بقضاء الله وقدره وافعال العباد واختيارهم مخلوق الله افعالهم في الوقت الذي قدر الله ان يفعلوها والخالق هو الله والكتب حق العبد قوله فتفرق وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون مصفى منصوب على الحال ولا تتبعوا السبل اي ولا تسلكوا السبل الخ من غير صراطي المستقيم فتفرق بكم اليمين والشمال يعني فيفرقكم ويبعدكم عن سبيله اي عن دين الله قوله حتى يكون مراده اي ارادته هذا اللفظ يحتمل امرين احدهما ان يكون سفاه حتى يكون تابعا ومقيدا لما جيت به من الشرع عن الاعتقاد وارادة النفس لا عن الاكراه وخوف السيف كما نقرر وعلى هذا التاويل يكون قوله لا يومن نفي اصل الايمان لا نفي الظل يعني من كان تابعا للشرع لا عن ارادة النفس لخوف السيف فليس بمومن اصلا والامر الثاني ان يكون معناه حتى يكون نفسه مطمئنة بالشرع ولا يميل نفسه عن احكام الشرع وعلى هذا يكون لا نفي يومن لنفي الكمال لا النفي اصل الايمان لان كثيرا يعتقدون حقية الشرع ويعملون باحكام ولا يطيعهم انفسهم ليكبروهن انفسهم على الطاعات قوله لا يومنون ولكن ليسوا كاملين بل الكاملين من اطاعت نفسه بايسر ما من الطاعات الشديدة والا تخلفا عليها الطاعات قوله قد ابيت ابي تركت ولم يجاء بها يعني كالسنة من سنني خفيت وتركت يعني اظهر ما وداعا المسلمين وتحيرهم السنة ما وضعه رسول الله من احكام الدين الى العمل بها فله من الاجر مثل اجور جميع من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا بل يزيد من اجورهم ويعطي الامر مثل اجور وسنة الله ما وضعه رسول الله من احكام الدين فتكون قرضا كزكوة الفطر وغيرها فتكون غير فرض كصلوة العيد وغيرها

يترك

وطاهره خلاف ما قال صاحب العقائد والخلاف بقيت الى السنة ثم بعدها ملك واما في الدولة والخلافة بعد ثلثين سنة ثم يقضي خلافا عقيقا وقد استشهد على رأس ثلثين سنة من وفاة رسول الله ثم معاوية ومن بعدهم لا يكون فيهم خلفاء ثم الى آخره بل ملوكا وامراء الخلفاء وهو اشكل لان اهل الحق والعقد في الامة قد كانوا متفقين على خلافة الخلفاء العباسية ويوضح ايراد هذا كلمة ابن عبد العزيز شملا

سرح معاملة

وبعد اراد اواه الخلافة الظاهرة التي لا شوبها بشائبة من الخلافة وحيل بين المتابعة تكون ثلثين وقد تكون وقد تكون

يترك اهل الصلوة بالجماعة او صلوة العيد او قراءة القرآن وتعلمه او تحصيل العلم وما اشبه ذلك فامر هم الى الله ان شاء يقيم بهم صلوة الجماعة واستاد ليعلمهم القرآن والعلم قوله ومن ابتدع بدعة ضلالة هذا اشارة الى ان البدعة نوعان بدعة حسنة وبدعة سوء وبدعة الحسن ما يجوز مما ليه المسلمين مثل المنارة فانها لم تكن في زمن النبي صلعم وما اشبه ذلك وبدعة السوء ما انكره ائمة المسلمين كالبناء على القبور وتجصيصها فان النبي صلعم نهى عن ذلك لانه يجمع الاثم والاوزار يجمع وزره وما يعصى الذين كتبه بلال ابو عبد الرحمن ابن عصم بن سعيد بن قرة المزني قوله ان الدين ليازر الى الحجاز يازر اي لينجاء ويجتمع الحجاز اسم مكة والمدينة وما حولهما من البلاد سميت هذه البلاد حجازا لانها حجزت اي منعت وفصلت بين بلاد نجد وبلاد الغور والغور المنخفض من الارض عقيل بفتح العين وكسر القاف الغابر عقولا اذا انجاء الى احد والى مكان ممحوظ عن ايذاء الاعداء الاروية الانثى من المعز الجلي يعني اذا ضعف الدين وغلب الكفار على المسلمين يقر الدين من البلاد الى الحجاز كما انه ظهر من الحجاز يعني يفر اهل الاسلام في آخر الزمان من الكفار والاحتجال الى الحجاز لانه لا يصل الاحتجال وغلبة الكفار الى الحجاز وقد مضى بحث بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي اراد بالغرباء هنا المسلمين الذين يعملون بسنتي في آخر الزمان وكثير يعني فطوبى للمسلمين الذين يعملون سنتي وينظرون الدين بقدر طاقتهم قوله ما افسد الناس الحي بها الكفار من الدين واعلم ان النسخ مختلفة في اسم راوي هذا الحديث وفي بعض النسخ زيد بن سلمة وفي بعضها كثير بن عبد الله وكلاهما ليسا بصحابي بل زيد بن سلمة جاء على لم يدرك وكثير بن عبد الله صحابي واسمه عمر بن عوف بن زيد بن سلمة المزني وعمرو هو الذي يروي هذا الحديث عن رسول الله والصواب ان يقال رواه كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قوله لياتين على امتي كما اتى على بني اسرائيل يعني لياتين اقوال وافعال قبيحة على امتي مثل ما اتى على بني اسرائيل وقوله اتى اتاح الى ان الفرق المبتدعة في بني اسرائيل يعني لياتين اقوال وافعال قبيحة على امتي مثل ما اتى على بني اسرائيل كلهم سلمون قوله حذو النعل بالنعل الحذو جعل شيء مثل شيء آخر وهذا حذو النعل منصوب على المصدر اي حذوا مثل حذو النعل بالنعل فحذفوا وشكلها واقيم هذا النعل الذي هو مضاف اليه مقام مثل فنصب نصبه فعال بعض ائمة في القبح مثل افعال بني اسرائيل كما ان احدى نعلي الرجل مثل الاخرى قوله فحمان كان منهم من اتى امه علانية فمنا من يصنع ذلك اي من يفعل ذلك تفرق وافترق منا صنعا هما واحد الملل كلها فعلوا وقول اجمع عليه جماعة تذكر كلمة الاسلام وهي ما اجمع عليه اهل الاسلام من الدين فتكون باطلا كما اجمع عليه الجبرية والمعتزلة من القول والاعتقاد قوله كلهم في النار كلهم يفعلون ويعتقدون ما هو موجب دخول النار فادا فعلوا ما هو موجب دخول النار فان كانوا كفروا وماتوا عليه دخلوا النار البتة ولا يخرجون من النار ابدا ولا يدخلهم الجنة البتة قوله صلعم ما انا عليه واصحابي يعني ما انا واصحابي عليه من الاعتقاد والقول والفعل فهو حق وما عداه باطل فان قيل اي شيء يعرف ما عليه النبي واصحابه فان بالاجماع قلنا اجمع عليه علماء الاسلام فهو حق وما عداه تهوا الجليان الفرق البتة وعدة اهل النار اهل هذه الستة الخوارج والشيعة والمعتزلة والجبرية والمرجية والمشبهة

الكفار

النوم

يعني هم

من الاعتقاد والفعل

ان شاء عفا عنهم وان شاء عذبهم بذلك ثم يخرجهم من النار البتة وان لم يكن كفرا فهو الحالية

شبكة الألوكة www.alukah.net

ناكخوارج ثم عشر فرقة النجدات والازارقة والاباضية والعجاردة واليمونية والصفرية والفضيلية والعطوية والعذركية
والبيهسية والبدعية والشمراخية والاخنسية والخازمية والصلتية والخوارج مجتمعة على تكفير علي رضي الله عنه وتكفير من
اذنب كفيرا الا النجدات فانهم لا يكفرونه وقالوا الاصرار على الذنب انما كان كفرا واما الشيعة فانها تشتمل على فرقة الكيسانية
والمختارية والهاشمية والبيانية والزرامية والرزيدية والحارودية والسليمانية والصالحية والامامية والناووسية والشمليلية
والافطحية والواقفية والموسوية والاثنا عشرية والسبابية والكاملية والغلبانية والمعيرية والمنصورية والخطابية
والكيالية والهشامية والنفانية والنصيرية والاسحاقية والاسماعيلية والمحمرية والفضلية والمثناسخية واما المعتزلة
فانها عشر فرقة الواصلية والهذيلية والنظامية والحدثية والبشرية والمرداية والثمامية والجاحظية والكعبية الجبائية
والحافظية والخياطية فالمعتزلة يقولون العباد يخلقون افعالهم واما الجبرية يقولون لا كسب للعباد بل كل
افعالهم مخلوقة لله وهم ثلث فرق الجهمية والنجارية والضرارية واما المرجيئة الذين يقولون لا يقول بالاعمال يعني يقولون
لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم خمس فرق اليونسية والغسانية والصالحية واليونانية والثوبانية
واما المشبهة فهم الذين يشبهون الله تعالى بالمخلوقات في الجسم والحلول بالمكان وهم خمس فرق الكرامية والمقاتلية والكهمسية
والهشامية والكلابية فهذه احدى الفرق الاثنين والسبعين وكل واحد من هذه الاسماء منسوب الى شخص واضع لذلك المذهب
او الى ذلك القول والكل فرقة منها مذهب منفرد تركنا ذكره لاني بجميعها مذكور في كتاب الملل والنحل تاليف الشهرستاني
رحمة الله واعلم ان المشهورين من اهل البدعة هؤلاء وكل لا حصر للاقوال الفاسدة وقائلها وطريق معرفة الحق من الباطل
ان يقابل بما صحت من الاقوال باقوال علماء اهل السنة فما كان موافقا لهم فهو حق مسلم يكن موافقا لاقوالهم فهو باطل هو
وفي رواية معوية واحدة في الجنة يعني روي هذا الحديث معوية بن سفيان كما رواه عبد الله الا ان معوية يقول كلهم في النار
واحدة في الجنة وباقي حديثه كحديث عبد الله وزاد معوية وانه سيخرج في امتي قوم تجاري بهم ان يدخل فيهم وكحى فيهم بكل الاهواء
اي تلك البدع والاهواء جمع الهوى وهو ما تشتهيه النفس والمراد بهما هنا البدعة سميت البدعة بالهوى لانه موضوع
بهوى نفس الرجل ومراده وليس موضوعا من جهة الشرع وانما قال تلك الاهواء بلفظ الجمع لان لكل قوم من المبتدعين تلك موضوعة
يوفق مرامهم قوله كما يتجاري الكلب اي كما يجري الكلب بصاحبه اي عن به الكلب والكلب بفتح اللام قد يكون
في الانسان من عض الكلب المجنون واذا عض الكلب المجنون انسانا يحصل به شبه جنون ويتفرق اثره الى جميع اعضائه وهو
من كلب يكلب العين في الماضي وفتحها اذا صار كلبا اذا صار الكلب مجنونا قوله لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله
يعني كما يدخل الكلب في جميع اعضاء المعضوض كذلك يدخل البدعة في جميع اعضاء المبتدع بحيث لا يقدر احد ان يزيلها عنه قوله
لا يجتمع امة من الامة على ضلالة مستدلين على ان اجماع الامة حجة والاجماع علماء المسلمين والاعتبار لاجماع العلماء
لان قول العامي لا يكون عن علم ومعارف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان يقطعوا موضع النجاسة من الثوب ولا يجوز غسله وغير ذلك من العسر **قوله** ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي ما وسعه
اي ما ينبغي له سوى غير اتباعي ولا يدله من اتباعي بعني لو كان موسى حيا لا يجوز له ان يفعل فعلا او يقول قولا الا بامري فاذا كانت هذه
حال موسى فكيف يجوز لكم ان تطلبوا نايبة من موسى مع وجودي **قوله** من اكل طيبا اي من كان قوته حلالا وعمل بسنة اي وعمل
كل فعل يفعله او كل قول يقوله على وفق الشرع والنكرة في سنة اما ان يكون النكرة ههنا بمعنى المعرفة او يكون معناه على كل عمل
سنة اي حديث جاء به ذلك العمل يكون يعني يكون متمسكا بكل عمل سنة اي حديث كصلوة الضحى فانها سنة بحديث ورد فيها
وكذلك جميع احكام الشرع والسنة ههنا ما قاله او فعله رسول الله او رضي فرضا كان او سنة **قوله** واما من الفاس بوايقه البوايق جمع بائقة
وهي الداهية والمشقة يعني لا يوصل الى احد ضررا **قوله** ان هذا اليوم في الناس كشير يعني ان هذا الشخص الذي نصفه في زمانا
كشير بحمد الله فقال رسول الله وسيكون في قرون بعدي القرون جمع قرن وهو اهل عصر يعني من بلوبهذه الصفة يكون في قرون
كثيرة بعدي يعني لا اقول من كان بهذه الصفة لا يكون الا واحدا بل يكون في قرن بعدي بل يكون الى يوم القيامة من بهذه الصفة
الا انه في الزمان الصحابة اكثر من زمان التابعين وفي زمان التابعين اكثر من زمان اتباع التابعين وكذلك كل قرن هم ابعد من زمان
رسول الله يكون الصلحاء فيهم اقل ممن قبلهم ويحتمل ان يكون معنى قوله وسيكون في قرون بعدي ان من لم يكن بهذه الصفة يظهر في
قرون بعدي **قوله** اكثم في زمان الي اكثم اعلم ان الخوف من الله تعالى واجب وكل لا يبلغ خوف احدنا عشر خوف الصحابة وللاعانا
عشر ايمانهم وكذلك الرجاء والتوكل والصبر ومخالفة النفس والهوى وغير ذلك نحو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يعني انكما ايها الصحابة
في زمان الامن وعزة الاسلام وتحالسونني وتسمعون كلامي وتشاهدون معجزاتي الكثيرة فلو تركتم شيئا ما امرتم به يكون ذنبكم عظيما لانه
معجزتي الكثيرة فلو تركتم شيئا ما امرتم به يكون لا مانع كم لا يتيسر كونه غير التقصير وانا مانه آخر الزمان يضعف الاسلام ويكثر الطالمون
والفساق ولا يقدر الصالحون على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك كونوا فعلوا ما قدروا نجوا وخرجوا عن الاثم ويكون
لهم بذلك درجة عظيمة **قوله** كانوا عاصين اي كانوا على مدى او توا اي اعطوا والضمير في او توا مفعول اثم مقام الفاعل والجملة
منصوب لانه المفعول الثاني الجدل الخصومة بالباطل مع نبيهم وطلبوا منه المعجزات للعناد والجحود لا للطلب تبيين كونه نبيا
ليؤمنوا به بعد ظهور بينة له لا ينافيه انكار بينة غلاة اتى النبي بما طلبوا من المعجزة اصروا واداموا على كفرهم **قوله** تعالى
ما ضربوه لكم يعني ما ضربوا هذا المثل الا جدلا بل هم قوم خصمون وقالوا آلهتنا خير ام هو ما ضربوا له الا بالاتهم الملايكة يعني الملايكة خيرا ام عيسى
يعنون الملايكة خير من عيسى فاذا عبدنا النصارى نعبد الملايكة فقال الله تعالى مجيبا ما قالوا هذا القول عن جدل بل هم قوم خصمون
ولم يسألوك هذا السؤال لطلب الحق بل جدلا صحنت ايا كم بالباطل هذا الحديث رجز وهي من المسلمين عن الجدل بالباطل ينبغي
للمسلم ان يكون سليما من الجدل والباطل **قوله** وما ارسلناك الا مبشرا لمن اطاعك بالجنة ونذيرا لمن عصاك بالنار **قوله** ما اسئلكم عليه من اجر يعني
ما اطلب منكم على تبليغ الرسالة من اجر ولا جزاء **قوله** الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا استثناء منقطع يعني لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا
بالايمان والطاعة فهو يطلب منكم اجرا وهو الايمان والطاعة **قوله** قل ما سئلتكم من اجر فهو لكم يعني ما طلبت منكم اجرا فهو لكم ان اعطيتموه
فهو لكم وان لم تعطوه فهو لكم **قوله** ان اجري الا على الله يعني ما اطلب اجري الا من الله **قوله** وهو على كل شيء شهيد يعني الله شاهد على كل شيء
من اعمالكم وغيرها **قوله** قل ما كنت بدعا من الرسل يعني ما كنت اول من ارسل الى الخلق حتى تنكروا رسالتي **قوله** وما ادري ما يفعل بي ولا بكم
يعني لا ادري ما يفعل الله بي في الدنيا ولا بكم في الدنيا والاخرة **قوله** ان اتبع الا ما يوحى الي يعني ما اعمل الا بما يوحى الي **قوله** وما انا الا نذير مبين
يعني ما انا الا منذر بين الانذار **قوله** قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله فامن واستكبرتم يعني قل يا محمد
لقومك ارايتم ان كان القرآن من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرايل على مثل القرآن وهو التوراة فامن الشاهد بالقرآن واستكبرتم عن الايمان
به ان الله لا يهدي القوم الظالمين يعني ان الله لا يهدي الى دينه القوم الظالمين انفسهم بالكفر **قوله** وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه
يعني قال الكفار للمؤمنين لو كان الاسلام خيرا ما سبقونا اليه **قوله** واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم يعني واذ لم يهتدوا بالقرآن فسيقولون
القرآن كذب قديم **قوله** ومن قبله كتاب موسى امام ورحمة يعني ومن قبل القرآن كتاب موسى التوراة امام يؤتم به ورحمة لمن امن به **قوله** وهذا كتاب
مصدق لسانا عربيا يعني القرآن مصدق التوراة لسانا عربيا **قوله** لينذر الذين ظلموا يعني لينذر محمد الذين ظلموا انفسهم بالكفر **قوله** وبشرى للمحسنين
يعني وبشارة للمحسنين بالجنة **قوله** ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعني ان الذين قالوا ربنا الله وحده لا شريك له ثم استقاموا على التوحيد
ولم يرجعوا عنه **قوله** تتنزل عليهم الملايكة يعني تنزل الملايكة عند الموت عليهم **قوله** ان لكم فيها ما تدعون يعني ان لكم في الجنة ما تدعون
ما تتمنون **قوله** نزلا من غفور رحيم يعني ما تتمنون نزلا من غفور رحيم **قوله** ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اني من المسلمين
يعني لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اني من المسلمين **قوله** ولا تستوي الحسنة ولا السيئة يعني لا تستوي الحسنة ولا السيئة
قوله ادفع بالتي هي احسن يعني ادفع بالخلة التي هي احسن الخلة **قوله** فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم يعني فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كانه ولي حميم **قوله** وما يلقاها الا الذين صبروا يعني وما يلقى هذه الخلة الا الذين صبروا على الاذى **قوله** وما يلقاها الا ذو حظ عظيم
يعني وما يلقى هذه الخلة الا ذو نصيب عظيم من الخير **قوله** وامره شورى بينهم يعني وامر المؤمنين شورى بينهم **قوله** ومما رزقناهم ينفقون يعني
ومما اعطيناهم ينفقون في طاعة الله **قوله** والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون يعني والذين اذا اصابهم الظلم هم ينتصرون **قوله** وجزاء سيئة سيئة مثلها
يعني وجزاء سيئة في الدنيا سيئة مثلها في الاخرة **قوله** فمن عفا واصلح فاجره على الله يعني فمن عفا عن ظالمه واصلح بينه وبين ظالمه فاجره على الله
قوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور يعني ولمن صبر على الاذى وغفر ذنب ظالمه ان ذلك لمن عزم الامور **قوله** ومن يضلل فما له من ولي من بعده
يعني ومن يضلله الله فما له من ولي من بعد الله **قوله** وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل يعني وترى الظالمين لما رأوا العذاب
يقولون هل الى رجوع من سبيل **قوله** وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي يعني وتراهم يعرضون على النار خاشعين من الذل
ينظرون من طرف خفي **قوله** ان الظالمين في عذاب مقيم يعني ان الظالمين في عذاب دايم **قوله** وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء يعني وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء **قوله** وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا يعني وكذلك اوحينا اليك القرآن من امرنا **قوله** ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني ما كنت تدري ما القرآن ولا الايمان
قوله ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا يعني ولكن جعلنا القرآن نورا نهدي به من نشاء من عبادنا **قوله** وانك لتهدي الى صراط مستقيم
يعني وانك لتدعو الى صراط مستقيم **قوله** صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض يعني صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض
قوله الا الى الله تصير الامور يعني الا الى الله ترجع الامور

فاذا عجزوا ام معذورون
واذا قدروا على قليل من الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر
وغير ذلك ؟

هو اكتال

الذى فضل بنى آدم
بالعلم والعمل على جميع العالم
والصلوة والسلام على محمد
رحمة لسيد العرب والعجم وعلى اله و
اصحابه ينابيع العلوم والحكم
وبعد فلما رأيت كثيرا من
طلاب العلم فى زماننا يحدون

حتى يخرج قدح امرئ ردى اونهانى وجه تحريم هذا الفعل انه شاع بامر يوهم الله به ولان كتب امرئ ردى اونهانى ردى على القدح
كذب لان الله لم يامر بهم بذلك وبعض القرآن محكم وهو الذى يعلم معناه كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم وغير ذلك
من الامر والنهى والموعظة فمن شاؤن هذا القسم العمل به وبعضه متشابه وهو الذى لا يعلم معناه الا الله تعالى كقوله وجاء
ربك وما شبهه ذلك فمن شاؤن هذا القسم الايمان به يعنى يقول انه حق ولكن لا نعلم كيفيته بل يكل علمه الى الله تعالى وبعضه اخبار يعنى
القصص الماضية كقوم نوح وصالح وقوم لوط وغيرهم فمن شاؤن هذا القسم الاعتبار والاحتراز عما فعلوا يعنى لا تفعل
ما فعلوا كيلا يصيبنا ما اصابهم من العذاب قوله الامر ثلثة يعنى الامور على ثلثة انواع احدها يعلم ظاهرا وباطنا اى ظاهر وشرعا اى صلاة
وكونه صحيحا فاسدا وذلك نحو وجوب الصلوة والزكوة والصوم وغير ذلك مما علم كونه فرضا او سنة او حلالا او حراما بالكتاب او السنة
او الاجماع والمراد بالكتاب القرآن وبالسنة الحديث النوع الثانى امر يدين غيبه اى ضلالته اى ظاهر كونه ضلالة نا صبنه اى
احترز وا بعدا عنه وذلك نحو بطلان واعتقاد غير اعتقاد اهل السنة ونحو تحريم الخمر والزنا والقتل وغير ذلك مما علم تحريمه بالكتاب او السنة
او الاجماع دين الاسلام واعتقاد غير اعتقاد اهل السنة ونحو تحريم الخمر والزنا والقتل وغير ذلك مما علم تحريمه بالكتاب او السنة او الاجماع
النوع الثالث امر غير مدبر الامرين يعنى لم يثبت حاله بنص يعنى ما علمت كونه حقا بالنص فاعمل به وما علمت كونه باطلا
بالنص فانبذه وما لم يثبت حكمه بالنص ولم يدر الشرع حكمه فلا تقل فيه شيأ من نفى او اثبات بل يكل علمه الى الله تعالى مثل
متشابهات القرآن والعلم بالقيامة يعنى متى يكون القيامة وكون الطفل الكفار انهم من اهل الجنة ام من اهل النار وغير ذلك
مما لم يسمه الشرع قوله اختلف فيه هل يحتمل ان يكون معناه اشتبه وخفى حكمه وهل يحتمل ان يكون معناه اختلف فيه الناس من
تلقاء انفسهم من غير ان يبين الله ورسوله حكمه قوله نكله الفاء للتعقيب وكل امر مخاطب من وكل يكل كل لا يكل وبمعنى
ومعنا وكل فوض امره الى احد **كتاب العلم** قوله بلغوا عنى بلغوا امر مخاطبين من التبليغ وهو
ايصال الخبر الى احد الايه فيها معان كثيرة ومعنا ها هنا كل كلام مفيد نحو قوله من صمت نجا يريد الخير المنصب يعنى بلغوا
عنى احاديثى الى امتى ولو كان قليلا وهذا تحريض على نشر العلم وتعليم الناس العلم واحكام الدين ونشر الحديث فان قيل
لم قال ولو اية ولم يقل ولو حديثا مع ان المراد به الاية هذا الحديث قلنا هذا اشارة الى انه محوج تبليغ بعض حديث دون حديث
تام كما هو عادة مصنف المصابيح فكثير من احاديث المصابيح نحو حديث صلح حديبية فان ذلك حديث طويل اورده فى
المصابيح بعضه ومثل ذلك كثير ومثل هذا احاديث الكتاب المعروف بشهاب الخبر فان ما عده حديثا هو بعض حديث والباس
اذا الغرض تبليغ لفظ الحديث سواء كان حديثا تاما او بعضا اذا كان مفيدا فان قيل لم حرض النبى الناس بتبليغ الاحاديث
بقوله بلغوا عنى ولم يحرضهم بتبليغ القرآن قلنا هذا مما ان احدهما ان تبليغ القرآن داخل فى قوله بلغوا عنى لانه مما تبليغ
للقرآن والاحاديث فاذا امال بلغوا عنى يدخل فيه تبليغ القرآن والاحاديث والجواب الثانى ان طباع المسلمين مايله
وحريصة على قراءة القرآن وتعليمه وتعليمه ونشره لما فى من الثواب بقراءته وتعليمه وتعلمه ولانه الكلام القديم وهذا

الا حصابدا لسنتهم

مجلس شورای ملی

صار القرآن مشهورا فى العالم متواترا لحيث لا يتكرهن المسلمين فاذا كان كذلك فتبليغ القرآن ونقل حاصل قلا يحتاج فيه الى تحريض واما الاحاديث
فليس كذلك فيحتاج فيها الى تحريض النبى الناس على تبليغها ونقلها فلاجل هذا قال فى نقل الاحاديث بلغوا عنى ولو اية قوله وحدثوا
عن بنى اسرائيل ولا حرج الحرج الضيق ويستعمل فى الاثم وهذا رخصة من النبى لامته فى التحدث عن بنى اسرائيل وان لم تعلموا صحة ما نقلوا
عن بنى اسرائيل اولم يعلموا اسناده وروايته لان معرفة صحته متعسر لبعد الزمان بينهم وبين زمان موسى عليه السلام ولانقطاع
بنى اسرائيل فى زمان نخصوص وهو كما قد قبل بنى اسرائيل الا قليلا فان قيل قد نهانا النبى صلعم فى حديث فى الباب المتقدم عن ان نكتبوا
شيأ عن لسان بنى اسرائيل وقال لهم اتهوكون انتم وبعضهم هنا فى التحدث عن بنى اسرائيل كيف التوفيق بين الحديثين قلنا المراد
بالتحدث عن بنى اسرائيل انفسهم لتوبتهم عن عبادة العجل وغيره ذكر من حكاياتهم وموعظة لاولى الباب واما
ما نهاهم عنه فى الحديث المتقدم هو ما اراد المسلمون كتابته من احكام التورية وشريعة موسى فنهاهم النبى صلعم لان يجمع الشرائع
والاديان والكتب قد صارت منسوخة بدين نبينا صلعم قوله من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار تبوا اذا تبا
مبادا للمقعد المنزل يعنى قد اذنت لكم ان تحدثوا عن بنى اسرائيل بشرط ان تحترزوا عما علمتم كذبه وقوله سمعد انتصب على الحال
وهذا اشارة الى ان من نقل حديثا وعلم كذبه يكون مستحقا للنار الا ان يتوب او يعفو الله عنه واما من سمع حديثا منقولا عن
رسول الله من صاحب موثوق به فى كتاب ولم يعلم كذبه لم يكن عليه اثم برواية ذلك الحديث ولكن ينبغى ان لا ينقل الحديث الا من شيخ معتبر او
كتاب مصنف معتبر لان النبى صلعم قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقد رضا هذا الحديث فى الباب المتقدم قوله
فحدث الى آخره يرى بضم اليا اذا ظن يعنى من سمع حديثا من احد فظنه كاذبا ولم يعلم صدقه ثم حدث بذلك الحديث فهو احد الكاذبين
يعنى شيخه كاذب وهو ايضا كاذب بنقله ذلك الحديث عنه وتحدثه به يعنى لا يجوز نقل الحديث الا اذا علم صدقه او غلب على ظنه
صدقه يكون الشيخ صالحا اذا امانة وكنية سمرة ابو سعيد واسم جده هلال بن صدى بن سمرة بن عمرو قوله يفقهنى الدين اى يجعله
عالما باحكام الدين ويسهله اذا فهم يعنى من الفاظه تسهيلا معانى كثيرة وخير الدنيا والآخرة فى العلم باحكام الدين قوله انا لنا
قاسم والله يعطى يعنى انا لا احدث ما غيرنا يوحى الى من القرآن وغيره من احكام الدين وما افضل بعضكم على بعض فى الاخبار
ولكن الله يرزق من يشاء من العلم ويجعل من يشاء منكم ذا فهم وادراك فبعضهم يسمع ما يقول ويحفظ ولا ينساه وبعضكم يحفظ ويكن
بنساه وبعضكم لا فهم كثير يفهم من الفاظى معانى كثيرة وبعضكم لا يفهم منها الا الظاهر وذكر فضل الله يوتيه من يشاء قوله
ولا يزال يعنى شرعت فى باب الاعتصام قبل حسابه باربعة احاديث قوله الناس معادن الى آخر المعانى جمع معدن بكسر الدال
وهو موضع الاقامة والاستقرار والموضع الذى يخرج منه الذهب والفضة والجواهر وغيرها من الجواهر وهو من عدن بفتح
العين فى الماضى وكسرها فى الغابر عدنا اذا اقام بمكان يعنى الناس معادن فى الاخلاق والافعال والاقوال وكما ان الارض معدن الذهب والفضة
وغيره من الجواهر كذلك بعض الناس معدن لبعض الخصال الذميمة فمن كان متخلقا بالاخلاق الذميمة فهو من معادن الشر وكذلك الناس كون بعضهم معدن الاخلاق الحميدة وبعضهم معدن الاخلاق

هذا الكتاب ملك المتصدق فى اسرائيل
من جزيرة جلوج مفتى وقاضى خان الكابل
هم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واعمال واقوال مرضية كالحلم والكرم والكلام الطيب والشجاعة والسخاوة وغيرها ثم اسلم وصار فقيها في الدين فهو خير من الذي اسلم و
فقه في الدين ولم يكن له غير الفقه صفة مرضية **قوله** خياركم الجاهلية خياركم في الاسلام يعني من كان له شرف على غيره في الجاهلية
لشرفه على غيره في الاسلام اذا كان مساويا لغيره في الاسلام والعلم لانه اذا كان مساويا لغيره في الاسلام والعلم وله الشرف من الجانب فليس لغيره
ذلك الشرف فلا شك ان الذي له الشرف من الذي ليس له الشرف وما الذي لم يكن فقيها في الدين فليس له الشرف على من هو فقيه في الدين
وان لم يكن له شرف قبل الاسلام **قوله** لا حسد الا الحسد ان تمنى احد زوال ما يعده من النعم وهذا لا يجوز في الشرع والحسد مذموم يعني الغبطة
وهو ان تمنى الرجل ان يحصل له ما يرى في شخص من النعم من غير ان تمنى زوال النعم من ذلك الشخص وهذا جائز في الشرع **قوله** في اشتراء الله
الله مالا ويجعل محمودا لانه يدل على ان الكثير والقليل من المال لا يعبأ به عند الله تعالى وانما يعبأ به عند الله تعالى الايمان والعمل الصالح
هذين الامرين لانهما مشغولان بالخير والخير شيء يستحب للكل احد **قوله** فسلطه على هلكته سلطه اي وكله ووفقه لان يصرفه في
وجه يحبه الله **قوله** وزجل آتاه الله حكمة اي علم احكام الدين فهو يقضي بها اي يعمل بها ويحكم بها بين الناس بالحق ويعلمها الناس **قوله** اذا
مات الانسان الى آخره يعني اذا مات الانسان لا يكتب له بعد موته اجر وثواب الا اجر ثلاثة اشياء العمل الصالح والعمل الصالح ينقطع بموت
الرجل الا اذا فعل فعلا في الحياة يدوم بعده فاذا كان كذلك يلحقه غيره وذلك شيء احدها الصدقة الجارية وهي وقف ارض
او دار على المسلمين او على شخص واحد او بناء مسجد او مدرسة او رباط او صفير وغير ذلك مما ينتفع به فيعلمون بتلك المسئلة ويعلمونها
غيرهم من المسلمين فيحصل له بذلك ثواب كذلك اذا صنف كتابا والثالث ولد صالح يدعو له بعد موته واعلم ان من ترك ولدا صالحا
يحصل له من ذلك الولد ثواب كل لحظة سواء يدعو له الولد او لا يدعو له لان الولد كما عمل عملا صالحا او لفظ بتسبيح يحصل لابيه ثواب
لان الولد كالشجرة المثمرة فكما ان من غرس شجرة مثمرة يحصل له ثواب بأكل كل ثمرة يسواء يدعو له آكل الثمرة او لا يدعو له كذلك الاب كالغارس و
الولد الصالح كالشجرة المثمرة وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة والولد الصالح كسنة حسنة ابن
الى وضعها فان كان الولد كسبا لا يلحق من سنة الاب ثم لان نية الاب في طلب الولد ان يحصل له ولد صالح يعبد الله ويحصل منه الخيرات الى
الناس وانما يصل من شر الولد الى الاب نصيب ان يعلم الاب الولد شرا كالسرقة وشرب الخمر والزنى وغير ذلك من المعاصي وقوله يدعو له
انما قال ذلك لتحريض الولد على الدعاء والا فهو لا يدعو الولد لا يلحق والده منه ثواب بل يحصل فكان الاب يحصل له ثواب من الولد فكذلك
الام يحصل لها ثواب من ولدها بل ثوابها اكثر لان حقها على الولد اكثر فان قيل قال ههنا اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من
ثلثة ينبغي ان لا يكون غير من الثلثة من يحصل له ثواب بعد موته وقد جاء في الحديث من سن سنة حسنة الى آخر الحديث وايضا كل
ميت يحكم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه يعمله الى يوم القيامة فهذان اخران يحصل لهما ثواب بعد موتهما قلنا هذان داخلان في
تلك الثلث لان السنة التي سنها الرجل في اما تعليم علم او جعل موضع وقفا او ترك ولد صالح وما اشبه ذلك وكذلك المرابط وملوا الغازي
الذي قصد به نوى احياء الدين واظهاره وحصل كأنه مسلما جعل نفسه قدام الذين اليه فيتله وقصد في هذه الاشياء يشبه الوقف و
العلم المنتفع به فكذلك يدوم له الاجر والثواب الى يوم القيامة وقوله نموا لي يزيد اجره **قوله** من نفس عن مومن الى آخره نفس

شبكة الألوكة www.alukah.net

العقوبة قوله ثم امر به امر على بناء المجهول الى قيل لخزنة النار القوه فالقاه يجاء من مجهول الى جذب جر قوله ورجل تعلم العلم الى يوم القيامة برجل تعلم العلم وعلمه الناس وعرفه الله ما انعم عليه من الفهم والفصاحة والعلم والقرآن قوله وقرأ تكبل القرآن الى فرشكل وشرح بايته قد تقدم قوله وسع الله عليه اى كثر الله ماله ورزقه رزقه من اصناف المال اى من انواع المال من الابل والبقر والغنم و والفرس وغيرذلك من الدواب ومن الذهب والفضة وغيرذلك من انواع المال قوله ما تركت من سبيل يجب ان ينفق فيها يعني ما تركت مصرفا تجب فيه نفقة رضاه الا صرفت فيه كبناء المساجد والمدارس واعطاء الزكوة والصدقات وغيرذلك من وجوه الخيرات الجواد المخذوبا شرحه تقدم قوله ان الله لا يقبض العلم انتزاعا انتزاعا منصوب على انه مفعول مطلق والمفعول المطلق هو المصدر المنصوب الانتزاع الجذب والجر يعني ان الله لا يقبض العلم من بين الناس على سبيل ان يرفعه من بينهم الى السماء ولكن يقبض العلم بقبض ارواح العلماء حتى لا يبقى عالما فاذا قبض العلماء بقي الجهال فاتخذ الناس قضاة جاهلين فقاضيهم يقضي بغير علم ومفتيهم يفتي بغير علم روسا جهلة راسد ملوك الرشيد والامام والقاضي والمفتي فشغلوا على بناء المجهول والصغير في سبيلوا يعود الى ووساء قوله فضلوا الى صار قضاتهم والذين افتوهم ضالين وضلوا اقوامهم ضالين ايضا لانه من تبع جاهلا دله على سبيل الضلال ومن تبع عالما دله على سبيل الرشاد قوله تحولنا التحول التعمد و حسن الرعاية السآمة الملال يعني كان رسول الله لا يعظنا متى ليا كيلا نمل فلا يوعظنا كلمة تخولنا عند ملالتنا يعظنا يوما دون يوم دونا دون وقت ويطيب وقتا بكون نفيه مجوعي الخاطر فنعظنا فيه وكذلك ليفعل المشايخ والوعاظ في تربية المريدين قوله اذا تكلم يعني اذا تكلم رسول الله بوعظ وغيره اعاد ذلك الكلام ثلث مرات حتى يفهمه المستمع ويتقرر في طبعه ويحفظه وكذلك ليفعل الوعاظ في كل زمان قوله واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلثا يعني اذا اقبال اصدقائي مجلسهم عليهم الاستيذان فاذا اذنوا له ودخل سلم عليهم ثانية للتحيه واذا اراد ان يخرج من عندهم سلم عليهم ثالثة للوداع وهذه التسليمات الثلث سنة في كل عداق قوما قوله من دل على خير يعني من ارشد احدا باعطاء صدقة او بناء مسجد او مدرسة او رباط او غير ذلك من الخيرات او وعظ احدا حتى يخاف الله ويرجع من المعاصي الى الصلاح فله مثل اجر من فعل ذلك الخير بقوله وهذا نظير قوله صلعم من سن سنة حسنة الى آخر الحديث اسم ابي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن اسير بن الاجيد الانصاري قوله من سن قد تقدم شرح هذا الحديث في باب الاقتصاد في العلم لان هذا الحديث مثل قوله صلعم من دعا الى سبي الى آخر الحديث وحيد جرير جابر بن سليل بن مالك قوله لا تقتل نفس ظلما الخ منصوب على التمييز اراد بابن آدم الاول قابيل وبالثاني هابيل وبالاول قابيل قاتل في العلم ويدل هذا على ان قابيل اول ولد ولد من آدم قوله ابن آدم الاول الاول صفة للابن لان آدم لم يكن آدم اكثر من واحد حتى يكون اولادهم وقد علمنا ان بعض الجهال يقولون انه قد كان قبل آدم هذا سبعة آدم وهذا القول كفول لم يكن آدم غير آدم الذي هو ابو البشر قوله كفل من دمها الكفل النصيب الضمير في دمها راجع الى النفس في قوله لا تقتل نفس يعني كلما قتل ظلما يجري من بعد قابيل الى آخر الدهر يكون لقابيل نصيب من ذلك الاثم وهذا القول نظير قوله صلعم من سن سنة سيئة الى آخر الحديث قوله من سلك الى آخره سلك طريقا اى ذهب في طريق وسلك به اياه في به للتعدية والعشير يعود الى من يعني اذا سلك في طريق من طرق الخير حتى يوصله الى الجنة فوقه له طريقا من طرق الجنة اشارة الى ان طرق الخير كثيرة كل عمل صالح طريق من

طرق

شبكة الألوكة www.alukah.net

طرق الجنة وطلب العلم اقرب طريق الى الجنة واعمل واقبل عمل من الاعمال المرضية عند الله لان صحة الاعمال وقبولها موقوف على العلم الا ترى ان من ليس له علم الصلوة لا يصح صلوته وكذلك الصوم والحج وجميع الاعمال الصالحة قوله وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم رضا منصوب في التقدير لانه مفعول له الاجنحة جمع جناح وهو بفتح الجيم يعني ان الملائكة يفرش ويبسط الاجنحة تحت قدمي طالب العلم تواضعا له وتبجيلا له حيث يمشي وتحمل ان يريد بوضع الاجنحة التقرب في التواضع له من غير حقيقة وضع الاجنحة يعني تدور الملائكة حول طالب العلم ويزورونه ويحفظونه من الآفات وذكر لفظ تدر طالب العلم قوله وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان الحيتان جمع حوت يعني اهل السموات واهل الارض وحتى الحيتان في الماء يدعون لاهل العلم بالخير ويستغفرون له وذلك لان من طلب العلم يطلب احياء الدين واحياء الدين مما يرضاه الله ورسله واهل السموات والارض فلاجل هذا يدعون له ولان نفع العلم يصل الى جميع الحيوانات اما وصول نفع العلم الى الملائكة ان الكفار بعضهم يقولون ليس لله ملائكة وبعضهم يقولون الملائكة بنات الله وبعضهم يعبدون الملائكة وكل كفر فتاذى من جميع ذلك الملائكة واهل العلم يقولون الملائكة عباد الله فهذا الاعتقاد شئ يحبه الله وملائكته فيدعو الملائكة لاهل العلم لانهم يقولون فيهم ما هو حقهم لا زيادة فيه ولا نقصان واما وصول نفع العلم الى اهل الارض من الانس والجن فجوان خلاصهم من النار سبب العلم واما سايرا لحيوانات فلان اهل العلم يفتون ما هو الحلال منها من الحرام وما يجوز قتلها وما لا يجوز ويفتون لما يحل اكله كيف يذبح حتى يحوز اكله وكل ذكر نفع الحيوانات لان من لا علم له يظن ان قتل جميع الحيوانات غير الانسان جايز فنقلهم فيلحقهم ضرر بذلك فلاجل ان العلم يصل منه نفع الى الحيوانات يدعو الحيوانات له شكرا على الانعام عليها وقوله كفضل القمر ليلة البدر على سايرا لكواكب ليلة البدر هي الليلة الرابع عشرة من الشهر وتور القمر في هذه الليلة اكثر من نوره في جميع الشهر يعني بقدر التفاوت بين نور القمر ليلة البدر وبين نور الكواكب يكون التفاوت بين نور القمر ليلة البدر وبين نور الكواكب كذلك التفاوت بين فضل العالم وفضل العابد والمراد بالعالم العالم الذي اعتقاده صحيح وله اداء فرايض الله لكن لا يشتغل بنافلة الصلوة والصوم وغير هما من العبادات لان الاشتغال بتحصيل العلم والمراد بالعبادة هنا هو الذي يعلم من العلم ما يصح به عبادته ولكن لا يشتغل بالعلم الذي ليس عليه فرض للاشتغال بالعبادات قوله وان العلماء ورثة الانبياء يعني كما ان اولاد الرجل يرثون ويأخذون ماله بعد وفاته فالعلماء يرثون العلم من الانبياء ويتعلقون العلم عنهم وينشرونه ويظهرون دينهم وبحيه الانبياء العلماء اكثر من بحيه الآباء للاولاد لان وصول النفع من العلماء الى الانبياء اكثر من وصول النفع من الاولاد الى آبايهم قوله اخذ بحظ وافر لحظ الحال روى هذا الحديث ابو الدرداء قوله ذكر رسول الله يعني وصف عند رسول الله النصيب الوافر التام الكامل حيث فسر احد العلم من الانبياء يكون حظ اكثر من حظ الذي اخذ المال وفي هذا الحديث ابو الدرداء قوله ذكر رسول الله يعني وصف عند رسول الله رجلا بالعبادة ورجلا بالعلم وسنبين ايهما افضل وقال رسول الله صلعم فضل العالم على العابد كفضلي على ادنى رجل منكم وهذا من الادنى الى اعلى مرتبة وعزة وانما فضل العالم يكون اكثر من فضل العابد لان العابد يعمل شيا ينفع نفسه فقط وهو العبادة واما عالم العلم ينفع نفسه وغيره من المسلمين حتى ما دابة التي بكون فيها قوله ليصلون وذكر شرح الصلوة من الله ومن الملائكة والمومنين في شرح

ص

وياخذون ماله بعد وفاته فالعلماء يرثون

دنيا ه الكتاب قوله على معلم الناس الخير اراد بالخير ههنا علم الدين ومايه نجاه الرجل قوله ان الناس كلهم تبع لكم خطاب للصحابة يعني الناس
يأتونكم من جوانب الارض يطلبون العلم منكم بعدي فاذا اتوكم فاستوصوا بالخير وعلموهم وعلموهم علوم الدين قوله لكم تبع يعني يتبعونكم
على افعالكم واقوالكم لانكم اخذتم اقوالي وافعالي الا قطار جمع قطر بضم القاف وسكون الجانب والناحية يتفقهون اي يطلبون الفقه
ويتعلمونه الدين اي في امور الدين واحكامه قوله فاستوصوا بهم خيرا اصل هذا الستوصيوا فنقلت ضمة الياء الى الصاد وسكنت
لسكونها وسكون الواو بعدها والاستيصاء ايضا بمعنى التوصية ويعدى بالباء يقال استوصيت زيدا بعمرو
خيرا اي طلبت زيدان يفعل بعمرو خيرا ومعنى قوله فاستوصوا بهم خيرا اي مروهم بالخير وعظوهم خيرا وعلموهم بالخير قوله الكلمة
الحكمة الكلمة موصوفة والحكمة صفتها ومعنى الحكمة المحكمة المتقنة والمنوعة عن الخطاء والفساد وفي بعض الروايات كلمة الحكمة
على الاضافة والحكمة المانعة الرجل عن الجهل والفساد وحكم اذا منع الضالة التي ضلت عن صاحبها اي غابت والحكيم ذو الحكمة اي
ذو الصلاح والعلم والعقل الكامل يعني كلمة الحكمة مطلوبة الحكيم وهو التي يعرف قدر العلم والمسايل الشرعية والمواعظ
ينبغي للحكيم ان يطلب العلم كما يطلب الرجل ما غاب عنه من داية وعتيد ما من الاموال فحيث وجد ما فليحفظها كوان كان الرجل
الذي سمعها منه جاهلا ولا ينبغي له ان يستنكف من طلب العلم ممن هو دونه روى هذا الحديث ابو هريرة قوله لفقيه الى اخره
يعني بقاء فقيه واحد وصيوته ايعض واشد على الشيطان من بقاء الف عابد وصيوتهم لان الفقيه عدو الشيطان لان الشيطان
يامر الناس بالكفر والفسوق والفقيه يامرهم بالايمان والطاعة ويدعوهم من سبيل الشيطان الى سبيل الرحمن ولا يحصل من العابد شيء
من هذه الاشياء اذا كان العابد غير عالم قول طلب العلم فريضة اعلم ان المراد بالعلم الذي هو فريضة على كل مسلم والعلم الذي طلبه
فرض عين لا فرض كفاية وذلك يختلف باختلاف الاشخاص فالفقر الذي ليس عليه الا الصلوة والصوم من الاركان يجب عليه معرفة صحة
الاعتقاد من كون الله واحدا لا شريك له وهو حي قديم ازلي ابدي وغير ذلك مما ذكر تعلمه من العقايد في كتب الاعتقادات ويجب عليه معرفة
ما يصح به الصوم والصلوة وما يفسدهما ويجب عليه معرفة الحلال والحرام والخبيث والطاهر والوضوء والغسل واما الغني
الذي يجب عليه الزكوة والحج يجب عليه تعلم ما يحتاج اليه الفقير من العلم مع زيادة تعلم علم الزكوة والحج ويجب على التاجر تعلم علم
ما يصح به العقود وما يفسدها فكذلك من يعمل عملا يجب عليه تعلم علم ذلك العمل واما تحصيل العلم بحيث يصير الرجل مجتهدا ومفتيا
فهذا فرض كفاية لا فرض عين فاذا صار في بلد مجتهد اذا بلدانا جية سقط الفرض عن كل قريبا كان ذلك الرجل المجتهد بحيث يسع نداء
اليه وان لم يكن بحيث يسمع اهل كل الناحية حتى يصير احد منهم مفتيا قوله خصلتان لا يجتمعان الى اخره يعني لا يكون
ما ذان الخصلتان مجتمعين في المنافق بل اما ان لا يكون فيه واحد منهما دون الاخرى يعني لا يكون المنافق حسن الخلق حسن
الطريقة في الدين بل يكون سيي الخلق مفسدا لامور الدين وكذلك لا يكون عالما بالعلوم الشرعية لانه لا اعتقاد له لكون الشريعة
حقا ولو تعلم مسايل من العلم لا يكون ذلك العلم لمصلحة الامور الدنيوية ودفع السيف من نفسه وهذا الحديث يدل على عظم قدر
حسن السمت والفقه في الدين وهو ايضا تحريض المسلمين على حسن السمت والفقه في الدين لينالوا بركة وفضيلة حالا ينالها المتفقهون

السمت

السمت بفتح السين وسكون الميم الطريق والهيئة قوله من خرج ببيته في طلب العلم فله اجر من خرج للجهاد في الكفاف حتى
يرجع الى بيته ووجه مشابهة طلب العلم بالجهاد ان طلب العلم احياء للدين واذلال للشيطان وانتهاب للنفوس وكسر للموانع اللذة
كما كانت هذه الاشياء في الجهاد قوله كان كفارة اي كان طلب العلم كفارة لما مضى من ذنوبه والكفارة ما يستر الذنوب ويزيلها من كفر اذا
ستر وروى هذا الحديث عبد الله بن سخبرة عن ابيه قوله من خير يسمعه اي من علم يسمعه قوله حتى يكون منتهاه الجنة منتهاه غاية
ونهايته وهو ظرف خبر يكون والجنة اسمه وتقديره حتى يكون الجنة منتهاه يعني يكون المومن حريصا على طلب العلم ولا يشبع ولا يميل منه حتى
يموت فاذا مات دخل الجنة قوله ثم كمته اي ثم ستره ايكم اي حصل واد تمرغ فيه لجام من النار يعني من ساله احد عن مسئلة علمها ثم اخفاها
ولم يعلمها السايل حصل له يوم القيامة لجام من النار وانا عذب فمه لان الفم موضع خروج العلم منه فلما لم يجب السايل وسكت جازاه الله
عز وجل بالجام من النار واعلم ان المسيلة التي يكون الاثم في ترك جوابها هي المسئلة التي تحتاج اليها السايلة امور دينه اما لو سيل عن علم
لا ضرورة له فيه فلا يجب جوابه بل يقتصر المسيئول في الجواب وترله قوله ليجار كابه العلماء المجاراة المقاومة وجعل الرجل نفسه مثل فيهم
يعني لا يطلب العلم لله بل ليقول للعلماء انا عالم مثلكم وتكبر ويحصل لنفسه رفعة قوله او ليماري به السفهاء المماراة المجادلة السفهاء يعني
جمع سفيه وهو خفيف العقل والمراد به ههنا من ليس له علم يعني ليجادل الجاهلين ويقول لهم انا عالم وانتم لستم بعالمين فانتم ويصرف وجوه
الناس اليه تعني يطلب العلم على نية تحصيل المال والجاه عن العوام ليصير العالم مرئيا له مخدومة ويعطونه المال يعني من طلب العلم لله
له من في السموات والارض ويحصل له ثواب كثير ومن طلب العلم لله بالغرض آخر يحصل له اثم عظيم ولذلك جمع الاعمال الصالحة قوله عما يبتغى
به وجه الله من الدين تبتغي اي يطلب ووجه الله اي رضى الله يعني من تعلم علما من العلوم التي تكون لله رضا تحصيل ذلك العلم يعني تعلما
الشرعيه فمن طلب شيا من هذه العلوم لطلب مال الدنيا يكون له العقوبة لانه طلب الدنيا بعمل الاخرة فقد وصل ثواب سعيه الى طلب
العلم لان نيته في طلب العلم جمع المال وقد وجد فاذا وجد ثوابه في الدنيا لا يكون له في الاخرة ثواب ليصيب اي ليحد الغرض المال العرض بفتح
العين وسكون الراء الرايحة قوله لم يجد عرف الجنة يحتمل ان يريد به التهديد والزجر عن طلب الدنيا بعمل الاخرة ويحتمل ان يريد به انه لا يجد
ولا يدخلها قبل العذاب يا يعذب بقدر ذنبه في طلب الدنيا بعمل الاخرة ثم يدخل الجنة وليس المراد انه لا يدخل الجنة ابدا لان المومن يكون عاقبته
دخول الجنة وان كان له ذنوب عظيمة قوله نضر الله امرا نضر بفتح العين في الماضي وضمها في التغاير نضر اذا جعل اصدا جمال وحسن
وحسن الوجه من اثر النعمة وهذا الدعاء يدل على انه لا زمار متعديا ثم هنا متعد وروي نضر الله بتشديد الصاد ومعناها واحد ومن شدد يريد المبالغة
والكثرة في النضرة وعي يعي وعيا اذا حفظ كلا ما سمع والمراد بقوله وعاها اي دام على حفظها ولم ينسها واديها الحاد حملها الى
الناس وعلى الناس قوله فرب حامل فقه غير فقيه خبر صفة لحامل فقه يعني قد يكون بعض الناس يسمع حديثا من الشيخ او من الصحابة او
غيرهم ويحفظ لفظ الحديث ومعنى الحديث ويرويه ذلك الحديث لشخص يعلم يعني ذلك الحديث وقد يجوز اصحاب الحديث ان يسمع العالم
الفاضل الحديث من رجل عالم ليس له علم اذا سمع ذلك الرجل العالم الحديث من احد كما سمع فضلا ببغداد واصفهان والعراق وغيرها
من البلاد الصحيح البخاري وغيره من كتب الاحاديث على الوقت ومن رجل صوفي ليس له من العلم الا القليل وذلك يدل هذا الحديث

قوله ورب حامل فقه الى من هو افقه منه يعني قد يكون التلميذ اعلم ببعض الحديث والاحكام من الاستاذ يعني معلوم العلم ممن هو فوقه في العلم وليس الامر دخل لفظ الحديث وكرر كلا بعض على تعليم الحديث والعلوم وتعلمها ونشرها وانما قال رسول الله صلى نضر الله امرءا في بلغ الحديث لانه تبليغ الحديث تجديد الدين واظهاره وتزيينه فدعا رسول الله لمن يعطيه نضره وسرورا وحسن الحال مجازا لانه تجدد الدين

قوله ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم اي ثلاث خصال لا يخيل يخفى اليا وكسر العين اي لا يكون ذا حقد على هذه الخصال يعني لا يدخل في قلب مسلم شيء من الحقد بزيله ومتعه من هذه الخصال والتنفير في هذا الحديث بمعنى النهي لا يشرع لها بل ما يتبعها اعدى الخصال اخلاص العمل لله يعني يخلص كل مسلم عمله لله لا للرياء وتحصيل جاه ومال والخصلة الثانية النصيحة للمسلمين ومعنى النصيحة ارادة الخير لهم يعني لبعض المسلمين لبعضا ويحب كل واحد من المسلمين للناس ما يحب لنفسه والخصلة الثالثة لزوم جماعتهم اي جماعة المسلمين يعني ليكن متفقا مع المسلمين في الاعتقاد والعمل الصالح وصلوة الجمعة والجماعة والعيد والكسوف وغير ذلك مما عليه اجماع المسلمين من الافعال والاقوال والاعتقاد قوله فان دعوتهم يحيط من ورايهم احاط اذا دار حول شيء يعني فان دعوة المسلمين تدور من ورايهم ويكون اتفاقهم واجماعهم على الدين عزا وحصنا لهم يحفظهم عن كيد الشيطان وعن الضلالة كما قال صلعم في حديث آخر ايتوا السواد الاعظم وقال يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار قوله فان دعوتهم لفظه فان للتعليل مثل لفظه لان وتقديره لا يبغض قلب مسلم في لزوم جماعتهم ولا يقصر احد في لزوم جماعتهم لان دعوتهم يحيط من ورايهم فلا ينبغي لاحد ان يجعل نفسه محرومة من بركتهم وانما قال رسول الله ثلث لا يغل عليهن عقيب قوله نضر الله امرءا لانه امر لانه بادا ما سمعوا من الاحاديث ثم قال اداء الحديث وتعليم الناس من اخلاص العمل لله ومن نصيحة المسلمين ومن لزوم جماعتهم وهذه الاشياء مما لا يجوز لاحد ان يترك واحدا منها قوله اتقوا الحديث الى آخره يعني احذروا وخافوا رواية الحديث عني فيما لا تعلمون انه صحيح ولا تحدثوا عني الا ما علمتم انه حديث روي هذا الحديث ابن عباس قوله من قال في القرآن الى آخره اختلفوا فيمن فسر القرآن برايه فقال بعضهم هو الذي يفسر القرآن بمراد نفسه مثل ان يفسر المشبهي الرحمن على العرش استوى على معنى استقرار الله وثبوته على العرش ونعوذ بالله من هذا الاعتقاد وكما فسر القدري ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك على ان الخيرين من الله والشرين من الانسان وقد ذكرنا في فسر القرآن على حسب اعتقاده الباطل وعمله الفاسد وقال بعضهم هو الذي يفسر القرآن من غير اتقان يكون له علم التفسير وشرايطه من معرفة اقوال العلماء ومواقفا لاصول الدين وما يقتضيه اللغة العربية ومن غير ان يعلم سبب نزوله قوله من قال في القرآن هذا اللفظ يتناول التكلم في معنى القرآن وفي سبب نزوله وفي اعرابه وفي لفظه بان يقول لفظ سكذى او هذا القراءة جايز او قراءة هذا لان من القراء كل ذلك غير جايز اذا لم يعلم يعني لا يحل ان يتكلم في القرآن بغير دليل قوله من قال في القرآن يعني من قال في القرآن من المعاني او سبب النزول او غير ذلك من غير علم فقد اخطاء واثم وان ظهر انه ما قال كان صوابا لانه لا يأذن في التكلم في القرآن لمن في جميع احكام الشريعة من غير علم فاذا تكلم من غير علم فقد تكلم من غير اذن الشارع ومن تكلم بغير اذن الشارع فقد اخطاء وان كان ما قاله صوابا قوله المراء في القرآن المراد والمماراة المجادلة واختلف في تفسير هذا الحديث فقال بعضهم اصل العلم المراد من هذا الشك يعني الشك في كون القرآن كلام الله كفر وقال بعضهم معنى المجادلة في معاني القرآن فيما هو من اصول الدين والاعتقاد كما يستدل واحد على اعتقاده او قوله بآية في قول الآخر القول قول بدليل هذه الآية

كما يستدل البعض على كون الخير والشر من الله تعالى بقول كل من عند الله ويستدل القدري بما اصابك من حسنة فمن الله وما بعدها من الآيات الذي بعيد هذا الاختلاف مفضي الى الكفر لانه اذا قال احد المناظرين معناه هذا وانكر الآخر ذلك المعنى لا يكون احدهما مخطئا ولا آخر باطلا فيكون احدهما منكرا للحق وانكار الحق كفر الا ترى انه اذا ظن ان ليس بحق فلم يكن منكر اللحق عين اليقين فاخطا كان كذلك لم يكن كافرا ممكن فيه باب الجهال في القرآن ممكن ومفضي الى الكفر لان الرجل لا يأمن ان ينكر قوله خصمه وان علم كونه صفا يقينا عند شرح غضبه واظهار فضله واذلال خصمه وقال بعضهم معنى المراد في القرآن ان ينكر الرجل قراءة من القراآت السبعة التي نزلت على رسول الله بان يقرا احد قراءة فيقول هذه القراءة ليست من القرآن فيكون منكرا للقرآن فيصير كافرا وكان ابو العالية الرياحي اذا قراء عنده احد قراءة لم يسمعها لم يقل انها ليست كما يقرا بل يقول انا اقراء هكذى لا كما يقراء من خوف ان ينكر القرآن وانما قال رسول الله هذا الحديث لتعظيم القرآن والاحتراز الامة عن الاختلاف في لفظ القرآن ومعناه كما كان من اصول الدين واما الاختلاف فيما هو من فروع الدين كما في مسايل الفقه فليس بهذا الاختلاف لان هذا الاختلاف قد كان بين الصحابة كما اختلافهم في قوله تعالى او لامستم النساء ان الوضوء على من لمس النساء ام لا وغير ذلك من امور الدين

قوله سمع رسول الله الى آخره قوما يتدارءون الذال والاختلاف والدال فتح العين في الماضي والغابر درا اذا دافع يعني يختلفون في القرآن ويدفع بعضهم دليل بعض من القرآن مثل ان يقول اصل السنة الخير والشر بتقدير الله بدليل قوله قل كل من عند الله ويقول القدري ليس كذلك بدليل قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فقد دفع القدري اية من القرآن وعلم قوله قل كل من عند الله وكذلك كل شخص اختلافا في مسئلة وياتي كل واحد منهما بآية من القرآن بدليل ما قال تفدد فع كل واحد منهما الآية التي اتى بها صاحبه وهذا الاختلاف منهي عنه بل الطريق في الآيات التي يتهما مخالف وما قص في الظاهر ان يوخذ ما عليه اجماع المسلمين منها ويوول الآية الاخرى على وجه لا يكون بينه وبين ما عليه الاجماع مخالف كما يقول قد انعقد الاجماع على ان الخير والشر بتقدير الله فاذا كان كذلك فلا يخالف هذا الاجماع ما قوله تعالى قل كل من عند الله وانما التخالف في الظاهر من الاجماع وهذا قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وهذا مخالف لما ومن الاجماع عنده من لا يعلم التفسير وما عنده من يعلم التفسير انه لا يخالف من الاجماع وهذا من هذه الآية لان المفسرين قالوا ان هذه الآية متصل ما قبلها والتقدير فيها هو لاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا لانهم يقولون ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك لا يعلمون ولا يفقهون ما هو الصواب لانهم يقولون ما اصابك الى آخره وقال بعض المفسرين ان هذه الآية مستانفة ومعناها ما اصابك يا محمد يا انسان من حسنة اي من فتح وغنيمة وراحة وصحة وكثرة مال واولاد وعافية فمن فضل الله وما اصابك من سيئة اي من سنة في العزو من جوع او من خوف فمن جزاء ما عملت من الذنوب قوله ضربوا كتاب الله بعضه ببعض الضرب ههنا الخلط والضرب الصرف ايضا يعني خلطوا اليهود التورية والنصارى الانجيل بعضه ببعض ولم يميزوا بين المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ بل حكموا في كلها حكما واحدا ويحتمل ان يكون معناه دفع اصل التورية والانجيل واصل الانجيل التورية وكذلك دفع اصل التورية ما لا يوافق مرادهم من التورية وكذلك اصل الانجيل يعني لا فصلوا باصل القرآن ما يقرا اليهود والنصارى بكتابهم قوله وانما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا يعني الانجيل من ان التورية كلام الله وملوحق والقرآن من ان جميع الكتب المتزلة من الله كلام الله انزله بالحق على عباده فاذا كان كذلك لا يكذبوا

شيئا منهما ولا تقولوا سنداخن وذكا بل قولوا ما انزل الله على رسله من علم فما علمتم منه معلوما يعني ما علم معناه فقولوا ولو
لم تعلموا معناه كالمتشابهات من القرآن وعنه فلا تقولوا انه ليس بحق ولا تقولوا فيه بمعنى من تلقاء انفسكم لزنا تركون وفوضوه الى
عالمه وعلموا الله تعالى وعلموا علم تكلم من العلماء واعلم ان كنية عمرو بن شعيب ابو ابراهيم وجده محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص فالضمير في عن جده ان
يرجع الى عمرو فالحديث مرسل لانه يكون تقديره روى عمرو عن شعيب عن محمد سمع رسول الله ولم يسمع محمد من رسول الله لان محمدا ابي وان يرجع الى شعيب
يكون الحديث متصلا لان تقديره روى عمرو عن شعيب عن محمد سمع رسول الله عن عبد الله انه سمع رسول الله وعبد الله صحابي فالحديث متصل
على هذا قوله الا سيلوا الا بفتح الهمزة وتشديد اللام معناه ملا يجيء لم لا الهي بكسر العين وتشديد الياء التحيرة في الكلام والمراد
به ههنا الجهل يعني لم أسيلوا اذا لم تعلموا شيئا فان الجهل داء شديد وشفاؤه السؤال والتعلم من العلماء وكل جاهل لم يستحي عن التعلم لم
يحرز شفاء دايه ويصير الجاهل عالما والمستحي عن التعلم لا يبرا ابدا من دايه وشبب صدور هذا الحديث من النبي علم مذكور في باب التيمم و
روى هذا الحديث جابر عبد الله بن جابر بن السليل قوله انزل القرآن على سبعة احرف الاحرف جمع حرف والحرف ههنا القراءة اي على سبع
قراآت والقراآت لغات العرب امر الله نبيه ان يقرا كل جميع لغاتهم ليتيسر على كل قبيلة القراءة بلغتها وهذا رحمة من الله على عباده لانه لو
امر قبيلة ان يقرا بلغة غير ما يلحقها مشقة بذلك وربما لا يتيسر لها نحو الادغام والاظهار وهمز الملهوز وتليينه والامالة والتفخيم و
ابدال الحروف وترك ابدالها كقوله تعالى واذا الرسل اقتت بالهمز واصله وقتت بالواو والحذف والزيادة لايلاف قريش ليلاف قريش بحذف صح
الياء بعد الهمزة في الكلمتين واثباتهما والاسكان والتحريك كقوله تعالى وسكلم باسكان السين وتحريكها بالضم والقراءة الكلمة وجمعها نحو فما
بلغت رسالته ورسالاته وتحرك الحرف بالضم والكسر كقولهم انظروا وانظروا وتحرك اللام الى الضم والكسر كقولهم تعلمون وتعلمون بالياء والتاء
وربع وبلعب بالنون والياء فيهما وغير ذلك مما ذكر مفصلا في كتب القراآت وكل واحد من هذه القراآت لغة قوم من العرب كقريش وثقيف وهلي
وهوازن واهل اليمن والمدينة وحميرة وقولنا سبع قراآت ليس معناه انه ذهب كل لفظ لسبع قراآت بل اكثر الفاظ القرآن لا اختلاف فيه والذي
يجوز فيه القراءة تارة يكون فيه قراآتان نحو معلون بالياء والتاء وتارة يكون ثلث قراآت نحو الصراط بالصاد والسين الخالصة وبين الصاد والزاء
وتارة يكون اربع قراآت نحو يربع بالنون وسكون العين وبالنون وكسر العين وتارة يكون خمس قراآت نحو جبريل بكسر الجيم وسكون الباء وبالياء
بعد الراء وجبريل بوزن زنبيل وجبريل بوزن سلسبيل وجبريل بوزن قنديل وجبرئيل بوزن قنديل وتارة يكون ست قراآت نحو يخصمون
بفتح الخاء وتشديد الصاد وباختلاس فتحة الخاء وتشديد الصاد ويسكون الخاء وتخفيف الصاد وبكسر الخاء وتشديد الصاد وكلها بفتح الياء
وكسر الياء والخاء وبتشديد الصاد قوله لكل آية منها ظهر وبطن فيه بلغ اقوال احدها ان ظهرها ما ظهر من معانيها وبطنها ما خفي و
اشكل واحتاج الى تفكر وتمام من استخراج معانيها والقول الثاني ان ظهرها لفظها وتلاوتها وبطنها تاويلها والقول الثالث ان ظهرها قصصها
وبطنها الاعتبار والاتعاظ قوله ولكل حد مطلع الحد المنع والحد الموضع الذي ينتهي الرجل اذا انتهى اليه عن ان يجاوزه والمراد ههنا
ما بين لنا ومنعنا ان نخالفه ونجاوزه من الحلال والحرام وفي بعض الروايات لكل حرف حد ولكل حد مطلع يعني حد كل حرف علمنا
تلاوته ولا نجوز ابدال قراءتها مثل عدم جواز ابدال الضاد بحرف آخر وكذلك الطاء وغيرها من الحروف لا نجوز ابدال حرف بحرف الا اذا جاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان مصلحته في غير ما يامره بل ظن ان المصلحة فيما يامره ثم ان لم يكن مصلحته فيما يامره ثم لم يكن عليه اثم بل كان مأجورا على اجتهاده فكذلك لا اثم على المجتهد اذا اخطأ وكذلك لا اثم على المستشار اذا اخطأ وفيما قال قوله ان النبي صلى نهى عن الاغلوطات الاغلوطات جمع اغلوطة وهي المسئلة التي يوقع المسؤل بها في الغلط يعني نهى ان يسأل احد احدا مسئلة فيها اشكال وغموض للامتحان ليظهر السائل فضل نفسه وعلم المسؤل لان في هذا ايذاء واذلالا للمسؤل بوالا يذاء والاذلال منهي في الشرع مثاله ان يسأل احدا كيف يقول في رجل مات وخلف زوجة واخا فاوجب الشرع نصف ميراثه لزوجته ونصف لاخيها فهذه المسئلة تو اشباهها مما يعسر على المسؤل حلها وتاذى ويفتضح بين الناس فلا ينبغي ان يسال احد عن مثل هذه جواب المسئلة ان تقول كان الميت عبدا اشترى زوجة ثلثه واخوها ثلثه قبل النكاح ثم اعتقاه وتزوجت هذه المرأة بعد ثم مات ولم يخلف الا زوجة واخا فاعلم ان للزوجة بالزوجية والباقي بينهما وصار لها بالولاء قدر ملكيهما ثلثه للزوجة وثلثا لاخيها فيحصل للزوجة النصف ولاخيها النصف قوله تعلموا الفرائض وعلموها قيل المراد بالفرائض هنا علم قسمة المواريث والصحيح ارادة علم الفرائض بجميع ما يجب على الناس معرفته يعني تعلموا القرآن والعلوم الشرعية حتى اقاني مقبوض الى حاموت فان لم تتعلموا مني لا يمكنكم التعلم من غيري لان القرآن والعلوم الشرعية اوحيت الي الا الى غيري وهذا تحريض للصحابة على تعلم القرآن والعلوم منه صلعم قوله فشخص بصره اي نظر بعينيه الى السماء الاوان المحبين تختلس اي تسلب فكانه صلعم لما نظر الى السماء كوشف واعلم ان اجله قد اقترب فاعلم واخبر امته انه سيقبض روحه وينقطع الوحي ما نقطاع بحث لا يقدر الناس على شيء من العلوم الشرعية الا ما تعلموه من رسول الله صلعم واسم ابو الدرداء عويمر بن عامر بن زيد قوله يوشك اي يقرب ان يضرب الناس اكباد الابل كناية عن اسراع الابل واجهاد ما في التيذ والركض ويلحقها ضرر والم يعني قرب ان يأتي زمان يسير الناس سيرا شديدا في البلاد البعيدة في طلب العلم ولا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة وذلك زمان الصحابة او التابعين لانه في هذين العصرين لم يكن كثرة العلماء في بلد مثل ما كانت في المدينة وما بعد ذكر قد ظهرت العلماء الفحول في كل بلد من بلاد الاسلام كبغداد وكوفة وغيرها من البلاد اكثر مما كانوا في المدينة ولعل عرض النبي من هذا الحديث تعظيم المدينة واظهار قدرها وشرفها عند الناس لكي يقصدها الناس من كل بلد ويعظموها ولا يتركونها تخرب قوله قال ابن عيينة يعني قال سفيان بن عيينة سمعت العالم كثيرا الذي هو مالك بن انس ومدار اسناد الشافعي وكان صاحب الفراسة وصاحب الحديث والاجتهاد قوله وشئل عن عبد الرزاق يعني قال عبد الرزاق ومدار من تضلعا اصحاب الحديث مثل ما قال سفيان بن عيينة في مالك وقيل هذا العمري الزاهد اراد العمري عمر بن عبد العزيز قيل له عمري نسبة الى عمر بن الخطاب وملك من عمر بن الخطاب وما قاله كان ظنا منه وليس بشيء ويحتمل ان يريد النبي مالكا وعمر بن عبد العزيز ويحتمل ان يريد غيرهما لان العلماء في المدينة كانوا اكثر منها في غيرها من عصر الصحابة والتابعين وتابع التابعين قوله عن ابن هريرة رواية يعني يقول ابو هريرة هذا الحديث رواية عن رسول الله لا تحدث به عن نفسه قوله فيما اعلم هذا لفظ المصنف يعني شك بعض الناس ان ابا هريرة روى هذا الحديث عن رسول الله ام لا وقوله فيما اعلم انه روى هذا الحديث عن رسول الله لا من غير

الميراث

وراه الله بسعت لهذه الامة على رأس كل مائة سنة
حج يحيى لها دينها كاملا فكان على رأس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز
وعلى رأس المائة الثانية ابو العباس بن سريج
وعلى رأس المائة الرابعة ابو حامد الاسفرائني وفي رأس المائة الخامسة محمد الغزالي

قوله ان الله عز وجل بعث الي آخر معنى الحديث اذا ذاهب العلم او قلب المبتدعون وفق الله العلم ربانيا لان يعلم الناس علوم الدين ويبين لهم السنة عن البدعة ويكسر اهل البدعة ويذلهم ويؤيد الدين ويعزه اهله ويكثر العلم بين الناس قوله تحمل هذا العلم الى آخره اي يحفظ علم الدين وهذا اشارة الى علم الدين الذي صدر عن رسول الله من الكتاب والسنة اي يأخذه ويقوم باجيائه وتعلمه قوله من كل خلف عدوله اخلف بفتح اللام الرجل الصالح الذي يأتي بعد احد ويقوم مقامه يستوي فيه لفظ المخلف الواحد والتثنية والجمع والسلف بفتح اللام الجماعة الماضية والخلف من يأتي بعد هم يعني كل قرن يأتي بعد قرن فمن كان منهم عدلا صاحب التقوى والديانة يحفظ هذا العلم ويقوم باجيائه قوله ينفون عنه تحريف الغالين نفى ينفي على وزن ضرب يضرب اذا طرد وابعد واصل ينفون ينفيون تنقلت ضمة الياء الى الفاء وحذفت عنه اي عن هذا العلم التحريف التبديل الغالين اصله غالبين ساكنت الياء الاولى لثقل الكسرة عليها وحذفت لالتقاء الساكنين وسواس عاطلين من غلا يغلو اذا جاوز الحد يعني يبعدون ويزيل اهل السنة ما قال اهل البدعة في العلم عاريه خلو عن هذا الصواب كما قال القدرية والجبرية والمجسمة وغيرهم من اهل البدع قوله وقال المبطلين الاعمال ان يقول الرجل هذا الشعر من انشائي وليس من انشائه يحل بفتح العين في الماضي والغابر يخلا اذا نسب زيدا مثلا كلام عمرو او شعره الي بكره والانتحال مصدر بمعنى النحل والمبطل اسم فاعل من ابطل اذا قال باطلا وجعل شيئا باطلا واراد بالمبطلين هنا الواضعين احاديث انتحالا واقوالا من تلقاء انفسهم ويقولون هذا حديث رسول الله او فعله او سنته يعني علماء اهل السنة يبينون للناس الحق ويميزون احاديث رسول الله وافعاله وسنته من غيرها قوله وتاويل الجاهلين يعني ما قاله الجاهلون من تاويل القرآن والاحاديث مما ليس بصواب بين العلماء للناس بطلان تلك التاويلات ويغوينهم عن متبوعها حميد ابراهيم عوف

كتاب الطهارة

قوله الطهور الي آخره اختلف اهل اللغة في الطهور فقال بعضهم الطهور بضم الطاء مصدر واسم الماء الذي يتطهر به والطهر بفتح الطاء ليس في كلام العرب مستعمل وقال بعضهم بل الطهور بضم الطاء المصدر وبفتحها الماء الذي يتطهر به وهذا القول هو المختار وبهذا الطهور بضم الطاء لان المراد به المصدر التطهر عرفا بالكسف والايمان بهذا الصلوة لقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم يعني الوضوء تصف الصلوة يعني الوضوء شطر الصلوة فيكون الوضوء شطرها ويحتمل ان يراد بالايمان الايمان الحقيقي يعني الوضوء تطهير للاعضاء الظاهرة عن الحدث كما ان الايمان تطهير القلب عن الشرك والمراد من هذا تعظيم شان الوضوء وعظم ثوابه قوله والحمد لله ملء الميزان يعني التلفظ بالحمد لله يملأ ميزان قائل هذا اللفظ من الاجر مقدار غاية عظمة هذا اللفظ قوله وسبحان الله والحمد لله ملآن او يملأ او تملأ شك من الراوي في ان رسول الله قال ملآن او قال يملأ فعلى رواية يملآن معناه ظاهر لان الف التثنية في يملآن ضمير لسبحان الله والحمد لله واما على رواية يملأ يكون معناه يملأ كل واحد من هاتين الكلمتين ما بين السموات والارض من الاجر قوله والصلوة نور يعني يكون له نورا في القبر وفي ظلمة القيمة حتى توصله الى الجنة ويحصل له صلاة تخبر به من ظلمة المعاصي قال الله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قوله والصدقة برهان البرهان الحجة والدليل تعيين الرجل وتحجبه من عذاب الله كما تعين الجنة صاحبها وتغلبه على خصمه قوله والصبر ضياء الصبر حبس النفس على فعل يعني المداومة على الشيء وحبس النفس عليه يحصل مراد الرجل ويحصل له فرحا وفرجا من كل غم

في الدنيا ضياء في وجوههم يعني الصدقة

قوله والقرآن حجة لك او عليك واللام للنفع وعلى للضر يقال الحق له يعني ملكه والحق عليه يعني واجب عليه اداؤه يعني القرآن اما ناصر لك وشاهد لك من عذاب الله واما خصم عليك ومهلك ان عظمت قدره وعملت بما فيه فهو ناصرك والا فهو خصمك قوله كل الناس يغدو اي يصبح يعني كل احد اذا اصبح مع نفسه اي يعطي نفسه ويأخذ عوضها وهو عمله وكسبه فان عمل خيرا فقد باع نفسه واعتاقها من غضب الله وان عمل شرا فقد باع نفسه واتخذ الشر من ثمنها وهو موبقها اي مهلكها واويبق اذا هلك ثم اسم ابي مالك الاشعري عمرو بن الحارث بن عاصم قوله غالها محاها واذالها يعني غسلها بالماء الذي يتوضأ به وبضمها المصدر وهو المراد ههنا المكاره جمع مكره بفتح الميم وهو بمعنى الكره وهو المشقة والمراد بالمكاره هنا البرد الشديد يعني بقوله اسباغ الوضوء على المكاره ايصال الماء الى مواضع الفرض من غير ان ينقص منها شيا عند شدة البرد قوله وكثرة الخطى الى المساجد الخطى جمع خطوة بضم الخاء في الجميع والواحد وهو ما بين القدمين يعني المشي الى المساجد لاداء الصلوة بالجماعة قوله واسطار الصلوة بعد الصلوة يعني اذا ادى صلوة بالجماعة او منفردا ينتظر صلوة اخرى وتعلق قلبه بها اما ان يجلس في المسجد منتظرا او يكون في بيته او مشغل بك وقلبه معلق بالصلوة منتظرها قوله فذلكم الرباط اشارة الى ما ذكر من الطاعات الرباط والمرابطة ربط النفس والفرس في سبيل الله درجة وفضيلة وقيمة وقد مر ما في ذكره في باب الجهاد يعني المداومة على هذه الطاعات مثل الجهاد في سبيل الله في الفضيلة قوله لم يتوضأ اي لم يتوضأ وضوءا تاما حسنا كما امر به ويستحب شيا قوله خرجت خطاياه يعني بزيادة الوضوء الصغائر من الذنوب لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيات قوله حتى تخرج من تحت اظفاره يعني من جميع جسده حتى من اصابعه فيصير طاهرا من صغائر الذنوب كما صار طاهرا من الحدث وروي هذا الحديث هكذا قوله اذا توضأ العبد المسلم او في قوله او المؤمن للشك من الراوي يعني شك الراوي انه صلعم قال اذا توضأ العبد المسلم او قال العبد المؤمن وكذلك في قوله مع اخر قطر الماء يعني شك انه قال مع الماء او قال مع آخر قطر الماء القطر بسكون الطاء اجراء الماء وانزاله قطرا قطرا والمراد ههنا جريان الوضوء على الاعضاء عند غسلها والقطر ايضا جمع القطرة البطء الاقذر يعني كما ذنبت تعلقته يداه بطيبة النساء المحرمة وغيرها قوله فغشتها اي غشت اليهما فحذفت الى تقيا ظاهرا يعني التوضاء يطهر الرجل من صغائر الذنوب قوله تحضر اي يداوم عليه صلوة مكتوبة اي مفروضة احسان الوضوء ان يتم فرايضه السنت وسننه الخشوع الحضور ومراعات الادب من ترك الالتفات الى اليمين واليسار واحسان الركوع ان يستوي ظهره وعنقه فيه ويجافي مرفقيه عن جنبيه ويضع يديه على ركبتيه ويطمئن حتى يستقر اعضاءه ويقول سبحان ربي العظيم ولا يتم فرايض كل ركن وسننه واتما ذكر الركوع دون سايط الاركان لان الركوع اثقل على النفس ولان الشارع اذا اصبا حسان الركوع فهم منه احسان ساير الاركان قوله الانحات اي الانحناء كل الصلب للقارئ اي ساجدة ومنزلة لذنوبه الماضية قوله مايموت كبدوة ما الادوام يوت بفتح الياء وكسر الواو هكذا روي ومعناه مالم يعمل كبيرة وصفة ان معنى اتى اعطى ومحل يعمل اعد على الاتيان كانه من عمل عملا اعد نفسه على الاتيان الى ذلك العمل يعني يغفر صغائر ذنوبه بفعل الوضوء والصلوة دون كبائرها لان الاصر كلها وذلك اشارة الى تكفير الذنوب والغفران والاصر

عذوب

منسوب على الظرف وتكفير الذنوب بسبب الصلوة حاصل وكاين في جميع الدهر لا في وقت واحد او زمان واحد قوله انه توضاء اي ان عثمان توضا فافرغ اي صب الماء على يديه فغسلهما اي فغسل كفيه الى الكوعين ومضمض اي رده الماء في فيه واستنشق اي جعل الماء في انفه وجراثفه واخرج نفسه يعني ما في نفسه من المخاط قوله ثم مسح برأسه ولم يذكر العرف في مسح الراس والظاهر انه مسح مرة واحدة قوله ثم قال من توضأ وضوئي هذا اي قال رسول الله من توضأ مثل وضوئي هذا عاما بما فرض الله وسنه قوله لا يحدث نفسه فيهما بشئ اي لا يجري في قلبه وسوسة واشتغال الامور الدنيوية يعني يكون قلبه حاضرا وقلما يملك الانسان الحضور بالكلية ولكن ينبغي ان لا يكون غافلا بحيث يغلب عليه الوسوسة وعبئة القلب في الاشتغال الدنيوية ويحمل ان يريد بقوله لا يحدث نفسه اخلاص الصلوة لله تعالى اي لا يكون صلاته للرياء وطلب الجاه والتسلس ويحتمل ان يريد به ترك العجب يعني لا يرى لنفسه عظمة ومنزلة رفيعة باداء الصلوة بل يسعى ان يحقر نفسه كيلا تغير نفسه وتتكبر قوله مقبل عليهما بقلبه ووجهه مقبل عليه فرق صفة لقوله ما من مسلم الان من زايده وتقديره ما مسلم ويجوز ان يكون مقبل خبر مبتداء محذوف اي وهو مقبل يعني يصلي ركعتين يكون خالصا وبالغة لمتعزيز بالركعتين ويصليهما عن الخشوع والتعظيم قوله وجبت له الجنة اي حصلت له الجنة لان الله تعالى كرم لا يضيع اجر محسن ومعنى وجبت ههنا ان الله تعالى يعطيه الجنة تفضلا وكرما بحيث لا يخالف وعده لكن وجب عليه بحسب وعده ومذهب اهل السنة انه لا يجب على الله شئ بل من ادخله جنته يفضل ادخله جنته ام محمد عقيبة ربيعة بن خزام بن كعب هو انصاري قوله كلمة الشهادة عقيب الوضوء اشارة الى اخلاص العمل لله وطهارة القلب من الشرك والرياء بعد طهارة الاعضاء من الحدث والخبث يعني تتوضأ تخالصا لله فان الوضوء لم يكن من فعل عبدة الاوثان ولم يتوضأ محمد لمعبود سوى الله فاذا توضأ الرجل طهرت اعضاؤه من الحدث وعفرت ذنوبه كما ذكر قبل هذا واذا قال كلمة الشهادة طهر من الشرك والرياء فحينئذ استحق دخول الجنة من اي باب شاء لان الجنة للموحدين والمطيعين لله وهذا الرجل موحد مطيع فلا يمنع من دخول الجنة من اي باب شاء ومن غر الجنة للتبيين قوله هذا مجلس الغر جمع اغر وهو ابيض الوجه والمحجل ابيض الرجلين واليد والوضوء يفتح منه الماء الذي يصل الى اعضاء المتوضي يعني حيث وصل ماء الوضوء من الاعضاء يظهر منه نور وبياض مزين لطيف وقوله ان استطعتم يحتمل ان يكون معنى يدعون يسعون فعلى هذا يكون الضمير المستتر في يدعون هو المفعول الاول اقيم مقام الفاعل وغرا مفعول ثان يعني يقال لامتي يا ايها الغر المحجلون هلم واد خلوا الجنة ويحتمل ان يكون معناه يدعون الى يوم القيامة او دخول الجنة فعلى هذا كونهم غرا محجلين قبل هذا علم انه يريد ههنا الغرة والتحجيل كليهما واطالة الغرة قوله فمن استطاع منكم ان يطيل غرته ويحجل فليفعل ولكن ذكر التحجيل لانه لما كان ذكر غرا محجلين قبل هذا علم انه يريد ههنا الغرة والتحجيل كليهما واطالة الغرة ان يوصل ماء الوضوء في وجهه الى اكثر من محل الفرض واطالة التحجيل ان يوصل ماء الوضوء في غسل اليدين والرجلين الى اكثر من محل الفرض قوله تبلغ الحلية الحلية الزينة الوضوء يفتح الواو ذكر معناه يعني الى حيث يبلغ ماء الوضوء من الاعضاء يكمل قيد الغرة والسوار والخلخال في الجنة قوله استقيموا اي الزموا الطريق المستقيم في الدين والاتيان بجميع المامورات والانتهاء عن جميع المنهيات من الاستقامة قوله

الواو م

الغرة بياض الوجه والتحجيل بياض الرجلين واليدين ان يطيل غرته م

ولن تحصوا اصبي اذا طاق امرا او عد شيا يعني استقيموا ولكن لا تطيقون ان تستقيموا حق الاستقامة لانها شديدة وانما قال ولن تحصوا ليعتذروا بالتقصير ولا تغتروا بما يفعلون من الطاعات ويتركون من المعاصي تقليلا بالنسبة الى ما هو حق الاستقامة فان الاستقامة ان يطيعوا الله ولا يعصوه اصلا ومن يطيق هذا وقيل معناه ولن تحصوا لا تقدروا ان تعدوا ثواب الاستقامة من كثرة قوله واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة وانما الصلوة خير من غير سائر الطاعات من كل عبادة كقراءة القرآن والتسبيح وترك الاكل والتكبير وغير ذلك قوله ولا يحافظ على الوضوء الا مومن لا يحافظ اي لا يداوم يعني المنافق لا يداوم على الوضوء ليتوضاء اذا اراه احد ولا يتوضاء اذا لم يره احد وكني بالكفار لانهم يتوضاون قوله من توضاء على طهر اي من وجد الوضوء بشرط ان يصلي بالوضوء الاول صلوة فان لم يصل بالوضوء الاول لا يستحب تجديد الوضوء واعلم ان في بعض النسخ قوله استقيموا الى قوله عشر حسنات مكتوب على انه حديث واحد متن غير تاصله ورواية ابن عمر ولكن في شرح السنة مذكور ان رواية قوله استقيموا الى قوله ولا يحافظ على الوضوء الا مومن ابو عبد الله نوبان مولى رسول الله صلعم فقوله وقال من توضاء على طهر كتب له عشر حسنات هذا حديث برأسه رواه ابن عمر

باب ما يوجب الوضوء

قوله احدث اي صار ذا حدث وهو ما يبطل الوضوء يعني لا يقبل الله صلوة بغير الوضوء الا اذا لم يجد الماء ووجد التراب فيقوم التيمم مقام الوضوء وان لم يجد الماء والتراب يقضي تلك الصلوة قوله بضرطة بضم الطاء اي بغير توضوء قوله لا صدقة من غلول الخيانة في الغنيمة يعني لا تقبل صلوة من مال حرام قوله كنت رجلا مذاء المذاء بتشديد الذال الكثير خروج المذي من ذكره والمذي ماء رقيق يخرج من الذكر عند ملاعبة الرجل بامراته او عند النظر اليها قوله فكنت استحي يعني استحت ان اسال النبي عن حكم المذي هل هو موجب الغسل ام لا وهل يوجب غسل الفاخر المقداد حتى سال النبي عن حكم المذي واما السخي امير المومنين علي رضي الله عنه ان يسال النبي عن المذي لكون فاطمة بنت النبي زوجته قوله يغسل ذكره يعني لا غسل عليه من المذي بل هو نجس يغسل ذكره منه ويتوضاء لا تبطل الوضوء والمقداد هو ابن عمرو الكندي وكنيته ابو سعيد ويقال المقداد بن الاسود بن عبد يغوث بن وهيب بن عبد مناف لانه تبناه وهو صغير قوله توضوا توضوا طلب الوضاءة وهو الحسن والنظافة والمستحب في الشرع غسل الاعضاء الاربعة للصلوة ويقال لغسل الكفين الوضاء ايضا فيحتمل ههنا ان يريد صلعم غسل الكفين لازالة الرائحة الكريهة والوسومة ويحتمل ان يريد به الوضوء المعروف ثم يحتمل ان يريد به الوضوء على سبيل الاستحباب على سبيل الوجوب فان كان معناه غسل الكفين او الوضوء على سبيل الاستحباب منسوخ بحديث ابن عباس وغيره مما لم يذكر بعد هذا وما مسته النار هو الذي اثرت فيه النار وغيرته كاللحم والدسم والسكر والسويق والخبز وغير ذلك وذهب بعض اهل العلم الى ايجاب الوضوء مما مسته النار وكان عمر بن عبد العزيز يتوضاء من اكل السكر قوله اتوضاء من لحوم الغنم اصلا، توضاء بهمزتين الاولى همزة الاستفهام والثانية همزة نفس المتكلم فحذفت همزة الاستفهام لدلالة الحال عليها وكذلك في قوله انتوضاء من لحوم الابل وفي بعض النسخ ايتوضاء بالياء بعد همزة الاستفهام وهذا غلط لانا لم نجد هذا الحديث في الصحاح وكان يا بمن ولم يكن بعدا نهمز ياء والوضوء والوضوء من اكل لحم الابل واجب عندنا لحديث

صحيح وما عند النزالفقها: والمراد من غسل الكفين وانما امر رسول الله بغسل الكفين من اكل لحم الابل لان لرائحة كريهة بخلاف لحم الغنم قوله اصلي في مرابض الغنم المرابض جمع مربض بفتح الميم وكسر الباء وهو موضع الرثوض والبروض الغنم كالمضطجع من الانسان والكالبروك للجمل والمبارك جمع مبرك بفتح الراء وهو موضع البروك يعني الصلوة في موضع يكون فيه الغنم غير مكروهة وفي موضع الابل مكروه لان الرجل لا يامن من نفار الابل فيلطمه منها صدمة فلا يكون له حضور في الصلوة وهذا الخوف لا يكون من الغنم كذا جابر ابو عبد الله وقيل ابو خالد واسم جد عمرو بن جدب قوله اذا وجد احدكم في بطنه شيئا يعني اذا تردد في بطنه ريح وشك انه سال منه ريح ام لا فلا يخرج من المسجد يعني اذا شك على بطل وضوءه ام لا فلا يخرج من المسجد للوضوء لانه لا يبطل وضوءه لان الوضوء كان متيقنا فلا يبطل بالشك قوله حتى يسمع صوتا او يجد ريحا اي صوت ريح خرج منه قوله او يجد ريحا اي رائحة ريح خرج منه يعني حتى يتيقن بطلان وضوءه قوله مضمض اي غسل فمه وقال ان له دسما اي انا غسلت في اني اللبن دسما اي زهومة واثرا في الفم فالسنة غسل اليد والفم عند اكل كل شيء له زهومة وبقايا دهنية في اليد والفم قوله صلوات الله والملائكة والناس اجمعين الصلوات الالف واللام فيها للاستغراق الجنسي ويوم الفتح نصب على الظرف يعني صلى جميع الصلوات المفروضة والمسنونة في يوم فتح مكة بوضوء واحد وهذا دليل على ان من تذكر انه صلى صلوات كثيرة بوضوء واحد لا يكره صلوة بشرط ان لا ينقلب عليه البول والغائط فان غلبا عليه كره صلوته قوله و مسح على خفيه دليل على جواز المسح على الخفين كتبه بريده ابو عبد الله واسم ابيه الحصيب بن عبد الله بن الحارث قوله كانوا اذا كان رسول الله واصحابه بالصهباء اي نازلين وحاصلين بهذا الموضع اذني خيبر وهو قريب من خيبر وادنى الفعل التفضيل كان معناه اقرب قرى خيبر الى خيبر قوله ثم دعا بالازواد اي طلب ما كان معهم من الزاد ليأكلوا فلم يوتا الا بالسويق اي لم يحضر الا السويق فامر به اي فامر رسول الله القوم بل السويق ثم دعا ما فرجل مجهول من ثرى يثري ثروة اذا اصابه المال الكثير وغنى واتاه الله رسول الله السويق لان المبلغ اسهل في الاكل وانفع صد سعيد ماكل بن عايذ بن مخزمة بن هشم بن حارثة وهو انصاري قوله لا وضوء اي لا وضوء واجب على الرجل الا اذا سمع صوتا خرج منه او رائحة ريح خرج منه يعني لا يبطل الوضوء الا يقين وسماع الصوت وجدان الريح غير شرط حتى ان الرجل قد يكون اصم فلا يسمع الصوت وقد يكون اخشم وهو الذي انسد انسداد لا يدرك الشم وليس يعني سد الحديث انه لا يبطل الا بالصوت او الريح بل سد بطلان الوضوء اكثر من هذا كما ذكرنا في كتب الفقه وانما سد هذا الحديث انه لا يبطل الا الوضوء بالشك قوله من المذي الى آخره يعني من خروج المذي يجب الوضوء ومن خروج المني يجب الاغتسال قوله مفتاح الصلوة المفتاح ما يفتح به الباب وهو سبب دخول الدار يعني سبب الدخول في الصلوة الوضوء التحريم الدخول في الصلوة وتحليلها التكبير يعني لا يحرز الدخول في الصلوة الا بقول الله اكبر مقارنا بالنية وسمي الدخول في الصلوة تحريما لانه يحرم الكلام والضرب والمشي والاكل وغير ذلك على المصلي التحليل جعل شيء محرم حلالا قوله وتحليلها التسليم يعني الخروج من الصلوة يكون بالتسليم والتسليم من الصلوة واجب عند الشافعي مستحب عندنا بل حنيفة وعند انا جلس في آخر الصلوة بقدر التشهد ثم فعل ما ينافي الصلوة كالكلام وابطال الوضوء وغيره ذكر فقد تمت صلوته ولا حاجة الى التسليم عنده قوله اذا فانا ينفو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فنوا اذا خرج الريح التي لا صوت لها من اسفل الانسان رواه علي بن ابي طالب قوله وكأنه سد العينان الوكاء بكسر الواو وما يشد به رأس القربة وغيره السه الابرة اصلها سنة بفتح السين والنون فحذفت التاء بعني حفظ الدبر من خروج الريح انما يكون اذا كان الرجل يقظان وليس بنائم فاما اذا نام فليتوضأ لانه ربما خرج منه ريح وليس له علم بذلك قال الشيخ اراد بالشيخ محي السنة قوله هذا في غير القاعد يعني هذا الحكم الذي اذا نام الرجل فليتوضأ فيما نام مضطجعا فاما من نام قاعدا مقعده على الارض ثم استيقظ و مقعده ممكن من الارض كما كان فلا يبطل وضوؤه وان طال نومه لان اصحاب رسول الله كانوا ينتظرون العشاء وينامون قاعدين حتى تخفق رؤسهم من النوم بعدلون بذلك الوضوء ولا نحدد نوم الوضوء خفق بفتح العين في الماضي وضمها وكسر ما في المضارع خفقانا اذا حرك العلم والبخريينا ويسارا من الريح والمراد منهنا ميل الرأس الى كل جانب من النوم قوله ان الوضوء يعني وجوب الوضوء على النائم الذي ينام وهو راقد ومضطجع على جنبه لانه اذا اضطجع تنزت وضعفت اعضاؤه وانفتح مقعده فيخيفان خروج شيء لا يعلم لخروجه بخلاف ما اذا نام ومقعده ممكن من الارض قوله استرخت مفاصلا استرخاء يشترخي اذا قتر وضعف المفاصل جمع مفصل وهو رؤس العظام والعروق وهي معروف قوله اذا مس احدكم ذكره اعلم ان العلماء اختلفوا في انتقاض الوضوء بمس الفرج فقال الشافعي اذا مس الرجل ذكره او ذكر غيره بطن الكف والاصابع يبطل وضوؤه وكذلك المرأة اذا مست فرج نفسها او فرج امرأة يبطل وضوؤها وكذلك عند محمد الا انه يقول المس بظهر الكف وبالساعد يبطل ايضا وقال ابو حنيفة ومالك مس الفرج لا يبطل الوضوء بسنة بنت صفوان بن نوفل بن اسد وهي قرشية قوله سئل عنه اي عن الذكر يعني يسئل سائل الوضوء من مس الذكر فاجابه رسول الله بقوله هل هو الا بضعة منك البضعة بفتح الباء قطعة لحم يعني لا يبطل الوضوء بمس الذكر كما لا يبطل بمس سائر الاعضاء دلالة قطعة منه كالخصية والفخذ وغيرها افضى اداوصل وافضى به اذا اوصله قوله ليس بينه اوبين ذكره بينها اي يزيد بشيء اي شيء وغيره يعني اذا اوصل يده الى ذكره من غير حاجز قلت يوهن هذا قول محي السنة في حديث طلق انه منسوخ انما قال هذا لان الخطابي مكذبي قال ودليل كونه منسوخا ان طلق بن علي اتى رسول الله لما بنى مسجد المدينة وهو في السنة الاولى من الهجرة واسلم ابو هريرة عام خيبر وهو في السنة السابعة من الهجرة وقد روى ابو هريرة اذا افضى احدكم الى آخر حديث ابي سريرة يحكم ببطلان عمل الذكر وحديث طلق محكم بانه لا يبطل الوضوء به وهما متناقضان وكل حديثين متناقضين يكون المتأخر منهما ناسخا للمتقدم وقال اصحاب ابي حنيفة نحمل ان طلق بن علي عاد الى رسول الله بعد اسلام ابي سريرة وسمع منه هذا الحديث فعلى هذا التقدير يكون حديث طلق ناسخا منسوخا واذا تعارض الاحتمالان سقط الاحتجاج بحديث طلق وابي سريرة كليهما ويقوى قول الصحابة فتعمل بقولهم وقول علي بن ابي طالب وابن مسعود وابي الدرداء وحذيفة وعمار بن ياسر انه لا يبطل الوضوء بمس الذكر فوافق ابو حنيفة اقوال سولاء من الصحابة وقال عمر وابنه وابن عباس وسعد بن ابي وقاص وابو سريرة وعائشة انه يبطل الوضوء به فوافق الشافعي اقوال سولاء وقيل لم يحد قيس بن عمرو الحنفي اليماني قوله يقبل بعض ازواجه اعلم ان العلماء اختلفوا في بطلان الوضوء بمس النساء فقال ابو حنيفة لا يبطل

مكتام

قول ملا صح عن انس الخ
اي ما ثبت عن انس وحديث صح بعضه ثبت كما في قول الشاعر صح عند الناس اني عاشق
غران ع يعرفوا اني لمن
اي ثبت عندهم الخلوص الى عاشق لمحبوبه
ع نظر اليه بحبه وسلك عقله
ما محذوف اي ان وسلك اختيارا وفعل افعاله
ع شربه ولا يعيش الا بخيال ع حبه وحمر بمعنى الا
ع مولاه
عبد ع
جعفر بعبد
بقوله الله
مضجعه
حديث ابي هريرة فقد تعارض احتمال كون حديث طلق ناسخا ع
على طلق بن ع

قوله اذا اتيتم الغائط الغائط ما انخرج من دبر الانسان شرقوا الى وجهوا وجهكم الى الشرق وغربوا الى وجهوا وجهكم الى الغرب يعني اذا جلستم لقضاء الحاجة فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروا ولكن استقبلوا عين القبلة او يسارها اسم ابو ايوب خالد بن زيد بن ثعلبة بن عبد مناف قوله بفائط الصحراء يعني النهي عن استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة يكون في الصحراء اما اذا كان في بيت او وراء جدار فلا بأس لان عبد الله بن عمر رأى اخي حفصة وهي زوجة النبي فراى رسول الله يقضي حاجة مستدبر القبلة مستقبل الشام الى مستقبلي بيت المقدس ذكر كان في بيان تعدد الشافعي استقبال القبلة واستدبارها غير حرام في البنيان وعند ابي حنيفة يستوي الصحراء والبنيان في تحريم استقبال القبلة واستدبارها قوله نهانا الى آخره امة مدة المواضع ليس للشك بل للعطف ومعناه الواو يعني نهانا عن جميع هذه الاشياء والنهي عن الاستنجاء باليمين نهي تنزيه وكراهة لا نهي تحريم والاستنجاء بثلثة احجار واجب عند الشافعي فلو حصل النقاء بأقل من ثلثة لزمه استعمال تمام ثلثة وعند ابي حنيفة فلو حصل النقاء بواحد واثنين لا حاجة الى استعمال الزيادة الرجيع الرجيعين رجيعا الرجوعه عن محال الطهارة الى محال النجاسة سمكذي ذكر الخطابي بالعظم واما العظم ذكر الخطابي انه لا يجوز الاستنجاء بعظم ميتة والمذكاة قيل في علة النهي عن الاستنجاء انه طعام الجن انه يكن ميتة او مضغة عند الحاجة فهو مطعوم وقيل لان النبي حلم قال في العظم انه زاد اخوانكم من الجن كيف ذلك ايو عبد الله ورسول الله يعرف بسلطان الخبر ومن فارس وقيل من اصفهان من رامهرمز من قرية يقال لها جزء من الخبث والخبائث الخبث بضم الباء جمع خبيث وهو الموذي من الجن والشياطين والخبث بسكون الباء مثل الخبيث ايضا لانه يجوز اسكان العين من فعل مضمومة الفاء والعين واما الخبائث بجمع خبيثة وهي الاناثي الموذية من الجن وانما عاذ رسول الله من الشياطين والجن عند دخول الخلاء لان الخلاء ماوى الشياطين والجن للتخفيف م وما يعذبان في كبير الكبير الثقيل والشديد يعني يعذبان بسبب ذين لم يكن احترازه منهما ثقيلا وشديدا لانه لو كان شيئا يشق عليه الاحتراز منه لكان معذورا فيه ولم يكن له عذاب كسلس البول والمستحاضة ثوبها بخسان يصليان معها ولم يكن لهما بذلك اثم لانهما يشق عليهما الاحتراز من النجاسة ولا يجوز ان يقال المراد بالكبير ما هنا الكبيرة من الذنوب لانه حينئذ يكون معناه ان النميمة وترك الاحتراز من البول ليسا من الكبائر بل هما من الكبائر لا يستبر ولا يستنزه منهما لا كبر ولا يبعد من قوله يمشي بالنميم يعني يمشي الى محل واحد من الشخصين اللذين بينهما عداوة ويلقي بينهما العداوة بان ينقل الى كل واحد منهما ما يقول الآخر من الشتم والايذاء قوله ثم اخذ جريدة رطبة الجريدة عصن النخل يعني اخذ رسول الله جريدة فشقها بنصفين البول م

١١٨

فعرز كل ضعف على قبر وقال لعله ان يخفف ويزال عنهما العذاب ما دام هذان الغصنان رطبين وسبب تخفيف العذاب عنهما ما لم ييبسا انه عليه السلام سال الله ان يخفف عنهما العذاب هذا القدر لوصول بركته اليهما لانه رحمة للامر بوضع الاصابع بركته وليس تخفيف العذاب عنهما لخاصية الجريد الرطب لان الجمادات ليس بعضها اولى من بعض فالرطب مثل اليابس وانما التفضيل بتفضيل الله بعض الجمادات كالكعبة والمساجد ولم يثبت نص في تفضيل الرطب على اليابس هكذا ذكره الخطابي وغيره من فحول العلماء قوله اتقوا اي احذروا واجتنبوا اللاعنين اي الامرين اللذين هما سببا اللعنة يعني احذروا ان يفعلوا هذان الشيئين سمي الشيء الذي هو سبب اللعنة لاعنا لانه اذا حصل اللعنة بسببه فكانه هو اللاعن قوله الذي يتخلى هذا المضاف يعني احدهما تغوط الذي يتغوط في طريق الناس والثاني تغوط الذي يتغوط في ظلهم التخلي التغوط والمراد بالظل ههنا الظل الذي فيه الناس للتحدث اما تحت شجر او جدار بعيد لا يجلس فيه الناس ولا يمرون به يجوز التغوط فيه اذا لم يكن تحت شجر مثمر قوله فلا يتنفس اي فلا تخرج نفسه في الظرف بل اذا اراد التنفس فليرفع فمه عن الاناء ويتنفس ويشرب ثم يشرب وعلة النهي عن التنفس في الاناء انه لو تنفس في الاناء لتغير ماء الاناء بنفسه قوله فلا يمس ذكره بيمينه يعني لا يضع يده اليمنى على ذكره ولا ياخذ بيمينه عند الاستنجاء وغيره لان يد اليمنى شريفة لا يستعملها الا في المواضع الشريفة كالوجه والراس وغيرهما قوله ولا يتمسح بيمينه يعني ولا يستنجي بيمينه وهو مشي قلنا طريقه ان يأخذ الذكر بشماله ويمسحه على جدار او حجر كبير بحيث لا يستعمل يمينه لا في اخذ الذكر ولا في اخذ الحجر واسم ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري قوله فليستنثر اي فليخرج بنفسه من انفه عند الاستنشاق حتى يخرج ما فيه من المخاط والنغبر استجمر اي استنجى بالحجر وهي الحجر فليوتر اي فليستنج وترا ثلثا او خمسا او سبعا او تسعا اذا حصل النقي وترا قوله يدخل الخلا الخلا بالمد الموضع الذي يقضي الانسان فيه حاجة احمل انا وغلام يعني احمل انا الاداوة والغلام العنزة يعني احمل العنزة والغلام الاداوة والاداوة ظرف من جلد يتوضأ منه والعنزة بفتح العين والنون رمح قصير وانما يحمل العنزة معه ليحفر الارض وليلين التراب ليبول في موضع لين كيلا يصيبه الرشاش قوله نزع خاتمه من اصبعه قبل دخول الخلا لان اسم الله مكتوب عليه قوله اذا اراد البراز البراز بفتح الباء الذهاب الى قضاء الحاجة انطلق اي ذهب يعني اذا اراد الخروج الى قضاء الحاجة في الصحراء ابعد في المشي حتى وصل الى موضع لا يراه احد لم يجلس قوله ذات يوم اي يوما الذات زيادة فاتى دمثا الدمث الموضع اللين يعني جلس في موضع لين في اصل جدار فبال ولم يجلس في موضع صلب كيلا يصيبه الرشاش وذلك الجدار لم يكن ملكا لاحد بل كان عاديا او كان للكفار الماضية وانما لا يجوز ان يكون ملك مسلم لان البول يضر الجدار لان البول مالح يجعل التراب سبخا ويجعل رخوا ولا يجوز الاضرار بملك مسلم من غير اذن مالكه قوله فليرتد لبوله ارتاد يرتاد اذا طلب وهو افتعال من راد يرود رودا اذا طلب يعني ليطلب لينا للبول كيلا يرجع اليه الرشاش قوله اذا اراد الحاجة يعني اذا اراد قضاء الحاجة لم يكشف عورته حتى يقرب من الارض وسوى ذلك في الصحراء والبنيان لان رفع الثوب كشف العورة وكشف العورة لا يجوز في الخلوة والصحراء الا عند الحاجة والضرورة ولا ضرورة في رفع الثوب قبل ان يقرب

من الارض

من الارض عند الجلوس لقضاء الحاجة قوله انما انا لكم مثل الوالد اي انا لكم مثل الاب في الشفقة والرحمة وتعليمكم الخير وما فيه صلاح دينكم ودنياكم ويحتمل انه انما قال هذا ليحصل بينهم وبينه صلعم انبساط ويرتفع عنهم الحياء الذي يمنعهم عن سؤال المسائل الدينية قوله ونهى عن الروث والرمة الروث السرجين والرمة بتشديد الميم العظم البالي والمراد بالرمة مطلق العظم باليا كان او غير بال يعني نهاهم عن الاستنجاء بالروث والعظم قوله كانت يد رسول الله صلعم اليمنى يعني يستعمل رسول الله يده اليمنى فيما لا خسة فيه كالوضوء والاكل والشرب وغير ذلك ويستعمل يده اليسرى فيما فيه خسة كالاستنجاء وغسل النجاسة وغسل القدمين وغير ذلك والمراد بقوله وما كان من اذى يعني ما كان فيه خسة كما قلنا قوله اذا ذهب احدكم الى الغائط والموضع المنخفض والمراد منه ههنا الخلاء سمي الخلاء غائطا لان عادة اهل الصحاري قضاء حوائجهم من التغوط في الموضع المنخفض كيلا يراهم احد والغائط ايضا الحدث اطلقوا بثلثة احجار للتعدية يعني فليأخذ معه ثلثة احجار يستطيب بهن اي يستنجي بهن فانها اي فان الاحجار الثلث تجزئ اي يكفي عنه اي عن الاستنجاء ولا حاجة الى الاستنجاء بالماء قوله لا تستنجوا بالروث الروث السرجين وشرح هذا الحديث يعلم من حديث اخر وهو ان ابن مسعود روى ان جماعة من الجن اتوا رسول الله صلعم وقالوا يا رسول الله انه امتك ان يستنجوا بالروث والعظم والحممة فان الله تعالى جعل لنا فيها رزقا فنهى النبي صلعم عن الاستنجاء بها وقد وجدنا في دلائل النبوة التي صنفها الحافظ ابو نعيم رحمه الله ان الجن قالوا لرسول الله ليلة الجن اعطنا هدية فقال رسول الله اعطيتكم العظم والروث فاذا وجد الجن عظما او روثا جعل الله العظم كان لم يؤكل منه اللحم فيأكل الجن وجعل الروث شعيرا ان كان يأكل الدابة الشعير وتبنا ان اكل التبن وغير ذلك من العلف فيعلفون دوابهم وذلك معجزة لرسول الله صلعم وهذا اذا لم يستنج احد بالعظم والروث فاما اذا استنجى به احدكم لم يكن للجن فيها نفع والحممة بضم الحاء الفحم قوله لعل الحيوة ستطول بك بعدي يعني لعلك تعيش بعدي مدة فاخبر الناس ان من فعل شيئا من هذه الاشياء فانا منه بري لانه فعل فعلا لم امر به وهذا تهديد ومبالغة في الزجر عن فعل هذه الاشياء من عقد لحيته كان عادة العرب في الجاهلية وفي الاعاجم ايضا انهم يعقدون اللحية في الحروب ويعضهم يلوي لحيته ويجعل جعدا فنهى النبي صلعم امته عن هذا لان هذا تغيير خلق الله وامرهم باستعمال المشط واصلاح الشعر للزينة لان الانسان ينبغي ان يكون حسن الصورة قوله او تقلد وترا كان عادة اهل الجاهلية انهم يجعلون في رقاب دوابهم الوتر ويزعمون انه يدفع العين ويحفظ من الآفات فنهى النبي امته عن هذا لانه لم يدفع شيئا الا سوى الله وكلامه سوا على احد كما جاء في باب الرقية بكلام الله يريد بتقليد الوتر عنقها فيموت ويحتمل ما يجعل جماعة الجمال ويحتمل ان يريد بالنهي عن تقليد الوتر الاحتراز عن اختناق الدابة بالوتر اي يعصر الوتر عنقها فيموت ويحتمل ان يريد بتقليد الوتر ما يجعل جماعة من القلندرية في اعناقهم من الحلقة والجنوط فان هذا تغيير خلق الله بما لم يامر به الشرع الرجيع السرجين ورويفع بن ثابت بن سكن بن عدي بن حارثة الانصاري قوله من اكتحل فليوتر اي من جعل الكحل في عينيه فليكن عدد الاميال وترا في كل عين ثلثة اميال او خمسة اميال ولو جعل في كل عين ميلا واحدا جاز قوله من فعل فقد احسن يعني فقد احسن بان اطاعني واتى بسنتي ومن لا فلا حرج اي ومن لم يفعل وترا بل تعل شفعا في كل عين ميلين فلا اثم عليه لان الايتار ليس بواجب قوله ومن استجمر فليوتر ذكر معنى هذا قوله عقيب هذا من فعل فقد احسن اي من استنجى وترا فقد احسن بان اطاعني واتى بسنتي ومن لا فلا حرج عليه لان الايتار سنة وليس بواجب اي ومن لم يستنج وترا

اذا لم يحصل النقاء بالثلث فالزيادة على الثلث

فلا حرج عليه لان الايتار سنة وليس بواجب هذا فيما زاد على الثلث ثم ان حصل النقاء بشفع فهو مخير بين ان يقتصر على الشفع وبين ان
يزيد عليه حتى يختم بالوتر فاما اذا حصل النقاء بالحجر او بحجرين فهل يلزمه الثلث ام لا فيه خلاف بين الشافعي وابي حنيفة وقد ذكر في اول
هذا الباب **قوله** ومن لا فلا حرج يعني من لم يستنج بالحجر فلا اثم عليه **قوله** فما تخلل اي فما اخرجه بالخلال من بين اسنانه فليلفظ
اي فليسقط لانه ربما يخرج معه دم لان الخلال قد يخرج من بين الاسنان الا كيلوك لوكا اذا مضغ من فعل فقد احسن يعني من فعل هذه
السنة فقد احسن ومن لم يفعلها بان اكل ما اخرجه بالخلال فلا حرج عليه لانه لم يتيقن خروج الدم معه فاذا تيقن خروج الدم يحرم اكله
لان الدم حرام بالاجماع **قوله** فان لم يجد الا ان يجمع كثيبا الكثيب الرمل المجتمع يعني فان لم يجد سترة فليجمع من التراب والرمل قدرا كثيرا او
يقعد وراءه كيلا يراه احد **قوله** فان الشيطان يلعب بمقاعد بني ادم يعني فان الشيطان يحضر الرجال اذا قضى حاجته لان الرجل
في هذا الوقت لا يذكر الله فاذا خلا الرجل من ذكر الله يحضره الشيطان ويأمره بالسوء فكذلك عند قضاء الحاجة يأمره بكشف العورة
وبالبول في موضع الصلب ومستقبل الريح ليصيبه رشاش البول وكل ذلك لعب الشيطان ببني آدم فامر النبي صلعم بستر العورة
مخالفة للشيطان **قوله** عقيب هذا من فعل فقد احسن باتيان السنة ومن لم يجمع كثيبا بل قعد في الصحراء من غير ستر فلا حرج لان
الستر عند قضاء الحاجة في الصحراء غير واجب اذا لم يره احد **قوله** في مستحمه المستحم موضع الاستحمام وهو الاغتسال بالحميم
وهو الماء الحار ويقال لكل موضع يغتسل فيه مستحم وان لم يكن الماء الذي يغتسل منه حارا **قوله** فان عامة الوسواس منه العامة الا
كثر يعني اكثر الوسواس يحصل من البول في المستحم لانه يصير ذلك الموضع نجسا فيصيبه منه رشاش ويقع في قلبه وسوسة بانه
هل اصابه منه رشاش ام لا فان كان الموضع نجسا بسبب آخر يكون الاغتسال فيه منهيا عبد الله بن المغفل بالغين
المعجمة وبالفاء ثم عبد هم من مغفل بن اسحم **قوله** في حجر الجحر الثقب في الارض وعلة النهي عن البول في الجحر لان الجحر موضع الهوام
ربما يصيب البول شيئا من الهوام فيموت كالنملة والدود الضعيف وربما يقصده حية او عقرب فيلدغه وربما يصيب الجن
فتقتله الجن من الغضب كما قتل الجن سعد بن عبادة حين بال في جحر فسمع ما تف من الجن وقرأ هذا الشعر نحن قتلنا سيد
الخزرج سعد بن عبادة فرميناه بسهمين ولم نخطئ فؤاده فاذا كان كذلك فالاحتراز عن البول في الجحر سنة مؤكدة لطلبنا في كتب معرفة
الصحابة ولم نجد اسم لا جد عبد الله بن سرجس **قوله** اتقوا الملاعن الملاعن جمع ملعن وهو مصدر يعني مكان من لعن اذا شتم
يعني احذروا قضاء الحاجة في هذه المواضع لانها مواضع اللعن يقول من رأى بوله او غائطه في هذه المواضع لعن الله من
فعل هذا البراز التغوط المورد جمع مورد وهو الموضع الذي يأتيه الناس من رأس عين او نهر ليشرب الماء والتوضؤ
وقارعة الطريق الطريق الواسع الذي يقرعه الناس بارجلهم اي يدقونه ويمرون عليه **قوله** لا يخرج الرجلان
بكسر الجيم لانه كان مجزوما لانه للنهي فكسرت الجيم لالتقاء الساكنين يضربان الغائط اي يمشيان الى قضاء الحاجة
الضرب المشي يمقت اي يغضب يعني لا يجوز ان يجلس الرجلان على قضاء الحاجة وينكشفان عورتيهما وينظر
كل واحد منهما الى عورة صاحبه ويتحدثان **قوله** ان الحشوش جمع حش وهو الخلاء والحش في الاصل جماعة من النخل يعني الخلاء

الحشوش م

والحش

والحش في الاصل جماعة النخل حشا لان العرب كانوا يتغوطون من النخيل فسمي كل موضع يقضي فيه الانسان حاجته حشا بهذا الاعتبار
محتضرة اي موضع حضور الجن والشياطين وشرح هذا الحديث في الحديث الذي بعد هذا زيد بن ارقم زيد بن قيس الانصاري **قوله** ستر
ما بين اعين الجن يعني اذا دخل الانسان الخلاء وكشف عورته نظر اليه الجن والشيطان وربما يؤذونه ويلحقه ضرر بهذا اذا لم يقل
بسم الله عند دخول الخلاء فاما اذا قال بسم الله عند دخول الخلاء جعل الله بينه وبين اعين الجن والشياطين حجابا
حتى لم يروه ببركة بسم الله **قوله** غفرانك الغفران مصدر كالمغفرة وانتصابه بفعل مقدر اي اسأل غفرانك وانما قال بلفظ
صلعم بهذا اللفظ عقيب خروجه من الخلاء وجهان احدهما انه استغفر عن خلوه من ذكر الله في الوقت الذي كان في الخلاء والثاني انه استغفر
عن التقصير في اداء شكر نعم الله فانه تعالى رزق الطعام وجعل بعضه في البطن وابقى في الجسد ما كان سبب قوة الجسم ونفعه واخرج
ما كان يؤذي لو لم يخرج فمن يطيق القيام بشكر هذه النعم **قوله** في تور ظرف شبه اجانة يتوضأ منه ويؤكل منه الطعام الركوة
ظرف من جلد يتوضأ منه واو في قوله او ركوة لاحد الشيئين يعني فانه اشتبه على الراوي هل قال في تور وتارة في ركوة ويحتمل ان يكون الشك ممن يروي عن
ابي هريرة يعني يشك انه سمع من ابي هريرة قال في تور او قال في ركوة ثم مسح يده على الارض هذا يدل على ان مسح اليد على
الارض بعد الاستنجاء لازالة الرائحة من اليد ثم اتيته باناء آخر ليس معنى هذا انه لا يجوز التوضؤ بالماء الباقي من الاستنجاء بل يجوز وانما اتى باناء
آخر لانه لم يبق من الاول شيء او بقي قليل لا يكفيه **قوله** ونضح فرجه النضح رش الماء على موضع يعني اذا بال واستنجى رش فرجه بكف ماء
اما لدفع نزول البول وقطعه لان الماء يقطع البول ويحبسه واما لدفع الوسوسة فان الرجل اذا لم ينضح بالماء فرجه ووجد بعد ذلك بللا في
رجليه يظن انه خرج منه بول واذا نضح فرجه فاذا وجد بللا يعلم انه بلل الماء فلا يقع في الوسوسة وقيل المراد بنضح فرجه هنا الاستنجاء
وقيل سفيان بن الحكم او الحكم ابن سفيان وهو من اهل الكوفة فتاثيره اغير هذا الحديث **قوله** من عيدان العيدان جمع عود وهو الخشب
هذا يدل على ان الرجل اذا كان بنجاسة في ناحية بيته وهو يصلي او يقرأ القرآن او يذكر في ناحية اخرى يجوز وكذلك لو صلى على سرير او
سجادة تحته نجس يجوز لان النبي صلعم كان قدح البول تحت سريره وهو على السرير والغالب انه صلعم لا يخلو في الليل من الصلوة وقراءة
القرآن والذكر **قوله** راني رسول الله صلعم اني آخره وعلة النهي عن البول قائما انه يبدو عورته بحيث يراه الناس من بعيد وايضا لا يؤمن
من رجوع البول اليه وهذا النهي نهي تنزيه لا نهي تحريم **قوله** سباطة قوم السباطة بضم السين الموضع الذي يلقى فيه التراب
المخرج من البيوت والنجاسات قال الشيخ بين نهي عمر عن البول قائما وبين بول صلعم قائما تناقض في الظاهر ولكن ليس في
الحقيقة بينهما تناقض لان النبي صلعم بال قائما لعذر وبول عمر لم يكن لعذر وعذر النبي قيل كان الجراحة تحت ركبتيه
من جانب عقبه فلم يمكنه الجلوس ولانه لم يمكنه الجلوس في السباطة لان السباطة يكون اعلاه مرتفعا فلو جلس مستدبر الناس
يسقط على خلفه ويرجع اليه البول ولو جلس مستقبل الناس يبدو عورته لهم فلاجل هذا بال قائما فلو جلس لم يرجع البول
الى موضع آخر قلنا لان ما جرى البول مقصر حذيفة اسم ابيه حسل فيقال حسيل بن جابر عمرو بن ربيعة الحارثي

باب السواك

قوله لولا ان اشق على امتي المشقة معنى شق اي اوقع في المشقة والثقل على احد لامرتهم

اى لفرضنا عليهم تاخير صلوة العشاء يعنى لولا ان يلحق امتى مشقة بان افرض عليهم تاخير صلوة العشاء او السواك عند كل صلوة لفرضت عليهم من غير فصلها ولكن لم افرض عليهم بل جعلتها مستحبة قولها بالسواك وانما استاك رسول الله اذا دخل بيته لان الغالب انه لا يتكلم فى الطريق من المسجد الى بيته او من موضع آخر الى بيته والفم يتغير بعدم التكلم فاذا دخل بيته ابتداء بالسواك لازالة التغير وهذا تعليم منه امته بان الرجل اذا اراد التكلم مع احد فالمستحب استعمال السواك ليطيب رايحة فمه كملا يتاذى احد من ريح فمه واسم جد معلم سانى من يزيد بن كعب الحارثى قوله للتهجد اى لصلوة الليل يشوص اى يغسل فاه اى فمه قوله عشر من الفطرة اى عشر خصال من السنة والاسلام قوله اعفاء اللحية الاعفاء الابقاء والتوفير يعنى ترك اللحية بحالها ولا يقصها كعادة بعض الكفار والقلندرية قوله واستنشاق الماء اى جعل الماء فى الانف فى الوضوء قوله قص الاظفار اى قلم الاظفار القص القطع قوله وغسل البراجم جمع برجمة بضم الباء والجيم وهى مفصل الاصبع والمراد ههنا خطوط الكف وانما امر النبى وبالغ فى غسلها لانه مظنة الوسخ ينبغى ان يغلظ وتشتد الوسخ فيها فلا يصل الماء الى تحتها وحينئذ الصح الوضوء والغسل التنقية القلع قوله وانتقاص الماء هذا كناية عن الاستنجاء لان الرجل اذا اراد الاستنجاء ينقص الماء وقيل اراد انتقاص الماء نقص البول وقطعه بغسل الذكر لان الماء يقصر ويقبض البول فعلى هذا اراد بالماء البول قوله الا ان يكون المضمضة يعنى الا بان العاشر الا المضمضة لان المضمضة والاستنشاق قد يكونان سنة الذكر فى اكثر المواضع فاذا ذكر ههنا الاستنشاق والظاهر ان المضمضة قد كانت مذكورة قبلها قوله السواك مطهرة المطهرة بمعنى الطهارة وهى مفعلة وهى مصدر ميمى والمصدر يستعمل بمعنى الفاعل والمفعول ويحتمل ههنا ان يكون بمعنى الفاعل اى مطهر للفم المرضاة ههنا يجوز ان يكون بمعنى الفاعل اى مرضى ويحصل برضى الله ويجوز ان يكون بمعنى المفعول اى مرضى للرب قوله اربع من سنن المرسلين اى اربع خصال من سنن الانبياء الحياء فى هذا اللفظ ثلث روايات احديها الحياء بالحاء غير المعجمة والياء يعنى بالحياء الذى يكون من الدين كستر العورة وترك الفواحش وغير ذلك لا الحياء الجبلى فان جميع الناس فى الحياء المجبلى مشترك وقد ذكر شرح هذا فى قوله الحياء شعبة من الايمان والرواية الثانية الختان بالخاء المعجمة وبالتاء والمراد من سنة الانبياء من زمان ابراهيم عليه السلام الى زماننا وما قيل فى انه سنة فى ديننا او فرض عند الشافعى فرض وعندابى حنيفة سنة وروى انه ولد اربعة عشر نبيا مختونا آدم وشيث ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب ويوسف وموسى وسليمان وزكريا وعيسى ومحمد بن عدنان وعدنان من اصحاب الرس ونبينا محمد صلعم والرواية الثالثة الختان بالخاء غير المعجمة وبعد ان شددة والمراد ما يختتن به وهذه الرواية غير صحيحة ولعلها تصحيف لان الختان حرام الخضاب بالحاء المعجمة والضاد المعجمة فى اليد والرجل فى حق الرجال لان فيها تشبيها بالنساء واما خضاب الشعر فلم يكن قبل زمننا هذا بل صار سنة من فعل زمننا وامره صلعم فاذا كان كذلك فيكون من سنن المرسلين قوله لا يرقد اى لا ينام فيستيقظ اى فيتنبه من النوم يتسوك اى يستعمل السواك وانما تسوك بعد اليقظة من النوم لازالة تغير الفم الذى حصل بالنوم ليكون رائحة فمه طيبة اذا ذكر الله او قراء القرآن او تكلم مع احد من الملك والانس وكذلك ليفعل امته اقتداء بسنته صلعم قوله يستنكا استنكا

وكان م

التوك

وتسوك وسوك بمعنى واحد قولها لا غسل هذا دليل على ان غسل المسواك سنة بعد التسوك المسواك مفعال بمعنى الآلة التسوك والتسويك الترديد والمراد ههنا ترديده عند غسله وفرقته اواصبع فى الفم لازالة الرائحة الكريهة قوله لما بداء يعنى فابداء استعمال فى فى قبل الغسل لينا لمنى بركة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على ان استعمال الغير لا يجوز بغير اذن مالكه وعاتكة انما فعلت هذا لانشاط الذى يكون بين الزوجة وزوجها

باب سنن الوضوء قوله

باب سنن الوضوء ليس مراده بسنن الوضوء ذكر السنن فى هذا الباب دون الفرايض بل يذكر السنن والفرايض جميعا فى هذا الباب وانما مراده بيان افعال رسول الله فى الوضوء من الفرايض والسنن ويقال لافعال رسول الله واقواله السنن فرضا كانت او سنة قولهم جاء فى السنة كذا يعنى فى الحديث فلا يغسل اى فلا يدخل يده فى ماء الاناء وهذا نهى تنزيه لانه نهى تحريم بل لو ادخل يده فى الاناء ولم يتيقن نجاسة يده لا يصير الماء نجسا قوله لا يدرى اين باتت يده بات الرجل اذا كان فى الليل بمكان او فعل فعلا فى الليل يعنى لا يدرى اين وصلت يده لعله يده وصلت الى نجاسة وهو نايم او يقظان ولكن ينبغى ذكر اذا تيقن من النوم مثل ان يغتسل او يتوضا او قلايده او مس راس ذكره وكان راس ذكره نجسا بخروج مذى او استنجى بالحجر وعرق ووصل يده الى راس ذكره او يده فى حال طويه قوله فليستنثر اى فليغسل داخل انفه فان الشيطان يبيت على خيشومه الخيشوم بالخاء المعجمة والشين المعجمة هو الانف يعنى اذا الرجل يقظان لوسوسة الشيطان وايامه بالسوء من كل طريق ويدخل فى قلبه الوسوسة واذا نام الرجل علم الشيطان انه لا يمكنه وسوسته لانه زال بالنوم احساسه ورفع عنه بالنوم تعلم التكليف فيبيت الشيطان فى داخل انفه ليلقى فى دماغه الرويا الفاسدة ويمنعه الرويا الصالحة لان محل الرويا الدماغ وكثير من الناس قد يضل ويقع فى الفتنة فى الرويا الفاسدة مثل ان يريه الشيطان ويقول له انك نبى او انك ولى او امره بشى لم يكن شرعيا او نهاه عن شى هو شرعى فامر النبى امته ان يغسلوا داخل انوفهم لازالة لوث الشيطان ونتنه منها وطريق دفع الرويا الفاسدة ان يضطجع الرجل على الوضوء على جنبه الايمن ويذكر اسم الله تعالى ويقرا القرآن حتى يدركه النوم فاذا نام كذلك لا يقربه الشيطان حتى يستيقظ قوله فدعا يفضل الوضوء بفتح الواو والماء الذى يتوضا به افرغ اى صب الماء فاقبل بها وادبر اى وضع كفيه واصابعه عند جبهته وامرهما على راسه حتى وصل الى قفاه ثم رد يديه حتى وصل الى جبهته الغرفات جمع غرفة والغرفة بفتح العين مصدر بمعنى مرة واخذ من ظرف اذا اخذ الماء بالكف والغرفة بضم الغين الاسم وهى ملء كف من الماء قوله فمضمض واستنشق ثلثا ثلث غرفات بمعنى اخذ غرفة وجعل بعضه فى فمه وبعضه فى انفه وكذلك فعل فى الغرفة الثانية والثالث قوله فمضمض واستنشق من كف واحدة تفعل ذلك ثلثا يعنى اخذ غرفة واحدة وجعل بعضه فى فمه وبعضه فى انفه ثم جعل ثانيا وثالثا كل ذلك من كف واحدة والرواية التى بعد هذا مثل هذا الا انها اضافت اللفظ عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو الانصارى قوله مرة مرة يعنى غسل كل عضو مرة واحدة ومسح براسه مرة واحدة هذا هو اقل ما يخرج الوضوء والمرتان افضل والثلث هو الاكمل وقد فعل رسول الله صلعم كذلك لان الاسنة ان جميع ذلك جايز فى فعل الاكمل يكون ثوابه اكثر قوله واعقابهم الواو فى واعقابهم للحال والاعقاب جمع عقب وهو مؤخر القدم تلوح اى تظهر يوشك اى يصل اليها الماء فقال رسول الله صلعم ويل للاعقاب من النار يعنى تصل النار الى المواضع

سوك الغير عليه كره وشغل ان يكون باذن صاحبه لان استعمال مسوك م

التى لم يصل اليها الماء من مواضع الوضوء اذا كان ايصال الماء اليها فرضا اسبغوا الى اعتوا **قوله** فمسح بناصيته اعلم ان مسح جميع الراس فرض عند مالك بدليل قوله تعالى وامسحوا برؤسكم وعندابى حنيفة مسح قدر الناصية فرض بدليل هذا الحديث وعند الشافعى لو مسح على ثلثة شعرات وشئ قول على شعرة واجزاه لان الباء فى قوله تعالى وامسحوا برؤسكم للتبعيض والتقليل بعض كل الكثير وانما مسح رسول الله على العمامة لتكميل فكان المسح على الخفين يقوم مقام غسل الرجلين فكذلك المسح على العمامة يقوم مقام المسح على الراس فى تكميل المسح لانه قد افترض ان مسح الرأس بمقدار الفرض لا مشقة فى كشفه من العمامة بخلاف كشف الرجل من الخف المغيرة بن شعبة بن ابى عامر بن مسعود بن معتب الثقفى **قوله** يجب ان يتمم اليمين الابتداء باليمنى فى شانه اى فى امره يعنى الشان الامر شفظهوره اى فى وضوئه يعنى يغسل اولا ان اليمنى درجل اليمنى قبل اليسرى الترجيل انتشاط الرأس وهو استعمال المشط فى الراس يعنى يتشط الجانب اليمين من راسه قبل جانب اليسار التنعل لبس النعلين يعنى يد قرر جله اليمنى فى النعل قبل اليسرى **قوله** فابدؤا بايامن كم الايامن جمع الايمن وهو يعنى اليمنى والميامن محل اليمين وهو يعنى اليمن اضافة رواية بايمكم **قوله** لا وضوء يعنى لا وضوء كاملا عن لم يذكر اسم الله عند الوضوء ولا تنفى الكمال عند اكثر العلماء وقال بعضهم بطل وضوئهم وقال اسحق بن راهوية ان ترك التسمية عامدا بطل وضوئه وان تركها ناسيا لم يبطل وابو ثعلبة عبد العزيز العرشى **قوله** السبغ الوضوء فان قيل هذا الجواب لا يناسب السوال لانه صلعم لم يعلمه كيفية التوضؤ وهو سال عن الوضوء الجواب انه سال عن بعض سنن الوضوء او عن كماله لا عن اصل الوضوء فانه يعرف الوضوء **قوله** صلعم السبغ الوضوء يعنى لا يترك شيئا من فرائضه وسننه وتخليل الاصابع سنة ان وصل الماء بين الاصابع عند غسل الرجل وان لم تصل تخللها واجب المبالغة فى الوضوء سنة وهو ان يوصل الماء فى المضمضة الى الحلق وفى الاستنشاق الى ما لان الانف وتجره الى اقصى الفم الا ان يكون صايما فلا يبالغ كيلا يصل الماء فى باطنه فيبطل صومه لقيط بن صبرة وقيل ابن لقيط بن عامر بن صبرة بن عبد الله المنتفق **قوله** بالكبا صابع رجلى تخللها مختصر الى مختصر اليسرى فالسنة تخليل الاصابع مختصر اليد اليسرى يبدا بن مجل ايمنى من المختصر الى الابهام من رجل اليسرى من الابهام الى المختصر المسنون بن شداد بن عمرو الفهرى القرشى **قوله** تحت هكذا اى تحت لحيته اذا غسل وجهه اخذ كفا ماء وخلل به تحت شعر لحيته من جانب حلقه ليصل الماء الى كل جانب من اللحية ويفعل هذا وقت غسل وجهه لانه من كمال غسل الوجه لابعد الفراغ من الوضوء كما لطمة قوم معناه ظاهر **قوله** حتى انقاهما اى حتى ازال الوسخ من كيفية الانقاء التطهير يريد ذراعيه يعنى ويديه من رووس الاصابع الى المرفقين فتصل طهوره بفتح الطاء يعنى بقيه الماء الذى توضأبه وعلة شربه فضل الطهور انه مأيودى من عياده وهى الوضوء فيكون فيه بركة يحسن شربه ولما ايه من القيام تديكون لتعليم الناس ان الشرب قايما يجاز وليس بحرام وقد جاء احاديث يدل على نهى الشرب عن القيام ويات بحث هذا فى بابه ان شاء الله تعالى كيف كان طهور رسول الله بضم الطاء وهو الوضوء وابو حية بالياء المنقوطة تنقطين من تحت وهو ابن قيس الوادعى الهمدانى والهمدان اسم قبيل من اليمن **قوله** باطنهما بالسبابتين الاذن الطرف الذى فيه الشقة فظاهر الطرف الذى على الراس والسبابتين يعنى المسبحتين عند الشافعى يمسح الاذن بماء جديد لا بالماء الذى مسح به الراس وعند ابى حنيفة يمسح الاذن مع الراس بماء واحد **قوله** وصدغيه الصدغ الشعر الذى

بين الاذن وبين الناصية من كل جانب من جانبى الراس **قوله** حجر الاذن وصماخ ثقبتيه المفتوحة الى الدماغ ربيع بنت مسعود بن الحارث بن رفاعة البخارى **قوله** بماء غير فضل يديه يعنى مسح راسه بماء جديد لا بالماء الذى بقى على يديه من غسل اليدين لان ذلك الماء مستعمل وهذا الحديث منقول فى صحيح المسلم ينبغى ان يكون من الصحاح فعلى المصنف لم يشر كونه فى صحيح المسلم وهو ثابت فى صحيح فجعله من الحسان واعلم ان عبد الله بن زيد حيث اتى ذكره فى كتاب المصابيح فهو عبد الله بن زيد بن عبد ربه الانصارى الخزرجى **قوله** بسح الماقين الماق طرف العين من جانب الانف يعنى ذكر صفة وضوء رسول الله وذكر من تخليلها انه صلعم يمسح الماقين اى يتبعهما ويغسلهما من الغمض وهو فتح العين **قوله** وقال الاذنان من الراس يعنى قال ابو امامة ان رسول الله قال الاذنان من الراس يعنى يجوز مسح الاذنين مع الراس بماء واحد وهو مذهب ابى حنيفة ومالك واحمد وقال الشافعى يمسح الاذنان بماء جديد لا بالماء الذى مسح به الراس **قوله** اداه الوضوء مثنى مثنى يعنى غسل كل عضو مثنى وقال هكذا فى المحدود وهو التوضؤ مثنى مثنى وظلم اى ظلم نفسه بمخالفة رسول الله اولا ان اتعب نفسه فيما زاد على الثلث من غير حصول ثواب له اولا نه اتلف الماء بلا فايدة **قوله** يعتدون فى الدعاء والطهور معنى هذا الحديث ان ابن عبد الله بن مغفل سمع ابنه يقول اللهم انى اسالك القصر الابيض فقال ابوه اى بنى يعنى بانى لا اسال شيا عينا من الجنة لانه ربما يكون ذلك الشى مقدارا فى تقدير الله لشخص معين غيرك فحينئذ سالت ما ليس لك ومن سال شيا ليس له اليه حاجة تقتضى فى الدعاء واما التعدى فى الطهور فهو ان يغسل الاعضاء اكثر من ثلث مرات او اسرف فى اراقة الماء فى الاستنجاء والوضوء والغسل **قوله** يقال له الوهبانى الوهبانى بفتح الواو واللام مصدر من وله بكسر العين فى الماضى وفتحها فى الغابر اذا تحير من غاية العشق بشى يعنى وكل ابليس شيطانا يايقاع الوسوسة فى الوضوء يقال للموضى لم يصل الماء الى هذا العضو زد مرة اخرى حتى يحمله على غسل الاعضاء اربع مرات او اكثر فيقع فى البدعة لان استعمال الماء اكثر من ثلث مرات بدعة قامر النبى امته ان يحذروا من الوسوسة والاسراف فى استعمال الماء وهى هذا الشيطان والهانا للقراء الناس فى التحير حتى لم يعلموا هل وصل الماء فى اعضاء الوضوء والغسل او لم يصل وهل غسل مرة او مرتين او ثلثا او اكثر كتبته ابو المقتدر وجده حيس بن عبيد بن تيدس معوية بن عمرو **قوله** سح وجهه يطرف ثوبه يعنى ينشف اعضاء بعد الوضوء وجهان احدهما ان السنة ان لا ينشف اعضاءه بدليل هذا الحديث والذى يعدل ينشف بهما بعد الوضوء يعنى ينشف بهما اعضاءه والله اعلم بالصواب

باب الغسل **قوله**

بين شعبهما الاربع الشعب جمع شعبة وهى الغصون من الشجر قيل اراد شعبها الاربع يديها ورجليها وقيل رجليها وطرفى فرجها ثم جهدها اى ثم جامعها قال ابن العربى جهد الرجل امراته اذا جامعها والاصح ان ابجهد هنا ابجد والمبالغة فى الامر وكل ذلك كناية عن المجامعة فغيب رسول الله عن المجامعة بالكناية لان الكناية فى مثل هذه الاشياء افصح لان المقصود منه معلوم يعنى اذا التقى الختانان وجب الغسل وان لم ينزل المنى لم يجب الغسل وهذا منسوخ بالحديث الذى قبل هذا وبما روى عن عايشة انها اذا قالت اذا التقى الختانان وجب الغسل فعلت انا ورسول الله فاغتسلنا **قوله** انما الماء من الماء فى الاحتلام يعنى هذا الحديث الذى هو انما الماء من الماء منسوخ فى المجامعة ولكن معمول به فى النوم فان راى انه يجامع امراته ثم استيقظ ورائى المنى وجب عليه الغسل وان

الوضوء من ما توضأ رسول الله وتوضأ كما يتوضأ

الاذن من الراس

فقد تعدى فى الدعاء ومن سال شيا اكثر من شيا ليس له قدر او سال شيا ليس له

لحديث ميمونة فى باب الغسل والثانى ان السنة ان ينشف الاعضاء

لم ير المحتى لم يجب عليه الغسل قولها ان الله لا يستحي من الحق يعني انه ايضا لا يستحي من سؤال هو حق فقالت ام سلمة اي سرت وربما
من استحيار ما سالت ام سليم او تحتلم المرأة وتقذيره او تحتلم المرأة ويكون لها منى ويخرج منهما كالرجل ترتب يمينك مذا دعاء
لايراد وقوعه بل يقال ذم عنه احد على فعل ما وقول وقد يقال للتلطف ومعنى ترتب يمينك اي صرت فاتيه خاسرة ومثله
بيدك التراب قوله فبم يشبهها ولدها يعني قد يشبه الولد الام ان لم يكن لها منى لم يشبهها لان المشابهة انما يكون اذا كان
الولد صيرا منهما قوله فمن ايهما علا يعني اذا كان وقوع منيها في الرحم قبليا يكون منيه اعلى من منى صاحبه يكون شبه الولد به اكثر
قوله او سبق يعني ان وقع منى احديهما في الرحم قبل صاحبه يكون شبه الولد من سبق منيه اكثر ام لم اي سليم زيدين خالدين زيد
لا يعرف لهما قوله فغسل يديه اي كفيه يغيض اي نصب قوله ثم يفرغ افرغ يفرغ اذا صب وقولها وضعت
للنبي غسلا الغسل بضم الغين الماء الذي يغتسل به والغسل بكسر الغين ما يغسل به الرأس من الطين او الخطمي قولها وضعت
للنبي غسلا يعني وضعت ماء ليغتسل به فسترته بثوب اي ضربت له سترا يغتسل وراءه بكيلا احد فدلكها اي مسح يده على الارض
كي يزول منها الرائحة الكريهة الجفنات جمع جفنة وهي ملئ الكفين من الماء وغيره وقولها ملئ كفيه سدا تاكيد للجفنات تنحى اي تباعد من
ذكر الموضع قولها ثم تنحى فغسل قدميه يعني لم يغسل قدميه حين توضأ بل اخر غسلهما الى آخر الغسل وذا الحديث المتقدم قول
عايشة ثم توضأ كما يتوضأ في الصلوة يدل على انه صلعم غسل قدميه حين توضأ لان الوضوء انما يكون كما يتوضأ للصلوة اذا غسل
القدمين فمحمول في الغسل الى ان يغسل القدمين عند الوضوء وان يؤخرهما الى آخر الغسل يدل عليه حديث الحيض فتناوليه اي
اعطيته قوله فلم ايفعل يعني فلم يأخذ الثوب ذكر في شرح السنة انه انما لم يأخذ الثوب عن تنشيف الاعضاء تتركه التنشيف كنة فانطلق
اي مشى وهو ينفض يديه في المشي النفض التحريك يعني يحرك يديه في المشي كما هو عاده من لم يرجولية وقوة فان صاحب الشكلة
والقوة تتحرك يديه في المشي وليس معناه نفض اليدين لازالة ما على يديه من الماء لان نفض اليد في الوضوء والغسل مكروه وقيل بل المراد
منه نفض اليدين لازالة الماء المستعمل عنه فعند هذا القايل لا يكون نفض اليد في الوضوء والغسل مكروها ام اي ميمونة الحارث بن الحزن بن
بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله قولها من الحيض المحيض الحيض قاس ما كيف يغتسل يعني امرها ان يغتسل كما يغتسل من الجنابة
القرصة بكسر القاف تبا لصاغ غير المجمة قطعة من قطن او خرقة وقوله من مسك ليس لمسي مقدار اي قرصة مطيبة من مسك وقيل لا
يقال قرصة الا اذا كانت مطيبة فعلى هذا لا يحتاج الى ان يقال مطيبة قولها فتطهري اي فتطيبي بها قال فاستعليها في المواضع التي اصابها
دم الحيض حتى يصير مطيبا قال فجذبتها اي قربتها الى نفسي وقلت لها سرا تتبعي بها اي اتبعيها واستعليها في الفرج وجب اصابه الدم
قولها اشد بفتح الهمزة وضم الشين معارع متكلم من شد الضفر بضم الشعر الرأس وجعل ذوابة الضفيرة الذوابة يعني اجعل الشعر اي شديدا
فانقض وافرته للغسل ام لا لحشي اصله تحشين فاستطت النون للنصب والحشي التفريق وصب الماء ثلث حثيات
اي ثلث مرات اي نصب على راسه ثلث مرات اما بالكف او بظرف وليس المراد من ثلث حثيات الحصر ثلث بحيث لا يجوز اقل
منه او اكثر بل المراد منه ايصال الماء الى الشعر فان وصل الماء الى باطن الشعر دفعة من مرة واحدة يكون الثلث سنة وان لم يصل

ثلث

١٢٦ على الاول الاولى الى الرجل على الثاني

ثلث يكون الزيادة عليها واجبة محيى يصل الماء الى ماس وباطنه قوله ثم تفيضين اي تصبين على سايرا عضائك فتطهرين اي فتنظهرين اي فتصيرين
بعد ايصال الماء الى جميع اعضائك طاهرة الضفاير عند ابراهيم النخعي واصحاب ابي حنيفة هو الماء الى باطنها ولم يصل وعند الشافعي ان وصل
لم يجب وان لم يصل وجب وعند ابي حنيفة وجب ايصال الماء الى اصول ظفاير النساء فاذا وصل الماء الى احدهما الاجب ان يصل الى باطن الشعر
المضفور واما غير الرجال كحد ايصال الماء الى ظاهر شعرهم المضفور وباطنه عند ابي حنيفة ايضا قوله يتوضأ بالمد المد رطل وثلث
رطل البغدادي والصاع اربعة امداد قوله بيني وبينه اي موضع ذكر الاناء بي ومن وهو واسع الواسع يعمل ماء بنا فيه ويأخذ
الماء فيفاد رني اي فيسبقني باخذ الماء ويأخذ بلي اي اترك الماء لي هذا الحديث يدل على ان الماء الذي يغسل به الجنب يسير طاهر مطهر
سواء كان الرجل والمرأة معادة ابراهيم عبد الله بن ابي بن سلول قوله يحد البلاء اي يحد المرأة اذا استيقظ ولا يذكر احتلاما يعني لا يذكر بعد التنبيه
من النوم انه جامع احلام النوم يرى اي يظن يعني بهذا الحديث ان استيقظ ووصل الماء الى باطن شعره ولم يتذكر احتلاما في المنام يجب عليه الغسل
والتفايين جمع شفيفة وشقيق يقال هذا شقيق هذا اي كلاهما شقيقان من ثدي واحد والمراد بهذا ان الرجل والمرأة من اصل واحد وبنو آدم
عليه السلام قولها اذا جاوزا الختان الختان والمراد بالمجاوزة الختان تغيب الحشفة في الفرج وتحت كل شعرة جنابة يعني لو بقيت
شعرة واحدة لم يصل اليها الماء بقيت جنابة الرجل قولها فاغسلوا الشعر وصلوا الماء الى الشعر وانقوا البشرة طهروا البشرة من
الوسخ واوصلوا اليها الماء فلو كان في موضع وسخ لا يصل الماء الى تحته لم يرتفع الجنابة قوله فعل بها كذا وكذا اي فعل بتلك
الشعرة من العقاب وعن النار عذابا شديدا قال علي قلت اي من اجل ان عمت هذا التهديد عاديت راسي الى الجميع شعري وقد صح الرواية
ان عليا كان يجز شعر راسه ليصل الماء الى جميع راسه وروي مثل هذا عن عايشة قوله لا يتوضأ بعد الغسل هذا يحتمل امرين احدهما ان يتوضأ
في ابتداء الغسل فاذا فرغ من الغسل لم يتوضأ والثاني ان يستنجي ويوصل الماء بنيه
الغسل الى جميع اعضايه ولا يتوضأ لا قبل الغسل ولا بعده بل اذا ارتفع الحدث الاكبر وهو الجنابة يرتفع الحدث الاصغر وهو
ما يحتاج فيه الى الوضوء والحكم كذلك في الفقه قوله يفيض راسه بالخطمي بكسر الخاء شيء معروف يغسل به الرأس يجري اي يكفي ذلك
الخطمي طهورة هذا الحديث اني نصب رسول الله صلعم على راسه الماء ثلث حثيات رفع الجنابة حتى يصل الماء الى جميع شعره ثم يجعل الخطمي
على راسه ليتبرد وتطيب الرأس ويترك الخطمي على راسه ولا يصب على راسه الماء بعد ذلك لانه ارتفع عن راسه قبل جعل الخطمي
عليه ثم يصب على بدنه الماء لترتفع الجنابة عن باقي بدنه بعد جعل الخطمي على راسه لان عايشة قالت نفسل راسه بالخطمي وهو جنب يعني عند
جعل الخطمي على راسه كان جنبا بالنسبة الى باقي اعضايه لا بالنسبة الى راسه قوله حتى يباين الاولى مكسورة مخففة والثانية مشددة
مرفوعة واصله يبيلي سلث ياءات علوزن عليم فادغمت الثانية في الثالثة يعني ان الله كريم يترك لقضح العباد ويتجاوز عن سياتهم
قوله سنيراي ساتر على عيوب الناس لابهتك استارهم قوله يحب الحيا والستر يعني يحب ان امر الصفير من عباده كما قال رسول الله
خلقوا باخلاق الله يعني ليكن تكلم صفات الله ما يمكن ان يكون في المخلوق يعني كونوا رحيما على عباد الله كما كان الله رحيما على
عباده وغير ذلك مما كان فيه ضرورة تستروا استتروا اذا استتر الرجل نفسه فعلى بن الله اسمه بن اي عبده بن همام بن الحرث بن بكر

ونقض م

وانما قلنا غسل باقي بدنه م

شعرات الرجال اي اشعار الرجال في البشرة ونقض الغسل على المراة بخلاف الرجال م

شعرات راس نعل العدد بالجر ونعل نقضت بالجر ونقضت بالرفع حال من الضمير في الفعل الذي هو الماء اي حال كون الماء واصلا م

وكذلك في الصفات من الكبر والكذب ونحوها يعني لا تشتهيان

باب مخالطة الجنب وما يباح له أي المخالطة والمجالسة والمواكلة وغير ذلك مما يجري بين الاثنين من المعاشرة
وما يباح له وما يحل للجنب قوله فانسللت الانسلال الخروج من بين شيء وشيء من قوم فانسللت أي أخرجت يدي من يده وكرهت
أن أجالسه جنبا فأتيت الرحل أي أتيت المأوى بين الرحل وهو ما كان مع المسافر من الاقمشة والرحل ايضا الموضع الذي نزل
فيه القوم قوله ويا أبا هر اعلم أن هذه الكنية وضعها رسول الله صلعم حين رآه وفي ثوبه شيء فقال ما في ثوبك يا عبد الرحمن فقال هرة
فقال انت ابو هريرة فاشتهر بهذه الكنية واحب ان يدعوه الناس بهذه الكنية لبركة لفظ رسول الله يا أبا هريرة وربما قال له يا
أبا هريرة ويجوز حذف الهمزة من الكنية فيقال يا أبا هر قوله يعني فقلت له يعني قلت له كنت جنبا حين رأيتني فتنحيت واغتسلت
سبحان الله هذا اللفظ يقال عند التعجب يعني تعجب رسول الله من فعل أبي هريرة وقال إن المؤمن لا ينجس يعني المؤمن طاهر
لا يصير نجسا بكونه جنبا بل يجوز مواكلة الجنب ومخالطته قوله توضأ واغسل ذكرك يعني يستحب للجنب أن يغسل ذكره ويتوضأ
كما يتوضأ للصلوة ثم يأكل أو يشرب أو يجامع مرة أخرى أو ينام قوله إذا أتى أحدكم أهله أي امرأته يعني إذا جامع مرة ثم أراد
أن يجامع مرة أخرى فليغسل الرجل والمرأة فرجهما لأن هذا أطيب وأكثر للنشاط والتلذذ يطوف على نسائه بغسل واحد
يعني يجامع نساءه بغسل واحد وهذا دليل على أن الجنب يجوز له أن يجامع ثانية وثالثة أو أكثر ولا يجب عليه أن يغتسل
لكل مجامعة غسلا بل يكفي جميع الوطيات غسل واحد قوله يذكر الله على كل أحيانه يعني يجوز ذكر الله من التسبيح والتهليل
وغير ذلك في حال الجنابة وغيرها إلا أنه لا يجوز تلاوة القرآن للجنب قوله فذكروا له الوضوء يعني قالوا ألا توضأ ثم يأكل أم لا فقال
لست أريد أن أصلي حتى أتوضأ وقوله أريد أصلي أأريد بهمزتين فحذف الهمزة الأولى التي هي للاستفهام قوله فأتوضأ
فالفاء هي الناصبة للفعل المستقبل لأنها جواب للاستفهام وهذا الحديث دليل على جواز الأكل والشرب بغير الوضوء
قولها من جفنة الجفنة القصعة الكبيرة قوله إن الماء ليس عليه جنابة يعني الماء الذي أدخل الجنب فيه يده طاهر
مطهر إذا لم ينو المغتسل بإدخال يده في الإناء رفع الجنابة من كفه فإن نوى رفع الجنابة من كفه صار ذلك الماء مستعملا لأن الجنابة
انتقلت من كفه إلى الماء فالمانع انتقل من كفه إلى الماء ونعني بالمانع كون الرجل ممنوعا من الصلوة وغيرها مما لا يجوز
للجنب والماء الذي ينفصل من أعضاء الجنب فهو مستعمل أيضا لأن المانع الذي كان على الجنب انتقل إلى الماء المنفصل
من أعضائه حتى يكون غير مطهر وقولها لا يحل جنب يجنب إذا صار جنبا قولها يستدفئ بي أي يطلب
الدفاءة وهي الدفاءة الحرارة يعني يغتسل رسول الله ويضع أعضاءه على أعضائي ليزول عنه البرد وأنا قلت
يضع أعضاءه على أعضائي من غير حائل لأنه معلوم أن الغرض من إيراد هذا الحديث بيان طهارة أعضاء الجنب
إذا كان وصول اليد بغير حائل وأما مع الحائل فيجوز وصول شيء طاهر بشيء نجس مع حائل بينهما ألا ترى أنه يجوز
الصلوة على نجسة إذا كان بينهما وبين المصلي سجادة قوله يقرئنا القرآن أي يقرأ إذا علم تعليما يقرئنا أي
يعلمنا القرآن واو في قوله أو يحجزه شك من الراوي أن عليا قال لا يحجبه أو قال لا يحجزه والحجز المنع

(حاشية: اي م — وربما قال له رسول الله م — من غير حائل ليجد حرارة منا عضائي صح — دانما [illegible] هذا الحديث دليلا على طهارة أعضاء الجنب صح)

ليس

ليس الجنابة أي ليس إلا الجنابة قوله لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئا من القرآن يعني لا يجوز القليل والكثير وبه قال الشافعي إلا أن يقول
الحمد لله على قصد الذكر وجوز مالك قراءة القرآن للحائض لخوف النسيان وجوز للجنب أن يقرأ بعض آية ولا يتمها ولأبي حنيفة روايتان
أحدهما كمالك والثاني كالشافعي وجهوا هذه أي مخاطبين من التوجيه وهذا اللفظ إذا كان يعدى بعن معناه الإعراض والصرف عن جانب
إلى جانب آخر وإذا كان يعدى بإلى معناه الإقبال إلى الشيء كانت أبواب بعض البيوت حول مسجد رسول الله مفتوحة إلى
إلى المسجد يمرون في المسجد فأمرهم رسول الله أن يصرفوا أبواب بيوتهم من المسجد إلى جانب آخر كيلا يمر الجنب والحائض في
المسجد فذهب أبو حنيفة تحريم مرور الجنب في المسجد ومذهب الشافعي ومالك جواز المرور فيه دون المكث ومذهب أحمد
والمزني جواز المكث فيه قوله لا يدخل الملائكة إلى آخره يعني لا يدخل ملائكة الرحمة والبركة في بيت هذه الثلثة ولا يدخل الملائكة
في هذا البيت بالخير وأما الملائكة الذين يكتبون أعمال العباد لا يمنعون بهذه الأشياء بل يدخلون مواضع الخير والشر وإنما
لا يدخل ملائكة الرحمة بيتا فيه هذه الأشياء لقبح هذه الأشياء أما الصورة فلأن جعل الصورة تشبيه بخلق الله وأي ذنب أعظم
من ذنب من يشبه نفسه بالله في التصوير والمحرم من الصور ما كان صور الحيوانات على شيء مرتفع من الأرض
كالجدار والستر فأما صورة غير الحيوان وصورة الحيوان في البساط وما يجلس عليه ويوضع عليه الرجل فلا بأس به وأما
الكلب فباق بحثه وأما الجنب والمراد منه جنب يقدر على الغسل ولا يغتسل وأما تأخير الغسل ما لم يفت عنه صلوة
فلا بأس به ولكن المستحب تعجيل الغسل قوله جيفة الكافر أراد بجيفة الكافر ذاته في الحيوة وبعد الموت لأن الكافر
نجس بعيد من الرحمة في الحيوة وبعد الموت سمي جيفة لقوله تعالى إنما المشركون نجس والمتضمخ بالخلوق المتضمخ
المتلطخ والخلوق بفتح الخاء طيب معروف يجعل من الزعفران وغيره ووجه النهي من الخلوق لما فيه من الرعونة والتشبيه
بالنساء والنهي عن الخلوق مختص بالرجال دون النساء قوله إلا أن يتوضأ يعني لا يقرب ملائكة الرحمة أيضا الجنب
إلا أن يتوضأ وهذا تهديد وزجر عن تأخير الغسل ~~فليغتسل~~ كيلا يجيء تعنه بحالة لا يجوز فيه الصلوة واللبث في المسجد
وقراءة القرآن بل يعجل الغسل وإن لم يقدر على الغسل فليتوضأ ويحتمل أن يريد بالتوضؤ ههنا الغسل اسم جد عمار عامر بن
مالك بن كنانة بن قيس بن حصين العنسي قوله لا يمس القرآن إلا طاهر ~~روى هذا الحديث عبد الله بن~~ يعني لا يجوز حمل
المصحف ولا مسه إلا طاهرا روى هذا الحديث عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم اسم جد عمرو زيد بن لوذان
الخزرجي قوله أن يتوارى يعني أن يستتر ويغيب ضرب بيديه يعني ضرب رسول الله يديه على الجدار للتيمم وهذا إن كان على الحائط
تراب طاهر صح التيمم بالاتفاق وإن لم يكن على الحائط تراب طاهر صح عند أبي حنيفة لأن أبا حنيفة جوز التيمم بضرب اليد على الحجر وما كان من أجزاء
الأرض وإن لم يكن عليه تراب ثم النبي صلعم ثم رد السلام عليه يدل على استحباب ذكر الله بالوضوء والتيمم لأن السلام اسم من أسماء الله ورد السلام عليه
بعد التأخير يدل وجوب رد السلام وقوله إنه لم يمنعني أن أرد عليك السلام يدل على أن من قصر في جواب أحد يستحب أن يعتذر
إليه ويخبره أي لم أؤخر جوابك تكبرا بل لعذر قوله روى أي آخره معناه ظاهر

باب احكام المياه جمع

(حاشية: لا ههنا للنفي [illegible] واصله لا تقرأ بالجزم [illegible] شيئا من القرآن صح — حتى يفوت عليه أوقات الصلوات ويفوت عنه الصلوات والاغتسال م — والارض م)

شبكة الألوكة www.alukah.net

الماء والماء اصلا ماء تغلبت الهاء همزة قوله ذ الماء الدايم الواقف ووجه النهي عن البول ذ الماء الواقف ان الماء
ان كانت دون القلتين نجس فلا يجوز الاغتسال منه وان كان قلتين فلعله يتغير فيتنجس بصير نجسا بالتغير ولو كان الماء كثيرا الى
غاية الكثرة فلا يجوز البول فيه ايضا لانه لو جوز البول فيه يبول فيه واحد بعد واحد حتى يتغير من الكثرة البول قوله لا يغتسل احد كم
ذ الماء الدايم وموجبه هذا النهي انما يكون ذ الماء الذي هو دون القلتين لان الجنب اذا اغتسل ذ ماء دون القلتين يصير الماء مستعملا
فيتجدد قذارة على النار لانه لا يجوز لاحد ان يغتسل او يتوضأ منه بعد ذلك قوله ذ الماء الراكد الواقف الراكد هو
وجمع يفتح الواو وكسر الجيم اى سريض من وضوء بفتح الواو ومن ماء وضوء قوله مثل هذا الجعل بالزبر بكسر الزاء المنقوطة وبعدها
راء غير منقوطة مشددة والجعل بفتح الجاء والجيم الزنبر البيض الجعلة القبيح وهو الطاير المعروف بالتعليب ويبضها فيه تقوش يضرب
الى الحمرة وقيل الزنبر والجعل ازار جعلة العروس يعني يشبه خاتم النبوة ببيض القبيح بالحمام او بزر جعلة العروس وجاء وصف
خاتم النبوة ووصف رسول الله صلعم ان شاء الله واسم عبد السايب سعيد بن تمامة بن الاشوه قوله اذا كان الماء قلتين لم يحمل نجسا
وروى فانه لا ينجس القلة الجرة الكبيرة التي سعتها مايتين وتخمينها بالبغدادي تكون قدر القلتين بخمسمايه رطل وقيل ستمايه
رطل قوله لم يحمل نجسا اى لا يصل النجاسة بل يدفع النجاسة عن نفسه يعني لا ينجس وهذا بشرط ان لا يتغير فاذا كان الماء قلتين
ولم يتغير فهو طاهر مطهر وان كان فيه خبث شلا فان تغير نجس وقدر القلتين يسمى كثيرا ودونهما يسمى قليلا وعند ابي حنيفة الكثير ما لا
القدر العظيم الذي لو حرك احد جوانبه لم يتحرك جوانبه الاخرى وفي بعض روايات الكثير ما يكون طوله عشرة اذرع وكذلك عرضه
قوله من بير بضاعة بضم الباء بير في المدينة قوله يلقى فيها الحيض والنتن الذي رايحته كريهة وتاويل هذا ان الناس يلقون الحيض
الكلاب والنتن في الصحاري وخلف بيوتهم ينجري عليها ماء المطر ويلقيها الماء الى تلك البير لانها في نز الماء وليس معناه ان الناس
يلقون الحيض ولحوم الكلاب والنتن في بير يبقى منها الماء لان هذا محال لا يجوز وكيف يجوز في تكليف حكم صحابة رسول الله صلعم قوله
الماء طهور تاويله ان الماء الذي تسالون عنه وهو ماء بير بضاعة طاهر لانه اكثر من قلتين قال ابو داود وحدثت فيه رداعي فاذا
عرضه ستة اذرع وقال ابن سعيد تلت لقيم بير بضاعة كم كان فيها من الماء قال فاذا الماء كثيرا قال العمانة واذا كان قليلا
فالى دون العورة قوله لا ينجسه شئ تقديره ولا ينجسه شئ مما لم يتغير قوله هو الطهور ماؤه والحل ميتته الصحيح في
هو الطهور يرجع الى البير يعني الجرة ماؤه طهور وميتته حلال فالحوت حلال بالاتفاق والضفدع حرام والسرطان ايضا
في اصح القولين وكذلك ما يعيش في الماء والبر فانما ما لا يعيش في غيره ثلثة اقوال احدها ان جميعه حلال والثاني حرام والثالث
ما يؤكل مثله في البر يؤكل وما لا يؤكل مثله في البر لا يؤكل قوله ليلة الجن ليلة الجن هي الليلة التي جاءت الجن رسول الله ذهبوا به
الى قومهم ليتعلموا منه الذين تفقه رواية عبد الله بن مسعود كان معه وغدوه رواية زيد بن ثابت معه لابن مسعود قوله ماء ذا وتر
الاداوة المطهرة يعني اى شئ في اداوتك النبيذ التمر والذهب المنبوذ في الماء كانوا يفعلون هذا يحلوا ما دام لان ما دام

الغدير

في البرم

كان

الامام قوله فلا يصح نعليه عن يمينه وعلة النهي عن وضع النعلين ما ذكر في القاء البزاق في الباب المتقدم قوله او يصل فيها
يعني اذا كانا طاهرين رواه ابو سعيد **باب السترة** السترة ما يستر شيئا والمراد هنا ساعدة او عضاه وغير ذلك
مما نظهر به موضع المصلي كيلا يمر بين المصلي وبين موضع سجوده يعني واي شئ العنزة رمح قصير ينصب اى يغرز العنزة في الارض
ليعرف موضع سجوده ليمر المار خلف العنزة لا بين العنزة وبين المصلي وهذا الحديث يدل على ان المصلي يتبين موضع صلوته
بسجادة او ليقف قريبا من اسطوانة المسجد او ليغرز عصا او ليخط خطا قال المصنف بشرح الستة سترة الامام سترة من
خلفه يعني اذا بين الامام موضع صلوته بعصا وغيرها لا حاجة للمومنين الى غرز العنزة او غيرها قوله بالابطح الابطح موضع
بمكة وضوء رسول الله اى الماء الذي توضأ به رسول الله يلتمسون اى يسرعون الى ذلك الماء يا خذونه ويمسحون به وجوههم واعضاءهم
ليصيبوا بركة رسول الله يتمخط اى يمسح به اعضاءه وهذا دليل على ان ماء الوضوء طاهر قوله حلة حمراء تثنيتها بل كان في خطوط حمر لان الثوب الذي هو احمر من غير ان يكون فيه لون آخر غير الاحمر مكروه للرجال قال الخطابي قد نهى
رسول الله صلعم الرجال عن لبس المعصفر وكره لهم الحمرة في اللباس وكان ذلك منصرفا الى ما صبغ من الثياب بعد النسج فاما صبغ
غزله ثم نسج فغير داخل في النهي لان ما صبغ غزله ثم نسج فهو مصبوغ بعد النسج وانما نهى الرجال عن
لبس الثياب الحمر لما فيه من المشابهة بالنساء وقد قال ابن عباس لعن النبي صلعم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء
بالرجال قوله مشمل الشتيم هو ضم الذيل ورفعه للعدو وشمرا هنا معناه سرعا في جلاده قوله نعرض راحلته اى ننيخ ونشرك جملا بالعرض اى يعترضه
بينه وبين القبلة ويصلي نحوه ليكون الجمل مانعا بينه صلعم وبين المارين عرض يعرض بضم الراء وكسرها اذا وضع شيئا بالعرض اى اعترض
اى اعتبرني اذا صبت الركاب اى اذا سارت الاجمال الى الصحراء الى حتى يصلي سبب البعير يسبب هيأ بالذال المعجمة
في السير واسرع الركاب جمع لا واحد له من لفظه بل واحدة راحلة فيعدله بتشديد الدال اى يسويه ويقومه اخرة الرحل مؤخره
قوله مثل مؤخرة الرحل مؤخرة الرحل بكسر الخاء خلف الرحل يعني شيئا مرتفعا يقدر مؤخرة الرحل صلى نلا يضره من
مر وراء ذلك رواه موسى بن طلحة عن ابيه قوله ماذا عليه اى اى قدر عليه من الاثم بسبب المرور بين يدي المصلي قوله لا ادري
قال اربعين يوما او شهرا او سنة قال بعض اصحاب الحديث اذ يريد بهذا اربعين سنة لا شهرا ولا يوما لان هذا وعيد وزجر
عن المرور وما فيه الوعيد اكثر فهو اوفق لمقصود الزجر ولا شك ان الوعيد في اربعين سنة اكثر فيكون اربعين سنة اصح من
اربعين شهرا او يوما وابو الجهيم هذا هو عبد الله بن جهيم الانصاري ويقال هو ابن اخت ابي بن كعب قوله يجاز اي غير
ملصقا نلة اى فليجاوزه يعني نليد فعه بالقهر ليس معناه جواز قتله بل لو قتله عند الجب عليه القصاص ولو قتل خطاء
وجب عليه الدية بل معناه المبالغة في كراهيته المرور بين المصلي وبين السترة والمبالغة في استحباب دفع المار قوله قال ابو النضر
هو شيطان يعني يفعل فعل الشيطان لان تشويش فعل الشيطان قوله يقطعها اى يحفظ ويدفع ذلك اى ذلك القطع
يعني اذا مر بين يدي المصلي امراة او حمار او كلب يبطل صلوته فان كان هناك السترة ومر من الثلثة وراء

في الغدير

اذا وضع ص

الاكمة

كان

السترة لايضر هذا ظاهر الحديث ولكن لايجوز ان يحمل هذا الحديث على ظاهره لاحاديث ياتي بعيد هذا على خلاف هذا
الحديث وبعض يقطع الصلوة هذا مما يقطع كمال الصلوة قوله معترضة الاعتراض ان الرجل اذا مر بين يديه شيء من
هذه الاشياء يتشوش قلبه ويزول حضوره فاذا زال الحضور زال كمال الصلوة قوله معترضة الاعراض صيرورة الشيء جانبا يلاقي
شيئين وقولها انا معترضة اي انا مضطجعة منه وبين القبلة كما يوضع الجنازة بين المصلي وبين القبلة والغرض من هذا الحديث
بيان ان المرة لاتقطع الصلوة اذا مرت اذا اضطجعت بين يدي المصلي وفي هذا الحديث فايدة لطيفة وهي ان السنة في الاضطجاع ان
يضطجع مستقبل القبلة قوله اقبلت اي جئت الاتان الحمار الانثى تاهورت اي تاربت يعني كنت قريبا من البلوغ الى غير صوار
يعني الى غير سترة بل استقبل الى الصحراء والغرض من هذا الحديث بيان ان مرور الحمار بين يدي المصلي لايقطع الصلوة
قوله فليخطط خطا هذه كيفية الخط خلاف نقيل يخط المصلي من عند قدمه خطا طويلا نحو القبلة وقيل يخط عند موضع سجوده
خطا على العرض يعني ليكن الخط مثل جنازة موضوعة بين يديه قوله فليدن اي فليقرب قال الشافعي ليكن بين المصلي وبين السترة
ثلثة اذرع او اقل وشله قال احمد وقال ابو حنيفة ليكن السترة بقدر مؤخر الرحل قوله لايقطع الشيطان عليه صلوته يعني
لايتشوش الشيطان عليه صلوته كنيته سهل ابو عبد الله واسم ابيه عبد الله بن ساعدة قوله ولايفعله صمدا صمد بفتح العين في الماضي
وضمها وكسرها في القاموس صمده اذا قصده يعني اذا صلى الى السترة لايجعل تلك السترة تلقاء وجهه بل يجعلها مايلا عن يمين او يساره
احترازا عن مشابهة الذين يعبدون الاصنام فانهم يتوجهون اليها عند السجود قوله وحيالة تجاه وكلبة للافراد كما
يقال تمر وتمرة ويحتمل ان يكون للتانيث والغرض من هذا الحديث بيان ان مرور الحمار والكلب بين يدي المصلي
لايقطع الصلوة قوله وادرؤا ما استطعتم الادرؤ الدفع يعني اذا مر بين ايديكم شيء وانتم في الصلوة لايقطع صلوتكم
ولايبطل صلوتكم ولكن ادفعوا وامنعوا الماء فان الماء بين يدي المصلي شيطان اي محل الشيطان على المرور وانما يجوز
لدفع المار اذا وضع بين يديه سترة او صلى على سجادة فان لم يصل الا سترة فليس له دفع المار لان التقصير من تركه
السترة باب صفة الصلوة قوله اذا حاذى بمنكبيه اي حاذى يديه بمسجد اي بجانب المسجد فانك لم تصل صلوة صحيحة اذا
قمت الى الصلوة اي اذا اردت القيام الى الصلوة فاسبغ الوضوء الاسباغ الاقام اي فتوضأ وضوءا تاما ثم اقرأ
ماتيسر معك من القرآن يعني اقرأ من القرآن ما تعلم فعند الشافعي لايصح الصلوة الا بقراءة الفاتحة ان عليها او بقدر
الفاتحة ان لم يعلم الفاتحة وان لم يعلم شيئا من القرآن يسبح بقدر الفاتحة وعند ابي حنيفة لايلزم الفاتحة بل يقرأ
المصلي ماشاء من القرآن ولو اية من هذا الحديث بيان فرضية الوضوء واستقبال القبلة والتكبير وقراءة القرآن
والركوع والرفع منه والسجود الاولى والرفع منه والسجود الثانية والطمانينة في هذه الاركان كلها وكون هذه الاركان
فريضة قوله يستفتح اي يبتدأ الشخص يشخص اذا رفع صوته يصوب اذا خفض وهو ضد الرفع قولها وكان اي وكان
رسول الله صلعم يقول اي يقرأ في كل ركعتين التحيات قولها وينصب رجله اليمنى يعني وينصب قدمه اليمنى بحيث يضع اصابع

كان ماء الحمام وسراويل ما يفعلون هذا لان الماء اذا كان فيه نجاسة او غيره من الحلاوي كان او فوه وانفع واعلم انه يجوز عند ابي حنيفة
التوضؤ بالماء المتغير بشيء طاهر كالقرو غيره وعند الشافعي لايجوز اذا تغير بحيث يضاف ذلك الماء الى ذلك القرو غيره قوله وكانت
تحت ابن اي ماء ملكت زوجة ابن ابي قتادة واسم ابي قتادة عبد الله سكبت اي صبت له ماء الوضوء تدع فاصغى اي اميل الاناء
اليها ليشرب منه لتجيبني بالنية اي حتى آتي النهر لتشرب من ماء وضوئي فلا تجيبني فان فيها طاهر وقوله لها ابه اني سداعة اي
العرب لان العرب يقول بعضهم لبعض يا اخي وان لم يكونا اخوين حقيقة قوله صلع انها من الطوافين عليكم يعني ليست بنجسة
لانها تطوف عليكم وتتمشى بينكم وفراشكم وملكوكات نجسة لامرتم باجتنابها واخراجها من البيوت وذكر فيه بعض الحشوية
انها كالطوافين عليكم من الهوام والحيات واصحاب الحوائج يعني يحصل كل اجر الاحسان اليها اوفى قوله او الطوافات شك من الراوي
انه قال من الطوافين او قال من الطوافات وسور الحمار طاهر عند الشافعي وهو عند ابي حنيفة مكروه اسم ابي قتادة الحارث وقيل
النعمان بن عمرو بن لمذم وجد كعب عمر بن العين بن كعب قوله بفضلها اي بفضل الهرة اي ما بقي في الاناء من الماء بعد شربها
قوله انصلت اي ذهبت بعد الشرب الحمر بضم الحاء والميم جمع حمار قال الشافعي سور جميع السباع طاهر الا الكلب و
الخنزير وعند ابي حنيفة نجس السور البقية قولها فيها اثر العجين العجين الدقيق المعجون فان كان اثر العجين كثيرا بحيث
يضاف الماء يجوز عند ابي حنيفة الطهارة به ولا يجوز عند الشافعي وهو الظاهر ان اثر العجين في تلك القصعة لم يكن كثيرا مغيرا للماء
وام سماعي بالهمز بعد الواو هي اخت امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه نا ضلف في اسمها قيل سند وقيل نائلة

باب تطهير النجاسات قوله اذا شرب الكلب بحث هذا الحديث يأتي في الذي

بعده قوله طهور اناء احدكم الطهور بضم الطاء في التطهير او الطهارة اذا ولغ اي اذا دخل فيه الكلب فيه قوله
اولاهن بالتراب يعني يكون الماء الاول مكدرا بالتراب وفي حديث آخر اولاهن او اخراهن بالتراب ينجب استعمال
الطهورين في ولوغ الكلب لكون نجاسته اغلظ النجاسات الا التراب في مرة من السبعة اي اية مرة كانت
وعلة جعل التراب في الماء ان التراب طهور في التيمم والماء طهور ينجب استعمال الطهورين في ولوغ الكلب لكون
نجاسته اغلظ النجاسات ومذهب ابي حنيفة ان ولوغ الكلب كسائر النجاسات لاحاجة الى عدد السبع ولا
الى استعمال التراب فيه وعند مالك يغسل سبعا من غير تراب لدليل الحديث الذي قبل هذا الا انه لم يذكر فيه قوله فشاء له
الناس يأخذه الناس ليضربوه دعوه اي اتركوه ولا تضربوه ولا تشتموه فانه معذور لانه لم يعلم ان البول في المسجد
لايجوز او هو يقول اي اوصبوا السجل الدلو الذي فيه الماء على بول الكلب والذنوب الدلو الملان او في قوله او ذنوبا
ملانا دون حماد تاكيد وليس بتبيين لان السجل والذنوب لايكونان الا من الماء وهذا دليل على ان يحتمل ان يكون للشك من الراوي و
يحتمل ان يكون للتخيير يعني مخيرهم النبي بين ان يهرقوا فيه سجلا غير ملآن او ذنوبا ملانا ومن حماد تاكيد وليس بتبيين لان السجل
والذنوب لايكونان الا من الماء وهذا دليل على ان الارض يطهر اذا قد الماء عليها وقال ابو حنيفة لايطهر حتى تحفر ذلك التراب

فان وقع عليه الشمس طهر عنده من غير حفر وصب ماء **قوله** يعشم يسر من التيسير التسهيل يعني امرتم باللطف والرحمة على الناس وترك ايذايهم التعسير ضد التيسير ولا يصلح الخ لا يليق ولا يجوز القذر ما ينفر ويتقزز منه الطبع كالنجاسات والاشياء المستقذرة **قوله** او كما قال رسول الله يعني شك الراوي ان رسول الله صلعم قال هذه الكلمات او قال شيئا قريبا منها آخره
اذايت اصحابنا الى اخيرنا عن حكم اصابة دم الحيضة ثوب احدنا والحيضة الحيض **قوله** بالقرص اي فلتحمحه بيدها محا شديدا قبل الغسل حتى يتفتت ثم لينضحه اي ثم لغسله لينضح عنا ضب الماء ثم ليصل فيه يعني اذا غسلته وبقي اثره فلا باس لان ازالة لون الدم متعسر عن سليمان بن يسار قال سالت عايشة عن الحيض يصيب الثوب فقالت كنت احاله من ثوب رسول الله صلعم فيخرج الى الصلوة **قوله** عن المني اعلم ان المني طاهر عند الشافعي واحمد ونجس عند مالك واما ابو حنيفة يقول يغسل ما دام رطبا فاذا يبس جاز فركه من غير غسل والفرك الدلك المسح حتى يذهب اثره وغباره من الثوب فدعا ماء فينضحه ولم يغسله اعلم ان الصبي الذي لم يطعم غير اللبن اختلف في غسل بوله فمذهب ابي حنيفة ان يغسل كساير النجاسات ومذهب الشافعي ان يرش عليه بحيث يغلب الماء على البول لان لفظ الحديث ملوالرش كما ياتي بعد هذا. والمراد بالرش ايصال الماء الى جميع موضع البول بحيث يكون الماء اكثر من البول قبل زواله لكن الماء مثل البول ولا يشترط سيلان الماء من ذلك الموضع ولا تقاطر واذا رش الماء على ذلك الموضع على هذه الصفة طهر ذلك الثوب برخصة الشارع وعفى عن البول الباقي في ذلك الموضع بخلاف بول الصبية فان لبنها لرقته يحتاج في غسل بوله الى الدلك وعصر ام قيس اسم حضانة وهي ام عكاشة بن محصن وبني اسدة **قوله** اذا دبغ الاهاب الجلد يعني فقد طهر الاهاب الجلد يعني اذا دبغ جلد الميتة طهر الا جلد الكلب والخنزير وعند ابي حنيفة يطهر جلد الكلب ايضا **قوله** نصدق اي دفعت صدقة الى عتيقة ميمونة **قوله** انما حرم اكلها يعني انما حرم من الميتة اكلها ويجوز بجميعها واما جلدها فيجوز دباغته ويطهر بالدباغة قول سودة زوج النبي صلعم ماتت لنا شاة الى آخره الزوج والزوجة واحد المسك بفتح الميم الجلد ما زلنا نقيد اي نشرب منها الماء دائما فالتنقيد فيه لانهم كانوا يقيدون في الماء السمن وغيره ليحلو وفي هذا بيان طهارة جلد المدبوغ حتى صار شيئا اي حتى صار خلقا بحيث لا يمكن استعمال من المخلوقة سودة اسم انما ذمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود **قوله** عن لبابة تقدم بحث حدثها ولبابة بنت عبد الله بن عباس واسم جدها حزن بن بجير بن الهزم وهي اخت ميمونة **قوله** وطي اي ضرب ومسح الاذى النجاسة ذهب الاوزاعي وابو ثور الى ان النعل والخف اذا اصابها نجاسة رطبة ومسحها على الارض حتى يذهب اثرها جاز الصلوة بهما وذهب الشافعي الى ان النجاسة لا يزيلها الا الماء وتاويل الحديث عندي ان الرجل اذا مشى على نجاسة يابسة واصاب النعل غبار النجاسة ثم مشى على مكان طاهر وعندنا ضيفة اذا جف النجاسة بالنعل او الخف فمشى على الارض جازت الصلوة عليه وان كانت النجاسة رطبة لم تجز **قوله** نهى رسول الله صلعم عن لبس جلود السباع والركوب عليها هذا النفي يحتمل وجوها احدها ان يكون قبل الدباغ فيكون نجسا ولبس النجس والركوب عليه لا يجوز الثاني ان يكون بعد الدباغ ولكن الطاهر كون الشعر على جلود السباع يدبغ مع الشعر والشعر

لا يطهر

لا يطهر بالدباغ لان الدباغ لا يعتبر الشعر عن حاله اولا يوثر فيه فاذا كان كذلك يكون نجسا والنهي على هذين الوجهين نهي تحريم وفي وجه يطهر الشعر بالدباغ تبعا للجلد والوجه الثالث ان لبس جلود السباع والركوب عليها من فعل السلاطين وفيه تكبر وزينة ولا يليق هذا بالصلحاء فاذا كان النهي لاجل التكبر والخيلاء يكون النهي تنزيهيا اذا قلنا يطهر الشعر بالدباغ او كان جلدا لم يكن عليه شعر قال ابو المليح عن ابيه ان النبي صلعم نهى عن جلود السباع ان يفترش او يبسط ويجلس عليه وابو المليح بضم الميم وفتح اللام اسمه عامر واسم ابيه اسامة بن عمير الهذلي **قوله** اذكره ثمن جلود السباع يعني ان رسول الله صلعم كره مع جلود السباع وشراءها وذكر قبل الدباغ لكونها نجسة قبل الدباغ ولما بعد الدباغ فيجوز **قوله** يا صاحب الاهاب الجلد روى هذا الحديث عبد الله بن عكيم وهو ابن ست سنين من الصحابة لانه لم يلق النبي صلعم **قوله** لو اخذتم اهابها اي لو اخذتم اهابها قد بعمتموه لكان حسنا او لكان جايزا قوله يطهره الماء والقرظ ورق السلم يدبغ به يعني يطهره مخلط القرظ بالماء ويدبغ به جلد الجدي

باب المسح على الخفين

معناه ظاهر **قوله** تبرز اي خرج قبل الغايط بكسر القاف وفتح الباء اي الى جانب وناحية يقضي فيه حاجة اداوة اي مطهرة يعني الماء ليتوضا منها **قوله** قبل الفجر اي وكان خروجه لقضاء الحاجة قبل الفجر وهذا دليل على ان تحصيل اسباب الصلوة من الوضوء وغيره يجب قبل دخول الصلوة فلما رجع اي فلما رجع من قضاء الحاجة اهويت اي طفقت الى الطريق اي اصب على يديه وهذا دليل على ان صب الماء على يد المتوضي ليتوضا جايز فغسل يديه اي كفيه **قوله** وعليه جبة من صوف هذا دليل على ان لبس الصوف سنة مستحبة اي ضيق محبس عن ذراعيه اي يبعد كميه عن ذراعيه فضاق كم الجبة بحيث ما قدر ان يخرج يده الى المرفق عن كم الجبة من غاية ضيق الكم وهذا دليل على ان كم الضيق سنة امرت اي قصدت **قوله** دعهما اي اتركهما ولا تنزعهما وعلى ثاني اثنيهما طاهرتين يعني ليستهما في حال كون قدمي طاهرتين بعد ان كنت على وضوء كامل حين ليستهما ويجوز المسح عليهما وهذا دليل على ان المسح على الخفين انما يجوز اذا لبس الخفين على وضوء كامل فانتهينا الى وصلنا يصلي بهم اي كان عبد الرحمن بن عوف امامهم وقد جاء في رواية اخرى ان رسول الله قال لهم بعد الفراغ من الصلوة احسنتم صلوا الصلوة لوقتها يعني اذا دخل وقت الصلوة صلوا الصلوة ولا توخروا الصلوة لانتظار الامام وترك انتظار الامام انما يستحب اذا علموا ان الامام يجي بعد مضي زمان كثير اولم يعلموا متى يجي الامام اما اذا علموا مجي الامام في زمان يسير يستحب انتظاره وان كان موضع الامام قريبا من المسجد يستحب اعلام وقت الصلوة **قوله** وقد ركع بهم ركعة اي وقد صلى بهم ركعة الحش البيت اي عام عبد الرحمن مجيء النبي ذهبت تاخرا اي عزم على ان تاخر من موضعه ليتقدم النبي فاومى اليه اي اشار اليه النبي ان يكون على حاله فاقتدى النبي بعبد الرحمن في ركعتهم الباقية وهذا دليل على ان اقتداء الافضل بغير تابعا جايز اذا علم الامام اركان الصلوة فركعتا اي صلينا لسبقتنا اي فاتتنا عن مع الامام **قوله** ارخص اي جوز قوله فلبس خفيه الفاء للتعقيب يعني لبس وضوء متعقبا على لبس الخف فلو لبس الخف على الحدث ثم توضا لا يجوز المسح على الخف ابو بكرة ثقفي واسمه نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج **قوله** اذا كنا سفرا السفر بسكون الفاء معنى المسافرين ان لا ينزع خفافنا يعني ان مسح على ضفا فنا ثلثة ايام

وليا يمن والخفاف بخلاف خف للامن جنابة يعني لاينزع تخفيفا الاعند غسل الجنابة فانه لايجوز للمغتسل ان يمسح على الخف
بل يجب عليه نزع الخف وغسل الرجلين كسائر قوله ولكن من غايط وبول ونوم يعني ينزع عند غسل الجنابة ولكن لا
ينزعهما عند البول والغايط والنوم بل يتوضأ ويمسح على الخفين قيل لم لايجوز المسح على الخف للمغتسل ويجوز للتوضي قلنا لان الجنابة
لاتكثر وقوعها ولايكون في نزع الخف عند غسل الجنابة مشقة واما الحدث فتكثر وقوعه فيكون في نزع الخف مشقة والمسح على
الخف رخصة ورود الرخصة انما يكون لدفع المشقة قوله فضارت بتشديد الضاد اي صيرت ماء الوضوء على يدي رسول
قول الشيخ هذا مرسل لايثبت بعد قول عن المغيرة غير مستقيم لان المرسل من الحديث الذي يرويه التابعي عن رسول الله ولم يذكر
الصحابي وههنا ذكر المغيرة وهو صحابي راوي هذا الحديث فكيف يكون مرسلا واصل هذا الحديث ان رجاء ابن حيوة
روى عن وراد كاتب المغيرة وبولاه ان رسول الله صلع مسح اعلى الخف والنعل والحديث على هذا الطريق مرسل لان وراد اروى
الحديث عن رسول الله وترك ذكر المغيرة وزاد تابعي فاذا عرفت هذا فاعلم ان السنة عند الشافعي ومالك ان يمسح اعلى الخف
دون السفلة وعند ابي حنيفة ان مسح اعلى الخف دون النعل قوله ومسح على الجوربين والنعلين قال الخطابي معنى قوله
مسح على الجوربين والنعلين ليس هو فوق الجوربين وقد جوز المسح على الجوربين سفين الثوري واحد بن حنبل وعند ابي يوسف
ومحمد بن الحسن يجوز المسح على الجوربين اذا كانا ثخينين لايصل الماء منهما الى الرجلين باب التيمم قوله
لم يميزوا احد من هذه الثلثة للامم المتقدمة وفضلنا الله على الامم المتقدمة بهذه الاشياء وذلك لان الامم المتقدمة يقولون كيف
اتفق من غير الصف واسنا ان نقف في الصلوة على الصف كما يقف الملايكة سكذى ولم يجز للامم المتقدمة ان يصلوا
الا في كنايسهم وبيعهم لهذه الامة ان يصلوا في جميع وجه الارض اذا كان الموضع طاهرا ولم يجز التيمم لاحد من الامم المتقدمة وكذلك
لم يكن في اول الاسلام جايزا حتى اصلت عايشة عقدها قلادة وهي مع رسول الله في سفر فاقاموا في ذلك الموضع لطلب قلادة
عايشة حتى دخل وقت الصلوة ولم يكن معناك ماء فاغتم المومنون لاجل الصلوة وجاء ابوبكر عايشة واذا هما بالكلام وقال
قوت الصلوة على المسلمين فنزلت آية التيمم وهي قول تعالى وان كنتم مرضى او على سفر الى آخر الآية قوله صلع وجعلت تربتها لنا طهورا اي
وطهورا اي مطهرا قوله اذا لم نجد الماء اذا للشرط يعني لا يجوز التيمم الا اذا لم نجد الماء وكذلك يجوز لمن به مرض او
جراحة يضره استعمال الماء قوله انفتل اي رجع ورفع من الصلوة اذا مر برجل اي اذا رسول الله صاحب رجل
يعني راى رسول الله رجلا واقفا في ناحية لم يصل مع القوم معتزلا اي اسم فاعل من اعتزل اذا خرج من بين القوم وقف في
في جانب متفردا عليك بالصعيد يعني يلزم عليك التيمم بالصعيد والصعيد التراب عند الشافعي وجه الارض
سواء كان عليه التراب اولم يكن عند ابي حنيفه قوله فانه يكفيك يعني يستغنيك عن الوضوء ويدفع عنك القضاء
بالمن يتم وصلى فلا قضاء عليه سواء كان محدثا او جنبا قوله كفاة سرية الجيش فتمكث اي تمرغت على التراب
اي اوصلت التراب الى جميع اعضايي وظننت ان ايصال التراب الى جميع الاعضاء واجبة في الجنابة

كما يصال الماء الى جميع الاعضاء قوله فضرب النبي صلعم بكفيه الارض ونفخ فيهما انما نفخ فيهما لانه حصل في كفيه تراب كثير فنفخ
فيهما ليقل التراب ولو نفخ محى بذلك جميع التراب من الكف لم يجز التيمم عند الشافعي لان ايصال التراب الى الوجه واليدين غير
واجب عنده بل الواجب عنده ضرب الكفين على وجه الارض وان كان على الحجر المنسر وهذا الحديث يدل على انه يكفي ضربة واحدة للوجه
والكفين وبه قال احمد والاوزاعي واما عند مالك والشافعي واسحق لايجوز الا بضربتين ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين بدليل حديث
ابن عمر وقد ذكر في الخرباق مخالطة الحب قوله فخة اي فحته وخدشه حتى يحصل منه تراب هذا الحديث يدل على ان الحدث كالجنابة في
حال الطهارة لان السلام من اسماء الله تعالى قوله ووضع يديه على الجدار اي ضرب بيديه على الجدار اي بجميعهما وقيل لوجههما اسم الحرث بن الصمة بكسر
الصاد وتخفيف الميم الانصاري قوله ان الصعيد الطيب وضوء المسلم الوضوء بفتح الواو ماء الوضوء والمراد ههنا ان التراب يقوم مقام الوضوء في صحة
الصلوة بالتيمم قوله وان لم يجد الماء عشر سنين فالمراد بعشر سنين الكثرة يعني وان لم يجد الماء مدة طويلة وليس المراد منه انه لايجوز فوق عشر سنين بل
يجوز ابدا ان لم يجد الماء قوله فليمسه بضم الياء وكسر الميم مضارع امس يقال مست اليده وامست الماء اليدي مسحت اليد بالماء اليشرة
وجه الجلد يعني اذا وجد الماء فليتوضأ قوله فان ذلك خير لين معنى هذا ان الوضوء والتيمم كلاهما جايز عندنا ووجود الماء كالوضوء خير وافضل
المراد منه ان الوضوء واجب عند وجود الماء ولا يجوز التيمم وبهذا نظير قوله تعالى الحجاب الحجة لو سمع سمعا واحدا سمع مقبلا مع انه لا فضيلة والثاني
لمستقر الحجاب النار ويقبلهم والمقيل موضع القيلولة وهو النوم نصف النهار قوله فنجه اي كسر الحجر في راسه بيان لموضع الشج يعني كسر راسه فاحتلم
اي اصابته جنابة وخاف ان يضع الماء في جراحة لو اغتسل على كيفية بعض التجويز في الكلام وغيره يعني لم يسيلوا ولم يتعلموا حالا يتعلق فانه
لاشفاء لداء الجهل الا التعلم التعصيب الشد ان يعصب اي ان يشد خرقة على جرحه حتى لايصل البه الماء ويمسح بالماء على وجه الخرقة
ويتيمم وفي الفقه خلاف في تقديم التيمم على الوضوء وتاخيره وليس في الغسل ترتيب باب الغسل المسنون

قوله اذا اراد احدكم الجمعة فليغتسل هذا امر سنة لا وجوب وغسل الجمعة لايصح قبل الصبح قوله غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم
قوله واجب هذا تاكيد الاستحباب وليس المراد به الوجوب وهكذا كقول القايل حق فلان علينا واجب ومعلوم ان دعاءه غير واجب
قوله على كل محتلم اي بالغ لان الصبي غير مامور بالغسل ازالة الوسخ والرايحة الكريهة كيلا يتاذى بعض الناس برايحة بعض قوله
حق على كل مسلم بحث قوله واجب وتذكير قوله فبها اي بالسنة اي ونعمت الخصلة الوضوء هذا الحديث صحيح
بان غسل الجمعة سنة وقال من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضأ على الغسل انه ربما يلحقه رشاش من الماء المغسول به الميت من موضع
فيه نجاسة وربما يعرق من الحوف والدمشة فيستحب له الغسل لازالة العرق ورايحة الايط الحاصلة في ذلك الوقت ولتطهير اعضايه
من الرشاش فان قيل تمدتم ان الغسل لازالة الرشاش النجس فينبغي ان يكون الغسل واجبا لان ازالة النجاسة واجبة قلنا انما يجب اذا تحقق
وصول الرشاش النجس اليه وههنا لم يتحقق بل يحتمل فيستحب لا يجب واما الوضوء لحمل الجنازة ان لم يكن الوضوء فالوضوء عليه واجب
ان اراد الصلوة على الميت وان كان له الوضوء قبل الحمل ثم حمل الميت فيستحب له تجديد الوضوء بعد وضع الجنازة احتياطا لانه ربما خرج
مشروح لشيء دمشة وخوف من حمل الجنازة وثقل محل الجنازة ومما يعلم ذلك من الدمشة وربما يتقدر وجه من خوف فيستحب له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الوضوء لازالة التغير وقيل قوله فليتوضأ يعني ليكون على الوضوء حتى في الجنازة يصلي على الميت قولها ومن الحجامة يعني من اجل ان يحتجم يستحب ان يغتسل لانه ربما يصيبه رشاش من الدم وهو لا يعلم قوله او غسل الميت ليس المراد به ان النبي غسل ميتا فاغتسل من غسله بل معناه امر من غسل ميتا بالاغتسال بعد الفراغ من غسله قوله نامره النبي صلعم ان يغتسل بالماء وسدر اذا اسلم وقد جامع او احتلم او الكفر فهو جنب والغسل عليه فريضة وان اغتسل في الكفر لم يصح غسله لان الغسل الى النية والنية عبادة والعبادة لا تصح من الكافر وعند ابن حنيفة يكفيه اغتساله في حال الكفر وفيه قول الشافعي فاما اذا اسلم الكافر ولم يكن جنبا بان بلغ بالسن ولم يجامع ولم يحتلم فالسنة ان يغتسل وهل يغتسل قبل قول كلمتي الشهادة او بعدها فيه خلاف والاصح اظهر الغسل على قول كلمتي الشهادة يؤمر به ولا يقول كلمتي الشهادة ثم يؤمر بالغسل والغرض من اغتساله تطهيره من النجاسة المحتملة على اعضائه بسبب الموت والرائحة الكريهة وعند مالك رح لا يجب عليه الغسل وان لم يكن جنبا واما الغسل بالماء والسدر كاستعمال السدر للتنظيف لان السدر يطيب الجسد وبدا اذا جعل السدر في الماء ولم يتغير الماء فان تغير نصب الماء المتغير على جسده للتطييب ثم يصب الماء الصافي على جسده ليصح اغتساله ويحتمل ان يريد باستعمال السدر غسل الرأس به كذا قيس ابو علي واسم مجن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد التميمي

باب الحيض

قوله ان اليهود اليهود جميع واحدها يهودي اكل يواكل مواكلة اذا اكل واحد مع واحد لم يواكلوهم يعني يجتزؤن عنها في الاكل والشرب قوله فسأل اصحاب النبي يعني سأل الصحابة عن النبي عز ذكره على الجانبين في الاكل والشرب ومساكنتهن في حال الحيض مثل معناه اي قذر ونجس يتأذى الزوج بمجامعتهن في ذلك الوقت فاعتزلوا اي ابعدوا متمنين في الحيض اي في مكان الحيض وهو الفرج يعني الحيض اذا يتأذى الزوج من مجامعتها فقط وليس اذى يحصل منها للزوج اذ من سائر اعضائها حتى تخرجها الزوج من فراشه ومجلسه ويترك مواكلتها كفعل اليهود قوله صلعم اصنعوا اي افعلوا كل شئ من المضاجعة غير المواكلة معهن ولا تستحم الا النكاح اي الاجماع فعند ابي حنيفة والشافعي ومالك يحرم ملامسة الحايض فيما بين السرة والركبة وعند ابي يوسف ومحمد بن الحسن وفي وجه من اصحاب الشافعي انه يحرم المجامعة فقط بدليل هذا الحديث فانه قال اصنعوا كل شئ الا النكاح ودليل انه حلال عند حنيفة والشافعي ومالك حديث عايشة وباقي بعد هذا قوله فانزل اي فاعقد الازار في وسطي وتشمري اي فيلا سني فوق الازار قولها وكان يخرج راسه يعني كان النبي معتكفا في المسجد وكان باب الحجرة ينفتح الى المسجد فتخرج راسه من المسجد الى الحجرة فتغسله عايشة وهذا دليل على ترك مجانبة الحايض ودليل ايضا على ان المعتكف اذا خرج بعض اعضايه من المسجد لم يبطل اعتكافه وقالت اي وقالت عايشة المناولة الاعطاء ثم انا وله النبي اي ثم اعطيه الاناء النبي ناوله اي فهو بتشديد الياء اي فمي واترقرق اي اقبل اللحم بفمي من العرق بفتح العين وهو العظم الذي عليه اللحم وقالت ايضا وقالت عايشة هذه الاحاديث تدل على جواز مواكلة الحايض ومجالستها وقالت اي قالت عايشة ناوليني الخمرة الخمرة السجادة من المسجد اي ناداني من المسجد وهو في المسجد حين قال ناوليني الخمرة ان حيضتك ليست في يدك يعني ليست يدك نجسة لان الحيض يخرج من موضع آخر لا من يدك فلا بأس ان تعطيني الخمرة وقيل معناه ليس مجئ حيضك باختيارك فاذا لم يكن

باختيارك فلا بأس عليك وهو كالحك وان ناخذني شيأ بيدك قوله في مرط المرحل شبيه بالملحفة يعني بعض المرط القاه رسول الله صلعم كتفه يصلي وبعضه الملتفه به قوله من اتى اي من جامع قوله اركانا من الذي يخبر عما يكون في الزمان المستقبل بالنجوم او بالشمائل مكتوبة في الكتب من الكاذبين بكسر اللام لان الجن كانوا يصعدون السماء قبل بعثة النبي فيستمعون ما يقول الملايكة في السماء من احوال اهل الارض من قدر وازاقهم وما يحدث من الحوادث فيأتون الى الكهنة ويخبرونهم بذلك فيخبر الكهنة الناس بذلك ويخلطون بكل حديث مائة كذبة وقد كتبوا كل الاشياء في كتبهم فيبقى تلك الكتب من الناس صعد اليها جماعة من الناس تلك الكتب فيتحدثون بما فيها يعني من جامع امرأته حال الحيض او في دبرها معتقدا تحليله او سأل كاهنا عن حال معتقدا انه حق وصدق فقد كفر لان تحليل الحرام كفر وان علم بطلان ذلك وتحريمه كان فاسقا فيكون معنى كفر جحودا كفر نعمة الله او يكون للتهديد والوعيد الشديد قوله التعفف عن ذكر افضل استاده ابو التعفف اي الاحتراز يعني ذكر شيأ فوق الازار افضل واسناد هذا الحديث ليس بقوي وحكمه ضعيف لانه تقدم ان رسول الله كان يأمر عايشة بالاتزار وبيأشرها فوق الازار ولو كان التعفف عما فوق الازار افضل لتعفف عن ذلك قوله اذا وقع الرجل بامرأته اي اذا جامع امرأته في حال الحيض فذهب احمد بن حنبل والقول القديم للشافعي الى وجوب الكفارة المذكورة في هذا الحديث ومذهب ابي حنيفة ومالك والقول الجديد الاصح للشافعي انها غير واجبة بل هي مستحبة وعليه الاستغفار وعلماء زعموا ان الحديث موقوف على ابن عباس

باب المستحاضة

قوله استحاضت من الحيض حاض على بناء المجهول يقال استحيضت المرأة فهي تستحاض اذا جاوز دمها عادة ايام الحيض او ايام الصلاة لكل عليها

اذا وقع الهمزة الاولى للاستفهام افاتركت اذا فاذكر العرق اي عرق انشق وتفجر منه الدم وذكر العرق غير عرق الحيض لان اكثر الحيض عند الشافعي خمسة عشر يوما وعند ابي حنيفة عشرة ايام ولم يقل احد ان الدم الدايم حيض فاذا الزمن حيضا وجب عليها اداء الصلوة فمن عليها ان يغتسل لكل صلوة مفروضة فرضا وتشد بعصابة وتتوضأ وتستحب في اداء الصلوة وهي معذورة في جميع ما في الصلوة وغيرها قوله صلعم فاذا اقبلت حيضتك تدعي الصلوة اي فاترك الصلوة واذا ادبرت اي اذا ذهب حيضك وجاوز الدم ايام عادتك في الحيض فاغتسلي مرة واحدة ثم توضأي لكل صلوة مثاله اذا كانت عادة امرأة ان تحيض خمسة ايام في اول شهر ثم تطهر فيما بقي من الشهر الى آخر الشهر وكذلك في شهر ثان وثالث ثم جاوز دمها الخمسة التي هي ايام عادتها وتجي دمها ابدا فعليها ان يترك الصلوة عادتها ثم يغتسل مرة في اول اليوم السادس ثم تتوضأ لكل صلوة وتصلي الى آخر الشهر اسم جد فاطمة المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الاسدية قوله يعرف اي ما تعرف النساء هذا دليل التمييز والمستحاضة اذا كانت تميز بان ترى في بعض الايام دما اسود وفي بعضها دما احمر او صفر فدم الاسود حيض بشرط ان لا ينقص من يوم وليلة ولا يزيد على خمسة عشر يوما ودم الاحمر والاصفر كذلك بشرط ان لا ينقص الدم الاحمر والاصفر الواقع بين اسودين عن خمسة عشر يوما فان نال شرط من هذه الشروط فليست تميز فتر واذا لم تكن مميزة او فقدت شرط تمييز منها وليس لها عادة او كانت لها عادة فنسيت عادتها تجعل حيضها في اول كل شهر يوم وليلة في قول وستا او سبعا في قول ثم تغتسل وتصلي الى آخر الشهر فاسلي اي اترك قوله شهراق الدم هذا اللفظ استعمل على اناء المجهول اذا كان في باب الاستحاضة كما لفظ يستحاض ومعنى هراق الدم اي صيرت ذات مراقة الدم والمراقة

اعاريم ه

بطلان

الماء ه

اداء الصلوة لكل عليها ه

هذه المرأة كانت لها عادة مجلوعة فقال لها رسول الله فاذا كان ايام حيضك خمسة ايام من اول كل شهر لان الخمسة ايام ه

الاراقة وهي صبب الدم وغيره يعني صارت مستحاضة فاسقطت الى سألت قوله علم لتنظر عدد الليالي والايام تلك المرادة كانت لها عادة معلومة في الحيض قبل الاستحاضة فامرها النبي ان تحفظ عدد ايام عادتها من الحيض فتترك الصلوة قدر عدد ايام عادتها في الحيض قبل الاستحاضة في الوقت الذي كانت تحيض فيه من اول الشهر او اوسطه او آخره فاذا مضت ايام حيضها اغتسل من واحدة ثم توضاء لكل صلوة فريضة ثم تصلي قوله قبل ان يصيبها الذي اصابها الى قبل الاستحاضة قد تقدم ذكر الى قدر حيضها فاذا اختلفت اي جاوزت ذلك القدر اي ايام حيضها ودخلت في ايام الاستحاضة التحليف ان يترك احد شيئا خلف ظهر ثم لتستثفر اعلم ثم لتشد فرجها بصوب والاستثفار هو ان يشد المرأة ثوبا بين رجليها بحيث يكون دبرها وفرجها مشدودا الى خلف ويكون احد طرفي ذلك الثوب مشدودا الى خلف دبرها الى وسطها الطرف الآخر من قبلها الى وسطها مشدودا ايضا ثم تصلي الصلوة اي تترك الصلوة ايام اقرائها الاقراء جمع قرء والقرء مشترك بين الحيض والطهر والمراد همنا الحيض يعني ايام حيضها يعني تترك الصلوة بقدر ايام عادتها من الحيض فاذا مضى ذلك القدر اغتسلت مرة واحدة ثم تتوضأ لكل صلوة فريضة وتصلي وتصوم قوله الاستحاضة حيضة كثيرة حيضة بفتح الحاء يعني تجري دما شديدا جريانا من دم الحيض استفتيته اي سألته عن حكمها انعت لك الكرسف انعت العهز لمتكلم اي اصف لك الكرسف بكونه مذهبا للدم فاستعليه لعلك تكتفي بقطع الكرسف القطن فانا امرتها رسول الله باستعمال الكرسف القطن فانا امرتها رسول الله باستعمال الكرسف لانه صلعم ظن ان دمها ليس بشديد الجريان فلما قالت هو اكثر من ذلك فامرها رسول الله بالتلجم وهو شد الفرج بثوب ونحو مثل الاستثفار وقد ذكر قوله انما اثج ثجا ثج بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر ثجا اذا جرى الدم والماء جريانا شديدا قوله علم انما هي ركضة من ركضات الشيطان الركضة ضرب الارض بالرجل جاءنا على العدو ويعني هذه الحالة او هذه العلة عاد حيلا الشيطان الكيد سبيله ومراده بان يجيرك في امر دينك من الصلوة والصوم في هذه الحالة ويامرك بترك الصلوة وغيرها من العبادات فلا تطيعه بل تحيضي اي اجعلي نفسك حائضة ستة ايام او سبعة ايام واتركي الصلوة والصوم فيهما ثم اغتسلي مرة واحدة حتى اذا استنقأت اي نقيت وطهرت من الحيض فصلي ثلثا وعشرين او اربعا وعشرين ليلة وايامها كما تصلي المرأة الطاهرة صلوة فريضة وصلي وصومي بقية الشهر وهي ثلث وعشرون يوما ان كانت هذه الحيضة سبعة واربعة وعشرون ان كانت مدة الحيض ستة فان قيل اي لفظة في هذا الحديث يدل على ان دمها اكثر من مدة الحيض فانها ما قالت ان مدة الحيض ستة بل قالت هو اكثر من ذلك وقولها هو اكثر من ذلك يدل على ان جريان دمها اكثر من ان يدفعه الكرسف والتلجم فلما فهم النبي صلعم كونها مستحاضة من قولها او من قولها في رواية اخرى قد منعتني الصلوة يعني الحيضة المجاوزة عن قدر الحيض منعتني الصلوة او فهم من قولها ثجا ثجا ان دم الحيض لا يكون جريانه شديدا على الغالب والجريان الشديد انما يكون لدم العلة وامرها قوله صلعم ستة او سبعة معناه اجعلي حيضك كحيض اقاربك ان كانت عادة اقاربك ستة فاجعلي حيضك ستة وان كان عادتهن سبعة فاجعلي حيضك سبعة واعلم ان العلماء اختلفوا في ان مدة المرأة كانت مبتدأة او معتادة ناسية لعدد عادتها قال الخطابي الاصح انها كانت مبتدأة قوله في علم الله اي فيما علم الله من امرك من الست او السبع الى مذا شيء بيك من الله والله يعلم ما تفعلين من الاتيان بالمأمور به او تركه وقيل في علم الله اي في حكم الله اي ما امرتك فهو حكم الله وقيل في علم الله

الى فيما اعلمك الله من عادة النساء من الست او السبع وكذلك اصلي طهرك ما يكون عادة النساء من ثلثة وعشرين او اربعة وعشرين قوله بيقات حيضهن وطهرهن يعني كما تجعل عدد حيضك بقدر عدد حيض النساء وطهرهن من ذلك اصلي وقت حيضك وطهرك وقت حيض النساء وطهرهن ان كان وقت حيضهن في اول الشهر فليكن حيضك في اول الشهر وطهرك باقي الشهر وان كان في وسط الشهر او آخره فليكن حيضك في ذلك الوقت حيضة بالحاء غير المعجمة وابو داؤد يحيضة بالجاء غير المعجمة وهو سهو من بني اسماعيل زينب زوج النبي صلعم كتاب الصلوة قوله الصلوات الخمس الى آخره يعني من صلى الصلوات الخمس وطهر الجمعة وصام رمضان غفرت الصغاير من ذنوبه قوله من درن اي من وسخ يحو الله بهن الخطايا يعني يزيل ويغفر بركة الصلوات الخمس الذنوب الصغار الخطايا جمع خطيئة قوله تعالى واقم الصلوة طرفي النهار قال مقاتل صلوة الفجر والظهر طرف وصلوة العصر والمغرب طرف وزلفا من الليل اي صلوة العشاء والزلف جمع زلفة وهي قطعة من الليل يعني من صلى الصلوات الخمس يغفر صغاير ذنوبه ان الحسنات ذكر المفرد وان معناه ان الصلوات الخمس يذهب السيئات قوله الى هذا يعني هذه الآية حكما مختصة بي ام لجميع المسلمين فقال رسول الله صلعم لجميع امتي وكنيته هذا الرجل ابو اليسر واسمه عمرو بن عمرو الانصاري قوله احببت هذا اي فعلت شيئا يوجب الحمد قال اي قال الراوي ولم يسئل اي ولم يسئل النبي ذلك الرجل عنه اي عن ذلك الذنب قوله صلعم تد غفر لك ذنبك او هذا كذلك الراوي نفى ان رسول الله قال ذنبك او قال هذا كذلك اعلم ان رسول الله صلعم لم يسئله عن ذنبه اي شيء كان وقال فان الله تد غفر لك ذنبك وانما لم يسئل لانه صلعم علم ذنبه وغفرانه بطريق الوحي فان كان ذنبه صغيرا يكون هذا الحكم عاما في جميع المسلمين اعني ان اداء الصلوة يكفر الذنب الصغير وان كان ذنبه كبيرا يكون غفران ذنبه باداء الصلوة حكما مختصا به لان النبي صلعم قال في الحديث الاول من هذا الباب اذا اجتنبت الكباير قوله اي الاعمال احب الى آخر هذا الحديث معناه ظاهر والمشكل فيه اتة قال فهنا احب اعمال الله الصلوة لوقتها في حديث آخر قال افضل الاعمال الايمان بالله وفي حديث آخر حسن الاعمال الحج وغير ذلك من الاحاديث الواردة في افضل الاعمال والتوفيق بين هذه الاحاديث ان يقول معنى احب الاعمال المذكوره في كل حديث لاحب جميع الاعمال الشرعيه فان المذكور في هذا الحديث الصلوة وبر الوالدين والجهاد ولا شك ان الصلوة احب هذه الاعمال المذكوره وكذلك البحث في كل حديث يشبهه ويحتمل ان رسول الله اجاب كل سايل بما هو الغرض من سواله والاصح له تعرف النبي صلعم ان غرض ابن مسعوده معرفة فضل الصلوة فقال له النبي احب الاعمال الى الله الصلوة لوقتها واراد بالصلوة لوقتها اداء الصلوة في اول وقتها لانه جاء في هذا الحديث برواية اخرى احب الاعمال الى الله الصلوة لاول وقتها وبر الوالدين الاحسان الى الاب والام قوله ولو استزدته لزادني اي ولو سالته اكثر من هذه الثلثة ليبين لي حكمي بين موسى العبد وسر الكفر ترك الصلوة يعني بين الرجل وبين حوله في الكفر ترك الصلوة جاحدا لوجوبها فدخل في الكفر وان تركها غير جاحد لم يدخل في الكفر ولكن عرضت لان من تهاون بالصلوة لم يبال ان يتهاون بساير الاركان واذا تهاون بار كان الاسلام يقل وقع الاسلام في قلبه ويوشك ان يقع قوله افترضتن الله تعالى

افترض وفرض واحد الخشوع حضور القلب وطمانينة الاعضاء والتواضع كان له على الله عهد العهد ما يجب حفظه من الميثاق بعهد الله على عباده واجب دلهو وجوب عبادة عليهم وعهد العباد على الله غير واجب عندنا على الستة بل وفاء الله كعهد كرم وفضل منه وما وعد وعهد به الله يفي به البتة لانه لا يخلف ميعاده يعني من ادى عباده الله فان الله لا يضيع اجر كرما البتة ومن لم يود عبادته لم يتب اجرا حتى لا يضيعه الله بل هو معذب بترك عبادته وجزاء المذنب الى الله ان شاء عفى عنه فضلا وان شاء عاقبه عدلا **قوله** صلوا خمسكم اى خمس الصلوات المفروضة عليكم شهركم اى رمضان ذا امركم اى الخليفة او السلطان وغير عامر الامراء فاذا فعلتم هذه الاشياء جزاؤكم ان تدخلوا جنة ربكم **قوله** مروا اولادكم سرورا امر مخاطبين من امر فحذفت منها همزة فاء الفعل للتخفيف نظما حذفت همزة فاء الفعل فلم يحتج الى همزة الوصل لتحرك الميم يعني اذا بلغ اولادكم سبع سنين فامروهم باداء الصلوة ليعتادوا ويستانسوا بالصلوة فاذا لم يفعلوا فلا تضربوهم واذا بلغوا عشر سنين فان لم يصلوا فاضربوهم عليه ترك الصلوة وفرقوا بينهم في المضاجع يعني اذا بلغوا عشر سنين فرقوا بين الاخ واخته لان البلوغ في عشر سنين محقق فربما تغلب الشهوة على الذكور فيفعلون فاحشة بالاناث وان كن اخواتهم سبوة بسكون الباء جمع عوسجة بن حرمل الحميني **قوله** بيننا وبينهم اى وبين المنافقين سكذى هذا في بعض الروايات يعني لا مانع من قتل المنافقين الا اداء الصلوة فاذا تركوا الصلوة ارتفع هذا العهد الذي بيننا وبينهم وصاروا كسائر الكفار فيقاتلهم

باب المواقيت

قوله اذا زالت الشمس يعني اول وقت الظهر اول زوال الشمس وزوال الشمس عبارة عن ميلها من حائب الشمال الى حائب اليمين اذا استقبلت القبلة **قوله** عالم يسقط الشفق اى عالم يغرب الشفق **قوله** وقت صلوة العشاء الى نصف الليل الاوسط يعني اول صلوة العشاء بعد غروب الشفق وبقي وقت اختيارها الى نصف الليل الاوسط ثم بقي وقت جوازها الى الصبح والاوسط صفة الليل يعني بقدر نصف ليل اوسط لا طويل ولا قصير فنصف ليل اوسط يكون بالنسبة الى ليل قصير اكثر من نصفه وبالنسبة الى ليل طويل يكون اقل من نصفه ونحن صلوتين منا مختصرة وباقي بعد بقدر وضوء **قوله** فاذا طلعت الشمس فامسك عن الصلوة اي تاركة الصلوة الامساك الترك فانها اى فان الشمس تطلع بين قرني الشيطان القرن احد جانبي الراس بين قرنيه اى بين جانبي راسه وذلك ان الشيطان وقف حين طلعت الشمس مستقبل الشمس مقابلا للنار ليكون من يعبد الذي يعبدون الشمس ويسجدون للشمس حين طلوعها عبادة للشيطان فنهى النبي صلعم امته عن الصلوة في هذه الساعة كيلا يوافقوا الذين يعبدون الشمس ويسجدون لها **قوله** فاقام الظهر اى اقام للظهر والمراد باقام همنا ونيما بعد التلفظ بكلمات الاقامة **قوله** والشمس بيضاء نقية اى اول الوقت العصر بيضاء اى لم تخالط بالشمس صفرة اي قبل ان تصفر الشمس نقية اى طاهرة صافية من الاصفرار الشفق عند الشافعي الحمرة التي تبقى في المغرب بعد غروب الشمس فاذا غربت تلك الحمرة دخل وقت العشاء وعند ابي حنيفة الشفق البياض الذي يكون بعد غروب الحمرة فاذا غربت ذلك البياض يكون وقت العشاء **قوله** فلما ان كان اليوم الثاني كان همنا تامة لا يحتاج الى الخبر كما قاله ابن مالك اليوم الثاني او صلى اليوم وما اشبه ذلك فابرد بالظهر ففي بعض النسخ ابرد الظهر بغير باء الجارة وفي بعضها ابرد بالظهر بالباء وبالياء اصح لان اكثر الروايات مذكور بالباء

وفي اللغة يعدى الابراد بالباء يقال ابرد فلان بالمشي اى مشى في وقت بارد لا حر فيه والمراد بالابراد في الحديث ان النبي صلعم اخر الظهر حتى انكسر الحر وهو مضى بعد زوال الشمس زمان كثير فانه اي فراد على الابراد بها اى بالغ في الابراد حتى ان انكسار الحر مثل قول الرجل احسن الى فلان وانعم اى بالغ في الاحسان **قوله** اخرها بالامس **قوله** وصلى المغرب قبل ان يغيب الشفق يعني صلى المغرب في اليوم الثاني في آخر الوقت وهو قريب من غروب الشفق فاسفر بها اي صلى في وقت الاسفار والاسفار القضاء يعني صلى الصبح في اليوم الثاني بحيث ذهب الظلمة **قوله** وقت صلوتكم ما رايتم يعني بين اول الوقت بما ادبت الصلوات في اليوم الثاني فالصلوة جايز في اول الوقت واوسطه وآخر واعلم ان مابينه النبي صلعم من آخر الوقت هو آخر الوقت وليس آخر الوقت في الاختيار وليس آخر الوقت في الجواز بل يجوز صلوة الظهر مالم يدخل وقت العصر ويجوز صلوة العصر مالم تغرب الشمس وصلوة المغرب مالم تغرب الشفق في احد القولين وهو الموافق لاكثر الاحاديث الواردة في بيان وقت المغرب ويجوز صلوة العشاء مالم يطلع الفجر الثاني وصلوة الصبح مالم يطلع الشمس **قوله** امني جبرئيل اى كان امامي ليعلمني كيف الصلوات وانوفانها باب البيت اي باب الكعبة مرتين اى في يومين صلى الصلوات في اول الاوقات ويوما صلى بهم في آخر الاوقات في الاختيار لا في الجواز كما تقدم ذكره فصلى في الظهر اليوم الثاني اى صلى مع الظهر **قوله** وكان القي مثل الشراك الفي الظل الشراك شراك النعل وهو معروف اي كان ظل الشخص في ذلك الوقت بقدر شراك فعلم منه ان اول وقت الظهر وهذا يختلف بمكة وبابطول يوم في الستة لان الظل قبل الزوال بمكة يزول بالكلية في اطول يوم في الستة ثم بعد الزوال يظهر ظل كل شخص قليلا قليلا وذلك ان مكة محاذية لقطب الشمس فما دام لم يكن اقرب من قطب الشمس يكون الظل فيه اقل من الشتاء واعلم ان اول وقت الظهر في سايرالبلاد اذا بلغ الظل بعد الاستواء الى الزيادة يعني يكون ظل كل شئ في اول التمام كثيرا ثم ينقص قليلا قليلا الى ان وقف لحظة فلا يزيد ولا ينقص فهذه الساعة وقت الاستواء ويكره فيه صلوة النوافل فاذا زاد الظل بعد الاستواء ادنى زيادة فهو اول وقت الظهر وبقي وقته الى ان يصير ظل كل شئ مثله من موضع الزيادة فاذا زاد ظل كل شئ مثله ادنى زيادة دخل وقت العصر **قوله** وهلمى العصر حين كان كل شئ مثل ظله معناه راد ظل كل شئ عن مثله ادنى زيادة وليس معناه ان وقت العصر حين كان كل شئ مثل ظله اعلم ان العصر يكون بعد الظهر لانه في وقت الظهر وبهذا قال الشافعي ومالك واحمد وقال ابو حنيفة آخر وقت الظهر اول وقت العصر واصحابنا يظاهر الحديث ان اليوم الاول صلى العصر حين كان كل شئ مثل ظله وصلى الظهر في اليوم الثاني حين كان كل شئ مثل ظله ايضا وقالا لو صلى واحدة منها اول الوقت الظهر وآخر العصر صحت صلوتهما لان هذا الوقت يصلح للصلوتين **قوله** وصلى بي الغد يعني صلى في الظهر باليوم الثاني التفت اى نظر الى جبرئيل فقال قم وقت ما بين هذين الوقتين يعني يجوز الصلوة في اول الوقت وآخره

باب تعجيل الصلوات

قوله يعط الهجير الهجير هو الظهر في لغة بعض العرب وفي لغة بعضهم الاولى يعني الظهر يقول هذا الراوي لعلنا طيبين يعط الهجير الذي يدعونها اى يسمونها ويقولونها الاولى يعرفهم ان الهجير والاولى والظهر واحد حين مد حض الشمس اى نزول دحض مفتح العين في الماضي والغابر اذا بطل وزال واقصى اى ابعد اى آخر المدينة يعني يعط احدنا مع النبي العصر ثم يذهب الى بقية آخر المدينة والشمس حية اى باقية على صفائها ولم تصفر **قوله**

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونسيته ما قال في المغرب يعني قال الذي يروي هذا الحديث عن ابي برزة سيار بن سلامة وكان يستحب الى كان رسول الله يحب تاخير العشاء بشرط لا ينام الرجل قبلها ولا يتحدث بعدها يعني يكره ذلك ولا يجب الحديث بعد ما يلي المستحب اذا صلى الرجل صلوة العشاء فان لا ينام لانه لو اشتغل بالحديث ويوشك ان يغلبه النوم وربما يفوت عنه صلوة الصبح او صلوة التهجد ينفتل الى حيث وجه ويفرغ حتى يعرف الرجل جليسه يعني يفرغ من صلوة الصبح حين يرى كل واحد من الجماعة من يلوذ به من ضوء الصبح ويقرأ ما بين الستين الى المائة يعني يقرأ في صلوة الصبح ستين آية وربما يزيد الى مائة وامر ابي برزة فضل بن عبيد بن الحارث بن الحمال قوله يصلي الظهر اذا دحضت شمس الظهر في اول الوقت دحضت الى غربت الشمس الغلس اختلاط بياض الصبح بظلمة الليل والغلس الظلمة ايضا يعني يصلي الصبح في اول الوقت قوله بالظهائر الظهائر جمع ظهيرة وهي نصف النهار واراد بها الظهر والياء في بالظهائر زايدة وجمع الظهائر لانه اراد ظهر كل يوم لا ظهر يوم واحد سجدنا على ثيابنا اي سجدنا على ثياب المنفصلة منا لا على ثيابنا التي للبسنا ساعتئذ وهذا عند الشافعي تمامة لا يجوز السجود على العمامة واكم غيرها ما كان الرجل لابسه من الثياب وعند ابي حنيفة يجوز ان يسجد المصلي على العمامة وكم القميص وغير ذلك من الثياب المتصلة به قوله اتقاء الحر والاتقاء الاحتراز والحذر اي نسجد على ثيابنا من خوف انا لو نسجد على الارض نحترق جبهتنا من غاية الحرارة يعني كنا نصلي الظهر في اول الوقت قوله فابرد وا بالصلوة اي يصلي الظهر فان شدة الحر من فيح جهنم ففيح جهنم ظهور الريح والرائحة يعني شدة حر الصيف بعض حرارة جهنم قوله واشتكت النار الى ربها فقالت رب اكل بعضي بعضا من غاية الحرارة فاذن لها بنفسين فنفست نفساة الصيف ونفساة الشتاء فنفساة الشتاء هو ما يجد من البرد وكبغيته قوله اشد ما تجدون من الحر يعني اشد ما تجدون من حر الصيف فهو من حر جهنم واشد ما تجدون من الزمهرير يعني اشد ما تجدون من برد الشتاء فهو من برد جهنم الزمهرير البرد الشديد فان قيل اذا تنفست جهنم في الصيف نفساة في الشتاء تفاسم تختلف حر الصيف وبرد الشتاء في بعض الايام يكون الحر اشد من بعض وكذا البرد قلنا لعل الله يامر بان يحفظ الحرارة الحاصلة من نفس جهنم في موضع ثم يرسل الى اهل الارض قليلا قليلا حتى يعتادوا بالحرارة حينا بعد حين وحتى لا يحترق الاشجار والنبات والحيوانات بارسال تلك الحرارة دفعة واحدة وكذلك البرد وكل ذلك ايماني يجب ان يقول بان الله على كل شئ قدير قوله نذهب الذاهب الى العوالي يعني يذهب بعد صلوة العصر الى العوالي ويرجع الى المدينة والشمس مرتفعة لم يصفر بعد يعني يصلي صلوة العصر في اول الوقت العوالي اسم قرى من قرى المدينة بين بعضها وبين المدينة اربعة اميال والاميال جمع ميل وهو ثلث فرسخ والفرسخ اثنا عشر الف خطوة وكل خطوة ثلثة اقدام قوله يرتب الى ينتظر قربان الشمس وهو نحو ما بين الغروب قوله وكان بين قرني الشيطان اذا قرب الشمس من الغروب فحينئذ يكون بين قرني الشيطان والصلوة في ساعة الساعة غير مرضية تقرب الطير الجبال اذا لقطها بمنقارها سريعا اربعا الى اربع ركعات وهذا عبارة عن سرعة اداء الصلوة وقلة القراءة والذكر فيها يعني من آخر صلوة العصر الى اصفرار الشمس تقدير شيء بالمناقير فان المنافقين لا يصلون عن اعتقاد حقية الصلوة بل لدفع السيف والايالوف

وروى عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلموا ان اول الوقت مع شك رجل ان الوقت مع اربعين رجلا في الاخ اذا حضر الامام مع رجلان لا ينظر الى الوا قال ابي بكر يا رسول الله انا لا نوخر الصلوة الى وقت الاختيار لاجلك قال لا بل تصلون في اول الوقت اذا تفرقا بجماعة واذا اجتمعا يتم بشاشة رجل مع الامام بان اول الوقت خير من وقت الاختيار كفضل الجنة على الدنيا وكفضل الله على عباده وكفضل ذهب على النحيس بل المخبون هو الذي لا يصلي صلوته في اول الوقت ولا يطل تبكيرة الاحرام به العاقل هو الذي اذا اتى بخلوا اول الوقت قام الى الصلوة واذا دخل في الصلوة يطول الصلوة معتدلا ويرتب اركانها ترتيبا حسنا ويحافظ على اول الوقت الرجل الامام يوخر الصلوة وهذا دليل ان جاد اول الوقت ولايات الناس يصلي منفردا او يصلي مع الجماعة يصلي مع الجماعة ترتيب الصلوة

ثم فعل

تاخير ما فانهم لا يطيقون بها فضيلة وثوابا حتى يصلوها في وقتها فلا ينبغي لمسلم ان يفعل المنافقون قوله وترى اي تقف صلوة العصر وامثالك يعني فوت ثواب صلوة العصر عنه اكثر خسارا من فوت اهله وماله وهذا الحديث يدل على فضيلة صلوة العصر وعلى ان فوت الثواب والخصال الدنيئة اهون من فوت المال والاهل قوله حبط عمله حبطا اي بطل يعني بطل كمال عمله في ذلك اليوم من الصلوات لان صلوة العصر هي صلوة آخر اليوم وترفع ملائكة النهار عمل الرجل الى حضرة الله تعالى في وقت صلوة العصر فاذا لم يصل العصر لم تحكم عمل ذلك اليوم قوله مواقع نجومه المواقع جمع موقع بكسر القاف وهو موضع الوقوع النجوم السهم يعني يصلي المغرب في اول الوقت بحيث لو رمي واحد سهما ابصره اين يسقط قوله يصلون العتمة العتمة صلوة العشاء فان قيل كيف قالت عايشة للعشاء عتمة مع ورود النهي عن تسمية العشاء بالعتمة قلنا لعلها قالت للعشاء عتمة قبل النهي او لانها قالت ذلك قال رسول الله صلعم للعشاء عتمة في قوله صلعم ولو يعلمون ما في العتمة والصبح وبان تمام هذا الحديث في موضعه هكذا ايضا كان قبل النهي قولها متلفعات بروطهن التلفع كشف المراة اعضاءها بالمرط وهو الملحفة وجمعه المروط قولها ما يعرفن من الغلس الغلس الظلمة يعني يشي المراة وقد لفت مرطها عليها ولا يعرف الرجل اذا نظر اليها انها امراة او رجل من الظلمة يعني يصلي الصبح في اول الوقت قوله تحمر اي الحلل السحور فلما قرغا من سحورهما السحور بفتح السين ما يوكل وقت السحر وبضم السين المصدر وكلاهما جايز هنا من حيث المعنى ولكن الرواية بفتح السين قوله الى للصلوة اي الى صلوة الصبح قوله قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية هذه الفاصلة بين اكل السحور والدخول في صلوة الصبح لا يجوز لكل احد وانما جاز لرسول الله لانه كان عارفا بدخول الصبح من طريق الوحي والمعجزة فاخر السحور الى هذا الوقت فان كان رجل حاذقا في علم التجوم فان عرف رجل باليقين علم النجوم جاز له هذا ايضا قوله كيف بك اي كيف بك الحال والامر كائنون اي يوخرون الصلوة الى آخر الوقت يعني اذا رايت ايمة يوخرون الصلوة كيف تفعل هل توافقهم فتاخر الصلوة ام تصليها في اول الوقت واناذكر لامر ان الامراء في ذلك الزمان يخطبون ويؤمون الناس صلى الصلوة لوقتها اي صل الصلوة في اول الوقت ولا توخر ما فان ادركتهم يصلون فصل معهم مرة اخرى وهذا دليل على ان الصلوة في اول الوقت افضل ولا يستحب تكرير فضيلة اول الوقت لاجل امام يوخر الصلوة وهذا دليل ايضا على ان الافضل لمن صلى منفردا ان يصلي بالجماعة مرة اخرى وينوي بكل الصلوة بالوقت قوله ادرك ركعة من الصبح الى آخر معناه ظاهر والبحث فيه ان الاية اختلفوا في ان من صلى صلوة وقع بعضه في الوقت وبعضه خارج الوقت فهي قول يكون جميعها اداء وفي قول جميعها قضاء وفي قول القدر الواقع في الوقت اداء والقدر الخارج قضاء فمن قال جميعها قضاء فقد لا يحتاج ان يوخر الرجل صلوة بغير عذر الى هذا الحد ومن قال جميعها اداء يجوز التاخير الى هذا الحد ولكن ترك الاختيار والفضيلة قوله اذا ادرك احدكم سجدة من صلوة الصبح قبل ان تطلع الشمس فليتم صلوته اي ركعة يلفظ سجدة واراد به ركعة لان اطلاق البعض على الكل كثير كقوله تعالى واركعوا مع الراكعين اي صلوا مع المصلين يلفظ بالركوع واراد به الصلوة اكتفاء وقيل لما المراد سجدة واحدة اي من ادرك من الصلوة قبل ان يرفع راسه من السجدة الاخيرة فقد ادرك الصلوة

شبكة الألوكة www.alukah.net

الشمس بقدر سجدة فتيمم فصلوته وانصلف فيمن ادرك من الوقت بقدر ما يكبر تكبيرة الاحرام ثم خرج الوقت هل يكون مدركا
للصلوة ام لا والمراد من قوله ادرك احدكم سجدة هذا القدر من اول الصلوة قوله او نام عنها يعني او كان نايما حتى يفوت الصلوة
فكفارتها ان يصليها اذا ذكرها يعني ليس عليه بل لا يلزمه القضاء اذا ذكر ما وانما ليس عليه الاثم لان التقصير ليس في النسيان والنوم وفي رواية
لا كفارة لها الا ذلك يعني لا القضاء قوله انما التفريط في اليقظة التفريط التقصير انما يكون اذا لم يلز الرجل نايما ولا ناسيا وترك
الصلوة حتى يفوت قوله تعالى اقم الصلوة لذكري اللام بمعنى الوقت والحين لقوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اي وقت زوال الشمس
وحذف المضاف من ذكري ويقدر اذكر صلوتي فحذفت الصلوة للعلم بها يعني اقم الصلوة اذا ذكرتها فان كنت ناسيا او نايما
فانت معذور حتى تنبهت من النوم وزال عنك النسيان قوله الصلوة اذا انت المفهوم اذا اتت بنا يمن اني ياتي اتيانا قيل آن ح
هذا تصحيف بل الصلوة اذا آنت يؤنث حانت من ين ين اذا دخل الوقت الايام المراة التي ليست لها زوج بكرا كانت او
ثيبا قوله وجبت لها كفوا الكفو المثل والكفو في النكاح ان يكون الرجل مثل المراة في الاسلام والحرية والصلاح والنسب وحسن الادب
والعمل فلا تزوج مسلمة بكافر ولا حرة بعبد ولا صالحة بفاسق ولا علوية او هاشمية او من لها نسب مشهور ومعتبر بمن لم
يكن شبيها مثل نسبها ولا بنت فقيه او تاجر او من له حرفة غير طيبة بين له حرفة غير طيبة كالحجام والدباغ والحايك والحائك
وغير ذلك فان كانت المراة بالغة ورضيت هي وليها بغير كفو يطل النكاح عند الشافعي وصح عند ابي حنيفة ولها خيار الفسخ بعد البلوغ
كانت المراة غير بالغة وزوجها وليها بغير كفو يطل النكاح عند الشافعي وصح عند ابي حنيفة ولها خيار الفسخ بعد البلوغ
عنده قوله الوقت الاول من الصلوة رضوان الله والوقت الآخر عفو الله قال ابو بكر الصديق الرضوان احب الي من العفو
فعند الشافعي تعجيل الصلوات في اول الاوقات افضل الا الظهر في شدة الحر فان تاخيرها افضل وعند ابي حنيفة تاخير الصبح
والعصر والعشاء افضل من تعجيلهن قوله الصلوة الاول وقتها اللام بمعنى في اي في اول وقتها ردت هذا الحديث ام فروة
بنت ابي قحافة اخت ابي بكر الصديق قولها ما علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلوة لوقتها الآخر مرتين حتى قبضه الله يعني علمت رسول الله كل
صلوة في آخر وقتها مرة واحدة لبيان آخر وقتها ولم يصلها مرة اخرى في آخر وقتها بل صلاها في اول وقتها وهذا دليل على فضيلة اول
الوقت قوله الى ان يشتبك النجوم الاشتباك الاختلاط يعني يكون امتي مشغولين بالخير اذا عجلوا اداء صلوة المغرب قبل
ان يظهر نجوم كثيرة فان اخروا اداءها الى ظهور نجوم كثيرة لم يكونوا مشغولين في هذا الوقت بخير قوله اعتموا بالاعتام
التاخير بهذه الصلوة الى صلوة العشاء يعني اذا لم تمكن هذه الصلوة لامتي غيركم فعظموها واجلسوا ذاكرين منتظرين اني
ان يذهب بعض الليل والغرض من هذا الخبر الاشتغال بالذكر واحياء بعض الليل ويحتمل ان يكون معنى اعتموا الى ادخلوا
في العتمة وهي صلوة العشاء فعلى هذا يكون معناه بالعتمة الحافظة على اداءها قوله يصليها اي يصلي العشاء لسقوط القمر اي
وقت غروب القمر ليلة الثالث من الشهر عبد الغفار بن سعد بن نعلبة الانصاري قوله اسفروا بالفجر اي صلوا الفجر في
وقت الاسفار وهو اضاءة الصبح وذهاب الظلمة قوله لئن لج النار اي لزيد فعل النار روى هذا الحديث عمار بن رويبة قوله

من صلى البردين دخل الجنة اراد بالبردين الصبح والعصر يعني داوموا على اداء ما تين الصلوتين في وقتيهما لان الملايكة
يحضرون فيهما كما سياتي وليس المراد اداء ما تين الصلوتين وترك غيرهما قوله يتعاقبون التعاقب ان يجيء احد على عقب
احد وحقه ان يقول تعاقب لان ملايكة ذاهبة وآتية واذا كان الفاعل مظهرا لا يوتى في الفعل بالف التثنية وواو الجمع يقال جاء
زيد وجاء الزيدان وجاء الزيدون وبعض العرب يجوز تثنية الضمير وجمعه في الفعل مع كون الفاعل مظهرا واراد بقوله ملايكة هنا
الملايكة الذين يكتبون اعمال العباد قوله يجتمعون في صلوة الفجر وصلوة العصر يعني كتبة الملايكة الذين يكونون مع الناس في
الليل حتى يحيء الملايكة الذين يكونون معهم في النهار عند صلوة الصبح فاذا جاء الذين يكونون معهم في النهار وقت صلوة الصبح
يصعد الذين كانوا معهم في الليل ثم اذا كان وقت العصر يجيء الذين يكونون معهم في الليل ويصعد الذين جاءوا وقت الصبح
والمراد بهذا الحديث تحريض الناس على المواظبة على ما تين الصلوتين توهم تركنا بهم وهم يصلون اي تركنا بهم منذ الساعة
وهم يصلون الصبح وآتيناهم الى ما تركناهم لنا بهم كانوا يصلون العصر قوله في ذمة الله اي في امان الله وعهده قوله فلا يطلبنكم الله
من ذمته بشيء يعني من صلى الصبح فلا يتعرضوا اليه بمكروه ما فانكم اذا تعرضتم اليه بمكروه ما تقدر تقتضيه عهد الله في ومن نقض عهد الله
يطلب الله منه عهده فيجازيه بنقض عهده قوله فانه من يطلبه الى من يطلبه الله لا يمكنه التخلص منه بل يدركه ثم يكبه الى ملقيه
في نار جهنم وانما خص صلوة الصبح بهذا التهديد لانه من ترك النوم ولا يقوم الى صلوة الصبح فالظاهر انه لا يترك النوم و
لا يقوم الى صلوة الصبح الا عن خلوص النية وصحة الايمان ومن كانت هذه صفته حقيق ان يشرفه الله بمنع الناس عن ايذائه بمثل
هذا الحديث وفي بعض النسخ رواه جندب القشيري فالقشيري بالشين المنقوطة غلط لان جندبا هذا بجلي لا قشيري وقد
ذكر نسبته النحاة منسوب الى قبيلة بجلة بطن قشر بالشين غير المعجمة لعلها عدات شيئا جندبا الى قشر تقرا تجا
جندب القشيري على التصحيف قوله ماتي النداء اي قد ما يكون للمؤذن ولم حضر الصف الاول من الشباب استهم القوم
اذا اخرجوا القرعة بينهم على ان من خرج قرعته ياخذ المال الذي اوقعوا القمار الذي اخرجوا فيه القرعة يعني ليتنازعوا في الصف
الاول حتى اخذوا الموضع من الصف الاول بالقرعة التهجير الاتيان في وقت غاية الحرارة الى شيء والمراد بهنا حضور الظهر
في اول الوقت الاستباق المبادرة الى فعل العتمة العشاء الحبوا المشي على الركبتين والكفين كفعل الصبي قوله ولو حبوا يعني
لمشي الناس الى ما تين الصلوتين لطلب كثرة الثواب ان كانوا يمشون على الركب من غاية الضعف والعجز قوله ليس صلوة اثقل على
المنافقين من الفجر والعشاء والمراد ثقل ما تين الصلاتين على المنافقين لانهما في وقت النوم وترك النوم شديد على من ليس له ايمان و
خلوص نية قوله كقيام نصف ليلة اراد بالقيام هنا احياء الليل بالصلوة والذكر قوله لا يغلبنكم الاعراب يعني يقول اعراب
الجاهلية للمغرب العشاء فلا توافقوهم في هذه التسمية بل قولوا المغرب وسموا المغرب وكثروا استعمالها ليغلب تسميتكم
لها على تسميتهم قوله فانها في كتاب الله العشاء يعني سماها الله العشاء وسمتها العرب العتمة فكثروا استعمالها بالعشاء حتى
سبق تسميتها بالعشاء ويترك تسميتها بالعتمة نعم تحلاب الابل يعتم اي يوخر الاعتام الناقة وهو الابطاء وعتم بفتح العين في الماضي

ل فاء الصلوة الصبح
ت
ص م
القشري بجندب م

في قوله لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلوتكم العشاء م

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكسر بناء القارة فما اذا بطا راي لبث يعني سمت العرب وقت العشاء العتمة لانهم يوخرون حلاب ابلهم الى غيبوبة
الشفق فسموا الوقت الذي يحلبون فيه ابلهم عتمة قوله يوم الخندق صبسونا يوم الخندق يوم اجتمع الكفار وحول مدينة
الرسول ليحاربوا رسول الله فحفر رسول الله حول المدينة خندقا فدفع الله الكفار وباقي شرحه في موضعه قوله
صبسونا اي منعنا الكفار عن صلوة الوسطى بان اشتغلنا بحفر الخندق بسبب دفع الكفار بالخندق قوله صلوة العصر محرورة
الوسطى بانها بدل من صلوة الوسطى او عطف بيان صلوة العصر بيان وغرض المصنف من ايراد هذا الحديث بيان صلوة الوسطى انها صلوة
العصر وقد اختلف العلماء في صلوة اي صلوة هي فمذهب الشافعي انها الفجر اي الصبح ومذهب ابي حنيفة انها صلوة
العصر قوله قرآن الفجر اي صلوة الصبح سميت قرانا لما يقرا فيها من القرآن يشهده اي يحضره وقد ذكرت هذا
قبيل هذا باب الاذان قوله ذكر الاذان اي لما فرضت الصلوة قال رسول الله كيف يجتمع الناس للصلوة فقيل
له انصب راية اي علما في وقت كل صلوة حتى يراه الناس ويخبر بعضهم بعضا فيدخل وقت الصلوة فلم يرض رسول الله بهذا ثم قيل
له اشعل نارا في وقت الصلوة حتى يراه الناس ويجتمعون الى الصلوة فقال رسول الله صلعم هذا عادة المجوس فقيل له مر بضرب
الناقوس في وقت الصلوة حتى يسمع صوته الناس ويجتمعوا فقال صلعم هذا عادة النصارى فنفر قوما من خيرا تفاق على شيء
هاشم عبد الله بن زيد بن عبد ربه فهم رسول الله صلعم فنام مهتما فلما اصبح اتى رسول الله وقال يا رسول الله رايت رجلا في المنام
في يده ناقوس فقلت له يا عبد الله اتبيع هذا الناقوس فقال وما تصنع به فقلت نضرب في مسجد رسول الله ليجمع الناس
وقت الصلوة فقال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك فقال بلى فقال يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان
لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله فقال ثم استاخر عني غير بعيد ثم قال يقول اذا اقمت الصلوة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الفلاح قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة الله اكبر الله اكبر لا اله
الا الله فقال رسول الله صلعم انها لرويا حق ان شاء الله فقم مع بلال فالق عليه ما رايت فليوذن به فانه اندى صوتا اي ارفع
منك فقمت مع بلال فجعلت القيه عليه ويوذن به قال بذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج يجر رداءه و
يقول ما رسول الله والذي بعثك بالحق لقد رايت مثل الذي قال رسول الله فلله الحمد وذكر اي ان رايي الاذان احد عشر
رجلا من اصحاب رسول الله في المنام تلك الليلة مثله قصة الاذان قوله ان يشفع اي يقول كل كلمة مرتين ويوتر الاقامة اي
يقول كل كلمات الاقامة مرة الا الاقامة يعني الا قوله قد قامت الصلوة فانه يقولها مرتين قوله التقى على اي لقنني كل كلمة من هذه
الكلمات بنفسه قوله ثم ارجع قدمن صوتك يعني قل اولا اشهد ان لا اله الا الله مرتين واشهد ان محمدا رسول الله مرتين في السر
ولا ترجيع في كلمات الاذان الا في كلمتي الشهادة لان الترجيع هو رفع الصوت بكلمتي الشهادة بعد قوله في السر مرتين واللفظ
في السر ليس في كلمة من كلمات الاذان سوى الشهادتين بخلاف قوله في السر مرتين واللفظ في السر ليس في كلمة من كلمات الاذان سوى

اعظمها خير والترجيع سنة عند الشافعي وعند ابي حنيفة ليس بسنة يعني لا يقول الكلمتي الشهادة في السر كسائر كلمات الاذان معنى
حي بفتح الياء اعجلوا هذا امر مخاطب يقال للواحد والاكثر مذكرا فلا يغير عن هذا اللفظ الفلاح الخلاص من كل مكروه والمنظور بكل مراد
وابو محذورة وبلال كانا موذني رسول الله صلعم حي قرشي اختلف في اسمه الاصح انه سمرة بن معين بن لوذان بن ربيعة واما بلال فكنيته ابو
عبد الله بلال ابن رباح قوله كان الاذان على عهد رسول الله صلعم مرتين مرتين والاقامة مرة مرة يعني يقول الموذن كل واحدة من
كلمات الاذان مرتين مرتين كلمات الاقامة مرة واحدة الا قوله قد قامت الصلوة فانه يقوله مرتين قوله على الاذان تسع عشرة كلمة بتفصيل
الاذان الله اكبر الله اكبر كلمتان الله اكبر الله اكبر كلمتان وهذه اربع كلمات اشهد ان لا اله الا الله اربع مرات مرتين في السر ويثنيان
في الجهر وكذلك اشهد ان لا اله الا الله مرتين وهذه الشهادتان محمدا رسول الله ولا يقولهما في السر حي على الصلوة مرتين حي على الفلاح مرتين
قد قامت الصلوة مرتين الله اكبر الله اكبر كلمتان لا اله الا الله كلمة وبهذا قال ابو حنيفة واما الشافعي يقول الاقامة احد
عشر كلمة لانه يقول كل كلمة مرة الا كلمة الاقامة كما رواه ابن عمر وانس قوله سنة الاذان اي كيفية الاذان الخ الشرح تذكر الاذان
اي ذكر كلمات الاذان كما تقدم قوله لا تثوبن التثويب ان يقول الموذن الصلوة خير من النوم في صلوة الصبح بعد حي على الفلاح والثوب
متعد لازم ثاب يثوب ثوبا اذا رجع كان الموذن يرجع الناس من بيوتهم الى المسجد بهذا اللفظ او يرجعهم عن النوم الى الصلوة
والتثويب بحي ايضا قال يعني الدعاء مرة بعد اخرى يعني دعاء الموذن القوم مرة الى الصلوة بقوله حي على الصلوة
ومرة بقوله حي على الفلاح ومرة بقوله الصلوة خير من النوم قوله فترسل اي اقطع الكلمات بعضها من بعض يعني اذا قلت
كلمة فاسكت لحظة قليلة ثم قل كلمة اخرى قوله فاحدرا اي عجل واسرع في التلفظ بكلمات الاقامة يعني لا تسكت بين كلماتها قوله
واجعل بين اذانك واقامتك يعني اذا اذنت فاصبر بقدر ما يفرغ الآكل من اكله والشارب من شربه والمعتصر اي الحاقن يعني
الذي يوذيه البول او الغايط يعني فاصبر حتى يقضي ما يحتاج الى الوطئ قوله ولا تقوموا حتى ترونني يعني اذا اقام الموذن
فلا يجلس القوم ولا يقوموا حتى يدخل الامام المسجد لان القيام قبل مجيء الامام تعب بلا فايدة قوله من اذن فهو يقيم يعني الاقامة
حق من اذن وكره ان يقيم غير موذن الا برضاه ولم يخالف سنة حديث زياد ومعنى قوله من اليمن الموذن من يدي
رسول الله باب فضل الاذان قوله الطول الناس اعناقا قال ابن الاعرابي معناه اكثر الناس اعمالا لان الاعناق
عنوان الجزاء قطعة من الخير وقال غيره الكثير من رجاء لان من رجا شيئا طال اليه عنقه والناس يكونون في الكرب ويمدون
اعناقهم وينتظرون ان يوذن لهم في دخول الجنة وقيل معناه الدنو من الله عز وجل وقيل اراد ان لاسبغ العرق وانواه
الناس وهو يوم القيامة وكل هذا جزاء ان يمدوا اعناقهم عند رفع الصوت في الاذان لان من رفع صوته يمد عنقه قوله
اذا نودي للصلوة ادبر الشيطان يعني الشيطان واصحابه يدخلون المساجد ويشوش المصلين ويوسوس عليهم ليلبس عليهم صلوتهم كي لا يكونوا
لهم حضور في الصلوة فاذا اذن الموذن فر الشيطان وسعد بحيث لا يسمع الاذان لئلا ضراط الضراط بفتح الراء اسفل الانسان وغيره
اذا كان له صوت والحمار ان كان محلا ثقيلا او بعدوا يخرج منه الضراط من ثقل الحمل فكذلك الشيطان يخرج منه الضراط لثقل الاذان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه ويحتمل ان يكون خروج الضراط منه مثلا وليس المراد منه الحقيقة يعني يثقل عليه سماع الاذان كما يثقل المحمل على الحمار حتى يكح منه الضراط قوله فاذا قضى النداء اقبل فاذا فرغ المؤذن من الاذان اقبل الشيطان ودخل المسجد قوله حتى اذا ثوب اى اقيم والتثويب الاقامة والتثويب ايضا لاعلام سميت الاقامة تثويبا لانها اعلام بوقت الشروع في الصلوة ويحتمل ان يسمى الاقامة تثويبا لان التثويب يجئ ايضا بمعنى الدعاء مرة بعد اخرى وههنا معناه ان المؤذن دعا القوم الى الصلوة مرة بالاذان ثم يدعوهم بالاقامة الى الشروع في الصلوة يعني اذا سمع الشيطان الاقامة فرّ حتى فرغ المؤذن من الاقامة اقبل ودخل المسجد ووسوس بين المصلين حتى يخطر اي حتى يجري يقول اذكر يعني يقول الشيطان للمصلي اذكر كذا من حساب المال والبيع والشرى وغير ما مما لا اشتغال الدنيوية مما لم يكن مذكرا يعني مما لم يكن قبل هذا في خاطره فاجراه الشيطان في خاطره حتى يضل اى حتى يصير من الوسوسة بحيث لا يدري كم صلى قوله مدى صوت المؤذن المدى الغاية يعني من سمع صوت المؤذن من القريب والبعيد من الجن والانس وغيرهما من الحيوانات والجمادات يشهدون له يسمع صوت اذانه والغرض من اطناق من سمع صوت المؤذن ان يشهدوا له بالتشريف المؤذن وتكريمه بما اعلا العرصات قوله ثم صلوا علي يعني اذا فرغ المؤذن من الاذان فقولوا اللهم صل على محمد ولو قال على آل محمد لكان اكمل كما صلى الله عليه لي اعطاه الله عشرا اي عشر محمد صلوا الله اي اطلبوا من الله لي الوسيلة وكيف يسأل احد له الوسيلة يسأل كما قال صلعم في قوله اللهم رب هذه الدعوة التامة وباقي شرحه في موضعه قوله لا ينبغي اى لا يستحق حلت عليه الشفاعة اى رأت عليه شفاعتي اى استحق ان اشفع له جزاء دعاءه قوله لا حول اى لا تحرك ولا حيلة ولا تحول عن المكروه ولا قوة على الطاعة الا بتوفيق الله قوله هذه الدعوة التامة سمي الاذان دعوة لانه يدعو الناس الى الصلوة والذكر ووصف هذه الدعوة بالتمامة لانها ذكر الله ولا شك ان تمام والتمام بالحقيقة ذكر الله وما كان فيه رضا الله وما سوى ذلك فيه نقص قوله والصلوة القايمة اى الدايمة التي لا تنسخها دين ولا دين بعد محمد صلعم الوسيلة القربة وابعثه اى ارسله وارسله قوله ليغيرا اى يسري رسول الله في الليل الى بلاد الكفار للغارة وينتظر الصبح ليعلم ان ذلك البلد بلد المسلمين او بلد الكفار ويعرف ذلك بالاذان فان اذن فيه احد امسك اى اترك الاغارة وان لم يسمع الاذان اغار فسمع يوما رجلا قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر فقال رسول الله على الفطرة اى على الاسلام لان الاذان لا يكون الا لمسلمين خرجت من النار اى بسبب انك تركت الشرك بالله قوله فنظروا يعني فلما رأوني من الاذان رأيناه فاذا هو راعي معزى المعزى بكسر الميم والمعز والمعين واحد وثلثتها اسم الجنس وواحده المعزى ماعز قوله ركعتين اذانين صلوة اراد بالاذانين الاذان والاقامة وعادة العرب ان يجمعوا بين شيئين بينهما مشابهة فيسمونهما باسم واحد كقولهم القمران للشمس والقمر وانما قيد بقوله الصلوة النافلة والسنة وانما حرض رسول الله صلعم امته على صلوة النفل بين الاذان والاقامة لان الدعاء لا يرد بين الاذان والاقامة لشرف ذلك الوقت واذا كان الوقت اشرف يكون ثواب العبادة فيه اكثر فان قيل اذا ردبين الصلوة صلوة الفرض فلنا ليس كذلك لقول صلعم لمن شاء فلو كان فريضة لم يقل لمن شاء قوله الاية ضمنا الضمناء جمع ضمين وهو بمعنى الضامن ومعناه ضمنا الحافظ والراعي امور المأمومين من عدد الركعات وتحمله عنهم القيام

والقراءة

والقراءة اذا ادركوه في الركوع تامة من ادرك الامام في الركوع حصلت له تلك الركعة وسقط عنه القيام والقراءة في تلك الركعة وفي بحث هذا في تصفية الصلوة ويدعوا الامام لهم لان يستجب للامام ان يدعو في الصلوة بلفظ الجمع والامام ضامن اى حافظ لصلوتهم في هذه الاشياء قال الخطابي وليس الضمان الذي يوجب الغرامة من هذا في شئ يعني لا يلزم على الامام اثم بالامامة بل يحصل له ثواب قوله والمؤذنون امناء الامناء جمع امين وهو الذي يستمد عليه القوم يعني المؤذنون امناء في مراعات اوقات الصلوة لان الناس يصلون باذانهم ويفطرون باذانهم وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ليعلم الاية انهم حافظون لصلوة من اقتدى به ليكونوا مستيقظين في حفظ عدد الركعات وليدعوا ليغفر الجمع وايضا يجتهدوا في تطهير الثياب والبدن واتمام اركان الصلوة وحفظ امورها لان الغالب ان يكون الماموم من العوام وقلما يعلمون امور الصلوة من السهو وغيره وكذلك المؤذن يجتهد في محافظ الاوقات كيلا يبطل صلوات المسلمين وصومهم بالاذان في غير وقته قوله غار شد الله الاية يعني زين قلوبهم الصواب وعظمهم عن الخطاء فيما عليهم من احكام الصلوة قوله وغفر للمؤذنين يحتمل ان يكون هذا دعاء من رسول الله للمؤذنين على ما صدر منهم في تقدم الاذان عن الوقت وتاخره عمدا من السهو والخطاء ويحتمل ان يكون هذا دعاء لما صدر سهوا بمجاراة لهم عن عاداتهم الى الناس باعلامهم ايام اوقات الصلوة قال الخطابي في هذا الحديث دليل على استحباب التولي للامامة لانه قال صلعم ارشد الله ائمتكم والدعاء بالارشاد انما يكون في فعل فيه خطر التولي القيام على الشئ قوله محتسبا اى طالبا لثواب الله لم يطلب ولم يطلب اجرة برآءة من النار اى خلاص من النار قوله ثوب بكر اى يرضى بكر وقيل معناه نعظم هذا الفضيلة الخ عن اهل كما انا نقول للجبل انظروا الي يا ملائكتي انظروا الى الفعل هذا العبد من الصحابة اما هذا الراوي او غيره مخاطبة النبي بهذا الحديث الشخص العظيمة الخارجة من الجبل كانها انف الجبل قوله انظروا الى يا ملائكتي انظروا انحاف معنى يعني المؤذن يصلي ليراءا احد لانه لم يكن احد حاضرا قال يفعل هذا الخوف عذابي وطمع جنتي قوله على كثبان المسك الكثبان جمع كثيب وهو الموضع المرتفع شكل جبل صغير ورضوان يعني اذا كان القوم راضين بالامام يكون ثواب للامام اكثر نيادى اى يؤذن يعني بجعل الله للمولد الثالث في عرصات القيامة امثال الجبال من المسك ليقفوا عليها اعزازا واكراما لهم من الناس لشرف اقدامهم قوله يغفر له مدى صوت المدى الغاية يريد بهذا تكميل المغفرة يعني اذا كان صوت المؤذن بعيدا يكون مغفرته اكثر وقيل معناه يغفر ذنوبه وان كان على ما بين قدميه ومس اخمص ما بلغه صوته من الارض قوله يشهد له كل رطب ويابس وشاهد الصلوة الشاهد الحاضر يعني ما سمع صوته من الجادات والحيوانات ومن حضر الصلوة باذانه يشهد له يوم القيامة يسمع اذانه قوله كتب له خمس وعشرون صلوة وقد جاء في الاحاديث مقادير من الثواب مثل هذا وفي صلوة الجماعة يفضل صلوة الجماعة على صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة وفي رواية بخمس وعشرين درجة والحكمة في هذه المقادير شئ علمه النبي صلعم كمقادير عدد ركعات الصلوة ومقادير النوافل وغيرها من علل الزكوة ومن قال فيه شيئا فقد قال عن التكلف قوله ما بينهما اى ما بين اذان الى اذان آخر قوله واقدنا ضعفهم اي واقنا اضعف القوم في الصلوة يعني خفف الصلوة ليقدر الضعفاء ان يصلوا معك ولا يجوز ترك اركان الصلوة ولكن تقصر القراءة والتسبيحات وفي هذا الحديث ثلث فوايد احديها ان الامامة ينبغي ان يكون باذن الحاكم والثانية استحباب تخفيف الصلوة للامام والثالث استحباب الاذان بغير اجرة فان الاستيجار للامام على الاذان مجاز وقيل لا يجوز كنية عثمان ابو عبد الله واسم جده بشر بن عبد بن دهان

شبكة الألوكة www.alukah.net

الشفع توحيدا هذا اقبال ليلك اى هذا الاذان او اذان اقبال ليلك يعنى بحق هذا الوقت شريف فاغتنمى فيه الدعاء يجم الداعى والمؤ
المؤذن هنا قوله نحو حديث عمر في الاذان يعنى قال رسول الله مثل ما قال بلال في سائر الكلمات الا في قوله قد قامت الصلوة فانه قال اقامها الله
وادامها اى ثبت الله الصلوة مادامها قوله مثنى مثنى اى دعوتان دعوتان للاذان بل يستجابان احداهما عند الاذان والثانية عند اختلاط
جيش المسلمين بالكفار في المحاربة البأس المحاربة الحم بلحم اذا اختلط ولحم بفتح العين في الماضى وضمها وفتحها الغابر فحا اذا فصل اللحم عن العظم
وهو استعارة هنا عن القتل وان قلت يلحم بضم الياء وكسر الحاء معناه يختلط بعضهم ببعض وان قلت يلحم بفتح الياء والحاء معناه يقتل
بعضهم بعضا والرواية يلحم بفتح الياء والحاء قوله وتحت المطر اى عند نزول المطر قوله يفضلني نقا اى يحصل لهم فضل وزيد
عليها في الثواب بسبب الاذان قل كما يقولون اى اذا قلت ما يقول المؤذن حصل لك ثواب فضل يقطع يعنى اذا قرغت فاطلب
ما تريد من الله تعالى فانه يعطيك قوله ان بلالا ينادي بليل يعنى لا يحرم اكل السحور على الصايم باذان بلال لانه يؤذن قبل الصبح ولكن
يحرم باذان ابن ام مكتوم لانه يؤذن بعد الصبح ابن ام مكتوم اسمه عبد الله واسم ابيه قيس بن زايدة بن الاصم وهو قرشى عامرى وامم
امه عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة المخزومية والمراد بمكتوم عبد الله سمي بذلك لانه ضرير قوله ولا الفجر المستطيل الطويل واراد بالفجر
المستطيل الصبح الكاذب وصفه بالمستطيل لانه يرتفع قليلا ثم يغيب ولا يتفرق نوره ثم يزول ثم بعد زوال يزمان يظهر الصبح الصادق وهو مستطير
اى يتفرق نوره من جانب الافق والافق جانب السماء والارض فاذا يعنى الاذان لا يختص بالاكبر والافضل والامامة يختص بالاكبر والافضل
جد مالك الشيخ وهو ليثى قوله صلوا كما يتموني يعنى اجعلوا ركوعكم وسجودكم وسايراركان الصلوة مثل ما رايتموني قوله افعى قوله فقل
الى رجع يعنى حين رجع من غزوة خيبر الى المدينة الكرى النوم عرس تعريسا اذا نزل في آخر الليل للاستراحة ضربهم اى وقع عليهم النوم
عليهم فقال اقتادوا الى قال لهم رسول الله اقتادوا اى اطردوا وسوقوا راحلكم من هذا الموضع الى آخر فاقتادوا وساروا حتى ذهبوا
من ثم مسافة قليلة قيل انما لم يقض رسول الله الصلوة في هذا الموضع التي استيقظ فيه لانه موضع غلب عليهم الشيطان فيه فاراد الى موضع
اخر وقيل انما لم يصلوا ثم في اخرها الصلوة ليرتفع الشمس ليخرج وقت الكراهية وهذا عند ابى حنيفة لانه يكره الصلوة عند طلوع
الشمس وعند الغروب سواء كان للصلوة سبب او لم يكن عند الشافعي لا يكره اذا كان لها سبب كالفايتة وغيرها قوله فاقام الصلوة
ذكر في هذا الحديث الاقامة للفايتة ولم يذكر الاذان عند ابى حنيفة يؤذن ويقيم للفايتة وعند الشافعي قولان الاظهر انه يقيم
والابؤذن في قوله فصلى الصلوة للذكرى ذكر شرح هذا الحديث الذي قبل حسان باب تحية المسجد اذا دخل المسجد وقد قام الامام يصلي
فصلوا ما بقي منها ويحصل لكم قوله فلا تاتوها تسعون يعني كونوا في المسجد غير مسرعين وان فقتم فوت الصلوة فاذا اتيتم المسجد وقد قام الامام
لصلوة الجماعة فصلوا ما بقي منها ويحصل لكم الثواب كاملا لان من قصد الصلوة كانه في الصلوة من حين قصدها وهذا لم يكن مقصرا
بالتاخير باب المساجد ومواضع الصلوة لما دخل النبي البيت يعني لما دخل عام فتح مكة في الكعبة دعا في نواحيها اى وقف في كل جانب
من جوانب الكعبة من ذا خلها ودعا ولم يصل ثم خرج وصلى ركعتين في قبل الكعبة القبل بضم القاف واسكان الباء وضمها ضد الدبر واراد
بقبل الكعبة مستقبل باب الكعبة قوله يقال هذه القبلة اى قال رسول الله هذه القبلة اى استقر امر القبلة بحيث لا ينسخ الى يوم

القيامة

القيامة ويجب ان يتوجه الكعبة من يصلي في اي مكان من الارض القبلة ما تقبل اليه الرجل اي يستقبله قوله الى رسول الله
صلعم دخل الكعبة الى آخره وجد جارة من شواجل بن كعب بن عبد العزيز واما جد عثمان فهو طلحة وابو جد عبيد الله عبد العزيز بن عثمان بن
عبد الدار القرشي واما بلال بن رباح فهو مؤذن رسول الله صلعم وهو حبشي مولى ابي بكر الصديق الاعمج يجمع عمود يعني هذا الحرش
كان للكعبة جد ستة اعمدة فوقف رسول الله صلعم كما وصف لنا واما الآن فليس الكعبة على بناء البيئة لانه غيرها حجاج بن يوسف
وفي اي موضع منها يصلي الرجل جاز قوله صلوة في مسجدي اراد بقوله مسجدي مسجد المدينة قوله لا تنشد الرجال لا تسمع في ندائها في
النهي الرجال جمع رجل وهو ما يكون مع المسافر من الاقشة يعني لو نذر احد ان يمشي الى مسجد للصلوة او غير ما لم يجب عليه المشي
الا الى هذه المساجد الثلثة لان ما سوى هذه الثلثة متساوية في اي موضع يصلي فيخرج من النذر ولا يلزمه المشي الى المسجد الذي عينه
في نذره واما هذه المساجد الثلثة لها فضيلة على غيرها اما الكعبة فلانها القبلة ولانها يقصد الحج والعمرة واما مسجد المدينة لانه موضع
النبي ومصلاه واما بيت المقدس فلانه كان قبلة الانبياء وصلى اليه رسول الله صلعم لما قدم المدينة ستة عشر شهرا وقيل سبعة عشر شهرا ثم نزل بين الظهر و
العصر فدار نحو الكعبة تعلب وجهك في السماء الى آخر الآية فحول الى الكعبة فاول صلوة صلاها رسول الله في المدينة الى الكعبة العصر قوله
بابن بفتح ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي كان باب حجرة صلعم مفتوحا الى المسجد والمحراب من المنبر ومن بيته واراد بقوله
روضة من رياض الجنة المحراب لان محرابه صلعم موضع الصلوة والوعظ والذكر وفيه بركة يعني محرابي سبب وصول الرجل الى الجنة بالايمان
وقبول ما يصدر من النبي صلعم من الاحاديث وهو موضع الملايكة والصالحين لا يخلوا يدا من اهل الصلاح ولا شك ان الموضع الذي من
صفته سبب وصول الرجل الى الجنة وقد قال صلعم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر قوله
ومنبري على حوضي يعني من آمن كان منبري حقا وكون ما سمع مني على منبري حقا ويعلن يرد على حوضي الكوثر ومن لم يكن هذه الصفة
لم يرد على الحوض قوله باب مسجد قبا الى آخره هذا الحديث يدل على ان القرب المساجد ومواضع الصلاة مستحب وان الزيارة
يوم السبت سنة وفي مسجد خارج المدينة مرتب منها وفيما محمود وذكره في الصحاح قوله احب البلاد الى الله البلاد جمع بلد
وهو الموضع يعني احب المواضع الى الله المساجد لانها مواضع الصلوة والذكر واغض المواضع الى الله الاسواق لانها مواضع
الغفلة والحرص والطمع والخيانة قوله من غدا الى المسجد غدوا اذا مشى في اول النهار ورواح اذا مشى في اول الليل اعد الله اي
هيا الله النزل بضم النون وجوز اسكانها ما يقدم الى الضيف من الطعام يعني عادة الناس ان تقدموا طعاما الى من دخل بيتهم
والمسجد بيت الله فمن غدا في وقت كان من ليل او نهار يعطيه الله اجر من الجنة لان الله اكرم الاكرمين فلا يضيع اجر المحسنين
قوله فابعدهم ممشى الممشى مصدر ميمي ومكان يعني من كان من بيته الى المسجد ابعد مسافة ما جره اكثر لان الاجر بقدر التعب
قوله يصلي ثم ينام يعني يصلي منفردا ثم ينام ولا ينتظر الامام قوله اراد بنو سلمة بكسر اللام قبيلة من الانصار وكان منزلهم
من بني مسجد رسول الله مسافة بعيدة فلحقهم تعب في سواد الليل في المشي الى المسجد فقال لهم رسول الله بني سلمة اي يا بني سلمة
ديارهم لا تنتقلوا عنها تكتب بحزم الباء لانه جواب للامر المقدر اى حتى تكتب اجر آثاركم اى اقدامكم يعني لكل خطوة درجة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذ المشي الى المسجد فالكان الخطى اكثر يكون الاجر اكثر قوله يظلهم الله اظل يظل اذا وقف اذا في الظل وجعل الظل على راسه يظلم الله ذ ظله اى يجعلهم الله ذ حفظه وعنايته ويحفظهم عن عذاب يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله اى لا قدرة ولا قوة ذ ذلك اليوم الا قوة الله امام اى ملك او حاكم نشأ اى نما اى يكون ذ العبادة من اول بلوغه سن التمييز الى ان كبر تعالى ذ الله اى جرى الحب فيهما لله لا لغرض دنيوى اجتمعا عليه وتفرقا عليه يعنى لو كانا حال التباين والتحاب يكونان ذ رضاء الله وفى الحب لله ولو كانا متفرقين كما ان على ذلك الحب يعنى يحفظان الحب ذ الحضور والغيبة ذكر الله تعالى اى تخاف الله ذ الخلوة ويبكى من خوفه ومن تقصيره ذ الطاعة وخوف ذنوبه فاضت عيناه اى جرى الدموع من عينه دعته امراة اى تزنى بها وتهاجل كامل وحسب ومع ذلك يتركها من خوف الله تعالى الحب عاية الرجل من مفاخر آبائه وكذى ما يكون ذ الرجل من الخصال الحميدة وكذلك المراءة والمراة اذا كانت شريفة ذات فعال حميدة يكون النفوس ميالة اليها ممن لم يكن بهذه الصفة قوله حتى لا تعلم شماله ما ينفق هذا تاكيد ومبالغة ذ الاخفاء وليس المراد الحقيقة لان نسبة العلم الى الشمال استعارة لان الشمال لا تعلم شيأ قوله تضعف اى تزاد لا يخرجه الا الصلوة يعنى لا خرج من بيته الى المسجد الا للصلوة لا لشغل آخر يحط عليه اى يدعوله ويستغفر له مصلاه الخامة الموضع الذى يصلى فيه قوله اللهم اغفر له يعنى يقول الملايكة اللهم اغفر له ما لم يحدث يكون الحاء وتخفيف الدال اى ما لم يبطل وضوءه قوله فليصل ركعتين يعنى فليصل ركعتى تحية المسجد قوله لا يقدم من سفره الا نهارا او لسنة اذا رجع من السفر ان يدخل بيته ذ اول النهار دليل هذا الحديث وليبداء بدخول المسجد وليصل ركعتى تحية المسجد والمجلس فيه لحظة ليزوره احباءه ومعارفه ثم يدخل بيته قوله ينشد ضالة نشد ينشد اذا طلب الضالة يعنى رفع الصوت ذ المسجد غير جايز ذ غير ذكر الله وتلاوة القرآن والوعظ ودرس العلم قوله من سن البخر اى من الثوم ملكذى ذكر ذ شرح السنة ويقاس عليه البصل وما له رايحة كريهة يعنى من اكل شيئا له رايحة كريهة ان يدخل المسجد كيلا يتاذى برايحته الملايكة ومن حضر من الانس والجن ليس له دخول المسجد بل من اكل هذه الاشيا قوله البزاق فى المسجد خطيئة وكفارتها دفنها يعنى اذا ازال ذلك البزاق او ستره لنحى الطاهر عفيت عنه تلك الخطيئة قوله البزاق ذ المسجد بقدره القاد البزاق ذ المسجد قوله فوجدت [illegible] ذ محاسن اعمالها المحاسن جمع حسن الاذى ما يتاذى به الناس من حجر او نجو ذ الطريق وغير ذلك على ما اى بعد المساوى جمع مساة اصله مسوء تنقلت فتحة الواو الى السين وقلب الفا ومعناه السيية والسوء مثله ويحتمل ان يكون المساوى جمع السوء كالمحاسن جمع الحسن والياء فى المساوى مقلوبة عن الهمز للخاعة والنخامة البزاق الذى يلقيه الرجل من فيه يعنى اما طة الاذى عن الطريق من كل الحسنات والقاء البزاق فى المسجد من السيات اذا لم تدفن اى لم يستر قوله فلا يبصق اى فلا يبسط البزاق امامه بفتح الهمزة اى تلقاء وجهه يعنى نحو القبلة نهاى الله اى يخاطبه ومن يخاطب احدا لا يبصق نحوه والله تعالى ليس له مكان حتى يختص نحوه بل جميع الجهات عنده سواء ولعل المراد من النهى ان لا يبصق المصلى تلقاء وجهه صيانة للقبلة عما ليس فيه تعظيمها فان عن يمينه ملكا اعلم ان من يساره ملكا كما ان عن يمينه ملكا لقوله تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد تليق اى ياخذ وكتب المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان احدهما عن يمينه يكتب حسناته والثانى عن شماله يكتب سياته قعيد اى كل واحد منهما مقاعد اى مجالس

وملازمته

ولما لزم العمل المراد بالنهى عن القاد البزاق عن اليمين زيادة تعظيم الملك الذى هو عن اليمين لانه يكتب الحسنات ومن يكتب الحسنات اشرف من الذى يكتب السيات ولان جانب يمين الرجل مخير من شماله وفى هذا الحديث دلالة على طهارة البزاق لانه لو لم يكن طاهر لما امر النبى المصلى بالقاد البزاق فى مصلاه وقد امر فى حديث آخر انى بافذ البزاق يثوبه قال الخطابى لا اعلم احدا قال بنجاسة البزاق الا ابرهيم النخعى قوله لعنة الله على اليهود والنصارى وعلة دعاء صلعم على اليهود والنصارى باللعنة انهم يصلون فى المواضع التى فيها انبياؤهم عليهم السلام مد قونون اما للسجود لهم وهذا كفر لان السجود لا يجوز الا لله واما لاعتقاد ان الصلوة ثم افضل لكونها خدمة لله وتعظيما لانبايهم وهذا شرك لانه لا يجوز ان يقصد بالصلوة الا تعظيم الله وطاعته وعلة نهيه صلعم امته عن الصلوة ذ المقابر الاحتراز عن مشابهة اليهود والنصارى قوله اجعلوا فى بيوتكم يعنى صلوا فى بيوتكم ولا تتخذوها مثل المقابر فان المقابر من التى نهى عن الصلوة فيها وقيل معناه صلوا تى بيوتكم فانكم لو لم تصلوا فيها فقد شبهتم بيوتكم بالمقابر وشبهتم انفسكم بالموتى ومن قال معناه لا تدفنوا الموتى فى بيوتكم فقد اخطاء لان النبى صلعم دفن فى بيته باجماع من الصحابة قوله ما بين المشرق والمغرب قبلة قال ابن عمر اذا جعلت المغرب عن يمينك والمشرق عن يسارك فما بينهما قبلة اذا استقبلت القبلة اعلم ان المشارق والمغارب كثيرة لان المشارق جمع مشرق وهو موضع شروق الشمس اى طلوعها وكل وقت يطلع الشمس من موضع ويغرب من موضع فاول المشارق مشرق الصيف وهو مطلع الشمس فى اطول يوم من السنة وذلك قريب من مطلع السماك الرامح ترتفع عنه فى الشمال قليلا واخر المشارق مشرق الشتاء وهو مطلع الشمس فى اقصر يوم من السنة وهو قريب السماك الرامح وآخر المغارب مغرب الشتاء وهو مغيب الفرقدين عند مغرب قلب العقرب على نحو ما ذكرته فى مطلعه فمن جعل من اهل الشرق اول المغارب على يمنه وآخر المشارق عن يساره كان مستقبلا للقبلة والمراد بما يلى الشرق اهل الكوفة وبغداد وخوزستان وفارس والعراق وخراسان وما يتعلق بهذه البلاد قوله خرجنا وفدا الوفد الجماعة الذين يقصدون احدا لرسالة او غيرها ونداما منصوب على الحال اى خرجنا فى حال كوننا قاصدين رسول الله لتعلم الدين البيعة الموضع الذى تتعبد فيه النصارى فاكسروا اسعكم اى خربوها واهدموا اى رشوا واريقوا وضوء رسول الله لانه روى ان طلق بن على قال استوهبنا رسول الله فضل وضوءه فدعا بماء فتوضاء ثم تمضمض ثم صبه فى اداوة وقال اقبلوا هذا الماء فاذا ادبرتم فاكسروا بيعتكم ثم انضحوا مكانها بهذا الماء واتخذوا مكانها مسجدا فقلنا يا نبى الله البلد بعيد والماء يشف فقال امدوه الخ زنيم اى يعنى اذن رسول الله صلعم ان نبنى فى كل محل مسجد والدور المحلات يحتمل ان يكون المراد به ان رسول الله اذن لابنى الرجل فى داره مسجدا يصلى فيه اهل منزله ولا يصير الموضع مسجدا بالصلوة فيه حتى يقول بلسانه هذا مسجد فاذا قال ذلك زال عنه ملكه وثبت لذلك الموضع حكم المسجد من تحريم ايث الجنب والحايض فوقها او ينظف اى ويطهر بازالة النتن والتراب والقذاة وما اشبه ذلك منه قولها وتطيب اى يجعل فيها الطيب قوله ما امرت بتشييد المساجد التشييد جعل الشى رفيعا والتشييد جعل ايضا ابيض بالجص يعنى ما امرت ان اجعل المسجد رفيعا بيضا بالجص لانهما زايدان على قدر الحاجة قوله ليحرفنها اى يايتى عليكم زمان يزينون فيه المساجد بالنقوش ويبيضونها بالجص ويتفاخرون

شبكة الألوكة www.alukah.net

يكونا رفيعة سريعة وهذا بدعة لانه لم يفعله رسول الله ولانه آلاف المال ولانه موافقة اليهود والنصارى فانهم يزينون بيعهم وكنايسهم قوله
ان من اشراط الساعة الاشراط جمع شرط وهو العلامة ان يتبا هى الحايتفا خرفيعنى من علامات القيامة ان يتفاخر كل واحد بمسجده ويقول
مسجدى ارفع واكثر زينة من مسجد فلان قوله حتى القذاذة القطعة التبن والتراب وغير ذلك مما يظهر منا المسجد يعنى تطهير المساجد
لان نسيان القرآن المسجد حسنة قوله ثم ارذنيا الى آخر يعنى من تعلم سورة او اية من القرآن ثم نسيها يكون ذنبه اعظم من نيل الاثوب
الصفار لان نسيان القرآن من الحفظ ليس بذنب كبير ان لم يكن من استخفاف وقلة تعظيم القرآن وانما قال صلعم بعد التشديد
والتحرض على مراعاة حفظ القرآن بشر المشاءين المشاء كثيرا المشى قوله يتعاهد المسجد اى يخدمه ويعمره يعنى اذا راى الذى يعمر المسجد
ويصلحه تاعلموا انه مؤمن قوله ليس شئ من حصى ولا اختصى يختصى خصاء بكسر الخاء فى المصدر اذا خرج وسل خصية نفسه
اعلم ان جماعة اهل الصفة ارسلوا عمان بن مظعون الى رسول الله صلعم ليستاذن رسول الله لهم فى الاختصاء لانهم يشتهون
النساء وليس لهم مهر ونفقة ان يتزوجوا فنهاهم رسول الله عن ذلك وامرهم بالصوم فان الصوم يكسر الشهوة السياحة مصدر ساح
يسيح اذا تردد فى قرى البلاد والمراد به هنا العزلة عن الناس والفرار من بينهم الى رؤس الجبال والمواضع الخالية
كما فعلت رهبان النصارى انتظار الصلوة منصوب بانه مفعول له اى لانتظار الصلوة كنيتا بو التيام واسم جدى حبيب بن وهب
بن حذافة القرشى قوله رايت ربى تبارك وتعالى فى احسن صورة الى آخره اعلم ان هذا الحديث مرسل لان عبد الرحمن بن عايش بالشين
المنقوطة يروى هذا الحديث عن معاذ بن جبل قال معاذ لم نخرج علينا رسول الله يوما لصلوة الغداة حتى كاد الشمس تطلع
فخرج وصلينا صلوة الغداة على العجلة ثم قال قمت الليلة وصليت ما قدر الله لى ان اصلى ثم غلبتنى عيناى فنعاست فرايت ربى فى المنام فى
احسن صورة وحكى الى آخر الحديث وروى نحو هذا ابن عباس قوله فى احسن صورة هنا يحتمل ان يكون حالا من الرائى وهو الاظهر ويحتمل
ان يكون حالا من المرائى وهو الرب تبارك وتعالى فان كان حالا من النبى صلعم فلا اشكال ويكون معناه انا فى تلك الحالة كنت باحسن صورة
وصفة من غاية انعامه واطفه تعالى وان كان حالا من الله تعالى فان تاولنا الصورة بالصفة فلا اشكال ايضا لان معناه كان ربى تبارك
وتعالى اكرم احسانا والطفا ورحمة على من وقت آخر وان لم يقل ان الصورة هينا بمعنى الصفة ففيه اشكال لان اطلاق الصورة على
الله تعالى تشبيه ونعوذ بالله من التشبيه وطريقة ان يقول الصورة هينا كالوجه فى قوله تعالى ويبقى وجه ربك ويجاء ربك فى قوله
ويجاء ربك وهذا كثير ولا يتعرض لتاويله بل يومن بكون هذا الاشياء محتملة فكل ما ويله الى الله تعالى مقول تعالى فيم يختصم الملاء الاعلى اى
قال لى ربى قال يا محمد فيم يختصم الملاء الاعلى اختصم وخاصم بمعنى واحد الملاء الجماعة والمراد بالملاء منا الملايكة وصفوا بالملاء الاعلى لعلو مكانهم
وعلو السموات ولعلو منزلتهم عند الله تعالى وباقى معنى اختصامهم قوله انت اعلم اى رب اى بفتح الهمزة وسكون الياء ومعناه
يقال اى زيد كما يقال يا زيد يعنى لما سالتنى عن هذا السوال ما كنت عالما بجواب فقلت انت اعلم قلت هذا مرتين فما نظر الى بنظر
الرحمة فتجلى فى قلبى باب العلم فعلمت ما فى السماء والارض قلا سالنى مرة اخرى وقد فتح الله فى قلبه علم ذلك وغيره فاجبته وقلت
فى الكفارات قوله فوضع كفه بين كتفى معنى كف كميني يده وهذا عايكاد علم كيفيته الى الله تعالى وغرض النبى صلعم من اللفظ

هذا بيان انعام الله تعالى لان العادة جارية بان من يتفضل بحديث كفه من كيفيه ويقول له كيف انت وتقول له ابشر بكل خير ولا تحزن وما اشبه ذلك يعنى يا نبى الله تعالى تلطف وفتح على باب العلم والرحمة قوله فوجدت برد ما بين ثدى البرد
الراحة يعنى فوجدت راحة لطف تعالى فى قلبى والضمير فى برد ما راجع الى الكف واراد بقوله على ثدى تقليد يمين قوله
فعلمت ما فى السماء والارض اعلم ان علم ما اعلمه الله تعالى فى السموات والارض لا يجمع الاشياء لانه لم يعلم عدد جميع الملايكة وجميع الاشجار
والرمل وغير ذلك من المخلوقات واحوالهم بل لا يعلم ذلك الا الله قوله ثم تلا ابى تلا رسول الله وكذلك نرى ابراهيم ابى و
كما نريك يا محمد احكام الدين وعجايب ماءة السماء والارض نرى ابراهيم هذا لفظ مضارع ومعناه الماضى اى اريناه ابراهيم ملكوت
السموات والارض اى خلق السموات والارض تال مجاهد ظهرت له السموات الى العرش حتى نظر اليها وظهرت له الارضون
حتى نظر اليها وليكون من الموقنين الواو عطف على مقدر اى ليحتج به قومه وليكون من الموقنين فى ان لا الاه غيرى الملكوت يعنى
الملك العظيم سورة الانعام نزلت بمكة ليلا كانت بالمدينة وغرض النبى من تلاوة هذه الاية ان الله تعالى كما اراى ابراهيم ملكوت السموات
والارض كذلك ارى محمدا ملكوت السموات والارض قوله قلت فى الكفارات وفى بعض الروايات فى الدرجات والكفارات
يعنى يختصم الملاء الاعلى فى الكفارات يختصم بمعنى يتمنى ويشتهى يعنى يشتهى الملايكة ان يفعلوا ما يفضل بنو آدم من الخصال التى يرفع الدرجات
ويكفر السيات اى نحو صلاة الجماعة وغيرها قال الكفارات ما من بها الاستفهامية وغرض رسول الله تعالى بنيه عن بيان هذه الاشياء ان يخبرها امته ليفعلوها
اماكنه اى مواضع الفروض والسنن الاماكن جمع المكان وهو الموضع فى المكاره اى فى شدة البرد قوله ويكون خطيئته كيوم ولدته امه اليوم
مبنى على الفتح وكذلك كل ظرف اضيف الى ماض يكون مبنيا على الفتح واما اذا اضيف الى المضارع اختلف فى انه مبنى على الفتح او معرب والاصح
انه معرب يعنى من فعل هذه الخصال يخرج من ذنوبه الصغار ظاهرا واما ذنوبه الكبار فى مشية الله ونرجو ان يكون ايضا معفوة فان الله
غفور رحيم بذل السلام على افشاء السلام على من عرفته ومن لم تعرفه قال تعالى قال الله يا محمد قل الطيبات الافعال والاقوال الصالحة
والطيبات الحلال واذا اردت فتنة يعنى واذا قدرت ان يضل قوم عن الحق فتوفنى الى قدر موفق غير مفتون اى غير ضال
قوله ثلثة كلهم اى كل واحد منهم ضامن اى ذو ضمان على الله وقيل ضامن هنا فاعل بمعنى مفعول اى مضمون على الله يعنى وعد الله هو
وعد لا اخلف فيه ان يعطيهم مرادهم حتى يتوفاه اى حتى يقبض روحه اما بالموت او بان يقتل الكفار فان اى وجد رياح الجنة المسجد اى مشى
الى المسجد فهو ضامن على الله ان يعطيه الاجر قوله دخل بيته بسلام معناه عند الاكثرين ان يسلم على اهل بيته اذا دخل فاذا سلم فهو
ضامن على الله ان يعطيه البركة والثواب الكثير كما قال صلعم لانس اذا دخلت على اهلك فسلم يكون بركة عليك وعلى اهل بيتك وقيل معناه
دخل بيته وجلس فى بيته ولا يخرج ليسلم من الفتنة وعلى هذا يكون معناه من لازم بيته فهو ضامن على الله ان يحفظه من الافة والفتنة قوله
مكتوبة اى مفروضة قيد الحاج بالحرم لان الحج فى اللغة هو القصد والجمعة حج المساكين فلو قال مطلقا كاجر الحاج يفيد ظن ان معناه
كاجر الحاج الذى يقصد الجمعة ويحتمل ان يكون معناه كاجر الحاج بعد الاحرام لا قبل الاحرام وقوله كاجر الحاج المحرم معلوم ان اجر المصلى
لا يبلغ اجر الحاج المحرم بل اجر الحاج اكثر ولكن لا يلزم المساواة بين المشبه والمشبه به فى جميع الاشياء بل اذا حصل المشابهة بينهما فى

نسخة الألوكة www.alukah.net

صح التشبيه يعني كان الحاج من اول خروجه من بيته الى ان يرجع الى بيته يكتب له بكل خطوة اجر وكذلك من اجر المصلي واجر الحاج فوق وتفاوت الى تسبيح الضحى الى صلوة الضحى لا يتضح اي لا يزعجه ولا اخر عنه شغل غير الصلوة يعني ينبغي ان يكون خروجه للصلوة وحدها الا ان يكسر الهمز ويسكن النون ويفتحهما واحد على انه اتى الصلوة الى عقيب صلوة كتاب علين الى عمل مكتوب في علين واختلف في علين والاصح انه موضع يكتب فيه اعمال الصالحين قوله فارتجوا الرتع اي اللغة ما يأكله الدواب في الصحراء قوله من اتى المسجد لشيء فهو حظه يعني من اتى المسجد لعباده يحصل له الثواب ومن اتاه لشغل دنيوي لا يحصل له الا ذلك الشغل قوله اللهم صل على محمد وسلم فاطمة الكبرى فاطمة بنت النبي صلعم كنيت بالكبرى لكبر شانها وفضيلتها قوله نهى عن تناشد الاشعار التناشد قراءة الشعر بعض القوم مع بعض ان العادة اجتماع الناس لقراءة الشعر ورفع الاصوات والتعصب والتباغض بين اولئك الجمع يقول بعضهم هذا الشعر جيد ويقول بعضهم ليس بجيد وهذه الاشياء لا يليق في المساجد فان قراءة المساجد ليس فيها ثم لم يكن فيه تعصب تباغض كثير ورفع الاصوات جاز لانه قرأ الشعر بين يدي رسول الله صلعم في المسجد ولم يتهم وقد نهى عمر حسان بن ثابت عن انشاده في المسجد في زمان خلافته مع ان حسانا كان شاعر رسول الله وانما نهاه لانه لا يراعي الادب بعد رسول الله كما يراعي بحضرة صلعم قوله وان تحلق الناس يوم الجمعة قبل الصلوة التحلق جلوس الناس في الحلقة يتوجه بعضهم بعضا وانما نهاهم صلعم عن التحلق لان القوم اذا تحلقوا فالغالب عليهم التكلم ورفع الصوت فاذا كانوا كذلك لا يستمعون الخطبة والناس مامورون باستماع الخطبة والسكوت بحيث لا يسلم من دخل وقت الخطبة ولو سلم احد لا يجاب قوله متباع اي يشتري قوله ان يستقاد يعني ان يقتص كيلا يقطر الدم في المسجد ويرتفع الاصوات وان ينشد اي وان يقراء وان يقام فيه الحدود اي وان يضرب الزاني حد الزنا والقاذف حد القذف وكذلك باقي الحدود ولا تدر بالثاء المثلثة المسجد ويرتفع الاصوات فيه قوله فامتوسنا اي فانتبذوا واكسروا راحلتها بالطبع قوله الارض كلها مسجد يعني تجوز الصلوة في جميع الاماكن المقبرة والحمام فان الصلوة يكره فيهما قوله في ستة مواطن المواطن جمع موطن وهو الموضع المزبلة الموضع الذي يكون فيه الزبل وهو السرجين المجزرة بكسر الزاء وبجوز فتحها الموضع الذي يجزر فيه الابل اي يذبح وعلة النهي في المزبلة والمجزرة بالمقبرة والحمام النجاسة فان صلى في هذه المواضع بغير سجادة بطلت صلوته وان صلى على السجادة فهي مكروهة للرائحة المكروهة او لخوف ان يصل اليه النجاسة واما الصلوة في قارعة الطريق فيه علتان للنهي احديهما ان الطريق يكون نجسا في الغالب والثانية ان لا يكون في حضور من كثرة مرور الناس والدواب اراد بقارعة الطريق التي يقرعه النار والدواب بارجلهم اي يدوسه والقرع الدق المعاطن جمع معطن بكسر الطاء وهو الموضع الذي تحتمع الابل فيه عند الرجوع عن الماء ويستعمل في الموضع الذي يكون فيه بالليل ايضا وهو النهي فيه ان الرجل فيه لا يامن من ضرر الابل منا كما واما الصلوة فوق الكعبة فان لم يكن بين يديه سترة اي بقدر صيار يستقبلها بطلت عند الشافعي ويصح عند ابي حنيفة قوله في مرابض الغنم المرابض جمع مربض بكسر الباء وهو الموضع الذي يكون فيه الغنم بالليل الاعطان جمع عطن وهو مثل المعطن وقد ذكر قوله لعن رسول الله صلعم زايرات القبور قال محي السنة في كتاب التهذيب يكره للنساء زيارة القبور وعلى هذا التاويل ان النهي كان قبل ترخيصه في زيارة القبور فلما رخص في زيارة القبور دخل في الرخصة الرجال والنساء وقيل بان النهي

النساء عن زيارة القبور باق لقلة صبر من وكثرة جزعهن اذا رايين القبور قوله والمتخذين عليها المساجد هذا مثل قوله لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد السرج جمع سراج وهو المصباح والنهي عن الاسراج في القبور انما كان لتضييع المال لانه لا ينتفع احد من السراج ثم ويحتمل ان يكون النهي لاحتراز عن تعظيم القبور كالنهي عن اتخاذ القبور مساجد فان كان قبر نبي مسجدا وعلى ويجلس في الناس للتلاوة القرآن والذكر لا بامر بوضع السراج ثم لينتفع الجالسون بنوره قوله ان حميرا من اليهود الحبر بفتح الحاء وكسرها العالم وذكر في صحاح اللغة ان الحبر بكسر الحاء اصح من الحبر بفتح الحاء والكل المشهور في الاستعمال الحبر بفتح الحاء ليكون فرقا بين الحبر النبي هو يعني العالم والحبر الذي هو بمعنى المداد قوله اسكت هذا فعل مضارع والهمزة للتكلم ولكن اسال بس ولكن ارجع الى حضرة نبي واسئله عن هذه المسئلة ثم قال جبريل يعني ذهب الى الحضرة فسال نبيه ثم رجع الى النبي اني دنوت اي اتى قرب يعني اذن لي بان اقرب منه تعالى اكثر مما قربت منه في ساير الاوقات والحمل زيادة قربة من الله تعالى في هذه المرة يستفاد النبي صلعم انه اتى جبريل من عند النبي الى الحضرة وتقديم الجيب احترام رسولا الجيب

باب الستر

عمرو بن ابي سلمة الى آخره ابو سلمة اسم ابيه عبد الاسد بن ابي الهلال بن عبيد الله القرشي في ثوب واحد اي ازار طويل مشتملا به اشتمل بالازار اذا التفع به يعني اتزر ببعضه والقى طرفه على عاتقه وهذا دليل على ان الصلوة في ثوب واحد جايز فاذا استتر الرجل ما بين سرته وركبته صحت صلوته قوله لا يصلين احدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقيه شيء هذا نهي تنزيه لانه تحرم يعني اذا كان له ازار واحد طويل فليتزر ببعضه وليطرح بعضه على عاتقه قوله فليخالف بطرفيه اي فليتزر باحد طرفيه وليطرح طرفه الآخر على عاتقه هذا هو المخالفة من طرفيه قوله صلعم في خميصة الخميصة كالكساء اسود مربع له علمان وعايشة اجرت نثيثة مجرا بجيم في قولها لها اعلام ويحتمل ان يكون لها اكثر من علمين الانجانية كساء غليظ من صوف يغير علم منسوب الى انبجان اسم بلد وقال الخطابي منسوب الى آذربايجان محذف بعض حروفه واصحاب الحديث يقولون انبجانية بكسر الباء وهل اللغة يقولون بفتح الباء فانها اي فان الخميصة لهتني اصله الهيتني ومعناه شغلتني ومنعتني الحضوره الصلوة آنفا اي في هذه الساعة فاخاف ان يفتنني اي يمنعني عن الصلوة وانا بعثت لخميصة صلعم الى ابي جهم لان ابا جهم ارسل اليه تلك الخميصة بالهدية فلما كرهها رد ما على صاحبها ليصل الحق الى صاحبه وانما قال صلعم وايتوني بانجانية ابي جهم كيلا ياذى ابو جهم برد هديته عليه فطلب بدل تلك الخميصة من ابي جهم ليطيب قلبه وفي هذا الحديث اشارة الى ترك النظر والالتفات الى شيء في الصلوة وكذلك في اشارة الى كراهية الصلوة على سجادة معلمة منقشة كيلا يزدل حضوره وابو جهم هذا هو ابو جهم بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي قوله كان قرام العايشة القرام ستر فيه نقوش ابيض طحاوي ابعدي وارفعي عنا هذا الستر عن تلقاء وجهي فانه تعرض لي تظهر لي نقوشه في الصلوة وهذا مثل الحديث الاول التصاوير جمع تصوير وهو بمعنى الصورة وهو بمعنى الصورة والتصاوير هنا بمعنى النقوش ان لم يكن على ذلك القرام صور وان كان فيه صور فالتصاوير يكون بمعنى الصور وياتي بحث تحريم الصور في موضعها قوله فرتجه حرير الفروج بفتح الفاء وتشديد الراء قباء لا ينبغي اي لا يليق هذا للمتقين قال بعض العلماء كان لبسه صلعم بعد تحريم الحرير ولكن

ليس لتطييب قلب الذي ارسله ولا موقف صاحب الاسكندرة او اكيدر صاحب دومة الجندل على اختلاف القولين وقال بعضهم لا يجوز هذا الظن في حق رسول الله صلعم لانه لا يفعل شيئا محرما لاجل تطييب قلب احد بل انما كان ذلك اللبس قبل تحريم الحرير وقد اباه اما ان كان قد اوحي اليه في الصلوة تحريمه او كان نزعه لما رأى فيه من الرعونة لان حرم بعد فمعنى قوله للشيخين الى آخره تزيين المعاصي ان قال بعد التحريم وان قال قبل فمعناه لا ينبغي هذا للمتقين الرعونة التنعم قوله وازرره ولو بشوكة وازرره امر مخاطب من زر اذا شد جيب القميص يعني يجوز الصلوة في قميص ليس تحته سراويل ثم ان كان جيب القميص واسعا بحيث يرى المصلي عورة نفسه في الركوع وفيه لسعة الجيب يلزمه ان يشد جيبه بشوك او خلال او يخيط كنيه سلمة ابو مسلم واسم ابيه عمرو بن الاكوع بزسنان الاسلمي

قوله ان الله لا يقبل صلوة رجل مسبل ازاره المسبل اسم فاعل من اسبل اذا ارسل الرجل ثوبه مخيلة وصل الى الارض من غاية طوله و مصدره اسبال يعني ان الصلوة لا يقبل كما لصلوة رجل يطول ذيله فكره الشافعي اطالة الذيل في الصلوة كما في غير الصلوة وجوز مالك اطالة الذيل في الصلوة قال لان المصلي قائم في موضع واحد فلا يكون في طول ذيله تكثير بخلاف من يمشي فان في اطالة ذيله تكثيرا وخيلاء روى هذا الحديث فوجها لا يقبل صلوة حايض الا بخمار اراد بالحايض الحرة التي بلغت سن المحيض ولم يرد بها الحايض فان الحايض لا تصلي يعني لا يقبل صلوة الحرة الا بخمار وهي المقنعة يعني لا يجوز لها كشف الراس بخلاف الرجل والامة فانه يجوز لها كشف الراس وباقي دليل في موضعه قوله اذا كان الدرع سابغا الدرع قميص المراة ليس عليها ازار اي ليس تحت قميصها ازار ولا سراويل سابغا اي تاما بحيث تغطي اي تستر ظهور قدميها يعني اذا ستر قميصها ظهور قدميها جازت صلوتها وقد قيد بعض علماءنا الحديث ان هذا عبارة ام سلمة لا عبارة رسول الله صلعم قوله نهى عن السدل في الصلوة وان يغطي الرجل فاه السدل مثل الاسبال وقد ذكر قبل هذا وقوله ان يغطي الرجل فاه يغطي اي يستر فاه اي فم كان عادة العرب ان يغطوا انوفهم باطراف عمايمهم يجعلون اطراف عمايمهم تحت اذقانهم حتى يصل الى انوفهم فنهاهم رسول الله عن ذلك لان الرجل اذا ستر فمه لا يخرج الحروف من فمه صحيحة فيقراء لحنا كثيرا في الفاتحة وغيرها قوله فخالفوا الميم الى آخر يعني تجوز الصلوة في النعل والخف اذا كانا طاهرين كنية شدادا بو عمار جده ثابت بن المنذر اخي حسان بن ثابت قوله اذا خلع نعليه اي نزعهما من رجليه ما فحكم اي لم صنعتم هذا قوله اخبرني ان فيهما قذرا القذر ما يكرهه الطبع من النجاسة وغيرها فاختلف في القذر هنا قال بعض العلماء انه كان نجاسة واستدل من حكم بجواز صلوة من صلى وفي ثوبه نجاسة ولم يعلم بها بهذا الحديث لانه لم يستانف النبي صلعم صلوة مع انه صلى بعض صلوته بنعل نجس وقال بعضهم ان القذر هنا كان شيئا طاهرا مما يكره الطبع كالنخامة والبزاق فاخبره جبريل بذلك ليدفع نعليه كيلا يتلوث شيء بهما بشيء مستقذر قوله فاني رايت في نعليه قذرا اختلف العلماء في القذر هنا كما اختلفوا في الاول فان كان القذر هنا شيئا طاهرا فلا كلام في جواز الصلوة فيه وان كان شيئا نجسا فعمل بظاهر مسح النعلين في الارض فقد ذكر محمد في باب تطهير النجاسات ووضع النبي صلعم نعليه عن يساره بتعليم لامته لان النعال توضع عن اليسار وفي القاء القوم نعالهم لما رأوا النبي القى نعليه دليل على موافقة المأمومين

رجله اليمنى على ويرفع عقبها عقبه الشيطان والاقعاء واحد وهو ان يضع الرجل مقعدته على عقبيه كما يفعله الناس اذا جلسوا عند الاسراء وقيل الاقعاء ان يضع الرجل وركه على الارض وينصب ركبتيه بحيث يكون تحت قدميه على الارض قوله ان يفترش الرجل ذراعيه نهى رسول الله صلعم ان يضع الرجل مرفقه وكفه على الارض بل ينبغي ان يضع كفه ويرفع مرفقه عن الارض قوله في نفراني في مجاعة حذاء منكبيه اي اذا رفع ونلقاء منكبيه امكن يديه من ركبتيه اي وضع كفيه على ركبتيه وقبض كفيه ثم مصر ظهره اي ثم ثنى وعقب ظهره في الركوع القفار بفتح القاف وتقديمها على الفاء نحو فقاره وهي خرزة الظهر ويستعمل فقار في المفرد ايضا يعني بقوله حتى يعود كل فقار مكانه انه ينقرو يطمئن حتى يسكن كل عظم وعرق وغير مفترش اي غير واضع مرفقه على الارض ولا قابضها يعني وغير قابض اصابع يديه بل يبسط اصابعه قبل القبلة فاذا جلس في الركعتين اي في الركعتين الاوليين فتم رجله اليسرى الى اخرج رجليه من تحت وركه في السجود يعني لا يرفع يديه اذا قصد السجود قوله واذا قام من الركعتين يعني اذا قام من الركعة الثانية الى الركعة الثالثة رفع يديه ورفع اليدين في هذا الموضع ليس في مذهب الشافعي بل مذهب الشافعي ان يرفع المصلي يديه عند تكبيرة الاحرام حذاء منكبيه وقال ابو حنيفة واذا ركع واذا رفع راسه من الركوع وعند ابي حنيفة لا يرفع المصلي يديه الا عند تكبيرة الاحرام قوله ورفع ذلك ابن عمر الى نبي الله صلعم يعني ابن عمر فعل النبي صلعم كذا قوله فروع اذنيه فرع الاذن اعلاها وقال الشافعي يرفع المصلي يديه عند تكبيرة الاحرام حذاء منكبيه وقال ابو حنيفة حذاء اذنيه وذلك ان الشافعي صير في فعل مصدر سالم ١٥١ اصل مصدر عنده يرفع عند التكبير فقال يرفع المصلي يديه بحيث يكون كفاه حذاء منكبيه وابهاماه شحمتي اذنيه واطراف اصابعه فرعي اذنيه لانه جاء في رواية رفع اليدين الى المنكبين وفي رواية الى الاذنين وفي رواية الى فروع الاذنين ففعل الشافعي ما ذكرنا في رفع اليدين بجماع الروايات الثلاث قوله في وتر من صلوته اي الركعة الاولى والثالثة وكل ركعة لم يقرا فيه التحيات فالسنة ان يجلس المصلي اذا رفع راسه من السجدة الثانية لحظة بقدر قراءة سورة الاخلاص ويسمى تلك الجلسة جلسة الاستراحة قوله لم ينحدر اي لم انحدر من التكبير ادخل يديه في ركبتيه ثم اخرجهما اذا رفع يديه للركوع ولعل التحاف يديه بكمية لبرد شديد او لبيان ان كشف اليدين عند التكبير غير واجب بجديز كفيه بازاء منكبيه في السجود وكانية وابل ابو هنيدة جد ربيعة بن وابل بن حجر الحضرمي قوله يوسدون ان يضع الرجل اليد اليمنى يعني السنة للمصلي ان يضع يده اليمنى فوق يده اليسرى اذا فرغ من تكبيرة الاحرام ويضعهما بين السرة والصدر عند الشافعي وتحت السرة عند ابي حنيفة قوله سمع الله لمن حمده يعني قبل الله حمد من حمده ممن حمد بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر هو يا بفتح الهاء اذا نزل من علو الى سفل وبضم الهاء اذا ارتفع من سفل الى علو قوله طول القنوت القنوت اي طول القيام والقراءة في عشرة اي مر عشرة انفس من الصحابة فاعرضي بين تعدل اي يسوي تاما صحيح يصيب يقيمه اذا خفض راسه راتفع يقنع اذا رفع راسه فجاني اي فيعدم فقده عن عينيه بفتح الجيم والخاء المعجمة بفتح العين في الماضي والغابر فتخا اذا كسر اصابع الرجل او اليد الى جانب الكف بفتح الفاء وبعد الثاء المثلثة شين معجمة ثم ياء تحتانية اذا عوج شيئا وحناه يعني اي يفعل التوكل ان يجلس الرجل

شبكة الألوكة www.alukah.net

على وركه الى جانب اليمنى ويخرج رجليه من تحته قوله صحيح قال ابو عيسى هذا الحديث حسن صحيح وكان عادة ابى عيسى ان يقول كل حديث جاء في روايات كثيرة وفيه من الصحة اكثر من حديث اخر ان يقول هذا حديث صحيح قوله وتوريكه التورك على القوس يعني ابعد موفقه عن جنبه حتى كان يده كالوتر وجنبه كالقوس يحنى تحيه اذا ابعده امكن اى وضع نرج اى فرق غير عامل بالتزاحم اى غير واضع واقبل بصدره اليمنى اى وجه اطراف اصابع رجله اليمنى الى القبلة افضى الى اوصل قوله ثم اقرأ ام القرآن سورة الفاتحة حيث لم القرآن لانها اول القرآن في التلاوة الا ترى انها مكتوبة في المصاحف قبل سورة البقرة الام الاصل وعلينا الله ان يقرأ يعني وما رزقك الله ان يقرأ من القرآن بعد الفاتحة وممكن ركعتين اى اركع ركوعا تاما مع الطمأنينة قوله حتى تطمئن اطمأن اذا سكن واستقر يعني حتى يجلس في اخر صلاتك يعني حتى تفرغ وانما قال تطمئن وارادبه الجلوس في اخر الصلوة لان اخر الصلوة موضع الاستقرار والسكون وطول قراءة الدعوات قوله ثم يسمد بفتح الدال وتشديد الهاء اى احضر وانو وكبر واحضر قلبك فاحمد الله اى قل الحمد لله وكبره اى قل الله اكبر وهلله اى قل لا اله الا الله حدثنا مالك بن عجلان بن عجز الانصاري قوله الصلوة مثنى مثنى يعني الصلوة يصلي ركعتين ركعتين يعني يسلم من كل ركعتين وهذا في الصلوة النوافل والسنن عند الشافعي صلوة النوافل والسنن فالافضل فيها ان يسلم في كل ركعتين وهذا في الصلوة ليلا كان او نهارا وعندابي حنيفة الافضل ان يصلي اربع ركعات بتسليمة ليلا كان او نهارا قوله تشهد وتخشع وتضرع وتمسكن هكذا في جامع الرواية قوله تشهد اى في كل ركعتين يقرأ التحيات ولا يلتفت يمينا ويسارا والتمسكن اظهار الرجل المسكنة في نفسه ثم يفتح اى ثم يرفع يديه يقول معناه يرفعهما الى ربك تطلب منه حاجتك ومن لم يفعل ذلك اى ومن لم يفعل هذه الاشياء في الصلوة فهي فداج اي ناقصة

باب ما يقرأ بعد التكبير قوله

قوله يسكت بين التكبير يسكت بضم الياء وكسر الكاف من اضاع اسكت اسكانا يعني سكت والاسكات هنا ترك الجهر لا ترك الكلام اصلا بابي وابي الباء للتعدية تقديره انت مفدى بابي وابي الى جعل ابي وابي فداك اسكاتك ما يقول فحذف الفعل ونصب اسكاتك بنزع الخافض اى على اسكاتك نفسي اى اطهرني التنقيه التطهير قوله بالماء والثلج والبرد يعني انواع المطهرات هذه الثلثة وكل ثوب غسل بهذه الثلثة يكون على غاية الطهارة والنظافة يعني اغسلني من الذنوب بانواع المنفرة غسلا تاما من اذا قام الى الصلوة كبر ثم قال وجهت وجهي الى آخره فحكى هذا الحديث مذكور في سنن ابي داود وجهت وجهي اى صرفت وجهي الى الله واعرضت عن غيره ويحتمل ان يكون معناه قصدت بعبادتي الى الله واخلصت عبادتي لله فطرني خلق حنيفا منصوب على الحال والحنيف المايل عن غير ملة الاسلام الى الاسلام ونسكي اى عبادتي ومحياي اى حياتي ومماتي اى موتي يعني انا كذلك في الحياة وبعد الممات المنقاد المطيع بحمدك لام اتيم مقام المصدر وهو التسبيح وتقديره اسبحك تسبيحا اى اترك وابعدك عما لا يليق بحضرتك من اوصاف المخلوقات وبحمدك تقديره وبحمدك اسبحك واحدك ويحتمل ان يكون تقديره وفقتني بحمدك اى باذانك واعرفت اى اقرت بنعمتها اى سني الاخلاق لبيك اى اجبتك في امرك اجابة بعد اجابة وقولهم وسعديك

اى

بحيال منكبيه اى بحذاء منكبيه قوله بحيذه يعني اخذ بكفه الامن كوعه الايسر في القيام قوله ع

وقوله تخشع اى في الصلوة بخشع اى ليكن فيها بخشع وهو يكون للظاهر والباطن وطمانينة الرجل بحيث لا يتحرك ع

اى وساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة المساعدة الموافقة والشر ليس اليك يعني والشر ليس مما يتقرب به اليك وقيل معناه والشر لا يضاف اليك بحسن الادب الا ترى انه لا يقال لله يا خالق الخنازير وان كان خالقها لانه ليس في هذا اللفظ تعظيم بل يقال يا خالق البرايا كذلك خالق الخير والشر جميعا ولكن لا يقال يا خالق الشر كما قال ابراهيم خليل الرحمن عليه السلم الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين اضاف الخلق والاطعام والشفاء الى الله لما فيها من التعظيم وقال واذا مرضت فهو يشفين اضاف المرض الى نفسه لما ليس فيه من التعظيم وقيل معناه والشر لا ينسب الى افعالك يعني ليس في افعالك شر لانك اذا خلقت الشر وبثثته لعبادك ونهيتهم عن فعله فلم يكن فعلك شرا انما يكون الى انا بك اجترا وامورك واتخيرا وامقوى قوله واليك اى اليك مرجعي ومآبي وحولي وقوتي خشع اى خضع وتواضع واطاع قوله بعد اى بعد السموات والارض مما شئت وما انت اعلم به مني يعني قد يكون في ذنوب لا اعلمها وانت تعلمها استغفرك لها انت المقدم اى انت توفق بعض العباد للطاعات وانت المؤخر يعني انت تخذل بعض العباد من النصر والتوفيق على الطاعات ويحتمل ان يكون معناه انت الرافع وانت الخافض والمعز والمذل لا ملجا ولا منجا منك الا اليك يعني هو الذي يلجأ اليه ويستجار به ويستغاث به ويستعاذ به ويستجار منه مصدر ميمي او مكان من نجا ينجو ونجاء مصدر ميمي او مكان من لجاء يلجأ واذا التجا وهرب من احد الى كنف احد قوله همزه النفث اى حركه النفث من كثرة السرعة في الطريق الى الصلوة الحفز التحريك النفث النفخ الماء بارك اذا اجعل البركة في شيء يبارك فيه اى حمد اجعلت البركة فيه اى حمدا كثيرا غاية الكثرة يمتد ويتنامى في تسبيق وتعجل بعضهم بعضا في كبة ملك الكلمات ورفعها الى حضرة الله لعظم قدرها قوله تبارك اسمك اى كثرت بركة اسمك في السموات والارض اى وجد كل خير من ذكر اسمك ونوره وجعل البركة في كل موضع ذكر او كتب اسمك فيه وتعالى جدك الجد العظمة وتعالى تفاعل من العلو اى علا ورفع عظمتك على عظمة غيرك غاية العلو والرتبة على اى عظم وذكر المصنف ان هذا الحديث ضعيف وهذا عند قليل من اصحاب الحديث ولكن حسن عالي الاسناد عند اكثرهم قوله بكرة اى في اول النهار واصيلا اى في آخره وانما قال هذا القول تعالى وسبحوه بكرة واصيلا ضحى بكرة واصيلا بالذكر لاجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار في هذين الوقتين من تفخه اي عما يامر الناس من التكبر ونفثه اي عما يامر بعض الناس بانشاء الشعر المذموم عامة هجو مسلم او كفر او قسر وقيل النفث السحر ومن اى من اجل ما جعله اهل الجنون والمجنون من برى الجن او شيطانا فيسقط من الخوف وقيل همزه الوسوسة كنيته جبير ابو محمد جده عدي ابن نوفل من عبد مناف القرشي قوله تكبير والغرض من السكتة الاولى ليفرغ المأموم من النية وتكبيره الاحرام لانه لو قرأ الامام الفاتحة عقيب التكبير يعاجل بعض المأمومين مشتغلا بالنية والتكبير فيفوته بعض سماع قراءة الامام الفاتحة والغرض من السكتة الثانية ليقرأ المأمومون الفاتحة بعد فراغ الامام منها وليرجع الى الالتفات الى نظام النفس ويستريح ثم يقرأ السورة والسكتة الثانية سنة عند الشافعي خلافا لاحمد كالسكتة الاولى ومكروهة عند ابي حنيفة ومالك قوله ولم يسكت يعني اذا فرغ من الركعة الثانية الى الركعة الثالثة لم يسكت بل قرأ الفاتحة كما وصل الى القيام وانما لم يسكت لان هذا الموضع ليس من المواضع الذين روى فيهما السكتة والله اعلم

فوائد

بحركات من الجوع على السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى

اسرار الفواتح من علم الكلام الى الكلام

بفتح الغار معروف ع

بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلٰوةِ قَوْلُهُ

فصاعدا يعني الى الاكثر يعني قراءة الفاتحة واجبة وقراءة شئ من القرآن بعد الفاتحة سنة الصعود الارتقاء من سفل الى علو والصاعد اسم فاعل منه ومعنى الصاعد منا الزايد وصاعدا منصوب على الحال وهذا اللفظ لا يتغير سواء كان حالا من مذكر او مونث ومقدر كون صاعدا حالا ان يقال تقديره فلم يقرأ بام القرآن فقط او بام القرآن في حال كون قراءته صاعدا الى زايدا على ام القرآن قوله فنهى خداج الخداج مصدر خدجت الناقة تخدج بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر اذا اسقطت ولدا قبل اوان النتاج وان كان تام الخلقة والمخدج الولد الذي صورته وخلقته تامة ومدته ناقصة واخدجت الناقة اذا اسقطت ولدا قبل اوان النتاج وان كان تام الخلقة بفتح الدال ذكر الولد والخداج منا مصدر اقيم مقام اسم الفاعل يعني الناقص فعسل اي بحيث لا يجبر صدعه كذلك ولا يجبر صدعه بحيث تشوش الصلوة على من يتركب ومن لم يسمع اذنه قراءة نفسه لم يصح قراءته الا اذا كان اصم فتسمت الصلوة الصلوة منا الفاتحة بحيث الفاتحة صلوة لما ان الصلوة من القراءة قوله وبيني وبين عبدي نصفين اراد بنصفين من جهة المعنى لا من جهة اللفظ لان لفظ الحمد والثناء ينتهي بقوله اياك نعبد ومن قوله واياك نستعين الى آخر السورة دعاء وكل ان نصف الدعاء اكثره بمعناه نصف منه السورة تحمد وثناء لي ونصفها دعاء للعبد ومعنى النصف البعض منا يعني بعضها لي وبعضها لعبدي اي ذكري بالعظمة ومصدره التمجيد نستعين اي نطلب العون على الامور نهدنا الصراط المستقيم يعني به كل فعل وقول ونية يرضاه الله الذين انعمت عليهم يعني بهم الانبياء والاولياء غير المغضوب عليهم يعني بهم اليهود ولا الضالين الزاي وفيه الضالين يعني بهم النصارى يعني يقول الله تعالى اهدنا ثبتنا يعني وثبتنا على طريق انبيائك واوليائك وسيرتهم دون اليهود والنصارى بالبعد عن افعالهم واقوالهم قوله يفتحون يعني مبدون بفاتحة الكتاب لا بسورة اخرى وقال بعض العلماء معناه انهم يستوون ببسم الله الرحمن الرحيم كما يسرون بالتعوذ ثم يجهرون بالحمد لله قوله من وافق تامينه التامين ان يقول الرجل امين ومعناه اللهم استجب يعني اذا امن الامام بعد قراءة الفاتحة نومن الملايكة فمن امن من المامومين في الوقت الذي يومن فيه الملايكة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قوله فايموا اي سووا واذا كبر فكبروا اي بحسب موافقة الامام واجبة قوله واذا قال الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد يدل يعني يقول الامام في الرفع من الركوع سمع الله لمن حمده ويقول الماموم ربنا لك الحمد قال الخطابي وان لم يجئ في الحديث ان الماموم يقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ولكن قد جاء في الحديث انما جعل الامام ليوتم به وانما يكون الماموم موتما بالامام اذا قال ما يقول الامام قوله يسمع الله لكم كبر العين وكان يسمع مجزوما لجواب الامر محرك بالكسر لسكون العين ولام التعريف قوله واذا قرأ فانصتوا انصتوا الى اسكتوا و لا تقرؤا حتى يفرغ الامام من القرآءة وقال ابو حنيفة لا يجب قراءة الفاتحة وغيرها على الماموم بل يكتفي الماموم و قال الشافعي يجب عليه قراءة الفاتحة لقوله صلعم لا صلوة لمن لم يقرأ بام القرآن قوله ويسمعنا الاية احيانا يعني يقرأ في صلوة الظهر سرا وربما يرفع صوته بعض كلمات الفاتحة او السورة بحيث نسمع حتى نعلم ما يقرأ من السور قوله

نخ
وعند ابي حنيفة
لا يجب على المامو
قرأت الفاتحة
انصتوا تحتة ولا تقر
لان انصتوا اذا
كان يفيد
يصلون منفردة
الى سورة من القرآن
لعلوه فاقرؤا ما تيسر
قال وقرئ

وروى عن ابن عباس قال قال رسول الله اذا

نفسه
على المامومين و
الا اذا
جهروا ويجوز
قوله على اذا
بجهر تنفر حاد خفي
يسمع
واحد لنفسه
واحد للمامومين
ايجهر الى
يصلون
اصابعهم ولا يفعلون
عن الاعداء

نحرز اي نقدر الخرز التقدير قوله قراءة المغرب بالطور وسنا الحديث وما شبهه ذكر بدل على ان وقت المغرب باق الى قريب من غروب الشفق لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ على الناس من غير عجلة وسورة الطور اذا قرأ على الناس يقرب الفراغ منها من غروب الشفق قوله يقرأ في المغرب بالمرسلات عرفنا معناه فاما ام الفضل هي اخت ميمونة زوجة النبي وقد ذكرت قوله فانحرف رجل فسلم ثم صلى وحده انحرف اي انصرف يعني ترك رجل من القوم صلوته مع معاذ وفارق متابعته وسلم من الصلوة قبل تمامها ثم استانف الصلوة وصلى منفردا وانما سلم واستانف الصلوة لانه لم يعلم لو فارق الامام بالنية و اتم صلوته من غير استيناف لجازت صلوته قوله وانصرف يعني خرج من المسجد قوله فبلغ ذلك الرجل ان معاذا قال في حقه انه منافق فاتى النبي صلعم اي الى الرجل صلعم وسقى بنواضحنا النواضح جمع ناضحة او ناضح وهو الجمل الذي يستقى الماء ليسقي به الزرع يعني اطال معاذ الصلوة فلو صبرت معه لم اقتدر على اتمام الصلوة الا قليلا فاذا كان حالي كذلك لم اقتدر على تتبع الماء بالدابة البارحة الليلة الماضية تجوزت اي تركت متابعة التجوز الاختصار الفتان الذي يوقع الناس في الفتنة يعني تطيل الصلوة وتوذي الناس بطول الصلوة فلا تفعل هذا بل اختصروا قراءة السور القصار في الصلوة قوله والليل اذا يغشى يعني به اذا الشمس كورت كنيته عمرو ابو سعيد جد عمر بن عثمان بن عبد الله القرشي قوله حيا ذكر موسى اراد بذكر موسى قوله تعالى ثم ارسلنا موسى و اخاه هرون واراد بذكرهما وجعلنا ابن مريم وامه آية السعلة والسعال واحد يعني لما هذه السعلة لم يقدر على اتمام السورة تقطعها وكيع كنية عبد الله ابو عبد الله عبد الرحمن جده ابو السايب واسم ابي السايب صيفي بن عايذ القرشي قوله في السجدة الاولى يعني في الركعة الاولى قوله ما كان ما للاستفهام يعني اي شئ يقرأ في العيدين لم يعرف اسم ابي واقد ولا اسم ابيه وهو من قبيلة ليث بن بكر قوله في ركعتي الفجر اراد بركعة ركعة من صلوة الصبح ايضا والتي في آل عمران يعني الآية التي اولها تعالوا يا اهل الكتاب قوله يفتتح صلوته ببسم الله يعني بجهر بسم قال الشافعي في احد قوليه وعبد الله بن المبارك بسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة ومن كل سورة الا سورة التوبة وقال الآخرون هي آية من الفاتحة واما في غيرها كتبت للفصل بين السور وليست آية غير الفاتحة قوله ضعيف ذكر ابو عيسى ان اسناد هذا الحديث ليس بقوي وعند آخرين قوي قوله آمين يحوز آمين بالمد بعد الهمز وامين بغير المد والميم مخففة في اللغتين قوله الحث في السيلة الحاح بالغ في الدعاء اوجب اي اوجب الجنة لنفسه او اوجب اجابة دعاء وهذا الحديث يدل على ان من دعا بسحب لان يقول بعد دعايه امين وان كان الامام يدعو والقوم يومنون فلا حاجة الى تامين الامام بل الدعاء منه والتامين من القوم ولم يعرف اسم ابي نعيم ولا اسم ابيه قوله قراءة في صلوة المغرب بسورة الاعراف في هذا الحديث اشكال لان النبي صلعم كان يقرأ على الناس وسورة الاعراف اذا قرأت على الناس في صلوة المغرب يدخل وقت العشاء قبل الفراغ منها وحينئذ يفوت صلوة المغرب وتاويله انه صلعم قرأ في الركعة الاولى قليلا من سورة الاعراف وبقية الحديث ليدرك ركعة من الوقت ثم قرأ ما قرأ في الركعة الثانية ولا باس بوقوع الركعة الثانية او الثالثة خارجا من الوقت ويحتمل ان يريد الراوي بانه صلعم قرأ بعض سورة الاعراف لكنه تلفظ

الراوي بسورة الاعراف واما دبعضه قوله خير سورتين قرأتما واعلم ان سائر السورتين لسنا خبرا من سائر السور على الاطلاق بل معناه ليست سورة مثلهما في قلة الالفاظ وكثرة المعاني من النفوذ بايه من شر الاشرار قوله كيف رأيت يعني كيف رأيتني قرأتهما في صلوة الصبح فلو لم نكن عظيمتي القدر لما قرأتهما في الصلوة قوله كان النبي صلعم يقرأ في صلوة المغرب ليلة الجمعة يا ايها الكافرون وقل هو الله احد واعلم ان هذا واشباهه ليس على الدوام بل يقرأ في كل وقت شيأ ليعلم الناس جوازها يقرأ قوله ما احصى ما سمعت رسول الله صلعم الا احصاه العد ما سمعت منا منه يعني لا اقدر ان اعد المرات التي قرأ فيهما رسول الله في سنة المغرب وسنة الصبح قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد قوله من فلان يعني عمر بن عبد العزيز السبع المفصل سورة يا ايها الذين امنوا لا تقدموا الى اخر القرآن سمي مفصلا لان سور ما قصار كل سورة كفصل من الكلام القصار جمع قصير والطوال جمع طويل قيل طوال المفصل من سورة لا تقدموا الى سورة عم واوساطه من حم الى والضحى والقصار الى اخر القرآن فنقلت عليه القراءة يعني تعسرت القراءة عليه النبي لكثرة اصوات المأمومين بالقراءة فالسنة ان يقرأ الموموم بالسر بحيث يسمع كل واحد قراءة نفسه ولا يرفع صوته كيلا يشوش القراءة على الآخرين قوله ينازعني القرآن المنازعة ان يجذب كل واحد من الشخصين شيأ من صاحبه يعني تشويش قراءة المأمومين على قراءتي واعلم ان الاية اختلفوا في قراءة المأموم الفاتحة خلف الامام فاصح قولي الشافعي ان يقرأ سرا في السرية والجهرية ومذهب مالك واحمد واحد قولي الشافعي ان يقرأ سرا في السرية دون الجهرية لان استماعه في الجهرية قراءة الامام يكفيه ومذهب ابي حنيفة لا يقرأ سرا ولا في السرية ولا في الجهرية قوله انصرف اي فرغ آنفا يعني الآن قوله انازع القرآن انازع بضم الزاي وفتح القاف المشددة والهمز للتكلم ومعه فعل مضارع لم يسم فاعله ويقوله الاول مضمر تميز والقرآن مفعوله الثاني ومعناه الى تشويش علي في جهر بعض المأمومين بالقراءة قال فانتهى الناس عن القراءة انتهى اي ترك ومعناه في قول من قال لا يقرأ المأموم الفاتحة انهم تركوا القراءة خلف الامام قوله فلينظر ما ينا جبه يعني فليكلم قلبه بها صرفا في ذكر الوقت يصح القراءة لكن قراءته عن التعظيم قوله ولا يجهر بعضكم على بعض يعني ليقرأ كل واحد ما يقرأ من غير رفع صوت حتى لا تشوش القراءة على الآخرين فانهم لو رفعوا اصواتهم لا يدري كل واحد ما يقرأ ولا يكون له حضور رواه ابو حاتم النمار عن البياضي عن رسول الله صلعم قوله ليؤمكم اي يقتدي قوله اني لا استطيع ان اقتدي اعذر اعلم ان هذه الواقعة لا يجوز ان يكون في جميع الازمان لان من يقدر على تعلم تلك الكلمات يقدر على تعلم الفاتحة لا محالة بل تاويله لا استطيع ان اتعلم شيأ من القرآن في هذه الساعة وقد ضاقت علي وقت الصلوة فقال له رسول الله صلعم قل سبحان الله الى آخره الخ فدل على ان وقت صلوة مفروضة ولم يعلم الفاتحة ويعلم شيأ من التسبيحات لزمه ان يقولها في تلك الصلوة بدل الفاتحة فاذا فرغ من تلك لزمه ان يتعلم الفاتحة فلم يعلم الفاتحة وعلم شيأ من القرآن لزمه ان يقرأ ما يعلم من القرآن بقدر الفاتحة في عدد الآيات وفي الحروف

سلعم وكان اماما بالمدينة صح

ولا يجوز ان ينقص منها فان لم يعلم شيأ من القرآن لزمه ان يقول تلك الكلمات لان النبي صلعم علمها ذلك الرجل ان يقرأ ما في الصلوة لانه روى ان النبي صلعم قال افضل الذكر بعد القرآن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله هذا لله فالي يعني هذه الكلمات ذكر الله علمني شيأ يكون قيد دعاءي واستغفاري كنية عبد الله ابو معوية عاصم ابي وفي علقمة بن خالد الاسدي قوله بعد في بعد القرآن وهذا الحديث يدل على استحباب اجابة العبد فيما يقرأ من القرآن فيما يأمره فيها فليقل بعضا وطمعا واذا قرأ آية نهي فليقل انتهينا واذا قرأ آية رحمة فليسئل الله رحمته واذا قرأ آية العذاب فليعوذ بالله من عذابه عند الشافعي يجوز من الاشياء في الصلوة وغيرها وعند اي حنيفة لا يجوز الا في غير الصلوة قوله احسن مردودا الي احسن ردا واجابة والمردود هنا بمعنى الرد والاجابة احسن رد قوله فبأي الاء ربكما تكذبان الخطاب للانس والجن الآلاء النعم يعني اي نعم الله عليكم تجحدون يعني يعلمون ان كل النعم من الله تعالى ثم تجحدون نعمه بترك شكره وتكذيب رسوله وعصيان امره باب الركوع قوله اقيموا الي اتموا من بعدي اي من خلفي يعني اعلم ما تفعلون من خلف ظهري من تقصان الركوع والسجود ما خلالي ما معنا يعني كان قيامه وتعوده للتشهد طويلين وباقي اركان الصلوة معتدلا لم يكن طويلا قوله قريبا من السواء اي قريبا من التماثل يعني يشبه بعضها بعضا قوله حتى تقول بالرفع وكذلك حيث دخل حتى على لفظ مضارع معنى الماضي لا ينصبه حتى قوله تداوموا اوهم اذا ترك آية من القرآن او هم اذا اوقع احدا في الغلط فهو بمعنى الترك يكون معناه وقف حتى تلتئم ترك ذلك الركوع والاعتدال وعاد الى القيام من غاية طول قيامه على معنى الايقاع في الغلط يكون لفظه اوهم بضم الهمز وكسر الهاء اي اوقع في الغلط ووقف من السهو تأول القرآن اي يفسر القرآن يعني يقول معنى القرآن بعبادته ولكن لا يقرأ القرآن في الركوع قوله علم سبحانك اللهم تعالى ربنا وبحمدك هذا اجابة قوله تعالى فسبح بحمد ربك حين يقوم وقوله اللهم اغفر لي هذا اجابة قول تعالى وقل رب اغفر وارحم قوله سبوح قدوس معناه مطاهر منزه عن اوصاف المخلوقات وسبوح قدوس خبر ان مبتدأ محذوف تقديره ركوعي وسجودي لمن هو سبوح قدوس رب الملائكة والروح والروح اسم جبرئيل والروح ايضا اسم ملك يكون اذا وقف بجميع الملائكة اذا وقفوا وافرد الروح هنا بالذكر مع انه من الملائكة للتشريف والتخصيص وقال رسول الله صلعم فعظموا فيه الرب اي قولوا سبحان ربي العظيم قوله فاجتهدوا في الدعاء اي بالغوا في الدعاء والمراد الدعاء بعد قول سبحان ربي الاعلى وليس المراد به ان يدعو الرجل في السجود من غير ان يقول سبحان ربي الاعلى قوله فقمن اي جدير وحقيق ان يستجاب لكم لان السجود اقرب ما يكون فيه العبد الى ربه فيكون الدعاء في تلك الحالة اقرب الى الاجابة وانما نهي عن القراءة في الركوع والسجود لان القراءة موضعها القيام وكل موضع مخصوص بشيء قوله فانه من وافق قول الملائكة يعني اذا قال الامام سمع الله لمن حمده يقول الملائكة ربنا لك الحمد فقولوا انتم ايضا ربنا لك الحمد قوله اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد اي هو احق اي اولى ضمير هو تقدير هذا الكلام انت احق بما قال العبد كل من المدح والثناء

شبكة الألوكة www.alukah.net

من غيرك قوله ولا ينفع ذا الجد منك الجد الغنى والعظمة تقديره ولا ينفع الجد ذا الجد منك الى الايمان عظمة الرجل وغناه عذابك عنه ان تثيبه عذابا وملكا بل لا ينفعه الا طاعتك قوله يكتبها اول اول مبنى على الفم بان حذف منه المضاف اليه وتقديره اولهم يعنى كل واحد منهم يسرع ليكتب ملك الكلمات قبل الآخرين ويصعد بها الى حضرة الله تعالى لعظم قدر هذه الكلمات قوله لا تجزئ صلوة الرجل جزاء كرى اذا اقعى يعنى لا يجوز من صلوته لا يستوى ظهره فى الركوع والسجود والمراد بهما الطمانينة والطمانينة واجبة فى الركوع والسجود والرفع منهما عند الشافعى واحمد رحمهما الله وليست بواجبة فيهن عند ابى حنيفة قوله اجعلوها فى ركوعكم يعنى قولوا فى الركوع سبحان ربى العظيم وفى السجود سبحان ربى الاعلى قوله اذا ناه الى اقل واهم ان اقل الركوع ان يطمئن بحيث يقول سبحان ربى العظيم مرة واحدة وقيل سبحان ربى العظيم ستة وكذلك يحث السجود والمراد من قوله اذا ناه الى ادنى الكمال ان يزيد سبحان ربى العظيم الى سبع مرات او يقول اللهم لك ركعت الى آخره كما تقدم وفى السجود يقول اللهم لك سجدت الى آخره **باب السجود وفضله** قوله امرت ان اسجد على سبعة اعظم الاعظم جمع عظم واليدين اى كفين يعنى ان اضع هذه الاعضاء السبعة على الارض اذا سجدت قوله ولا اكفت الثياب والشعر الكفت الضم والجمع يعنى ان لا اضم ثيابى وشعرى اى تقى وان ارفعها عن الارض بل امرت ان اتركها حتى يقع على الارض ليسجد جميع اعضائى وثيابى معى فهذا الحديث تالو ابكر. قتل الشعر وعقله خلف القفاء ورفع الثياب عند السجود واعلم ان مذهب الشافعى واكثر الاية وجوب وضع الجبهة ووضع الانف سنة وقال ابو حنيفة اذا وضع احد من الجبهة والانف وضعه جاز وقال الشافعى يجب كشف الجبهة فى السجود وقال ابو حنيفة ومالك واحمد يجوز ان لا يكشف جبهته واما وضع الكفين والركبتين والقدمين على الارض فى السجود فلا يجب عند اكثر العلماء وفى احمد قولان الشافعى وفى قوله الثانى يجب ثم قيل يجب كشف الكفين والقدمين اولا فيه قولان الاصح انه لا يجب قوله اعتدلوا فى السجود الاعتدال الاستواء يعنى ليضع احدكم كفيه على الارض فى السجود وليرفع مرفقيه على الارض وبطنه عن فخذيه هذا هو الاعتدال فى السجود قوله ولا يبسط احدكم ذراعيه ابساط الكلب وفى بعض النسخ ابساط الكلب بوزن افعال وهذا خطاء بل ابساط الكلب بوزن انفعال يعنى لا يفترش احدكم ذراعيه كما يفترش الكلب ذراعيه وافتراش الذراعين ان يضع المرفقين والكفين على الارض قوله حايذ اى ابعد البهيمة ولد الضان يعنى فرق بين يديه وضبعيه بحيث يقدر سخلة ان تمر بين يديه وضبعيه قوله فرج اى وسع عكنة اسم لام عبد الله وابو سارة الحرث بن المطلب بن عبد مناف وابو عبد الله اسمه مالك بن عمرو الازدى وكنيته عبد الله ابو محمد قوله دقدقا اى صغيرة جدا اى كبيين قوله فقدت رسول الله صلعم ليلة من الفراش فقد ضد وجد مالتمسته اى اى طلبته فوقعت يدي يعنى طلبته بالليد فوقعت يدى من الحجرة الى المسجد فوقعت يدى على بطن قدميه و هو فى المسجد اعوذ برضاك من سخطك اى اطلب رضاك واستيلك ان لا يسخط على يعنى ان لا يفعل هذا حتى يفعل

اى فى السجود

يوجب سخطك وكذلك يعنى وبمعانا تأمل من عقوبتك يعنى اطلب ان يعافينى ولا تعاقبنى واعوذ بك منك يعنى اقر اليك من ان تعذبنى بذنبى وتقصير بخدمة طاعتك لا احصى ثناء عليك كما استحقه وتجب على انا قاصر عن ان ابلغ ثناء قدر استحقاقك كما اثنيت على نفسك يقول كل الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم وما اشبه ذلك من الايات التى ذكرت نفسك فيها قوله وهو ساجد للحال يعنى اقرب حالات العبد من ربه حالة كونه ساجدا وانما يكون العبد فى السجود اقرب من ربه من سايرا حواله لان العبد يبعد ما يبعد عن نفسه يقرب من ربه والسجود غاية التواضع وترك التكبر والنفس لان النفس لا مرء الرجل على الاداء والتواضع بل تامره بخلاف ذلك ما اجد فقد خالف نفسه وبعد عنها واذا بعد عنها قرب من ربه واذا قرب من ربه يكون دعاؤه مقبولا لان الحبيب يحب حبيبه المطيع ويعمل ما يقول ويسئل اذا قرا ابن آدم السجدة يعنى اذا قرا آية فيها سجدة فسجد كاية الاعراف وما اشبهها وباقى ذكر ما انجى الله تعالى اعتزل اى انفصل والخرق من عند الرجل النجى يريد وسوسته وبعد الرجاء اخر ويكى عاضسارة يا ويلتى اصله يا ويلتى فقلبت ياء المتكلم تاء، وزيدت بعد سا الف الندبة قوله فقال لى سل يعنى قال لى رسول الله اطلب منى حاجة قوله او غير ذلك تكون الواو يعنى مسئولك ومطلوبك ذلك او غيره ذلك فان ذلك درجة عالية قال ليس لى حاجة غير ذلك قوله فاعنى على نفسك بكثرة السجود فقال اعنت زيادا سرا ى صرت عونا لى فى تحصيل ذلك الامر فهمنا معناه كن عونا لى فى اصلاح نفسك و اجعلها طاهرة مستحقة لما تطلب فانى اطلب اصلاح نفسك من الله تعالى واطلب منه ايضا اصلاحها بكثرة السجود فان السجود كاسر للنفس وذليل لها ما دامى تفكسرت وذلت وانقادت واستحقت الرحمة جدر سعد مالك بن عمير الايلى قوله عليك بكثرة السجود اراد بالسجود فى الصلوة او بجود التلاوة او الشكر واما السجود فى غير الصلوة وغير سجود السهو وتلاوة والشكر كما هو عادة بعض الناس فلا صح انه لا يجوز قوله نهض اى قام قوله فلا يبرك كما يبرك البعير يعنى فلا يضع ركبتيه على الارض قبل يديه وليضع يديه قبل ركبتيه وهذا قال ابو حنيفة وقال الشافعى يضع المصلى ركبتيه قبل يديه كما ذكر قبل فى حديث وايل بن حجر فان كيف شبه وضع الركبة قبل اليد ببروك الجمل مع ان الجمل يضع يديه قبل رجليه قلنا الان ركبة الانسان فى الرجل وركبة الدواب فى اليد فاذا وضع الرجل ركبتيه اولا تقدم شابه الجمل فى البروك **باب التشهد** قوله عقد ثلثة وخمسين اى اخذ اصبعه كما يأخذ الحاسب عقدثلثة وخمسين السبابة المجتمع الابهام اى يقرب من الابهام وهى المسبحة ايضا يدعو بها اى يشير بها والاشارة بكل شئ قول الرجل فى الشهادة اشهد ان لا اله الا الله يرفع اصبعه ويشير بها الى وحدانية الله تعالى بالالهية قوله يدعو اى يقرا التحيات ولم تكن ليسمى التعليم ان يعطى احد اللفظ يعنى اخذ ركبتيه بكفه اليسرى حتى صار ركبته كحلقة فى كفه قوله السلام على الله قبل عباده يعنى قبل ان يعلمنا رسول الله التحيات كنا نقول هذه الالفاظ قوله لا تقولوا السلام على الله لعنى قول الرجل للرجل السلام عليك معناه انت امن من شر كل احد وهذا اللفظ لا يجوز ان يقال لله لانه منزه عن ان يلحقه ضرر قوله فان الله هو السلام يعنى هو الذى يخلص عباده ويحفظهم عن الآفات ولا يصل اليه آفة وضرر التحيات جمع تحية وهى الملك انما جمع لان ملك كثير يعنى جميع العظمة وانواع الملك لله تعالى قوله الطيبات اى الثناء الطيب بانواع التسبيحات والافعال والاقوال الطيبة التى يصدر من المومنين فيثنى من الله تعالى

نقول هذه الالفاظ فنهانا النبى صلعم عن
وقيل التحية السلام بمعنى اطلاق العبد بالاسماء الحسنى كقولنا الرحمن يعطيك الملك القدوس يرزقك الى آخر الاسماء والتحيات جمع تحية والتحيات لله قوله والصلوات اى جميع انواع العبادات لله تعالى على خلقه

لعباده التخيير مثل الاختيار اعجبه اي رضيه واحبه فيدعو اي فيدعو بما يجب من الدعوات من امر الدين والدنيا بشرط ان يكون
بالمعنى قوله يعلمنا التشهد التشهد قراءة التحيات المباركات اي الاشياء التي يتبرك فيها من الله تعالى والبركة منه وهي البركة
الزيادة وبارك اذا زاد وبعد سرقته اليمنى عن تخذه وجعل عظم مرفقه كان راس وتد وقبض ثنيتين اي الخنصر والبنصر
وحلق اي اتخذ ابهامه بإصبعه الوسطى ورفع اصبعه اي مسبحته يدعو بها اي يشير بها الى وحدانية الله تعالى ولا تحركها اثناء
في تحريك الاصبع اذا رفعها للاشارة الا عجم اذا ان رفعها يضعها من غير تحريك ولا يجاوز بصره اشارته يعني لا ينظر الى السماء وهي اشارة
باصبعه الى وحدانية الله تعالى بل ينظر الى اصبعه ويحرم يعني لا ينظر الى السماء عند الاشارة الى السماء كما هو عادة بعض الناس لان
النظر عند الاشارة الى السماء يوهم ان الله في السماء ولا يجوز هذا الاعتقاد فان الله تعالى منزه عن المكان بل هو اي يشير اعتقاد
بشهد يده الحالي هو امر مخاطب من التوحيد وهي القول والشهادة بان الله واحد واصلا احد ومحمد تحليت بالواو ومن ابعني ارفع اصبعا
واحدا لانك تشير الى وحدانية من هو واحد وهو معتمد على يده اي هو متكئ على يده يعني اذا جلس للتشهد لا يضع يده على الارض بل يضعها على
ركبته ان يعتمد الرجل على يديه اذا نهض في الصلوة يعني لا يضع يديه على الارض ولا يتكئ عليهما اذا قام كانه على الوصف
الرصف الحجر الحار يعني بالركعتين الاوليين التشهد الاول من صلوة ثلث ركعات او اربع يعني لا يلبث في التشهد الاول كثير ابل
يقوم اذا فرغ من التحيات والصلوة ولا يدعو ولا يقرأ كما صليت كانه على الرصف يعني لكن هو قاعد على حجر حار لا يلبث
في القعود بل يقوم شرعا

باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله كيف الصلوة عليكم

اهل البيت اهل البيت منصوب على اختيار فعل تقديره يعني اهل البيت ويجوز اهل البيت بالجر على ان يكون بدلا من الضمير في عليكم او
عطف بيان له فان الله قد علمنا كيف نسلم عليك تقديره فان الله قد علمنا كيف نصلي وسلم عليك في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا الامر للوجوب والصلوة عليه واجبة في الصلوة ومستحبة في غيرها يعني علمنا بهذه الآية كيف الصلوة والسلام عليك ولكن
لا نعلم كيف نصلي على اهل بيتك هذا هو المفهوم من هذا الحديث ولكن قد جاء في الحديث التي وجدت هذا وفي احاديث اخر غير هذا
الكتاب انهم سالوا من الصلوة عليه لانه الآله فاذا كان سوالهم عن كيفية الصلوة عليه تفويضهم ان الله قد علمنا كيف السلام عليك معناه
ان الله قد علمنا بواسطتك كما علمت لنا في التحيات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اعلم ان اختلفت في آل النبي
صلعم ففي قول آله من حرمت عليه الزكوة وهم بنو هاشم وبنو المطلب وفي قول آله فاطمة والحسن والحسين وعلي او ازواجه فقط
وعقيل واخاه عليهم السلام عباس بن عبد المطلب واولاد هولاء وقيل كل تقي آله واعلم ان قراءة التحيات و
الصلوة على النبي واجبة في الركعة الاخيرة عند الشافعي وهو يقرأ مثل ما رواه ابن عباس وعندنا في حنيفة قراءة التحيات
والصلوة غير واجبة بل مستحبة وعندنا اذا قعد في آخر الصلوة بقدر قراءة التشهد صلوته وان لم يقرأ شيئا وهو يقرأ
التحيات على سبيل الاستحباب مثل ما رواه ابن مسعود وحديث ابي بن كعب ابي بن عدي وعبد انصاري سلمي صلم عشر الصلوة
من الله تعالى اعطاه الرحمة عبده قوله من صلى علي صلوة الى آخره اعلم ان عبادة الملوك والكبراء اعزاز من يعني اصحابهم و

تشريف

شبكة الألوكة www.alukah.net

نعظهم

الله عليه وسلم ماذا اذى شكر
الياه للصلوة وغيرها ثم يصلي على النبي صلعم لانه هو الذي هداه الى صراط المستقيم وهو الوسيلة بينه وبين
الله وشكر رسوله تقاضى حق الخدمة فتقاضى ان يقبل توله ويستجاب دعاءه قوله سل لفظه تحتمل ان يكون الهاء فيه زيادة
كما في قوله تعالى كتابيه وحسابيه ويسي ساد السكت ويحتمل ان يكون للضمير وصيغته يكون ضميرا عن غير مذكور وتقديره سل لفظه
ما تطلب

اى البعد عن كل خير

باب الدعاء في التشهد قوله من فتنة المسيح يعني الدجال سمي المسيح اما لان المسيح بمعنى الممسوح
يعني عينه ممسوحة اي احدى عينيه ذاهبة او ممسوح عن كل خير وقيل سمي مسيحا لانه يترددفي وجه الارض كسيرا بحيث
لا يكون بلدا الا دخله غير مكة والمدينة كما تمسح الارض اي بقدرها وبعدها بالذراع والشبر اما الاثم والمغرم فالغرامة و
الدين ما اكثر ما للتوجه وما يستعيذ موصولة وتستعيذ صلته والموصول مع صلته مفعول اكثر واذا عزم اي اذا الزمه دين وجد ثم
تكذب يعني اذا تقاضاه صاحب الدين ولم يكن له مال يؤديه في الدين تكذب وعده ليتخلص من بحثه ويقول لي مال غايب او حاضر
او ذي دينك واعطيك غدا او في المدة الفلانية ويكذب ويخلف في ذلك يعني تليدع الرجل ان يحفظه الله من لزوم الدين
حتى يتخلص من هذه الاشياء والكذب خلاف الوعد قوله ومن فتنة المحياء والممات فتنة المحياء والممات واحد من الاربعة
لانه لو عد اثنين يكون المجموع ثمانية الدجال عطف بيان للمسيح فعلم ادعوه في صلوتي اراد بقوله في صلوتي هنا عقيب التشهد
قوله حتى ارى بياض خده اراد انه يرى صفحة وجهه اليمنى اذا سلم عن يمينه وصفحة اليسرى اذا سلم عن يساره وسعد هذا سعد بن ابي وقاص قوله اقبل علينا بوجهه يعني يصرف وجهه يمينا ويسارا كما ذكر قوله كان رسول الله ينصرف عن يمينه يعني اذا
فرغ عن صلوته وتمام يمشي الى جانب يمينه لان البداية باليمن مستحب قوله لا يجعلن احدكم للشيطان الى آخره معنى كان
رسول الله ينصرف ويمشي الى جانب يمينه مرة اذا فرغ من صلوته والى جانب يساره مرة فاذا كان رسول الله ينصرف
الى الجانبين فمن اعتقد انه محق عليه ان ينصرف الى الجانبين فقد اعتقد شيئا غير ما فعل رسول الله ومن اعتقد شيئا
غير ما فعل رسول الله فقد تابع الشيطان في صلوته او عقيب صلوته باعتقاد بدعة او ترك سنة فقد ذهب الشيطان
بكمال صلوته قوله يرى بضم الياء وفتح الراء اي يظن ويرى بفتح الياء والراء اي يعلم وكلا الوجهين محتمل قوله احسبه
ان يكون من يمينه يقبل علينا بوجهه يعني اذا سلم الا عن يمينه فكنا نحب ان نكون عن يمينه حتى يقبل بوجهه علينا
قبل ان يقبل على من عن يساره قوله يقول رب قني عذابك يعني يقول بعد السلام ومعنى قني احفظني قوله وثبت
رسول الله انا ثبت ولم يعم لينصرف النساء كيلا يختلط الرجال بالنساء وكيلا يرد من قوله يا خذون في اسر الجاهلية
اي يحدثون يا جري عليهم قبل الاسلام من الحالات قوله وتبسم يعني تبسم رسول الله وهذا دليل على ان استماع كلام
مباح يجايز قوله فلا ندع اي فلا نترك ان يقول خلف كل صلوة مولاء الكلمات وهذا دليل على ان من يحب
احدا ينبغي ان يزيد له كل خير ويدله على كل خير كان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله اعلم انه لم يرد في السلام
من الصلوة غير هاتين الكلمتين واما في سلام الرجل على من لقيه تدعيا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واكثر من هذا وتذكر

في بابه

في بابه ان شاء الله قوله كان اكثر انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلوة عائشة الايسر الى حجرته يعني كان يأخذ
مقعدها الى المسجد عن جانب يسار المحراب وينصرف الى جانب يساره يمشي الى حجرته قوله حتى يتحول الى حتى ينتقل
يعني السنة للامام والمأموم ايضا ان يصلي السنة والنافلة في غير الموضع الذي صلى فيه الفريضة ليشهد له موضعان
بالطاعة يوم القيامة وكذلك مستحب لكثير العبادة في مواضع مختلفة أن النبي صلعم نهاهم ان ينصرفوا قبل انصرافه
من الصلوة وعلة نهيه صلعم اصحابه عن الانصراف قبله انما كان ليذهب النساء اللاتي يصلين خلفه حتى لا ينظر الرجال اليهن ولا
يختلطوا بهن

باب الذكر بعد الصلوة من الصحاح قوله كنت اعرف انقضاء صلوة
النبي صلعم بالتكبير الانقضاء وصول الشيء الى آخره واتمامه يعني كان رسول الله صلعم اذا جلس في آخره صلوة
من صلوته يكبر ليعرف من خلفه انه جلس والمستحب للامام ان يرفع صوته اذا قام من السجود قد ذكر مرارا كان
يرفع اذا جلس ليعرف المأموم قيامه من جلوسه وهي الظهر والمغرب والعشاء فاما الصبح والعصر فقد جاء
الحديث بانه صلعم لم يجلس في المسجد بعد ما ناما مديدا انت السلام اي انت المنزه والسالم عن التغير وصفات
المخلوقات ومنك اي ومنك يحصل للعباد النجاة من المكروهات تباركت تعالت الاسرى بمعناه تعاليت وتعظمت
يا ذا الجلال اي يا مستحق الجلال وهو العظمة والاكرام والاحسان الى عباده وقيل الجلال التنزه عما لا يليق به والاكرام العظمة
قوله في دبر كل صلوة يكون الباء وضمها اي في عقيب كل صلوة مكتوبة اي مفروضة قوله مخلصين له الدين نقدره
مخلصين الدين له ومخلصين نصب على الحال تقديره نقول ونعتقد ان لا اله في الوجود الا الله في حال كوننا مخلصين
دينه والمخلص هو الذي يعبد الله ولا يشرك به شيئا قوله ولو كره مفعول محذوف اي ولو كره الكافرون كوننا مخلصين
دين الله وكوننا عابدين له ولا نشرك به شيئا انه كان يعلم الضمير في انه يعود الى سعد وهو سعد بن ابي وقاص وكذلك حيث ذكر
سعد مطلقا دبر الصلوة بالنصب اي في عقب الصلوة الجبن ضد الشجاعة الارذل افعل التفضيل من الرذالة وهي
الخساسة العمر جمع عمر واراد بارذل العمر الهرم لان من يسرع يكون عمره اخس وانقص من غيره و
المراد بالهرم ان يبلغ الرجل الى سن تنقص فيه عقله وضعف قوته بحيث يصير حقيرا عند الناس قوله ذهب
اهل الدثور بالدرجات الدثور جمع دثر وهو المال والنعيم المقيم الدائم والمراد به الجنة تحمدون تحمدون كلا هما بجازان
التحميد مبالغة الحمد يعني اذا فعلتم ما امرتكم من المواظبة بعد الاذكار يحمل كل شاب الاغنياء الذين يصرفون اموالهم
في الخيرات فمن كان قبلكم وتكون ثوابكم اكثر من ثواب من جاء بعدكم الا من فعل مثل فعلكم قوله معقبات اي كلمات لا
تجب اي لا يصيب محروما عما يريد وادنى قوله او فاعلهن للشك من الراوي سميت هذه التسبيحات معقبات
لكبر القفا لان التعقيب هو الرجوع يعني كل كلمة ترجع عقيب كلمة او ترجع مولاء الكلمات خلف كل صلوة
قوله ثلث وثلثون خبر مبتدا محذوف وتقديره هن ثلث وثلثون قوله وان كانت مثل زبد البحر لان

وانما قال وان كانت مثل زبد البحر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

174

يريد الجزء اكثر مما سواه **قوله** اسمع اي اقرب الى الاجابة جوف منصوب على الظرفية والاخر صفته اي اخر الليل
ودبر ايضا منصوب على الظرفية **قوله** ان اقرأ المعوذتين في دبر كل صلوة المعوذتين بكسر الواو اريد بهما قل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سميتا معوذتين لانهما يزيلان وتدفعان الآفة من قارئهما **قوله** لان اقعد مع قوم
يذكرون الله الى آخره وجه تخصيصه صلعم الوقتين المذكورين من بين ساير الاوقات شرف هذين الوقتين لان احدهما
اول النهار والآخر لاجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار في هذين الوقتين واما تخصيص العتق بولد اسمعيل لان العرب اشرف من
غير العرب وولد اسمعيل من العرب اشرف من غيرهم لفضيلة اسمعيل عليه السلام ولكون نبينا صلعم منهم **قوله**
في آخر الحديث اعتق رقبة يريد رقبة من ولد اسمعيل وهذا يدل على ان من صلوة الصبح الى طلوع الشمس افضل من صلوة العصر
الى الغروب لانه ذكر في الاول اربعة وفي الثاني رقبة واحدة **قوله** ثم صلى ركعتين اي يصلي بعد ان طلع الشمس وخرج من
وقت الكراهية وهذه الصلوة هي صلوة الاشراق وهي اول صلوة الضحى كاجر حجة ذكر شرح هذا في باب المساجد
في حديث ابي امامة في قوله كاجر الحاج المحرم **قوله** تامة مجرور لانه صفة حجة او عمرة

باب ما لا يجوز من العمل في الصلوة وما يباح منه

قوله فرماني القوم بابصارهم اي نظروا الي كراهية وزجرا لي لاني تكلمت في الصلوة
فاني قوله يرحمك الله كلام وما فهمت سبب نظرهم الي فقلت ما شأنكم تنظرون الي اي لم نظرتم الي واعلم ان من
قال لعاطس يرحمك الله يبطل صلوته لانه مخاطبة والمخاطبة كلام ولو قال يرحمه الله بلفظ الغايب يجوز صلوته
ولو قال اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات كما اذا سمع احدا عن فعل وكما اذا عبر وجهه **قوله** اني حديث
عهد بجاهلية الحديث الجديد العهد القريب يعني انتقلت عن الكفر الى الاسلام عن قريب ولم يمض علي في الاسلام
زمان طويل ولم اعرف بعد احكام الدين وما يبطل به الصلوة **قوله** فلا تأتهم يعني اتيان الكهان كفر ان اعتقدوا صدقا
قوله يتطيرون اي يتفألون بالطير مثل ان الرجل منهم اذا اراد سفرا فان طار طير عن يمينه يقول هذا السفر مبارك
وان طار عن يساره يقول هذا السفر غير مبارك **قوله** ذلك شيء يجدونه في صدورهم يعني هذا وهم وظن وليس له حقيقة فلا تأثير
فلا يصدنهم يعني فلا يمنعهم هذا الوهم عما يقصدونه من شغل لان طيران الطير لا يجعل المباركة ميشوما ولا المشئوم مباركا
قوله ومنا رجال يخطون وكيفية خط العرب ان الرجل منهم اذا عزم على شغل يأخذ خشبا ويخط على العجلة خطوطا
كثيرة بلا حساب على الارض او الرمل ثم يمحو خطين فان بقي زوج فهو علامة الخير في ذلك الشغل وان بقي فرد فهو علامة النحوسة
وما يفعله الرمالون فليس له اصل في الشرع وليس عليه دلالة في هذا الحديث لان النبي صلعم لم يبين كيفية خط ذلك
النبي حتى يقيس عليه احد **قوله** فمن وافق خطه فذلك الرواية خطه ايضا **قوله** فذلك يعني فذلك جايز وصواب قال الخطابي
انما قال رسول الله صلعم فمن وافق خطه فذلك على سبيل الزجر ومعناه لا يوافق خط احد خط ذلك النبي لان خط ذلك
النبي كان معجزة له ولا يجوز ان يكون معجزة نبي في شخص غير نبي معجزة هذا كان من نبي سلم ولا يروى غير هذا الحديث

قوله فلما رجعنا من عند النجاشي النجاشي ملك الحبشة وهاجر جماعة من الصحابة من مكة الى ارض الحبشة حين كان رسول الله صلعم
بمكة قبل خروجه منها فلما سمع الذين هاجروا الى ارض الحبشة ان رسول الله صلعم خرج من مكة الى المدينة هاجروا من ارض الحبشة
الى المدينة ومنهم ابن مسعود فجاء ابن مسعود الى رسول الله وجده في الصلوة فسلم عليه فلم يرد صلعم عليه السلام لان الكلام كان
جايزا في الصلوة في بدو الاسلام ثم حرم **قوله** ان في الصلوة لشغلا يعني شغل الصلوة قراءة القرآن والتسبيح و
الدعاء لا الكلام وباقي شرح هذا في الحديث الاول من الحسان **قوله** ان كان فاعلا فواحدة منصوب بفعل مضمر
تقديره فليفعل فعلة واحدة يعني ينبغي ان يكون للمصلي خشوع لا يتحرك ولا يلتفت فان فعل فعلة او فعلتين او خطوة او خطوتين
كره ولم يبطل صلوته وان فعل ثلثا او خطا ثلث خطوات متواليات بطلت صلوته معيقيب هو ابن ابي فاطمة مولى سعيد
بن عاص من بني دوس **قوله** عن الخصر في الصلوة فسر الخصر على وضع اليمين على الخاصرة وهي فوق موضع شد السراويل و
انما نهي المصلي عن الخصر لان هذا من فعل اليهود وفعل من اصابته مصيبة وروي ان ابليس وضع يده على خاصرته حين
نزل الى الارض بعد صيرورته ملعونا وفي اكثر الروايات نهى عن الاختصار في الصلوة ومعناهما واحد ولكن الاختصار
بهذا المعنى مشهور في اللغة والخصر لم يوجد في اللغة بهذا المعنى **قوله** عن الالتفات في الصلوة الى آخره يعني من التفت في
الصلوة يمينا ويسارا ولم يحول صدره عن القبلة لم يبطل صلوته ولكن يسلب الشيطان كمال صلوته بان يحمله على هذا الفعل
وان حول صدره عن القبلة بطلت صلوته **قوله** لينتهين اقوام الى آخره الانتهاء ترك الفعل الخطف السلب اعلم ان
النظر الى السماء عند الدعاء في الصلوة مكروه لانه التفات والالتفات في الصلوة مكروه فلاجل هذا خوفهم الرسول صلعم
واما في غير الصلوة فغير مكروه ومعنى الاشارة عند الدعاء في غير الصلوة الى السماء تنبيه العلو الى الله تعالى وليس معناه
ان مكانه السماء بل هو تعالى منزه عن المكان **قوله** او ليخطفن ابصارهم اشارة الى ان من اذنب بعضو ليحقق ان
يلحق ذلك العضو عقوبة كما قال صلعم في موضع اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار
قوله يؤم الناس وامامة بنت ابي العاص على عاتقه ابو العاص كان زوج زينب بنت رسول الله صلعم وامامة بنتها
منها وابو العاص اسم ابيه الربيع بن عبد شمس وهذا دليل على ان الفعل القليل لا يبطل الصلوة وفعله صلعم هذا فعل
قليل لانه اذا رفع راسه من السجود الثاني رفعها وحملها وهذا فعل واحد واذا فرغ من القراءة واراد الركوع
وضعها وهذا فعل واحد والفعل الواحد والاثنان لا يبطلان الصلوة وان كانا متواليين وهذا الحديث يدل
على طهارة بدن الصبي وثوبه وعلى ان من حمل حيوانا جازت صلوته وان كان باطنه نجسا اذا كانت النجاسة
مستورة في خلقه بخلاف حمل قارورة مضمومة الراس وفيها نجاسة ويدل ايضا على حسن معاشرة الاولاد والرفق
معهم وقيل لم يحملها النبي باختياره بل كانت تركبه **قوله** اذا تثاءب احدكم في الصلوة الى آخره تثاءب
الرجل وتثاءب على وزن تفعل وتفاعل اذا فتح فاه من غلبة النوم او الغفلة او كثرة امتلاء البطن وكل ذلك

غير مرضي فلا يحل هتاكره التثاءب ومن وجد هذا الشيء من نفسه فليكظمه اي فليرده فمه بان يضم شفتيه او يضع يده
على فمه قوله فان الشيطان يدخله يعني فان لم يدفعه عن نفسه يغلب عليه الشيطان بان يجعله معتادا به واذا
اعتاد به ولم يكرهه فيعتاد بالضرورة بما يحصل منه هذا الشيء من النوم والغفلة وكثرة الاكل وكل ذلك من غلبة الشيطان
ومعنى دخول الشيطان فيه منا غلبته بجعله اياه معتادا ما يكرهه في الشرع ويحتمل ان يدخل فيه الوسوسة وخفي
دخوله في الفم مع ان له القدرة على الدخول في الانسان من كل موضع لان الفم انفتح بشيء مكروه للشرع وكل عضو
صدر منه فعل مكروه للشرع ففيه طريق الشيطان قوله ان عفريتا من الجن العفريت القوي الشرير تفلت اذا
قرين الحبس والمراد منه ههنا انه جاء ليوسوسني ويشغلني من صلوتي فامكنني الله منه اي قواني وجعلني غالبا عليه الاية
الاسطوان جسمها سواريفتح الشين قوله فذكرت دعوة اخي سليمان يعني كان اخذ الجن والحكم لسليمان وتمنى سليمان
عليه السلام ان لا يكون لاحد ملكا مثل ما كان له فلو اخذته لكان لي ما كان لسليمان من تسخير الجن وحينئذ لا يكون دعاؤه مقبولا
ولا يجوز ان يكون دعاؤه مردودا فلا جل هذا ما اخذته وردد تاي دفعته عن نفسي خاسيا اي محروما بعيدا عن مراده قوله
ناب شيء اي نزل عليه امر في الصلوة مثل ان يدعوه احد او يستاذنه في دخول البيت ولم يعلم ذلك الا حد انه الصلوة فليقل
المصلي سبحان الله ليعلم ذلك الاحد كونه في الصلوة وان كانت امرأة فلتضرب بطن كفها اليمنى على ظهر كفها اليسرى والتصفيق
ضرب اصبعي اليمين على الاخرى قوله فرد على السلام هذا دليل على استحباب جواب السلام بعد الفراغ من الصلوة وكذلك لو كان
على قضاء الحاجة او قراءة القرآن وسلم عليه احد فاذا فرغ من ذلك يستحب رد السلام ولا يجب لان السلام في مثل الاحوال
غير مسنون قوله فلكن ذكرك اياي فليكن ما ذكرت لكما مر في الصلوة لا غير ذلك من التكلم وغيره قوله فشير بيده يعني اشار
بيده على رد السلام وكذلك لو اشار برأسه او بعينيه جاز قوله فعطست فقلت الحمد لله محمد الكثيراي الى آخره هذا الحديث
يدل على ان من عطس في الصلوة جاز ان يقول الحمد لله قولا مباركا فيه مباركا عليه كلما يحمد احد ولعل المراد
منه انواع البركة واليركة الزيادة قوله من الشيطان يعني يحصل هذا من الغفلة او كثرة الاكل او الملالة وكل
ذلك من الشيطان قوله فلا يشبكن بين اصابعه يعني تشبيك الاصابع لا يليق بالخشوع فلا يجوز في الصلوة ومن
قصد الصلوة فكانه في الصلوة في حصول الثواب له فلا يشبكن اصابعه وتشبيك الاصابع في غير الصلوة
تدعاء عن النبي صلعم كما يأتي في باب سجود السهو قوله مقبلا على العبد اي انا طوالبه بنظر الرحمة واعطاء
الثواب قوله يا انس اجعل بصرك حيث تسجد اعلم ان المستحب ان ينظر المصلي في القيام الى موضع
السجود وفي الركوع الى ظهر قدميه وفي السجود الى انفه وفي التشهد الى حجره قوله واياك والالتفات
في الصلوة واياك خطاب لانس مثلا اي طاعة للشيطان وطاعة الشيطان مهلك للانسان والالتفات ان كان
بحيث يحول الرجل صدره عن القبلة يبطل الصلوة والا لا يبطل الصلوة ولكن يكره ذلك وينقص الثواب والالتفات

في الصلوة النوافل اسهل من صلوة الفريضة لان زوال كمال صلوة النافلة اسهل من زوال كمال الفريضة قوله لحظ اي نظر
والحظ اي والحظ والتفاته عليه انما كان مرة او مرارا قليلة ليتبين ان الالتفات غير مبطل للصلوة او كان لشيء ضروري
لانه لا يجوز ان نبي الله عن شيء وهو يفعل عن غير ضرورة قوله العطاس والتعاس الى آخر التعاس النوم الخفيف
قوله من الشيطان يعني هذه الاشياء بعضها يبطل الصلوة وبعضها ينقل الحضور في الصلوة وكل ذلك مما ترضاه الشيطان
ويفرح به وليس معناه ان الشيطان يحمل الانسان على هذه الاشياء بجميعه ويجري على غير اختياره والاشكال هنا في العطاس
فانه جاء في باب العطاس ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا كان كذلك فكيف يكون العطاس مما ترضاه الشيطان
تاويله ان الرجل اذا عطس وقال الحمد لله يحبه الله واذا كان في الصلوة زال عنه الحضور في الصلوة من اول مبادي العطاس
الى ان يفرغ منه فيحب الشيطان زوال حضوره روى هذا الحديث دينار الانصاري جد عدي ولم يرو دينار غير هذا الحديث
والحديث الذي ذكر في باب الاستحاضة قوله كان ينزل الموجل اي كصوت غليان القدر واعلم ان البكاء في الصلوة جايز ان لم يظهر
منه حرفان فان ظهر حرفان تبطل الصلوة عند الشافعي واما عند ابي حنيفة ان كان البكاء لذكر الجنة والنار لا يبطل الصلوة
وان كان لوجع او مصيبة تبطل الصلوة ان ارتفع الصوت به راوي هذا الحديث مطرف بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء وتشديدها
علم وعبد شخير بكسر الشين والخاء واسم ابي شخير عوف نزكعب بن وعلان القرشي قوله فلا يبصق الحصى الى آخره الحصى الحجارة الصغار
واحدها حصاة يعني الرحمة تقبل وتنزل عليه فلا يلتزم اللعب بالحصى وغيره لمن ينزل عليه الرحمة قوله اذا سجد تفخ
يعني نفخ في الارض لينزول عنها التراب ليسجد تراب اي اوصل وجهك الى التراب اي اسجد على التراب فانه اعظم للثواب
قوله لا اختصارا في الصلوة راحة اهل النار قيل المراد بالاختصار هنا الخضر في قول نهي عن الخصر وقد ذكر شرحه
في هذا الباب والمراد باهل النار اليهود وقيل ان ذلك فعل اليهود وقيل ان ينقص الرجل من اركان الصلوة ليفرغ منها سريعا
ولا شك ان نقصان اركان الصلوة موجب للنار قوله قرنا الشيطان الجبهة والعقرب بيان للاسودين ويجوز تثليثهما في
الصلوة مضرة او ضربتين قوله فاستفتحت الى آخره استفتحت اي طلبت فتح الباب هذا دليل على ان الخطوة و
الخطوتين في الصلوة لا يبطلها وانما علمنا ان رسول الله صلعم خطى خطوة او خطوتين ولم يزد على ذلك لانا علمنا من الشرع ان تلك
خطوات يبطل الصلوة قوله اذا فسا احدكم اي اذا اخرج منه ريح قوله اذا احدث احدكم في الصلوة خليا فذا نفخ
ثم ينصرف اتى امره رسول الله بان يا خذيده بانفه ليخيل الناس انه رعف كيلا يخجل ويستحي قوله اذا احدث الى آخره
يعني اذا حصل حدث احدكم وقد جلس في اخر صلوته بقدر التشهد تمت صلوته وان لم يقرأ التشهد وان لم
يسلم وهذا مذهب ابي حنيفة وعند الشافعي تبطل صلوته لان التسليم عنده فرض روى هذا الحديث عبد الله
بن عمر

باب التشهد

قوله لبس عليه بتشديد الباء اي خلط وشوش خاطره واوقع في خاطره
من الاشغال الدنيوية فليسجد سجدتي سهو هذا الحديث مختصر ومعناه انه يبني على اليقين يعني اذا شك انه صلى ركعة او ركعتين

شبكة الألوكة www.alukah.net

اخذ بالاقل وهو ركعة وكذلك لو شك انه صلى ركعتين او ثلثا اخذ بالاقل وهو ركعتان وليصل ما بقي ثم يسجد سجدتي السهو بعد قراءة التشهد قوله فان كان قد صلى خمسا شفعها بما يتم السجدتين لهذا اشارة الى ان كل صلوة هي شفع كالظهر والعصر والعشاء الآخرة والصبح لا يجوز ان يصليها احدى وتر امثل ان يصلي آخر ركعات ثنائي زاد الركعة الخامسة عمدا بطلت صلوته وان زاد ناسيا وقعد اذا تذكر وتشهد ويسجد سجدتي السهو وسلم عند الشافعي واما عند ابي حنيفة اذا صلى ركعة خامسة سهوا ثم تذكر يصلي ركعة سادسة ثم يتشهد ويسلم ثم يسجد سجدتي السهو وترتيبهم الاذلال والانضباب الايصال الى التراب قوله كانا ترغيما للشيطان يعني كانت سجدتا السهو اذلالا للشيطان وجبرا لما اوقع الشيطان في قلب من الوسوسة ماذا لاي وما تركه يعني لاي سبب يقولون ارادة الصلوة قوله فسجد سجدتين اي سجدتي للسهو بعد ما سلم لانه عدم السهو بعد السلام وهذا دليل على ان من زاد في الصلوة ساهيا وعدم السهو بعد السلام يسجد سجدتي السهو وليس عليه ان يسلم مرة اخرى قوله فليتحر الصواب اي فليطلب الصواب بغلبة الظن قوله فليتم عليه يعني فليأخذ بالاقل وليتم ما بقي من صلوته فان شك هل صلى ثلثا او اربعا فليأخذ بالاقل قوله صلوة العصر روى عن ابي هريرة بطريقين احدهما ان تلك الصلوة كانت ظهرا او عصرا والاصح انها كانت عصرا لان عمران بن حصين روى انها كانت صلوة العصر بغير شك تعلم الى خشبة بعرضة ابي تام من ذلك الموضع والى خشبة كانت في وسط المسجد معروضة اي مطروحة وهو من عرضت الخشبة على الاناء اي طرحتها عليه قوله شبك بين اصابعه تشبيك الاصابع ادخال بعضها في بعض وهو مكروه حيث كان للعب وغير مكروه حيث كان لمنتظر الاصابع للاستراحة او كان ليأخذ يديه على ركبتيه كل ذلك غير مكروه لانه للاستراحة قوله فهابا ان يكلما اي خافا بوبكر وعمر ان يتكلما في نقصان الصلوة في يديه طول يعني يداه كانت اطول من ايدي القوم فلطول يديه سمي ذا اليدين يعني كانت احدى يديه في الطول والخلقة مساوية ليد من يخاطبه قوله كل ذلك لم يكن يعني ما نسيت وما قصرت الصلوة بل اتممت الصلوة وهذا دليل على ان من ظن انه فعل شيئا فقال فعلت او قال ما فعلت وفي ظنه انه لم يفعل ثم تبين خلاف ما ظن لم يأثم لان رسول الله قال كل ذلك لم يكن وقد كان السهو قوله قد كان بعض ذلك يعني قصرت الصلوة ولكن لا ادري قصرتها سهوا او امر الله تعالى بقصرها اعلم ان العلماء قد تكلموا في حكم كلام ذي اليدين وتكلم رسول الله صلعم انه ظن ان ذا اليدين غير صادق فيما يقول بالصلوة فظن انه اتم الصلوة وخرج منها وصواب القوم لم يقولهم نعم انهم لم يعلموا ايضا ان رسول الله يقول قصرت الصلوة او يقول نسيت فلم يعلموا كونهم في الصلوة يقينا وهذا التاويل اصح لبعد رسول الله لا يتصور مثل واقعة ذي اليدين لانه لم يكن خان صلعم زيادة الصلوة ونقصانها لانقطاع الوحي فلو لم تقصر الامام شيئا من الصلوة فاشار اليه بعض القوم بالنقصان فقال الامام لبعض القوم انقصت من الصلوة ام لا فاشير اليه بان نقصت كذي لا تبطل صلوة الامام بهذا

بالظاهر

بالقرآن

النكلم

النكلم لانه لم يعرف يقينا كونه في الصلوة بل يقوم ويصلي ما بقي قوله مثل سجود يعني ليث في سجدة السهو مثل ما لبث في سجدة الفرض قوله وقال عمران بن الحصين ثم سلم يعني قال عمران سلم رسول الله صلعم بعد سجدتي السهو مرة اخرى قوله لم يجلس في التشهد الاول قوله فسجد سجدتين اي سجدتي السهو قال الشافعي موضع سجود السهو قبل السلام وقال ابو حنيفة بعد السلام قوله تمام الامام في الركعتين يعني اذا ترك التشهد الاول يسجد للسهو ولا يسجد سجود السهو لاجل سنة سوى التشهد الاول والقنوت والله اعلم

باب سجود القرآن قوله

سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم الى آخره تمامه يأتي سبب موافقة المشركين رسول الله في السجود في النجم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ والنجم فلما بلغ تلك اذا قمته صنيدي جرى على لسانه سهوا تلك الغرانيق العلى ان شفاعتهن لترتجى فرح المشركون وقالوا ان محمدا صلعم مدح اصنامنا فلما سجد في آخر مدة السورة وافقه المشركون وقالوا نوافقه كما وافقنا في مدح الاصنام فلما علم النبي صلعم انه جرى على لسانه تلك الغرانيق العلى اغتم غما شديدا لجريان هذا على لسانه حتى انزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الغرنوق الشاب جمعها غرانيق ان شفاعتهن لترتجى يعني ترجى شفاعة الاصنام لمن يعبدها هذا كفر ولكن القاء الشيطان على لسان رسول الله قوله تعالى اذا تلى اذا قرأ الكتاب الذي انزل عليه يعني القى الشيطان الخطاء على الانبياء من قبلك كما القاه عليك في امنيته اي في قرآته واما سجود الجن فلان من الجن مسلمين ومشركين كما من الانس فوافقوا رسول الله كما وافقه الانس قوله سجد مع النبي صلعم آخره الذي في اذا السماء انشقت قوله واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون وفي اقرأ واسجد واقترب قوله فيردهم اصله يزجم فقلبت التاء دالا اي يجمع بحيث ضاق المكان علينا هذا الحديث يدل على تاكيد سجود التلاوة قوله قرأت على النبي صلعم والنجم ولم يسجد فيها تدل على ان رسول الله صلعم سجد في آخر والنجم واما هذا الحديث لا يدل على عدم السجود في والنجم لان لعل رسول الله صلعم عليه وسلم في ذلك الوقت لم يكن على الوضوء ولعله سجد في وقت ولم يسجد في وقت ليعلم الناس ان سنة وليس بواجب وفي العبادات الاثبات اولى. بالقبول في النفي قوله سجد ليس من عزائم السجود العزائم جمع عزيمة وهي ما يعزمه الانسان اي يقصده اما بسبيل الوجوب او السنة والعزيمة استعارتها في الفريضة الكرخي مذهب ابي حنيفة ان سجود التلاوة واجب وعند الشافعي سنة وسجد قول وخرجا كما واتاب من جملة سجدات التلاوة عنده ابي حنيفة واما عنده الشافعي فهي سجدة الشكر لا من جملة سجدات التلاوة وقول ابن عباس ليس من عزائم السجود معناه عند ابي حنيفة ليس من الفرايض بل هي من الواجبات وعند الواجب غير الفريضة والفريضة ما ثبت وجوبه بدليل قاطع والواجب ما ثبت وجوبه بدليل ظني وعند الشافعي معناه انها ليس من سنن سجدات التلاوة بل هي سجدة شكر لان داود عليه السلام لما قبلت توبته سجد شكرا ولما قرأ رسول الله صلعم صلبهم وخرجا كما واتاب سجد موافقة لداود عليه السلام قوله تعالى بعد هداهم الله فبهداهم اقتده

عنده م

شبكة الألوكة www.alukah.net

بنى افعل كما فعلوا من تبليغ الرسالة وتحمل الاذى فى قوله ان يقتدى به يعنى متوخى من جملة الانبياء الذين قال الى دبى فبهديهم اقتده قوله اقرأ خمس عشرة سجدة اعلم ان سجدات التلاوة خمسة عشر سجدة فى الاعراف فى الرعد ظلالهم بالغدو والآصال وفى النحل يفعلون ما يؤمرون وفى بنى اسرائيل يزيدهم خشوعا وفى مريم خروا سجدا وبكيا وفى الحج موضعان ان الله يفعل ما يشاء وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وفى الفرقان وزادهم نفورا وفى النمل رب العرش العظيم وفى الم تنزيل وسجدا يحمد ربهم وهم لا يستكبرون وفى ص وخر راكعا وأناب وفى فصلت ويسأمون وفى النجم اخرها وفى اذا السماء انشقت واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون وفى اقرأ وعبد الحديث قال احمد وابن المبارك واخرج الشافعى من طريق عمرو واخرج ابو حنيفة السجدة الثانية من الحج قوله فضلت سورة الحج بان فيها سجدتين بعض السورة الحج فضيلة على السور التى فيها سجدة بان فيها سجدتين وفى غيرها سجدة واحدة قوله ومن لم يسجد معنا فلم يقرأ ما يعنى من لم يسجد معنا لم يحصل له كمال ثواب قراءتنا فيكون كمن لم يقرأ بعضها بل قراءة بعضها وترك بعضها قوله ثم قام فركع يعنى لما عاد من السجود الى القيام ركع ولم يقرأ بعد السجدة شيأ فى شأن ان يقرأ فى السورة بعد السجدة ومن شأنه ان لا يقرأ باقيها جاز قوله قراءة يعنى على انه قرأ لم تنزيل بان سمعوا بعض قراءته لانه صلعم كان يرفع صوته ببعض الكلمات فى الصلوة السرية ليعرف من خلفه ما يقرأه ليصير قراءة تلك السورة سنة فاذا قرأ متوخيا بالسجدة كبر وسجد وسجدنا الآن فى سجود التلاوة فى غير الصلوة ان برفع يديه وينوى ويكبر للاحرام ثم يكبر للسجود ثم يكبر للرفع من السجود ولو اقتصر على السجود من تكبير جاز وفيه اختلافات كثيرة فى الفقه وان سجد فى الصلوة لا يرفع يده ويكبر للسجود ويكبر للرفع حتى ان الراكب يسجد على يديه مذا دليل على ان الراكب اذا قرأ سجود التلاوة يسن له السجود الا انه يشير برأسه ولا يحتاج الى وضع جبهته على الشئ ونحوه فلو سجد على يديه صح اذا لم تنحن عنده عند ابى حنيفة ويبطل عند الشافعى قوله لم يجد فى شئ من المفصل منذ تحول الى المدينة لم يلزم من هذا الحديث عدم سجود التلاوة فى المفصل لان كثيرا من الصحابة يروون سجدات المفصل واذا تعارض النفى والاثبات فالاثبات اولى بالقبول ولان ابن عباس هو الذى يروى فى الصحاح ان النبى صلعم سجد بالنجم وسجد معه المشركون الى آخر الحديث والاكثرون الحديث المرئى فى الصحاح اقوى من المروى فى الحسان قوله يا رسول الله رأيتنى الليلة وأنا نائم فلم أخر بجوت الى آخره اعلم ان الرجل الذى رأى هذه الرؤيا هو ابو سعيد الخدرى وهذا الدعاء مستحب فى سجود التلاوة لان النبى صلعم قرأه فى سجود التلاوة

باب أوقات النهى فيها

طلوع الشمس الى الكفار الذين يعبدون الشمس يسجدون لها عند طلوعها وعند غروبها قوله لا يجرى نفى بمعنى النهى قوله اذا طلع حاجب الشمس الى آخره حاجب او لها فدعوا ای فاتركوا حتى تبرز ای تخرج حتى تغيب ای حتى تغرب بالكلية ولا تحينوا ای ولا تطلبوا الحين وهو الوقت يعنى ولا تقصدوا صلوتكم فى وقت طلوع الشمس ولا عند غروبها قوله فانها تطلع بين قرنى الشيطان ذكر منذا فى باب تعجيل الصلوة وان تفتر فيمن مونا الى آخره قال ابن المبارك المراد على الصلوة

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وكبر الله اكبر وصلى الله على محمد وصلى الله وملئكته والارض والسموات حتى يرجع الى مصلاه او قعد فى مسجده

على الميت بارعه منصوبة على الحال اى حين خرجت الشمس طالعة من المشرق لاوقت طلوعها غاما وقوله ثم بظهر شئ من قرص الشمس فاذا تجلد لم يكره صلوة النفل لمن لم يصل فرض الصبح وحين يقوم قائم الظهيرة نصف النهار ووقت الظهيرة كانت الشمس واقفة عن السير تلبث فى قبة السماء لحظة ثم تسير وقيل يراه الناس واقفة وهو غير واقفه فى الحقيقة قال المصنف فى شرح السنة وقد علل النبى صلعم المنع من الصلوة حالة الطلوع وحالة الغروب بكون الشمس حينئذ قرنى الشيطان ومعلل المنع حالة الزوال بان جهنم تسجر حينئذ وبقول ابو ايوبها قال الشيخ الامام وهذا التعليل وامثاله مما لا يدرك معانيها انا علينا الايمان والتصديق وترك الخوض فيها والتمسك بالحكم المعلق بها قوله وحين يضيف الشمس الى تضيف فحذفت تا الاستقبال ومعناه قيل تغرب الشافعى مجوز صلوة الجنازة بهذا سبب كالقضاء وصلوة الجنازة وتحية المسجد وغيرها عند الطلوع والغروب والزوال وعند ابى حنيفة لا يجوز قوله لا صلوة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس لا صلوة بعد العصر حتى تغيب وهذا النهى لم يحط الفريضة فاذا لم يصل الفريضة حاز النفل وغيره قوله اخبرنى عن الصلوة اى عن وقت الصلوة اقصر بقطع الهمز الى ازل مشهودة محضورة الى تشهدها وتحضرها اهل الطاعة قوله حتى يستقل الظل بالرمح هكذا فى نسخ المصابيح وفى بعض نسخ صحيح المسلم واما فى شرح السنة يروى هذا الحديث عن مسلم وفيه حتى يستقل الرمح بالظل وهو الصحيح المستقيم فى المعنى استقل اذا ارتفع حتى يستقل الرمح بالظل اى حتى ترتفع الرمح ظله وهذا مجاز معنى حتى لم يبق ظل الرمح وهكذا بمكة والمدينة وهو اليما فى اطول يوم النهار فانه لا يبقى عند الزوال ظل على وجه الارض بل يرتفع الظل عن الارض ثم اذا مالت الشمس من جانب المشرق الى جانب المغرب وهو اول الظهر يقع الظل على الارض وضف الرمح بالذكر لان العرب كانوا اهل بادية ومسافرة فاذا اراد ان يعلموا نصف النهار ركزوا الرمح فى الارض ثم نظروا الى ظلها فحيث انتهى اى فاذا بلغ الظل اى فاذا قابل الفئ اى فاذا بلغ الظل بعدها من وجه الارض فهذا الوقت هو وقت الظهر حتى يصلى فرض العصر فاذا صلى فرض العصر فقد خرج جميع الصلوات قبل اداء فرض العصر قوله فالوضوء يعبر عن فضل الوضوء وضوء بفتح الواو ما يتوضأ به وضوء بضم الواو الفعل نفسه وقيل ما فى الاناء من الماء للوضوء والاول ما بعده عطف على قوله ما منكم رجل وتقديره ما منكم رجل يغسل وجهه كما امره الله الا خرت خطايا وجهه فاذا هو قام الى فاذا قام هو بعد الوضوء وصلى قوله فحمد الله واثنى عليه يعنى بذكر الله فى الصلوة كثيرا قوله وفرغ قلبه لله اى وجعل قلبه حاضرا لله وجعله خاليا عن الاشتغال الدنيوية عمرو بن عبسة بضم نون عين عامر بن خالد السلمى وكنيته عمرو ابو نجيب قوله عن الركعتين بعد العصر اى الآخر يعنى راى الصحابة المذكور فى هذا الحديث او سمعوا ان رسول الله صلعم لا يعد اداء فرض العصر والركعتين فانكر عليهم ذلك لان النبى صلعم نهى عن الصلوة بعد فرض العصر وهو خط اسعد وسلم على ما ترى الركعتين قوله فهما هذان هذا يدل على ان قضاء السنة وهذان اداء ماله سبب من الصلوة فى الاوقات التى نهى عن الصلوة فيها جايز كذا قال مسروق ابو عبد الرحمن وحيد نوفل القرشى لعبد عبد الرحمن ازهر عوف القرشى الزهرى قوله راى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره هذا الحديث يدل على ان سنة الصبح لمن لم يكن يصليها قبل الفرض وبه قال الشافعى وقال ابو حنيفة

اذا فاتت السنة قبل الفرض لابوحنيفة بجعل الفرض لان كل سنة وقتها معلوم فاذا فات وقتها لا يقتضى قوله من ولى حكم امر الناس
شيئا يعنى من كان متكلم اميرا وحاكما على المسلمين هذا الحديث يدل على ان صلوة التطوع فى اوقات الكراهية غير مكروهة
بمكة لشرفها لينال الناس فضلها فى جميع الاوقات وبه قال الشافعى وعند ابى حنيفة مكروهة كسائر البلاد قوله نهى عن
الصلوة نصف نهار الا يوم الجمعة فانها غير مكروهة وبه قال الشافعى وعند ابى حنيفة مكروهة

باب الجماعة

صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة تفضل اى يزيد فى الثواب قوله لقد هممت الى آخره هممت اى قصدت
بحتطب الصبيان بحتطب لان المراد به جمع الحطب فى الاحتطاب بمعنى جمع الحطب معروف والاحتطاب غير مستعمل يعنى جمع الحطب
ولانه ذكر فى شرح السنة بحطب وكذلك فى صحيح المسلم الخالف الى الغاصم واهارب لا يشهدون الى الايحضرون يعنى
قصدت ان آمر بان يجمع حطب كثير واآمر مؤذنا فيؤذن واما ما يعلم الناس ثم انظر فمن لم يحضر الجماعة آمر فى بيته
وهذا يحتمل ان يكون فى حق المنافقين الذين كانوا فى عهد رسول الله ويحتمل بان يكون عاما فى حق جميع الناس واما ذكر صلى الله عليه وسلم
بهذه العبارة للتاكيد كيلا يترك الجماعة احد بغير عذر لكن نوابهما والاقتداء والاسلام ليعلم احد منهم انه يجد عرقا سمينا العرق
بفتح العين وسكون الراء العظم الذى لا لحم عليه المرماة السهم الذى يرمى به فى السبق وقيل المرماة ما بين ظلفى الشاة
من اللحم يعنى ليعلم احدهم انه اذا حضر صلوة العشاء شديد ولم يأتها ولا غيرها من الصلوة ليجد نعيم الآخرة قوله انى النبى
صلعم رجل اعمى هذا الرجل ابن ام مكتوم قوله ما اجب اى ما اقدر الجماعة نقال ابو ثور حضور الجماعة واجب بدليل
هذا الحديث قال بعض اصحاب الشافعى فرض على الكفاية والاكثرون على انه سنة موكدة يجوز تركها بعذر والعمى عذر ان
لم يكن له قايد ولعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرخص لابن مكتوم مع انه قال ليس لى قايد للتاكيد ولانه يعلم انه يقدر على
الحضور بغير قايد قوله الا صلوا فى الرحال يعنى صلوا فى بيوتكم وكم الرخصة فى ترك الجماعة ان كان لكم عذر قوله قايدها
بالعشاء الى آخر العشاء بكسر العين هى الصلوة المعروفة والوقت المعروف والعشاء بفتح العين ما يوكل
بعد ذكر الوقت يعنى لو غلب الجوع على احدكم ازال حضور قلبه لو حضر الجماعة جاز له ترك الجماعة والاكل بشرط
ان لا يفوت الصلوة عن الوقت قوله لا صلوة بحضرة الطعام ولا هو يدافعه الاخبثان البول والغايط يعنى
اذا حضر الطعام وهو جايع او غلب عليه الاخبثان لا يصلى منفردا ولا بالجماعة حتى يزيل عن نفسه الجوع
والاخبثين فان صلى كره واجزاه والنفى هنا نفى الكمال قوله اذا اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة يعنى اذا
اقام المؤذن لا يجوز ان يصلى الرجل سنة الفجر ولا غيرها بل يوافق الامام فى الفريضة وبه قال الشافعى وقال
ابو حنيفة لو علم المصلى انه لو اشتغل بسنة الفجر وفرغ منها وادرك الامام فى الركعة الاولى او الثانية صلى سنة
الفجر ولا اثم عليه فى الفريضة قوله اذا استأذنت امراة احدكم الى المسجد فلا يمنعها هذا الحديث
يدل على جواز خروج النساء الى المساجد للصلوة ولكن فى زماننا مكروه لفساد الخروج وقد قالت عايشة لو ادرك رسول الله

صلعم ما احدث النساء لمنعهن المسجد كما منعت نساء بنى اسرايل قوله اذا شهدت احديكن المسجد فلا تمس طيبا روته زينب
امراة عبد الله بن مسعود شهدت الى حضرت اسم ابى زينب عبد الله بن معوية بن عتاب بن الاسعد وهى ثقفية
قوله ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة البخور بفتح الباء ما يتبخر به اى يتعطر به وخص صلوة العشاء
بالمعنى لانها وقت الظلمة وخلو الطرق والعطر جميع الشهوة فلا يأمن المراة فى ذلك الوقت من الفتنة قوله صلوتها
فى مخدعها افضل فى بيتها المخدع بضم الميم وفتح الدال بيت صغير يحفظ فيه الاشعة فالمراة اذا كانت فى المخدع يكون استر
من ان يكون فى البيت وفى البيت يكون استر من ان يكون فى الحجرة اذا كان فى الاستر فصلوتها افضل قوله تطيبت لهذا المسجد
وليس المراد من هذا الاشارة بتخصيص ذلك المسجد بل معناه ايما امراة تطيبت وخرجت الى مسجد لا يقبل كمال صلوتها ولا
تحصل لها فضيلة تلك الصلوة حتى ترجع فتغتسل فضلا الغسل الجنابة هذا اذا كان طيبها قليلا اصاب جميع بدنها حتى يزول
الطيب من بدنها وان الطيب فى موضع معلوم يغسل ذلك الموضع فقط وان لم يكن فى بدنها بل فى ثيابها تبدل تلك الثياب
المطيبة بثياب غير مطيبة قوله كل عين زانية فالمراة اذا استعطرت فمرت بالمجلس فهى كذا وكذا يعنى زانية اذا تعطرت
المراة ومرت بالمجلس او مسجد تقد يهيج شهوة الرجال بعطرها وكلتهم على النظر اليها فكل من نظر اليها تقد زنى بعينه
ويحصل لها اثم بان حملت على النظر وشوشت قلبه واذا كانت هى سبب زناه يعين يكون ايضا هى زانية يشتركان
فى الاثم قوله ازكى اى اكثر ثوابا قوله استحوذ عليهم الشيطان اى استولى وغلب عليهم لان تركوا اسوار شريعة بغير
عذر متابعة للشيطان قوله انما ياكل الذيب القاصية تقدير الشاة القاصية اى البعيدة عن الاغنام يعنى الشيطان
يعيد من الجماعة كما ان الذيب لا ياكل الغنم المجتمعة لاطلاع الراعى عليها ويستولى الشيطان على من فارق الجماعة كما ان
الذيب ياكل الشاة المنفردة قوله من سمع المنادى المنادى المؤذن وهنا نفى الكمال لا نفى اصل الصلوة قوله
فليبداء بالغايط راوه عبد الله بن الارقم يعنى فليبداء بازالة الغايط فيجوز له ترك الجماعة بهذا العذر هو عبد الله يعقوب
بن رجب بن عبيد مناف القرشى قوله فقد دخل يعنى حصل له كمن دخل فى قدر الاثم شبه من دخل بمن حصل
الاثم وان كان من دخل اكثر من الخارج قوله مدفعون اى يدفعه البول والغايط حتى يخفف اى حتى يزيل ما يوذيه من البول
والغايط رواه ثوبان بن بحراد قوله لا تؤخروا الصلوة لطعام ولا لغيره يعنى اذا حانت الوقت ضيقا يفوت
الصلوة عن الوقت

باب تسوية الصف

القداح جمع قدح بكسر القاف وهو السهم قبل ان يراش ويركب فيه النصل يقوم بها صدره اى ظاهرا او مسقما
عن صدور القوم قوله او ليخالفن الله بين وجوهكم يعنى ادب الظاهر علامة ادب الباطن فان لم يتفقوا فى
الظاهر ولم يطيعوا امر الله وامر رسوله يقع من شوم المخالفة اختلاف وكدورة فى قلوبكم او كدورتها الى
نفاركم فيقع بينكم عداوة بحيث يعرض بعضكم عن بعض فمن امر بان يخالف الله الوجه ويحتمل ان يريد بتقبيح

الله وجوههم بشوم مخالفة الرسول كما قال فيمن رفع راسه قبل الامام اما يخشى ان يحول الله راسه راس حمار قوله اعتدلوا
صفوفكم اى سووا صفوفكم وتراصوا اى ليقرب كل واحد منكم بجنب صاحبه بحيث يتصل منكبكم بمنكب صاحبكم وركبتكم بركبة
ولزق احدهما بالاخر قوله فانى اراكم من وراء ظهرى يعنى مستفرغين تعذر مستورين فى الصف ولا تظنوا انى لم اركم بل
اراكم من وراء ظهرى كما من قدامى وهذا من المعجزة قوله من اقامة الصلوة اى من اتمام الصلوة واكمالها يعنى
تسوية الصف من امر الشريعة كالصلوة قوله يمسح منكبنا اى يضع يده على منكبنا ليسوى منكبنا فى الصف قوله
ليلينى منكم حق هذا اللفظ ان يكون بغير ياء بعد اللام الثانية لانه امر من ولى يلى اذا قرب والياء يسقط فى الجزم ولكن روى
هذا اللفظ بالياء فى كتب الصحاح ولعل هذا سهو من الكاتب او كتبه بالياء ليعلم اصله ثم قراءة الناس بالياء الاعلام بمحل
وهو السكون والوقار والنهى لجميع فيه وهو العقل يعنى ليقف العقلاء وذوا الوقار قريبا منى ليحفظوا صلوتى ان حصل له
سهو بخبرنى واجعل واحدا منهم خليفتى ان احتجت الى الخليفة ولان العقلاء وذوى الوقار اولى بالتقديم من غيرهم
قوله ثم الذين يلونهم يعنى ليقف فى الصف الاول من هو اكثر علما وعقلا ثم من هو ادنى منه فى العلم والحفظ
يقف فى الصف الثانى ثم من هو ادنى من اهل الصف الثانى يقف فى الصف الثالث قوله اياكم وهيشات الاسواق
الهيشات جمع هيشة وهو فوضة وهى الموضع الذى فيه كثرة رفع الاصوات واختلاط الناس من كل صقع يعنى
احذروا من ان يقفوا مختلطا العالم والجاهل من غير تمييز ويحتمل ان يكون معناه احذروا ان تصلوا فى الاسواق
فى المواضع التى لا يكون لكم فيه حضور من كثرة الاصوات راى فى اصحابه تاخرا معنى هذا الحديث كمعنى الحديث المتقدم
فى ان معناه ليقف العلماء والعقلاء فحسب ومن دونهم ليقفوا فى الصف الاول فى الظاهر لان الحكم حكمى مقتدون بالامام
ويحتمل ان يكون معناه ليتعلم حكم متى الصلوة وغيرها من احكام الشرع وليتعلم التابعون منكم وكذلك يتعلم قرن بعد قرن
الى آخر الدنيا قوله حتى يوخرهم الله اى حتى يوخرهم الله فى دخول الجنة يعنى لكبر الرجل مسرعا حريصا فى الخيرات فى
تاخر الثواب تاخر عن الثواب ودخول الجنة قوله قزانا حلقا الى آخره الحلق بفتح الحاء وجمع حلقة يعنى قزانا جلوسا حلقة
حلقة كل حلقة فى جانب المسجد عشرة يجمع عشرة لتخفيف الراوى الجماعة المتفرقة يعنى اجلسنى متفرقين وبيدا صوتى بتلاصقهم
بحيث يتصل منكبكم بمنكبكم قوله خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها اولها يعنى ان
الرجال مامورون بالتقدم فمن اكثر تقدما فهو اشد تعظيما لامر الشرع فلا جرم يحصل له من الفضيلة مالا يحصل
لغيره واما النساء فمامورات بان يحتجبن من الرجال فمن هى اكثر تقدما فهى اقرب الى صف الرجال فيكون اكثر تركا للاحتجاب
فلا جرم هى اشر من النساء الاتى متاخرات فى الصف الاخير قوله رصوا صفوفكم اى ضموا منكبكم وقاربوا بينها وحاذوا
بالاعناق اى ليكن اعناقكم بعضها محاذية لبعض ولا يتقدم بعضها على بعض الغرضية التى يكون من التخصر فى الصف الحذف
بالجار غير المجرة والدال المجرة غشم سوء صغار من غشم الجار واحدها حذفة الضمير فى كانها راجع الى مقدار اى جعل

نفسه

نفسه شاة او ماعزة قوله الذى يليه اى الصف الذى بعده قوله يلون اى يقربون ويتقدمون الى الصف الاول
هذا الحديث يدل على ان السنة للامام ان يسوى الصفوف ثم يكبر عقيبها
قوله يسوى صفوفنا هذا الحديث يدل على ان السنة للامام ان يسوى الصفوف ثم يكبر عقيبها
الى استقيموا قوله خياركم الينكم مناكب فى الصلوة معنى لين المنكب هنا ان الرجل اذا كان فى الصف وامره احد ان يستوى
فى الصف او يضع يده على منكبه ليستوى يطيعه ولو اراد ان يدخل فى الصف لا يمنعه ويقال الخطابى معنى لين المنكب السكون
والخشوع فى الصلوة والوجه الاول الذى بهذا الباب باب الموقف من الصلوة قوله قد ثنى اى ثنى
عدانى بتخفيف الدال اى صرفنى عن جانب يساره الى جانب يمينه وهذا يدل على ان الواحد يقف على يمين الامام وعلى ان مثل هذا
القدر من الفعل لا يبطل الصلوة قوله فدفعنا الى الثرى وهذا يدل على ان الرجلين يقومان خلف الامام بالصف كالجماعة وقد مضى
اسد بن حصين سنان قوله صليت انا ويتيم فى بيتنا خلف النبى صلعم وام سليم خلفنا وهذا دليل على ان الصبى يقف بجنب الرجل و
المراة يقف خلف الرجال قوله انتهى الى النبى صلعم وهو راكع انتهى اى وصل يعنى نهى وكبر قبل ان يصل الى الصف ليدرك رسول الله
فى الركوع فان من ادرك الركوع فقد ادرك تلك الركعة ولا تعد بسكون العين وضم الدال اى ولا تسرع فى المشى الى الصلوة بل ليكن عليك السكون
والوقار فى المشى واصبر حتى تصل الى الصف ثم تشرع فى الصلوة فان من قصد الصلوة فانه فى الصلوة فى حيز الثواب فلا يضره
قوله بعض الصلوة او جميعها قوله ان تقدمنا احدنا اى يكن احدنا اماما ولذلك لو كان اثنين ينبغى ان يكون احدهما اماما للاخر ق
فاخذ بيديه فاتبعه عمارا فذيديه يعنى جر هذيفة عمارا من خلف ظهره فزاقفه عمار حتى اتزلا من الدكان فلما فرغ عمار من صلوة
قال له هذيفة لم لمت فى موضع اعلى من موضع المومنين وقد نهى رسول الله صلعم عن ذلك فقال عمار انا وافقك فى النزول من الدكان لانى
سمعت هذا من رسول الله صلعم ولم اسمع منه ولا اراد ان يدخل فى الصف علما بنهيه ورقال الخطابى معنى لين المنكب السكون
كره والكراهية انما يكون اذا كان موضعه اعلى من موضع اهل الصف التى خلفه لا من موضع اهل جميع الصفوف ويدل ايضا على
ان المداومة فى الدين غير جايز اذا لم تكن صفوف لان حذيفه لم يوخر عمارا الى فراغه من الصلوة قوله هو من اثل الغابة الاثل شجر تشبه
الطرفا الغابة اسم موضع بالمدينة ولم يعرف شبهها عند اصحاب الحديث القهزى ان يمشى على جانب خلف ظهره كحث لا يصرف
وجهه الى ملك الجهة وهذا المنبر كان ثلث درجات متقاربة فالنزول منه يتسدد بخطوة او خطوتين فلا تبطل الصلوة بهذا القدر وهذا
دليل على ان الامام اذا اراد تعليم القوم للصلوة جاز ان يكون موضعه اعلا من موضع المومنين قوله وراء الحجرة هذه الحجرة
موضعا صنعه رسول الله من الحصير فى المسجد ليعتكف فيه واذ الحكان الامام والماموم فى المسجد لا بين باختلاف موضعهم وقيل المراد
بهذه الحجرة حجرة عايشة لان بابها كان مقتدها الى المسجد ولو امكن اتصال الصف بالامام بان يقف احد على باب الحجرة ليكون بينه وبين الامام
ثلثة اذرع واقل وباقى القوم فى المسجد جاز وصحت هذا التاويل والظاهر ان هذا التاويل غير صحيح لانه لو صح رسول الله فى حجرته والناس فى
المسجد يقتدون به لبطلوا كلهم لانه مرضه ولم يستخلف ابا بكر باب الامامة قوله يوم القوم اقراوهم لكتاب الله اذا
كان فى القوم رجل قارى وهو يعلم من الفقه قدر ما يصح به الصلوة فانه اولى بالامامة قال سفين الثورى واحد ان الاقراء اولى الظاهر الحديث و

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال الشافعي وابو حنيفة الافقه اولى لان الحاجة في الصلوة الى الفقه اكثر اراد بالسنة الاحاديث وفي عهد الصحابة الافقه هو الذي كان بالاحاديث اعلم والمراد بالهجرة هو الانتقال من مكة الى المدينة قبل فتح مكة فمن هاجر اولا فشرفه من شرف المهاجر ومن هاجر بعد فتح مكة وقد انقطعت الهجرة وبقي شرف لمهاجري اولادهم قوله من هاجروا وهاجروا اولى بالامامة من قوله من ما جروا بعد ذلك اذا كانوا بالقراءة والفقه سواء قوله فاقدمهم اي اكثرهم بالسن قوله في سلطانه اي في بلده او موضع ولايته يعني السلطان اذا ولاه اولى بالامامة من غيره اذا كان يعلم من القرآن والفقه ما صحت به صلوته وان كان غيره اشد منه وان لم يعلم فمن قدمه بالامامة فهو اولى قوله على تكرمته اي على موضع اوطئ له تحت قدميه اكراما وعزة كسجادة او سرير يعني لا يقعد احد على سجادته او سريره او غير ذلك الا باذنه قوله واعلمهم بالامامة اقرأهم وبهذا قال سفين الثوري واحمد فالاعلم عند الشافعي وابي حنيفة فانهما يقولان الافقه اولى قوله وليؤذن لكم اكثركم قرآنا يعني كل من يؤذن يجوز ان يكون من هو اكثر صلاحا وعبادة اولى لانه يؤذن على المواضع المرتفعة يطلع على بيوت الناس فليكن صالحا كيلا ينظر الى ما لا يجوز ويحفظ الوقت كيلا يؤذن قبل الوقت او بعده وقد يلي امر القوم اعلمهم وكنية الحسن ابو يزيد وجده دينار قوله ليؤذن لكم خياركم بالخيار الصلحاء لان الخيار جمع خير قوله المتخلف ابن ام مكتوم يوم الناس وعماعي يعني اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم مقام نفسه في مسجد المدينة حين خرج صلى الى العقيق ليوم الناس وقد جاء في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم في ثلاث عشرة غزوة قوله وليؤمهم رجل منهم يعني صاحب البيت احق بالامامة من اضيافه قوله ثلثة لا يجاوز صلوتهم آذانهم يعني لا يكون لصلوة مقبولا وكمال قبول والذنب للمرأة اذا كان زوجها ساخطا عليها وكذلك المملوك اذا كان سخطا على مولاه غير جبر بها لا يكون لها اجر قوله ومن لم يجب وامام قوم لهم كرهوا لامام لبدعته او فسقه او جهله بالامامة واما اذا كان بينه وبينهم كراهة وعداوة بسبب نحو ذلك لا يكون للامام هذا الحكم قوله ثلثة لا يقبل منهم صلوة الى آخره منافق الكمال تقدم ايها اتم قوما اعتبد محررا اي جعل عبدا اعتبد اي باع حرا وقال هذا عبدي قوله ان من اشراط الساعة الاشراط العلامة ان يتداعى اهل المسجد يعني يدعو كل واحد من نفسه الى الامامة ويقول ليت عالما يعني يترك تعلم ما يصح به الصلوة وما يفسد به محتاجا لا يوجد في جمع كثير من يعلم الامامة قوله الجهاد واجب عليكم مع كل امير الى آخره يعني طاعة السلطان واجبة على الرعية سواء كان السلطان ظالما او عادلا اذا لم يامر بمعصية والمسئلة الاولى يدل على ان الجهاد واجب وطاعة السلطان واجبة وان لا ينعزل السلطان بالفسق والمسئلة الثانية تدل على جواز الصلوة خلف الفاسق وكذا المبتدع اذا لم يكفر بما يقول كفرا والمسئلة الثالثة يدل على جواز صلوة الفاسق وعلى ان الكبيرة لا تحبط العمل

باب ما على الامام من الصلوة

قوله ما على الامام اي على الامام تحقيق الصلوة من غير ان يترك شيئا من الاركان والسنن لكن لا يطول القراءة والاذكار كيلا يمل المأمومون ويتركوا صلوة الجماعة من خوف الملالة اخف الخفيف ترك تطويل القراءة والاذكار قوله ولا اتم اي في الاتيان بالاركان والسنن قوله ان تفقدا اي الى

شوش قلبها بسبب بكاء ولدها ويزول ذوقها وحضورها في الصلوة قوله فليتجوز في صلوتي ليتجوز اي اقصر ولم اطول القراءة والاذكار كيلا تشوش قلب ام الصبي الوحيد الحزين قوله انكم منفرين يعني بعض الائمة يطولون الصلوة ويحيرون الناس عن متابعتهم اما لضعف فيهم او لشغل او التفات فما طرا لي امر وشغل لهم فيتركون صلوة الجماعة فانكم ما دايمة قوله يصلون لكم اي ائتموا بهم يصلون لكم وانتم تابعون فان اصابوا فلكم اي ان كانت صلوتهم صحيحة مشتملة على الشرايط والاركان فلكم ولهم الاجر تذكركم وتركك لهم لعلمك لهم بحالهم يعني ان كان في صلوة الامام خلل بان كان جنبا او محدثا او نجسا ولم يعلم المأموم حاله فلا مأموم الاجر وصلوته صحيحة وعلى الامام الوزر ان كان عالما بكونه نفسه جنبا او محدثا او غير ذلك وان لم يعلم حال نفسه كما مر ويزر ثم اذا علم لزمه اعادة صلوته

باب ما على المأموم من المتابعة قوله

اذا عوج شيئا هذا الحديث يدل على ان السنة في حق المأموم ان يكمن خلف الامام في افعال الصلوة لا محالة ولو كان معه جازت صلوة الامام تكبيرة الاحرام فانه لابد للمأموم ان يصير حتى يفرغ الامام منها ثم يكبر المأموم قوله فلا تفعلوا اي فلا تقضي صلوته فلا تسبقني اي فلا تفعلوا افعال الصلوة قبلي حتى ادخل فيها وكنت ثم اتبعوني في ذلك الركن قوله ولا بالانصراف يحتمل ان يريد به التسليم من الصلوة ويحتمل ان يريد به الخروج من المسجد وذكر بحث هذا في الحديث الآخر من باب الدعاء في التشهد قوله لا تبادروا الامام اي لا تسبقوه معنى هذا الحديث كالحديث المتقدم قوله تم اي لتقتدي فجعون تاكيد للضمير المرفوع في صلوا قول الشيخ فصلوا جلوسا متوجه هذا عند اكثر الائمة الا احمد بن حنبل رحمه الله فانهما يقولان لو شرع الامام في الصلوة في حال المرض وهو قاعد فليقعد المأمومون للحديث المتقدم وان شرع في الصلوة وهو صحيح ثم مرض وتعذر يقعد المأموم قوله لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اشتد مرضه لذلك يكون الهمز وتخفيف الذال اي يعلو ويكبر وبذلك بفتح الهمز وتشديد الثاء اي يعلو والتاذين رفع الصوت في دعاء احد وفي الاذان وجد في نفسه خفة اي قوة وزوال بعض المرض تهادى بين رجلين اي يمشي بين رجلين احدهما يده على عاتق الآخر والرجلان كانا علي بن ابي طالب وعباس بن عبد المطلب وهو على رجليه يخطان في الارض اي يجران على الارض ولا يقدر ان يرفعهما عن الارض فما عنا اي غاية الضعف حسا اي حركة او صوتة ذنب بنا فراى ملقى وقصدان يتاخر عن موضعه ليقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامه فاومى اي اشار قوله يقتدي ابو بكر بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف العلماء في هذا فروى ابن عباس وجماعة كثير عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اماما وابو بكر عنده يقتدي قوله والناس يقتدون بصلوة ابي بكر معناه والناس يصنعون مثل ما يصنع ابو بكر وليس معناه ان ابا بكر كان اماما القوم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم امام ابي بكر لان امامة المأموم غير جايزة بل كلهم اقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عمرو بن مرة عن ابي وائل عن مسروق عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس في الصف خلف ابي بكر واقتدى ابو بكر بابي بكر والرواية الاولى اصح قوله وابو بكر عنه يسمع الناس التكبير يعني كان ابو بكر مكبرا للامام وهذا الحديث يدل على ان المأموم اذا صلى خلف امام بعض الصلوة ثم ترك الامام الامامة او بطلت صلوته وجاء امام آخر للمأموم ان يصلي ما بقي صلوته خلف الامام الثاني من غير استيناف التكبير والنية ويدل ايضا على جواز كون

صلوة المأموم اكمل من صلوة الامام لان القوم ربما تمت صلوته بعض الصلوة قبل رسول الله صلعم وقال الشافعي في قول لو صلى رجل منفردا بعض الصلوة ثم اقتدى في باقيها بامام جاز بدليل هذا الحديث وهذا بعيد لان صلى القوم جميع الصلوة مع الامام الا انه صلوا بعض الصلوة خلف امام وبعضها خلف امام آخر قوله ان تحول الله اي يقلب الله ويبدل الله قوله اذا اتى احدكم الصلوة الى آخره يعني اذا نوى وكبر تكبيرة الاحرام فليوافق الامام فيما هو فيه من القيام والركوع او غير ذلك ثم ان ادرك الركوع احتسب له تلك الركعة وان ادركه بعد الركوع فليوافقه ولم يحتسب له تلك الركعة قوله ونحن نجمع السجود منا يجمع ساجد ولا تعد ركعة شيئا اي ولا تجعلوا السجود ركعة يعني توافقوني فيما انا فيه من الاركان ولكن لا يحصل ركعة بذلك ان لم تدركوا معي الركوع قوله ومن ادرك الركعة فقد ادرك الصلوة قيل معنى الركعة هنا الركوع ومعنى الصلوة الركعة يعني من ادرك الركوع مع الامام فقد ادرك تلك الركعة وقيل بل معناه من ادرك ركعة فقد ادرك الصلوة مع الامام يعني يحصل له صلوة الجماعة ثم بعد سلام الامام يقوم ويصلي ركعة وكذلك يحصل ثواب الجماعة وان ادرك مع الامام اقل من ركعة لا يحصل له ثواب الجماعة عند بعض اصحاب الشافعي والاظهر انه يحصل له ثواب الجماعة اذا ادرك الامام قبل السلام واما صلوة الجمعة لا يحصل له ادراك اقل من ركعة بلا خلاف قوله قال من صلى اربعين يوما وكتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق براءة من النار اي نجاة من النار وبراءة من النفاق الى طهارة وخلاص من التفاق عند الله وعند الناس الان من يسعى في الصلوات الخمس حتى يدرك التكبيرة الاولى مع الامام فهذا الحرص منه على الصلوة دليل كمال ايمانه لان المنافق قلما يصلي بالجماعة ولو صلى بالجماعة يؤخر الصلوة حتى يفوته بعض الركعات لعدم ايمانه ذيل الثواب قوله ومن توضأ فاحسن وضوءه الى آخره وهذا اذا لم يكن منه تقصير بتاخير الصلوة من غير عذر اما لو اخر حضور الجماعة بغير عذر حتى يفوته الجماعة لم يكن له هذا الثواب قوله الا رجل يتصدق على هذا الهمز منه الا للاستفهام ولا يجيء ليس يعني مثل كان رجل يصلي مع هذا الرجل بالجماعة حتى يحصل لهذا الرجل الداخل ثواب الجماعة فيكون كانه اعطاه صدقة لانه حصل ثواب صلوته مرة واحدة سبعة وعشرين وهذا دليل على ان دلالة احد على الخير وتحريضه احد على الخير صدقة عليه وهو دليل ايضا على ان من صلى بالجماعة يجوز ان يصلي مرة اخرى بالجماعة فيكون اماما او ماموما

باب من صلى صلوة مرتين قوله فيصلي بهم اي بالناس قوله

هي نافلة يعني الصلوة الثانية كمعاذ لان الثانية عند ما الزيادة والصلوة زيادة له لانه لو لم يصلها لم يكن عليه اثم قوله شهدت مع النبي صلعم الى آخره شهدت اي حضرت وانحرف انصرف ورجع قوله عكيك بهما اي ايتوني بهما واحضروهما عندي وتوعد بضم النون وفتح العين اي يتحرك الغرائض جمع غريضة وهي اللحم التي تحت الكتف ومن خاف تحرك ونهض ذكر اللحم من الخوف يعني يخاف ان رسول الله صلعم ان يضرب بهما من تركهما الصلوة مع رسول الله اعلم ان من صلى صلوة ثم ادرك جماعة يصلون تلك الصلوة بالجماعة يوافقهم فيها اي صلوة كانت عند الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة لا يعيد الصبح والعصر والمغرب ثم اذا صلى الثانية فالثانية فيها نافلة بدليل الحديث حديث يزيد المطلب بن اسد بن عبد العزيز

بن القصي القرشي باب السنن فضلها ام حبيبة زوجة النبي صلعم وهي اخت معوية بن ابي سفيان ومر ذكر نسب ابي سفيان قوله تطوعا التطوع ما ليس بفريضة وهو قسمان سنة ونافلة والمراد هنا السنة بقصره وفي بيت عمر وهي زوجة النبي صلعم قولها ركعتين صحيحتين يريد بهما سنة الصبح وسنة الجمعة كسنة الظهر قوله من التطوع اي من غير الفريضة وتطوع النبي صلعم كله سنة قولها كان يصلي بعني قبل الظهر اربعا هذا دليل على استحباب ادارة السنة في البيت فاما هو فرض الظهر اولى وما هو تطوع اخفاه وه اولى وفي زماننا اظهار السنة الرابية اولى لتعلمها الناس وليلا يندرس ولانا لو راى الناس احدا يصلي الفريضة في المسجد ولم يره يصلي السنة اتهموه وظنوه تاركا للسنة قولها فمن الوتر يعني الوتر وصلوة الليل كلها واحدة واختلف العلماء في ان من صلى الوتر اكثر من ركعة الى ثلث عشر ركعة فعل جميعها الوتر ام الوتر ركعة والباقي صلوة الليل غير الوتر فالمفهوم من الاحاديث الواردة على الوتران جميعها وتر وليس صلوة الليل غير الوتر قبل النوم ثم نام وقام وصلى فانه ما صلى بعد النوم فهو صلوة الليل وكذلك من لم يصل الوتر قبل النوم وصلى اكثر من ثلث عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين ثم يصلي ركعة واحدة ويسلم فان ما صلى قبل الركعة الاخيرة فهي صلوة الليل لانه لم ينقل الوتر عن النبي صلعم اكثر من ثلث عشرة ركعة قولها وكان يصلي ليلا طويلا تارة وليلا طويلا قاعدا يعني يصلي صلوة كثيرة من القيام او يصلي ركعات مطولة في بعض الليالي من القيام وفي بعض يصلي صلوة طويلة من القعود وانما فعل ذلك ليعلم الناس جواز غير الفرائض من الصلوة عن القعود وكان اذا قرا الى آخره يعني ان صلى عن القيام يركع ويسجد عن القيام وان صلى عن القعود يركع ويسجد عن القعود ولا يقوم لاجل الركوع اذا صلى من القعود قولها من النوافل اي من السنن تعاهدا اي مداومة على ركعة الفجر اي على سنة الفجر قولها وما فيها الى وما في الدنيا من المال وليس معناه وما يصدر من عباد الله فيها من الاعمال الصالحة وقراءة القرآن والذكر والصيام وغير ذلك من الخيرات قوله صلوا قبل المغرب ركعتين يعني السنة ان يصلي ركعتين بعد اذان المغرب وقبل الشروع في الفرض قال انس كنا في المدينة فاذا اذن المؤذن لصلوة المغرب ابتدروا السواري فيركعون ركعتين حتى ان الرجل الغريب ليدخل المسجد يحسب ان الصلوة قد صليت من كثرة من يصليها السواري جمع سارية وهي الاسطوانة يعني يقف كل واحد عند اسطوانة يصلي ما بين الركعتين قبل الشروع في الفرض كراهة ان يتخذ ما الناس واجبا روى هذا الحديث عبيد الله بن بريدة عن عبد الله المزني عن رسول الله صلعم وعبد الله المزني هو عبد الله بن مغفل والاعلقمة وبكر قوله من كان منكم مصليا هذا دليل التخيير وعدم الوجوب اختلف في السنة بعد صلوة الجمعة فقع قول هي اربع ركعات حافظ على دوام يعني اربع ركعات قبل الظهر بتسليمة واحدة يقع فيها ابواب قوله من حافظ على اربع ركعات السماء اي يرفع عملها الى الحضرة اي قبلت قوله كان يصلي اربع ركعات بعد الزوال

قوله واربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم ط

قول فصلى ركعتين ركعتين يريد بهما سنة الجمعة م

الليل غير الوتر م

لا سنة يحفظ يذكرها الناس م

دليل هذا الحديث وفي قوله ركعتان دليل حديث ان من حافظ على اربع ركعات م

اراد بهذا الاربع سنة الظهر التي قبلها قوله صلى قبل العصر اربعا يعني سنة العصر قوله كان يصلي قبل العصر اربع
ركعات والمراد منه ايضا سنة العصر قوله ثم صلى بعد المغرب ست ركعات الى آخره قال ابن عباس الصلوة بين المغرب
والعشاء صلوة الاوابين وقال ليس من المغرب والعشاء ناشئة الليل قوله من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى
الله له بيتا في الجنة السنة الراتبة بعد المغرب ركعتان وما زاد عليهما سنة غير راتبة والمفهوم من الحديث ان
السنة المذكورة في الحديث الاول والعشرين في هذا الحديث هي مع الركعتين الراتبتين لا دونهما قوله الا صلى
اربع ركعات او ست ركعات السنة الراتبة بعد العشاء ركعتان وما زاد عليه غير راتبة وهذه الاربع او الست
هي مع الركعتين الراتبتين وهذه الركعات غير الوتر ومعنى السنة الراتبة بعد العشاء ركعتان ما داوم عليهما
رسول الله صلعم وهي ما خوذة من الرتوب وهو الثبوت والدوام قوله ادبار النجوم الركعتين الى آخر اى الادبار و
الدبور الذهاب وادبار النجوم بمعنى عقيب ذهاب نجوم الليل وهو وقت الصبح لان وقت سنة الصبح وقت
ذهاب النجوم وخروجها والسجود في قوله وادبار السجود فريضة المغرب والمراد بادبار السجود سنة المغرب

باب صلوة الليل وقولها

فيسجد السجدة من ذلك من التبعيض يعني قد كان
بعض سجداتهن طويلا بقدر ما يقرا احدكم خمسين آية ولم يرفع راسه بعد قولها فركع ركعتين خفيفتين يعني سنة الصبح
قوله ثم اذا اضطجع انما اضطجع للاستراحة ليزول عنه تعب قيام الليل ليصلي فريضة الصبح على نشاط ولم يكن به
ملالة قولها كان كنت مستيقظة حدثني الا اضطجع هذا دليل على ان الفصل بين سنة الصبح وبين الفريضة جايز وعلى
ان الحديث مع الاسناد سنة وقال القاسم بن محمد هو محمد بن ابي بكر الصديق قولها تسع وتسع واحدى عشر
سوى ركعتي الفجر يعني قد كان يصلي قبل تسع ركعات مع الوتر غير سنة الفجر وفي ليل تسع مع الوتر غير سنة
الفجر وفي ليل احدى عشرة ركعة من الوتر غير تسع ركعات مع الوتر غير سنة الصبح قوله افتتح صلوته بر
بركعتين خفيفتين يعني كان اول صلوته بالليل ركعتين خفيفتين لاطويلتين ليحصل به نشاط في الصلوة ويعتاد بها ثم يزيد
عليها بعد ذلك وهذا اشارة الى ان من يريد ان يشرع في امر يشرع فيه قليلا قليلا قوله ثم ترتد وترتد اى نام
قوله او بعضه يعني فلا يبقى ثلث الليل او اقل من الثلث اطلق شناتها الحجر راس القربة الشنا قربة الشن
الخيط الذي يشد به راس القربة صب في الجفنة اى اراق الماء من القربة في القصعة بين الوضوء اى
لم يكثر اراقة الماء ولكن المخ يعني اتم الوضوء من غير زيادة ونقصان قوله فاداري عن يميني يعني الجانب
يعني فاداري عن جانب يساره الى جانب يمينه قوله فتتامت صلوته اى فتوفرت وتمت صلوة ثلث عشرة
ركعة قوله فنام حتى نفخ اى حتى سمع صوت منه كما يسمع من النيام فصلى ولم يتوضا هذا خاصية له صلعم اذا نامت عينه
ولم تنم قلبه فلا يبطل وضوءه بمثل هذا وجه سواله النور لكل عضو اذ اراد ان يزيد الله توفيقه لما هو مرضي

اراد

واراد ايضا تعليم امته ان يسالوا من الله النور ليزول عن اعضايهم الظلمة الانسانية والشهوة النفسانية ويظهر
بها نور يستعين بها في طاعة الله فانه لا حول ولا قوة الا بتوفيق الله واعانته ونور الله نظر عنايته ورحمته قوله
كل ذكر يستاك ويتوضا هذا الحديث يدل على ان استاك لصلوة ثم مضى زمان يتغير فيه الفم ثم اراد ان يصلي
صلوة اخرى يستحب اعادة السواك والركعات الست في هذا الحديث هي صلوة الليل وليس من الوتر
لانه وقع بينهما وبين الوتر فصل كثير فان قيل لم توضا في هذه الرواية بعد ما استيقظ ولم يتوضا في الرواية المتقدمة مع
انه نام فيهما حتى نفخ قلنا انما توضا حيث توهم تجديد الوضوء لان وضوءه صلعم لم يبطل بالنوم قال بعض السنة
نومه مضطجعا حتى نفخ وقيامه الى الصلوة من خصايصه لان عينه كانت تنام ولا ينام قلبه قوله لا ارمق صلوة رسول الله
صلعم الليلة الرموق النظر الى شي لا ارمق لا انظر واحفظ صلوة رسول الله صلعم في هذه الليلة صحة اري كم يصلي لا
قوله ثم صلى ركعتين طويلتين كررهما للتاكيد وليس المراد بالطويلتين ركعتين بل المراد ركعتان
على غاية الطول قوله دون اللتين قبلهما الى اقل من الركعتين اللتين قبلهما والوتر هنا ثلث ركعات لا عدة ما قبل الوتر عشر
ركعات لانه قال ركعتين خفيفتين ثم قال ركعتين طويلتين فهذه اربع ركعات ثم قال ثلث عشرات صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما
فهذه ركعات اخر وكنيته زيد عبد الرحمن بدن رسول الله صلعم وهل تشديد الدال اذا كثر سنه وبين
تخفيف الدال وتشديدها وفيهما اذا كثر لحمه وكلاهما مرويان ولكن العلماء كلهم يقولون بتشديد الدال لان رسول الله صلعم لم يزد
كشر سنه الا في اللحم حتى يقال فيه بدن بتخفيف واما قول عايشة في حديث يا ثقل رسول الله صلعم وا خذ اللحم قيل لم يزد على اذا
كثر سنه اللحم حتى يرى كانه كثير اللحم فعلى هذا التاويل يكون معنى كثر لحمه كثر سنه ايضا ومعنى ثقل هنا ضعف
قولها عني كان اكثر صلوته من النوافل جالسا قوله لقد عرفت النظاير الى آخره النظاير السور التي تماثل
بعضها في الطول والقصر ونظير الشي مثله مفصل يبتدي من الحجرات الى آخر القرآن سميت مفصلا لكثرة الفصل بينها
يعني جمع ابن مسعود القرآن على نسق غير النسق الذي جمع عليه القرآن زيد بن ثابت باذن ابي بكر الصديق على خلافته
ورضى به عمر وعثمان وعلى وجماعة الصحابة والترتيب الذي يقراء الناس القران عليه وتلوناه في المصاحف
من عهد الصحابة الى يومنا هذا هو الترتيب الذي ابن مسعود لانه شاهد جمعه زيد بن ثابت ولم ينكره فيه احد و
قد ذكر ابو داود في صحيحه السور التي تقرؤن بينهن رسول الله صلعم صلوته فقال كان رسول الله صلعم يقرا الرحمن والنجم
في ركعة واقترب والحاقة في ركعة وويل للمطففين وعبس في ركعة والمدثر والمزمل في ركعة وهل اتى ولا اقسم بيوم
القيامة في ركعة وعم يتسالون والمرسلات في ركعة والدخان واذا الشمس كورت في ركعة قال ابو داود
هذا تاليف ابن مسعود قوله ذو الملكوت والجبروت الى آخره الملكوت الملك والجبروت العظمة نحوا
اى مثلا قوله من قام بعشر ايات اى من قراء في صلوة عشر آيات على التدبر والتانى لم يكتب من الغافلين

شبكة الألوكة www.alukah.net

لانه من فعل هذا لم يكن غافلا كانت من القانتين اى المطيعين او المطولين القيام لان معنى القنوت الطاعة وطول القيام من المقنطرين اى مكثرين الثواب ومن الاغنياء من الثواب كالاغنياء من المال وقنطر اذا جمع ماله حتى صار قنطارا او اكثر والقنطار سبعون الف دينار قوله يرفع طورا ويخفض طورا لعله اى مرة يعنى مرة يرفع صوته ومره يخفضه قوله كانت قراءة رسول الله على قدر ما يسمعه الى آخره يعنى لا يرفع صوته كثيرا ولا يستر بحيث لا يسمعه احد وهذا فى صلوة الليل فى بيته اما فى المسجد يقرأ فى الصلوة ويرفع صوته اكثر من هذا قوله فدا سمعت من ناجيت الى آخره يعنى انا جى ذى سمعك لا يحتاج الى رفع الصلت او قط اى اينه الوسنان اى النايم واطرد اى ابعد وهذا الحديث يدل على ان الاسراف والتقصير غير محمود بل خير الامور اوسطها قوله قام رسول الله صلى حتى اصبح باية والآية ان تعذبهم يعنى يكرر هذا الآية ويفكر فى معناها وحاصل له من معانيها ذوق ومعنى الآية ان عيسى عليه السلام جى ربه وقال ان تعذبهم حتى فانهم عبادك والرب اذا عاقب عبده لا يلومه احد اذا لم يكن ظالما وانعكس لا يكون ظالما لان الظلم عصيان من يجب طاعته وليس فوق الله احد حتى يكون ظالما بعصيانه وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال السدى ان تو فتهم على ما يجب غفرانك من الاعمال والطاعة فانك انت العزيز اى القادر القوى على ما تشاء الحكيم افعالك موافقة للحكمة وان خفيت حكمتها على المخلوقات قوله اذا صلى احدكم ركعتى الفجر فليضطجع بعد سنة الصبح لحظة ليشرع ثم يصلى الفريضة على نشاط

باب ما يقول اذا قام من الليل قوله

اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد اى يتهجدى ليصلى قيم السموات والارض ومن فيهن اى من المخلوقات تحفظهم عن الافات ونور فهم انت نور السموات والارض ومن فيهن اى انت خالق نور السموات والارض ومن فيهن من الشمس والقمر والنجوم والنجوم والنار ونور تلوب عبادك وقيل معناه انت منور السموات ومن فى الارض ولك اسلمت اى واليك رجعت فى جميع احوالى وفوضت امرى اليك انابت اذا رجع وبك خاصمت اى بقوتك ونصرتك اياى خاصمت اعدائك من الكفار واليك حاكمت المحاكمة رفع الامر الى القاضى يعنى رفعت اليك امرى وجعلتك قاضيا بينى وبين من خالفنى فيما ارسلتنى به من الدين وبوحشى قوله انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون قوله رب جبرئيل وميكائيل وجه اضافة الرب الى مولاد الملايكة مع ان تعالى رب جميع المخلوقات بيان تخصيص مولاء الملايكة وتشريفهم على غيرهم القاطر الخالق الغيب ضد الشاهد ومعنى الشاهد الحاضر والمرايى اللام فى لما مختلف يعنى الى يعنى كل حق وصدقا فى اختلف النار فيقول بعضهم الحق هذا ويقول بعضهم بل هذا فاهدنى الى ما هو الحق بافضلك يقضا اول وقد ذكر قوله تعار من الليل تعار بتشديد الراء اى انتبه من النوم من الليل اى جاء الليل

قوله ولا تزغ قلبى اذا مال عن الى الباطل يعنى لا يحمل قلبى ما يلا عن الحق الى الباطل وهذا تعليم لامته ان يدعوا بهذا يعلمهم ان لا يجوز الامن من مكر الله وزوال نعمته قوله ما من مسلم يبيت على ذكر طاهرا يعنى ليكن الرجل يضطجع متوضئا ويذكر الله فاذا استيقظ من النوم استيقظ بذكر الله فاذا كان كذلك صار مستحقا ان يجاب دعاءه قوله يفتتح اذا هبت من الليل الى آخره يفتتح اى يبتدا اذا استيقظ من النوم من ضيق الدنيا اراد به مكايد الدنيا وشدايدها لان من يشفقه من مرض او دين او ظلم صارت الارض بعينه ضيقة كقوله تعالى للنبى صلعم واصحابه فى قصة حنين لما اعجبتكم كثرتكم الكافرون لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته الى آخر الاية يعنى لما غلبت الكفار عليكم صارت الارض الواسعة فى اعينكم ضيقة من الغم ثم نصركم حتى هزمتموهم وكذلك المراد من ضيق يوم القيامة

باب التحريض على قيام الليل قوله

يعقد الشيطان على قافية راس احدكم الى آخره يعقد اى يشد القافيه القفاء العقد جمع عقدة وهو ما يعقد عليك ليل طويل يعنى يجب النوم اليه ويقول له كلما اراد ان يقوم ارقد فان الليل طويل وليس وقت القيام بعد فيامره بالوقوف فى خالفه وذكر الله واعاذه من الشيطان انحلت اى فتحت عقدة وان قام وتوضا انحلت عقده ثانية وان صلى انحلت الثالثة فمفهوم ان اصل العقد منعه عن ذكر الله والثانية والثانية عن القيام والوضو والثالثة عن الصلوة فاذا خالفه فى جميع ذلك اصبح نشيطا اى ذا فرح وطيب قلب وحسن حال لانه خلص من قيد الشيطان وحصل مرضى الرحمن وان اطاعه ونام حتى يفوته صلوة الصبح اصبح خبيث النفس مخرق القلب كثير الغم متحيرا فى امره لا يحصل مراده فيما يقصد من اموره لانه مقيد بقيد الشيطان وبعده من رضى الرحمن قوله عليك ليل طويل اى على اماكك ليل طويل او عليك بالنوم فانه يبقى ليل طويل وما اشبه ذلك بحسب تقدير قوله توبت قد ماه اى انتفختا وعظمتا من الورم قوله افلا اكون عبدا شكورا اى عبادتى لله من خوف الذنوب بل شكرا لنعمه الكثيرة على وقد ذكر الله غفر ما تقدم من ذنبه علم وما تاخر فى باب الاعتصام فى قول انس رجاء لله رجط قوله بال الشيطان فى اذنه يعنى جعله خبيثا لا يقبل الخير وجعله سخرا ومطيعا له يقبل ما يامر الشيطان من ترك الصلوة وغيرها ولا يجيب المؤذن اذا دعاه الى الصلوة وانما خص الاذن بذكر البول فيه لان الاذن محل سماع صوت المؤذن فاذا لم يجب المؤذن فكان سمعه مصم بول الشيطان وهى الاله الباطل ووساوسه المضلة قوله هذا اذنل الليلة من الخزائن الى آخره هذا الاستفهام يعنى التعظيم والتعجب اراد بالخزائن الرحمة وبالفتن العذاب يعنى كم رحمة تنزل الليلة وكم عذاب نزل من يوقظ من الاستفهام يعنى سل الله بنيته اهله ازواجى من النوم حتى يصلين يجدن الرحمة ويفزن من العذاب قوله رب كاسية فى الدنيا عارية فى الآخرة يعنى ربما امراة لها عيش طيب ولباس جميل وعرف مال فى الدنيا وهى يكون فى القيامة ذات خشوة وندامة وعذاب شديد ويكون عارية من اللباس كلها غير صالحة فى الدنيا يعنى نعيم الدنيا لا ينفع الشخص فى الآخرة بل لا ينفعه الا العمل

الألوكة
www.alukah.net

الله تحب الدوام على العمل قوله قال الله لا يمل حتى تملوا معنى الملال من الله ترك اعطاء الثواب لان الملالة لا يجوز عليه
يعني لا ينقطع الثواب والرحمة عنكم حتى تملوا وتتركوا عبادة وقيل معناه ولا يزال فضله عنكم حتى تتركوا سؤاله قوله
فاذا فتر فليقعد فتر ضعف يعني ان حصل الرجل عن كمال الارادة والذوق فاذا حصل ملالة فليترك الصلوة قال ح
الصلوة مناجاة لله ومناجاة الله لا يجوز عن ملالة قوله نعسر اي نام والنعاس نوم خفيف قوله لعله يستغفر فيسب
نفسه اي لعله يدعو فيجري على لسانه شيء او شيء قبيح وهو لا يشعر كما قال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج
وقال ايضا يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فاذا كان كذلك فلا ينبغي لاحد ان يحمل على نفسه مشقة عظيمة في
العبادات بحيث يحصل به ملالة وينزل عنه ذوق الطاعة من غاية الملالة قوله ولن يشاد الدين احد الا غلبه
المشادة جريان الشدة والمضايقة بين اثنين وهذا مثل قوله لا تشددوا على انفسكم يعني من اراد ان يقضي جميع حقوق الدين
وان يعبد الله حق عبادته لا يقدر بل يغلب عليه الدين ويعجز عن ان يقضي حق الدين وان يعبد الله حق عبادته بل الطريق
ادا الفرايض والسنن وشيء من النوافل من قدر عليه ثم الاعتراف بالتقصير والعجز قوله سددوا قال المصنف اقصدوا
السداد وهو الصواب والصراط المستقيم وقاربوا قال المصنف ايضا معناه ولا تجاوزوا بل كونوا قاربوا الشرع في
الدين كيلا يتجاوزوا التقسيم وقيل معناه الزموا الوسط من غير اسراف ولا تقصير قوله وابشروا اي افرحوا ولا تحزنوا
فان الله تعالى كريم يرضى عنكم باداء فرايضه ويعطيكم الثواب العظيم بالعمل القليل قوله واستعينوا بالغدوة و
الروحة وشيء من الدلجة الغدوة اول النهار والروحة آخره والدلجة اسم من الادلاج بتشديد الدال وهو السير في
آخر الليل وقيل بل هو اسم من الادلاج بسكون الدال وهو السير في اول الليل يعني كان المسافر يقدر على دوام المحاولة
بان يمشي في اول النهار الى ان يمضي بعض النهار ثم ينزل ويستريح ثم يمشي بعد العصر الى الليل ثم ينزل ويستريح ثم يمشي
في آخر الليل فكذلك العابد ينبغي ان يتعبد ساعة ثم يستريح ساعة ومكذا ساعة فساعة حتى لا يتعب قوله من نام
عن حزبه الخ ورد يعني من كان له ورد في الليل من قراءة قدر من القرآن وعدد من ركعات الصلوة ولم يستيقظ
الا وقت الصبح وفاته ورده فانه فعل ورده في النهار قبل الظهر فكانه فعله في الليل لانه معذور لان النوم ليس
باختياره وانما خص قبل الظهر بهذا الحكم لان قبل الظهر متصل بآخر الليل من غير ان يفصل بينهما صلوة
الصبح والصبح ايضا من جملة الليل لانه بقي فيه الظلمة ولهذا لو قضى قبل الزوال صوم سنة او نافلة جاز ولو قضى
بعد الزوال لم يجز قوله فان لم يستطع فقاعدا كلمة ان للشرط يعني ترك القيام بحق شرط العجز عن القيام فكذلك
ترك القعود والانتقال منه الى الاضطجاع وهذا في النافلة واما في الفريضة فيجوز عن القعود مع القدرة على القيام
ولكن ثواب القاعد نصف ثواب القائم نائما او مضطجعا قوله من آوى الى فراشه اي من دخل فراشه طاهرا اي
متوضئا ثم تقلب ساعة اي لم يمض ساعة منذ اذا قرأت ساعة بالرفع وان قرأتها بالنصب يكون معناه لم

قوله ان ربنا يتنزل ربنا هو الحق والعلماء رحمهم الله كرهوا الكيف وهو من عنه مثل معناه ينتقل كالانسان من صفة الحلال والنزول والحركة المنتفية
للعبد الى صفة الاكرام والاتحاف المتحقق لشرف العزة وعلى هذا السلام هنا الصفة المنتفية للصفة وكل من اطلق لفظ سماء والله عليه لفظ ربنا وهو يتنزل
ينزل الله جل عفوه رحمة منه لعباده بالاطلاع فاسماء بعضا هاوهنا سوى مولاه ينزل حلالا عن امره ثم ترك
الصالح قوله رب كاسية ليس المراد النساء فقط بل هذا الحكم عام في الرجال والنساء ولكن لفظ هذا الفصل تعويضه
ازواجه قوله يتنزل ربنا بعض العلماء لا يؤولون هذا ويقولون معناه ينزل رحمة ربنا وبعضهم يقولون معناه ينزل ربنا وسعه فضل من
تقرض من الاستقراض اي من يعطي قرضا غير معدوم اي غير نقير وغير ظالم يعني من يعطيني القرض اعطي جزاه اضعاف
مائة ضعف او اكثر فاني غير نقير وغير ظالم يعني حتى يعطيني القرض حتى سخرا حتى يطلع الصبح نادى هذا
النداء قوله وذلك كل ليلة او بعضها لعله لحد ذلك الساعة قوله وينام سدسه يعني ينام نصف الاول ويقوم بعد
ذلك ثلث الليل وينام سدس الآخر ويقوم عند الصبح يعني وسط الليل افضل من اوله وآخره لانه اشق على النفس واشد
من الرياء قولها ثم ان كانت له حاجة الى اهله يعني ان الشهي في اول الليل يباشر زوجته ثم يقوم قولها
فان كان عند النداء الاول أو منا يعني اذا وفي شرح السنة حتى اذا كان عند النداء الاول اراد بالنداء الاول
اذان بلال فانه يؤذن اذا مضى نصف الليل واما ابن ام مكتوم فانه يؤذن عند الصبح وثب اي قام من النوم فافاض
عليه الماء اي اغتسل قولها ثم يصلي ركعتين يحتمل ان يكون الالف واللام للعهد يعني يبتدئ بركعتين خفيفتين
كما ذكرت في صلوة الليل ويحتمل ان لا يريد بها دخال الالف واللام معنى بل تريد مجرد الركعتين ومعلوم من انه صلى يصلي
في الليل اكثر من ركعتين فاذا كان كذلك فتاويل قولها يصلي ركعتين ما ذكرت من ان يقدم بندي بركعتين خفيفتين
قوله داب الصالحين الى آخره الداب العادة مكسورة بفتح الميم وسكون الكاف اي سائر ومتهاة الخ
ناهي ينهى الرجل الرجل عن العصيان كما قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قوله يضحك الله اليهما اي
يرضى عنهم وينزل الرحمة قوله في جوف الليل الآخر الآخر صفة لجوف يعني في آخر الليل وانما كان هذا الوقت
شريفا لان الوقت الذي ينادي الله تعالى فيه عباده فيقول من يدعوني فاستجيب له الى آخر الحديث قوله
تضحك في وجهه الماء نضح اي رش واراق هذا يدل على ان اكراه احد على خير جوز بل مستحب قوله اسمع اي اقرب الى
ان يسمعه الله اي يقبله قوله لي عرفا الى آخر العرف جمع غرفة وهي البناء على علو اعتذارا اي سيما من اللين الكلام
اي لمن خلق طبيعة الناس واللين صفته ان سقل فتحة الياء الى اللام وتقلب الفا فيقال الان الالف مركبة على اصله وتابع الصيام
الصيام بعد الفريضة

باب القصد في العمل

القصد الوسط يعني لا اسراف ولا تقصير قوله حتى نظن ان لا يصوم منه يعني يفطر ايا ما كثيرة من الشهر حتى نظن ان لا يصوم منه ثم يصوم
ما بقيه وكذلك يصوم ايا ما كثيرة من الشهر ثم يفطر يعني لا يصوم ابدا ولا يفطر ابدا قوله احب الاعمال الى الله ادومها و
ان قل يعني عمل وردا من صوم او صلوة فليداوم عليه ولهذا الحديث ينكر اصل التصوف ترك الاوراد كما ينكرون
ترك الفرايض قوله خذوا من الاعمال ما تطيقون يعني لا تحملوا على انفسكم اوراد كثيرة لا تقتدروا المداومة عليها
فانكم حينئذ تعجزوا عنها وتتركونها وحينئذ ينقطع عنكم بركتها ولكن افعلوا من الاوراد ما تطيقون الدوام عليه فان

شبكة الألوكة www.alukah.net

يتردد ذكر الرجل في فراشه في ساعة **قوله** عجب ربنا من رجلين الى آخر عجب اى رضى ثار الى قائم الوطاء الفراش اللين واللحاف ثوب النوم الذى يكون فوق النائم **قوله** الحب بكسر الحاء رغبته عندى يعنى لماله من الوجاهة فيما عندى من الثواب والجنة وشفقا الى الخوف مما عندى من العذاب ما عليه الى ما عليه من الاثم فى الاخلال وماله فى الرجوع وماله من الثواب فى الاقبال الى محاربة الكفار مشرق اى صيب الماء بدل من الهمزة **باب الوتر**

قوله صلوة الليل مثنى قال الشافعى ان صلوة الليل والنهار يسلم من كل ركعتين غير الفريضة لما روى عن ابن عمر عن النبى صلعم قال صلوة الليل والنهار مثنى مثنى وقال بعض اصحاب ابى حنيفة ان صلوة الليل يسلم من كل ركعتين وصلوة النهار عن اربع **قوله** الوتر ركعة فى آخر الليل يعنى اقل الوتر ركعة واخرج قولها آخر الليل قولها يصلى من الليل ثلث عشرة ركعة الى آخره يعنى يصلى ثمان ركعات اربع تسليمات ثم يصلى خمس ركعات بثلثة الوتر بتسليمة واحدة لا يجلس الا فى آخرها صلى رجل ركعات كثيرة لا يجلس الا فى آخرها جاز ولو جلس فى الاخيرة وفى قبل الاخيرين جاز ايضا قولها كان القرآن الى آخر يعنى كان خلقه مذكورا فى القرآن فى قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وفى غير هذه الاية من كل امر امره الله تعالى به او نهى نهاه عنه او فضل شريف حكى عن نبى كل ذلك كان موجودا فيه انبئنى الى اخبرنى نعد بضم النون الى عذبا كه وظهوره الى الماء وضوئه فبعثه الله اى يقظه من النوم فيذكر الله ويحمده يعنى يقرأ التشهد بسمعنا اى برفع صوته بالتسليم بحيث نسمعه استن اى اكبس واخذ اللحم اى ضع وصنع اى فعل فى الركعتين اى صلى ركعتين عن القعود بعد السبع قولها اجعلوا آخر صلوتكم بالليل وترا يعنى السنة ان يختم الرجل صلوته فى الليل بالوتر يعنى اسرعوا بادار الوتر قبل الصبح قولها مشهودة اى محضورة اى فعل الصلوة فى هذا الوقت الانبياء والاولياء وغيرهم من عباد الله قولها اوتر رسول الله صلعم من اول الليل الحديث اول وقت الوتر بعد اداء فريضة العشاء ان صلى الوتر ثلث او اكثر وان صليها بركعة واحدة فالاصح انه يجوز اداءها بعد فرض العشاء وقبل لا يجوز حتى يصلى السنة او غيرها قبل الصبح قولها فيملى بالياء وثلث يعنى يصلى اربعا تسليمتين وثلثا بتسليمة اليمنى رسول الله صام ثلثة ايام يعنى ايام البيض وهو الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر **قوله** خفف حتى صح قولها اربع ثلث يعنى يصلى اربعا بتسليمتين وثلثا بتسليمة واحدة وكذلك الى آخر الحديث يصلى ما قبل الثلث كل ركعتين بتسليمة والثلث بتسليمة **فى الوتر** حق الحق بمعنى معناه السنة وتلفظ صلعم بهذا اللفظ للتاكيد عند الشافعى وعند ابى حنيفة معناه الوجوب **قوله** يا اهل القرآن يعنى يا ايها العاملون فعلوه امدكم اى زاد على صلوتكم صلوة اخرى وهو الوتر الحمر جمع احمر والنعم عندنا الابل الاحمر عندهم اعز الاموال فقال صلعم غيركم مما تحبونه من اموال الدنيا لانها ذهبت للآخرة والآخرة خير وابقى **قوله** الوتر حق مجرور ولانها بدل قوله امدكم بصلوة يجوز ان يكون مرفوعا على تقدير فى الوتر رواه خارجة بن حذافة عدى خارجة غانم بن عامر بن عبد الله

القرشى

القرشى **قوله** من نام عن وتره فليصل اذا اصبح يعنى من فاته الوتر فليقضها بعد الصبح متى اتفق ثعلبة بن عبدى بن العجلان الانصارى قولها بأى شئ يوتر يعنى الى شئ يقرأ فى الوتر **قوله** فيمن هديت اى فى عداد من هديتهم يعنى اجعلنى من جملة الذين سددتهم الى الصراط المستقيم وتولنى فيمن تولى اذا احببت اصداء نام بحفظ امورها من ناحيته اى من اجبته وعن ابى بن كعب **قوله** سبحان الملك القدوس ثلث مرات القدوس الطاهر هذا الحديث يدل على ان الذكر برفع الصوت مستحب اذا لم يكن عن الرياء ليتعلمه الناس ولاظهار الدين وصول بركة الذكر الى السامعين من الدود فى البيوت والحيوانات ولموافق القابل من سمع صوته وليشهد له يوم القيامة كل رطب ويابس سمع صوته بعض المشايخ كنا نرى اخفاء الذكر لانه ابعد من الرياء وهذا يتعلق بالنية فمن كانت نيته صادقة فرفع الصوت بقراءة القرآن والذكر اولى لما ذكرنا ومن خاف من نفسه الرياء فالاولى له اخفاء والذكر ليلا يقع فى الرياء **باب القنوت** **قوله** اذا اراد ان يدعو على احد الى آخره دعا على احد اذا طلب ان يلحقه ضرر ودعا لاحد اذا طلب خيره أى امر مخاطب من ابنى احدا فخصه مولاه كما فى اصحاب رسول الله صلعم فاخذهم الكفار فدعا رسول الله لهم لتخليصهم الله **قوله** اللهم اشدد وطاتك الوطى الضرب يعنى شدد عذابك على كفار مضر واجعلها اى واجعل وطاتك سنين وهى جمع سنة وهى القحط يعنى اجعل عذابك عليهم بان تسلط عليهم قحطا عظيما سبع سنين او اكثر كما كان فى زمن يوسف عليه السلام **قوله** لحمر بذلك يعنى برفع صوته **قوله** تعالى ليس لك من الامر شئ او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون او عدنا بمعنى الى ان فى قول يعنى ارسلناك لتبلغ رسالتى وليس لك فى الهداية واللعن شئ بل اترك اللعن واصبر عليهم حتى يصيبك الى ان يتوب عليهم او يعذبهم ولكن رضى الله موافقا لامر الله وتقديره ولا تقل ولا تفعل شيئا يا ختيارك كان قبل الركوع يعنى اذا فرغ من قراءة القرآن قراء القنوت ثم ركع وبهذا قال ابو حنيفة **قوله** بعث انا سا موالاة كانوا من اهل الصفة يتعلمون العلم والقرآن فحيا هو عامر حى الذى يقال له ملاعب الاسنة قبل اسلامه الى رسول الله فقال لو بعثت جاعة الى اهل نجد ليدعوهم الى الاسلام استجابوا فقال رسول الله صلعم انى اخاف عليهم اهل نجد فبعث معه السبعين المسمين بالقراء فنزلوا ببير معونة اخذ حرام بن ملحان كتاب رسول الله صلعم وهو من السبعين واتى عامر بن الطفيل وعرض عليه كتاب رسول الله فقال عامر لا صحابه اعينونى حتى اقتل هؤلاء المسلمين فلم يجب اصحابه فاستعان ببقيلة عصيه ورعل وذكوان والعاره فاجابوه وجاءوا الى السبعين وقتلوهم كلهم الا كعب بن زيد **قوله** فاصيبوا اى قتلوا وهذه الواقعة كانت بعد الهجرة فى اول السنة الرابعة **قوله** يدعو على احياء الى آخره انما دعا على هؤلاء لانهم قتلوا القراء كما ذكرنا وهذا الحديث يدل على انه لو نزل بالمسلمين نازلة من قحط او غلبة عدو او غير ذلك من المكاره سن القنوت فى جميع الصلوات وفيه قول انه لم يسن فى غير الصبح **قوله** قنت شهرا ثم تركه يعنى دعا على الكفار فى القنوت شهرا

ثم ترك الدعاء على الكفار وليس معناه انه صلعم ترك القنوت ابو مالك اسمه سعد بن طارق بن اسم قوله منا يا كلوفة يعني صليت خلف علي بالكوفة نحو سنين وليس معناه صليت مختلف رسول الله وابي بكر وعمر وعثمان بالكوفة قوله اي بني محدث يعني يا بني القنوت محدث احدثه التابعون ولم يقرره رسول الله واصحابه قال الامام ابو الفتوح العجلي لايلزم من نفي هذا الصحابي القنوت نفي القنوت لانه يحتمل ان يكون في آخر الصف اذا صلى مع رسول الله واصحابه ولم يسمع القنوت ويحتمل ايضا يريد بنفي القنوت نفي القنوت في الصبح والوتر ويحتمل انه سمع من الناس بعد الصحابة كلمات يقنتون بها في القنوت ولم يسمعها من النبي صلعم ولا من الخلفاء الراشدين فانكر تلك الكلمات فقال محدث اي قراءة هذه الكلمات في القنوت محدث وقد روي القنوت عن حسين بن علي وابو مدينة وانس وابن عباس وصحبة لهؤلاء مع رسول الله اكثر من صحبة هذا الصحابي وهو طارق بن اسم فيكون اثبت

باب قيام شهر رمضان قوله

فصلى فيها ليالي يعني فصلى في تلك الحجرة ويصلي للناس بالجماعة واقتدى الناس به في صلوة التراويح كما تقتدون به في صلوة الفريضة حتى كثر الناس قوله ثم تغدوا صوته ليلة اي لم نجدوا صوته يعني خرج ليلة وصلى بهم صلوة الفريضة ودخل تلك الحجرة ليخرج اليهم صلوة التراويح بعد ساعة كما هو صلوة عادته في الليالي الماضية ثم لم يخرج اليهم قوله ما زال بكم يعني ابا رايت شدة حرصكم في اقامة صلوة التراويح بالجماعة حتى خشيت اني لو واظبت على اقامتها بالجماعة لفرضت عليكم ولو فرضت عليكم لم تطيقوها وهذا الحديث يدل على ان الجماعة بصلوة التراويح سنة لما فعلها رسول الله صلعم ليالي ويدل ايضا على كونها سنة بالانفراد واختلف في ان صلوة التراويح بالجماعة اولى او بالانفراد والاصح ان الجماعة فيها في عصرنا افضل لان الكسل غالب على الناس فلو لم يصلوها الا بالانفراد قوله يرغب في قيام رمضان يرغب بتشديد الغين اي يظهر رغبتهم فيه بقوله صلعم من قام رمضان ايمانا اي عن صدق نية لا عن النفاق واحتسابا اي لطلب الثواب من الله لا عن الرياء قوله والامر على ذلك اي لم يكن الناس يقومون رمضان بصلوة بالجماعة غير الفريضة قوله وصدرا اي في اول خلافة عمر كذلك وصدرا من اوله ثم خرج عمر في خلافته ليلة في رمضان فرأى الناس يصلون في المسجد منفردين صلوة غير صلوة الفريضة فامر اي بن كعب وتميما الداري ليصليا بالناس بالامامة صلوة التراويح والمراد بقيام رمضان اداء صلوة التراويح عند اكثر اهل العلم وعند اهل المدينة هي اداء اربعين وادبعين ركعة مع الوتر والتراويح قوله فليجعل لبيته نصيبا من صلوة يعني لا تتركوا بيوتكم خالية عن الصلوة فيما لي صلوا فيها صلوة النوافل والسنن فان الله يجعل البركة والرحمة في بيت يصلى فيه صلوة قوله فلم يقم بنا شيئا من الشهر يعني لم يصل بنا غير صلوة الفريضة فاذا صلى الفريضة دخل حجرته حتى بقي سبع اي سبع ليال من شهر رمضان فقام بنا يعني كان معنا حتى ذهب ثلث الليل يصلي ويذكر الله ويقرأ القرآن شطر الليل

اي نصفه لو نفلتنا اي لو زدت في قيام الليل على نصفه لكان خيرا لنا قوله صلى مع الامام حتى ينصرف اي الامام من المسجد الى بيته يحصل له ثواب قيام ليلة تامة قوله فلما كانت الرابعة لم يقم حتى بقي ثلث الليل اعلم ان قوله حتى بقي ثلث ليس في معالم السنن ولا في شرح السنة بل كان في الكتابين المذكورين فلما كانت الرابعة لم يقم فلعل قوله حتى بقي ثلث الليل عبارة في بعض الروايات الفلاح البقاء وهي ما يوكل في السحر فلا هالا نه سبب لبقاء قوة الصائم ومعين له على الصوم قوله غنم كلب الحاغنم بني كلب وهي قبيلة كثيرة وهم غنم كثيرة قوله صلوة المرء في بيته افضل يعني صلوة النافلة افضل من صلوة في مسجدي صلعم يعني مسجد المدينة مع ان صلوة في مسجد المدينة افضل من الف صلوة في سايرا لمساجد غير المسجد الحرام

باب صلوة الضحى

قولها نم ار صلوة قط اخف منها وخففه ان الصلوة كانت يترك قراءة السورة الطويلة والاذكار الكثيرة لا يترك شيء من الفرايض قولها ويزيد ما شاء مفهوم قولها ويزيد ما شاء الله انه يزيد من غير حصر ولكن لم ينقل اكثر من اثني عشر ركعة قوله على كل سلامى السلامى بضم السين كل عظم مفصل وكل عظم يعتمد به الانسان عند الحركة يعني يستحق على كل واحد منكم بعدد كل عظم على اعضايه صدقة قوله وتجزي اي ويكفي يعني اذا صلى ركعتي الضحى تقادى شكر ذلك شكرا على ان خلقه وجعله بحيث يمكنكم الحركة به وليس الصدقة بالمال فقط بل كل خير صدقة قوله وتجزي اي ويكفي يعني اذا صلى ركعتي الضحى تقادى شكر ذلك رواه ابو ذر قوله صلوة الاوابين الاواب الراجع الى الله في جميع احواله رمضت الفصال رمضا اذا احترقت اخفافها من غاية حر النهار وقصة هذا الحديث ان رسول الله صلعم دخل مسجد قباء عند ارتفاع الشمس ارتفاعا كثيرا فراى اهل المسجد يصلون صلوة فقال صلعم هذا الحديث وانا مدحهم بان يصلوا صلوة الضحى في هذا الوقت لان هذا الوقت وقت القيلولة و الاستراحة فتركوا الاستراحة واشتغلوا بالصلوة فاستحقوا المدح قوله اكفف اخره اي اقضي شغلك وصالحك وادفع عنك ما تكره بعد صلوتك الى آخر النهار قوله النخاعة في المسجد يعني لبست الصدقة بالمال فقط بل اذا دفن الرجل النخاعة في المسجد كتب له بذلك صدقة وكذلك كل خير صدقة تجيء الى بعده رواه يريده قوله حتى يسبح اي حتى يصلي

باب التطوع قوله

يحتمل ان يكون هذه الواقعة ليلة المعراج ويحتمل ان يراه في النوم او راه الله صلعم في اليقظة دف نعليك اي صوت نعليك قوله وبين يدي هذا لا يدل على تفضيل بلال على احد من الصحابة العشرة فضلا على رسول الله وانا مشى بلال بين يديه للخدمة كما يسبق العبد السيد في المشي وسوال عليه السلام بلالا ليطيب قلبه بكونه مستمعا لهجته وليدوم على ما عليه من الطاعة وليظهر رغبة من سمع هذا الحديث في الطاعة وليصير اداء الصلوة بعد الوضوء سنة ويسمى شكرا كتب لي اي تدرلي قوله استنبرك اي اطلب الخير منك واستقدرك اي اطلب

شكر اني تقدمني الخير قوله ان هذا الامر اي الامر الذي يقصده من نكاح او مسافرة او غيرهما قوله ثم يستغفر
الله اي يتوب من ذلك الذنوب ويعزم على ان لا يعود اليه لان هذا شرط التوبة والاستغفار قيل الفاحشة
في هذه الاية الكبائر والظلم في او ظلموا الصغائر ذكروا الله اي ذكروا عذاب الله وخافوا منه وجزاوا الذنب اذا
فعلوا في الاية الثانية وهو اولكن جزاوهم مغفرة من ربهم قوله اذا عزبه امر صلى عزبه اي نزل عليه يعني اذا نزل عليه امر
صلى ليسهل ذلك الامر بركة الصلوة قوله بما سبقتني الى آخره ما في بالاستفهام فحذف الف هركلك قوله ورايت ان الله علي
ركعتين اي فتنت ان الله اوجب علي ركعتين بعد اي بما بين الخصلتين دخلت الجنة قوله اسئلك موجبات رحمتك
اي الافعال والاقوال والصفات التي تحصل رحمتك بسببها وعزائم مغفرتك العزائم جمع عزيمة وهي الخصلة التي يعزم
الرجل اي يقصد ما عزم قصد القلب والجد فيه يعني اسئلك الخصال التي يحصل مغفرتك لي بسببها والغنيمة من
كل بر اي اسئلك ان توفقني لغنيمة اكتسابا من الخيرات لاترك الخصال اي لا تترك لاجلهم الغم فرج به غفرها اذا ازال الغم رضا اي
مرضيا اي كل حاجة وشغل من حوائجي والشغل هو مرضي لك فاقضه

باب صلوة التسبيح قوله

ياعاء الاعلى الاشهر في هذا الحديث قد سقط بالفاظ في كتاب المصابيح من الناسخ تارة اورد ياه منادى والفعل محذوف
وما التنبيه لتعظيم النداء وهي ساكنة امتحى اي اعطيك كيد وهذه الالفاظ لتعظيم متن الصلوة وهذا التعليم في خواص
عباس ولابد من اهتمام والتقرير الا اعلمك شيأ عشر انواع ذنوبك وهي اولها وآخره قديمه وحديثه الى آخره الخصال والخلة
بالخصال انواع الذنوب المذكورة قوله اذا انت فعلت ذلك هذا شرح ما قال صلعم اي اذا انت ما اعلمك غفر لك انواع
ذنوبك قوله عشر خصال بعد قوله بسع وعلا بدبجوز بالنصب على تقدير عد رسول الله عشر خصال ويجوز بالرفع على
تقدير منه عشر خصال قوله وانجح انجح ياتي لازما ومتعديا وهذا لازم اي صار حاجة ومراده نافذا واي فسدت اي
واني لم يوجد جميع فرايض الصلوات اداء اما غير صحيحة غاب اي صار محروما عن الفوز والخلاص قبل العذاب
قوله ثم يكون سايرعملها على ذلك يعني كذلك الصوم ان ترك شيأ من الصيام من الصيام الواجبة يوخذ بدل ما صام من السنة
والنافلة وان ترك شيأ من الزكوة يوخذ به لهما اعطى من الصدقات قوله ثم يوخذ الاعمال على حسب ذلك اي
على هذا المثال يعني ما كان عليه حق لاحد يوخذ من اعمال الصالحة بقدر ذلك الحق ويدفع الى صاحب الحق قوله
ما اذن الله لعبد في شئ افضل من ركعتين يصليهما يعني افضل العبادات الصلوة وان البر ليذر بالذال غير المعجمة
اي وان الرحمة والثواب ليتزل على المصلي ويجوز يذر بالذال المعجمة اي سال الرحمة وهما ومعناه يستر قوله بمثل ما خرج
منه اي مثل قراءة القرآن يعني قراءة افضل من الذكر لان القرآن كلام الله وفيه التسبيح والتحميد والتكبير و
غير ذلك من الذكر وفيه المواعظ والحكم والاعتبارات وغير ذلك من الفوايد التي لايمكن احصاءه وما ورد في الحديث
ان القاري يعطى بكل حرف عشر حسنات ولان القيام والمداومة بالقرآن سبب بقاء القرآن بين الناس وبقاء القرآن

القرآن

بقاء الدين ولاشك ان الساعي في شئ فيه بقاء الدين افضل من غيره

باب صلوة السفر قوله

صلى الظهر بالمدينة اربعا الى آخره وذا الحليفة صلى العصر ركعتين لان الكان في السفر ويجوز قصر الظهر والعصر والعشاء في السفر قوله
ما كان قط ما في ما كانا مصدرية ومعناه الجمع لان ما اضيف اليه افعل التفضيل يكون جمعا يعني اكثروا منا في سايرالاوقات عددا
قوله وامنه الضمير فيه يرجع الى ما الى آخرها منا ما كانا في سايرالاوقات يعني قصر الصلوة في السفر لا يختص بالخوف بل يجوز من غير
خوف وشرح هذا الحديث في الحديث الذي بعده قوله انا قال الله ان يقصروا من الصلوة الى آخره يعني شرط قصر
الصلوة في السفر عند خوف المسلمين من الكفار ثم جوزهم القصر عند الامن ايضا تفضلا منه تعالى على عباده قوله فاقبلوا
صدقته اي اعملوا وقابلوا فضله بالشكر قوله اقمنا بها عشرا اي عشر ليال وعند الشافعي ان الرجل المسافر اذا لبث ملدولم ينو
الاقامة وعزم على الخروج كلما انقضى شغله قصر الى ثمانية عشر يوما وان نوى الاقامة اربعة ايام قصاعدا تم قال ابوحنيفة
جازله القصر مالم ينو الاقامة خمسة عشر يوما قوله اقام النبي صلعم بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين اقام صنا صنا عنا وليس لشغل
على عزم الخروج حتى انقضى شغله وبهذا قال الشافعي في احد اقواله قوله فراحلنا سايرا قيامنا قيام جميع تارة بسجنون اي يصلون السنة والنافلة

قوله اذا كان على ظهر سيرا اي اذا كان في السفر تارة ينوي تاخير الظهر ليصليها في وقت العصر فتارة يقدم العصر الى
وقت الظهر ويودي بعد الظهر وكذلك المغرب والعشاء قوله يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به يومي ايما يعني
بجوز اداء صلوة السنة والنافلة مستقبلا الطريق راكبا ماشيا يشير بالركوع والسجود في السفر الطويل والقصير
فان كان ماشيا او على دابة يسهل توجيهها الى القبلة يلزمه ان يستقبل القبلة عند افتتاح الصلوة ثم يستقبل الطريق ويتم
الصلوة وقال ابوحنيفة لايجوز اداء الوتر الا مستقبل القبلة وهذا لان الوتر واجب عنده قوله قصر الصلوة ولم يعني كان
رسول الله صلعم يقصر الصلوة الرباعية في السفر ويتمها فهذا مستند الشافعي فانه عنده يجوز القصر والاتمام في السفر لا يجوز
الاتمام عند ابي حنيفة قوله فاناسفر السفر بسكون الفاء المشاقون قوله بعد ما ركعتين اراد بالركعتين هنا سنة الظهر
قوله قبل ان يزيغ الشمس آخر الظهر زاغ يزيغ اذا مال يعني اذا زالت الشمس دخل وقت الظهر وهو في المنزل يصلي العصر
في وقت الظهر وان كان وقت الظهر في السير يوخر الظهر الى وقت العصر قوله وجهه ركابه السفر الطريق الذي
ذنب به مركوبه قوله نحو المشرق يعني كان طريقه الى جانب المشرق يصلي النافلة متوجها الى طريقه

باب الجمعة قوله

نحن الآخرون الى نحن آخر الانبياء في الدنيا ولكن نحن نسبقهم في الآخرة بيد انهم اي غيرانهم يعني
نحن السابقون على الانبياء واللام الا ان الانبياء كانوا في الدنيا قبلنا وبعثوا واوتوا الكتاب قبلنا وقيل معنى هذا انهم
مع انهم قوله هذا يومهم الذي فرض عليهم يعني فرض عليهم ان يعظم بناخذه على اليهود والنصارى ان يعظموا
يوم الجمعة بالطاعة فقالت اليهود اليوم الذي فرض الله علينا ان يعظم زيادة فيه هو يوم السبت لان الله فرغ
في هذا اليوم من خلق المخلوقات نحن نتفرغ من الاشتغال ونشتغل بالعبادة فيه وقالت النصارى بل هو يوم

الا حد لان الله ابتداء بخلق المخلوقات فيه فهو اولى بالتعظيم فوفق الله امة محمد صلعم اليوم الجمعة قوله والناس
لنا تبع يعني نحن اخرنا يوم الجمعة واليهود بعد ما وهو يوم السبت والنصارى بعد يوم اليهود وهو يوم الاحد
قوله المقضى لهم يعني اول من يحاسب يوم القيامة امتي رواه ابو هريرة بعبارات مختلفة قوله وفيه ادخل
الجنة وفيه اخرج منها فان قيل دخول آدم الجنة حسن وخير له واما خروجه منها غير حسن وليس فيه خير له بل هو
شر له كيف يكون يوم الجمعة مباركا اذا حصل لآدم فيه شر قلنا في الحقيقة خروج آدم من الجنة عين المصلحة
والخير لانه بواسطة اتاحته لذ الارض حصل منه اولاد كثيرة ونسل عظيم وبعث الله الانبياء من نسله على مرتبه وانزل
فيهم الكتب الشريفة العظيمة وحصل منهم الاخبار والابرار وظهر منهم عبادات مرضية لله تعالى وكل ذلك خير رواه
ابو هريرة قوله ان في الجمعة لساعة يعني فيها ساعة شريفة يستجاب فيها الدعاء وهي غير معلومة والحكمة في اخفائها
ليشتغل الناس بالعبادة والدعاء في جميعها رجاء ان توافق دعاءهم تلك الساعة قوله هي ما بين ان يجلس الامام الى
ان يقضي الصلوة يعني الساعة الشريفة ما بين ان يجلس الخطيب بين الخطبتين الى ان يفرغ من صلوة الجمعة ويحتمل ان
يريد بالجلوس هنا صعود الخطيب المنبر قوله وفيه اهبط اهبط اي اسقط واخرج من الجنة الى الارض سعد عليه
اي قبلت توبته مجمع بالسين اي مجتمعة منتظرة لقيام الساعة من بين الصبح الى طلوع الشمس لان القيامة تظهر يوم الجمعة
بين الصبح وطلوع الشمس يعني اللهم ان جميع الدواب ان يوم القيامة يقوم في يوم الجمعة بين الصبح وطلوع الشمس ينتظرون
كل جمعة واصغائها عن الجن والانس لانهم مامورون بالايمان بالغيب ولو علموا متى يكون القيمة لم يكن ايمانهم
بالغيب ولانهم لو علموا متى يكون القيامة تنقص عليهم عيشهم ولم يحتملوا من الفوت ما يعيشون به شفقا
اي خوفا من القيمة لايصادفها اي لايوافقها قوله محدثة اي قلت له ان رسول الله قال ان في يوم الجمعة
لساعة يستجاب فيها الدعاء قال عبد الله بن سلام عرفت تلك الساعة قوله التمسوا الساعة التمسوا الى الطلبوا
ربي اي تطمع اجابة الدعاء فيها قوله وقد ارمت ارمت بمعناه بليت واصله ارمت نقلت فتحة الميم الاولى الراء
صدقت اليمين قوله نقول بليت يعني نقول الراوي معناه بلى قوله اليوم الموعود يوم القيامة اليوم
الموعود والشاهد والمشهود المذكورات في قوله تعالى والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد
ومشهود معناها ما ذكره رسول الله في هذا الحديث والضمير في منه راجع الى يوم الجمعة **باب**
وجوبها عن وذوبهم اي عن تركهم يعني من مخالفة امر امر الله ورسوله يظهر في قلبه نكتة سوداء فاذا ترك
امرا آخر يظهر نكتة اخرى سوداء في قلبه ثم كذلك حتى يسود قلبه فاذا اسود قلبه يغلب عليه القسر والفجور والغفلة و
التباعد من رحمة الله تعالى فان تاب فبقدر ما سعد عن المعاصي وترك الاوامر تزول تلك النكت نكتة بعد نكتة
ويرجع الصافي عن قلبه حتى ابيض قلبه ويغلب عليه الصلاح والتقوى والقرب من رحمة الله تعالى قوله تهاونا بها اي عن
التعقل عليها بالاعتداد بانها لا يستطيعون لها سمعا

التقصير لان عذر طبع الله اي ختم الله ولم يعرف لابي جعد رواية غير هذا وابو جعد اسمه رافع بن بكير بن عبد مناة
بني ضمرة غير هذا الحديث قوله فليتصدق بدينار هذا التصدق مستحب لدفع اثم ترك الجمعة قوله الجمعة على من
يسمع النداء يعني الجمعة واجبة على من كان بينه وبين الوطن الذي يقام فيه الجمعة مسافة يسمع الاذان بوطنه من
ذلك الموضع قوله الجمعة على من اواه الليل الى اهله يعني الجمعة واجبة على ما كان من وطنه ومن الموضع الذي يصلي
فيه الجمعة مسافة يمكنه الرجوع بعد اداء الجمعة فان كان لوطنه ديوان غير ديوان هذا المصر لم يجب عليه الاتيان
الى تلك المصر للجمعة قوله الا امرأة او صبي او مملوك الا ههنا بمعنى غير وما بعد مجرور وهو صفة لمسلم اي كل مسلم
غير امرأة او صبي او مملوك روى هذا الحديث محمد بن كعب عن رجل من قوايل عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ايضا
طارق بن شهاب عن رسول الله صلعم وقيل رآى طارق بن شهاب رسول الله ولم يسمع منه هذيا **باب**
التنظيف والتبكير التنظيف التطهير والتبكير المشي في اول النهار قوله ما استطاع من طهر
اراد بهذا الطهر قص الشارب وتقليم الاظفار وحلق العانة ونتف الابط وتنظيف الثياب اوتنا او ليس للشك من الراوي
يعني شك الراوي ان رسول الله صلعم قال ويدهن من دهنه او قال يمس من طيبه ومعنى الدهن هنا الطيب ولا يفرق
بين افعل اي لا يجلس من اشغل اللذين لحسان متقاربين بحيث لا يكون بينهما موضع جلوس واحد ويحتمل ان يكون معناه ولا
يتخطى رقاب الناس ما كتب له اي ما رزقه الله من صلوة السنة والنافل نصيب اي بسكت اذا تكلم الامام اي اذا قرأ الامام
وفضل ثلثة ايام اي زيادة ثلثة ايام على سبعة حتى يكون عشرة لان الحسنة بعشرة امثالها قوله من مس الحصا فقد
لغا يعني من وضع يده على حجر يوم الجمعة في المسجد بطريق اللعب من غير ضرورة فقد لغا اي تكلم بلغو وقيل فقد
مال عن الحق الطريق الباطل قوله يكتبون الاول فالاول اي يكتبون من اتى المسجد اولا ثوابه اكثر من ثواب من اتى بعده
المهجر الذي يمشي الى المسجد في اول الوقت التهجير المشي في وقت غاية الحرارة يعني ثواب الذاهبين الى المسجد على هذا
التفاوت فاذا خرج الامام اي فاذا صعد الخطيب المنبر تطوي الملايكة كتبهم ويحضرون استماع الخطبة يعني
من دخل في هذا الوقت يكون ثوابه قليلا ولا يكتبه الملايكة من الذين لهم ثواب كامل قوله اذا قلت لصاحبك
يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد لغوت يعني اذا قلت لمن تكلم اسكت فقد تكلمت والكلام منهي لها
على سبيل الاستحباب او سبيل الوجوب على اختلاف القولين بل الطريق ان يشير اليه بيدك اذا امرته بالسكوت
قوله لا يقيمن احدكم اخاه الى آخره المخالفة ان يقوم كل واحد من الشخصين مقام صاحبه والمخالفة الخاصة مخالفة الى
مقعده اي يا خذ مكانه يعني لا يخرج احدا احدا عن مقامه ثم يقعد في مقامه قوله وليس من احسن ثيابه الى آخره في
هذا الحديث بيان كون لبس الثياب الحسنة والاستعمال الطيب سنتين وكون وضع القدم على رقاب الناس وايذا
منهيا وكون السكوت عند الخطبة حتى يفرغ من الصلوة مامورا به قوله من غسل يوم الجمعة واغتسل غسل

٧ فاذا وطئ امراته حملها على الغسل ٢

واغتسل في غسل التشديد والتخفيف فالتشديد معناه من وطئ امرأته حتى يكون يوم الجمعة اذا دخل في كثرة الناس شهوة منكرة حتى لا ينظر بالشهوة الى ما لا يجوز النظر اليه ولغة غسل بالتشديد يدخل احدا على الاغتسال واما التخفيف فمعناه من غسل راسه بالخطمي وغيره واغتسل غسل الجمعة فان من غسل راسه واغتسل يوم الجمعة يكون نظافة اكثر ومعنى بكر بالتشديد مشى الى المسجد في اول الوقت ومعنى ابتكر استمع الخطبة وهو من الابتكار بالكورة البكورة وهو اول ما يبدو ويطيب من الثمار ومن حضر واستمع اول الخطبة فقد وجد بالكورة الخطبة ولم يلغ اي ولم يقل لغوا اي كلاما ليس فيه خير قوله ما على احدكم اي لا جناح ولا ضرر على احدكم ان يكون له لباس حسن خاصة ليوم الجمعة المهنة الخدمة ومعنى تزوى مهنة الثياب التي يكون معه في ساير الايام قوله احضروا الذكر الذكر هنا الخطبة سماها اي سماها ذكرا لما فيها من الخيرات قوله اتخذ جسرا الى جهنم الجسر القنطرة يعني من وضع قدمه على رتاب الناس يوم الجمعة وغيرهم فكانه يضع قدمه على قنطرة جسهنم يعني يكون ايذاوه الناس سببا لدخول النار وحد معاذ سهل بن معاذ الجهني قوله نهى عن الحبوة يوم الجمعة والامام يخطب الحبوة بضم الحاء وكسرها اسم من الاحتباء وهو ان يجلس الرجل على مقعدته وينصب ركبتيه بحيث يكون الحتماه على الارض ويا خذ بيديه خلف ركبتيه او يشد ظهره وساقيه بازار ونحوه ووجه النهي انه اذا جلس على هذه الهيئة يدخل عليه النوم ولا يمكن مقعدته على الارض فربما يخرج منه ريح قوله فليتحول اي فلينتقل من ذلك الموضع الى موضع آخر فربما يذهب عنه النوم نفس الخبر

باب الخطبة والصلوة قوله كان يعظ الجمعة حين يميل الشمس يعني في اول الوقت ووقتها وقت الظهر قوله تقيل اي تنام ولا تتغدى اي ولا ياكل يعني لا ينامون ولا ياكلون قبل الجمعة بل يشتغلون بالغسل ودخول المسجد في اول الوقت ويشتغلون بالطاعة قوله بكر بالصلوة اي صلى في اول الوقت ابدرهم بالصلوة اي صلاها بعد ان وقع ظل الجدار في الطريق كيلا يتاذى الناس بالمشي اذا دخلوا المسجد قوله كان النداء يوم الجمعة اوله الى آخره يعني كان النداء الاول على عهد رسول الله وابي بكر وعمر عند صعود المنبر وهو الاذان ولم يكن قبل هذا الاذان اذان واراد بالاذان الثاني الاقامة فان عثمان المؤذن ان يؤذن في اول الوقت قبل ان يصعد الخطيب المنبر كما في زماننا ليعلم الناس بوقت صلوة الجمعة وهو النداء الثالث والزوراء دار في السوق بالمدينة يقف المؤذن على سطح هذه الدار قوله فكانت صلوة قصدا وخطبته قصدا القصد الوسط يعني لم يكن طويلة ولا قصيرة قوله وقصر خطبته مئنة من فقهه اي علامة يعني السنة قصر الخطبة وطول الصلوة فمن فعل هذا فعلم يدل على انه عالم فقيه بالحديث وقول جابر فكان صلوته وخطبته قصدا ليس معناه ان صلوته كانت مثل خطبته لانه حينئذ يكون بين حديث جابر وعمار تضاد بل معناه كانت صلوته طويلة ولكن لم يجاوز في الطول حد بحيث يحمل سئما ملالة وكانت خطبته قصيرة ولكن لم يكن في القصر

على حد النقصان وفرض الخطبة فحمة الحمد لله والصلوة على رسول الله والوعظ باي لفظ كان فهذه الثلثة فريضة في الخطبتين والرابع قراءة آية في الخطبة الاولى والخامس الدعاء للمومنين في الخطبة الثانية قوله وان من البيان لسحرا ثبت هذا ذم تزيين الكلام وتعبيره بعبارة يتصرف فيه السامعون كما ان الناس يتخيلون بالسحر والساحر يرى الناس شيا بصورة شئ ما فكان السحر منهي فكذلك تزيين الكلام الذي يحبب يغلط الناس منهي وقيل بل هذا مدح الفصاحة يعني ان الفصيح السامع يجعله محبا ومريدا للآخرة بوعظه الفصيح وكلامه البليغ كما يجعل الساحر الذي يرى السحر مريدا له ومحبا قوله كانه منذر جيش اي من اخبر جيشا او قوما بانه قرب منهم جيش ليقتلهم ويغير عليهم يرفع صوته ويجهر وجهه اذا اخبرهم باقتراب الجيش وسبب رفع صوته البالغ صوته الى آذانهم وتعظيم ذلك الخبر في خواطرهم وتاثير فيهم كذلك رفع رسول الله صلعم صوته لتاثير وعظه في خواطر الحاضرين قوله صبحكم ومساكم اي اتاكم الجيش في وقت الصباح ومساكم اي اتوكم في وقت المساء من حذف احد يقول له تنذير الفظين يعني سياتيكم القيامة بغتة كما ان الجيش ياتي القوم بغتة في وقت الصباح وهم غافلون قوله بعثت انا والساعة بدفع الساعة على العطف على الضمير في بعثت يعني مجئ وبعثتي اليكم قريب من القيامة فتنبهوا عن نوم الغفلة فلا يقراء على المنبر وناداه اما مالك ليقض علينا ربك يعني كان رسول الله صلعم يقراء القرآن في الخطبة ويقراء آية يتمها وعظ وتخويف والضمير في ناداه الا مالك النار يعني يقول الكفار لمالك ليتمم ربك قدر بقضائه النار فيقال لهم ماكثون اي لبث طويل في النار من غير نهاية ويعلم هذا من قرينة بزامية قوله ما اخذت الا ما حفظت واراد بق والقرآن المجيد اول السورة لانه لم يقراء الا رسول الله في الخطبة وقيل في ام هشام ام هاشم وهي انصارية قوله تدارخي طرفها بين كتفيه اي ارخى اي سدل وارسل يعني لبس الزينة يوم الجمعة سنة ولبس العمامة السوداء وارسال طرفها بين الكتف سنة قوله فليتجوز اي وليخفف وصلاتان الركعتان سميتا ان يصليهما الرجل بنية سنة الجمعة لا بنية تحية المسجد لان التحية يحصل باداء السنة بخلاف العكس فقد ادرك الصلوة اي فقد ادرك صلوة الجمعة بقوم بعد تسليم الامام ويصلي ركعة قوله اراه المؤذن اي قال الذي سمع هذا الحديث عن ابن عمر لما قال حتى يفرغ اراه اي اظن ان ابن عمر قال حتى يفرغ المؤذن من الاذان قوله اذا استوى على المنبر استقبلناه بوجوهنا استوى اي قام يعني السنة اي يتوجه القوم الخطيب والخطيب القوم

باب صلوة الخوف قوله فوازينا اي فحاذينا ولا قينا الموازاة المحاذاة فصففنا بالصف على وجوههم وركع رسول الله يعني صلى لمن معه ركعة ومشى هذه الطايفة الى وجه العدو ولم يسلم ثم جاءت الطايفة التي كانت في وجه العدو واقتدت برسول الله وصلى بهم الركعة الثانية وسلم رسول الله ولم يسلم هذه الطايفة الاولى الى مكانهم وصلوا الركعة الثانية منفردين وسلموا وذهبوا الى وجه العدو وجاءت الطايفة الاولى الثانية الى مكانهم وصلوا ركعتهم الثانية منفردين وسلموا وذهبوا الى وجه العدو وجاءت الطايفة الثانية

الى مكانهم وصلوا ركعتهم الثانية منفردين وسلموا ابتدا وبدئا قال ابوحنيفة قوله مستقبلي القبلة ماركوع والسجود صلوا بالاشارة كيف انفق لهم قوله صلى مع رسول الله صلعم يوم ذات الرقاع صلوة الخوف ذات الرقاع غزوة غزاها رسول الله صلعم في السنة الخامسة من الهجرة نلقي المسلمون الكفار فحانت فيهم فصلى رسول الله صلعم هذه الصلوة ثم انصرف المسلمون الكفار ولم يجر بينهم حرب سميت تلك الغزوة ذات الرقاع لان تلك الغزوة كانت بارض كانت الوانها مختلفة من سواد وبياض وصفرة وحمرة كالرقاع المختلفة الالوان قوله وامنوا لانفسهم اي صلت الطايفة الاولى الركعة الثانية منفردين وسلموا قوله اذ الطايفة الثانية وامنوا لانفسهم اي صلوا الركعة الثانية منفردين من غير نية المفارقة ومن غير تسليم بل جلسوا في التشهد وسلم رسول الله بهم وبهذه الرواية عمل الشافعي وما لك

قوله اقتدى مع رسول الله صلعم الى اخره هذه الرواية مخالفة لما قبلها مع ان الموضع واحد يحتمل ان يصلي رسول الله صلعم هذا الموضع مرتين سرة كما رواه سهل بن ابي حثمة وغيره وسرة كما رواه جابر قوله ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه اي يكون اقرب منه نحو العدو اي نحو زاد العدو يعني وقفوا ينظرون الى العدو ولا يحمل عليهم العدو قوله ثم تقدم الصف المؤخر يعني تقدم الصف الآخر بخطوة او خطوتين ووقفوا مكان الصف الاول وتاخر الصف الاول بخطوة او خطوتين ووقفوا مكان الصف المتاخر انما فعلوا ذلك لان النوبة في موافقة النبي للصف المتاخر في الركعة الثانية فينبغي ان يكون اقرب منه من غيرهم قوله ثم ركع النبي صلعم يعني تام وقراءة الفاتحة والسورة ثم ركع قوله فصلى بطايفة ركعتين الى آخره هذا الحديث يدل على جواز اقتداء المفترض بالمتنفل لان الطايفة الثانية كانوا مفترضين ورسول الله كان متنفلا اذ اتم فاول شيء سدارية الصلوة يعني الصلوة العيد قبلها سنة ولا بعدها سنة ولا تقدم ان يقطع بعثا البعث الجيش يعني ان يرسل جيشا الى ناحية ارسله او اي شيء من امر الناس ومصالحهم قوله بغير اذان ولا اقامة يعني لا يؤذن لها ولا يقام بل ينادي الصلوة جامعة ليجتمع الناس بهذا الصوت يصلون العيدين قبل الخطبة يعني الخطبة في العيد بعد الصلوة بخلاف الجمعة لان خطبة الجمعة فريضة فلو قدمت الصلوة على الخطبة ربما يتفرق من الناس اذا صلوا الصلوة ولا ينتظرون الخطبة فيأثمون واما خطبة العيد فسنة فلو صلى بعض القوم ولم ينتظر استماع الخطبة لا اثم عليه شهدت بهمزة الاستفهام منه محذوفة اي اشهدت يعني احضرت يلوين بضم الياء الاولى وكسر الواو اي يقصدون الى جلتهن من القرط والقلادة والعقد ويدفعن الى بلال ليتصدق به لفرع على الفقراء ان تفع اي ذنب قوله صلى يوم الفطر ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها يعني صلوة العيد ركعتان وليس قبلها ولا بعدها سنة

قوله ونعتزل الحيض عن مصلى المسلمين الحيض جمع حايض الحدور جمع خدر وهو الستر ذوات الخدور النساء اللاتي

[illegible]

صلوا بان يحضر جميع النساء يوم العيد المصلى لتصلي من ليس لها عذر وتصل ايضا بركة الدعاء والصلوة من لها عذر في ترك الصلوة منهن وهذا ترغيب للناس في حضور الصلوة ومجالس الذكر ومقارنة الصلحاء ليشاركهم بركتهم وحضور النساء المصلى في زماننا غير مستحب لظهور الفساد بين الناس واسم لم عطية لسبب ذلك الحدث وقيل بنت كعب ومي انصارية قوله يدففان اي يضربان الدف قوله ويضربان الدف وضربان هذا تكرار لزيادة الشرح اي ويضربان الدف تقاول الرجلان اذا اجاب كل واحد منهما الاخر يوم بعاث بالعين غير المعجمة والباء موحدة اسم لحرب جرت بين اوس وخزرج قبل الاسلام وهما قبيلتان من الانصار يعني تغنيان بالاشعار التي يقرار ما كل واحدة من القبيلتين في ذلك اليوم لاظهار شجاعتهم وهذا دليل على جواز ضرب الدف وجواز قراءة الاشعار التي لم يكن فيها وصف امراة معينة ولا مجون مسلم قوله والنبي صلعم متغشي بتحريف الياء لانه مرفوع لخبر المبتدا وفي اكثر نسخ المصابيح متغشيا بالنصب ومعناه لو نصب بقي المبتدا بلا خبر ومعنى التغشي التغطي والستر انتهر اذا رفع الصوت على احد ومنعه ونهاه وهذا الحديث يدل على تعظيم يوم العيد وتجويز الطرب والفرح واللعب فيه لا يعصيه قوله ويأكلهن وترا يعني يأكل قبل الخروج الى صلوة عيد الفطر تمرات بعد الوتر تلثا او خمسا او سبعا وما اشبه ذلك قوله اذا كان يوم فالف الطريق يعني يمشي الى المصلى في طريق ويعود في طريق بعيد ليكثر خطواته لان في كل خطوة درجة ويعود في طريق آخر ليستفيد منه اهل الطريقين بالسوال والبركة قوله خطبنا رسول الله صلعم يوم النحر ونحن يوم عيد الاضحى ليس من النسك في شيء يعني ليس بقربان ولا ينال ثواب القربان قوله من ذبح قبل الصلوة فليذبح مكانها اخرى يعني ذبح الاضحية قبل الصلوة لا يجوز وبعد ما يجوز وليس الذبح بذبحها فانما يذبح بنفسه يعني لا يجوز عن الاضحية قوله يذبح وينحر بالمصلى الذبح للبقر والغنم والنحر للابل وانما فعل رسول صلعم الذبح والنحر بالمصلى لاظهار شعار الاضحية ليراه الناس ويقتدون به والا يجوز الذبح والنحر في كل موضع في الدور واجواف البيوت وغير ذلك قوله تقبل الله منا ومنكم يعني اتركوا التذين اليوم يعني التبرز والمهرجان وغير ما علم ما يمر الشارع به لا يجوز قوله لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الاضحى حتى يصلي اي لا ياكل يوم الاضحى قبل الصلوة مواقفة للفقراء لان الطاهر ان لا يكون للفقراء شيء الا ما طعم الناس من لحوم الاضاحي وهذا يكون بعد الصلوة وقيل انما يأكل لا ياكل قبل الصلوة يوم الاضحى ليكون اول ما ياكل لحم اضحية وقد قال بريدة ان رسول الله صلعم كان يطعم يوم الفطر قبل ان يخرج وكان

شبكة الألوكة www.alukah.net

اذا كان يوم النحر لم يطعم حتى يرجع ويأكل من ذبيحته ويدفع الفطرة الى الفقراء قبل الصلوة في عيد الفطر فكان ياكل قبل الصلوة قوله كبر في العيدين في الاولى سبعا قبل القراءة وفي الآخرة خمسا قبل القراءة وبهذا قال الشافعي ومالك واحمد والسبيعي في الاولى غير تكبيرة الاحرام وتكبيرة الركوع والخمس الثانية غير تكبيرة القيام وتكبيرة الركوع وكل واحد من السبع والخمس قبل القراءة وعندنا في حنيفة في الاولى اربع تكبيرات قبل القراءة مع تكبيرة الاحرام وفي الثانية اربع تكبيرات بعد القراءة مع تكبيرة الركوع قوله تكبيرة على الجنائز تكبيرة اي مثل تكبيرة على الجنائز وهذا تمسك ابي حنيفة كما ذكر هناك قوله نزول يوم العيد قوما نخطب عليه نزول اي اعطى من تاول تناول اذا اعطى يعني السنة ان يأخذ الخطيب بيده اليسرى قوسا او سيفا او عنزة وهي رمح قصيرا وعصا وبأخذ باليمنى خشب المنبر قوله قام متوكئا على بلال اي متوكا معتمدا يعني كما يتكاء الخطيب على العصا اتكاء رسول الله على بلال التذكير والوعظ متقاربان في المعنى الحث للخير ونهي اي ذهب الى النساء يعني كانت النساء واقفات بحيث لا يسمعن وعظ رسول الله صلعم فاتاهن ووعظهن قوله اصابهم مطر في يوم عيد الى آخره يعني كان رسول الله يصلي صلوة العيد في الصحراء الا اذا كان مطرا او الا فضل صلوة العيد في الصحراء في سائر البلدان وفي مكة خلاف يستخلف الامام اذا خرج الى المصلى احدا يصلي في الجامع بالضعفاء قوله تعجيل الاضحى واخر الفطر وذكر الناسي رواه ابو الحويرث عمرو بن حزم كان عامل رسول الله بنجران وعوام بلد يأتمن على السنة ان يصلي صلوة عيد الاضحى بعد مضي قليل من اليوم ليشغل الناس بذبح الاضاحي ويصلي صلوة عيد الفطر بعد مضي كثير من اليوم ليسع على الناس وقت اخراج زكوة الفطر قبل الصلوة قوله ان ركبا جاءوا الى النبي صلعم يشهدون الغرة الغرة جمع الغرة جمع الراكب يعني لم يرا الهلال في المدينة ليلة الثلثين من رمضان فصاموا ذلك اليوم فجاءا قافلة يوم الثلثين في اثناء النهار وشهدوا انهم راءا الهلال ليلة الثلثين في بلد آخر فامر النبي الناس بالافطار وباداء صلوة العيد يوم الحادي والثلثين وفي الفقه ان شهدوا قبل الزوال افطر الناس وصلوا صلوة العيد من الغد عندنا وفي حنيفة وفي قول للشافعي وظاهر قوله انه لا يقضي الصلوة لا من اليوم ولا من الغد قوله ضحى رسول الله صلعم بكبشين املحين اقرنين املحين الى ابيضين اقرنين الى طويلي القرن قوله وكبرها بيده يعني السنة ان يذبح الرجل الاضحية بيده لان فعل الرجل للعبادة بنفسه افضل فان وكل اجاز وكبرها جاز قوله سمى وكبر اي قال بسم الله والله اكبر الصفاح الجمع صفح وهو الجنب قوله يطأ في سواد يطأ اي يمشي ويضع رجله يعني كان رجله اسود شركا في سواد شركا اي يضطجع ملتفا ببطنه اسود وينظر في سواد ويأتي اسود وابيض هملجتي ابي اعطيني المدية وبي السكين اشحذيها اي حدديها والشحذ التحديد قوله صلعم يقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد ليس معنى هذا ان واحدا من الغنم يجوز عن اثنين فصاعدا بل لا يجوز واحد من الغنم الا عن واحد الا ان معناه ايصال الثواب الى من يشاركه في الذكر ولهذا قال الشافعي ومالك واحمد ان المستحب للرجل ان يقول اذا ذبح اضحيته اللهم هذا عني وعن اهل بيتي وكره هذا ابو حنيفة قوله لا يذبحوا الا مسنة المسنة ما استكمل من البقر يعني اقل ما يذبح من الاضحية مسنة والسن التي يجوز في الاضحية اما الثني واما الجذع والثني من

الابل

من الابل ما له خمس سنين ومن البقر والغنم ما له سنتان وقيل الثني من المعز ما له سنة والجذع من الضان ما له ستة اشهر ولا يجوز من الابل والبقر والمعز الا الاضحية الاثني من الجنس لا يجزي الا جذع وقال الزهري لا يجوز من الضان ايضا الا الثني بظاهر هذا الحديث وقال الآخرون غير الزهري ان الثني هنا ليس لنفي الجواز بل لنفي الكمال قوله يقسمها على اصحابها ضحايا بجميع ضحية وهي ما يذبح للقربان المنصوب في تقسيمها راجع الى الغنم تقسيمها بين اصحاب الضحية اي ليجعل كل واحد مالا صاحب ضحية العشرة النخلة التي قدرت على الرمي ولعل الحامل له هنا انه بلغ سنا يجوز في الاضحية قوله يذبح ويحتمل المصلى ذكر شرح هذا والغرض من تكرار هذا الحديث ان ذكره هنا لبيان مكان الذبح وهو مصلى وصح في مجاز الا ان الافضل الذبح بالمصلى لاظهار شعار الدين وذكره قبل هذا الفصل لبيان وقت الاضحية وجه كون بيان وقت الاضحية في هذا الحديث انه اذا ذبح رسول الله بالمصلى علم انه كان بعد صلوة العيد لا قبلها لانه قال صلعم في حديث البراء اول ما يبدأ به في يومنا هذا ان نصلي فاذا كان اول ما يبدأ به الصلوة لا يكون الذبح بالمصلى قبل الصلوة قوله البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة الجزور ما يجزر من الابل اي ينحر يعني لو اشترك سبعة انفس في بدنة او بقرة اجزأ عن كل واحد منهم جاز عند الشافعي واحمد وبعض اصحابنا وقال ابو حنيفة لا يجوز الا ان يريد كلهم في الاضحية وقال مالك لا يجوز الاشتراك في البدنة ولا في البقرة وغيرها الا ان يكون الشركاء اهل بيت واحد يجوز حينئذ اشتراك سبعة في بدنة او بقرة فلا قوله فلا يأخذن من شعره ولا من اظفاره يعني من اراد ان يضحي لا يأخذ من شعر نفسه ولا اظفاره اذا دخل عشر ذي الحجة والمراد بالشعر الظفر وعلته ان الاضحية يكون يوم القيامة فداء للمضحي ويصل كل عضو وشعر من الاضحية بركة ونورا الى كل جزء من المضحي فنهى رسول الله صلعم عن حلق الشعر وقلم الاظفار ليكون في كل الشعور والاظفار واحدة للرحمة والبركة وهذا مثل امر صلعم بارسال الثياب والشعور ليقع على الارض ليكون ساجدا مع المصلي لينال كل عضو ثواب السجود وهذا نهي تارك تارك السنة عند مالك والشافعي وابي حنيفة وعندهم ترك حلق الشعر وقلم الاظفار سنة كما في الحديث وقال احمد وابن حزم هذا النهي نهي التحريم وحلق ابن عمر بعد ما ذبح اضحيته يوم العيد قوله ما من ايام العمل الصالح الى آخره وانما كان العمل الصالح في هذه العشر افضل لفضل هذه الايام لانها ايام الشهر الحرام والحجاج يشتغلون في هذه الايام بزيارة بيت الله الحرام والبلد الحرام ولا شك ان الوقت اذا كان افضل من غيره يكون العمل الصالح فيه افضل قوله صلعم فلم يرجع من ذلك بشيء يعني اخذ ماله واهريق دمه في سبيل الله فهذا الجهاد افضل من العبادة في هذه الايام لان الثواب يكون بقدر المشقة في سبيل الله والمشقة والرياضة في عمل من الاعمال الصالحة اشد من ان يهراق دم الرجل قوله موجبين حقه موجبين لانه مفعول من وجاء يهموز اللام اذا دق عروق الخصية حتى يصير الكبش شبيها بالخصي الا انهم قلبوا الهمزة ياء وقلبوا الواو ياء لان الواو والياء اذا اجتمعنا والاولى منهما ساكنة يقلب الواو ياء ويدغم الياء في الياء ويكسر ما قبل الياء فصار موجبين مثل المرمين قوله على ملة ابراهيم اي انا على ملة ابراهيم

والبارم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصرفت وجهي وعملي وبنيتي الى رب العالمين واعرضت عما سواه قوله منكر يعني حصل لي بهذا الكبش منكر د
لعفو جملة لكل واقرب به اليك قوله او ضالي ان ارجح عنه بجوز التضحية عن الميت سواء كان بتبرع او على الميت او كان اوصى به الميت ولكن ان كان اوصى به الميت لعل وجه قيمة الاضحية من ثلث ماله حتى لم يحرج واجارت الورثة جاز قوله
ان يسترف العين الاستشراف النظر الى شيء على الحاجب ان يسترف العين أن ينظر فيه على الاضحية فلا يضحي
بالاعضب والاعور وما في عينه نقصان ظاهر قال يحيى السنة المقابلة ما قطع مقدم اذنها والمدابرة ما قطع
موخر اذنها والشرقاء ماشق اذنها والخرقاء ما ثقب اذنها وقيل الشرقاء ما قطع اذنها طولا والخرقاء ما قطع
اذنها عرضا فعند الشافعي لا يجوز التضحية بشاة قطع بعض اذنها وعند ابي حنيفة يجوز اذا قطع اقل من النصف
وعرجاء ولا بأس بمكسور القرن قوله اعضب القرن الى مكسور القرن وبهذا قال ابراهيم النخعي يجوز مكسور القرن قوله
ماذا استقى من الضحايا اي يختار المطلع العرج التي يتأخر اذا صار ذابح لا يبقى اي لا يبقى بها تقي ويطلع من غاياها العجر
ومجبوبة قوله يضحي بكبش اقرن فحل الفحل المختار السمين وينظر في سواد اي حوالي عينيه اسود ويحل في سواده اي في اسوده وبطنه
في سواد اي رجله اسود قوله يوفي اليابس يعني الجذع من الضان يجوز تضحيته كما يجوز تضحية الثني من المعز وغيره الم
مسعود بن قبيصة بن ذويب قوله تمت الاضحية الجذع من الضان مد عن رسول الله صلعم يعلم الناس ان جايز في الاضحية قوله
وفي البعير عشرة على هذا السحرين رامزونة واما غيره قالوا هذا منسوخ بما تقدم في قوله البقرة عن سبعة والجزور
عن سبعة قوله مفروغها الفروث جميع فرث وهو النجاسة التي تكون في الكرش الاخلاف جميع خلف وهو من النعم
بمنزلة الخف من البعير يعني افضل عبادات يوم العيد اراقة دم القربان فانه يأتي يوم القيامة كما كان في الدنيا من
غير ان ينقص منه شيء وعلى الرجل بكل حسنة منه ثواب ويكفر سركوبه على الصراط وكل زمان يختص بعبادة وهذا
الزمان اعني يوم النحر مختص بعبادة فعلها ابراهيم خليل عليه السلام وهي تضحية القربان والتكبير ولو كان شيء افضل لذبح
النعم في فداء الانسان لم يحصل الله الذبح المذكور في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم فداء لاسمعيل قوله وان الدم ليقع الى
الارض يعني يقبل الله عند قصد الرجل ذبحه قبل ان يقع دمه على الارض كما قال تعالى الم يعلموا ان الله يقبل التوبة عن
عباده ويأخذ الصدقات قوله فطيبوا بها انفسا يعني اذا علم ان الله يقبله ويحركم بها ثوابا اكثر فليكن التقرب بها
طيبة من غير كراهة قوله بعدل اي يستوي صيام كل يوم منها اي من اول ذي الحجة الى يوم عرفة وتدخل الحديث
في ان صوم يوم عرفة كفارة لستين بصيام ستة الى ستة غير عشر ذي الحجة روى هذا الحديث ابو هريرة رض

باب العتيرة قوله

لافرع الفرع بفتح الراء اول ولد ولدته ناقة الكفار
كانوا يذبحونهم لاصنامهم عند اول الاضحية في الاسلام والعتيرة بجمل او شاة بكل واحد بعد رجب كانوا يذبحونه في
رجب لاصنامهم وعتر اذا ذبح والفرع والعتيرة كلاهما منسوخ في الاسلام وجوز ابن سيرين العتيرة وقال لا بأس

اصفهان ص

ذبح شاة او ناقة ذبحه لاصنام قوله على كل اهل بيت في كل عام اضحية وعتيرة الاضحية واجبة عند ابي حنيفة خلافا لابن
ملك نصابا من المال الزكاة بدليل هذا الحديث واما العتيرة فلا تجوز عنده كالشافعي وغيره وهو مذهب الحرث بن عوف
بن ثعلبة وثلاثة علي بن ابي طالب

باب الكسوف قوله

كسف اي
انجلت وازيل نورها الصلوة جامعة اي اسعوا الى الصلوة وينادى الصلوة جامعة بالرفع الصلوة مبتدأ وجامعة خبرها يعني
الصلوة يجمع الناس في المسجد ويجوز ان يكون جامعة يعني ذات جماعة اي هي صلوة ذات جماعة يصلي بالجماعة لا صلوة
تصلي منفردا كسنن الروابت والنوافل اربع ركعات اي اربع ركعات يقال لركوع واحد ركعة كما يقال لسجود واحد
سجدة يعني يصلي ركعتين في كل ركعة ركعتان ويجوز ان صلوة الخسوف والكسوف ركعتان بالصفة التي ذكرنا ماخذ
مالك والشافعي واحد واما عند ابي حنيفة ركعتان في كل ركعة ركوع واحد ويجوز ان كسائر الصلوات ويصلي الخسوف
والكسوف بالجماعة عند الشافعي واحد وفرادى عند ابي حنيفة واما عند مالك يصلي كسوف الشمس جماعة وخسوف
القمر فرادى قد جهر النبي صلعم في صلوة الخسوف بقراءة اراد بالجسوف خسوف القمران خسوف القمر
يكون بالليل فيجهر بالقراءة فيها والشمس بالقراءة في كسوف الشمس كصلوة الظهر والعصر قوله ثم قام اي قام
الى الركعة الثانية فقام الى وقف قياما طويلا وهو دون القيام الاول اي مواقل واقصر من القيام الاول من الركعة
الاولى وذلك حيث قال دون القيام الاول ودون الركوع الاول اذ دون القيام الذي قبله او دون الركوع الذي قبل يعني
كل قيام يقدم فهو طول لما بعده وذلك الركوع يحتاج اذا اضاء بحلت اصله بحليت تحلت الياء الفاء حذفت الالف
لسكونها وسكون التاء لان الياء كانت ساكنة فحركتها لسكونها وسكون ما بعدها آيتان من آيات الله يعني علامتان من علامات
القيامة فاذا رايتموها فافزعوا الى الله وصلوا وقيل معنى آيتان من آيات الله خسوفهما علامة كونهما مسخرتين من مقهورين لله
كسائر المخلوقات فاذا كانا عاجزين كيف يجوز ان تخذ ما بعض الناس معبودين لا يخسفان لموت احد ولا لحيوة
احد قال صلعم هذا تكذيبا لجماعة يزعمون ان كسوفهما يوجب حدوث تغير في العالم من موت احد او ولادة احد
او قحط وغير ذلك من الحوادث وانا لك تناولت شيئا تناول اذا امتد وتكمكم اذا انا غريضة راى القرم رسول الله صلعم
في صلوة خسوف الشمس اراد بقدم من مكانه يؤيد الى شيء ثم راوه تاخر فتناولت منها عنقودا ولو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا رايتموني تقدمت
من مكاني ومددت يدي عرضت علي الجنة فمددت يدي لآخذ عنقودا ولو اخذته لاكل منه اهل الدنيا ولا يفنى لان
ما كان من الجنة لا يفنى ووجه عدم فنائه ان يخلق الله تعالى بدل كل عين اكلها احد عينا فاذا كان كذلك لا يفنى وعلة ترك
صلعم تناول العنقود لانه لو تناوله ورآه الناس لكان ايمانهم بالشهادة بالغيب وقدام الناس ان يؤمنوا بالغيب والشهادة
ضد الغيب ورايت النار لم ير رايتموني تاخرت عن مكاني عرضت على النار فتاخرت خشية ان يصيبني نفحها اي حرارتها و
شعلتها فلم ار كاليوم منظرا قط رايت منظرا امثل المنظر الذي رايته في هذا اليوم يعني لم ار شيئا اشد واخوف من النار قيل لكفرهم بالله وكفرهم

ان ص

والخسوف في الشمس والكسوف في القمر استعمل كل واحد منهما في الآخر وجوز بالعكس
وحكوا الخسوف والكسوف

يكفرن العشير العشير الزوج اى متركن شكرا زوجهن ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن لم يشكر الله به نحله النار ثم رات مثل شيئا الحاشيا تكن منه قوله اغيرى اشد غيرة والغيرة كراهة الرجل اشتراك غيره فيما يخصه وغيرة الله ان يكره مخالفة امره او نهيه ان يزنى عبد او تزنى امته يعنى لو زنى عبد احدكم او تزنى امة احدكم ويعلم فاذا زنى عبد من عباد الله او امة من اماية يكون غيرته وكراهيته اشد من غيركم ولو اميتكم لو تعلمون ما اعلم يعنى ما اعلم من شدة العذاب وشدة غضب الله وهتى قوله فزعا اى خايفا قول ابى موسى يحتمل ان يكون الساعة مذا ظن منه بانه لم يعلم ما فى قلب الله وهذا الظن غير صواب لان النبى صلعم كان متيقنا بان الساعة لا يقوم حتى يخبر الله ما وعده وامته من اخذ بلاد العجم والروم وغير ذكر من المواعيد فان قيل يحتمل ان يكون هذه الواقعة قبل ان يخبر الله رسوله بهذه الاشياء فهذه يتوقع وقوع الساعة كل لحظة قلنا ليس كذلك لان اسلام ابى موسى كان بعد فتح خيبر وقد اخبر النبى بهذه الاشياء قبل فتح خيبر وهذا الخسوف بعد فتح خيبر وانما فزع النبى صلعم وغيره وجهد لانه خاف نزول عذاب على اهل ناحية قوله والبته قط اصل الاستعمال قط ان يكون بعد النفى وليس هنا حرف نفى فلعله بمقدار ما رايته قط فعل مثل هذا الكوع والسجود فاسرعوا الى الدعاء وادعوا واسعوا ذوا من عذابه الى ذكره قوله انكسفت الشمس فى عهد رسول الله صلعم الى آخره ظن بعض الناس ان انكساف الشمس يوم مات ابنه ابرهيم لموت ابرهيم ابن النبى صلعم فقال النبى ان الشمس والقمر اتيان من آيات الله لا تخسفان لموت احد كما تقدم فى الاحاديث المذكورة وابرهيم ابن النبى كان له ثمانية عشر شهرا واكثر اهل التواريخ انه مات فى السنة العاشرة من الهجرة قوله ست ركعات باربع سجدات يعنى بالركعات ههنا جميع ركعة التى هى بقدر الركوع يعنى صلاة ركعتين فى كل ركعة ثلث ركوعات وخمس ركوعات فهذا الشافعى واهل العراق ان الخسوف اذا تمادى جاز ان يركع فى كل ركعة ثلث ركوعات وخمس ركوعات فانه قد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اركعتين فى عشر ركوعات واما السجود فلا يزيد على السجدتين فى كل ركعة فان اسرع الانجلاء جاز الاقتصار فى كل ركعة على ركوع واحد قوله ثمانى ركعات فى اربع سجدات الركعة منها يعنى الركوع يعنى صلى رسول الله ركعتين فى كل ركعة اربع ركوعات وقد ذكرنا قوله جزر عنها اى ازيل واذهب عن الشمس خسوفها يعنى دخل رسول الله صلعم فى صلوة الخسوف وقف فى القيام الاول وطول التسبيح والتهليل والتكبير والتحميد حتى ذهب الخسوف ثم قراء القرآن وركع وسجد ثم قام فى الركعة الثانية وقراء فيها القرآن وركع وسجد وتشهد وسلم ولم يذكر الراوى انه صلعم ركع فى كل ركعت ركوعا او اكثر فظاهر الحديث يدل على انه ركع فى كل ركعت ركوعا واحدا وقد قلنا انه اذا انجلى الخسوف جاز الاقتصار فى كل ركعة على ركوع واحد قولها فى كسوف الشمس اعلم ان الاعتاق وسائر الخيرات مامور بها فى خسوف الشمس والقمر كليهما لان الخيرات تدفع العذاب قوله لا تسمع لها صوتا هذه الصلوة كانت صلوة كسوف الشمس قوله مات فلانة فلانة هى صفة زوجة النبى صلى الله عليه وسلم يعنى بعض ازواج النبى اى اصبن زوجات النبى فزعا جدا اى سقط للسجود قوله اذا رايتم آية اى علامة تخوف الله بها عباده كالخسوف والكسوف

قوله فاسجدوا اى اديموا بالسجود الصلوة ان كانت الاية غير ما تجيء الريح الشديدة والزلزلة وغيرها يكفى فاسجدوا هو السجود بغير صلوة وقيل لا يجوز السجود فى غير الصلوة الا سجود تلاوة القرآن وسجود الشكر قوله والى آية اعظم من ذهاب اتوجع النبى يعنى ذهاب روحه النبى بخلاف عقيبه نزول العذاب لان الله تعالى قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فاذا لم النبى صلعم مما يدفع العذاب عن الناس بيركته وزوجاته ايضا ذات البركة لان اهل الرجل منه ينبغى ان يدفع العذاب عن الناس بيركته زوجاته ايضا ومخافة نزول العذاب يذهل عما يعين فيتوقعه الالتجاء الى ذكر الله والسجود عند انقطاع بركتين ليندفع العذاب بيركة الذكر والسجود والخيرات قوله فى سجود الشكر يعنى فصل فى سجود الشكر سجود الشكر عند حدوث نعمة او وصول شئ الى رجل يسره او اندفاع بلية كانت عليه سنة عندنا فى الجملة خلافا لابى حنيفة قوله راى ثمانيا نجد التمانى بالشدة واليقين المجد قصير الخلق السنة لمن راى مبتلى بلاء ان يسجد شكرا لله على ان عافاه الله من ذلك البلاء ولكن ليكتم السجود عن اهل البلاء اذى وان راى فاسقا يسجد ويظهر السجود فلعل الفاسق فتنة ويغوب رمى هذا الحديث سعد وهو هنا سعد بن ابى وقاص قوله قرنيا من حروف العروق اى بالعين غير المعجمة وبالزاءين المعجمتين وبالمد موضع بين مكة والمدينة نزول النبى صلعم فى هذا الموضع للدعاء لم ير لخاصية هذه البقعة بل لوحى اليه فى الدعاء اولا مر آخر ودعاؤه لامته فى هذا الموضع واعطاء الله اياه جميع ما سئل مرات ليس معناه ان يكون لجميع امته مغفورين بحيث لا يصيبهم العذاب لان هكذا نقيض للكثير من الآيات والاحاديث الواردة فى تهديد اكل مال اليتيم والزنى والسرقة والزانى وشارب الخمر وقتل النفس بغير حق وغير ذلك بل معناه انه سئل اى لخص امته من بين الامم بان لا يهلكهم بسبب الذنوب وان لا يخلدهم فى النار بسبب الكبائر بل يخرج من النار من مات فى الاسلام بعد تطهيرهم من الذنوب وغيرها من المخاوف التى خص الله امته صلعم بها من سائر الامم

باب صلوة الاستسقاء

قوله فصلى بهم ركعتين السنة ان يصلى الاستسقاء بالجماعة ركعتين كصلوة العيد من غير فرق وخطب بعد ما خطبتين الا انه يبتدى فى الخطبة الاولى للعيد بتسع تكبيرات فى الثانية بسبع وفى الاستسقاء بعكس التكبير بالاستغفار ويستقبل القبلة فى اثناء الخطبة الثانية ويدعو بدعاء الاستسقاء ويحول الخطيب رداءه والقوم يوافقونه فى تحويل الرداء والغرض من تحويل الرداء التفاؤل بتحويل الحال يعنى نحولنا من الجدب الى الخصب وكيفية تحويل الرداء ان يأخذ بيده اليمنى الطرف الاسفل من جانب يساره وبيده اليسرى الطرف الاسفل ايضا من جانب يمينه ويقلب يديه فتصير يده اليمنى فوق اليسرى والطرف المقبوض بيده اليمنى على كتفه الايسر والطرف المقبوض بيده اليسرى على كتفه الايمن من جانبه اليسار فاذا فعل ذلك صار ما كان على اليمين يسارا واليسار يمينا والاعلى اسفل والاسفل اعلى وعند الشافعى واحمد وقال ابو حنيفة لا يحول الاستسقاء ويكتفى بدعوة وقال مالك يصلى ركعتين من غير تكبير كسائر الصلوات قوله لا يرفع يديه رفعا كاملا حتى يجاوز يديه وجهه الا فى الاستسقاء فانه يرفع فيها حتى يجاوز راسه قوله فاشار بظهر كفيه الى السماء عند الاشارة الى دفع البلاء والقحط فمراده ان يريد بقلب بطن كفه الى السماء ومن طلب دفع بلاء فليجعل ظهر كفه الى السماء وبالعكس ان يريد بقلب بطن كفه الى الارض نزول المطر اى صيب مطر السحاب

سجود الشكر
ما سجود الشكر

الى الارض كما ينصب ما في الكف اذا اجعل بيدك الى الارض **قوله** صيبا نافعا الصيب المطر يعني اجعل هذا المطر نافعا ولا تجعل ضرر
قوله لطوفان نوح عليه السلام حسر ثوبه اي كشف عن يديه **قوله** لانه حديث عهد بربه اي عديد النزول من حضرة ربه وبما يربه نا المطر
مباركا وما لم يصب الارض يكون كالمشرب بركة وطهارة فلهذا احب صلعم ان يصيب المطر لمباركا الطهور به نا المبارك الطاهر وهذه اشارة
وتعليم لامته ان يستمروا ديمومتها فيما فيه خير وبركة **قوله** فجعل عطافه العطاف بكسر العين الرداء فجعل عطافه الايمن اي فجعل ما يجانب
الايمن من عطافه **قوله** وعليه يخصه الخميصة الكساء **قوله** فلما ثقلت تثقلها على عاتقيه يعني فلما عرق عليه جعل اسفلها اعلاه وجعل ما على
كتفه الايمن منها على كتفه الايسر **قوله** احجار الزيت موضع بالمدينة قريبا من الزوراء **قوله** لا يجاوز منكبيه راسه يعني لا يرفع يديه الا
بمحاذاة وجهه وراسه لا يرفع من هذا وهذا خلاف حديث انس ولعل هذا كان في مرة اخرى وابى اللحيم بالحديمي به لانه ابى ان ياكل اللحم
ان ياكل اللحم واسم عبيد الله بن عبيد الكلاعي استشهد يوم صفين وقيل لم يروه غير هذا الحديث عن رسول الله صلعم بل عن مولاه ابي اللحيم
وابي الاشعث هو هذا الحديث **قوله** مبتذلا الابتذال الخروج بلباس البذلة وهو ما يليها الرجل فيجمع ايامه غير لباس الزينة والابتذال
مثله يعني خرج رسول الله بلباس التواضع للباس الزينة بخلاف العيد **قوله** واشار الى وابسط واحي بلدك الميت يعني انزل المطر حتى
يصير الارض اليابسة البيضاء من عدم الماء والنبات رطبة خضرا بالنبات والماء **قوله** يواكي اي يرفع يديه للدعاء وانكاء يديه
حتى وجد ثقل يديه كمن يتكاء على عصاه وهو من واكى يواكي اذا اتكأ على عصا هكذا في قال الخطابي عشينا الى مطرا مغيثا الى معينا وهو من
من قوله نافعا مريعا المرى الطعام الذي يوافق الطبع ولا يحصل منه ضرر يعني اعطنا مطرا نافعا لا يكون فيه ضرر من الاغراق
والاصدام قال الخطابي يجوز مريعا بفتح الميم وبالياء المنقوطة تحتها بنقطتين ومربعا بضم الميم وبالباء الموحدة تحتها بنقطة واحدة
والاول من مرع مراعة اذا صارت الارض كثيرة الماء والنبات ومربعا هنا صفة الغيث فكانه قال غيثا مريعا اي كثير
الثاني من اربع اذا ارعى الشاة في الربيع فعلى هذا يكون معناه غيثا مريعا اي محصلا ومنبتا للربيع وهو النبات الذي ترعاه الشاة
في فصل الربيع ويجوز من عيش اللغة مريعا بضم الميم من اراع يريع اذا اكثر الشيء وجعله زايدا على ما كان فعلى هذا يكون معناه
غيثا جما عالا النبات كثيرا **قوله** فاطبقت عليهم السماء بضم الهمزة وكسر الباء اي جعلت السماء عليهم كالطبق والسحاب الطبق
فوق راسهم بحيث لا يرون السماء من السحاب **قوله** نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور الصبا الريح التي تجي من خلف ظهرك اذا
استقبلت القبلة والدبور الريح التي تجي من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة ايضا قصة هذا الحديث ان قريشا وغطفان و
بني قريظة وبني النضير حاصروا المدينة يوم الخندق وتواقوا قريبا من المدينة فهبت ريح الصبا وكانت ريحا شديدة قلعت
خيامهم وارافت اوانيهم وتدورهم ولم يكتم القرآن التي في تلويم الخوف فهربوا وذكر هذه القصة لرسول الله صلعم وفضلا من الله تعالى
على المسلمين واما الدبور فاهلكت قوم عاد وكان قامة كل واحد اثنتي عشرة ذراعا في طول وذهبت الدبور والقيم على الارض
بحيث اندقت رؤوسهم وانشقت بطونهم وخربت اعشاشهم ومن بطونهم يعني بهذا الحديث ان الريح ما مورة تجي بارادة
بنصرة قوم وتارة لاهلاك قوم رواه عبد الله بن عباس تو لها اي تتولاها الهوات جمع لهاة وهي قعر الفم قريب من اصل

اللسان الغيم السحاب عمر وفي وجهه اي ظهر اثر الخوف في وجهه خاف ان يحصل من ذلك السحاب او الريح ما يهيه ضد بالنار قولها
عصفت اي هبت وجاءت وتخيلت السماء هنا بمعنى السحاب وتخيلت السماء اذا تهيأ المطر فظهر فيها اثر المطر قولها
وخرج ودخل واقبل وادبر هذه الالفاظ عبارات عن عدم القرار بن الخوف يعني من غاية لحظة تخرج من البيت ولحظة تدخل
قولها فاذا مطرت السحاب اي انزل منها المطر شرى بضم السين وكسر الراء اي اذهب عنه الخوف عارضا اي سحابا استقبل
ذكر السحاب او دينهم او محاريبهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي ظنوا ان السحاب يحاب ينزل منه المطر وظهرت منه ريح فاعلكتهم
كما تقدم تحقيقه اول هذا الفصل يعني رسول الله صلعم بعد القول لا يجوز لاحد ان يامن من عذاب الله تعالى **قوله** رحمة يعني اجعله
رحمة ولا تجعله عذابا **قوله** مفاتح الغيب خمس قيل اراد بمفاتح الغيب خزائن الغيب كشرح هذه الآية ذكرته اول كتاب الايمان
قوله ليست السنة بان لا يمطروا السنة القحط بان لا ينزل عليكم المطر يعني لا يظنوا الرزق والبركة من المطر
بل الرزق والبركة من الله تعالى فرب مطر لا ينبت منه شيء وهذا ليس نهيا عن الاستسقاء والاستمطار سنة ولكن نهى عن اعتقاد
حصول الرزق بنزول المطر وعدم حصول الرزق بعدم المطر بل ليكتسب العبد وليعلم الرزق من الله **قوله** الريح من روح الله
ذكرته شرح السنة ان قوله الريح من روح الله اي من رحمة الله تعالى وذكر هذا القدر واختصر عليه والريح كيف يكون
من رحمة الله مع انه يجيء بالعذاب جواب هذا الاشكال ان الريح اذا جاءت لعذاب قوم تذكر العذاب يكون رحمة للمومنين
بحيث يخلصون ايدي الكفار الذين اهلكوا بالريح ويحتمل ان يكون الروح منا مصدر بمعنى العادل وحينئذ يكون معناه من رايح اي عادل
من الاشياء التي تجيء من حضرت الله يامر الله كالمطر والحرارة والبرودة وغير ذلك فتارة يجيء للراحة يامر الله وتارة يجيء
للعذاب يامر الله فاذا كان مجيئها يامر الله فلا يجوز لنا ان نلحق منها بان نضرب لها امثالا بل يستوجب ذلك الامثال لجميع الناس الى الله
ونستعيذ به من عذابه **قول** رحمت اللعنة عليه الضمير في عليه يرجع اللاعن هنا الى قوله كثيرا وباقي معناه ظاهر
قول فاذا رايتم ما تكرهون يعني فاذا رايتم ريحا شديدة فاعدموا بها **قوله** ما هبت ريح قط الا جثا النبي صلعم على ركبتيه حتى
اي جلس على ركبتيه من التواضع وعرض الخشوع على الله تعالى ومن الفرار من عذاب الله **قول** ابن عباس انما قاله لتفسير
قول صلعم اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا يعني كل ما كان في القرآن من الريح بلفظ المفرد فهو عذاب نحو ارسلنا عليهم
ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وكل ما كان بلفظ الجمع وهو رحمة نحو وارسلنا الرياح لواقح وارسلنا الرياح مبشرات
الصرصر شديد البرد والعقيم ما ليس فيه خير اللواقح جمع لاقحة وهي بمعنى ملقحة كما يقال لحامل الاشجار اي يحملها كما يحمل الفحل
ليس في القرآن كثيرا من الريح بلفظ المفرد والواحد وليس لعذاب نحو قوله وجرين بهم بريح طيبة فثبت ان الافراد بين
الريح والرياح الا اذا اتصل به ذكر رحمة او ذكر عذاب وما في معناهما اما قوله صلعم اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال الخطابي
انما قال رسول الله هذا لان الريح لو كانت مرة واحدة لا يلقح السحاب فلا ينزل المطر او ينزل ويكون ان يكون قليلا واما الرياح
كثيرة يلقح السحاب فيكون مطرها كثيرا وقيل معناه لا تهلكنا بهذه الريح التي هبت هذه الريح ريحا الا تهب بعدها عليناريح طويل

شبكة الألوكة www.alukah.net

اعمارنا حتى علينا الراح كثيرة فانك لو اهلكتنا بهذه الريح لكانت هذه الريح ريحا تهب بعد ما علينا ريح اخرى فتكون ريحا لا
ريا حا قوله اذا ابصر شيئا من السماء شيئا اى سحابا سمى شيئا لانه ينشأ في الهواء اى يظهر قوله فمطرنا فان كشفه الله
حمد الله يعني فان اذهب الله ذلك السحاب ولم يمطر حمد الله على ذهابه ولم يحصل منه عذاب كما خرجت الريح من بين السحاب
واهلكت عادا وخرجت نار من ظلمة مثل سحاب واحرقت قوم شعيب قوله اذا سمع صوت الرعد والصواعق والصواعق جمع
صاعقة وهي مثل الوعد الا انه يقال لصوت شدة اية الشدة يسمع من السحاب صاعقة ولصوت اخف من ذلك رعد

كتاب الجنائز باب عيادة المرضى وثواب المرض

قوله وعود والمريض عودا من مجاعة الحاطبين يقال عديا رجل مثل تل وعودا مثل قولا وعودا مثل قولوا ومصدر
العيادة وهي معروفة كتمر ايضا ايضا فارسيا من مجاعة الحاطبين اى اعتقوا المعاني الاسير اى العبد والامة قوله واجابة
الدعوة يعني اذا دعاه احد الضيافة او لمعاونة لجنازة او لمحبة اخ ليطيب خاطره ونحو ذلك قوله وتشميت العاطس بالسين والشين ان يقول لمن عطس
يرحمك الله ورد السلام فرض على الكفاية يعني مجلس مجاعة وسلم عليهم احد فاذا رد من بين الجماعة واحد سقط الفرض عن الباقين وان
سلم على واحد معين عليه الجواب فاجابه ايضا فرض على الكفاية وكذلك اجابة الدعوة اذا دعاه في النكاح ولم يكن هناك
معصية من زمر وغيره واما عيادة المريض وتسميت العاطس اذا حال العاطس الحمد لله سنة قوله فسلم عليه التسليم سنة فان سلم من بين
جماعة واحد يكفي وتداخلني جميعهم السنة قوله واذا استنصحك اى اذا طلب منك النصيحة والنصيحة وعظ احد ودلالة على الرشد واراد بالخير
له قوله وابرار المقسم الابرار جعل اليمين صدقا والمقسم بضم الميم وكسر السين الحالف مثل ابرار المقسم ان يقول زيد مثلا لعمرو والله لا اذهب
حتى نجي معي او حتى تفعل كذا فالمستحب لعمرو ان يفعل ذلك الفعل اذا لم يكن معصية حتى يصير قسم زيد صدقا ويحتمل ان يكون معنى
ابرار المقسم تصديقه مثل ان يقول احد والله فعلت كذا او ما فعلت كذا اعتقد كونه صادقا ولا يقول ان حلف كاذبا الاستبرق
والديباج نوعان من الابريسم الخيرة وساده موضع الرجل يكون موضع جلوس الراكب ليتقيا فانه كان من الابريسم وثم الجلوس
عليه باق لون كان وان لم يكن الابريسم فان كان لونه احمر فهو منهي عنه لما فيه من الزعونة وان لم يكن احمر فلا بأس القسي بفتح
القاف وتشديد السين والياء ثياب منسوبة الى القس وهي قرية من ناحية مصر وكونه منهيا اما لكونه من الابريسم واما لكونه احمر
ان لم يكن من الابريسم قوله لم يشرب فيها في الآخرة يعني من اعتقد حلها ومات على هذا الاعتقاد فانه كافر والكافر لا يدخل الجنة
واما من اعتقد تحريمها فان هذا الحديث غير متناول له لان الشرب من آنية الذهب والفضة ذنب صغير ومن اذنب ذنبا
صغيرا فانه لا يشرب في الجنة من آنية الفضة بل يحال من دخل الجنة يشرب من آنية الذهب والفضة وغير ذلك بل يكون
هذا الحديث لزجر المسلمين وتهديدهم عن الاذناب وان كان الذنب صغيرا قوله لم يزل في خرفة الجنة ذكر في شرح السنة
في آخر هذا الحديث ان الصحابة قالوا يا رسول الله صلعم وما خرفة الجنة قال جناها الخرفة بضم الخاء وسكون الراء وهي
الثمر وهو الثمرة وهنا مصدر محذوف والتقدير في التقاط خرفة الجنة يعني عيادة المريض تحصل الجنة للذي يعود المريض

كل الحقوق محفوظة للمكتبة الوقفية للتراث الإسلامي

قوله وانت رب العالمين يعني انت غني ومنزه عن الامراض والنقصان والحاجة الى شيء اوالى احد قوله لو جدني يعني
لو جدني حاضرا بالعيادة عندها ولو جدت فواتي عند عيادته قوله ابن آدم يا ابن آدم استطعم اذا طلب الطعام قوله لا بأس طهور الظهور
هو المطهر يعني ليس في المرض ضرر عليك في الحقيقة لانه مطهر لك من الذنوب قول الاعرابي كلا اي ليس على هذا المرض
مطهر شيء اوليس كما قلت لانه لا بأس فيه بل فيه بأس شديد لانه حمى تفور الى تغلي في بدني كغليان القدر قريب من ان تورد
القبر اي يزار اذا ذهب الى الموت اطلاق زيارة احد قوله صلعم فنعم اذا يعني اذا هذا المرض ليس بمطهر لك كما قلت وانما قال
رسول الله صلعم هذا القول حين غضب بقول الاعرابي قوله صلعم هذا اشارة الى ان الرجل ينبغي ان يتبرك بقول العلماء
واهل الدين وان يعظم اقوالهم وان تصدق ما اخبروا به وان يطيب نفسه بالمرض والحزن وغير ذلك لما فيه الثواب
قوله اذا اشتكى هذا انسان مسحه بيمينه اشتكى يعني ان يأتي انينا يعني اذا ان واحد من مرض او ضع يده اليمنى على جسمه او
على يده او على موضع آخر وقرأ به هذا الدعاء لا يغادر اى لا يترك سقما اى مرضا قولها اذا اشتكى الانسان الشيء الذي يفعل اشتكى
الخ الاشتكى مرضا او الم بعض اعضائه القرحة والجرح واحد ولعل المراد بالقرحة هنا ما يخرج على الاعضاء مثل الدمل
وبالجرح ما اصاب من غيره بالسيف او غيره قولها قال النبي صلعم باصبعه قال هنا يعني اشار وهذا الحديث مختصر
وقد جاء في حديث آخر ان النبي صلعم بل باصبعه بأخذ ووضعه على التراب حتى لزق به التراب ثم رفع اصبعه واشار الى
ذلك المريض وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا الى آخره الريقة والريق ماء الفم وهما كنايتان عن المعنى وقد جاء في الحديث
انه صلعم بصق على كفه ثم وضع اصبعه عليه وقال يقول الله تعالى يا ابن آدم خلقتك من مثل هذا واراد به المعنى نذكرك بمعنا قوله
ليشفى سقيمنا اى فعلت هذا التشفي تربة ارضنا بريقة بعضنا اى صورة كل واحد من بني آدم مخلوقة من التراب المعجون
بالبزاق وهذا منا جاة مع الله يعني يا من قدر على خلق الانسان من النطفة اشف هذا المريض فانك قادر على شفائه وصر
مبينا عليك قوله ليشفي سقيمنا اى فعلت هذا التشفي سقيمنا هكذا قرر هذا الحديث بعض الائمة قولها اذا اشتكى
اي اذا مرض نفث على نفسه بالمعوذات اى قرأ على نفسه قولها عوذ برب الفلق وقل عوذ برب الناس ونفث
الريح على نفسه حق ان يقول بالمعوذتين لانهما سورتان ولكن تلفظت لفظ الجمع اما لانها اجرت التثنية مجرى الجمع
او لانها تعني بالمعوذات سائر السورتين وكل آية بشبهها مثل اني توكلت على الله ربي وربكم وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
وما اشبه ذلك قولها ومسح عنه سده اى مسح عن ذلك النفث بيده اعضاءه وهذا الحديث يدل على ان الرقية بكلام
الله وبالادعية مسنونة وكذلك النفث عند الرقية مسنونة قوله يألم من جسدك اي يوجع ما اجد واجاذ اي ما اجد من
الوجع واجاذ اي اجد قوله اشتكت اصله اشتكيت فحذفت الحرف الثانية التي هي للوصل وتركت الحرف الاولى
التي هي للاستفهام وهي مفتوحة قوله كان النبي صلعم كان يعوذ الحسن والحسين الى آخره هذا لفظ المصابيح
واما في الصحاح وفي شرح السنة لفظه ان رسول الله صلعم كان يعوذ الحسن والحسين ويقول اعيذكما بكلمات التامة

من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول كان ابرهيم يعوذ بها ابنيه اسحق واسمعيل قوله بها اى بهذه الكلمات وفى
اكثر نسخ المصابيح بهما على لفظ التثنية وهذا خطأ من الكاتب قوله بكلمات الله التامة اى ليس فيها نقص لانها صفات الله
وصفات الله تعالى منزهة عن النقصان واراد بالكلمات اسماء الله وصفاته قوله وهامة الهامة ما له سم مما يدب على الارض
كالحية والعقرب ونحوهما قوله ومن كل عين لامة اللامة ما يلم بالانسان اى ينزل من جنون ونحوه يعنى ومن عين حاسدة يحصل
منها ضرر بالانسان قوله يصب مجزوم لانه جواب الشرط ومن فى منه للتعدية ومعناه الى يقال اصاب زيد من عمرو اى
اوصل اليه مصيبة واذى يعنى من يرد الله به خيرا اوصل الله مصيبته ليطهره من الذنوب وليرفع درجة تلك المصيب و
المصيب اسم كل مكروه يصيب احدا قوله من وصب لانصب الموصب المرض الطويل والنصب الالم الذى يصيب
الاعضاء من كل جراحة ونحوها الهم والحزن والغم ما يصيب القلب من الالم يفوت مال او موت ولو نحو ذلك الا
ان الغم اشد وهو الحزن الذى يغتم الرجل اى يستتر بحيث يقرب ان يغمه عليه والهم الحزن الذى يهم الرجل
الى يذيبه والحزن اسهل منهما وهو الذى يظهر منه فى القلب خشونة وحبتى وهو من قولهم مكان حزن اى خشن قوله
حتى الشوكة نشاكها بجوز رفع الشوكة على انها مبتدأ وبجوز نصبها على ان حتى بمعنى الواو العاطفة او بمعنى الى التى هى لانتهاء الغاية
قوله نشاكها فى الضمير مفعول الثانى والمفعول الاول فيه مضمر قام مقام الفاعل والتقدير حتى الشوكة تشاك المسلم تلك
الشوكة اى تجرح اعضاءه وشوكة قوله او عك على بناء المجهول همزته للنقل المتكلم اى ياخذنى الوعك وهو الحمى قوله كما يوعك
رجلان اى المرض وعك مثلا الم وعك كل واحد منكم وهذا الحديث يدل على ان الم المرض اذا كان لله يكون الا اجر اكثر قوله
حاقنتى وذاقنتى الحاقنة ياء بغير الهمزة وبالقاف الترقوة والذاقنة طرف الحلقوم يعنى وضع رسول الله صلعم
راسه على ترقوتى عند النزع قوله فلا اكره شدة الموت لاحد يعنى ظننت شدة الموت من كثرة الذنوب وظننتها من علامة
الشقاوة وسوء حال الرجل عند الله وهذا قبل موت رسول الله فلما رايت شدة موت رسول الله علمت ان شدة الموت ليست
بعلامات الشقاوة ولا بعلامة سوء حال الرجل لانه لو كان كذلك لم يكن لرسول الله شدة الموت بل شدة الموت لرفع الدرجة
والتطهير الرجل من الذنوب فاذا كان كذلك فلا اكره شدة الموت لاحد بعد ما علمت هذا قوله اكيل الحاقنة من الزرع الحاقنة العضو
الرطب من الزرع تقيئها اى تحركها وتميلها فصرعها اى يسقطها ويعدمها اى فسقطها الرياح من جانب اليمين الى
اليسار ومن اليسار الى اليمين قوله حتى يابتيه اجله يعنى يصيب المومن انواع المشقة من الجوع والخوف والمرض وغير ذلك حتى
يموت وكل ذلك من اثر سعادته لحصول الثواب له بذلك الازرة بفتح الهمزة وسكون الزاى نجم الصنوبر وهو شجر صلب
شديد النبات فى الارض والارزة بفتح الهمزة والراى نجم الارز وهو شجر صلب شديد النبات والارزة بفتح الهمزة
ايضا يحمل منه السوط والرواية الاول اصح فى الحديث المجذية اسم فاعل من اجذيته يا بجيم والذال المعجمة اذا اثبت فى الارض
قوله لا يصيبها شئ اى لا يحركها ولا يسقطها الريح الانجعاف الاقتلاع يعنى لا يصيب المنافق مرض والم حتى يموت كيلا

يحصل

٢١٨

يحصل له ثواب قوله لا يهتز اى لا يتحرك حتى يستحصد اى حتى يدخل وقت حصاده يعنى لا يصيب المنافق الم حتى يموت
قوله الكير شئ ينفخ فيه الحداد فى النار لنزول خبث الحديد عن الحديد يعنى الحمى يظهر بها من آدم الذنوب كما يظهر الكير الحديد من الخبث
قوله كتب له بمثل ما كان يعمل مقيما صحيحا يعنى اذا كانت منه عمل صالح بسبب المرض او المسافرة الى شغل طاعة او
مباح اعطاه الله ثواب ذلك العمل لانه معذور فى فوت ذلك العمل وكذا فى غير الفرايض اما الفرايض لا عذر فى
فوتها الا الصوم فى السفر والمرض فانه يجوز ان يفطر بشرط القضاء روى هذا الحديث ابو موسى قوله الطاعون
شهادة لكل مسلم الطاعون الموت من الوباء والوباء الموت العام والمرض العام يعنى من مات بالطاعون فهو شهيد قوله
المطعون معنى من مات بالطاعون والمبطون من مات بوجع البطن روى هذا الحديث ابو هريرة قوله صابرا اى يصبر
على الاقامة فى ذلك البلد لانه يتوكل على الله ودرجة المتوكل ارفع الدرجات مع القدرة على الخروج محتسبا اى طالبا للثواب لا لحفظ
مال او غرض آخر وانما يحصل له الثواب بالاقامة فى ذلك البلد لانه يتوكل على الله ودرجة المتوكل ارفع الدرجات رضا اى عذاب
قوله ارسل على طايفة من بنى اسرائيل هم الذين امر الله ان يدخلوا الباب فخالفوا امر الله فارسل الله عليهم الطاعون فمات
منهم فى ساعة اربعة وعشرون الفا من شيوخهم وكبرايهم اراد بالباب باب القبة التى بها موسى عليه السلام بيت المقدس
واراد بقوله سجدا منحنين خاضعين قوله فلا تقدموا عليه يعنى اذا سمعتم ان الطاعون وقع ببلد فلا تدخلوا ذلك البلد وهذا
اشارة الى ان الرجل لا يحمل نفسه فى موضع فيه الهلاك قوله فلا تخرجوا فرارا منه يعنى اذا وقع الطاعون وانتم فيه
فاصبروا وتوكلوا ولا تفروا وهذا اشارة الى ان العذاب اذا نزل يعم وانت فيهم فلا تخرجون من بينهم فان العذاب لا يرفع
الهرب وانما يدفعه الاستغفار والتوبة وليحفظ كل واحد منكم او كيلا ان العذاب نزل على هؤلاء بشومهم ذنبى فليستغفر الله
وليتب اليه قوله اذا اثبت عبدى بحبيبتيه يعنى اذا ذهبت عينيه ورضى بحكمى ولم يجزع فليس له فى الجنة الا الحزين
الستان قوله عادنى النبى من وجع كان بعينى وهذا يدل على ان من به وجع يجلس لاجله ثلثة ولم يقدر ان يخرج
فعيادته سنة قوله فاحسن الوضوء ولعل الحكمة فى الوضوء اكمل اذا كان عبادة ليس الوضوء فيها فرضا كقراءة القرآن
من الحفظ والجلوس فى المسجد قوله ستين خريفا اى ستين سنة الخريف وقت الخرف وهو قطع الثمار سمى الكل باسم البعض
قوله غرقئ بقاراى التى يفور وتغلى دمه يعنى غلبه الدم فى البدن بولد الداء فليتعوذ منه الرجل ايها قوله اذا اشتكا
اخ له الضمير فى اشتكا يرجع الى سماء التى تعدم ذكره ربنا مبتدأ والله خبره والذى مع صلته صفته قوله فى السماء هذا
اشارة الى علو الشان والرفعة لا الى المكان لانه تعالى منزه عن المكان تقدست اسمك اى تظهر اسمك عما لا يليق بك المحذوب الذنب
قوله انت رب الطيبين اى انت رب الذين اجتنبوا عن الافعال والاقوال القبيحة كالشرك والفسق وهذا اضافة الشريف
يعنى انت يحب الطيبين قوله ينكأ كل عدو انكاء ينكاء نكاء اذا فرح سكاء محروم لانه جواب الامر بجوز ان يكون
مرفوعا تقديره اللهم اشف عبدك فانه نكاء عدوك اى يفرح بشفائه قوله او يشفى حاء باثبات الياء وتقديره او

هذا ان العيادة بعد ايراد العجاز على الصدور

تمرد

والصنوبر نوعه

او مو بشي قولها ان تبدوا ما في انفسكم يعني ان تظهروا ما في قلوبكم من السوء وعملتم به او تخفوه يعني ما جرى في
خواطركم من قصد الذنوب يحاسبكم به الله اي يحاذيكم به الله ولكن جزاء ما يصيب الرجل من الحزن والمرض وغير ذلك
هذا قول عايشة رض في قول هذه الآية منسوخة يقول تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ورفع ما جرى في الخاطر
ليس بمقدور الانسان قوله هذه معاتبة الله العبد انظر المعاتبة تجري بين العتاب بين صديقين والعتاب ان يظهر احد الخليلين
من نفسه الغضب على خليله بسوء الادب يظهر معه من في قلبه محبة يعني ليس معنى الآية ان يعذب الله المومنين يحبهم
ذنوبهم يوم القيامة بل معناها انه يلحقهم بالجوع والعطش والمرض والحزن وغير ذلك بعد ما قال عايشة رض من المكاثر
اذا خرجوا من الدنيا صاروا متطهرين من الذنوب لان مكاره الدنيا تكون كفارة لذنوب المومنين النكبة المحنة والاذى
قوله حتى البضاعة يعني حتى لو وضع متاعا في كمه فسقط ويحزن لاجل ضياعه يكون ذلك الحزن كفارة لذنوبه والقيص اي الكم
الفقدان ضد الوجدان يفرح اي يحزن ويخاف التبر الذهب الخالص وفي اكثر نسخ المصابيح هذه ما بايعك الله عليه وهذا
خطاء من الكاتب لانه يذكر هذا اللفظ في الصحاح ولم يجيء معناه هنا قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم يعفو كل
مشقة لحقكم في الدنيا كانت بسبب ذنوبكم وتكون كفارة لذنوبكم ويعفو عن كثير يعني يعفو عن كثير من ذنوبكم ولم يحاركم بها لانه
الدنيا ولانه الآخرة تفضلا منه تعالى ورحمة قوله كان طليقا الطليق بمعنى المطلق وهو مفعول من الطلق اذا طلق احد اور
رفع عنه القيد اذا كان طليقا اي اذا كان صحيحا يعني اكتب له من الثواب في المرض بقدر ما كتبت له في حال الصحة حتى اطلقه
اي حتى ارفع عنه المرض واكفه الكف الجمع اي حتى اميته قوله غسله اي غسل من الذنوب وان قبض اي وان اماته //
قوله ذات الجنب بفتح مرض معروف وهو وجع الجنب وصاحب الحريق التي احرقته النار يموت بجمع بضم الجيم
وسكون الميم اي التي تموت عند الولادة ولم تخرج ولدها ومن مات عقيب الولادة لها هذا الثواب ايضا قوله ثم هو
الاشل فالاشل عليه فما زال كذلك حتى تفنى الدار على ما يجيء يعني من هو اقرب الى الله تعالى يكون بلاءه اشد
ليكون ثوابه اكثر فاقرب الناس الى الله الانبياء ثم الاولياء ثم من هو اصلح واتقى صلبا اي شديدا الرقة الضعف مثل
بضم الهاء وكسر الواو اي سهل وتقل عليه البلاء ليكون ثوابه اقل قوله فما زال كذلك يعني ابدا يصيب الصالح البلاء ويخفف
ذنبه لسبب البلاء حتى يصير بلا ذنب وفي بعض النسخ حالت بعارت ما انبط احدا بموت يموت الى آخره المصحة في ما انبط بالنقط
اي ما افرح بسهولة موت احد وما يتمنى سهولة الموت بل اتمنى شدة الموت كما كان لرسول الله صلعم ليكفر ثوابي العون
بفتح الهاء السهولة المنكرات جمع منكرة والمنكرة الشدة السكرات جمع سكرة وهي شدة الموت قوله قال صلعم اذا اراد الله
بعبد الخير عجل له العقوبة في الدنيا فاذا اراد الله بعبد الشر امسك عنه بذنبه اي آخر عنه العقوبة بذنبه في الدنيا
حتى يوافيه اي حتى يجازيه اي بذنبه قوله ان عظم الجزاء اي ان كثرة الثواب تحصل بوصول كثرة البلاء الى
الرجل فمن رضي فله الرضا بالبلاء وصبر عليه تحصل له رضى الله تعالى ومن سخط اي ومن كره البلاء وجزع ولم يرض بحكم

الله تحصل له سخط الله وغضبه والسخط من العبد يتعلق بالقلب لا باللسان وكم من احد له من شدة المرض وفي قلبه الرضاء
والتسليم بامر الله فلا يعلم من جمعته بانه غير صابر لان الرضاء والسخط محلهما القلب وانت لا تطلع على قلب احد وقال
يزال البلاء بالمومن او المومنة في نفسه وماله وولده حتى يلقى الله اي حتى يموت وقد نال ذنبه في الدنيا بسبب البلاء قوله
سبقت له من الله منزلة يعني اذا قدر الله تعالى لعبد منزلة ودرجة رفيعة ولم يبلغ ذلك بقدر ذلك ان يبلغ تلك المنزلة بالعمل الصالح
اصابه الله بلاء ونزقه صبرا على ذلك البلاء حتى يبلغ تلك المنزلة بما حصل له من ثواب ذلك البلاء وصبره عليه قوله والى جنبه بضعة
وتسعون منية الجنب الامر والشان المنية تقدير الموت وسببه احظاه اذا جاءه وزيغ لابن آدم تسعة وتسعون سبب
الموت مثل المرض والجوع والغرق للعدم ولدغ الحية والعقرب وغير ذلك فان لم تحفه شيء من تلك الاسباب لا تخلص
من الهرم ذاد لا دواء له يعني بهذا الحديث ان ابن آدم لا تطيب عيشه في الدنيا بل عيش الانسان مشوب بالغصص في
الدنيا ولكن يحصل له بكل غصة ثواب روى هذا الحديث عبد الله بن الخير قوله يود اهل العافية الى آخره يعني اذا رأى
الذين لم يمتحن بهم في الدنيا بلاء ان الذين كان البلاء عليهم كثيرا يعطون ثوابا كثيرا حتى انهم قالوا يا ليت جلودنا قرضت اي قطعت
بالمقاريض قطعة قطعة حتى وجدنا اليوم لحمن ايضا ثوابا كما وعدا هل البلاء الثواب بدى هذا الحديث جابر بن عبد الله
قوله كالبعير عقل اهله اي شد يعني المومن اذا اصابه مرض يحصل له تنبه واعتبار فيتوب عن الذنوب والمناقن لا
يتنبه ولا يتوب فلا يكون مرضه مفيدا له لانه الزمان الماضي ولانه المستقبل وعامر الرام قبيل عامر الراعي اخوا لحصر والحضر
قبيلة ولم يعرف اسم ابيه قوله فتفسوا له اي اجلة نفسوا الى اذ صبعا حزنه فيما يتعلق بالجلة بان يقولوا لطل الله عمر
ولا تخف فانا لا بس عليك وستقبل الله وما اشبه ذلك فان دعاءكم لا يرد شيئا من قدر الله يعني لا يرد الموت عنه لكن يطيب
قلبه وتغمه به عليكم قوله من قتل بطنه لم يعذب في قبره يعني من مات بوجع البطن لم يعذب في القبر ولعل سببه ان وجع
البطن شديد يكون كفارة لذنوبه فلا يكون له عذاب في القبر روي هذا الحديث سليمان

باب تمني الموت

وكرس قوله لا يتمنى نفي بمعنى النهي وفي بعض النسخ لا يتمنين وهو صحيح في المعنى ولكن لم نسمعه في الرواية والنهي عن تمني
الموت انما كان اذا تمنى الرجل الموت من ضر او مكروه اصابه واما تمنى الرجل عن تمني الموت لان الحيوة محل الله
عليه وطلب زوال الحيوة عدم الرضاء بحكم الله فان كان تمني الموت لخوف الدين جاز ويقال اللهم احيني ما كانت الحيوة
خيرا لي وتوفني اذا كانت الموت خيرا لي قوله اما محسنا ما زايدة يعني ان كان محسنا ومرضي فحسن بالرفع وتقديره
ان كان رجل محسن في عمله فحسن صفة رجل قوله أن يستعتب اي ان يتوب من الذنوب استعتب اذا طلب العتاب
احد والاعتاب زوال العقب والمصالحة قوله ولا يدع في اكثر نسخ المصابيح ولا يدع بحذف الواو على انه نهي وهذا
غير مستقيم لانه قبله لا يتمنى باثبات الياء على انه نفي فاذا كان لا يتمنى باثبات الياء فكذلك لا يكن ولا يدعوا باثبات الواو لام
الفعل وهكذا في شرح السنة الياء في لا يتمنى والواو في لا يدعو مثبتتان ولعل حذف الواو في لا يدع في نسخ

ورد عن ابي بكر صديق
رضي الله قال قال صلى
الله عليه وسلم ان الرجل
اذا تمنى الموت سخط
الله عنه قال رسول الله
ما سمعتم من رجلنا
رجلان صالحين
سبحان الله احدهما
يقتله الكفار حتى
يشهدا وبعد سبع ايام
مات الاخ الثاني بمرض
فقالو يا رسول الله ما تقول
في حق الاخر قال يغ
فقالو به بات الاول مات
بضربه انعفار حتى
شهدا والاخر مات في
بيته بمرض قال
ورسوله رسول الله
اين صلاته بعد صلاته
وصلوته بعد صلوته
وزكاته بعد صلوته
وذكره بعد ذكره
وسجوده بعد سجوده
والذي نفسي بيده الرجل
الاخر خير من الاول
كما بين
الارض
بعد عابدته
لمن عمرو حسن
له عمله ان كان
صالحا يزيد في عمله وان كان غير صالح يتعلق

المصابيح معدودة من الكبائر **قوله** فاذ الكان لابد فاعلا يعني ان كان لابد يريد ان يتمنى الموت **قوله** لقاء الله اي الوصول
الى الله يعني الانتقال من الدنيا الى الآخرة احب الله لقاءه ايجاد وصوله اليه تعالى وشرح هذا ما قاله رسول الله صلى الله
جواب عايشة كما ياتي قوله والموت قبل لقاء الله يعني لا يكمل رؤية الله قبل الموت بل يعذب ومن قال اني رايت الله
بالعين الباصرة قبل الموت فقد كذب لانه ليس احد منكم يكون نبيا ويكفر اعترافا على الله من نجا وموسى بن
عمران صلى مع عظم شانه طلب من الله الكريم ان يريه واجابه تعالى بقوله لن تراني فاذا لم يره موسى تكليف يراه من
ليس بنبي واما نبينا صلى فانه راى الله تعالى حين عرج به الى حيث شاء الله ورآه ثم في قول ابن عباس وعلي الاصح وهم
ليس من الانبياء وقالت عايشة لم ير رسول الله **قوله** صلى ليس ذلك يعني ليست كرامة الموت كما تظنين يا عايشة بل
المؤمنون يكرمون الموت في حال الصحة وفي المرض قبل حضور ملك الموت وكراهتهم الموت لخوف شدة الموت
وليس كراهة انتقالهم من الدنيا الى الآخرة بل اذا راى المؤمن ملك الموت عشر المؤمن في ذلك الوقت بالجنة وعاد عنده
الله من المنزلة واكرامه فيزول عنده جزعه وتشد عزمه بسرعة قبض روحه ليصل الى ما اعد الله من الكرامة
واما الكافر فحاله بعكس هذا **قوله** ما المستريح وما المستراح منه المستريح منه والمستراح منه الذي
خلص الناس من شره واستراحوا من ظلمه يعني ان كان هذا الميت صالحا فقد خلص من نصب الدنيا وان
كان فاجرا فقد خلص الناس من شره وكذلك الدواب والاشجار والارض خلصت من شره لان الفاجر يحصده
وينادي منه الارض وما تحتها **قوله** عابر سبيل اي مسافر يعني لا تعمل الى الدنيا فانك مسافر سائر الى الآخرة فلا تحب الدنيا
وطنا **قوله** خذ صحتك لمرضك يعني اغتنم الصحة وبالغ في العمل الصالح في حال الصحة فانك اذا مرضت لا تقدر على العمل
ونعم فاذا علمت ان الصحة علاكثيرا يكون ذلك العمل خيرا لمافات عنك بلا عمل في حال المرض وقد من حيزك
لوتك يعني هذه في حال الحيوة زاد الآخرة وزاد الآخرة في العمل الصالح والتقوى **قوله** لا يموتن احدكم الا وهو
يحسن الظن بالله يعني ليكن الرجل عند الموت رجاءه غالبا على خوفه وليظن ان الله تعالى كريم سيغفر له ذنبه وان كان
عظيما مذاقة حال المرض واماتة الصحة لكن حقه غالبا على رجاءه لحذر من التنوب **قوله** انباكم اي اخبركم
الا على سبب قوله اكثروا ذكر هاذم اللذات الموت الهادم الكاسر يعني يكسر الموت كل لذة وطيب
عيش يعني اذكروه ولا تنسوه حتى لا تغفلوا عن القيامة ولا تتركوا تهيئة زاد الآخرة **قوله** الموت بحوز
بالجر على انه عطف بيان لهاذم اللذات وبجوز رفعه على تقدير وهو الموت وبحوز نصبه على تقدير اعني
الموت **قوله** ليس ذكر الموت ليس حق الحياء ان يقولوا باللسان انا نستحي ولا يكون في قلوبكم الاستحياء من الله
ولم يتركوا المنافي بل حقيقة الاستحياء الاتيان باوامر الله وترك المنافي **قوله** فليحفظ الراس وما وعى
وعي اي حفظ يعني فليحفظ راسه وما وعاه الراس اي وما في الراس من السمع والبصر واللسان يعني لا

يستعمل

لعله تاب وجوت بعد التوبة بان مات من ذلك التوبة فهو يدخل النار

لا يستعمل زائله في غير طاعة الله بان يحمد بالله الصنم او يسجد عند احد تعظيما له او يصلي للرياء ولا يبصر بعينيه
ولا يسمع باذنيه ولا يتكلم بلسانه ما لا يجوز **قوله** فليحفظ البطن وما وعى وعي اذا جمع يعني فليحفظ البطن وما يجتمع
اتصالا بالبطن من الفرج واليدين والقلب فان هذه الاعضاء متصلة بالجوف يعني لا ياكل الا الحلال ولا يستعمل
هذه الاعضاء في المعاصي البلا مصدر من بلي يبلى اذا صار الشيء خلقا متفتتا يعني اذكروا صيرورتكم في القبر عظاما بالية
فتذكر هذا يمنع زاد الآخرة ولا يتكبر ولا يعلق قلبه بالدنيا **قوله** تحفة المؤمن الموت يعني يكون الموت عند المؤمن عزيزا ولا يتاذى
منه لانه منتهى اعطاء الله اياه وما اعطاه الحبيب يكون عزيزا رواه عبد الله بن عمر **قوله** المؤمن يموت بعرق الجبين يعني بشدة الموت
ويكون سكرة موته شديدة بحيث يخرج منه العرق من الشدة وذلك ليتخلص ويطهر من ذنوبه الباقية وليزيد درجته **قوله** موت الفجاءة اخذة
الاسف للاسف بفتح السين الغضب وتقدم اخذة من الاسف يعني الموت الفجاءة اخذة الرحمة عبد الله غضب الله
تعالى على العبد لانه لم يتركه للتوبة واعداد زاد الآخرة ولم يمرضه ليكون المرض كفارة لذنوبه وقد تعوذ رسول الله صلى من موت الفجاءة و
قيل لبعض عبيد بن خالد والاول الاصح **قوله** كيف تجدك اي تجد نفسك وقلبك في الاستقال من الدنيا الى الآخرة تكلم طيب اي مفهومة **قوله**
لا يجتمعان اي لا يجتمع رياء رحمة الله وخوف عقاب الله

باب التلقين

قوله لقنوا موتاكم لا اله الا الله يعني قولوا له قول كلمة الشهادة فان قال فهو المراد وان لم يقل لا تكلف عليه لانه ربما لا يقدر على الكلام او يكون مشغولا بفكر
وكان يقول الحاضرون كلمة الشهادة حتى يعاينهم بقلبه **قوله** تقولوا خيرا يعني ادعوا للمريض بالشفاء وقولوا اللهم اشفه واللهم ارحمه
والمغفرة وقولوا اللهم اغفر له وارحمه فان الدعاء محمد مجاب لان الملائكة يؤمنون **قوله** واخلف خيرا اخلف امر مخاطب من تخلف
اذا اعطى العوض **قوله** خيرا منها اي من هذه المصيبة يعني خيرا مما فات عني في فقد المصيبة قولها اول بيت هاجر الى
رسول الله يعني سواء اول اهل بيت هاجر من مكة الى المدينة موافقة للرسول صلى قولها ثم اني قلتها اي قلت انا بعد ما قالت ابو سلمة والمايد راجعهم
لجملتي زوجة الرسول **قوله** وتدشق بصره بشق بفتح الشين ورفع الراء على انه فعل معروف اي ظهر بقي بصره مفتوحا اي اذا قبض
تبعه البصر يعني اذا قبضت الملائكة الروح نظر اليها البصر من الاشتياق فاذا ذهبت الروح بقي البصر منفتحا وفي القفاء
عين الميت فتح فلهذا اختص رسول الله صلى اي وضع احد الجفنين الآخر **قوله** وضج ناس من اهلها اي رفع اقارب الميت اصواتهم بالبكاء
قوله لا تدعوا على انفسكم الا بخير يعني لا يقولوا شرا ولا يقولوا الويل لي او ويلي وما اشبه ذلك بل اذكروا الله واستغفروه
الميت **قوله** وارفع درجته في المهديين اي اجعله في زمرة الذين يعد يتم الى الاسلام وارفع درجته من بينهم واخلفه هذا امر
مخاطب من تخلف خلفه تخلفا اذا اقام او احد مقام آخر في رعاية امره وحفظ مصالحه فيعقبه اني في اولاده في
الغابرين اي في الباقين وفي الاحياء غبر اذا مضى ويبقى والمراد سنابقي يعني كن خليفة في اولاده الباقية يعني احفظهم
امورهم ومصالحهم ولا تكلهم الى كلالة غيرك **قوله** يحيى بيوت حجرة يحيى اي سر التحبب الستر الحجرة البيت الميتي ليس
المراد بهذا الكفن بل الستر الميت من حين الموت الى وقت الغسل ثوب خفيف **قوله** من كان آخر كلامه

ان كان باقيا

لا اله الا الله دخل الجنة فما معنى هذا الحديث ان بعض اليهود والنصارى يقولون لا اله الا الله
ولكن ليس معناه هذا بل معناه من قال لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة فمن كان آخر كلامه عند الموت
ما تين الكلمتين دخل الجنة اما قبل العذاب واما بعده ان عذب بقدر ذنوبه روى هذا الحديث معاذ بن جبل قوله
اقرؤا على موتاكم ولعل الحكمة في قراءة هذه السورة على من حضر الموت ان احوال القيامة والبعث مذكورة
فيها فاذا قرأت عليه تجدد له ذكر البعث والقيام ويبقى في خاطر حتى يموت وكنية معقل ابو عبد الله وقيل
ابو يسار اسم جد عبد الله بن صخير بن خراش قولها قتل عثمان بن مظعون الى آخره هذا يدل على ان المسلم اذا
مات فهو طاهر قوله فاذنوني اخبروني بموته اذا مات لأحضر الصلوة عليه قوله وعجلوا اي اسرعوا في

باب غسل الميت وتكفينه

غسله وتكفينه لجيفة مسلم اي لجيفة ميت مسلم من طهر اني اهله اي بين اهله اي لا يوضع الميت بين اهله زمانا
طويلا كيلا ينتن وكيلا يكثر حزن اهله عليه قوله ابدأن ايامنا الى آخر الحديث قولها نغسل ابنته يعني زينب بنت النبي صلعم واستعمال السدر في
الغسل لنظافة البدن ولان السدر يرد يشبه الكافور يصلب الجلد صفوه اي ازاره الشعر منها اياه اي
اجعلن هذا الحقوبحت الاكفان بحيث يلاصق بشرتها والمراد منه ايصال بركة ايمانها فطفرن اي فتلن شعر
ثلثة قرون اي ثلثة اقسام ولعل المراد بفتل شعر ثلثة قرون مراعاة عادة النساء وذكر الوقت اي مراعاة
سنة عدد الوتر كسائر الافعال اعلم ان غسل الميت من فروض الكفايات وكذلك تكفين الميت والصلوة ودفنه
والجهاد ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقضاء بين المسلمين وحفظ جميع القرآن وتعلم العلم
الى ان يبلغ الرجل درجة الفتوى وتعليمه واقامة الحج في كل سنة ودفع الضرر عن المسلمين كسير العابرين و
اطعام الجايعين على الخ ولم يكن في بيت المال من سهم المصالح ما يصرف اليها ومن فروض الكفايات تعلم الحرف و
الصناعات والعمل بها وما تم به المعايش ويحمل الشهادة واداءها وفرض الكفاية ما اذا قام به واحد او جماعة سقط الفرض
عن الباقين ردينا اصل الحديث محمد بن سيرين عن ام عطية وروت حفصة بنت سيرين اخت محمد بن سيرين عن ام
عطية قولها سحوله منسوبة الى سحول بفتح السين وهو اسم موضع باليمن الكرسف القطن قولها ليس فيها
قميص ولا عمامة يعني السنة في الكفن ثلث لفايف واللفايف جمع لفافة وهي خرقة ملحفة يلف فيها الميت قوله
فلم نجد كفنه بكسر السين وهو اسم غاية من التحسين وهو المبالغة في احسان شيء والمراد منه تنظيف
الكفن وتبييضه وتعطيره ولبس المراد منه جعل الكفن كثير القيمة بل كذلك قال محي السنة في شرح السنة قوله فلم نجد
بجيد شيئا نكفنه فيه الا غرة النمر برع من الكساء غطينا الى سرتنا يلي اي يقرب الاذخر نبت عريض الورق هذا
دليل على ان ستر جميع الميت بالكفن واجب والكفن ما يستر الميت من اي شيء كان يجوز اذا لم يكن محرما جد فجد له

بن سعد بن خزيمة الخزاعي وقيل التميمي وجد مصعب هشام القرشي قوله فوقصت ناقته فوقصته اي اسقطته
فاندقت عنقه في ثوبي اي في ازاره ورداية اللذين يكفن فيهما ليسهما الاحرام ولا تحنطوا اي ولا تستروا ومذهب الشافعي واحمد ان المحرم
يكفن بما يباح احرامه ولا يستر راسه ولا يجعل عليه طيب لسقي عليه اذا الاحرام فانه يبعث يوم القيامة ويقول ابيك اللهم لبيك ليعلم الناس
انه مات محال الاحرام ومذهب ابي حنيفة ومالك انه يفعل به ما يفعل سايرالموتى قوله نبت الشعر نبت منه اسباب
العين وكثرة الاسباب زينته ومنفعته ويجلو البصر اي يزيد في نور البصر قوله دعا بثياب جدد بضم الجيم والدال الاولى جمع
جديد قال اصحاب الحديث ان معنى هذا الحديث ليس كما فهم ابو سعيد بل يريد بالثياب العمل يعني يبعث كل واحد يوم القيامة في حلة
قوله خير الكفن الحلة الحلة ازار ورداء والمراد منها البرد اليمني واضافة بعض الاية ان يكون الكفن من بعض اليمن دليل هذا
الحديث والاصح ان الثوب الابيض افضل لحديث عايشة ولعل فضيلة الكبش الاقرن على غيره في الاضحية لكونه اعظم جثة و
ثمنا في الغالب قوله امر رسول الله صلعم بقتلى احد الى آخر القتلى جمع قيل اراد بالحديد السلاح والدرع واراد بالجلود ما صنع
من الفروة والكساء الغير الملطخ بالدم قوله ان يدفنوا بدمايهم يعني ثيابهم الملطخة بالدم لا يغسل

باب المشي على الجنازة والصلوة عليها

قوله فان تك صالحة الخ فان يكن الجنازة صالحة الجنازة بكسر الجيم الميت والسرير
الذي يحمل عليه الميت ويفتح الجيم هذه السرير لا غير وعلى هذا اسند الفعل الى الجنازة واراد به الميت فخير تقدمونها اليه يعني
حالة القبر يكون حسنا وطيبا فاسرعوا بها حتى يصل الى تلك الحالة الطيبة عن قريب قوله فاحتملها الرجال على اعناقهم احتمل وحمل
واحد قدموني يعني يريد الميت منزلة حسنا ويقول اسرعوا بي الاصل الى منزلي قوله يا ويلها الضمير يرجع الى الجنازة
والمراد منه الميت يقال يا ويل زيد بتقدير يا قوم حصل ملاكه قوله اين تذهبون بها هذا خطاب لاهلها ولمن حملها وانما
يقول هذا الانتباري منزلها وحالها غير حسن صعق اذا مات واغمي عليه قوله اذا رأيتم الجنازة فقوموا الامر بالقيام عند
رؤية الجنازة لاظهار الرجل الفزع والخوف عن نفسه فانه امر عظيم ومن راى الجنازة ولم يقم ويبقى على حاله فهو علامة
غلظة قلبه وعظم غفلته قوله فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع الميت في اللحد ليكمل اجره قوله ان الموت فزع فزع اي كلوذات فزع اي
اي يظهر الفزع والخوف في قلوب الناس قوله يقوم للجنازة ثم يقعد بعد يعني يقوم اذا راى الجنازة ثم يقعد بعد مرورها
ليعلم الناس ان اتباع الجنازة الى راس القبر غير واجب بل مستحب وقد جاء عن جماعة من الصحابة انهم يقومون اذا راوا
الجنازة من بعد ثم يقعدون قبل ان ينتهي الجنازة اليهم ويحتمل ان يكون معنى قوله يقوم ثم يقعد انه يقوم اذا اتى بالجنازة
في وقت ويقعد ولا يقوم اذا راوا الجنازة في وقت آخر ليعلم الناس ان القيام للجنازة والقعود كليهما جايز وليس بواجب
قوله ايمانا واحتسابا الاحتساب طلب الثواب من الله تعالى يعني ليقع الجنازة لطلب الثواب ومن الايمان بالله تعالى
ورسوله لا للرياء وللتطيب تلوب احد قوله نعى للناس النجاشي اي اخبر الناس موت النجاشي وهذا الحديث يدل على جواز
النعي وبه قال الشافعي واكثر اهل العلم وكره قوم النعي ويدل ايضا على جواز الصلوة على الغايب وبه قال الشافعي و

ويتوجهون القبلة لا البلد الميت وقال ابو حنيفة لا يجوز الصلوة على الغايب والنجاشي كان مسلما يكتم اسلامه
لان قومه كانوا كفارا فلما مات لم يصل عليه احد فاخبر جبريل النبي صلعم بموته فصلى رسول الله صلعم واصحابه عليه قوله ان زيدا كبر
على جنازة خمسا الى آخره رواه عبد الرحمن ابن ابي ليلى والمراد بزيد بن ارقم وبهذا قال حذيفة ولم يعلم بواحد من الاية
لكن لو كبر الامام خمسا بنبغي ان لا تبطل صلوة على الاصح قوله ان ابن عباس صلى على جنازة الى آخره رواه طلحة بن عبد الله بن عوف عن ابن عباس
قوله سنة اي ما فعله رسول الله صلعم وهذا مذهب الشافعي واحمد ان قراءة فاتحة الكتاب بعد التكبيرة الاولى فرض وقال ابو حنيفة
ليس بفرض قوله وهانه هذا امر مخاطب من المعافاة وهو تخليص احد من المكاره واكرم نزله النزل بالضم الزاد وشبهما الرزق
وما يقدم الى الضيف من الطعام يعني احسن نصيبه من الجنة مدخله اي قبره قوله واغسله الى آخره اي اغسله من الذنوب
بانواع المغفرة كما مر من الاشياء انواع المطهرات من الدنس اراد بفتنة القبر التجربة في جواب المنكر والنكير والعذاب الدعاء بعد
بعد التكبيرة الثالثة فرض وفرايض صلوة الجنازة عند الشافعي تسع النية والتكبيرات الاربع وقراءة الفاتحة بعد التكبيرة الاولى
والصلوة على النبي بعد الثانية والدعاء للميت بعد الثالثة وقالا ان يقول اللهم اغفر له والتسليمة الاولى خلافا في الاصح
انه فرض واما عندابي حنيفة الواجب التكبيرات الاربعة وما سواها سنة قوله على ابني بيضاء وحمراء امها سوداء
دعا بقتل الحجام واسم ابيها عمير وبنت اسم اخي سهيل فعند الشافعي يجوز الصلوة على الميت في المسجد وعند ابي حنيفة
يكره قوله فقام وسطها يعني ليقف الامام عند وسط المراة كما يستر كفلها عن القوم قوله متر بقبر دفن ليلا هذا يدل على ان
ان الدفن في الليل جايز لان النبي صلعم لم ينكر عليهم ويدل ايضا على ان الصلوة على القبر جايز وعلى ان الصلوة بالجماعة مستحب
لان القوم صلوا مع رسول الله القبر قوله ان اشوه كان يكون في الخيم فيقوم الخيم ثم يقوم الرجل في المجال كما يكنسه ويطيبه فمات
ولم يعلم النبي صلعم بموته حتى مضى ايام فقال صلعم لابن اسود فقالوا مات قال تدلوني على قبره فاتى قبره فصلى عليه قوله صلعم ان هذه القبور
مملوة ظلمة يعني القبور ممتلية من الظلمة ونورها الصلوة عليها والدعاء لها والعمل الصالح الذي يكون لليت قوله يصلون عليهم
اعلم ان صلوة النبي على القبور ودعايه لهم يكون نورا وكذلك صلوة غير يكون مفيد الميت ويكون نورا له ايضا لان الصلوة
من شرع النبي وما هو شرع النبي صلعم لاشك ان يكون رحمة ونورا للناس قوله الا شفعهم الله شفع بتشديد الفاء اذا قبل
الشفاعة يعني يقبل الله دعاءهم لميت ويغفر الميت ببركة دعايهم قوله يشفعون له الى يدعون له يرسل من سنين الحديثين
تناقض بل حديث ابن عباس متاخر عن هذا الحديث لان رحمة الله تعالى تزيد على المومنين ولا نقص يعني لو شفع له مايه يقبل
شفاعتهم ولو شفع اربعون ايضا نعمل شفاعتهم قوله مر وا بجنازة الضمير في مروا وفي اثنوا ضمير الصحابة وجبت
اي وجبت الجنة ووجبت النار قوله انتم شهداء الله في الارض ليس يعني هذا ان ما يقول الصحابة او المومنون
في حق شخص من استحقاقه الجنة او النار يكون كذلك لان من يستحق الجنة لا يصير من اهل النار بقول احد ولا من يستحق
النار يصير من اهل الجنة بقول احد بل معناه ان الذين اثنى عليهم شرارا لامة الشر والفساد والشر والفساد من علامات

النار

فشهد النبي صلعم للاول بالجنة وللثاني بالنار وتاويل قوله صلعم للاول بالجنة وللثاني بالنار انه اطلع الله تعالى بنبيه على ان الاول مات على
الجنة والثاني من النار وليس هذا الحكم عاما في كل من شهد له جماعة بالجنة او بالنار الا ترى انه لا يجوز ان يقطع بكون واحد من
الجنة او من اهل النار وان شهد له بالجنة او بالنار جمع كثير بل نرجو الجنة لمن شهد له جماعة بالخير ونخاف النار لمن شهد له جماعة بالشر
قوله ايما مسلم شهد له اربعة اخذ الله الجنة يعني من شهد له اربعة او ثلثة او اثنان بالخير فالظاهر والغالب ان رجل حتى يشهد له بالخير وان كان صالحا فالله الجنة يعني من شهد له بسبب خير وصلاح وربما كون له ذنب ويغفر الله ذنبه ويدخله الجنة لتصديق ظن المومنين في كونه صالحا ويحتمل ان يريد بقوله شهد له اربعة الى صلوة اربعة عليه او اثنان او ثلثة
ودعاءهم وشفاعتهم له فيقبل الله دعاءهم له قوله وقد اقتضوا الى ماتدوا اقتضوا اصله اقتضيوا فقلبت الياء الفا وحذفت
ومعناه وصلوا الى ما ارسلوه الى الآخرة من الاعمال يعني لا يجوز تغيبة الاموات قوله في ثوب واحد اي
في ثوب واحد وليس معناه انهما يجزءان من الثياب بحيث يصل بشرة احدهما الى بشرة الآخر وهذا لا يجوز بل يكون على كل واحد
منهما ثياب ملطخة بالدم وغير الملطخة ولكن يضجع احدهما بجنب الآخر في قبر واحد ومن هو افضل يضجع مستقبل القبلة ملاصقا
لجدار اللحد والثاني خلف ظهر قوله انا شهيد على هؤلاء اي انا شفيع للموالد واشهد لهم بانهم ذبوا الرواحهم وتركوهم لوجه
الله تعالى قوله بغرس نغرز مغرور اسم فاعل من اعيد وذي الغرس اذا تجرد عن السرج ومذا يدل على انه يجوز الركوب عند
الانصراف من الجنازة بخلاف المشي مع الجنازة فانه يكره الركوب قوله السقط لا يصلى عليه مذهب الشافعي واحمد
انه يصلى على السقط ان استهل اي صوت حين انفصل من امه ثم مات فان لم يستهل لم يصل عليه وقال احمد يصلى عليه
اذا كان له اربعة اشهر وعشرة البطن ونفخ فيه الروح وانما يستهل حين انفصل من الام في شرح المصابيح وفي شرح السنة
ان راوي هذا الحديث المغيرة بن زياد قوله رايت رسول الله صلعم وابا بكر وعمر يمشون امام الجنازة سالم عن سالم بن عبد الله بن عمر
وبهذا الحديث قال الشافعي واحمد قوله الجنازة متبوعة ولا تتبع يعني يمشون خلف الجنازة وعلة المشي خلف الجنازة
لينظر الناس الى الجنازة ويعتبروا ويتيقنوا عن يوم الغفلة وعلة المشي قدام الجنازة ان الماشين مع الجنازة شفعا آلميت
الى الله والشفيع يمشي قدام المشفوع له قوله وحملها ثلث مرات يعني يعاون الحاملين في الطريق ثم يتركها ليشرع
ثم يحملها في بعض الطريق يفعل كذلك ثلث مرات قوله فقد قضى ما عليه من حقها يعني على المسلم معاونة المسلم ما يطيق فاذا
حمل جنازة فقد قضى حقها من المعاونة وليس معناه قضى ما عليه من دين وغيره من الحقوق مثل الغيبة والبهتان والضرب
والشتم حمل جنازة سعد بن معاذ بين العمودين وبهذا قال الشافعي رضي الله عنه والحمل بين العمودين ان يحمل الجنازة ثلثة
واحد يقف من قدام الجنازة بين العمودين واثنان يقفان خلف الجنازة يضع كل واحد منهما عمودا على عاتقه
هذا عند حمل الجنازة من الارض ثم لا باس بان يعاونهم من شاء كيف شاء ومذهب ابي حنيفة الافضل التربيع وهو ان
يحمل الجنازة اربعة ياخذ كل واحد عمودا روي هذا الحديث قوله فراى ناسا ركبانا الى آخره يعني المشي خلف

وبهذا قال ابو حنيفة رح

شبكة الألوكة www.alukah.net

الجنازة ركبانا مكروه الا اذا كان الشخص ضعيفا ووجه الكراهة ان الركوب تنعم وتلذذ وهذا لا يليق بمثل هذه
الحالة **قوله** قرأ على الجنازة بفاتحة الكتاب اي قراءة ما بعد التكبيرة الاولى **قوله** فاخلصوله الدعاء قد قلنا الدعاء للميت
بعد التكبيرة الثالثة فرض عند الشافعي وسنة عند ابي حنيفة فمن قال بالفرض قال هذا الامر للوجوب ومن قال بالندب
قال هذا الامر للندب ومعنى الندب السنة **قوله** وشاهدنا وغائبنا الشاهد الحاضر **قوله** صغيرنا فان قيل الصغير
لم يكن ذنبه ذنبا لانه غير مكلف فاي حاجة له الى الاستغفار اجيب قال بعض الائمة معناه السؤال من الله الكريم ان يغفر له
ما كتب في اللوح المحفوظ ان يفعله من الذنوب حتى اذا فعله كان معفوا عنه **قوله** فدمتك وجل جوارك الذمة الامان والجل
العهد وجل جوارك اي كنف حفظك وفي عهد طاعتك ووجد ولد عبد العزيز الليثي **قوله** اذكروا محاشن موتاكم المحاشن
جمع حسن والمساوئ جمع سوء كلاهما جمع غير كفوا الي اتركوا **قوله** حيال راسه اي ازاء رأسه **قوله** فلقاده ليعلم زمرة اخواني وشلة خلصائي
اني قد شرطت في حديثي ثم اني اوردت كل حديث من احاديث هذا الكتاب مكتوبا بالجزء ثم اشرح ذلك الحديث ثم اني لمارأيت
غلبة الكفار على المسلمين وسمعت بوقائعهم ايدهم الله تعالى زماني وتحيرجناني وتزعزعت قوائمي وتوطن غمتي وتوجهي و
على هذه الوقائع من اقتراب الساعة وايقنت ان الوقايع يصير اضعافا مضاعفة فحينئذ ان اتركه التصنيف والتدريس
طرا واطوي البساط عمرا وكسر صفقة زبالعالمين فرأيت ان اترك ما استطعت من اظهار الدين فان هذا مما يفرح به الشيطان اللعين
فخولقت ورجعت بكلمة الاسترجاع واقبلت مع البلاء تلبي من الجراح والاوجاع الى اتمام الكتاب واستعنت فيه من الله الوهاب
سالكا السبيل الاختصار بان اتركه كتبة لفظ المصابيح بالجمر واوردت منه ما تحتاج الى الشرح من غير ان اتكل من الاشكال شيخا والله
الموفق والمرشد **باب الدفن قوله** كما صنع برسول الله اي فعل بقبر رسول الله يعني وضع قبر رسول الله اللبن يعني جعل
اللحد ونصب اللبن عليه سنة باجماع الصحابة **قوله** قطيفة حمراء القطيفة نوع من الكساء النبي الحدائ غفر لحد رسول الله منهم
ابو طلحة والذي جعل القطيفة في قبره صلعم هو شقران واسمه صالح وكان لقبه ومولى رسول الله صلعم وانما جعل القطيفة في القبر لانها
سخان رسول الله صلعم يليها موضعها شقران في قبره فقال والله لا يليها بعدك احد وكره ابن عباس ان يفرش تحت الميت شيء **قوله**
سنما بفتح النون وتشديد ما وهو القبر الذي يكون مثل ظهر حمار تسنيم القبور تطييحه كلاهما جاء في الحديث والتسنيم ان يجعل القبر مسنما
كما ذكرنا والتسطيح ان يجعل مسطحا وهو ان يجعل مثل سرير وميل الشافعي الى التسطيح **قوله** الا ابعثك على الامر الذي بعثني
رسول الله اليه لا تدع اي لا تترك تمثالا اي صورة ولا كلبا اي شيئا شكل الحيوان التمثال ما يجعل على مثال شيء يشبهه الاطمسته
اي الا محوته فان فعل صورة الحيوان محرم الا على الفراش ولا تدع مشرفا اي مرتفعا الا سويته اي ازلت ارتفاعه وهو
معنى التسوية هنا جعل القبر على وجه الارض بحيث لا يعلم انه قبر بل هذا الا يجوز في قبور المسلمين بل السنة ان يجعل قبور
المسلمين مرتفعة من الارض بقدر شبر اما مسطحا واما مسنما ولا يرفع اكثر من شبر **قوله** ان يجصص القبر وان يبنى عليه وان
يقعد عليه تجصيص القبور والبناء عليها يجعل بيت في القبر او حجر ونحوه عليه منهي لانه اضاعة المال من غير فايدة لا

فايدة

سبب ارادة الشارح ترك التصنيف والتدريس

فحولقت ثم
اي قلت لا حول ولا قوة الا بالله

باب اول الكتاب م

لا فايدة للميت فيه ولانه فعل الجاهلية وقد اباح السلف ان يبنى على قبور المشائخ والعلماء المشهورين ليزورهم الناس
ويستريح الناس بالجلوس في البناء الذي يكون على قبورهم مثل الرباط والمساجد واما القعود على القبور فالنهي عنه لانه
اذلال واستخفاف بالميت وهذا لا يليق بقبور المسلمين وقد روي ان رسول الله صلعم راى رجلا قد اتكأ على قبر فقال صلعم
لا تؤذ صاحب القبر يعني الميت وقد اجاز قوم الجلوس على القبر وحملوا حديث النهي عن القعود على القبر على ان المراد
منه القعود على القبر للتغوط والبول **قوله** لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها يعني لا تصلوا وتلقاوا وجوهكم قبد
وقد ذكر بحثه في باب المساجد روى هذا الحديث ابو مرثد بن ابي مرثد الغنوي **قوله** ان يجلس ابي آخر روى هذا الحديث
ابو مريرة **قوله** فتخلص اي فتفصل الجمرة الى جلد فتحرق جلده فجبره من ان يجلس على قبر لان الجلوس على القبر يوجب
عذاب الآخرة وعذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة من الحمان **قوله** احدهما يحفر القبر ويجعل فيه اللحد وهو ابو عبيدة
بن الجراح وجعل اللحد في القبر وترك اللحد كلاهما جايز لانه لو كان واحد منهما منهيا لما فعله ابو عبيدة مع ان من العشرة
المبشرة بالجنة وابو طلحة مع انه من كبار الصحابة **قوله** فقالوا ايهما جاء يعني اختلف الصحابة في ان يجعل قبر النبي صلعم
مع اللحد من غير اللحد فاتفقوا على ان سعثوا رجلين الى الذي يلحد والى الذي لا يلحد فقالوا ايهما اولا يعمل عمله فجاء ابو طلحة
فحفر قبر رسول الله مع اللحد **قوله** اللحد لنا يعني جعل اللحد في القبر من اختيارنا وهو لا عندنا والشق لغيرنا الى ترك اللحد
مختار لاهل الاديان التي قبلنا قد قلنا اللحد وترك اللحد جايز واللحد افضل بدليل هذا الحديث **قوله** اوسعوا لي اجعلوا
القبر واسعا واعمقوا لي اجعلوه بعيد القعر الستة ان يكون القبر قدر قامة رجل اذا مد يده الى رؤس اصابع
يديه واحسنوا لي اجعلوا القبر حسنا بتسوية فعمق عن الارتفاع والانخفاض وتنقيته بالتراب وغير ذلك روى هذا
الحديث هشام بن عامر وعبد هشام امية بن المشمعل الانصاري **قوله** ردوا القتلى الى مضاجعهما ردوا امر مخاطبين
يعني لاهل الشهداء من الموضع الذي قتلوا فيه الى غيره الى ادفنوهم حيث قتلوا وكذلك حكم غير الشهيد لا ينقل من البلد
التي مات فيه الى بلد آخر **قوله** سل رسول الله صلعم قبل راسه سل ماضي مجهول من سل اذا جرى اي ادخل النبي صلعم في
من قبل راسه بان وضع راس الجنازة على موخر القبر ثم يدخل الميت القبر وهذا قال الشافعي وقال ابو حنيفة يوضع
الجنازة قبل القبلة من القبر بحيث يكون موخر الجنازة الى موخر القبر وراس الجنازة الى راس القبر ويدخل الميت
القبر **قوله** فاسرج له السراج يعني ادخل رسول الله صلعم القبر فوضع حتى سراج على طرف القبر ليضئ القبر فاخذ
رسول الله صلعم الميت من قبل القبلة ووضعه في القبر **قوله** صلعم ان كنت لاواما ان يسكون النون يعني
ان بتشديد النون وتقديره انك كنت لاواما اي كنت كثير التاوه من خشية الله تلاوا اي كثير القراءة **قوله** حتا
على الميت هذا الحديث يدل على ان السنة لكل واحد من الترتيب يكونون على راس القبر ان يحثو ثلث حثيات من التراب
على القبور بعد نصب اللبنات على اللحد وعلى ان رش القبر بالماء ووضع الحصبا وهو الحجار الصغار على القبر

القبر

يلحد يعني احدهما
ابو طلحة زيد ابن سهل الانصاري والآخر ابو عبيدة الاخير خير القبور واجعل فيه اللحد وهو خير

سنة ليشتد القبر ليلا يغيب سبع ولكون علامة للقبر قوله وان يكتب عليها يعني مكروه ان يكتب اسم الله و
اسم رسوله والقرآن على القبور لانه ربما يبول عليه الكلب وغيره من الدواب وربما يضع عليه احد رجله ويلقى
الريح التراب عليه وكذلك يكره ان يكتب اسم الله على جدار المساجد وغيرها وكذلك القرآن قوله وحسن ذراعته
ابعد كذا عن ساعته ولف كذا كما هو عادة من يعمل عملا قوله اعلم بها قبر اخي يعني اجعل منذ الصخرة علامة لقبر اخي عثمان
بن مظعون وعلم من هذا الحديث ان جعل العلامة على القبر ليعرفه الناس سنة وكذلك دفن الاقارب بعضهم قريبا من بعض
قوله عن يمين قبور احد ما قبر النبي صلعم والثاني قبر ابي بكر والثالث قبر عمر وعلق وعلى وجهها شئ قوله لا تشرفه
اي ليست القبور غير مرتفعة ارتفاعا كبيرا ولا لاطية اي ليست مستوية بها وجه الارض بحيث لا يكون مرتفعة بل كانت
مرتفعة قدرا يسيرا قوله مبطوحة اي مبسوطة عليها بطحاء العرصة البطحاء الرمل والعرصة اسم موضع قوله فوجدنا
القبر لم يحر هذا يدل على ان القبر بغير اللحد جائز لان النبي صلعم رأى ذكر القبر من غير لحد ولم ينههم فجلس مستقبل القبلة
هنا يدل على ان الجلوس عند القبر اذا لم يتم دفن الميت لكن مستقبل القبلة واما عند زيارة الميت ليجلس مستقبل
وجه الميت مستدبر القبلة قوله لكسر حيا يعني كما ان لكسر عضو رجل حي فيه اثم فكذلك كسر عظم الميت فيه الم لانه التحاق
واذلال ولا يجوز اذلال الانسان لا في الحياة ولا في الممات باب البكاء على الميت قوله اليقين
الجماد وكان ظئرا لابراهيم الظئر المرضع والمرضع للطفل ليس في هذا اللفظ المذكر والمونث يعني كانت امراة ام
سيف ترضع ابراهيم ابن النبي صلعم قوله وشمه اي وضع انفه ووجهه على وجهه لكن يشم رايحة هذا يدل على ان محبة الاطفال و
التوهم بهم سنة قوله ثم دخلنا عليه بعد ذلك اي بعد ايام اذا سمع صلعم ان ابراهيم مرض قوله وعيناه اي تدمعان
ويتردد في الفراش لكونه في النزع والعرعرة تذرفان اي تقطران وتجريان الدمع قوله وانت يا رسول الله يعني
وانت تبكي يا رسول الله كما تبكي غيرك وانما قال يا رسول الله عبد الرحمن هذا لان ظن ان البكاء منهي فليذكر قوله صلعم انها رحمة
يعني البكاء يجئ من القلب الرحيم والقلب الرحيم محمود والبكاء يجوز من غير ندب ونياحة والمنهي هو الندب والنياحة
قوله ثم اسعها اي اغسلي اي لم اسمع تلك المدح من البكاء لمرح اخرى او تلك الدمعة او اتبع قوله انها رحمة بكلمة اخرى وهي قوله
ان العين تدمع ولا نقول الا ما يرضى ربنا هذا يدل على انه اذا لم يقل لسانه شيئا من الندب والنياحة وما لا يرضاه الله لا بأس
بالبكاء قوله ان ابنائي قبض ابن قرب موته وهو في النزع قوله فارسل يقرئ السلام يعني فارسل رسول الله احدا الى امه
ليقول لها ان رسول الله يقرئك السلام ان لله ما اخذ ولله ما اعطى قوله ولتحتسب يعني لتطلب الثواب من الله في
الصبر قوله فارشلت يعني فارسلت اليه احدا مرة اخرى وتقسم عليه اي تقول له اقسمت عليك ان تاتيني قوله فرفع الى
رسول الله الصبي اي وضعه في حجر رسول الله ونفسه تقعقع اي يتحرك لكونه في النزع ففاضت عيناه اي نزل
الدمع من عيني رسول الله قوله ما هذا اي ما هذا البكاء منك قوله صلعم هذا رحمة يعني البكاء من رقة القلب ومن رحم

الرجل

الرجل على الناس ومن الصفة محمودة وهي صفة رحيم القلب ومن يرحم يرحم عليه قوله اشتكى اي مرض شكوى اي مرضا قوله
وجعه تاشية اي ذو شدة من المرض ويحتمل ان يريد به انه صار مغشيا عليه من غاية المرض قوله صلعم الا تسمعون اما تعلمون
واما علم ان الاثم على الرجل في البكاء قوله ولكن يعذب بهذا يعني يكون الاثم فيما صدر من اللسان من الجزع والنياحة قوله
او يرحم يعني يعذب بسبب اللسان ان قال شرا ويرحم ان قال خيرا شكرا ان يقول عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون
قوله وان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه قال الخطابي انما يعذب الميت اذا اوصى لاهله ان يكوا عليه وشقوا ثيابهم
ويضربوا خدودهم وما شابه ذلك فان وصى بهذا يعذب لانه امر ورضي بمعصية وان لم يرض بشئ من هذا لا يعذب بان يبكي
اهله عليه لان الله تعالى قال ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تزر وازرة اي لا تحمل وازرة اي نفس حاملة وزر اخرى اي ذنب نفس اخرى
يعني لا تحمل احد ذنب غيره ولا يعذب احد بذنب غيره قوله ليس منا اي ليس من الذين يتبعونا او ليس من امتي الكاملين من
ضرب يده على وجهه عند البكاء وشق الجيوب اي خرق ثوبه عند البكاء ودعا بدعوي الجاهلية اي وسم قال عند البكاء
ما يقوله اهل الجاهلية مما لا يجوز في الشرع روي هذا الحديث عبد الله بن مسعود قوله حلق اي حلق راسه عند المصيبة
وكان عادة العرب اذا مات لاحدهم قريبا ان يحلق راسه كما ان عادة العجم قطع بعض شعر الراس سلق اي رفع صوته
بالبكاء وقال ما لا يجوز فان يقل لسانه قولا قبيحا لا بأس بالبكاء وخرق اي شق ثوبه في المصيبة روى هذا الحديث ابو موسى
الاشعري قوله الغرز في الاصابات الاصابات جمع صيب وهو ما يعد الرجل من الخصال التي يكون فيه كالشجاعة والفصاحة
وغير ذلك يعني تفضيل الرجل نفسه على غيره ليلحقوا الرجل اباه غيره وتفضيل آبائه على آبائه غيره ليوذيه لا يجوز فان كان ابوا احدهما
مسلما وابوا الآخر كافرا جاز تفضيل المسلم على الكافر قوله والاستسقاء بالنجوم يعني اعتقاد الرجل بنزول المطر بطلوع
نجم كذا حرام قوله والنياحة النياحة ان يقول واجتاحاه واسداه روى هذا الحديث ابو مالك الاشعري قوله
النائحة اي المراة التي تعد خصال الميت للوقع اقربا الميت وغيرهم في البكاء والسربال القطران من يسن
القطران دسن يدهن به الجمل الاجرب الدرع قميص النساء يعني النائحة يلبس في المصيب قميصا اسود للمصيبة ويحدش
وجهها ويخدش ايضا قلوب الحاضرين بما تعدد من خصال الميت فيجازيها الله تعالى يوم القيامة بان تلبسها لباسا من
قطران ولباسا من جرب ولباس القطران يكون اسود وسريع اشتعال النار فيه ومعنى لباس الجرب ان تصير جلدها
اجرب حتى يكون الجرب بها كالقميص على اعضائها وانما فعل بها هذا التحك ويخدش اعضاء بها من الجرب كما خدشت وجهها
وقلوب الحاضرين بكلماتها تاذوي هذا الحديث ابو مالك الاشعري قوله اليك عني اي ابعد عني ولا تلمني فانه لم يصبك ما
اصابني فقيل لها انه النبي صلعم يعني قيل لها بعد ما ذهب النبي صلعم انه النبي فندمت على ما جاوبت رسول الله
فاتت باب النبي لتعتذر فلم تجد عنده بوابين يعني ليس النبي صلعم متكبرا ولا جبارا ولم ينصب على بابه بوابا ولا حاجبا
كما هو عادة الملوك قوله صلعم الصبر عند الصدمة الاولى يعني الصبر المرضي المثاب عليه هو الصبر عند ابتداء

الصدم الاول

لا يجوز قول الطعن والطعن في الانساب
بعض تفسير م

من مات له قريب واولاد واحفاد
والندب ان يعد عند البكاء خصال
الميت بان يقول م

المصيبة ولحوق المشقة فاما الصبر بعد مضى زمان مديد لا تدرك لان الصبر بعد مضى مدة مديدة ضروري
ولا قدرة للضروري ﴿قوله﴾ فيلج النار اي فلن يلج النار يعني لا يدخل النار الا لمحلة القسم المحلة التحليل ومحلل القسم جعله
صدقا بمعنى لا يدخل النار الا ان تحلة عليها من غير تحوف ضرر منها به وهو رد على النار لما كان يجعل الله تعالى قوله و
ان منكم الا واردها حتما وعلى هذا فالرد هنا الى النار ومجاوزة عليها روي هذا الحديث ابو سريحة فتصبر اي تتصبر
للطعن في ثواب الله ﴿قوله﴾ لم يلغوا الحنث يعني لم يلغوا الاحتلام والبلوغ فان الشخص ما لم يبلغ لا يكتب عليه
حنث اي ذنب يعني ثلث اولاد يموتون قبل البلوغ روي هذا الحديث ابو سعيد ﴿قوله﴾ صفقة اي ولد الصلب
المختار والمحبوب لم اصطبه اي لم صبر عليه طلبا للثواب الله تعالى روي هذا ابو سريحة ﴿قوله﴾ من الحسنات ﴿قوله﴾ وان
احتسبه مصيبة محمد الله وصبر يدل على ان الحمد يحوج عند النعمة وعند المصيبة وتحقيق الحمد عند المصيبة ان
المصيبة نعمة ايضا لانه تحصل له ثواب عظيم والثواب نعمة خير من نعم الدنيا فالحمد لهذا القول يرجعها الى نعمة
عائجة الغم يعني تحصل للمومن اجور في جميع امره بل ينبغي ان يقال فيما هو خير من قلنا الامر ثلثة انواع خير وشر
ومباح فالمراد بما من شانه الخير والمباح ينقلب خيرا بالنية والقصد مثال النوم مباح فاذا قصد بالنوم
لزوال التعب والملال ليقوم للصلوة الصبح على نشاط وفرح يكون نومه طاعة ولا كل طاعة وكذلك جميع المباحات
روى هذا الحديث سعد بن ابي وقاص ﴿قوله﴾ بكيا عليه وجه بكايهما عليه ان الله تعالى خلق السموات والارض لعباده
من الملكية والجن والانس فمن صدر منه خير بحبة السماء والارض وما كان مشغولا به من السماء والارض يبكي بقرائة او
انقطع خيره من السماء والارض ولا شك ان السماء والارض تحزنان وتبكيان على انقطاع الخير عنهما مثل صفة المومن واما
الكافر فيأذى به السماء والارض لانه يصدر منه الكفر والشر فاذا مات يفرح السماء والارض بموته لانه انقطع عنهما
كفره وشره فاذا كان كذلك فلا تبكيان عليه ﴿قوله﴾ من كان له فرطان الفرط بفتح الفا والراء الذي سقدم القوم ليهيئ
اسبابهم في المنزل حتى اذا وصلوا الى المنزل يكون اسبابهم مهيئة والمراد به هنا الطفل الذي مات حتى فرطا لانه تقدم
ابويه في الذهاب الى الآخر يعني من مات له ولد ان عوضه الله الجنة عن مصيبته ويخرج قلبه بموتهما ﴿قوله﴾ فمن لم كان له
فرط يعني من مات له ولد واحد فهل له هذا الثواب ام لا فقال رسول الله صلعم ومن كان له فرط يعني ومن مات له
ولد يكون له هذا الثواب ايضا ﴿قوله﴾ صلعم لما هو فقه يعني الحرص على معرفة الشرع والشفقة على الخلق بسؤاله قدر ثوابهم
وذكاء القلب على السوال توفيق من الله الكريم وانت موفقه بهذه الاشياء ﴿قوله﴾ لن تصابوا بمثلي يعني لم يصل مصيبة الى
امتي مثل موتي هذا يدل على ان المومن لكن فوت ما يتعلق بالدين وفوت من يكون محبته لله تعالى عنده اشد عنده من موت
ما يكون محبته نفسانيا كالولد وغيره ﴿قوله﴾ واسترجع اي قال انا لله وانا اليه راجعون ﴿قوله﴾ سموه بمحمد اي اجعلوا
اسم ذلك البيت ست الحمد اضاف ذلك البيت الى الحمد الذي قاله عند المصيبة لان ذلك البيت يكون جزاء ذلك

الحمد روى هذا الحديث ابو موسى الاشعري ﴿قوله﴾ من عزا مصابا التعزية ان يامر احدا بالصبر والمراد هنا ان
يقول لمن مات له قريب اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر لميتك العزاء بالمد الصبر روى هذا الحديث عبد الله
بن مسعود ﴿قوله﴾ من عزى ثكلى ثكلى بفتح الثاء المراة التي مات ولدها ﴿قوله﴾ نعى جعفرا اي خبر موته ﴿قوله﴾ ما يشغلهم
اي ما يمنعهم عن تهيئة الطعام وهذا يدل على ان المستحب لاقرباء الميت وجيرانه ان يرسلوا طعاما الى اهل الميت روي
هذا الحديث عبد الله بن جعفر بن ابي طالب **باب زيارة القبور** ﴿قوله﴾ نهيتكم عن زيارة القبور
يعني نهيتكم قبل هذا عن زيارة القبور ثم رخصت لكم في زيارتها ونهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلث الاضاحي جمع
اضحية وهي ما يذبح يوم العاشر من ذي الحجة وايام التشريق للقربان كان رسول الله نهاهم ان ياكلوا ما بقي من لحوم اضاحيهم
بعد ثلثة ايام وما بقي بعد ثلثة ايام وجب عليهم التصدق به فرخص لهم ان ياكلوا ما بقي من لحوم بعد ثلثة ايام في اي
وقت شاؤا واراد بهم ان يعطوا الفقراء شيئا منها ويجوز ان يعطوا الاغنياء كالفقراء لكن الفقراء افضل ﴿قوله﴾ ونهيتكم عن ما
النبيذ يعني القاء التمر والزبيب وغيرهما من الحلاوي في الماء وكانوا يلقون التمر وغيره في الماء ليصير الماء حلوا فينتبذوه
فنهاهم النبي صلعم ان لا يلقوا الا في السقاء فان السقاء جلد رقيق لا يجعل الماء فلا يصير مسكرا عن قريب فرخص
لهم النبي صلعم عن شرب النبيذ من كل ظرف ما لم يصر مسكرا ﴿قوله﴾ وابكى من حوله يعني حتى بكى الذين معه لكنه بكاء
مذا يدل على ان البكاء جايز ﴿قوله﴾ فلم يوذن لي واذا لم ياذن الله تعالى له ان يستغفر لامه لانها كانت كافرة والاستغفار
للكافر والكافرة لا يجوز لان الله تعالى لا يغفر لهم ابدا ﴿قوله﴾ فاستاذنته في ان ازور قبره وما منعه تعليم لامته قضاء
حقوق الاباء والامهات والاقارب والاصدقاء يعني مع ان ابي كافرة لم اترك قضاء حقها من الزيارة فلا يترك كل
زيارة قبور المسلمين ﴿قوله﴾ السلام عليكم هذا يدل على ان التسليم على الاموات كالتسليم على الاحياء واما قول صلعم في حديث
اخر عليك تحية الموتى انما قال هذا لعرفهم لان عرف العرب ان يقولوا اذا سلموا على قبر عليك السلام فتكلم
رسول الله على وفق عادتهم ﴿قوله﴾ وانا ان شاء الله بكم لاحقون ولفظة ان شاء الله ليس للشك بل للتبرك وتنبيه الكلام
وهذا كقوله تعالى ليدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين ومعلوم ان لفظة ان شاء الله في هذه الاية ليست للشك لان
الشك لا يجوز على الله تعالى اللهم صلوا صلوا العافية الخلاص من المكروه ﴿قوله﴾ فانا قبل عليهم بوجهه اعلم ان زيارة الميت
كزيارة في حال حيوته يستقبل وجهه فان كان في الحيوة اذا زاره يجلس منه على البعد لكونه عظيم القدر فكذلك في زيارة
ميتا يقف او يجلس منه بالبعد وان كان يجلس منه على العرب في حيوته فكذلك يجلس بقربه اذا زاره ميتا واذا زاره
يقراء الفاتحة وقل هو الله احد ثلث مرات ولو قراء الى عشرة لكان حسنا ثم يدعو روى حسن البصري
عن انس بن مالك عن النبي صلعم انه قال من دخل المقابر فقراء سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من
فيها حسنات مكذى نقل هذا الحديث الامام ابو الفتح العجلي في تفسيره ومعنى خفف عنهم ازيل عنهم العذاب

ذكر اليوم يريد يعيد هن فيما بعد وكل ميت في تلك المقابر يحصل حسنة لمن يقرأ ليس قوله يغفر الله لنا ولكم سنذيل
على ان من يدعو للحي والميت ليقدم دعا المحي على دعاء الميت وكذلك من يدعو الحاضر والغايب ليقدم دعاء الحاضر
على دعاء الغايب يقول يغفر الله لكم وله وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته اشيد ذلك

كتاب الزكوة

قوله فادعهم الى
شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله سنذيل على ان الغزاة يجب عليهم عرض الاسلام على الكفار قبل ان يقاتلوهم
فان اسلموا فنعم المراد وان لم يسلموا فان كانوا اهل التورية والانجيل وكانوا مجوسا كيفعرضوا عليهم الجزية فان قبلوا الجزية
فلم يقاتلوهم وان لم يقبلوا فحمد يقاتلوهم وان كانوا كفارا غير هذه الاصناف الثلثة لا يقبل منهم الجزية بل يقاتلون اذا
لم يسلموا قوله فان هم اطاعوا لذلك ان يسكنون النون كلمة الشرط تقديره ان اطاعوا لذلك يعني قبلوا الاسلام فاخبرهم
بوجوب اركان الشرع عليهم قوله قد فرض الله عليهم صدقة اي زكوة قوله يوخذ من اغنيائهم فيرد على فقرائهم سنذيل
على ان الزكوة تصرف الى فقراء بلد المال لانه اضاف الى فقرائهم ولو نقل الزكوة عن ذكر البلد الى بلد اخر كره ولكن
يسقط عنه عند ابي حنيفة والشافعي وللشافعي قول انه لا يسقط عنه والقوي على القول الاول قوله فاياك وكرائم
اموالهم الكرائم جمع كريمة وهي خيار المال يعني فاياك ان تحذر من اخذ خيارا موالهم بل انما تاخذ الخيار الابرضا منهم ولانما تاخذ
الوسط سنذيل قوله واتق دعوة المظلوم يعني لا تظلم احدا بان ياخذ منهم ما ليس بواجب عليهم او توذيهم بلسانك
فانك لو ظلمت احدا ودعا المظلوم عليك بسوء تقبل الله دعاءه فان الله لا يرد دعاء المظلوم قوله لا تودي منها ذكر
الذهب والفضة وقال لا يودي منها حقها فينبغي ان يقول منهما حقهما لكن اذا ادى بدل من كل واحدة منهما حقها فالفضة
مونث لوجوه التاء فيها والذهب يجوز تانيثه ايضا لانه بمعنى العين والعين مونث التصفيح جعل الشيء عريضا و
الصفاح جمع صفيحة وهي العريضة يعني جعلت فضة او ذهبه اذا لم يوذ زكوتها يوم القيامة كاشكال الالواح ثم
الحيت تلك الصفاح اي جعلت حجارة من نار يجهنم حتى صارت كالالواح من نار قوله صفاح من نار اي جعلت كانها
من نار من غاية حمرارتها ولا يجوز ان يقال يكون صفاح لانه لو كانت تلك الصفاح من النار فيكون قوله فاحمي عليها
بلا معنى ولفظ عليها ضمير عن الصفاح وتقدير الحيت تلك الصفاح قال المفسرون والمحدثون ان علة ان يكوى
جنب مانع الزكوة وجبينه اي جبهته وظهره من بين سايراعضاءه ان صاحب المال اذا راى الفقير الطالب للزكوة
يقبض جبهته ويعبس فيتاذى الفقير فاذا ساله الزكوة يصرف اليه جنبه ويعرض عنه فاذا بالغ في السوال يقوم
ويصرف ظهره الى الفقير ويذنب ولا يعطيه شيئا فيعذب الله تعالى اعضاءه التي آذى بها الفقير بان يكوي
بمال تلك الاعضاء قوله كلما ردت اعيدت يعني كلما وصل كي تلك الاعضاء من اولها الى آخرها اعيد الكي الى اولها
حتى وصل الى آخرها قوله ومن حقها حلبها يوم وردها الورد الاتيان الى الماء وتوية اتيان الابل الى الماء فان
الابل ياتي الى الماء في كل ثلثة ايام يوما وربما ياتي بعد ثمانية ايام يعني الحقوق التي يصرف الى الفقراء من

من الابل احدها الزكوة والثاني ان تحلب الابل يوم وردها اي عند الماء حتى يكون الفقراء حاضرين ثم يصرف بعض
لبنها اليهم والا يحلبها في موضع بعيد من الطريق والماء وفي موضع خال ليلا يراه الفقراء وقيل معناه ومن حقها ان يحلبها في اليوم الذي
شربت فيه الماء والا يحلبها في يوم لم تشرب فيه الماء وتكون عطشة لان العطش يشقه وضرروحلبها مشقة اخرى فيلحقها
مشقتان قوله بطح لابقاع قرقر بطح بضم الباء وكسر الطاء اي البني على وجهه القاع والقرقر كالاملس الموضع المستوي وذكر
كلا اللفظين للتاكيد قوله او فراي انه ما كان في لا يفقد اي لا يعدم ولا ينقص منها فصيلا اي ولا بل يحضر جميعها قوله تطاه اي
تضربه الابل بيا خفافها اي بارجلها واصل تطاء توطاء فحذفت الواو وتعضه بافواهها اي ياخذه باسنانها وتشق جلده
وتعقره لانه لم يخرج الزكوة منها قوله كلما مر عليه اخريها سكذى في المصابيح وفي شرح السنة وفي بعض الروايات المذكورة
في كتاب مسلم وفي رواية اخرى عن ابي هريرة اذ قال كلما مضى عليه اخريها ردت عليه اولاها وفي رواية ابي ذر كلما جازت اخريها
ردت عليه اولاها والروايتين الاخيرتين اقرب الى المعنى لان الرد انما يكون اذا انتهى مرور آخر قطار الابل فاذا مر الآخر يعاد الاول
يعني لبداية مر عليه البلد ويضربه بيا خفافها وتعضه باسنانها مرة بعد اخرى في عرصة القيامة حتى يفرغ من حساب العباد قوله
ليس فيها عقصاء العقصاء الشاة او البقرة مال قرنها الى خلف اذ نها الجلحاء التي لا قرن لها العضباء المكسورة القرن يعني بقرة
وغنمه يوم القيامة ليست بتلك الصفات لان الشاة التي لها صفة من هذه الصفات لا يقدر على النطح ولا يكون نطحها
شديدا بل يكون لها يومئذ قرنان مستويان ليكون نطحها لصاحبها شديدا النطح الضرب بالقرن اصله الوطي الضرب بالرجل الاظلاف
جمع ظلف والظلف للبقر والغنم بمنزلة الحافر للفرس قوله والخيل ثمة يعني ربط الخيل على ثمة انواع قوله في سبيل الله
اي لجهاد الكفار على ظهرها قوله فما طال لها في مرجها المرج يعني طول حبلها ليرعى في المرعى قوله فما اصابت
في طيلها الطيل اصله طول بالواو فقلبت الواو ياء لان الياء اخف من الواو والطيل الحبل الذي يشد احد طرفيه الى وتد
او نجر وطرفه الآخر الى يد الفرس ليرعى في المرعى كيلا يفتر يعني فما وجد من العلف في ذلك المرعى بحصل لها كلها بذلك
اجر لان نيته في ذلك الجهاد وهو طاعة عظيمة قوله فاستنت اي ركضت شرفا اي طلقا وشوطا وهو العدو من موضع
الى موضع آثارها اي خطواتها وارواثها اي ما يسقط من الروث وهو السرجين يعني وهو يحصل لجميع صرحاتها وسكناتها لما كلها اجر
قوله ولم يرد ان يسقيها يعني لو شرب الفرس بنفسها من غير ان يسقيها ما كلها يحصل له ايضا ثواب قوله تغنيا وتعففا
التغني اظهار الغنا والتعفف اظهار العفة وهو حفظ النفس عن الفواحش والسوال يعني ربط الفرس ليركبها اذا استغنى فضا
حاجة ليلا يحتاج الى ان يسال مركوب احد ويحمل ان يريد به ربطها للنتاج ليحصل له نتاجها استغناء وكل ذلك مباح قوله ثم لم
ينس حق الله اراد به عند الشافعي انه لو طلبها احد ليركبها الى موضع او وجد مضطرا عاجزا في الطريق لم يخل عما يركبه عليها
وعند ابي حنيفة المراد به الزكوة قوله فهي له ستر الستر منا ما يحفظ عن السوال والاحتياج الى مال احد يعني لا يحتاج
الى ان يطلب مركوبا من احد بل يستغني ويتباهى عما لغيره قوله فخر ورياء يعني يربط الخيل ليفخر بها على الفقراء

الدنيام

ويطهرهن من نفسه الكبر والعظمة قوله ونواء لاهل الاسلام الغناء والمناواة المخاصمة والمحاربة يعني لمحارب المسلمين
على اظهرها قوله فهي على اذكر ونذ يعني تلك الفرائض على ذكر القصد والنية وزرلصاحبها قوله وسئل رسول الله صلعم عن
الحمر يعني تجب الزكوة فيها ام لا الحمر جمع حمار قوله ما انزل علي فيها يعني ما انزل علي وجوب الزكوة فيها الا انه
داخله في حكم قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يعني ان عاون بما اصلا
ثواب ذلك بان يعطيها احدا عارية ليركبها او يحمل عليها حملا قوله الفاذة اي المنفردة يعني ليس في القرآن اية
مثلها في قلة الالفاظ وجمع معاني الخير والشر فيها روي هذا الحديث اعني من قوله الخيل بلشه الى معنا ابو سريحة
قوله مثل له ماله شجاعا اقرع له زبيبتان مثل ماض مجهول من التمثيل وهو صفة لشيء مثل شيء اخرا لشجاع الحية الذكر الاقرع الذي
ذهب الشعر عن راسه من غاية سمه الزبيبتان نكتتان سوداوان فوق عينيه وكل حية لها زبيبتان فهي اخبث الحيات
يعني جعل ماله حية يطوق على عنقه ويلدغه لانه لم يخرج الزكوة منها قوله اذا انا كم المصدق فليصدر عنكم وهو عنكم
راض المصدق الساعي وهو الذي يجمع الزكوة للمستحقين فليصدر اي فليرجع يعني حصلوا رضاه روي هذا الحديث
بحسير بن عبد الله قوله اذا اتاه قوم يصدقهم يعني اذا اعطى احد الزكوة قال رسول الله صلعم اللهم صل على فلان
او على قوم فلان مذاهب لنا ان المستحب للساعي ان يدعو لمعطي الزكوة بان يقول اجرك الله فيما اعطيت و
بارك لك فيما ابقيت وجعله لك طهورا ولا يقول اللهم صل على فلان لان الصلوة للنبي فلا ان يقول لغيره ولا يجوز لنا
ان نصلي الا على نبينا وغيره من الانبياء وكذلك يجوز على الملائكة قوله بعث رسول الله عمر على الصدقة يعني معشه
ليا خذ الزكوة من ارباب الاموال قوله مقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس يعني اخذ احد الى رسول الله صلعم
وشكا من قولهم البلشه وقال لا يودون الزكوة فعاب رسول الله ابن جميل ذلك منع الزكوة وقال لا عذر له في منع الزكوة
كذا كفر نعمة الله عليه فانه كان فقيرا فاغناه الله قال فجزاء هذه النعمة الرغبة في اداء الزكوة لا منع الزكوة قوله ما ينقم ابن
جميل نقم الرجل امرا اذا اعد عنه شيئا وهم اذا غضب وكره شيئا يعني ما غضب ابن جميل على طالب الزكوة وما كرهه اداء الزكوة
الا لكفران نعمة الله قوله اغناه الله ورسوله انما عطف صلعم نفسه على لفظ الله لانه صلعم كان سببا وهاديا الى الاغناء
ووعد ان الغنيمة فانكم تظلمون خالدا يعني تطلبون منه الزكوة من غير ان يكون الزكوة عليه واجبة وهذا ظلم قوله
فداعتد ادراعه واعتده في سبيل الله احبس ادراعه وقف على الاذراع جمع درع الاعتد جمع عتد بفتح العين والتاء
المنقوطة من فوقها سعطتين وبضمهما جمع عتاد وهو ما يعد من السلاح وما يعد لاموا خر ايضا قصة هذا ان العباس
رأى عند خالد شيئا من آلات الحرب واقراسا وقد سمع وظن ان خالدا جعل هذه الاشياء للتجارة فطلب منه زكوة التجارة
ولم يعط خالد فشكى الى رسول الله صلعم منع خالد الزكوة فقال رسول الله صلعم ليس هذه الاشياء مال التجارة بل جعلها خالد
وقفا في سبيل الله ولا زكوة في الوقف وقد قيل في تاويل غير هذا ولكن المختار هذا قوله فهي على وشلها معها قال ابو عبيد

تاويل

تاويل ان رسول الله صلعم اخر زكوة تلك السنة لعباس والسنة الثانية لان يوديها في السنة الثالثة زكوة السنتين الماضيتين
للما يلي احتياج عباس وضيق يده قوله على يعني انا ضامن بوصول هذا الزكوة من عباس الى المستحقين وقبل انه صلعم اخذ زكوة
سنتين من العباس قيل وجوبها فطالب الساعي الزكوة من العباس فقال رسول الله صلعم قد وصل الى زكوة قوله ومثلها
معها اي زكوة هذه السنة ومثلها اي زكوة السنة الثانية ويحمل زكوة سنة بجايرة في السنة الثانية خلاف قوله اما شعرت
اي اما علمت الهمزة للاستفهام وما للنفي قوله صنوا بيه النخلة التي نبت بجنب نخلة اخرى بحيث يكون اصلهما واحدا يعني
عم الرجل وابوه كلاهما من اصل واحد يعني اذا علمت انه وابي من اصل واحد فلا تقل له ما يتاذى منه محافظة
لجانبي روي هذا الحديث ابو سريحة وابو الزياد قوله استعمل رسول الله صلعم رجلا اي جعله عاملا لجمع الزكوة الازد قبيلة
قوله ابن اللتبية اسم هذا الرجل عبد الله واللتب بضم اللام وفتح التاء المنقوطة من فوقها بنقطتين وبعد ها باء منقوطة من
تحتها بنقطة اسم قبيلة واللتبية اسم هذا الرجل وهي منسوبة الى قبيلة اللتب وهذا الرجل مشهور باضافته الى امه قوله هذا
لكم وهذا اهدي لي يعني لبعض ما معه من المال هذا من اموال الزكوة وقال لبعضه الاخر هذا ما اعطانيه القوم بالهدية والاني
الله اي جعلني الله فيه حاكما قوله فهلا جلس اي هلم بجلس في بيته فينظر هل يا اعطاه احد شيئا ام لا يعني لا يجوز للعامل ان يقبل
هدية لانه لا يعطيه احد شيئا الا ليطمع في ان يترك بعض زكوته وهذا غير جايز منه اي من مال الزكوة قوله ان كان يعيرا له
رغاء الرغاء صياح البعير وخوار البقر ثغاء الغنم يعيرا اذا صاح يعني من سرق شيئا في الدنيا من مال
الزكوة او غيره يجئ يوم القيامة وهو حامل لما سرق ان كان بعيرا له صوت رفيع ليعلم اهل العرصات حاله ليكون فضيحة
اشهر واباق هذا الحديث في قسم الغنايم قوله غفرة ابطيه اي ما نبت فيه الشعر من تحت ابطيه قوله اللهم هل
بلغت ذكر هذا التقرير وعظه على الناس ليكونوا اكثر وقعا وتعظيما وحفظا فانها طرهم يعني الله تعالى شاهدي تبليغ حال
السرقة لحتى لا ينكروا تبليغي يوم القيامة قوله وكتمانا المخيط بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء الابرة يعني من
احمق مناشيا وسرق مناشيا من ذلك المال حتى ابرة فما فوقها واتى منها يكون ذلك غلولا اي خيانة يكون ذلك عارا عليه
اذا جاء يوم القيامة من الحسان كبر ذلك على المسلمين يعني خافوا من هذه الاية وقالوا لا يد لنا من ذخيرة نذخرها
ليوم نحتاج اليها والفقيرة من جملة الكنوز وقد قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في
سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فاحالنا في الادخار فقال رسول الله صلعم ما فرض الزكوة الا ليطيب ما بقي من اموالكم
ومعنى ليطيب ليحل يعني من ادى الزكوة لم يكن في الكنز عليه اثم ولم يكن من الذين قال الله تعالى لرسوله فبشرهم بعذاب
اليم قوله فكبر عمر يعني تفرح عمر بذلك وكبر محمد الله على ان دفع الله الاثم من عباده باعطاء الزكوة قوله ثم قال الا
اخبرك اي ثم قال رسول الله لعمر الا اخبرك يعني انا يكثر الرجل المال لينتفع به وكل ما فيه النفع اكثر فيه الكنز
فهو خير واولى للادخار فالمرأة الصالحة خير ما يدخره الرجل لان النفع فيها اكثر لانه اذا نظر اليها يسره

علم

يعني يحصل له منها ثلاثة ذوكثير الشهادة ودفع الزنا وتمذ منفعة كثيرة ثم اذ الامر بها بمر لطاعة وخدمة فخذ ايضا حفظه اي منفعة واذا غاب الرجل عنها حفظت حقوقه وانعامه عليها فلا تخذ بان تسلم نفسها الى اجنبي يقدوم على عفتها وصلاحها وحفظ بيت زوجها وماله واولاده فخذ ايضا منفعة كثيرة وفي الحديث اشارة الى ترك الكثير وجمع المال والاقتصار الى اتخاذ متكوحة صالحة قوله ركب مبغضون اراد بهم الذين يجمعون الزكوة يعني قد يكون بعض العاملين سيء الخلق متكبرا انفا صبورا على سوء خلقهم المبغض بفتح الغين وتشديد ما الذي جعل بغيضا غ تلذيب الناس والبغيض من كرهه الناس وهو ضد الحبيب يعني العاملين الذين لهم خلق سيء يكرههم الناس لسوء خلقهم ويجوز مبغضون بكسر الباء وهو مفعول من البغض الرجل اعدا اذا كرهه وكلا الوجهين اعني تشديد الغين وتخفيفها ممكن هنا قوله فرحبوا بهم اي قولوا لهم مرحبا اهلا اي اصفوا اعوتهم وتعظيمهم قوله وخلوا بينهم وبين ما يبتغون اي يطلبون يعني كيف ما يا خذون الزكوة لا تمنعوهم وان ظلموكم لان مخالفتهم مخالفة السلطان لانهم ماموروت من جهته ومخالفة السلطان غير جايز قوله فان عدلوا فلانفسهم يعني ان عدلوا غ اخذ الزكوة وتركوا الظلم فلهم الثواب قوله وان ظلموا فعليها اي وان اخذوا الزكوة اكثر مما وجب عليكم فعليها اي فعلى انفسهم اثم ذلك الظلم وليس عليكم اثم ظلمهم بل يكون كل الثواب تحمل لظلمهم قوله فان تمام زكوتكم رضا بهم يعني اعطوهم وان طلبوا اكثر مما يجب عليكم فانكم لو لم تعطوهم ما طلبوا لعصيتم اولي الامر وتمام الزكوة بشيئين باداء الزكوة وطاعة اولي الامر فمن ترك واحدا منهما لم يكن زكوته تامة زوجي هذا الحديث جابر بن عتيك الانصاري قوله يعتدون علينا الاعتداء مجاوزة الحد يعني يا خذون منا اكثر مما يجب علينا قوله اتكلم من اموالنا بقدر ما يعتدون علينا يعني اذا علمنا انهم يا خذون عن خمس من الابل شاتين مع ان واجبها شاة واحدة فان كان لنا عشر من الابل فهل يجوز ان نكتم خمسا ونقول لهم ليس لنا الا خمس حتى اذا اخذوا شاتين عن خمس لم يكون علينا ظلم قوله صلم غ جوابهم لا وانما لم يرخص لهم غ كتمان شيء من المال لانه لو رخص لهم غ كتمان شيء لكان بعض الناس يكتمون بعض اموالهم مع ان العاملين لا يظلمون عليهم ولان كتمان بعض المال خيانة والخيانة كذنب مكروه وفي هذا الحديث بشد من الخصاصية الدوسي قوله العامل على الصدقة بالحق يعني عامل الزكوة اذا لم يظلم ارباب الاموال ولا يا خذ منهم اكثر مما يجب عليهم ولا يا خذ اقل مما يجب عليهم قلوكما لغاري غ الثواب روى هذا الحديث رافع بن خديج قوله لا يجلب الجلب الجذب الجمع يعني لا يجوز للعامل ان ينزل الى موضع بعيد من موضع ارباب الاموال وما يراد ارباب الاموال ان يجتمعوا اموالهم عنده ليا خذ زكوتهم لان غ اتيانهم وسوق مواشيهم من مواضعهم الى الموضع الذي نزل فيه الشاعي مشقة عليهم بل ياتي العامل الى مواضع ارباب الاموال ويا خذ زكوتهم غ مواضعهم ومنه سعى قوله لا يوخذ صدقاتهم الا في دورهم قوله ولا جلب ولا جنب الجنب البعد يعني لا يجوز لارباب الاموال ان يبعدوا من مواضعهم المعهودة الى مواضع بعيدة بحيث يكون في ذلك على العامل مشقة غ اتيانهم روي هذا الحديث عبد الله بن عمرو قوله من استفاد مالا يعني من وجد مالا وعند نصاب من ذلك الجنس

هل ان يكون للرجل ثانون شاة ومضى عليها ستة اشهر ثم اشترى احدا واربعين شاة فاذا مضى ستة اشهر يجب عليه شاة للثمانين لانه تم حولها ولا يجب عليه للاحد والاربعين التي اشتريها شيء حتى يتم عليها حول من وقت الشراء يجب عليه شاة لها لان المستفاد لا يكون تبعا للمال الموجود ة ملكه فلا يتم قبل المستفاد هذا قول الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة ومالك يكون المستفاد تبعا للمال الموجود ة ملكه فاذا تم حول الثمانين يجب عليه شاتان للثمانين وللاحد وللاربعين لكان النتاج تبع للامهات قوله والوقف على ابن عمر اصح يعني بعض الرواة يرويه عن ابن عمر عن رسول الله وبعضهم يرويه عن ابن عمر والاول اصح قال رسول الله هذا ما لا صح قوله ولا تشركه حتى يا كل الصدقة يعني لو لم تجز غ ماله حتى يحصل ربح ويودي الزكوة من ماله ينقص كل سنة من اصل ماله بقدر الزكوة غ مال الصبي مذهب الشافعي ومالك واحمد واما مذهب ابي حنيفة فلا زكوة غ مال الصبي لانه مال يجب فيه العشر فانه يقول بوجوب العشر كالمالين

باب ما يجب فيه الزكوة

قوله ليس فيما دون خمسة اوسق من التمر صدقة فيما دون اي فيما اقل من خمسة اوسق الاوسق جمع الوسق بكون السين وهو ستون صاعا قدر خمسة اوسق ثلثمايا ة من كل من مايا ة درهم وستون درهما وهذا هو النصاب غ النبات والتمر والزبيب ومالم يبلغ الحبوب والتمر والزبيب وغير من النبات وليس فيما دون خمسة اواق من الورق صدقة الاواقي جمع اوقية وهي اربعون درهما ومجموعها مايتا درهم الورق الفضة قوله خمس ذود اي خمس من الابل والذود من الثلثة الى العشرة من الابل ولا خلاف غ انه لا يجب فيها الزكوة عند الشافعي واما عند ابي حنيفة ففي الورق حتى يكون مايتي درهم وفي الذهب حتى يكون عشرين دينارا وفي الابل حتى يكون خمس ذود روى هذا الحديث ابو سعيد قوله ليس على المسلم صدقة غ عبده ولا فرسه قوله ليس غ العبد الا صدقة الفطر روى هذين الحديثين ابو هريرة لا زكوة غ الفرس والعبد الا اذا يجب زكوة الفطر عن العبد هذا عند الشافعي ومالك ولما عند ابي حنيفة يجب الزكوة غ الفرس اذا كان انثى غ كل فرس دينار وان شاء ما كما قوتهما واخرج عن كل مايتي درهم خمسة دراهم قوله بنت مخاض ابي التي لها سنة واحدة والمخاض الحوامل النوق وليس لهذا الجمع واحد من لفظه بل واحده خلفة اي حامل سمي الولد الذي له سنة بنت المخاض لان امه حملت بعد مضي على الولد سنة ثم حملت امه واما تقييده بالانثى في قوله بنت مخاض انثى مع ان بنت المخاض يكون انثى فقال فيه بعض الايمة انما قيد بالانثى لان البنت في الاصل لا يقال الا للانثى والابن للذكر واما غيره الاصل قد يقال البنت ويراد به الجنس للانثى خاصة وكذا الابن قد يراد به الجنس نحو قولهم ابن عرس وهو يعتبر فيه الذكر والانثى وكذلك ابن الماء وبنت الفلا لما يقطع به المفازة من الابل اي يركب ويسافر به وقد يكون مؤنثا ومذكرا واذا قال بنت مخاض انثى ارتفع هذا الاشتباه قوله ففيها بنت لبون اي التي لها سنتان اضيف الى اللبون لان اللبون الناقة التي لها لبن واما يكون للناقة لبن اذا مضى على ولدها الذي ولدته قبل تمام الولادة سنتان لانها ترضع ولدها سنة ثم تحمل ومضى عليها حول بعد ان حملت

فاذا تم عليها حول عرف الشروع

فيفي له وجوب الزكوة

نصاب الابل الزكوة عثمان رضي الله عنه والاعتبار الجنس والنوع والصفة

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم زيد قوله ففيها حقة طروقة الجمل الى لها ثلث وسبعين ثميت التى لها ثلث وسبعين حقه لانها استحقت ان يحمل عليها الفحل وان عليها الفحل والطروقة فعوله بمعنى مفعولة اى التى تزا عليها الفحل قوله ففيها جذعة اى التى لها اربع سنين قوله فاذا زادت على عشرين وماية ففى كل اربعين بنت لبون وفى كل خمسين حقة اعلم انه اذا زادا على عشرين ومايه واحد يجب فيها ثلث بنات لبون فاذا زاد عليها عشره يعنى اذا بلغ مايه وثلثين استقر الحساب ففى كل اربعين بنت لبون وفى كل خمسين حقة فاذا زاد تسعة لا يتغير الحساب بل لا يجب شئ بزيادة تسع حتى يزيد عشرة ففى مايه وثلثين حقه وبنتا لبون وفى مايه واربعين حقتان وبنت لبون وكذلك هذا الحساب قوله ويجعل معها شاتين ان استيسر تاله او عشرين درهما يعنى اعطى سنا اقص مما يجب عليه او يعطى بدل كل سن انقص الى العامل شاتين او عشرين درهما وهو مخير بين اعطاء شاتين وعشرين درهما وان اعطى سنا اعلى مما يجب عليه اخذ من العامل عليه بدل السن شاتين او عشرين درهما والعامل مخير بين اعطاء شاتين وعشرين درهما قوله فان لم يكن عنده بنت مخاض على وجهها هذا يحتمل امرا واحدا ان لا يكون معناه ان لا يكون عنده بنت مخاض اصلا والثانى ان لا يكون بنت مخاض صحيحة بل يكون مريضه فاذا كانت مريضه فهى كالمعدومة والثالث ان يكون معناه لا يكون عنده بنت مخاض متوسطه بل ليس له الا بنت مخاض على غاية الجودة فلا يلزمه اعطاؤها على غاية الجودة فتح هذه الصور الثلثه جاز له اعطاء ابن لبون بدلا من بنت مخاض على غاية الجودة والحقة والجذعة فانه لا يقبل منه مريضه ولا يكلف اعطاء الجيد على غاية الجودة قوله وليس معه شئ الى اذا اعطى ابن لبون بدلا من بنت مخاض لا يلزم عليه شئ آخر قوله الى ثلثين اى الى ان يجب فى مائتى شاه وواحدة ثلث شياه الى اربعماية فاذا بلغت اربعماية يجب عليه اربع شياه ثم فى كل مايه شاة قوله سمره اى التى بلغت من الكبر الى ان صارت ضعيفه كالمريضة اما لو كانت كبيرة السن وليس بها ضعف يجزئ لا بأس قوله ولا ذات عوار بفتح العين اى ولا ذات عيب قوله ولا تيس الا تيس فحل المعزة يعنى لا يؤخذ منه فحل لانه يحتاج الى الضراب دائما لا يطيب حليبه ما عطاء الفحل قوله ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة هذا دليل جعلى لخلطة مال الشريكين كمال الرجل الواحد ونهى هذا الحديث نهى الشارع العامل ان يفرق الاموال المجتمع ليكثر زكوتها مثلا ان يكون لواحد اربعون شاة ولاخر ايضا اربعون شاة وخلطا ماليهما وجب عليهما شاة لان الكل ثمانون فجاء العامل واسرعا بالتفريق ليأخذ من كل واحد شاة لان مال اربعون بعد الانفراد بل اذا كان مالهما مختلطة من اول السنة الى اخرها لا يؤخذ منهما الا شاة وقد نهى ايضا المالكين ان يجمعا ماليهما لتقليل الزكوة مثل ان يكون لكل واحد من الرجلين اربعون شاة ولم تخلطا حتى مضى عليهما سنة ثم خلطا فى آخر السنة ليكون زكوتهما شاة واحدة هذا لا يجوز بل اذا كانا متفرقين وجب على كل واحد شاة بعد مثال مجمع المتفرق ليقل الزكوة وكذلك لو كان لخليط مايه وواحدة ولاخر مايه فكان مالهما مجتمعين من اول السنة الى اخرها وجب عليهما ثلث شياه لان المجموع مايتا شاة وواحدة ولا يجوز لهما ان يفرقا ماليهما ليجب على كل واحد منهما شاة وواحدة هذا مثال تفريق المجتمع لتقليل الزكوة قوله وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية يعنى اذا اخذ الساعى الزكوة واتفق انها اخذت كان لا حد الشريكين ياخذ الشريك الذى اخذ الزكوة

من ماله من الشريك الآخر بقدر ما يكون نصيبه من الزكوة قوله وفى الرقة يعنى وفى الفضة واصله ورق فحذفت الواو وعوض منها التاء فان لم يكن الا تسعين ومايه يعنى نصاب الفضة مايتى درهم فان نقص عن مايتى درهم وان كان شيئا قليلا لا يجب فيها الزكوة قوله فيما سقت السماء اى فيما كان ماؤه ماء المطر او كان عثريا العثرى بفتح العين والثاء ما يسقى بالمطر ولكن قالوا المراد منه ما يشرب بالعروق يعنى ما يزرع فى ارض يكون رطبة ابدا لقربها من الماء فلا يحتاج الى السقى قوله وما سقى بالنضح نصف العشر النضح ما يسقى من بير البعيد والبقر بغير ذلك قوله وفى الركاز الخمس الركاز ما يوجد فى الارض يعنى ما يحتاج فى الشقه الى مونة كثيرة يجب فيه نصف العشر وما لا يحتاج الى مونة كثيرة يجب فيه العشر قوله الجماجر جمع جبار اى هدر يعنى اذا اتلفت دابة شيأ وليس معها صاحبها لم يجب ضمان على صاحبها فان كان معها صاحبها والمفت يجب الضمان على صاحبها قوله والبير جبار يعنى اذا حفر احد بيرا فى ملكه او فى موات لا فى الطريق ووقع فيها احد او دابة لا يجب الضمان على حافر البير الا ان لم يكن متعديا فى حفرها قوله والمعدن جبار يعنى اذا حفر واحد موضعا فيه الذهب او الفضة ووقع فيه احد او دابة لم يجب عليه الضمان لانه غير متعد فى الحفر وكذلك معدن القير والزئبق والطين وغيره ذلك قوله وفى الركاز الخمس الركاز ما يوجد فى الارض من مال الكفار من ذهب او فضة قوله بخمسة يعنى هذا الحديث ابو سلمة عن ابى هريرة قوله فى كل ثلثين بتبيع التبيع الذكر الذى له سنة واحدة من البقر والمسنة الانثى التى لها سنتان قوله وليس على العوامل شئ العوامل جمع عاملة وهى البقر والجمل الذى يعمل عملا كالحراثة وسقى الماء لا زكوة فيها وان كانت نصابا عند الشافعى وابى حنيفه واحمد وقال مالك يجب فيها الزكوة المعتدى فى الصدقة كما تعتدى الاعتداء مجاوزة الحد يعنى العامل الذى ياخذ فى الزكوة اكثر من القدر الواجب ونظلم ارباب الاموال ما خفه معنى فى الوزر كالذى لا يعطى الزكوة لان الذى لا يعطى الزكوة يظلم الفقراء بمنع الزكوة عنهم كذلك العامل يظلم ارباب الاموال باخذ الزيادة منهم ومعنى هذا الحديث انس قوله انما امرت ان ياخذ الصدقة من الحنطة والشعير والتمر والزبيب ليس معنى هذا انه لا تجب الزكوة الا فى هذه الاربعة فقط بل الزكوة واجبة عند الشافعى فيما ينبته الادميون اذا كان قوتا وعند ابى حنيفة فيما ينبته الارض سواء كان قوتا او لم يكن وانما امره ان ياخذ الزكوة من هذه الاربعة لانه لم يكن ثم غير هذه الاربعة قوله الكروم انواع تحترص كما تحترص النخل الكرم شجر العنب وملوجر العنب يعنى اذا ظهر العنب وامر النخل حلاوة تحترص على المالك ويقدر الخارص ان هذا العنب اذا صار زبيبا كم يكون وكذلك الرطب اذا صار تمرا كم يكون ثم انظروا اذا كان نصابا يجب عليه زكوته وان لم يكن نصابا لم يجب عليه وروى هذا الحديث عتاب بن اسيد بن العاص بن ابى العيص بن امية القرشى الاموى قوله اذا خرصتم فدعوا الثلث فقط من كتاب المصابيح فى هذا الحديث لفظ وفى كتاب ابى داود اذا خرصتم فخذوا وادعوا الثلث بالجيم اذا قطعتم الثمار تاركوا للمالك الثلث او الربع الزكوة وفى كتاب النسائى اذا خرصتم فخذوا الثلث بالخاء والذال المعجمتين يعنى اذا اخذتم الزكوة فلا تاخذوا زكوة الثلث او الربع وبهذا قال احمد واسحق واما عند الشافعى وابى حنيفة ومالك لا يترك شيأ من الزكوة وتاويل هذا الحديث عندهم ان هذا الحديث لما كان فى حق عتاب

شبكة الألوكة www.alukah.net

خيبر فان رسول الله سا قاسم على ان يكون لهم نصف الثمرة ولرسول الله نصفها فامر الخارص ان يترك لهم الثلث او الربع
سهامهم ويقسم الباقي نصفين نصف لهم ونصف لرسول الله قولها سعب اي يرسل قولها الى يهودي ال
يهود خيبر قوله حص يطيب اي حين ظهرت الثمار الحلاوة قوله في عشرة أوسق الاوسق بفتح الهمزة وضم الواو جمع وسق وهو
ظرف من جلد يجعل فيه العسل والسمن وغيرهما والزكوة في العسل عند الشافعي ومالك واما عند ابي حنيفة واحمد فليس في
العشر قوله قصد قوله من حليكن بعني انه فرض زكوة اموالكن حتى من حليكن وكذا قال ابو حنيفة واحمد قولي الشافعي
اما مالك واحمد والشافعي في اظهر قوليه لا يوجبون الزكوة في الحلي المباح وردت هذا الحديث زينب امراة عبد الله بن مسعود
قولها البس لوضاحا اي حليا واحدها وضح بفتح الواو والضاد قولها اكثر من بعني استعمال المحلى اكثر من الكنوز التي يشرط الله
صاحبها بالنار في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الى آخر الآية ام لا قوله نعد للبيع اي نهيئا. للتجارة قوله معاذ بن
القيلية بقيلة بفتح القاف والباء اسم موضع من ناحية الفرع والفرع بضم الفاء اسم بلد بينه وبين المدينة خمسة ايام او اقل
يعني اعطى رسول الله معاذ بن القيلية لسعلال ابن الحارث ليعمل فيها ويخرج منها الذهب او الفضة لنفسه قوله لا بد قدرها
الا الزكوة يعني بالزكوة ربع العشر كزكوة الذهب والفضة الحاصلان من غير المعدن وهذا مذهب مالك واحد اقوال الشافعي و
اما ابو حنيفة وقول للشافعي يوجبان الخمس في المعدن والقول الثالث للشافعي ان وجد بتعب وكلفة يجب فيه ربع
العشر وان وجد بلا تعب ولا مؤنة يجب فيه الخمس باب صدقة الفطر قوله من اقط الاقط
الكشك اذا كان من اللبن والفطرة تجب على كل واحد من غالب قوته يوم العيد فان قوته اقط فهل يجوز ان يودي منه الفطرة
فيه خلاف ظاهر الحديث يدل على جوازه قوله او نصف صاع قمح الحنطة عند ابي حنيفة اذا اخرج الرجل الفطرة من الحنطة
اجزاه نصف صاع وان اخرجها من غير الحنطة لم يجزه الا صاع وعند مالك والشافعي واحمد لا يجزيه الا صاع سواء كان من الحنطة
او غيرها والصاع عند ابي حنيفة اربعة امناء وعند غيره خمسة ارطال وثلث رطل قوله وفال فرض رسول الله صلعم زكوة
الفطر طهرة للصايم اي وقال ابن عباس فرض رسول الله صلعم زكوة الفطر على الصايم ليكون سببا للتطهير من ذنوب اللغو
والرفث لان الحسنات يذهبن السيات الرفث الكلام القبيح قوله وطعمة للمساكين اي ليكون قوت المساكين في يوم
العيد محاباة ليكون الفقير والغني متساويين في وجدان القوت يوم العيد يا جبن لا يحل له الصدقة
قوله الا اني اخاف من الصدقة لا كلها اعلم ان الزكوة حرام على النبي صلعم وعلى بني هاشم وبني المطلب واما من اعتقه النبي او
بنو هاشم او بنو المطلب هل يحرم عليه الزكوة ام لا فالاصح انه لا يحرم عليه واما صدقة التطوع فحرام على النبي صلعم والاصح انها لا تحرم
على بني هاشم وبني المطلب وكذا الحديث يدل على جواز اكل ما وجد في الطريق من الطعام الذي لا يطلب مالكه لان النبي صلعم تصدق
بالبقر ولكن منعته فرجت كونها من الصدقة قوله اخذ الحسن بن علي تمرة من تمر الصدقة وهذا يدل على انه يجب على الاباء نهي
الاولاد عما لا يجوز في الشرع قوله واني قبل بعدية ضرب بيده واكل قال الخطابي وانما اكل رسول الله صلعم الهدية ولم يأكل

الصدقة

الصدقة لان الهدية انما يراد به ثواب الدنيا وكان علم يقبلها ويثيب عليها فتزول المنة عنه والصدقة يراد بها ثواب الآخرة فلم يجز ان يكون
ممن يأكل من زاد الله في امر الآخرة قوله ضرب بيده اي مد يده الى ذلك الطعام وكان من ضرب اذا ذهب والباء فيه بمعنى
للتعدية اي اذهب يده الى ذلك الطعام قولها عايشة كان في بريرة ثلث سنن بريرة اسم جارية اشتراها عايشة واعتقها ثلث
سنن اي حصل بسببها ثلث مسايل من شرع رسول الله صلعم قوله فخيرت في زوجها يعني ان المرادة اذا كانت امة واعتقت
وزوجها عبد يكون مخيرة ان شاءت فسخت النكاح وان شاء لا يفسخ قوله صلعم الولاء لمن اعتق هذه هي المسيلة الثانية يعني من اعتق
عبدا او امة كان ولاؤه له قوله صلعم لم ار برمة البرمة القدر من الحجر يعني راي قدرا في لحم فلما لم يوت اليه من ذلك اللحم قال هذا لحم
تاتوني بذكر الطعام واللحم محمولة على صدقة ولنا هدية يعني اذا اعطتنا بريرة شيئا من ذلك الطعام يكون هدية ونحن اكلها الهدية
وهذا يدل على ان الفقير اذا اخذ الزكوة ودفعها الى غني بهديه او ميته اوبيع جاز قولها ويثيب عليها اي يثيب اذا اعطى
الثواب وهو العوض يعني يعطي عوض تلك العطية قوله لو دعيت الى كراع لاجبت الكراع لما دون الركبة من الانسان والمادون
الكعب من الدواب يعني لو دعاني احد الى ضيافة كراع غنم لاجبته هذا اظهار التواضع وتحريض الناس على التواضع واجابة من يدعوهم الى
ضيافته قوله ولو اهدي الي ذراع لقبلت يعني لو وصل الي احد ذراعا من كوباس او ذراع شاة مطبوخ الهدية لقبلته وهذا ايضا ترغيب الناس
على قبول الهدية روى هذا الحديث ابو هريرة قوله ترده اللقمة اللقمان يعني ليس المسكين من يتردد على الابواب واية لقمة
من فعل هذا ليس بمسكين لانه يقدر على تحصيل قوته وليس المراد من هذا ان من فعل هذا لا يستحق الزكوة بل يستحقها ولكن المراد ذم من هذا
فعله اذا لم يكن مضطرا واظهر فضل مسكين لم يسال الناس على شيء الم قوله ولا يفطن له اي ولا يعلم حاله انه محتاج حتى يتصدق عليه
بل يعطى حال نفسه روى هذا الحديث قوله بعث رجلا على الصدقة يعني ارسل احد ليجمع الزكوة فجمعها فلما اتى راى ابا رافع
في طريقه فقال له ائت معي الى رسول الله لاقول له ان يعطيك نصيبا من الزكوة قوله صلعم ان موالي القوم من انفسهم يعني اعتقنا
فعلا لا يحل لنا الزكوة فكذا لا يحل لمن اعتقنا هذا ظاهر الحديث ولكن قال الخطابي قلما موالي في هاشم فانه لا حظ لهم في سهم ذي
القربى فلا يجوز ان الصدقة يحرم ويشبه ان يكون انما نهاه عن ذلك تنزيها له وقال مولى القوم من انفسهم على سبيل التشبيه في الاستنان
بهم والاقتداء بسيرتهم فاجتنابه مال الصدقة التي هي اوساخ الناس تنزيه التبعيد الاستنان اخذ السنة يعني كان ابو رافع يخدم
رسول الله ورسول الله يعطيه ما يكفيه فقال رسول الله يا جتنابا اخذ الزكوة اما كونه غير محتاج واما الغاية تقوت فان الاولى
ان يوافق رسول الله في تركه اخذ الزكوة قوله ولا الذي مرة سوي المرة القوة السوي صحيح الاعضاء تمام الخلقة يعني لا تحل الزكوة لمن
اعضاؤه صحيحة ومن قوي يقدر على الكسب بقدر ما يكفيه وعياله روي هذا الحديث عبد الله بن عمرو قوله لا تحل لصدقة لغني الا لخمسة يعني
لا تحل الزكوة لغني الا ان يكون الغني واحدا من هذه الخمسة المذكورة فانها تحل له حينئذ قوله او لغارم يعني الغارم الذي استدان دينا
ليصلح بين طايفتين مثل ان يطلب طايفة من طايفة دية او دينا كان لهم عليهم يتحملون اداءه وحصل بينهم الاموال الضراوة القتل
فيستدين رجل ويودي ذلك الدين او الدية ويصلح بينهم فيجوز له اخذ الزكوة ليودي ذلك الذي وان كان غنيا روي هذا الحديث

الكلام بعضهم

ابو رافع

الثاني

عطاء بن يسار باب من يحل له الصدقة ومن تحل قوله تحت حالة الحاجة الذي استفاد اعد للصلح بين يفيض
كاذكرنا قوله ثم يمسك يعني فاذا اخذ من الزكوة ما اداى به ذلك الدين لا يجوز له ان يا خذ شيئا آخر من الزكوة قوله او اصابته جايحة اي آفة او
حادثة اصابت ماله اي ملكه تلك الجايحة ثمار بستانه وزروعه او غيرها من الاموال قوله فحلت له المسالة حتى يصيب قواما من
عيش او قال سدادا من عيش القوام بكسر القاف ما يقوم به الشخص وقوام من عيش اي ما يكون به العيش من قوت ولباس و
السداد بكسر السين ما تسد به الفقراي بدفع قوله ورجل اصابته فاقة حتى يقوم ثلثة من ذوي الحجى من قومه الفاقة
الفقر المجي العقل يعني اصابه فقر ظاهر بحيث يعلم حاله جيرانه واقاربه وشهد من على حاله انه فقير محتاج فحينئذ يجوز ان يسئل
الزكوة لان الرجل لا يحل له الزكوة الا اذا كان فقيرا او مسكينا وغيرها من المذكورين في قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين
الى آخر الاية هذا بحث سوال الزكوة فاما سوال صدقة التطوع فان كان لا يفضل الكسب كاذنة زمنا او ذا علة اجزى حاز السوال
قد رقوت يومه ولا يد خر وان كان يفضل الكسب فان ترك الكسب لاشتغاله بعلم العلم يجوز له الزكوة وصدقة التطوع وان ترك الكسب
لاشتغاله بصلوة التطوع وصيام التطوع لا يجوز له الزكوة ويكره له صدقة التطوع فان جلس واحد وجاعة في بقعة واشتغلوا
بالطاعة وبرياضة الانفس في تصفية القلوب ليس لواحد ان يسال صدقة التطوع وكسرات للخبز وا للباس لا يعلم ويليق ان يكون ذلك السوال
كفافا لسباب مولاه لا كفاف نفسه فاذا كان يشتد كفافهم والكل معهم لم يكره له وشرط السايل ترك الالحاح والمبالغة في السوال
بل ليقل اذا طاف في الاسواق او السكوك من يعطي شيئا لوجه الله من غير ان يواجه احدا في الخطاب فان اعطاه قبله وان لم يعطه احد
فلا يجوز له ان يعقب له ويشتم احدا ويغلظ القول على احد فان السايل بهذه الصفة انما كثر من اجره وان حفظ السايل ما ذكرنا من الشروط
فهو ممن قال لهم رسول الله الساعي على الارملة والمساكين كالساعي في سبيل الله واما الزكوة المفروضة لا يجوز لهم البتة اذا قدروا على اكتساب
بقيد العمادة مثلثة هنا فتحة لان جواب السايل عن السوال من غير ضرورة لان اتيانه بتلك شهود اعوجا عليه من اثم وان اتى بما ليس فيه جاز قوله
يا كلها صاحبها سحتا اسحت الحالم سحتا منصوب بدل الشيء به ما هنا وحد فيضة سعيد الله بن شداد الهلالي قوله تكثرا الى اكثر من قدر قوته
فانما يسئل جمر الجمر الغم نسال ان يخبو نار هما يعني لا يجوز ان ياخذ الزكوة او الصدقة اكثر من قوته فاذا لا يجوز له اخذها واخذ يكون ذلك
سببا لنار جهنم قوله ليستكثر اي وليستكثر يعني اذا علم انه ان اراق اناء اكثر السوال وان شاء اقل سند احمد وسعيد ذوي هذا الحديث
ابو هريرة قوله ليس له وجه مزعة لحم اي قطعة لحم قال الخطابي سند احتمال ان يكون معناه الاذلال يعني كما اذل نفسه في الدنيا واراق
ماء وجهه بالسوال يكون يوم القيامة ذليلا كالوجه وجهه سافط اما مقبوحة له واما ليكون ذلك علامة له يعرفه الناس بتلك العلامة انه كان يسئل
الناس في الدنيا وفي هذا الحديث نبي عن قوله لا الحفوا في المسيلة الا الحاف للالحاح في السوال روى هذا الحديث معاوية
قوله خزمة خطب الخزمة قدر ما يحمل الرجل بصدره بين عضديه ويستعمل فيما يحمل على الظهر من الحطب وما اشبهه قوله فيكلفه الله بها وجهه
الكلف المنع يعني يمنع الله وجهه عن ان يرى ماء بالسوال روى هذا الحديث عروة بن الزبير قوله ان المال خضر حلو الخضر يكون في
الجنة طيبا والحلو يكون في الحلق طيبا قوله خبيثا ربما من النقل الى المخضر والمايل الغم من الحلو تكذا قال النفس حرص بعد جمع المال

لا يحل بدله

ويكمل الاجي يوم القيامة

ص

الاثر

لا تسل منه قوله باشراف نفس الاشراف الاطلاع على الشيء والنظر اليه والمراد منا كراهية من غير طيب النفس بالاعطاء قوله واليد العليا
خير من اليد السفلى اليد العليا المعطية واليد السفلى الآخذة يعني اكتسب المال واعطه ولا تترك الكسب فيطمع فيك الناس فان
المعطي خير من السايل قوله لا ازال اعد الرزا ايصال المصيبة الى احد يعني لا اسال احدا بعد تلك الحوة وقد حكيم خويلد بن حكيم الاسدي القرشي
قوله فاليد العليا خير من اليد السفلا واليد العليا هي المنفقة والسفلا هي السايلة المنفقة المعطية روى هذا الحديث ابن عمر قوله ما يكون
عنكم اي من خير فلن ادخره عنكم ما حذرته عنكم اي كل شيء لي من المال اعطيكم ولن ادخر عنكم الى ولم امنعه عنكم قوله ومن يستعفف يعفه
الله اي ومن طلب العفة من الله رزقه الله العفة الاعفاف اعطاء العفة احدا وجعله عفيفا والعفه حفظ النفس
عن المنهيات يعني من قنع بما دون قوت وترك السوال وحفظ ماء وجهه جعل الله غنيا قوله ومن يتصبر اي ومن امر نفسه بالصبر
ووضع الصبر على نفسه بالتكلف بسهل الله عليه الصبر قوله افقر اي احوج قوله فتمولها اي اتخذ ها مالا وادخرها مالا وملكا قوله فاجاءك
من هذا المال وانت غير مشرف من هذا المال اشارة الى حبس المال ويحتمل ان يكون اشارة الى ذلك المال الذي اعطاه رسول الله صلعم
يعني من هذا المال الحلال وانت غير مشرف اي غير مطلع وغير ناظر اليه يعني لا تنتظر الى اموال الناس ولا تطمع فيما في ايديهم
من غير ان تطلبه فاقبله وتصدق به ان لم تكن محتاجا قوله وما لا فلا يتبعه من غير طلبك فلا تطلبه ولا تتبعه اي ولا تتوصل بالمشقة
الى نفسك في طلبه قوله المسايل كدوح الكدوح الكاف مبالغة مثل صبور وصبور من الكدح بمعنى الجرح يكدح بها الرجل اي يزين السوال
ماء وجهه ومن اراق ماء وجهه فكانه جرحه قوله الا ان يسال ذا سلطان يعني الا ان يسال ذا حكم وملك يبيع بيت المال فانه يجوز له ان يسال
صفة من بيت المال قوله اوه اصله اوه بمد مشددا يعني الا ان يكون من في وجهه خموش او خدوش او كدوح من هذه الالفاظ كلها متقارب المعنى وشك
الراوي في ان رسول الله استعمل ايا من هذه الالفاظ والخدوش جمع خدش والخموش جمع خمش والكدوح جمع كدح وكلها بمعنى واحد فحسبك هذا ليس بعام بل هذه حق من كان يكفيه خمسون درهما اما من كان له عيال كثير ولا يكفيه خمسون درهما ولا يقدر على كسب فيجوز له السوال حتى يحصل
قوته وقوت عياله روى هذا الحديث ابن مسعود قوله يستكثر من النار يعني من جمع اموال الناس بالسوال من غير ضرورة فكانه يجمع لنفسه
نار جهنم قوله قدر ما يغديه ويعشيه الغديه اطعام طعام الغداة والتعشية اطعام طعام العشاء يعني من كان له قوت غداة وعشاء
لا يجوز له ان يسال في ذلك اليوم صدقة التطوع وان يسال اذا لم يكن له قوت ومن فضل فيجوز له السوال ما ياكل ولا يدخر واما الزكوة المفروضة
فيجوز لمن هو مستحق للزكوة ان يسالها بقدر ما يتم له نفقة سنة لنفسه وعياله وكسوتهم لان تفريق الزكوة لا يكون في سنة الا سرة روى هذا
الحديث سهل بن الحنظلية واسم الحنظلية الربيع بن عمرو بن عدي الانصاري قوله من سال منكم الناس وقيتا او غرفا يعني من كان له اربعون
درهما ولم يفضل او عدلها او اشباهها من ذهب او مال آخر وسال فقد سال الحافا في المسالة سالها من غير اضطرار ومن اخذ حق من كفيه اربعون
درهما روى هذا الحديث عن رجل من بني عبشمي بن جناده السلولي قوله الا الذي فقر مدقع اي فقر شديد المدقع اسم فاعل من ادقع اذا صار
فقيرا الى شديد غاية الشدة يعني به دثينا فقد سال بهذا اللفظ الحديث ولكن الحكم جواز السوال لاداء الدين وان كان قليلا قوله ليثلمن الى ليكاثرن الرجف
البحر المجي والمراد به التحريق روى هذا الحديث جشيش بن جناده السلولي قوله او دم موجع جمع يعني او دية موجع اولياء المقتول والقتل بان يلزمه

الكدوح جمع كدح قيد بصدر وكل السوال صح

ومن يستغن اي ومن يستغن عن سوال الناس يغنه الله عليه القناعة قوله ومن يتصبر اي ومن امر نفسه بالصبر

بقدره

ادقع اذا الصقه بالرغام وهو التراب المدقع اسم فاعل من ادقع او عم مفعول ص

باب لزمه دية وليس له ولا لاوليائه مال ولا لورثته مما من بيت المال وقد خصمت الخاصمة والفتنة بين اولياء القاتل والمقتول في طلب الدية فنجوز لواحد ان ينال الناس حتى يودي الدية ويقطع بينهم الخصومة قوله فانزعها بالناس يعني من عرض حاجة على الناس وطلب ازالة فقره من الناس لم يصلحوا حاله ولم يزيلوا فقره ليعرض العبد فقره على الله وسال منه قضاء الحوائج قوله او شك الله ابالغنى يعني قرب ان يحصل الله غناءه اما بان يُعيشه او يعطيه مالا روى هذا الحديث عبد الله بن مسعود

باب الانفاق

وكراهية الامساك قوله ارصن بضم العين هذا نقل متكلم ان ارصد شيئا اذا اعده وهيأه يعني الاما حفظته لاداء دين كان عليه هنا يدل على ان اداء الدين مقدم على الصدقات روى هذا الحديث ابو هريرة قوله اللهم اعط منفقا خلفا المخلف بفتح اللام العوض الصالح يعني اعط من صرف ماله في الخيرات ولم يمسكه عوضا وكثر ماله ومن ينفق ماله في الخيرات اسلف ماله روى هذا الحديث ابو هريرة قوله ولا تحصي تحصي عليك الاحصاء العد يعني والاعطي مالك الفقراء بالعد والقلة فانك لو اعطيت القليل يعطيك الله القليل وان اعطيت الكثير بغير حساب يعطيك الله بغير حساب عشارا ولا توعي اي ولا تحفظ مالك في الوعاء اي الظرف يعني لا تمنع مالك عن الفقراء فيمنع الله عنك فيوعي روى هذا الحديث فاطمة بنت المنذر عن اسماء بنت ابي بكر قوله يا بن آدم انفق عليك يعني اعط الناس ما رزقك حتى ان رزقك روى هذا الحديث ابو هريرة قوله الا كفاف يعني عفظت من مالك قدر قوتك وقوت عيالك لا لوم عليك وان عفظت اكثر من ذلك ولا تصدق بما فضل من قوتك فانت بخيل والبخيل غير محمود بل مذموم روى هذا الحديث ابو امامة قوله كمثل رجلين عليهما جبتان الجنة بضم الجيم وبعد ها نون الدرع وفي بعض الروايات جبتان قال بعض اصحاب الحديث بالباء تصحيف وهو سهو قوله قد اضطرتا الى عصرت وصحت قوله فجعل الى بلقى انبسطت اي توسعت تم الى قصد قلصت الى استدت والتصقت الحلق بعضها ببعض يعني السخي الموفق اذا قصد التصدق يسهل عليه ويطاوعه قلبه كمن عليه درع ويده تحت الدرع فاراد ان يخرجها من الدرع وينزع الدرع يسهل عليه ذلك والبخيل اذا اراد ان يتصدق لا يطاوعه قلبه ويعسر عليه كمن عليه درع حديدة وتحت الدرع ثاراد ان يخرج يده من الدرع وينزع الدرع فلا يمكنه روى هذا الحديث ابو هريرة قوله فاما اليوم فلا حاجة لي بها يعني يصير الناس راغبين في الآخرة تاركين الدنيا ويقنعون بقوت يوم فلا يدخرون المال وفي كل زمان توجد جماعة من المتوكلين بهذه الصفة ولكن عامة الناس لم يكونوا بهذه الصفة الا في زمان المهدي فينزل عيسى عليه السلام فان الناس يصيرون كلهم بهذه الصفة روى هذا الحديث عمارة بن رويبة قوله وانت صحيح سحيح اي في حال صحتك لان الرجل في حال الصحة يكون سحيحا اي بخيلا يخشى الفقر يقول لا تفسده لا تتلف فانك لا تدري لعلك تصير فقيرا فتحتاج الى الناس بل اتبرك مالك في يدك لتكون غنيا وتكون اكرم عزة عند الناس بسبب غناك فان الصدقة في هذه الحالة افضل مراعاة للنفس قوله ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم اي لا تؤخر الصدقة الى ان بلغت الروح الحلقوم يعني الى ان قربت من الموت وتعلم بقرائن الدنيا فتقول لورثتك اعطوا العقيل الفلاني كذا من مالي واصرفوا في عمارة المسجد الفلاني كذا من مالي قوله وقد كان لفلان يعني في هذه الحالة ثلثا لورثتك ولا يجوز تصرفك في هذه الحالة فيما زاد على الثلث مالك وانت تاثم في هذه الحالة بصرف جميع اموالك في الخيرات فكيف بقبل صدقة من مال ليس لك فيه حكم وهو ثلثا مالك قوله هم الاخسرون هم ضمير غير مذكور ولكن ياتي تفسيره وهو قوله هم الاكثرون اموالا يعني من كان ماله اكثر يكون فائه

وعشرة اكثر الا من قال هكذا في قال هنا من قوله فقل بيده اذا اشار بيده الى جانب يعني الا من حرك واعمل يده في صرف ماله في الخيرات من جانب يمينه ويساره وخلفه وقدامه يعني يعطي من ماله ومن راى من المحتاجين فمن كان بهذه الصفة ليس من الخاسرين بل من الفائزين قوله وقليل ما يزايلها وهم مبتدا وقليل خبره مقدم عليه الى هم قليل يعني من يصرف ماله في الخيرات صار قليلا قوله السخي قريب من الله الى آخره القريب قريب من رحمة الله يعني السخاوة خصلة محمودة عند الله وعند الناس فلا جرم هو مستحق الرحمة والحب من الله والبخل بعكس ذلك قوله ولجاهل سخي احب الى الله من عابد بخيل يريد بالجاهل هنا ضد العابد لانه ذكر بازايه يعني رجل يودي الفرايض ولا يودي النوافل وهو سخي احب الى الله من رجل يكثر النوافل وهو بخيل لان حب الدنيا راس كل خطيئة والمراد بحب المال حب المال روى هذا الحديث ابو هريرة قوله لان يتصدق المرء في حيوته بدرهم الي آخره يعني كل فعل يكون على النفس اشد تثاب اكثر والصدقة في الصحة على النفس اشد من حال المرض فلا جرم ثواب اكثر روى هذا الحديث ابو سعيد قوله كالذي يسمى اذا شبع يعني الذي يطعم الطعام في حال الجوع يكون على النفس شديد فثوابه كثير والذي يطعم الطعام عند الشبع لا يكون على النفس شديد فلا جرم ثوابه كثير لكن ثوابه اقل بكثير من الصدقة في حال الصحة والمرض روى هذا الحديث ابو الدرداء قوله خصلتان لا يجتمعان في مومن اي في مومن كامل روى هذا ابو سعيد الخدري قوله لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا هنا تمديد وزجر عن البخل وليس يعني ان البخيل ليس مومنا ويحتمل ان يكون تاويله لا يجتمع الشح والايمان الكامل روى هذا الحديث ابو سريرة قوله لا يدخل الجنة خب اي مكار مفسد بكر بالمسلمين اي لا يدخل الجنة مع هذه الخصلة حتى تجعل طاهرا منها اما بالتوبة او بان يعفو الله عنه او بان يعذبه ثم يدخله الجنة روى هذا الحديث ابو بكر الصديق قوله شح سالم الجزع وهو عند المصايب اي بخل يجزع صاحبه عند اخراج الحق من ماله وسالم اي فرد سلم من الكفار ويمنعه من الدخول في الخيرات روى هذا الحديث ابو سريرة

باب فضل الصدقة

قوله العدل بفتح العين ما يعادل شيئا اي يماثل والعدل بكسر العين المثل يعني من تصدق بتمرة او مثلها من مال اكتسبه الطيب الحلال قوله فان الله يتقبلها بيمينه اي بقبولها حسن قبوله وحسن رضاه قوله ثم يربيها اي ثم يزيدها ولا يضيعها ولا ينقصها كما يربي احدكم احدكم فلوه الفلو بفتح الفاء وتشديد الواو المهر يعني كما يربي احدكم مهره حتى يكبر مثل الجبل فكذلك يضاعف الله جزاء الصدقة الى سبعمايه ضعف ويزيد روى هذا الحديث ابو سريرة قوله ما نقصت صدقة من مال يعني لا ينقص المال بالصدقة بل يزيد فيه ببركته ويرزق صاحبها اضعاف ما اعطى قوله وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا يعني لو ظلم احد عبدا ويقدر المظلوم على الانتقام من الظالم فيعفو عنه يزيد الله عزة بسبب هذا العفو روى هذا الحديث ابو سريرة قوله من انفق زوجين من شيء من الاشياء قد جاء في بعض الروايات انه قيل لرسول الله صلعم وما زوجان قال فرسان او عبدان او بعيران من ابله معنا من كل شيء يتصدق به يشفع من ذلك الجنس الى يعطى شيئين لاشيء واحدا فان اعطى الاقل يعطي درهمين فان اعطى ثوبا يعطي ثوبين وكذلك جميع الاشياء قوله فمن كان من اهل الصلوة يعني من كان يكثر صلوة النافلة اذا قرب من الجنة نودي بان

قوله وجبن الخ الطلع طلع النخل فتح الشين وبعضهم يكسرها والجبن جمع الجبان كعاجز وعجز والخراب الرجل من الخارة بمعنى جنب الخ

الصلوة يا عبد الله ادخل الجنة من هذا الباب ومن كان من اهل الجهاد نودي ايضا من باب الجهاد وكذلك جميع الخيرات قوله من باب الريان الريان ضد العطشان يعني يسقى الصايم من ذلك الباب شرابا لمهورا قبل ان يدخل وكذا الجنة ليزول عطش الصيام عنه قوله ما على من دعي من تلك الابواب من ضرورة ما نفى ومن في ضرورة زايدة لان من يعد خرف النفي لا يكون الا زايدة الا ما شذ وتقدير ما ضرورة اي ليس ضرورة على من دعي من تلك الابواب يعني لو دعي من باب واحد يحصل مراده وهو دخول الجنة وليس عليه ضرورة واحتياج الى ان يدعي من جميع الابواب وهو اذا لا ضرورة عليه في ان يدعي من جميع الابواب فهل يكون احد يدعى من جميع الابواب فقال لرسول الله صلعم نعم يكون جماعة كثيرة يدعون من جميع الابواب وارجو ان تكون منهم قس كثرت صلوة وصيامه وجهاده وغير ذلك من الخيرات نودي من كل باب يا عبد الله ادخل من هذا الباب روي هذا الحديث ابو بكر قوله اتقوا النار ولو بشق تمرة يعني ادفعوا النار عن انفسكم بالخيرات من الصدقات والصيام وغير ذلك ولو بشق تمرة اي نصف تمرة تتصدقون به فان الصدقة تدفع النار وان كانت قليلة روى هذا الحديث عدي بن حاتم قوله لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة الفرسن لحم بين ظلفي الشاة تقديره لا تحقرن جارة لجارتها صدقة ولو فرسن شاة يعني لا ينبغي لامرأة ان تترك الى جارتها وان كان تملك الصدقة شيئا قليلا ولا ينبغي لها ان يستحي من التصدق بشيء قليل فان الله تعالى يقبل القليل ويجزي به جزاء كثيرا روى هذا الحديث ابو هريرة قوله كل معروف صدقة المعروف ما عرف من جهة الخيرات يعني كل ما فيه رضى الله من الافعال والاقوال فهو صدقة روى هذا الحديث جابر قوله لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق الوجه الطليق الذي فيه بشاشة وفرح يعني افعل الخيرات كلها قليلها وكثيرها ومن الخيرات ان يكون وجهك ذا بشاشة وفرح اذا رايت مسلما فاذ يصل الى قلبه سرورا واتركك العبوس وسلطف عليه ولا شك ان ايصال السرور الى قلوب المسلمين حسنة روى هذا الحديث ايضا جابر قوله فان لم يجد يعني فان لم يجد كل مسلم صدقة ماليه يعني لا يجد من المال ما يتصدق به قوله فيعين ذا الحاجة الملهوف الملهوف المتحير في امر وصاحب الحزن روى هذا الحديث ابو موسى الاشعري قوله كل سلامى من الناس عليه صدقة السلامى عظم الاصبع السلاميات جمع يعني على واحد من الانسان بعدد كل مفصل في اعضايه صدقة شكرا لله تعالى بان جعل في عظامه مفاصل يقدر على قبض اصابعه ويديه ورجليه وغير ذلك وبسطها فان هذه نعم عظيمة فاذا جعل اعضاءه بغير مفاصل كيف يقدر على ركوع او سجود لا يقدر على القبض والبسط والقيام والقعود والاضطجاع قوله يعدل بين الاثنين يعني يصلح بين الخصمين ويدفع ظلم ظالم عن مظلوم قوله وميط الاذى ويدفع ويبعد ما يوذي الناس عن طريق المسلمين روى هذا الحديث ابو هريرة قوله وعزل حجرا اي ابعد حجرا قوله عدد لكل السنين وتلفيقا يعني عد بعدد كل مفصل صدقة اي تقد فعل بعدد كل واحد منها خيرا قوله زحزح نفسه عن النار اي ابعد نفسه روى هذا الحديث عايشة قوله ان بكل تسبيحة صدقة تقدير ان صدقة يحصل للرجل بكل تسبيحة اي كل تسبيحة صدقة قوله وفي بضع احدكم صدقة البضع الفرج يعني اذا جامع

الرجل

صدقة الصلاة

الرجل خليلته او مملوكته يحصل له ثواب صدقة روى هذا الحديث ابو ذر الغفاري قوله نعم الصدقة اللقحة الصفي منحة اللقحة الناقة ذات اللبن الصفي كثيرة اللبن منحة تنصب على التميز والمنحة الناقة التي يعطيها الرجل فقير ليشرب من لبنها مدة ثم يردها الى مالكها فدرج رسول الله هذا الفعل تعهدا بانا وتروح بآخر يعني يحلب من لبنها على اناء في وقت الغداة وعلى اناء في وقت المساء روى هذا الحديث ابو هريرة قوله ما من مسلم يغرس غرسا الى آخره يعني بايّ شيء تؤكل مال الرجل يحصل له الثواب روى هذا الحديث انس قوله عقر لامراة موسسة المؤسسة الفاجرة الركى البئر يلمث اي يخرج لسانه من العطش فاوثقته اي شدته قوله في كل ذات كبد رطبة اجر يعني في اطعام كل حيوان وسقيه يحصل الاجر بشرط ان لا يكون ماموريا بقتله كالحية والعقرب وغير مأمور روى هذا الحديث ابو هريرة قوله في مترع اي في امر مرتع وسبيلها قوله خشاش الارض خشاش الارض بفتح الخاء مع الارض وخشاشها والخشاش بكسر الخاء الخشب الذي يجعل في انف البعير روى هذا الحديث ابو هريرة قوله لا يحيز اي لا يعدل قوله لا يوديهم اي لئلا يوديهم قوله قاد فعل الجنة اي فاز بعد ذلك القصص عن طريق المسلمين فاذ فعل الجنة بهذا الخير روى هذا الحديث ابو هريرة قوله غ شجرة اي في امر شجرة وسبيلها يعني ابعد شجرا او غصن شجر من طريق المسلمين فاذ فعل الجنة روى هذا الحديث قوله وتدفع ميتة السوء والميتة اصله موتة فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والمراد مات يموت وميتة السوء ما تعوذ منه رسول الله صلعم في دعايه اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردي والغرق والحرق والهرم واعوذ بك من يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك من ان اموت لديغا روى هذا الحديث التي قبله ميتة السوء هذا الحديث اللهم اني اعوذ بك الى آخره اليسر قوله الصدقة تطفي الخطيئة اي الصدقة مزيل التقوب كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيات روى هذا الحديث معاذ بن جبل قوله وان نفسخ من دلوك في اناء اخيك يعني اذا استقيت من بيرو جاء ك مسلم على راس البير فتعطيه ماء ك ليلا تحتاج الى تعب الاستقاء ثم استقيت مرة اخرى لنفسك يكون لك هذا صدقة روى هذا الحديث جابر قوله في ارض الضلال اي في ارض لا علامة فيها للطريق يضل فيها الرجل قوله الرحى البصر الرحى ضد الجيد والمراد منه الذي لا يبصر او يبصر قليلا روى هذا الحديث علي قوله فاستعاذ الله من الرحيق المختوم الظماء العطش الرحيق الخمر المختوم الذي وضع عليه الختم ليلا يصل اليه يد احد غير اصحابه روى هذا الحديث ابو سعيد قوله ان في المال لحقا سوى الزكوة حق المال ان لا يحرم السايل وان لا يمنع متاع بيته من استعارة كالقدر والقصعة وغيرها ولا يمنع اهدا الماء والملح والنار روت هذا الحديث فاطمة بنت قيس ابن خالد القرشية قوله وما اكلت العافية العافية كل طالب رزق من انسان ودواب وطير روى هذا الحديث جابر قوله من منح منحة ورق اي من اعطى عطية او مدي بتخفيف الدال رزقا يعني ادخل ضالا الى رزق وهي السكة يعني يدله الى سكة اوبيت ورزقني هدى رزقا بتشديد الدال يعني من وقف سكة من النخل اي صفا و بستانا او تصدق بها العدل بفتح العين المثل قوله او نسمه مثل الراوي غ ان النبي صلعم قال تعدل رقبة او قال تعدل نسمة النسمة الانسان والمراد بالرقبة والنسمة العبد روى هذا الحديث البراء قوله رايت رجلا يصدر الناس عن رايه يعني يعمل

شبكة الألوكة www.alukah.net

الناس ما يأس ويقولون ما يأس ولا يخافون امره **قوله** عليك السلام تحية الميت كان الرجل لا يعرف الفرق بين السلام
عليك وبين عليك السلام فقال رسول الله صلعم عليك السلام تحية الميت يعني هذا اللفظ يقال في المقابر لانه لا يتوقع الجواب من الميت
واما الحي يتوقع الجواب منه فقل السلام عليك ايضا هو لك وعليك السلام **قوله** اعام سنة اي عام قحط وعام لبنت الارض شيئا
قوله ما رمى تقفر القفر الفلاة الخالي من النبات والبخر والمراد به المفازة البعيدة **قوله** احبد الواحا وصفى **قوله** ولا
تحقرن شيئا من المعروف اي ولا تتركن شيئا من الخيرات **قوله** وانت منبسط اليه اي وانت ذو بشاشة يتواضع اليه
وتنطيب كلامك له حتى يقبل عليه بحسن خلقك **قوله** وارفع ازارك اي ليكن ستراً وليكن قميصك قصيرا **قوله** فان ابيت اي
فان تركت جعل ازارك قصيرا الى نصف الساق فاجعل اسفل من نصف الساق ولكن بشرط ان لا يكون اسفل من الكعب
واياك واسبال الازار يعني واياك ان تجر ذيل ازارك فانها من التكبر **قوله** غيرك اي عذرك ولا تعذر بما يعلم من عيبك فلا تعذر بما تعلم
من عيبه **قوله** صلعم ما بقي منها ما الاستفهام **قوله** بقي كلها الا كفتها يعني ما تصدقت به فهو باق وما بقي عندك غير باق كما قال
الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق **قوله** اراه بضم الهمزة اي اظنه قال يخفيها من شماله **قوله** لم يسالهم لفوائد يعني يقول
السائل اسكم واعطوني بالله ولم يقل سالكم بحق فرابيتني وبينكم يعني اذا سال بالله وجب اجابته تعظيما لاسم الله فان امتنعوه فقد
اجترموا جرما عظيما فاذ الاعطاء واحد سرا فله فضيلتان احدهما اذ عظم اسم الله والثانية انه تصدق سرا وصدقة السر
لها فضيلة **قوله** تخلف اعيانهم اي تاخروا واستدبر من بينهم الى جانب حتى يأتيه **قوله** ثم اعطى الفقير يعني لها معان كثيرة ومن محاسنها النفس
تقال عين فلان اي نفسه وذاته والمراد منا باعيانهم اي باشخاصهم ما يعدل به اي ما يقابل بالنوم معنى غلب عليهم النوم حتى
صار النوم احب اليهم من كل شئ يعطونه في مقابلة النوم تملقني اي يتواضع الي ويتضرع ويبكي من خشيتي **قوله** في سرية اي
في جيش المختال المتكبر الظلوم كثير الظلم **قوله** صيلت تميدا اي طفقت تميد اي تتحرك ولا تستقر فقال ربنا عليها الباء في ربنا يحتمل
ان يكون بمعنى اللام فيكون تقرير قال الله للجبال استقري على الارض ويحتمل ان يكون بمعنى مع وصمد مفعوله محذوف وتقدير امر الله
الملائكة بوضع الجبال على الارض **قوله** الحديد شوة الحديد من اجل انه يكثر الحجر فيكون اشد من الجبال وشدة النار من اجل انها تذيب الحديد
وشدة من اجل انها تطفي النار وشدة الريح من اجل تقطع الماء وتشقه وتفرقه وكون تصدق بيمينك اكثر اجرا اشد من الرجل العظيم ثوابه
فان ثواب التصدق في حال السر اعظم ايضا من هذه الاشياء وامالان مخالفة النفس وقهر الشيطان وهذان الوصفان اعظم ايضا من
هذه الاشياء وامالان تحصيل رضا الله وتبعيد من النار ولا شك ان تحصيل رضا الله والاخلاص مواعظم الاشياء **باب**
افضل الصدقة قوله خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى الظهر زايدة في المعنى اي عن غنى وانما كان خير الصدقة ما كان
عن غنى لان معنى عن غنى ان يترك قوت نفسه وعياله ويتصدق بالفضل فيكون التصدق بما فضل عن قوته وقوت عياله
افضل من ان يتصدق بجميع ماله ويترك نفسه وعياله في الجوع والشدة رواه ابو سيرة قوله وسوف تحتسبها الاحتساب طلب الثواب اي
يعني اذا انفق على عياله لله ويطلب من الله الثواب يحصل له الثواب وان انفق عليهم لا لله بل لاجل عشق وشهوة له مع زوجته

او ولد او ينفق عليهم لله ولطلب الثواب بل يؤذيهم ويمن عليهم ويظن الانفاق عليهم ظلما فلا يحصل الثواب من الله هذا
الانفاق روي هذا الحديث ابو مسعود الانصاري **قوله** دينارا انفقته في سبيل الله اي في الغزو ودينار انفقته في
رقبة اي في اعتاق رقبه **قوله** اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك وانما كان الانفاق على الاهل افضل لانه صدقه وصلة الرحم
روي هذا الحديث ابو هريرة **قوله** افضل دينار ينفقه الرجل الى آخره يعني الانفاق على هؤلاء اهلك افضل من الانفاق على
غيرهم روي هذا الحديث ثوبان مولى رسول الله صلعم **قوله** القيت عليه المهابة العظمة والخوف يعني اعطي الله رسوله
مهابة يخاف منه الناس قولها وعلي ابتام في حجوبي الحجور جمع الحجر وهو من الثوب ما تحت الصدر الى الذيل يعني اولاد فهمك
لاركبك الاولاد اب فان قيل قد قالت زينب لبلال لا تخبره من حتى تم لم اخبر بلال رسول الله من حتى تم لم يكن على بلال طاعة زينب فرضا
حتى يأثم في لفتها وكان اجابة رسول الله صلعم طاعة الان يقسم عليه بان يقول بالله عليك او اقسمت عليك ان تفعل كذى وحينئذ
يستحب له ان يطيعه **قولها** وليدتي اي جاريتي اما اعلم يستوي فيه خطاب المذكر والمونث **قوله** صلعم كان لاجرك
وانما كان اعطاؤها اياها اعظم لاجرها لان اجرها كانوا محتاجين الى خادم فلو اعطيتها اياها كان صدقة وصلة الرحم
والاعتاق شيئ واحد ولا شك ان شيئين افضل من شيء واحد **قوله** وتعاهد جيرانك تجع جار يعني اعط جيرانك من ذلك
الطبخ نصيبا يعني لا تجعل ما تقدر عليه قليلا لانه فانك حينئذ لا تقدر على تعاهد جيرانك لان اجعل ما تقدر كثيرا فيبلغ نصيب منه الى جيرانك وان لم
يكن لك ذيذا في الحسان **قوله** جهد المقل المجهد بضم الجيم الطاقة والاستطاعة والمقل الفقير يعني افضل الصدقة ما قدر عليه الفقير ان يعطيه المسكين و
التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله صلعم افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى انه يريد بهذا المقل الذي يصير على الجوع واعطاء قوته الى الفقراء
واراد بالغني الذي لا يصير على الجوع والشدة فيصير على الجوع واعطاء قوته واعطاء ما فضل عن قوته يوميه الى الفقراء قال لا اعطاء ما كان
واختيار الجوع افضل كما مدح الله تعالى الانصار بقوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو بهم خصاصة اي جوع وفقر وقد جاء في تفسير من
الآية ان ضيفا نزل برسول الله صلعم فلم يكن في حجراته شئ من الطعام فقال صلعم من يعلي هذا الضيف طعاما فانتدب اليه محمد طعاما فقال ربنا
رسول الله انا مذ سبب به الى بيت ولم يكن في بيته من الطعام الا قدر كفاف ولد وكان له امرأة وولد فقال للمرأة لا امرأة اصبحي اولادك
مشغولين من الطعام بان تحدثهم حتى ينامو افقعلت فقام اولادها ثم قال لامرأة اسرجي عند الضيف سراجا واحضر الطعام عند
فاذا وضعت الطعام عند فقومي الى السراج بحيث نظر الضيف انك تصلحين السراج ثم اطفاي السراج بحيث لا يرى الضيف
ثم نقعد انا وانت وهذا الضيف في الظلمة ونحرك وندير الستنا ذا نوا مناحتى نظن الضيف انا نأكل معه ولا نأكل حتى يشبع الضيف
ففعلت كما امرها زوجها فاكل الضيف حتى شبع ونام الضيف وزوجه واولاده على الجوع فلما اصبح الضيف ذهب الى رسول الله صلعم فضحك النبي
صلعم وجهه وتعجب مما فعل فقرا عليه هذه الآية وقال نزلت بسبب هذا الرجل وامرأته فلا فضل لهذه صدقة ان يترك قوته ثم يتصدق
بما فضل وفي المجملة يحرم على الفقير الغني ان يصرف قوت عياله على الفقراء ويتركهم على الجوع الا اذا رضوا واذنوا
بان يصرف قوتهم على الفقراء لاجل الثواب **قوله** الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذي الرحم صدقة وصلة يعني الصدقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الاقارب افضل لانها صدقة وصلة الرحم روي هذا الحديث سليمان بن عامر قوله بالذي يتلوه يتلوه اي يتبعه ويكون بعده
في الدرجة معتزل اي متباعد منفرد عن الناس الى موضع خال من العمارة والبوادي الجمع الخيمة تصغير عتم بعين المهملة وهي
من الغنم او البقر او غيرها من الدواب يذهب بها الى ناحية من البادية ويرعيها ويرعى ألبانها ويقوم بامرها الصلوات ولا يصل منه
شيء الى احد له رجعة وثواب قريب من رجعة الغازي قوله وذو السائل ولو ظالف محرق يعني الاجعاء السائل المجرد ما يل اعطوني شيئا ولو
كان ظلفا محرقا الظلف للغنم بمنزلة الحافر للفرس روي هذا الحديث ابو محمد الانصاري عن محمد عن رسول الله صلعم قوله من استعاذكم بالله
فاعيذوه استعاذ اذا طلب احد من احد ان يدفع عنه شرا او عاذ اذا وقع عنه الشر الذي يطلبه دفعه يعني اذا طلب منكم احد ان يدفع عنه
شركم او شر غيركم بالله مثل ان يقول يا فلان بالله عليك او اسالك بالله ان تدفع عني شر فلان واياه او حفظني من شر فلان فاجيبوه
واحفظوه لتعظيم اسم الله قوله ومن صنع اليكم معروفا اي من الحسن اليكم احسانا فكافئوه اي احسنوا اليه مثل ما احسن اليكم المكافاة
تجوز اللام مثل الجازاة قوله فان لم تجدوا ما تكافئونه يعني فان لم تجدوا من المال ما تكافئونه فكافئوه بالدعاء قوله حتى تروا انكم قد كافاتموه
يعني كرروا الدعاء له حتى تعلموا ان قد ادى حقه وقد جاء في حديث آخر من صنع اليكم معروفا فقال جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قد ابلغ
هذا الحديث من قال لاخيه جزاك الله خيرا مرة واحدة فقد اوعى وان كان حقه كثيرا وكان عادة يدعو لي الموتين عاين اداد عا لها السائل
ان يجيبه بمثل ما يدعو له ثم يعطيه من المال ما يعطيه فقيل لها تعطي السائل المال وتدعو له بمثل ما يدعو لك فقالت لو لم ادع له لكان حقه
بالاداء علي اكثر من حقي عليه بالصدقة فاداء قوله بمثل ما يدعو لي حتى الحاقي دعاءه بدعائي ليحصل لي صدقتي روي هذا الحديث يعيش
احد من استعاذكم بالله فاعيذوه احد من عمر قوله لا تسئلوا بوجه الله الا الجنة هذا يحتمل امرين احدهما ان يكون معناه لا تسئلوا من الناس
شيئا بوجه الله مثل ان يقول لاحد يا فلان اعطني شيئا بوجه الله او اسالك بالله فان اسم الله اعظم من ان يسأل به شيء من متاع الدنيا فاسئلوا
به الجنة مثل ان يقول يا الله وما يرجا بذلك الجنة بوجهك الكريم والامر الثاني ان يكون معناه لا تسئلوا الله شيئا من متاع الدنيا بل اسئلوا
الله الجنة ورضاه فان متاع الدنيا لا قدر له روي هذا الحديث جابر باب من الصحاح قوله اذا انفقت المراة من طعام
زوجها غير مفسدة كان لها اجر ما انفقت ولزوجها اجر بما كسب والخازن مثل ذلك هذا الحديث مفسر عند العلماء على عادة
اهل الحجاز فان عادتهم ان ياذن لزوجاتهم وعبدهم بان يضيفوا الاضياف ويطعموا السائلين فخرج رسول الله صلعم امته على مثل
العادة الحسنة فاذا كان انفاق الزوجة والخادم باذن الزوج والمولى لا شك انه ان يكون لكل واحد من الزوج والزوجة
والخادم نصيب من الاجر واما اذا انفقت المراة بغير اذن زوجها يحصل لها مغلة واثم ولا يجوز لها ان يتصدق
بشيء من مال زوجها لا القليل ولا الكثير ولا الرطب ولا اليابس وفسر بعض الناس هذا الحديث بان ينفق طعاما تحوم رته
ورطب وعنب وبطيخ وما اشبه ذلك فاما فسد لو بقي في البيت فقال هذا القايل جاز لها ان يتصدق بمثل هذه الاشياء بغير اذن
زوجها وهذا القول ليس بشيء بل لا يجوز لها التصدق بشيء من مال زوجها بغير اذنه اصلا قوله في هذا الحديث غير مفسدة
يعني لا يكون مسرفة في التصدق وروي هذا الحديث عايشة قوله اذا انفقت المراة من كسب زوجها عن غير امره فلها

نصف

نصف اجره فسر الخطابي هذا الحديث بان اذا انفقت المراة من مال زوجها اكثر من نفقتها وتصدقت به فاذا فعلت هذا
فعليها غرم ما اخذت اكثر من نفقتها وتصدقت به فاذا علم الزوج بانها تصدقت باكثر من نفقتها ورضي بذلك يكون الاجر بينهما
نصفين نصف لها بما تصدقت من نفقتها ونصف له بما تصدقت به اكثر من نفقتها لان الاكثر حق الزوج روي هذا الحديث ابو هريرة
قوله الخازن المسلم الذي الى آخره شرط هذا الحديث اربعة اشياء احدها الا تزيد لانه قال ما امره والثاني ان لا ينقص عما امر به و
الثالث ان قلبه طيبا بالتصدق فان بعض الخازنين والخدام غير راضين عما امروا به من التصدق فاذا تصدقوا من غير رضا
قلوبهم لم يحصل له ثواب الشرط الرابع ان يعطي الى المسكين الذي امر صاحب المال بالدفع اليه ولا تعطيه الى مسكين
آخر فاذا اجتمع في الخازن هذه الشروط فهو احد المتصدقين يعني بالمتصدقين صاحب المال والخازن لان الخازن يحصل له ثواب
بالسوي روي هذا الحديث ابو موسى الاشعري قوله ان ابي افتلت نفسها الى افلتت نفسها اختزة العلة السعة يعني مات فجاة ولم
يقدر على الكلام ولو قدرت لتصدقت يشتي من مالها او وصت بشيء من مالها فهل يجوز ان اتصدق يشتي من مالي عنها فاجاز صلعم
في ذلك وهذا صريح في ان ثواب الصدقة عن الميت يصل اليه قوله ذلك افضل اموالنا فاذا الاجور التصدق بشيء من افضل اموالنا من الطعام يعني
ان في الزوج تكليف يكون بجوده بالطعام الذي هو افضل قوله كلمايي ثقل وعيال قوله صلعم الرطب تاكلنه وتهدينه اهدى يهدي اذا
ارسل هدية يعني يحمل وكان ما كلته من اموال الاكبر وابنايكن ما زال يكثر بقدر نفقتين واما الاسداء والتصدق لا محل لهن الا بالاذن
الحديث مفسر اذا اذن لهن ايام وسن وابناء وسن وانما جهن بالاسداد باب ما يجوز في الصدقة قوله حملت على
فرس اي اركبت احدا يعني تصدقت بفرس على احد في الغزو قوله فاضاعه الذي كان عنده ضاع الشيء بنفسه واضاعه احد غيره
المراد بقوله اضاعه ان الذي اعطيته الفرس لم يقدر على القيام جلفه فبقي الفرس بلا علف فاردت ان اشتريه فاتاني
النبي صلعم عن شرائه لان لو اشتريته لكان ذلك الرجل يحابي في ثمنه وسيجيء في رصايق فيه فرعا سمعه حتى رخيصا فاكون كالذي
عاد في صدقته قوله ورد ما عليك الميراث قال اكثر العلماء والايمة الاربعة ان من تصدق بشيء على قريبه ثم مات ذلك القريب
ورث المتصدق ذلك الشيء عن الميت كان ان الميت من ورثة المتصدق ويكون ذلك الشيء ملكا للمتصدق وقال بعض العلماء وجب على
المتصدق ان يتصدق بذلك الشيء على فقير لان ما تصدق به صار حقا لله فلا يصير للمتصدق قوله صوي عنها جزاء احسان يصوم
الولي عن الميت ما كان عليه من الصوم من قضاء رمضان او نذرا او كفارة هذا الحديث ولم يجوز مالك والشافعي وابو حنيفة بانا لولي
يطعم عنه وليه عن كل يوم مدا من الطعام واما الحج فيجوز ان يحج احد عن الميت بالاتفاق كتاب الصوم قوله
فتحت ابواب السماء يعني اذا دخل الوقت الشريف فتحت ابواب السماء وابواب الجنة لينزل الرحمة من عظم الوقت الشريف
وليصل طاعة من عظم هذا الوقت بالاعمال الصالحة واجتناب المعاصي الى محل الكرامة روي هذا الحديث ابو هريرة قوله
يسمى الريان الريان ضد العطشان روي هذا الحديث سهل بن سعد قوله ايانا واحتسابا يعني عن الايمان والاعتقاد
لحقيقة فرضية صوم هذا الشهر لا عن خوف او استحياء من الناس من قبل اعتقاد عظم هذا الشهر والاحتساب طلب

شبكة الألوكة www.alukah.net

الثواب من الله الكريم ومن قام يعني من احيا ليالي رمضان ايضا من كل ليلة بصلوة التراويح وغيرها من الطاعات روى هذا الحديث
ابو هريرة قوله يضاعف الحسنة يعشر امثالها يعني كل طاعة وخير ان لم يكن رياء ونفاقا قل ما يعطى صاحبه عشرة امثالها
وقد يزاد الى سبعماية لما بالكمال اخلاصا للتعبد وربما اشد استحقاق الفقير وقد يزاد الثواب على سبعماية ضعف كما قال الله تعالى
والله يضاعف لمن يشاء قوله الا الصوم فانه لي وانا اجزي به لان سائر الخيرات تطلع عليها الملائكة ويكتبونها الا الصوم فانه لا
اطلاع للملائكة عليه لانه ليس بعمل ظاهر بل هو نية وترك الطعام وهذا مما لا اطلاع عليه للملائكة فلا يجزى الصائم بوصف كرم الملائكي
لانه لا اطلاع لهم عليه بل يجزيه الله تعالى والله اعلم قوله والصوم جنة اي ستر من النار او من الشهوات او من المعاصي
وحقيقة الجنة ما يستتر به كالترس ونحوه قوله فلا يرفث اي لا يتكلم بالفحش ولا يفعل ما لا ينبغي قوله ولا يصخب اي لا يرفع
صوته في الخصومة والسباب قوله فان سابه احد اي شتمه قوله او قاتله اي اراد قتاله قوله فليقل اني امرء صائم قيل معناه انه يقول بلسانه اني صائم ليندفع عنه خصمه يعني اذا كنت صائما لا يجوز لي
ان اقابل الشتم والضرب بمثلهما فان فاتلني وقيل لا يقول ذلك بلسانه بل يفكر في نفسه لكسر نفسه من الغضب ولا يجيب
خصمه روى هذا الحديث ابو هريرة قوله لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من رائحة المسك عند احدكم ايها الناس لان رائحة
فم الصائم من اثر الصوم والصوم عبادة يجزي بها الله تعالى بنفسه صاحبها قوله والصيام جنة الجنة الترس هذا يحتمل امرين
احدهما ان يكون معناه الصوم يدفع الرجل عن المعاصي لانه يكسر النفس كما تدفع الجنة السهم والثاني ان يكون الصوم يدفع النار عن الصائم كما ان الجنة تدفع السهم قوله فلا يرفث ولا يصخب رفث اذا تكلم بكلام قبيح وصخب يصخب اذا رفع الصوت يعني اذا كان الرجل صائما فليكف من قول المناهي لا من الطعام والشراب تفظ وارادة باليمنى عن رفع الصوت رفع الصوت بنفسه والصراخ واما رفع الصوت بقراءة القرآن وغيرها فما لشدة استحقاق الفقير قوله فان سابه احد اي شتمه قوله او قاتله اي اوقاتله عمدا
وعليه قوله فليقل اني امرء صائم قيل معناه انه يقول بلسانه اني صائم ليندفع عنه خصمه يعني اذا كنت صائما لا يجوز لي
ان اقابل الشتم والضرب بمثلهما فان قاتلني وقيل لا يقول ذلك بلسانه بل يفكر في نفسه لكسر نفسه من الغضب ولا يجيب
خصمه روى هذا الحديث ابو هريرة قوله صفدت الشياطين ومردة الجن صفدت بضم الصاد وكسر الفاء وتشديد
الفاء وتخفيفها اي شدت واما الاغلال كبلا يوسوسوا في الصايمين ويحلوهم على المعاصي كما قال صلعم هذا الحديث في موضع آخر
بلا يفسد واعلى الصايمين صيامهم المردة جمع مارد وهو كل شرير كثير الفساد مجاز عن الحد الباغي الطالب يا باغي الخير اقبل
يعني يا طالب الثواب تعال واطلب الثواب بالعبادة فانك تعطى ثوابا بعمل قليل وذلك لشرف الشهر فان الوقت اذا كان
شريفا يكون ثواب الطاعة فيه كثيرا وعذاب المعصية ايضا فيه كثيرا وباغي الشر اقصر الاقصار الشر كثير يعني
هذا الشهر قوله وذلك كل ليلة يعني هذا النداء كون كل ليلة من ليالي شهر رمضان روى هذا الحديث ابو هريرة قوله فلا تصوموا

حتى تروا الهلال يعني فلا تصوموا شهر رمضان حتى يثبت عندكم رؤية الهلال بشهادة عدلين او اكثر وهل يثبت بشهادة عدل واحد
يثبت عند اصح قولي الشافعي وعند احمد سواء كان في السماء سحاب او لم يكن وعندنا ان حينئذ يثبت اذا كان في السماء سحاب وعند
مالك لا يثبت اصلا وهل يثبت بقول الفساق والعبيد فيه خلاف والاصح انه لا يثبت والاقطر واحق ترد يعني والاخر حيا بين
صوم رمضان حتى يثبت عندكم رؤية هلال شوال والا يثبت هلال شوال يا قل من شهادة عدلين بالاتفاق فان غم عليكم اي فان خفي
عليكم هلال رمضان بعد مضي تسعة وعشرين يوما من شعبان فاقدروا له واجعلوا شعبان ثلثين يوما ثم صوموا رمضان روى هذا
الحديث ابن عمر قوله صوموا لرؤيته افطروا لرؤيته يعني هذا المعنى الحديث المتقدم روي هذا الحديث ابن عباس قوله انا امة
امية الامي الذي لا يعرف الكتابة والقراءة من الكتاب منسوب الى ام العرب لان العرب لا يعرفون الكتابة والقراءة وقيل
منسوب الى الام اي على الحالة التي ولدته امه عليها يعني لم تعلم جماعة العرب لا تعرف الكتابة وحساب النجوم حتى يعتمدوا
على النجوم وسير القمر وتعرف الشهر بحساب النجوم بل تعد يعض الشهور تسعة وعشرين يوما وبعضها ثلثين من غير
تعيين بل كيف ما اتفق قوله هكذا اشارة الى اصابع العشر وروى هذا الحديث ابو هريرة قوله شهرا عيد لا ينقصان اراد
ان شهري رمضان لا ذا يان بعدة عيد وذا الثاني ذا الحجة لان العيد فيه وقال احمد بن حنبل معنى هذا الحديث انه لا يكون هذان
الشهران في سنة تسعا وعشرين بل ان كان احدهما تسعا وعشرين يكون الآخر ثلثين فقال اسحق بن راهوية معناه لو كان تسعة و
عشرين لكان ثواب من تعظيمهما ثواب ثلثين يوما لا ينقص ثوابهما فيهما قوله يعني ذا الحجة ذا الحجة ستة تسعا وعشرين روى هذا الحديث
ابو بكرة قوله لا عذبن احدكم رمضان الى آخر شعبان يوما او يومين كما في هذا الحديث وعلة الكراهية ان الرجل يتبغي له ان يستريح
من الصوم ليحصل له قوة ونشاط ليلة يثقل عليه دخول رمضان وقيل علتها افتقاد الصوم النفل بالفرض فاني الرجل لو صام
آخر شعبان ربما يشك الناس ويقولون لعله رأى هلال رمضان حتى يصوم فيوافقه بعض الناس على ذلك اذا رأى الهلال هذا النهي لمن كان
من صوم النفل لا لذا لا ضرورة فيه واما القضاء والنذر الوزد ضرورة لان القضاء والنذر فرض وما هذا الغرض عن مرض واما
لو ترك ايضا عند الشك لان افضل العبادات اوسطها وروى هذا الحديث ابو سريرة قوله اذا انتصف شعبان فلا
تصوموا يعني اذا مضى النصف الاول من شعبان فلا تصوموا بعد ذلك الى آخره وعلته ليستريح الرجل من الصوم روى هذا الحديث
ابو سريرة قوله احصوا هلال شعبان لرمضان اي احصوا الرجل اقاعلم وعدعددا يعني اطلبوا هلال شعبان واعلموا وعدوا اياه لتعلموا
دخول رمضان روى هذا الحديث ابو سريرة قوله اشهد ان لا اله الا الله مزيد دليل على ان الاسلام شرطه الشهادة وعلى ان الرجل
اذا لم يعرف منه فسق يعمل شهادته لان التبني صلعم لم يحلف ذا ان الاعرابي عدل لهم الا على ان شهادة الواحد مقبول في
هلال رمضان قوله وانا في الناس الهداد التراي ان يرى بعض القوم بعضا والمراد به ههنا اذا اجتمع الناس لطلب الهلال

فصل من الصحاح

قوله تسحروا اي كلوا السحور وهو الطعام وقوت السحر ليكون لكم قوة على الصوم روي هذا
الحديث انس قوله فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر يعني تناول الطعام والشراب والجماع بعد النوم اما على التي

اسرائيل ليلة صيامهم اذا ناموا ولا يجوز لهم هذه الاشياء الا بعد الغروب الى ان يناموا وأول الحكم كان في بدو الاسلام ثم اذن الله
بجوز الاشياء دمالم يطلع الصبح وكيسه ان قيس بن صرمة الانصاري كان صائما فلما كان وقت الافطار لم يجد شيئا يفطر وخرجت
امرأته في طلب شئ فغلب النوم على القيس فنام فلما جاءت امرأته بالطعام كان قيس قد نام ولم يأكل يدبل أنه
كان من الغد غشي عليه في نصف النهار من غاية الجوع واتى حسرا لمه اي جامعها وقد نامت فسأل عمر رسول الله صلعم ذكر المحترز عن هذا
الذنب فنزل قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى قوله وكلوا واشربوا متى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر
الوقت الجامع الخيط الابيض الصبح الفاتق من الخيط الاسود الجامع من الظلام الذي كان قبل موضع الصبح روي هذا الحديث
اعني فضل صايتن صيامنا عمرو بن العاص قوله لا زال الناس بخير ما عجلوا الفطر بالادام الستة اذا تحقق غروب الشمس ان يعجل الصائم
الافطار يعني مادام الناس يحفظون هذه السنة كما نواظبوا الخير واذا تركوا ما تأتي شر يعم من حافظ على جميع الفرايض والمستن اكثر
خيرا ممن ترك بعض السنن وعلة استحباب تعجيل الفطر اشياء النفس لكيلا تضعف وتقوة عند اداء الصلوة روى هذا الحديث سهل
بن سعد الساعدي قوله اذا اقبل الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد افطر الصايم أقبل الليل من ههنا اشارة الى المشرق
لان الظلمة اول ما يظهر من ذلك الجانب الليل حجاب عن ظهور الظلمة من المشرق قوله وادبر من ههنا اشارة الى جانب المغرب لان
الادبار هو الذهاب والشمس تذهب الى جانب المغرب والنهار يعتبر بغروبها فاذا غربت الشمس ذهب النهار قوله وغربت
الشمس لا حاجة الى هذا اللفظ لانه اذا كان وادبر النهار علم منه غروب الشمس وانما قاله ليشرح وادبر النهار من ههنا او ليبان كمال الغروب ليلا
يظن احد انه غروب بعض الشمس بحيث الافطار لانه ادبر النهار قوله فقد افطر الصايم قيل معناه دخل في وقت الفطر لانه عالم بأكل او يشرب
لا يكون مفطرا وقيل معناه افطر في الحكم يعني اذا غربت الشمس تحقق صوم الصايم ولم يكن بعده فعل صايغة الحكم كسواد الكل ولم يأكل بدليل انه
يخاطب الى نية الصوم للغد وان لم يأكل ولم يشرب روي هذا الحديث عمر بن الخطاب قوله نهى رسول الله صلعم عن الوصال في الصوم
الوصال ان يصل الصايم صوم يوم بيوم بغير ان يأكل ويشرب شيأ في الليل وهذا منهي عنه في حق غير رسول الله نهى كراهية وقت
خص رسول الله صلعم بجواز الوصال من غير كراهة وعلة نهي الامة من الوصال عدم قوتهم على ترك الطعام يومين فان يصير بالوصال
ضعيفا فيعجز عن كثير من العبادات وكثير من الحقوق فلو اكل الصايم في الليل شيأ او شرب وان كان شيأ قليلا فسر ج عن النهي
فلو اراد احد الوصال والاستقت الى النهي فلا كيفية لصوم يومين نية واحدة بل يلزمه ان ينوي لصوم اليوم الثاني في ليلته
وان لم يأكل شيأ قوله اني اصت يطعمني ربي ويسقيني قال الخطابي يحتمل هذا معنيين احدهما ان يجعل على الطاهر ويقول رزقه الله في
ليالي صيامه طعاما وشرابا والثاني ان يكون معناه اني الله تعالى يعينني على الصوم ويعطيني القوة على الوصال فيكون اعطاء الله
اياه حكم القوة بمنزلة اعطاء الطعام والشراب قوله من لم يجمع الصيام قبل الفجر لا يصح صومه وفي هذا الحديث دليل على ان
النذر المطلق قضاء يوم هذه الاشياء لا يصح الا بنية قبل الصبح لكل يوم نية جديدة واما صوم رمضان اذا لم يأت قضاؤه الى
المجيء رمضان فعنده الشافعي واحمد لا يصح ابدا الا بالنية لكل يوم قبل الفجر وعند ابي حنيفة يجوز في مدى النهار الى قبيل

وقبل الزوال لكل يوم نية وعند مالك يجوز لجميع رمضان نية واحدة مثل ان يقول الرجل في اول ليلة من رمضان نويت ان اصوم
هذا الشهر فيكفيه هذه النية لصوم جميع رمضان واما النافلة يجوز صومها بنية في الليل والنهار قبل الزوال بالاتفاق قوله
اذا سمع النداء احدكم والاناء في يده واراد ان يشرب فلا يترك بسماع الاذان بل له الشرب وهذا اذا علم عدم طلوع الصبح اما اذا علم
او ظن انه طلع لم يجز الشرب وتعلق بطلوع الفجر وعنده روى هذا الحديث ابو سريحة قوله اتيت عيادي لي
اعجلهم فطرا يعني من هو اكثر تعجيلا لافطار فنواصيهم الى الله ولعل سبب تحبيبه الله اياه لطاعته سنة رسول الله وانه اذا افطر قبل الصلوة
يرى الصلوة عن حضور القلب وطمأنينة التفرغ من هذه الصفة فنواصيهم الى الله على لم يكن ذلك روى هذا الحديث ابو سريحة
قوله فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد فليفطر على ماء فانه طهور هذا الحديث وامثاله الاولى ان يحال علمه الى رسول الله فانه يعلم
حقيقة الاشياء ويتعلم الدلايا وبحر لا يعلم وما يجري في الخاطر ان التمر قوت وحلو والنفس قد تتعبت بمرارة الجوع فامر الشارع
ازالة هذا التعب بشئ حلو قوت وحلو لا شئ يعدل الصدقة الا التمر والزبيب والتمر اكثر منفعة في المدينة من الزبيب ولهذا امر
صلعم بالافطار على التمر وان لم يكن التمر امر الشارع بالافطار على الماء لان الماء يزيل تعب العطش عن النفس روى هذا الحديث سلمان
بن عامر الضبي قوله من فطر صايما التفطير جعل احد مفطرا يعني من اطعم صايما قوله او جهز غازيا التجهيز تهيئة اسباب المسافر يعني
من اعطى غازيا السلاح والفرس ونفقة سفره الى الغزو فله مثل اجره قوله ذهب الظماء اي زال العطش الذي كان في ابتلت
العروق اي زال يبوسة عروق التي حصلت من غاية العطش لمن شربت الماء تحريض الناس على العبادة يعني لا يبقى التعب
على الانسان وسق الاجر فليحمل الانسان التعب على نفسه بالعبادة ليحصل له عقبه الاجر وهذا الدعاء يقرأ بعد الافطار بالماء قوله
اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت يعني لم يكن صومي رياء بل كان خالصا لك لان الرزاق اذا اكلت رزقك لا الرزاق غيرك تلا يقين
العبادة لغيرك وهذا الدعاء يقرأ ايضا بعد الافطار روى هذا الحديث معاذ باب تنزيه الصوم قوله
من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه التنزيه الابعاد والتخليص والمراد به هنا تخليص
الصوم عن الفواحش من لم يدع اي من لم يترك الزور الكذب قوله والعمل به اي بالزور والعمل بالزور اراد به جميع
الفواحش لان كل ما نهى الله عنه فمن عمله فقد فعل مخالفة الله والمخالفة هو الكذب فالحكم وحصول الاثم بعد العزم
من الصيام كسر النفس بترك الطعام والغرض من كسر النفس ترك المناهي التي هي محرمة لا ترك الطعام والشراب
الذان لهما حالة حالة فقط روى هذا الحديث ابو سريحة قولها كان رسول الله صلعم يقبل ويباشر وهو صايم وكان هو كان
املكم لاربه يعني يباشر منا ليس نساءه بيد املكم افعل التفضيل من ملك ملكا اذا اقتدر على شئ وصار هو لما عليه لا ربه بفتح
العين والراء اي لحاجته والاربة بكسر الهمزة وسكون الراء مثل يعني انا فعل رسول الله صلعم هذا لانه كان غالبا
على هواه ولا يخاف عليه انزال المني فحلاكم ايتها الامة فانه لو فعلتم هذا تخاف عليكم انزال المني فاذا كان كذلك كان القبلة
والمباشرة مكروهتان لكم وقيل معناه كان لرسول الله يقدر على ان يحفظ نفسه عن القبلة والمباشرة لانه غالب على هواه

فالغرض المعظم من الصيام ترك المناهي هو

فلا صحة لحديث من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له والاذان لا يمنع الصبح

ومع هذا يقبل ويباشر والامة فلا يكون لهم صبر وقدرة على ترك القبلة والمباشرة لانهم قلما يملكون هواهم فاذا كان كذلك كره لهم القبلة والمباشرة وبهذا قال عمر وعايشة وقال الشافعي واحمد لا يكره لمن لم يمل القبلة والمباشرة شهوته وقال مالك كذلك للشباب دون الشيخ وقال ابو حنيفة لا بأس بالصايم مطلقا فان خرج المني بالقبلة والمباشرة فعليه القضاء دون الكفارة لما روى ان رسول الله صلعم قبل في رمضان وهو صايم من غير محرم فليغتسل ويصوم من غير محرم اي من غير احتلام يعني لو جامع احد قبل الصبح ولم يغتسل الا بعد الصبح لا بأس عليه ولا يفوته صومه عند الايمة الاربعة وقال بعض التابعين يبطل صومه وقال ابرهيم النخعي يبطل الفرض دون النفل قوله ان النبي صلعم احتجم وهو محرم واحتجم وهو صايم يحمل الحجامة للمحرم بالحج او العمرة بشرط ان لا يتلف شعرا فان تلف شعرا فعليه الفدية كما يأتي في كتاب الحج وكذلك يحمل قوله للصايم الحجامة من غير كراهة عند ابي حنيفة ومالك والشافعي وقال الاوزاعي يكره للصايم الحجامة مخافة الضعف وقال احمد يبطل صوم الحاجم والمحجوم والكفارة عليهما وقال عطا يبطل صوم المحجوم وعليه الكفارة قوله من نسي وهو صايم الي آخره يعني لا يبطل الصوم بالاكل والشرب ناسيا وبه قال الشافعي وابو حنيفة واحمد وقال مالك يبطل الصوم وهي هذا الحديث ابو هريرة قوله ملكت واملكت اي سلكت يحصل النبذ لي ما املكت امراتي بان حصلت لها فرجا ما شاكل اي اي شيء اسركل وحاكل شيء يقول هذا واقعته على اسران اي جامعتها في رمضان الى قوله ناعتق رقبة اي كفارة هذا الذنب ان تعتق عبدا او امة الغرق بفتح العين والراء الكيل بكسر الميم وهو الزنبيل قوله على افقر منا اي اتصدق بهذا على من هو اكثر حاجة منا يعني انا وعيالي فقراء ليس احد افقر منا فهل يجوز لنا ان ناكل ام لا يجوز ان نتصدق به على غير النواصد اواخر الاسنان واحدها جدة اعلم ان حلم لم يأمر الاعرابي بقضاء صوم ذلك اليوم في هذا الحديث ولكن امره بقضاء في رواية اخرى ولم يورد المصنف تلك الرواية في الصحاح واعلم ان الاعرابي لما ذكر عجزه عن الاعتاق والصوم والاطعام لم يقل لرسول الله في ذلك حتى تقدر على احد هذه الثلثة فدل هذا على ان ناحية ذلك الاعرابي اما غير اذا فعل هذا الفعل وعجز عن هذه الثلثة يجب في ذمته الى ان قدر على واحد من هذه الثلثة قوله صلعم للاعرابي اطعمه عيالك هذا ايضا فاحية للاعرابي ولا يجوز لغيره ان يطعم لطعام الكفارة عياله وهذا الكفارة مرتبة عند الشافعي وابي حنيفة واحمد وقال مالك هي مخيرة يفعل الجامع ما شاء من هذه الثلثة قوله صلعم للاعرابي اطعمه عيالك ومعنى ان يكون الاعتاق مقدما فان لم يقدر على الاعتاق فيلزمه صوم شهرين متتابعين فان لم يقدر على الصوم فيطعم ستين مسكينا كل مسكين مدا وقال ابو حنيفة نصف صاع قوله عن الجايفة اي عن القبلة والمباشرة انما خص الشيخ لانه لا يكون له شهوة غالبة يخاف عليه انزال المني بخلاف الشاب قوله من زرعه القيء اي غلبه عليه القيء بغير اختياره لا قضاء عليه لانه لا تقصير منه قوله ومن استقاء اي طلب القيء واخرجه باختياره فعليه القضاء قوله وانا صببت وضوءه وضوء بفتح الواو ماء وضوء يعني سكبت الماء عليه حتى غسل يديه وفيه مدارا ويل عند الشافعي لان القيء لا يبطل الوضوء عنده وقال ابو حنيفة يبطل القيء الوضوء قوله رايت النبي ما لا احصي يتسوك وهو صايم ما لا احصي اي ما لا اقدر على عد من كثرته الاحصاء العد لا يكره السوك للصايم في جميع النهار بل هو سنة عند اكثر العلماء وبه قال ابو حنيفة ومالك لانه تطهير وقال ابن عمر يكره بعد الزوال

لان خلوف فم الصايم اثر العبادة وهو اطيب عند الله من ريح المسك والخلوف يظهر عند خلو المعدة من الطعام وخلو المعدة يكون عند الزوال غالبا وازالة اثر العبادة مكروهة وبه قال الشافعي والحديث عامر بن ربيعة العدوي قوله اشتكيت عيني اي اشكو من وجع عيني الاكتحال للصايم غير مكروه وان ظهر طعمه في الحلق عند الشافعي وابي حنيفة ومالك وكره احمد قوله رايت النبي صلعم ببطحان يصب على راسه الماء البطحاء اسم موضع بالمدينة لا يكره للصايم ان يصب على راسه الماء او ينفخ في الماء وان ظهر برودته في باطنه قوله افطر الحاجم والمحجوم قال احمد بطل صومهما بظاهر هذا الحديث وقال غيره لا يبطل صومهما وقد ذكر بحث هذا اولا

قوله افطر الحاجم والمحجوم انما فعلا ما يخاف عليهما افطار الصوم واما المحجوم لحصول ضعف فيه واما الحاجم فلا مصاصة تلك الفاردة فانه يخاف عليه ان يصل شيء من الدم الى جوفه قوله لم يقض عنه صوم الدهر كله يعني لم يحد فضيل صوم المفروض بصوم النافلة وليس معناه لو صام الدهر بنية قضاء يوم من رمضان لا يسقط عنه قضاء ذلك اليوم بل يجزيه قضاء يوم بدلا من يوم قوله كم من صايم الي آخره يعني كل صوم لا يكون خالصا لله بل يكون رياء ونفاقا يحصل العطش والجوع ولا يحصل الثواب وكذلك يفوت الصايم بالكذب والغيبة وشتم الناس وغير ذلك مما لا يجوز لا يكون له الثواب لان ثواب صومه يأخذ من سكته قوله فليدع الشهر وهو نزول النوم وكذلك جميع العبادات اذا لم يكن خالصا لله

باب صوم المسافر

قوله ان شيبة صام وان شيبة افطر الصوم والافطار كلاهما جايزان في السفر ثم اختلف القايلون بجواز الصوم والقطر فقال احمد القطر افضل وقال الشافعي وابو حنيفة ومالك الصوم لمن يطيقه ومن يلحقه ضرر شديد بالصوم فالقطر له افضل قوله قد ظل عليه اي سقط من ضعف الصوم وحمل على راسه الظل قوله صلعم ليس من البر الصوم في السفر يعني لمن يلحقه ضرر شديد بالصوم الصوم محقه لا يحسن قوله حتى بلغ عسفان اسم موضع قريب من المدينة قوله شرب بعد العصر يعني كان رسول الله صلعم صايما الى وقت العصر ثم افطر ليعلم الناس ان الافطار في السفر جايز قوله شطر الصلوة الشطر النصف يعني به القصر الجلي الحامل يجوز للمرضع والحامل الافطار اذا خافتا ان يلحقهما او يلحق ولديهما ضرر بالصوم باتفاق العلماء واما الفدية فخلاف قال الشافعي واحمد يطعمان المساكين عن كل يوم مدا من الحنطة او قوتا غير ما ان كان قوتهما غير الحنطة وقال ابو حنيفة ليس عليهما الفدية وقال مالك يجب على الحامل دون المرضع لان الضرر الحامل يلحق الضرر نفسها والمرضع ولدها فكان الحامل كالمريض ولا يجب القضاء بالاتفاق روى هذا الحديث انس بن مالك الذي هو من بني عبد الله بن كعب ولم يرو انس غير هذا الحديث وانس هذا ليس بانس الذي هو خادم النبي صلعم قوله من كانت له حمولة يأوي الى شبع تليصم رمضان حيث ادركه المحولة بفتح الحاء المهملة وكسرها وسكون الواو المركوب يعني من كان راكبا وسفره قصير بحيث يبلغ الى المنزل في يوم تليصم رمضان والمراد بقوله يأوي الى شبع الوصول الى المنزل يعني اذا كانت المسافة اقل من ستة عشر فرسخا لا يجوز الافطار وقال داود يجوز الافطار في السفر اي قدر كان ويحتمل ان يكون معنى هذا الحديث ان من كان راكبا ومعه زاد يفطر به في الليل تليصم رمضان وان كان سفره طويلا لان الراكب قلما يلحقه مشقة السفر وعلى هذا التاويل يكون امر استحباب يعني الصوم احب في السفر من الافطار

باب القضاء من الصحاح

يعني الشغل بالنبي صلعم يعني كانت مشغولة بخدمة

فعلاهم

واغضا بوم القعدد وكذلك الغاغ اللاب بالصاد وبالزاي بالصاد

الاختيار لا الرجل عند اكثر العلماء الا عند اعذار وابن عمر صومها فانها لا لا يجوز الصوم

في السفر صح

النبي صلعم ولعلها تعني بهذا الشغل انها لا تصوم ليلا يفوت عن النبي استمتاعها فاخرت قضاء رمضان الى شعبان فاذا جاء شعبان فان اخر احد قضاء رمضان وقضاءه بعد رمضان آخر فعليه مع القضاء على كل يوم مد من الطعام عند الشافعي ومالك واحمد وقال ابو حنيفة لا فدية عليه قوله لا تحل لا مرأة ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه شاهد اي حاضر في البلد والمراد بهذا الصوم صوم النافلة كيلا يفوت عن الزوج استمتاعها قوله ولا تأذن في بيته الا باذنه يعني لا تأذن المرأة اجنبيا في دخول البيت قوله لعائشة نجواب معاذة أنا نؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلوة فهذا الجواب ليس جوابا بالسؤال معاذة لانها تعلم قبل ذلك الحكم لانه مشهور على الناس تعول احكام الشرع كسواد على علمتها انما لم يعلموا ولكن لو طلب احد علة حكم من الاستاد لطلب الفايدة لا للانكار والاعتراض على الشارع فلا بأس وقيل علة هذه المسئلة ان قضاء صوم رمضان لا يخرج فيه لان اكثر الحيض خمسة عشر يوما وقضا خمسة عشر يوما في سنة غير شديد بخلاف قضاء الصلوة فانه ربما يكون في حيض المرأة خمسة عشر قضاء صلوات خمسة عشر يوما من كل شهر شديد

باب صيام التطوع قوله

اي في معنى تسبيحا يعني تنفلا قوله او لا اخر يعني شك الراوي ان النبي صلعم قال لعمران بن الحصين او قال لرجل اخر اصمت من سرر شعبان السرر والسران بفتح السين وكسرها ليلتان من آخر الشهر يعني اذا افطرت اليومين الاخيرين من شعبان فاقضهما معا ثم يومين قبل كان عليه صوم اليومين الاخيرين من شعبان نذرا فامره رسول الله بقضايهما اذا فاتا على هذا الوجه فسره اصحاب الحديث سمي اليومان الاخيران من الشهر سرا لان الاستسرار القمر في ليلتها قوله افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم اضاف شهر المحرم الى نفسه تعالى لتعظيم هذا الشهر روى هذا الحديث ابو هريرة قوله يتحرى صيام يوم فضله على غيره فضله يدل من قوله صيام يوم والتقدير يتحرى فضل صيام يوم على غيره والتحري طلب الصواب والمبالغة في طلب شيء يعني ما رايته يبالغ في تفضيل صوم يوم على يوم الا عاشورا ورمضان فانه صلعم فضل صوم هذه الايام على صوم غيرها امار رمضان فلانه يفترض واما عاشورا فلانها كانت فريضة في اول الاسلام ثم نسخ في ضمنها افضل من سنة لم يكن فرضا قط حتى صام رسول الله صلعم يوم عاشورا والى آخره قصته ان النبي صلعم لما خرج من مكة ودخل المدينة راى اليهود يصومون يوما فقال لهم ما هذا اليوم فقالوا هذا يوم اظفر الله موسى وبني اسرائيل على فرعون فنصوم هذا اليوم ونعظمه وقال رسول الله صلعم نحن اولى بموسى يعني لنا فضله فصام رسول الله ذكر اليوم وامر اصحابه بصومه وذكر يوم عاشورا وهو العاشر من المحرم فلما كانت السنة العاشرة من الهجرة وصام يوم عاشوراء قالوا لاصحابه هذا يوم يعظمه اليهود نعني يذكر انا لا نريد موافقتهم فقال رسول الله صلعم ليئن بقيت الى قابل لاصومن التاسع يعني لمخين عشت الى المحرم الذي يأتي بعد هذا لاصومن اليوم التاسع من المحرم وبهي ذلك يوم تاسوعا فلم يعش رسول الله الى السنة القابلة بل توفي في الثاني عشر من الربيع الاول فصار اليوم التاسع من المحرم صومه سنة وان لم يتصمه رسول الله لانه عزم على صومه وكل ما فعله رسول الله او عزم عليه او امر به او رضي به فعمل ذلك سنة ان لم يكن فريضة قوله ولا صومن التاسع لم يقل صلعم هذا على عزم ترك صوم عاشورا مخالفة لليهود بل قال هذا وعزم على صوم التاسع من المحرم لتعلم اليهود ان صلعم واصحابه لم يصوموا عاشورا موافقة لهم لانه لو صامه وما وافقه

لهم

وسنة كانت فريضة نسخ فرضيتها

عزم على صوم التاسع من الربيع

لهم لم يعزموا على صوم تاسوعاء قولها انى ناسا قالوا يوم عرفة في صيام رسول الله صلعم تمار دا الى شكرا التماري الشك يعني ضفى على الصحابة ان رسول الله مل صايم يوم عرفة بعرفة اوليش بصايم فارسلت اليه بلبن للاري هل ليشربه ام لا فشربه فعلم الناس انه صلعم ليس بصايم صوم يوم عرفة سنة لغير الحاج واما للحاج قال الشافعي ومالك ليس بسنة لهم كيلا يضعفوا عن الدعاء بعرفة قال اسحق بن راهويه انه سنة لهم وقال احمد ان لم يضعفوا صاموا وان ضعفوا لم يصوموا قول عايشة ما رايت رسول الله صلعم صايما العشر قط اي في العشر من اول ذي الحجة اعلم ان صوم تسعة ايام من اول ذي الحجة سنة للحديث المذكور فصلها في آخر منذا الباب ولم تعرف عايشة بصومه واذا تعارض النفي والاثبات فالاثبات اولى بالقبول قوله لا صام ولا افطر يعني منذا الشخص كانه لم يصم ولم يفطر لانه لم ياكل شيا ولم يصم لانه لم يكن بامر الشارع قال الشافعي ومالك منذا من صام جميع ايام السنة حتى يومي العيد وايام التشريق فمن صام هكذا فكانه لم يصم لان يومي العيد وايام التشريق صومها محرم فما من لم يصم هذه الايام الخمسة لا يأثم عليه في صوم غير هذه الايام الخمسة ولم ينكر عليها رسول الله صلعم وقال احمد يجب ان يفطر هذه الايام الخمسة ويوما او اكثر غير هذه الايام الخمسة حتى لخرج من النهي وعلة نهي صوم الدهر ضرر ورة الرجل به ضعيفا عاجزا عن الجهاد وقضاء الحقوق قوله ثلث من كل شهر قيل مراده من هذه الثلثة ايام البيض والصحيح ان الرجل مخير اي ثلثة ايام صام من كل شهر وحد منذا الباب يدخل حديث عايشة وباقي بعد منذا قوله اقتب اي ارجو ايكفر بتشديد القاف اي يستر ونزيل ذنوب صايم ذكر اليوم ذنوبها التي اكتسبها في السنة التي قبلها والسنة التي بعدها والمراد بهذا الذنوب غير الكباير لانه اشترط اجتناب الكباير في تكفير الخطايا آخر فان قيل كيف يكون تكفير ذنوب السنة التي بعدها ولم يكن الرجل ذنب في السنة التي لم يات بعد قيل معناه بحفظه الله عن ان يذنب اذا جاءت تلك السنة او تعظيمها من الرحمة والثواب بقدر ما يكون كفارة السنة الماضية والسنة القابلة اذا اجاءت واتفق فيها ذنوب قوله وسيل عن صوم يوم الاثنين فاجابه بما يدل على ان منذا اليوم مبارك وصومها محبوب قوله من صام رمضان واتبعه ستا من شوال كان كمن صام الدهر وانما كان كذلك لان الحسنة بعشر امثالها فاذا صام رمضان فكانه صام عشر اشهر فاذا صام ستة ايام من شوال فكانه صام شهرين ومن ستة لو صامها متتابعة بعد يوم العيد لكان اولى ولو صامها متفرقة في شوال جاز روى منذا الحديث ابو ايوب الانصاري قوله ايام التشريق ايام الاكل والشرب وذكر الله صوم الصوم في يومي العيد وايام التشريق لان الناس اضياف الله في منذ الايام اراد ان ياكل الناس في عيد الاضحى وايام التشريق من لحوم الاضاحي حتى يكون للفقراء وقاية وطيبة عيش في منذ الايام وفي عيد الفطر باكل الفقراء والاطعمة التي اعطاهم الاغنياء واراد ان يواقفهم الاغنياء وان ترك الصوم فحرم الصوم في منذ الايام على الفقراء والاغنياء وفي منذ الايام ايام التشريق لان معنى التشريق على اللحم قديداء والفقراء يقدرون ما اعطاهم لحوم الاضاحي في منذ الايام فسمي منذ الايام ايام التشريق لاجل منذا روى منذا الحديث نبيشة الهجيل الانصاري قوله لا يصوم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او بعده قيل علة النهي ان كان ترك موافقة اليهود في يوم واحد من ايام الاسبوع يعني عظمت اليهود السبت فلا تعظموا انتم الجمعة فخاصة بصيام وقيام بل عظموا جميع الايام روى منذا

لان اباطلحة الانصاري وغيره من عد الاسلام كانا يصومان يوم الاثنين

روى منذا الحديث ابو قتادة عن عزاه الى رسول الله صلعم

عن صوم يوم الاثنين

الحديث والذي بعده ابو هريرة قوله من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار بسبعين خريفا خريفا اي سنة يعني مع صحة تحمل مشقة الصوم ومشقة الغزو ويكون له مذ اذ التشريق وهذا اذا اتفق الغزو في البلد اما اذا كان في السفر فلا يلحقه ضعف يلتفت عن الجهاد في الصوم افضل من الافطار وان لحقه ضعف قال الافطار اولى روى هذا الحديث ابو سعيد الخدري قوله تصوم النهار وتقوم الليل اي تصوم النهار ابدا وتقوم جميع الليالي والاتيام قوله ان لجسدك عليك حقا وان لنفسك عليك حقا صفا النفس الدم وغير الشيء ذا النفس ليفيد بمعنى الجسد ولعل المراد بمنعنا بالنفس الذات فالجسد اللحم يعني كل شيء من بدنك لك عليك حق فلا يجوز ذلك اضاعة واضرارا بحث يعجز عن عباده الله وقضاء الحقوق فان الصوم الدائم يذيب اللحم ويضعف قوتك ويقلل نهوضك عن العبادة ويعجز عن القيام بحق زوجتك من المضاجعة والمباشرة والمكالمة ويعجز ايضا عن المكالمة مع ندمائك والقيام بحقهم والزور جميع زائر وهو الضيف واقراء القرآن في كل شهر اي اقرأ كل يوم وليلة جزءا من ثلثين جزءا حتى يختم كل شهر ختمة واحدة قوله تعرض الاعمال اي تعرض الاعمال على رب العالمين يوم الاثنين والخميس جاء في الحديث في حديث آخر قوله وانا اطلب ان يعرض عملي وانا صائم اي تعرض الاعمال في هذا اليوم مع يوم الجمعة يوما قبله او يوما بعده حتى لا يكون التناقض بين هذا وبين نهيه عن صوم يوم الجمعة وبين قوله الجمعة تأويل هذا اذ صوم يوم الجمعة هذا مختص برسول الله كما كان الوصال مختصا به قول عائشة كان رسول الله صلعم يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر الآخر الثلثاء والاربعاء والخميس اراد رسول الله صلعم ان سنته صوم جميع الاسبوع فصام من الشهر الثلث والاحد والاثنين ومن الشهر الثاني الثلثاء والاربعاء والخميس فلم يصم جميع هذه المشقة ليلا يشق على الامة الاقتداء به ولم يكن هذا الحديث ذكر صوم يوم الجمعة وقد ذكر في حديث آخر قبل هذا قوله كان رسول الله صلعم لا يعرف ان احدا صام ثلثة ايام من كل شهر اولها الاثنين والخميس يعني ثلثة ايام كيفما كانت اولها الاثنين والخميس فان كان اولها الخميس يبتدئ بصوم الاثنين ويصوم بعده الثلثاء والاربعاء وان كان اولها الخميس عدى يصوم يوم الاثنين ويصوم بعد الثلثاء والاربعاء وان كان اولها الخميس عدى يوم الجمعة والسبت يليه ايام يأتي بعد قوله لا تصوموا يوم السبت وجه كراهية صوم يوم السبت انه يوم عظمه اليهود فنهينا ان نعظمه كما عظمه اليهود قوله من ايام ايحب الى الله ان يتعبد له فيها وذكر هذا الحديث في باب العيد في آخر فصل الاضحية قوله صعيل الله بينه وبين النار خندق كما بين السماء والارض حقيقة هذا مثل قوله الصوم جنة يعني يصير صومه خندقا بينه وبين النار فكان الرجل اذا كان بينه وبين هواه خندق لا يصل اليه عدوه فكذلك الصيام لا يصل اليه النار وفي هذا الحديث ايضا دليل على ان الصوم في الشتاء افضل لان المشقة التي تحصل بالصوم في الشتاء اقل من المشقة التي تحصل بالصوم في الصيف لان الصيف يشتمل على الرائحة والبرد الرائحة وانما سميت الرائحة برد الان الحرارة غالبة عند دبار العرب وما ثم الجوع لقصر اليوم روى هذا الحديث عامر بن سعود

فصل من الصحاح

قوله فان اذا صائم يعني ما نويت الصوم الى هذه الساعة فاذا لم يكن شيء عندكم اكله نويت الصوم عنه فيه دليل على جواز نية صوم النافلة في اثناء النهار اهدي لنا حيس اي ارسل الينا على سبيل الهدية الحيس طعام مخلوط من الزبد والتمر قولها فاقدر اصبحت صائما يعني نويت الصوم في اول هذا اليوم فاذا كان عندكم طعام او انفكم في الاكل وهذا دليل على جواز الخروج من

حار فاذا وجد بردا وما بارد يعدونه راحة يعني الصوم في الشتاء يحصل الثواب به للصائم ولا يلحقه مشقة

٢٦٢

والكافر فان لا يجد اصلا كما يجب ما يجب بالعفو يجب ذكر العفو وهو الصوم النوافل

صوم النافلة قوله فاني صائم في حديث انس هذا دليل على ان من صام تطوعا يجوز ان يصوم ولا يلزمه الافطار اذا قرب اليه طعام وان افطر يجوز الحديث المتقدم ولا قضاء عليه وكذلك يخرج من اصلوة التطوع عند الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة يلزمه القضاء سواء خرج منها عمدا او غير عذر وقال مالك لا قضاء عليه ان خرج بعذر ويلزمه القضاء ان خرج بغير عذر والسنة للضيف اذا كان صائما ولم يفطر ان يدعو للضيف ولو صلى ركعتين كان حسنا كما ذكر في آخر الحديث قوله اذا دعي احدكم الى طعام وهو صائم فليقل اني صائم رواه هذا الحديث ابو بريرة وفي هذين الحديثين ان الصائم لا يفطر وهذا عندنا في صيغة ومالك خلافا وما عند الشافعي واحمد وابي اذا يستحب اتمام الصوم وليس بواجب عليه والضابط قيد عند الشافعي ان الضيف ينظر فان كان المضيف يتأذى بترك الافطار فالافضل للضيف الافطار وان لم يتأذ فالافضل ان لا يفطر قوله فليصل قيل معناه فليدع لصاحب الطعام وقيل معناه ليصل ركعتين كما فعل رسول الله في بيت ام سليم قوله وفي رواية الصائم المتطوع امين نفسه يعني في رواية عن ام هانئ ايضا ان رسول الله قال الصائم المتطوع امير نفسه اي متحكم على نفسه ان شاء افطر وان شاء صام قوله صلعم اقضيا يوما آخر مكانه قال الخطابي هذا القضاء على سبيل التغليظ والاستحباب لان قضاء شيء يكون حكمه حكم الاصل فكما ان في الاصل كان الرجل فيه مخيرا فكذلك في قضائه قوله ان الصائم اذا اكل عنده صلت عليه الملائكة بفرغوا قصه هذا ان رسول الله دخل على ام عمارة بنت كعب فدعت له بطعام لرسول الله فدعا رسول الله ليأكل هي ايضا فقالت اني صائمة فقال رسول الله صلعم اذا اكل عنده الى آخر الحديث بقرحها لها ما دام صوما يعني الصائم اذا رأى الطعام وذاق من ياكل الطعام عنده يميل نفسه الى الطعام فيكون الصيام عليه شديدا فهذه المكالمة فمن صبر على الصوم مع هذه المشقة صلت عليه الملائكة الى ان يستغفروا له عوضا عن هذه المشقة ولام عمارة هي هند حبيب بن زيد الانصاري

باب ليلة القدر

قوله تحروا اي اطلبوا قوله في الوتر اي في ليالي الوتر من العشر الاواخر فهي ثلاث والعشرين والثالث والعشرين الى آخرها قوله أو ابو يقم العين والراء واصله اريوا فنقلت حركة الياء الى الراء وحذفت لسكونها وسكون واو الجمع قوله قد تواطأت في السبع الاواخر تواطأت اصله تواطأوا بالهمز بعد الطاء فنقلت الحركة الهمزة الفاء وحذفت الالف لسكونها وسكون التاء وبعدها توافقت يعني رأى جماعة من الصحابة ليلة القدر في المنام بعضهم رأوا في الليلة الثالث والعشرين وكذلك جميعهم رأوا في السبع الاواخر سميت ليلة القدر بهذا الاسم لان معنى القدر عظم الشان والمنزلة وسميت الليلة عظيمة القدر والمنزلة وقيل سميت بذلك الليلة ليلة القدر لما يجري فيها من قضاء الله وقدره اكثر مما يجري في سائر الليالي قوله التمسوا اي اطلبوا قوله اعتكف العشر الاول من رمضان الى آخر الاعتكاف للاقامة بالبيت الاعتكاف في اللغة الحبس والمنع وفي الشرع لزوم المسجد من شخص مخصوص على صفة مخصوصة وهو واجب عند الشافعي واحمد وابي حنيفة ومالك سنة مؤكدة ليس بواجب وهو جائز في جميع المساجد عند الشافعي واحمد وابي حنيفة ومالك والصحيح عند ابي حنيفة ومالك ان الاعتكاف لا يجوز الا في المسجد الجامع وعند الشافعي واحمد يجوز في كل مسجد تقام فيه الجماعة قوله ثم اعتكف ازواجه من بعده تركيبه اي في قبة لبد ثم انث يعني قال لي قائل من الملائكة ان ليلة القدر في العشر الاواخر فالتمسوها في العشر الاول والاوسط فعزمت على ان اعتكف العشر الاول فرأيت ما رأيت فمضى لي ما مضى فاعتكف العشر الاواخر قوله فليثبت في معتكفه يعني اثبت في معتكفي فلبثوا معي فمضى لي ما مضى قوله فنقرت عن ليلة القدر فوجدتها في ماء وطين يعني حفرت عن ليلة القدر فوجدتها في ماء وطين قوله فمطرت السماء يعني نزل المطر من السماء فوكف المسجد يعني سال الماء من سقف المسجد فرأيت الماء والطين على جبهة رسول الله وأنفه قوله وكان يصلي لنا يعني كان رسول الله يؤمنا في الصلوة قوله فانصرف حين انصرف وان اثر الماء والطين على جبهته وأنفه يعني رجع رسول الله من المسجد حين رجع وان اثر الماء والطين على جبهته وأنفه قوله ثم انسيتها يعني رأيت ليلة القدر ثم نسيتها ولعل الحكمة في نسيان جميع ليلة القدر انه لو علم ليلة القدر لاخبر الناس بها واذا اخبر الناس بها تركوا العبادة في الايام الباقية رجاء ليلة القدر ويفوز من يكثر من العبادة في جميع الليالي ويكون

شبكة الألوكة www.alukah.net

تعظيم باقي الليالي والايام فاعفنا الله تعالى يعظم الناس ليالي رمضان اوليالي العشر الاواخر من رمضان لطلب ليلة القدر قوله وقد رايتني اسجد في ماء وطين من صبيحتها يعني رايت ليلة القدر في المنام ورايت في المنام ايضا اني اسجد في صبيحة ليلة القدر على ارض رطب فتسبب اية ليلة كانت قال ابو سعيد الخدري فبصرت عيناي جبهة رسول الله صلعم ملطخة بالطين صبيحة الحادي والعشرين الى المسجد كان من اغصان الشجر ومطرت السماء تلك الليلة وطيت ارض المسجد يعني الليلة التي رأى رسول الله في المنام انها ليلة القدر هي ليلة الحادي وهو العشرين العريش البيت من اغصان الشجر وكفى قطر وتنزل الماء من السقف قوله ليلة ثلث وعشرين اي قال عبد الله بن انيس ان ليلة القدر هي ليلة ثلث وعشرين قوله لا يستثنى الاستثناء ان يقول الحالف عقيب حلفه ان شاء الله يعني حلف بالله تركه حلفا عازما ان ليلة السابع والعشرين قولها يجتمع في العشر الاواخر يعني يبالغ في طلب ليلة القدر وفي العشر الاواخر اكثر مما يبالغ في غير من الليالي قولها اذا دخل العشر اي العشر الاواخر من رمضان قولها شد مئزره شد الازار عبارة عن الجد والمبالغة في الامر وهو عبارة ايضا عن ترك المجامعة قولها واحيا ليله اي ايقظ اهله للعباده وطلب ليلة القدر في العشر الاواخر قوله مودع كل رمضان يعني ليلة القدر ليست مختصة بالعشر الاواخر من رمضان بل كل ليلة من شهر رمضان يمكن ان يكون ليلة القدر ولهذا لو قال احد لامرأته في نصف رمضان او غير ذلك من ليالي رمضان انت طالق في ليلة القدر لا يطلق حتى يأتي رمضان السنة القابلة فتطلق في الليلة التي قبل الليلة التي علق فيها الطلاق قوله ان لي بادية يعني انا ساكن البادية واصلي فيها وانا اريد ان اعتكف في مسجدك في ليلة من ليالي رمضان قوله انزل ليلة ثلث وعشرين هذا اشارة الى ان مدة الليلة ليلة القدر

باب الاعتكاف

اجمع الناس على انه سنة وندب قوله فكان اجود ما يكون في غير رمضان ما في مايكون مصدرية وهو مجرور لان افعل التفضيل اذا اضيف فان الى جمع والتقدير فكان اجود اوقاته في رمضان يعني كان رسول الله صلعم اكثر جوده امته في سائر الشهور لان الوقت اذا كان اشرف يكون الجود فيه افضل قوله كان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان يعني ينزل عليه جبريل في رمضان كل ليلة يقرأ عليه رسول الله صلعم القرآن وهذا تشريف من الله الكريم اليه عليه السلم لان الله تعالى يكرم تشرف عباده المقربين في الاوقات الشريفة ونزول جبريل اليه عليه السلم كل ليلة من رمضان لانه كان مزيد تشريف له من اجل المرسلة الى الشهداء يعني كان كثير التصدق قوله يعرض عليه القرآن كل عام مرة يعني بايته جبريل ويقرأ رسول الله عليه السلام القرآن عليه من اوله الى آخره ليتعهد اللفظ وتصحيح اخراج الحروف من مخارجها ويكون سنة في حق الامة ليتجدد الملائمة على الاستدامة في قراءتهم قوله ادنى الى راسه وهو في المسجد فارجله الترجيل تسريح الشعر راسه وهذا دليل على ان الاعتكاف في المسجد سنة وعلى ان المعتكف لو خرج بعض اعضائه من المسجد لا يبطل اعتكافه قوله وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان هذا دليل على ان المعتكف اذا خرج من المسجد لما لا بد له منه كالاكل والشرب ودخول المستراح لا يبطل اعتكافه وان خرج لما له منه بد يبطل اعتكافه ان نوى ايا ما متتابعة ويلزمه الاستيناف وان لم يذكر ايا ما بل اعتكف من غير تعيين المدة فاذا خرج فصل له ثواب الوقت الذي اعتكف ثم اذا دخل المسجد بعد الخروج يستانف البتة قوله اوف بنذرك هذا دليل على ان الكافر لو نذر في حال الكفر ما يجوز نذره في الاسلام صح نذره في الاسلام حتى يلزمه

الوفاء

الوفاء به اذا اسلم وكذلك لو حلف في ظهاره في حال الكفر وحنث في حال الكفر او بعد الاسلام لزمته الكفارة عند الشافعي وقال ابو حنيفة لا يصح نذر الكافر ولا يمينه ولا ظهاره قوله فلم يعتكف عاما فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين هذا دليل على استحباب قضاء ما فات من السنن قوله كان رسول الله اذا اراد ان يعتكف صلى الفجر ثم دخل في معتكفه المعتكف بفتح الكاف موضع الاعتكاف فمن اراد ان يعتكف يوما اعتكف بعد صلاة الصبح في المشهور في اول صحيح ذكر اليوم عند المحدثين هذا الحديث وقال الشافعي وابو حنيفة ومالك يدخل في المسجد قبل غروب الشمس من الليلة التي يريد ان يعتكف في اليوم الذي بعدها فمن اراد ان يعتكف العشر الاواخر من رمضان ليدخل المسجد عند قول مؤذن الصبح من يوم العشرين وفي قول المحدثين يدخل بعد الصبح من يوم الحادي والعشرين قوله كان رسول الله صلعم يعود المريض وهو معتكف فيمر كما هو ولا يعرج يسأل عنه التعريج الاقامة والميل عن الطريق الى جانب يعني اذا خرج لقضاء حاجة ورأى مريضا في طريقه يسأله ولا يتعرج عن الطريق الى جانب لعيادة مريض فمن عاد مريضا او صلى على جنازة وهو معتكف فان خرج لقضاء حاجة واتفق له تمام الشغل في طريقه ولم يخرج عن الطريق ولم يقف في الطريق وقوفا اكثر من قدر الصلوة على الميت لم يبطل اعتكافه وان انحرف عن الطريق او وقف في الطريق اكثر من قدر الصلوة على جنازة بطل اعتكافه عند الائمة الاربعة وقال الحسن البصري والنخعي يعود للمعتكف الخروج للصلوة بالجنة وعيادة المريض وصلوة الجنازة قوله السنة على المعتكف ان لا يعود مريضا يعني الدين والشرع لا يجب على المعتكف ان لا يخرج من المسجد لعيادة مريض او صلوة جنازة ولا ليشهد اذا ولا يحضر قوله ولا يمس المرأة يعني لا يباشرها بشهوة ولا يباشر منها اي ويجامعها فان جامع المعتكف بطل اعتكافه وان لمسها بشهوة فمنى قول بطل اعتكافه وفي قول لا يبطل وفي قول ان انزل بطل وان لم ينزل لم يبطل هذه الاقوال للشافعي واما عندي فحنفي ان انزل بطل وان لم ينزل لم يبطل والله اعلم بالصواب

كتاب فضائل القرآن

الفضائل جمع فضيلة وهي الشيء الذي يفضل على غيره يقال لفلان فضيلة اي خصلة محمودة وشرف وفضل على غيره سمي هذا الباب فضل القرآن على سائر الكلام وفضل تعليمه وتعلمه على تعليم وتعلم غيره من الكلام قوله خيركم من تعلم القرآن وعلمه يعني اذا كان خير الكلام كلام الله فكذلك خير الناس بعد النبيين من يتعلم ويعلم كلام الله روي هذا الحديث عثمان بن عفان قوله اكل يوم ان يغدو كل يوم الى بطحان والعقيق بطحان والعقيق موضعان قريبان من المدينة والعقيق هذا غير العقيق الذي هو ميقات اهل الشرق قريب من ذات عرق كوما بين تثنية كوما وهي الناقة العظيمة السنام غير ثلم ولا قطع رم يعني بجدنا قبيين عظيمين من غير سرقة ولا اعياب ولا ابداد قريب له قوله وثلث خير من ثلث يعني وثلث آيات خير من ثلث من الابل وهذا يتعلق بقوله آيتين واربع ايات خير من اربع من الابل قوله ومن اعداد من الابل بدل من اعداد منزا وبيانا له اي من اعداد هي الابل وهذا يتعلق بقوله ثلث وبقوله اربع يعني آيتان خير من عدد كثير من الابل وثلث ايات خير من عدد كثير من الابل لان قراءة القرآن ينفع الرجل في الدنيا والآخرة بان يحفظ ببركته من البلاء في الدنيا ويعطى الجنة في الآخرة واما الابل فمتعلقة بمتاع الدنيا والآخرة خير وابقى روى هذا الحديث عقبة بن عامر قوله ان يجد قيد اي في طريقه الخلفات جمع خلفة وهي الناقة الحامل قوله الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة الماهر الحاذق يحتمل ان يريد به جودة الحفظ والمهارة في القرآن ويحتمل ان يريد به جودة اللفظ واخراج كل حرف من مخرجه

السفرة جمع سافر وهو الكاتب والمصلح بين القوم فان كان من السفر يعني الكتبة يريد به الملائكة الذين يكتبون اعمال العباد وان كان من السفر الذي هو بمعنى الاصلاح يريد به الملائكة الذين ينزلون بامر الله فيما فيه مصلحة العباد كحفظهم عن الافات ودفعهم عن المعاصي والقاء الخير في قلوبهم الكرام جمع كريم واليسرة جمع بار وهو المحسن يعني من كان كحافظ حفظ القرآن وقرأه فهو مع هؤلاء الملائكة في كونه مع هؤلاء الملائكة ان هؤلاء الملائكة يكونون كحافظين للانسان من الافات بامر الله ويحفظ اعمالهم من الخير والشر فيكون بين الماهر بالقرآن وبين هؤلاء الملائكة مشابهة في صفة الحفظ قوله والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق قال اجران نتعتع لسانه اذا توقف في الكلمات وعثر لسانه يعني الذي لا يطيعه لسانه له اجران اجر القراءة واجر تحمل المشقة فان قيل ذكر المتتعتع فان قيل ذكر المتتعتع يدل على الماهر بالاجرين فيلزم من هذا ان يكون المتتعتع افضل من الماهر قلنا لا يلزم هذا لان رسول الله صلعم ذكر لكل واحد فضيلة ليكون تحريضا له على القراءة فذكر المتتعتع حصول اجرين وذكر الماهر كونه مع السفرة فكون الرجل مع السفرة لا ينقص من حصول اجرين روى هذا الحديث عايشة قوله لا حسد الا على اثنين الحسد هنا بمعنى الغبطة لان الحسد ان يتمنى ان يكون زوال النعمة من احد وهذا لا يجوز في الشرع والغبطة ان لا يتمنى زوال النعمة من احد ولكن يتمنى ان يكون مثله وهذا جايز في الشرع يعني لا يبقى للسلمان يتمنى ان يكون مثل صاحب نعمة من النعم الا ان يكون تلك النعمة تقربه الى الله تعالى كتلاوة القرآن والتصدق بالمال وغير هاتين الخيرات روى هذا الحديث ابن عمر

قوله مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن الى آخره يعني الاترجة طعمها طيب وريحها طيب فالمؤمن الذي يقرأ القرآن كذلك من حيث ان الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث انه يقرأ القرآن ويستريح الناس بصوته ويجدون الثواب بالاستماع اليه ويتعلمون القرآن منه مثل رايحة الاترجة يستريح الناس بهما والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن طيب بالجملة وذاته بالايمان ولكن لا يستريح الناس بقرائة القرآن وهو كالتمر طعمه حلو وليس له رايحة يستريح الناس بسببها من البعد ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة لان باطنه خبيث بكفرانه الكفر ولا يحصل من ظاهره غير الحقد والمنافق الذي يحصل منه راحة الى الناس باستماعهم القرآن منه كمثل رايحة الريحانة ولكن باطنه خبيث بكفرانه الكفر كطعم الحنظلة روى هذا الحديث ابو موسى الاشعري قوله ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع اخرين يعني من آمن بالقرآن وعظم شانه وعمل به يرفع الله درجته في الآخرة ويرزقه عزة وشرفا ومن لم يؤمن به او لم يعمل به او لم يعظم شانه يذله الله في الدنيا والآخرة روى هذا الحديث عمر بن الخطاب قوله اذا جالت الفرس جالت اي تحركت يعني رات الفرس الملائكة الذين نزلوا واستمعوا الى القرآن فنفرت الفرس خوفا قوله فسكت فسكنت يحتمل ان يكون تحرك الفرس عند القراءة لدنو الملائكة وسكون الفرس عند سكوته عن القراءة لصعود الملائكة الى السماء حين ترك القاري القراءة ليوجد انصاتا وقارا عند من يجلس للقراءة فيتحرك لذلك الدنو واذا سكت القاري تسكن الفرس لذهاب ذلك الدنو فيما كقوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله قوله فاذا امثال الظلة فيها امثال المصابيح الظلة ما يقي الرجل من الحر من مثل سحاب او سقف بيت وغير ذلك والمراد مثل سحابة فيها امثال المصابيح وكانت تلك المصابيح ملائكة ينظرهم نور كل ملك للقاري مثل مصباح قوله ولو قرأت الى آخره يعني لو لم تسكت لما ذهبت الملائكة فاذا اصبحت نظر الناس الى الملائكة الذين جاءوا للاستماع

فك الفرس اذا تحركت الملائكة ويحتمل ان يكون تحرك الفرس عند سماع القراءة ح

قوله فاذا

قوله فراءى الضوء اي الاستنار من ابصار الناس الضوء اليها يعود الى الظلة قوله والى جانبه حصان الحصان الفرس الذكر شطنين بفتح الطاء اي بحبلين فتغشته سحابة اي سترته اي وقف فوق ناشه كقطعة سحاب فجعلت اي فطفقت تلك السحابة تدنو الى تقترب من العلو الى الشغل لسماع قراءة القرآن السكينة مناير اده به ملك الرحمة قوله الم يقل الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم مناد ليل على ان اجابة الرسول اذا دعا احد في الصلوة لم يبطل الصلوة كما انك تخاطب الرسول في الصلوة بقولك سلام عليك ايها النبي ولا يجوز مناد مع غيره عليه السلام قوله اعظم سورة هي الفاتحة اعظم سورة الا في قولك ذكر الله وذكر غيره ثلثة ودرجته وذكر تفرده بالملك وذكر عباده العباد اياه واستغاثتهم اياه وذكر سوال العباد منه وهذه الاشياء عظيمة عند الله تعالى وليس في شئ قصص الامم وذكر الكفار وليس سورة لهذه الصفة غيرها قوله هي السبع المثاني سماها السبع لانها سبع آيات وسماها المثاني لانها كررت في الصلوة في كل ركعة مرة وقيل المثاني جمع المثنى وهو بمعنى الثناء كالجمعة بمعنى الحمد سميت المثاني على هذا القول لما فيها من الثناء على الله تعالى قوله لا تجعلوا بيوتكم مقابر يعني لا تتركوا بيوتكم خالية من تلاوة القرآن بل اقرءوا في بيوتكم القرآن فان كل بيت لا يقرأ فيه القرآن يشبه المقابر في عدم قراءة القرآن قوله ان الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة خص سورة البقرة بقرار الشيطان من البيت الذي يقرأ فيه لطولها وكثرة الاحكام الدينية فيها وكثرة اسماء الله العظيمة فيها روى هذا الحديث ابو هريرة قوله اقرءوا الزهراوين سماهما بتثنية زهراء والزهراوان تانيث الازهر والازهر المضيء شديد الضوء سميتا بالزهراوين لان من قرأهما يزهر في الدنيا بنور القرآن ولا شك ان نور كلام الله اشد واكثر ضياء وكل سورة من السورة القرآن زهراء لما فيها من آل عمران الزهراوين لانهما بنور ان ولا شك ان نور كلام الله اشد واكثر ضياء وكل سورة من السورة القرآن زهراء لما فيها من نوريان الاحكام والمواعظ وغير ذلك من الفوايد ولما فيها من شفاء الصدور وتنوير القلوب وتكثير الاجر للقاريها قوله كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف تحاجان عن اصحابهما الغمامة السحابة الغيايتان بالياء المنقوطة من تحتها سقطتا من ظل الجبل الفرق جماعة من الطير صواف جمع صافة وهي الجماعة التي تقع الصف وجماعة الطير ترفع اجنحتها بعضها بجنب بعض الطير جمع طاير وقد يستعمل الطير على الواحد واو في اوغيايتان وله في او فرقان يحتمل ان يكون للشك من الراوي ويحتمل ان يكون للتخيير في تشبيه صاحبي السورتين بغمامتين او غيايتين او فريقين من الطير يعني جعل الله لهما تين السورتين صورتين مثل غمامتين او غيايتين او فريقين من الطير سجيان فوق راس قاريهما يوم القيمة يظلانه عن حر الشمس يوم يسيد قوله تحاجان عن اصحابهما يعني تدفعان الحجم والتباينة والاعداء عن الذين قرءوا بهما في الدنيا وشفعان ثم عند الله وجعل صورتهما كالغمامتين يحتمل ان يكون لاجل ان يكون لهما عظمة وخوف في قلوب اعداء قاريهما قوله ولا يستطيعهما البطلة البطلة جمع باطل والباطل ضد الحق والباطل الكسلان يحتمل ان يكون معناه لا يقدر الكسلان ان يتعلم سورة البقرة لطولها ويحتمل ان يكون معناه ان اهل السحر والباطل لا يجدون التوفيق لتعلمها ودراستها روى هذا الحديث بريدة قوله يوتى بالقرآن يوم القيمة واهله الذين كانوا يعملون به هذا اعلام بان من قراء القرآن ولم يعمل به اعني لا يحرم حرامه ولا يحلل حلاله ولا يعتقد عظمته وحرمته لم يكن القرآن شفيعا له يوم القيامة وليس له حظ من تلاوته قوله مقدمة سورة البقرة وآل عمران يعني جعل الله للقرآن صورة

شبكة الألوكة www.alukah.net

يجيء يوم القيمة بحيث يراه الناس ليشفع لقاريه كما يجعل الله لاعمال العباد خيرها وشرها صورة توضع في الميزان ليحشروا الناس
وليقبل المومن هذا بالايمان لانه ليس للعقل الى مثل هذا سبيل وقوله تقدمه سورة البقرة هذا يدل على ان ما بين السورتين اعظم من
غيرهما لانهما الطول والاحكام فيهما اكثر قوله كانهما غمامتان او ظلتان سوداوان بينهما شرق الشرق بسكون الراء الضوء
والانفراج يعني بينهما فاصلة من الضوء يحتمل ان يكون هذه الفاصلة لتمييز احدى السورتين من الاخرى كما فصل بين السورتين في
المصحف بالتسمية هل انما جعلتا كالظلتين ليكونا احوف واشد تعظيما في قلوب خصمهما لان الخوف في الظلة اكثر روى هذا
الحديث نواس بن سمعان قوله يا ابا المنذر اي اتدري اي اية من كتاب الله معك اعظم ابو المنذر كنية ابي بن كعب كان ابي يعلم الجواب
اعظم حين سأله رسول الله عن ذلك ولكن لم يجب تعظيما لرسول الله وتواضعا عن نفسه فانه لما جاء اول ما سأله لكان اظهار العلم
ويحتمل انه سكت عن الجواب لتوقع ان رسول الله باية اخرى انها اعظم او مختصة بفضائل وفضائل لما كرر النبي السوال علم ان النبي عليه السلم يطلب
بالجواب ويريد امتحان حفظه ودرايته فيما اخبره عليه السلم قيل هذا فاجابه بان اعظم الآيات اية الكرسي لان فيها بيان ان لا اله الا الله
وبيان كونه حيا وقيوما وان لا تأخذه سنة ولا نوم وان ملك السموات والارض وبيان ان قدرته وعظمته بحيث لا يقدر احد على الشفاعة
الا باذنه وبيان انه تعالى يحفظ باسره وبيان انه يعلم جميع الاشياء ماضيها ومستقبلها وبيان ان لا يعلم الغيب احد غيره الا بتعليمه وبيان ان
كرسيه عظيم بحيث يكون السموات والارض فيه كحلقة في مفازة وبيان انه تعالى يحفظ السموات والارض بحيث لا يصل اليه ثقل وتعب
وبيان انه اعلى من كل شيء واعظم من كل شيء ومثل هذه الاشياء ليست موجودة مجموعة في اية سوى هذه الاية قوله فضرب في صدري اي ضرب
الرسول يده على صدري من التلطف فقال ليهنك العلم اي كان العلم لك هنيئا مريا هذا دعاء له واخبار بانه عالم قوله بحفظ زكوة رمضان اي
جميع زكوة الفطر ليفرقها رسول الله صلعم على الفقراء وهذا دليل على جواز جمع جماعة زكوة فطرهم ثم وكلوا احدا ليفرقها على الفقراء
فجعل اي فطفق يحثو اي ينثر ويأخذ من الطعام اي من الزكوة التي كنت احفظها يعني يأخذ من تلك الزكوة ويجعل في ذيل او في وعاء
قوله لارفعنك الى رسول الله يعني لاذهبن بك الى رسول الله ليقطع يدك فانك سارق فخليت عنه اي تركته قوله اما انه اي اعلم انه سيعود
قوله فرصدته اي انتظرته قوله اما انه صدقك وهو كذوب يعني صدقك في هذا التعليم فانه من قرأ اية الكرسي يصير محفوظا من شر الاشرار
ليس كذلك ولكنه كذاب في سائر اقواله وافعاله لانه ابليس وابليس كما يصدر منه صدق وهذا الحديث يدل على ان تعلم العلم جائز ممن لم يعمل
بما يقول بشرط ان يعلم المتعلم كون ما يتعلم حسنا واما اذا لم يعلم حسنه وقبحه لا يجوز ان يتعلم الا ممن عرف ديانته وصلاحه قوله سمع نقيضا اي
سمع رسول الله صلعم صوتا من قبل السماء فرفع رسول الله راسه فقال له جبريل عليه السلم فتح الان باب من ابواب السماء لم يفتح هذا الباب
قبل هذه الساعة الى اخر الحديث قوله وخواتيم سورة البقرة يعني امن الرسول الى اخر السورة قوله الا اعطيته يعني اعطيت ثوابه
تقرأ او اعطيت ما تسأل الله الكريم من حوايجك في الدنيا والآخرة قوله وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المقحمات مفعول
ثان ليغفر ومفعوله الاول لمن لا يشرك والمقحمات جمع مقحمة وهي اسم فاعل من اقحم اذا ادخل شيئا في موضع بالعنف واقحم اذا
اهلك والمراد ههنا بالمقحمات الذنوب الكبائر التي تدخل صاحبها النار يعني اعطى الله نبيه الشفاعة لاهل الكبائر اتيان من آخر
قوله

وروي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على الشرك ان الله لا يغفره ابدا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ومن مات على الشرك ولكن مات على غير التوبة ان شاء الله يغفره وان شاء الله لا يغفره لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وان لا يشترطا عفوه ومن مات على التوبة ان الله يغفره ... بالحسنات ... حسنة ويدخله الجنة بغير العذاب بان الله وعد عباده واني لغفار لمن تاب وامن وعمل عملا صالحا ... غفورا رحيما ... ان الله يغفر كل مومن ... ولو ماتوا بغير التوبة ... اعتقاد صحيح ... ان الله يغفر ... على التوبة

سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه بهما اراد بهما الايتين آمن الرسول الى آخر السورة كفتاه اي دفعتا عن قاريهما
شر الانس والجن وهو من كفى يكفي كفاية اذا دفع عن احد شيئا واغناه روى هذا الحديث ابو مسعود الانصاري قوله من حفظ
عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال ببركتها روى هذا الحديث ابو الدرداء قوله قل هو الله احد تعدل
ثلث القران تعدل اي تكون مثل ثلث القران يعني من قرأ قل هو الله احد فكانه قرأ ثلث القران فيعطى ثواب من قرأ
ثلث القران قال المفسرون في تفسير هذه السورة في معنى هذا الحديث انما قال رسول الله قل هو الله احد تعدل ثلث القران لان
القران مشتمل على ثلثة اشياء احدها توحيد الله وصفاته والثاني تكليف العباد من الامر والنهي وغيرهما من الاحكام والثالث المواعظ
والقصص التي يتعظ بها وقل هو الله احد احد هذه الاقسام الثلثة فيكون ثلث القران روى هذا الحديث ابو سعيد قوله بعث رجلا على
سرية اي جعل رجلا امير الجيش قوله فكان يقرأ لاصحابه يعني كان اماما لهم في الصلوة فيقرأ في جميع الصلوات قل هو الله
قوله لم ير مثلهن قط اعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس يعني لم يات آيات سورة كلهن تعويذ للقارئ من شر الاشرار غير هاتين
السورتين في التعويذ قال عليه السلم لم ير مثلهن وسبب نزول هاتين ان غلاما من اليهود كان يخدم رسول الله صلعم فقال له اليهود
اعطنا مشاطة النبي محمد انهما ... ~~[struck-through line]~~
فاعطاهم الغلام ما طلبوا منه فسحر لبيد بن اعصم اليهودي رسول الله بتلك المشاطة واسنان المشط وتغير رسول الله صلعم من ذلك فظهر
به مرض بحيث يذوب بدنه وينتثر شعر راسه ولا يدري سبب مرضه واستمرت حاله الى انه يظن شيئا انه فعله ولم يفعله فبقي على هذه الحالة
ثلثة ايام وكان يوما نائما فاتاه ملكان فجلس احدهما عند راسه والآخر عند رجله فقال الذي عند راسه ما بال الرجل قال طب قال وما طب
فقال سحر يعني معنى طب سحر قال ومن سحره قال لبيد بن اعصم اليهودي قال فيم طبه قال بمشط ومشاطة قال اين هو قال في جف
طلعة تحت راعوفة في بير ذروان في جف طلعة اي في قشر طلع قوله تحت راعوفة اي تحت حجر الرافة الحجر الذي يكون في
البير يقعد عليه الرجل ليأخذ الماء من البير وانما قال الملكان ليعلم رسول الله ذلك فعلم رسول الله ذلك لان عينيه تنام وقلبه يقظان
فلما انتبه رسول الله قال لعايشة اما علمت ان الله تعالى اخبرني بدائي ثم بعث عليا والزبير وعمار بن ياسر فنزحوا اي نزعوا
ماء ذلك البير كنقاعة الحناء يعني كانت التي فيها الحناء فاخرجوا ذلك الجف فاذا فيه مشاطة راسه واسنان مشطه واذا وتر معقود
فيه احدى عشرة عقدة مغروزة بالابر فجاء جبريل عليه السلم بالمعوذتين فقال جبريل لرسول الله صلعم اقرأ على هذه العقد هاتين
السورتين فقرأهما رسول الله فكلما قرأ اية انحلت عقدة ويجد رسول الله صحة وخفة وعدد آيات هاتين السورتين احدى عشرة
فلما ختم السورتين انحلت جميع العقد فوجد رسول الله صحة تامة ثم قيل يا رسول الله الا نأخذ لبيد بن اعصم فقال اما فقد
شفاني الله واكره ان اثير اي اهيج على الناس شرا قوله ان رسول الله كان اذا اوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ
فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما الى آخره اوى الى فراشه اي دخل فراشه
قوله فقرأ فيهما قل هو احد الفاء للتعقيب فظاهر هذا الحديث يدل على انه عليه السلم نفث في كفيه اولا ثم قرأ وهذا

سبب نزول المعوذتين

فقال الذي عند رجله ... يعني طب سحر

لم يقل به احد وليس فيه تابع ولعل هذا سهو من الكاتب او من راوي الراوي لان هذا الحديث نص صحيح البخاري بالواو في قوله وقراءة
فيها وهذا الحديث يدل على ان النفث بعد تلاوة القرآن او تعويذ على الاعضاء مستحب لوصول بركة القرآن واسم الله اليه ثم القارئ
او المعوذ اليه ومعنى النفث اخراج الريح من الفم مع شئ من الريق قوله يجالج العباد يعني يخاصم من لم يعمل به ولم يعظم قدره ويعاون
من عمل به وعظم قدره قوله ظهر يعلن ذكرنا بحث مناقب باب العلم في قوله انزل القرآن على سبعة احرف يقال لصاحب القرآن
اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند آخر آية تقرأ بها ما قال الخطابي قد جاء في الاثر ان عدد آي القرآن على قدر درج
الجنة فيقال للقاري ارق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن فمن استوفى قراءة جميع آي القرآن استوى على اقصى درجة
الجنة ومن قرأ جزءا منها كان رقيه في الدرج على قدر ذلك فيكون منتهى الغاب عند منتهى القراءة ترقى وارتقى اذا صعد بل ترسيلا اذا اقرأ
قرأة مبينة حرفا حرفا على التأني والسكون استولى اي غلب وقد اقحى الى البعد ومنه الحديث عبد الله بن عمرو قوله واني الذي يبين بحرفه
شئ من القرآن كالبيت الخرب يعني عمارت القلوب بالايمان والقرآن وذكر الله من خلا قلبه من هذه الاشياء فقلبه خرب لا خير فيه كالبيت
البيت الخرب لا خير فيه ومنه حديث ابن عباس من شغله عن ذكري ومسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين يعني من اشتغل بقراءة القرآن
ولم يفرغ الى الذكر والدعاء اعطاه الله مقصوده ومراده افضل واكثر مما يعطي الذين يطلبون من الله حوائجهم يعني لا يفتر القاري اذا اذا
لم يطلب من الله حوائجه لا يعطيه بل يعطيه اكمل اعطاء فانه من كان الله له روى هذا الحديث ابو سعيد قوله من قرأ حرفا من كتاب الله
فله به حسنة يعني من قرأ حرفا من القرآن فقد عمل حسنة فله عشر امثالها فمن تلفظ بقوله الم يحصل له بالف عشر حسنات
وبلام عشر حسنات وبميم عشر حسنات فتكون الجموع ثلثين حسنة وعلى هذا القياس جميع القرآن روي هذا الحديث ابن مسعود قوله فالمخرج
المخرج الخروج يعني في طريق الخروج والخلاص من تلك الفتنة فقال كتاب الله اي الطريق التمسك والعمل بالقرآن فيه نبأ ما قبلكم يعني
في القرآن خبر ما قبلكم من حكايات وقصص الامم الماضية والانبياء وغيرها وخبر ما بعدكم اي ما يكون بعدكم من ذكر الجنة والنار واحوال القبر
والعرصات وخبر خروج دابة الارض وغيرها وخبر ما بعدكم اي ما يكون بعدكم وحكم ما بينكم من الحلال والحرام والكفر والايمان والطاعة والعصيان
وغيرها وهو الفصل اي القاطع بين الحق والباطل ليس بالهزل اي ليس بالباطل كما قال تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد من تركه متجبرا رأى من اعرض عن القرآن من التكبر قصمه الله اي كسره الله هذا اشارة الى ان
من ترك العمل بآية او بكلمة من القرآن او ترك قرآنها من التكبر والاعراض يكون كافرا ومن تركه من الجهل والضعف او الكسل مع اعتقاد
تعظيمه لا اثم عليه كمن ترك العمل بآية الامر المعروف والنهي عن المنكر ومن قوله تعالى وليكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر او ترك العمل بآية المداينة يعني لا يكتب الغبا انه فمن اعطاء الدين وآية المداينة قول تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين
الى اجل مسمى فاكتبوه الى آخر الآية قوله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله ابتغى اي طلب يعني من طلب الصراط المستقيم
في غير كلام الله وكلام رسوله فهو ضال يجوز ان يكون قوله اضله الله دعاء عليه من طلب الهدى في غير القرآن ويجوز ان يكون اخبارا يعني
ثبت الضلالة له وهو حبل الله المتين الحبل الوثيق والذمة المتين القوي يعني القرآن كحبل بين الله وبين عباده فمن تمسك بالقرآن

اوله

* الصحيح غريب عند رجل
الذي لا يقرؤ في كل وقت وان
يقرؤ في الشتاء واذا جاء
الربيع ترى وهكذا يقول
وقتا غير وقت يقول الصيف
يعجبه القائمة يا رب ان عبدك
صاحبك احدث انا رصا
وقتا غير وقت وانت ر
كل وقت وامرت عبادي
ان يعبدوني في كل وقت
وزمان في الشتاء والصيف
يتعاقبان هو الذي لا يعطى
منه خيرا الا الذي يقرؤ في كل
وقت والا فويل عليه فريان
يقرؤن القرآن في الشتاء و
يعجزون الذي في الشتاء و
يأتون المساجد لاجل الثناء
صاحبك يجلس ولا يأتون المساجد
اذا بعد منهم انا بريء
منهم او ترك تركة الاشرار
وما اظن انا الا من تلك
اكثار القرآن

اوله ومن الذكر الحكيم الذكر ما يتذكر به اي يتعظ به الحكيم المحكم وهو مفعول من احكم اذا بالغ في اصلاح شئ وشده يعني القرآن
قوي ثابت لا ينسخ الى يوم القيمة ولا يقدر جميع الخلق على ان ياتوا بمثله قوله لا يزيغ به الاهواء لا يميل به الاهواء اي بسببه اهل الاهواء
يعني لا يصير بالقرآن احد مبتدعا وضالا بل يصير الناس بالقرآن ممتدين ومن صار مبتدعا وضالا انما صار بتلك الصفة لعدم اتباعه القرآن او
لعدم فهم معاني القرآن ويحتمل ان يكون الباء فيه للتعدية وحينئذ يكون تقديره لا تزيغه اهل الاهواء يعني لا تقدر اهل الاهواء على
تبديله وتغييره والاهواء البدع والضلالات قوله ولا يلتبس به الالسنة التبس بمعناه اشتبه واختلط يعني لا يختلط الالسنة
المختلفة بالقرآن يعني لا مدخل لكل لسان من التركي والزنجي وغير معاني القرآن بل لا يقرأ الا على لسان العرب ويقرأ جميع الناس
على لسان العرب كما انزل ولا يجوز لاحد تغيير من هذا اللفظ وقبل معناه لا يتغير على الالسنة ولا يتحير السنة المؤمنين تلاوة القرآن
بل تيسر ويسهل على الستهم تلاوة القرآن كقوله تعالى فانما يسرناه بلسانك الى آخر الآية قوله ولا تخلق عن كثرة الرد لا تخلق كخلق اذا بلي كثر الرد
اي كثرة التلاوة يعني لا يبلى بكثرة القراءة بل يصير كل مرة يقرأه القاري اكثر لذة وجدة قوله ولا ينقضي عجائبه اي لا يفنى معانيه
العجيبة وفوائده الغزيرة يعني لا يتهيأ احد الى كنه معانيه قوله لم يبلغه الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا الى آخره اي لم تقف لم
تلبث بعد ما سمعته الا امتثالا لما راوا من حسن الفاظه وكثرة معانيه لانهم عرفوا ان هذا الكلام لا يشبه كلام المخلوقين قوله لو كانت
فيكم يعني لو كانت الشمس في بيت احدكم كيف يكون ضوء ما يكون ضوء ذلك السراج اكثر من ضوء الشمس لو كانت في بيت قوله فما ظنكم بالذي عمل بهذا الذي
لبث ابو القاري العامل به وامه يبرك القاري العامل تاجا صفته مكذى تكليف يكون ثواب ذلك القاري العامل يعني لا تظن خاطر
احد كنه ثواب ذلك القاري العامل روي هذا الحديث سهل بن معاذ الجهني عن ابيه عن النبي صلعم قوله لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار الاهاب
الجلد قيل هذا في عصر النبي عليه السلام لعالي مصحف القرآن في عصره فهذا معجزة له كسائر معجزاته وقيل معناه من كان القرآن
في قلبه لا تحرقه نار جهنم مكذى قال احمد بن حنبل روى هذا الحديث عقبة بن عامر قوله فاستظهره استظهر اذا حفظ القرآن استظهر اذا
طلب المظاهرة وهذا المعاونة استظهر اذا احتاط فلانا مرويا لغة حفظه واصلاحه وهذه المعاني جاءت في هذا الحديث يعني من
حفظ القرآن وطلب القوة والمعاونة في الدين منه واحتاط في حفظ حرمته واتباع اوامره ونواهيه قوله وشفعه بتشديد الفاء اي
وقبل شفاعته قوله كمثل جراب محشو مسكا تفوح ريحه كل مكان محشو الى مملو تفوح اي تظهر وتصل رائحته يعني صدر القاري
كجراب والقرآن في صدره كالمسك في الجراب فان قراءه يصل البركة منه الى بيته والى الثقلين ويحصل منه استراحة وثواب الى حيث
يصل اليه صوته فهو كجراب مملوء مسكا اذا فتح راسه يصل رائحة المسك الى كل مكان حوله ومن تعلم القرآن ولم يقرأه لم يصل بركته منه لا
الى نفسه ولا الى غيره فيكون كجراب مشدود راسه وفيه مسك فلا يصل منه رائحة الى احد قوله اولى اي شد راسه روي هذا الحديث
ابو سريحة قوله حفظ بحا اي حفظ من الآفات ببركة اية الكرسي واول غافر المؤمن روي هذا الحديث ابو هريرة قوله كتب كتابا
اي امر بكتابة القرآن في اللوح المحفوظ قبل ان خلق السموات والارض بالفي عام قوله انزل فيه آيتين اي انزل من خزائن كلام الكتاب
اي القرآن آيتين من آخر سورة البقرة وهما آمن الرسول الى آخر السورة روي هذا الحديث النعمان بن بشير قوله عصم اي حفظ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

روى هذا الحديث ابو الدرداء **قوله** يس قلب القرآن الشئ خالصه يعني يس خالص القرآن والموضع فيه المقصود من الاعتقاد و
احوال القيمة هو الاصل المقصود في الدين روى هذا الحديث انس **قوله** طوبى الاصحاب محل هذا طوبى اصله طيبى من طاب يطيب
ثقلت الياء واو السكونها وانضمام ماقبلها يعني الراحة والطيب حاصل لهم وقيل المراد يطوبى هذا طوبى الجنة وهي شجرة في الجنة
كل بيت من بيوت الجنة متنا غصن يعني متصل هذا الشجر او الطيب لمن يحفظ القرآن يقراره روى هذا الحديث ابو هريرة **قوله** اصبح
يستغفر لسبعون الف ملك يعني يطلب المغفرة له سبعون الف ملك حين قراءتها الى الصبح روى هذا الحديث ابو هريرة
قوله يقرأ المسبحات كل سورة او لها سبح او يسبح او سبح **قوله** شفعت لرجل هذا يحتمل ان يكون قد مضى له القبر يعني كان
رجل يقرأ سورة الملك ويتعظ قدره فلما مات شفعت له بحق دفع عنه عذاب القبر ويحتمل ان يكون الماضي هنا بمعنى المستقبل اي تشفع لمن
وراء ما روى هذا الحديث ابو هريرة **قوله** فجاءه اي فجئته و مولا يحتسب لا يظن فاذا فيه انسان اذا سنا الحاجة يعني سمع ذكر الرجل من
تحت ذلك الموضع صوت احمد يقرأ سورة الملك فاتى النبي يعني اتى صاحب الخيمة الى النبي صلعم فاخبره بما سمع من المانعة اي من
السورة تمنع من قاريها العذاب **قوله** اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل سو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون
ربع القرآن انما قال اذا زلزلت نصف القرآن لانه ذكر فيها احوال الآخرة واحوال الآخرة نصف لانه نسبة الى احوال الدنيا والآخرة واما قال قل
يا ايها الكافرون ربع القرآن فقد ذكرنا شرحه واما قال يا ايها الكافرون ربع القرآن فلانها منسوخ الحكم بآية السيف لا التلاوة وهذا قسم من اقسام القرآن لان
اقسامه اربعة منسوخ الحكم ثابت التلاوة كهذه السورة والثاني منسوخ الحكم والتلاوة قال ابن مسعود رضي الله عنه كان سورة
الاحزاب يقدر سورة النساء فقابلناها فما وجدنا منها فقد ذهب منها سورة الاحزاب ذهب ايضا عني نحوا من ثلاثين آية
منها كان فقصصنا ذكر رسول الله صلعم نقال عليه السلام رفعت البارحة الى السماء وبقي من تلك السورة ما يقرأه الان فهذا واشباهه
منسوخ الحكم والتلاوة والثالث منسوخ التلاوة ثابت الحكم وكآية الرجم قال عمر بن الخطاب لكاتبه اكتب آية الرجم فقال الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما
البته بما قضينا من اللذة نكالا من الله والله عزيز حكيم والمراد بالشيخ والشيخة المحصن من الرجال والمراة فمن الآية نسخت
تلاوتها وكان حكمها ثابت الرابع ثابت التلاوة والحكم كسائر القرآن وليس سورة من القرآن كلها منسوخ الحكم ثابت التلاوة غير سورة
يا ايها الكافرون **قوله** ادخل على يمينك الجنة يعني اذا اضطجعت على يمينك في فراشك وقراءتك التي بعدها صفاتي فانت
اليوم من اصحاب اليمين فاذهب الى جانب يمينك الى الجنة **قوله** اقرأ قل يا ايها الكافرون فانها براءة من الشرك يعني امر الله تعالى رسوله
في هذه السورة ان يحب الكفار باني لا اعبد ما تعبدون فهذا براءة من الشرك فمن قراء هذه السورة على اعتقاد صحيح فقد برئ من
الشرك وهذا الحديث يدل على ان الشهادة للانسان يستحب له اذا نام ان يجدد ايمانه كما يستحب عند النزع فان التلفظ بكلمتي الشهادة
عند الموت ليس بواجب بل هو مستحب لان المؤمن مصدق بقلبه بما امر الله والايمان ثابت في قلبه فلو لم يتلفظ بكلمتي الشهادة عند الموت
فلا بأس عليه ولهذا لا يحكم بكفر من مات ولم نسمع منه كلمتي الشهادة عند النزع من المسلمين رواه قرة بن نوفل بن معقل الاشجعي

قوله من الجنة والانبوا معا اسماء موضعين عشينا اي جاء فجعل رسول الله اي طفق **قوله** فاتعوذ متعوذ بمثلهما يعني ليس تعويذ مثل
هاتين السورتين في ما تان السورتان افضل التعاويذ **قوله** اقرأ سورة هود الهمزة للتكلم وكان اصله اقراء القصص الاولى للاستفهام
حذفت همزة الاستفهام للعلم بها **قوله** لن تقرأ شيئا ابلغ عند الله من قل اعوذ برب الفلق يعني لن يقرأ سورة ابلغ واتم في التعوذ
من قل اعوذ برب الفلق **قوله** يكفيك من كل شئ يعني تدفع شر السوء عنك شر كل ذي شر روى هذا الحديث عبد الله بن حبيب
الحمني المدني **فصل من الصحاح** **قوله** تعاهدوا القرآن اي ادوموا على قراءته حتى لا تنسوه **قوله** اشد تفصيا
اي فرارا لستفصي الخروج من ضيق المعقل جمع عقال وهو ما تشد به احدى ركبتي البعير الى الاخرى يعني لو لم يكن البعير مشدود
ليفر فكذلك القرآن فلو لم تقرأه الرجل لفر من صدره ونسيه روى هذا الحديث ابو موسى **قوله** استذكروا القرآن اي تذكروا وادوموا على
ذكره وتلاوته انعم فعلا الابل روى هذا الحديث ابن مسعود **قوله** كمثل صاحب الابل اطلقها اي خليها روى هذا الحديث ابن عمر **قوله**
اقرؤوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم يعني اقرؤوا القرآن مادام كل منكم ذوق ونشاط لقراءته مجموعة فاذا حصل لكم ملالة وتفرق القلوب
فاتركوه فاذا عظم من ان يقرأه احد من غير حضور القلب روى هذا الحديث جندب بن عبد الله **قوله** كانت مدا مدا ثم قرأ بسم
الله الرحمن الرحيم مد يعني كانت قراءته كثير المد **قوله** ثم قرأ يعني قال قتادة للسائل انس عن قراءة رسول الله فقال كانت قراءته مدا ثم قرأ
انس بسم الله الرحمن الرحيم ومد بسم الله ومد الرحمن ومد الرحيم ليعلم الحاضرين كيفية قراءة رسول الله صلعم واعلم ان للمد حروف
المد ثلثة الالف والواو والياء الساكنة التي قبلها ضمة والياء الساكنة التي قبلها كسرة فاذا كان واحد من هذه الحروف بعدها همزة
او ذكر الحروف وتقديره اختلاف القراء فبعضهم يمد بقدر الف وبعضهم يمد بقدر الفين وبعضهم يمد بقدر ثلث الفات ثم
يمد بقدر اربع الفات بالاتفاق وبعضهم يقدر خمس الفات وان كان بعد ما تشديد يمد بقدر اربع الفات بالاتفاق وان كان بعد ما
ساكن يمد بقدر الفين بالاتفاق مثال الهمز ما انزل وقالوا امنا ونحو آذانهم مثال التشديد اتحاجوني يمد الالف لتشديد الجيم ويمد
الواو لتشديد النون مثال الساكن ص والقرآن يمد الالف لسكون الدال بعد ما لذلك يمد الواو والياء نستعين يمد
الوقف على النون واذا كان بعد حروف المد حرف غير الهمز والمشدد وغير الساكن لم يمد حروف المد الا بقدر حروفها من الفم نحو ايلاف
لا يمد الالف الا بقدر حروفها من الفم لان ما بعدها كان متحركة وكذلك يعلمون ونستعين عند الوصل لان النون متحركة في الوصل وكذلك
جميع الامثلة واذا عرفت هذا فاعلم ان مدة بسم الله الرحمن الرحيم لم يمد الا بقدر خروج حروف المد من الفم لانه ليس بعد الالف همزة
ولا تشديد ولا ساكن والرحيم يمد عند الوقف بقدر الفين وعند الوصل بقدر خروج الياء من الفم ونعني بقدر الالف قدر مدة صوتك
اذا قلت ما ونا وما اشبه ذلك **قوله** ما اذن الله لشئ ما اذن الله لنبي يتغنى بالقرآن يعني ما استمع الله الى شئ كما استمع الى صوت
نبي مرسل يتغنى بالكتاب المنزل اليه بصوت رفيع والمراد بالقرآن هنا جميع الكتب المنزلة الاذن بفتح الهمزة والذال الاستماع يعني ما احب
الله صوتا مثل جهد صوت القرآن من نبي ونبينا وصوت التوراة من نبي موسى وكذلك كل كتاب منزل قبل نسخ ذكر في التغني في هذا الحديث
واشياء اربعة او جه احدها رفع الصوت والثاني الاستغناء بالقرآن عن غيره يعني من قراءة القرآن صار غنيا ولا حاجة

الى كتاب اذ لم يكن مستنبطا بالقرآن او موافقا لاحكام القرآن والحديث مستنبط من القرآن لان الله تعالى قال في حق الرسول عليه السلم
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا والوجه الثالث التغني الذي هو عادة
الركبان وهو تحزيد الصوت وتليينه بحيث لا يخيل بالمعنى فاختار رسول الله صلعم ان يترك العرب التغني بالاشعار ويعتادوا قراءة
القرآن على الصفة التي كانت يعتادونها في قراءة الاشعار الرابع تحسين الصوت وتطييبه بقراءة القرآن على الصفة التي كانت
يعتادونها من غير تغزيد الصوت روى هذا الحديث ابو هريرة قوله ليس منا من لم يتغن بالقرآن يعني ليس من منا يعتنا من لم يتغن
بالقرآن وقد ذكرنا معنى التغني والاقوال الواردة فيها وقال الشافعي لا بأس بالالحان وتغزيد الصوت بالقرآن وسفيان بن عيينة ان
التغني هو الاستغناء بالقرآن عن غيره روى هذا الحديث ابو هريرة وسعد بن ابي وقاص قوله اقرأ علي يعني اقرأ حتى استمع اليك
فاني احب ان استمع القرآن من غيري وهذا دليل على ان استماع القرآن سنة قوله حسبك الان يعني فاذا وصلت الى هذه الاية لا تقرأ
شيأ آخر فاني مشغول بالتفكر في هذه الاية والبكاء ليتسع الامة استماع القرآن من رسول الله صلعم فاذا استمع عن التدبر والتفكر
في معناه فجعلت تجري دموعه من تعظيم خطاب الله تعالى تكليف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يعني تكليف
حال الناس في يوم القيامة كل نبي ويكون نبينا شهيدا بما فعلوا من قبولهم ذلك النبي او ردهم اياه وكذلك نفعل بك يا محمد وبامتك قد فاز
اي تقطر ان الدمع قوله لابي ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن يعني ان اقرأ حتى تسمعه مني وتعرف كيفية قراءتي وتصحيح
الحروف وتجويد اللفظ ومن هذا جرى من المقرئين سنة ان يقرأ الاستاذ اولا حتى يسمع التلميذ ثم يقرأ التلميذ قوله الله سماني
بعذير هذا الكلام الله يعذر بتيز الاولى همزة الاستفهام والثانية همزة الله فقلبت الهمزة الثانية الفا فصار الله مايد وبحذف
الله يغفر على انه حذفت همزة الاستفهام للعلم بها قوله مدرفت عيناه يعني بكى ابي من اجل انه راى نفسه احقر
من ان يذكر رب العالمين قوله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قيل سبب تخصيص قراءة هذه السورة من
بين السور ان في هذه السورة قصة اهل الكتاب وابي كان من علماء اليهود ليعلم ابي حال اهل الكتاب ويعلم قرب الله
منهم قوله ان نباله العدو يعني ان يصيب الكفار صوف القرآن ويحفروه او يحرقوه او يلقوه في مكان نجس او يحرقوه
قوله الا قليل من كان ثوبه اقل من ثوب صاحبه يحسب صاحبه خلف صاحبه يراه احمد قوله فقام علينا اي قام رسول الله
فوق راسنا يعني كنا عاقلين عن يحيته فاذا نظرنا فاذا هو قائم فوق رؤوسنا قوله فسلم يعني سلم رسول الله احمد الله
التي تجعل من امتي زمرة صلحاء فقراء مقربين عند الله تعالى ومن غاية قربهم الى الله تعالى المسرة الى الله ان اصبر نفسي
الى ان يكون معهم واحبس نفسي معهم بقوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ولا تعد عيناك عنهم تبتغي زينة الحياة الدنيا ولا تعد عيناك عنهم يعني لا تجاوز بصرك عنهم الى الاغنياء
نزلت هذه الاية في فقراء المهاجرين حين قال كفار قريش لرسول الله صلعم اخرج الفقراء من عندك حتى نجالسك ونومن

ان بعضهم ليستتر ببعض من العرى هؤلاء اهل الصفة ليس لهم من الثياب ؟

بك فعمل رسول الله ذلك حرصا على ايمانهم فنزلت هذه الاية ونهاه عن ذلك قوله ليعدل بنفسه فينا يعني لنراه جميعا فاذا لم اجلس
وسطنا لم ار آه بعضنا دون بعض قوله ثم قال بين هكذا يعني اشار بين الى ان اجلس على الحلقة فمن اذا علم كون جلوس الجماعة
على الحلقة سنة قوله وبزت وجوههم لي اي ظهرت وجوههم لرسول الله يعني جلس على الحلقة بحث يرى النبي عليه السلم
وجه كل واحد منهم البشر وابيض الحمرة وكسر الشين اي فرحوا الصعاليك جمع صعلوك وهو الفقير قوله بالنور التام يعني خط
الفقراء في القيمة اكثر من خط الاغنياء لان الاغنياء وجدوا راحة في الدنيا واشتغلوا بتحصيل المال والفقراء لم يحصل
لهم في الدنيا فزيدت حظوظهم التي فاتت عنهم في الدنيا مع حظوظهم الاخروية فحصل لهم ضعفا ما حصل للاغنياء وانما دخل الفقراء الجنة
قبل الاغنياء لان الاغنياء وقفوا في العرصات للحساب وسئلوا من اين حصلوا المال وفي اي شيء صرفوه ولم يكن للفقراء مال حتى يتفحصوا
يسئلوا عنه ويعني رسول الله بالفقراء الفقراء الصابرين الصالحين والاغنياء الاغنياء الشاكرين المؤدين حقوق اموالهم قوله زينوا
القرآن باصواتكم قال الخطابي قد جاء عن البراء بن عازب عن رسول الله في هذا الحديث روايتان احديهما هذا والثانية زينوا اصواتكم
بالقرآن وقال هذه الرواية اصح يعني اشغلوا اصواتكم بالقرآن فان قراءة القرآن زينه للصوت ولصاحبه وقالوا تقدير
زينوا القرآن باصواتكم زينوا اصواتكم بالقرآن ايضا فان الاصوات واصحاب الاصوات يتزينون بالقرآن ولا يتزين القرآن
بالاصوات قوله ما من امرء يقرأ القرآن ثم ينساه الا لقي الله يوم القيمة اجذم الاجذم مقطوع اليد قال ابن الاعرابي معناه
لقي الله خالي اليد من الخير وقيل معناه لقي الله مقطوعا الحجة لا حجة له ولا عذر له في نسياني القرآن يعني سكس راسه عند الله من
الاستحياء عن استحقال نسيان كلامه روى هذا الحديث سعد بن عباده قوله لم يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلث يعني لم يقدر الرجل
ان يتفكر ويتدبر في معنى القرآن لو ختم القرآن في ليلة او ليلتين لانه يقرؤه على العجلة والملالة ينبغي ان لا يختم القرآن الا في ثلث
ليال او اكثر حتى يقرأ على التاني وعن طيب النفس ونشاطها ويتفرغ للتدبر في معناه الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة جائز بل
تكون في القرآن قال الله تعالى والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة يعني كما ان الجهر والسر بالصدقة جائزان هكذا في القرآن
قال الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم الحاصل ان قراءة القرآن كصلوة
النافلة فكما ان اخفاء صلوة النافلة افضل هكذا اخفاء قراءة القرآن وهذا في غير الصلوات المفروضات فان الجهر في صلوة
الصبح والركعة الاولى والثانية من المغرب والعشاء اولى اقتداء برسول الله ولو قرأ جماعة في مسجد سبعا او اكثر من القرآن
جهرا ليعلم بعضهم بعضا الخير والخطاء وليستمع اليهم جماعة لينالوا ثواب الاستماع وليس على جماعة في تعلم القرآن وليحصل
للمتعلم ذوق اصوات القارئين وذوق معاني القرآن ولاظهار الدين فاذا كانت بنيتهم هذه الاشياء فالجهر اولى كما
ان الاذان في اي موضع اعلى افضل وقال رسول الله صلعم قال لي ابي بكر ارفع من صوتك وقال عليه السلم زينوا اصواتكم بالقرآن
بان يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف قوله فاذا هي تنعت اي تصف نعت اذا وصف مغيرة اي مبينة يعني خالت
كان رسول الله صلعم يقرأ القرآن على التاني بحيث يمكن عد حروف ما يقرأ قوله يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف

انما كان رسول الله يقف على الاية ليتبين المستمعين رؤس الاية ولو لم يكن لهذه العلة لما وقف على رب العالمين ولا على الرحمن
الرحيم لان الوقف على هذين الموضعين قطع للصفة عن الموصوف وهذا غير صواب ولهذا لم يستحسنوا القراءة الوقف
على راس اية تتعلق بما قبلها او بما بعدها فتمام معنا هذا قوله الاول اصح الى الرواية الاولى عن ام سلمة اصح من هذه الرواية قوله
نجيت يعني تلك الكلمات تقال معي حتى نا رسول الله ونسألك ان قراءتي صحيحة ام قراءتك قوله فقرا القراءة التي سمعت
الضمير الغائب في سمعت يرجع الى هشام وهذا هو المفعول الاول لسمعت ومفعوله الثاني محذوف وتقديره سمعت يقرؤه
اللفظة في صحيح المسلم سمعته يقرا قوله انزلت اي انزلت هذه السورة على سبعة احرف اي على سبعة قراءة وقد ذكر بحث
ان القرآن السبعة في باب العلم قوله فعرفت في وجهه الكراهية انما كره رسول الله صلعم اختلاف ابن مسعود مع ذلك الرجل
لان الاختلاف في القرآن غير جايز لان كل لفظ من القرآن اذا جاز قراءته على وجهين او اكثر فجحد انكر احدا من ذينك
الوجهين او الوجوه فقد انكر القرآن وانكار القرآن غير جايز فاذا اختلف اثنان في لفظ انه يقرا مكذى ام سكذى فلا
يجوز اختلافا فيه ولا القول فيه بالراي والاجتهاد لان القرآن سنة متبع بل طريقهما ان يسئلا عن ذلك اللفظ من من علم
بالقرآن قوله سبحانك نفي من التكذيب ولا اذا كنت في الجاهلية يعني وقع في خاطري من التكذيب الذي في تحسينه
شانهما اي قراتهما تكذيبا اكثر من تكذيبي اياه قبل الاسلام لاني تعجبت من تحسين قراتين مختلفتين وفي عقل الانسان ان كل
لفظين مختلفين لا يكونان صحيحين بل يكون احدهما صحيحا والآخر فاسدا قوله ما قد وقع في نفسي اي دخل في قلبي من التكذيب
او خاطري بالهجرة قوله ضرب في صدري اي ضرب صدري بيده يحتمل ان يكون هذا الضرب للتلطف قوله ففضت
عرقا فاض يفيض فيضا اذا جرى الماء ونحوه فاعرق منصوب على التمييز وتقديره فاض عرقي فاخر العرق ونصب على التمييز يعني عرقي
من الخوف والاستحياء من النبي صلعم لما عرف خاطري قوله كانما انظر الى فرق فرقا منصوب على التمييز والفرق الخوف يعني
كان الذنب اذا قدر فيه نفسه ينظر الى الله يحصل له خوف لاحد له فكذلك لما عرف رسول الله خاطري حصل لي خوف و
استحياء شديد من الله ومن الرسول قوله ارسل الي يعني ارسل الله جبريل الي وامرني ان اقراء القرآن على قراءة فرددت
جبريل الى حضرة الله تعالى وقلت قل لربك ان يهون اي يسهل على امتي بان يامرني ان اقراء كل مرة من قراءة فاراجع
فجاء جبريل وقال ياسرك ربك ان تقراء على قراءة واحدة ثم رددته مرة اخرى حتى جاء في المرة الثالثة وقال ياسرك
ربك ان تقراء على سبع قرآت قوله ولك بكل رده رددتكما مسئلة يعني بكل مرة طلبت مني ان اسئل على عبادي فرددتك
وما اجبت مسئلتك مسئلة اعطيتكها فاسئلها وهذا يدل على ان من طلب من الله الكريم فلم يعطه لابد وان يعطيه ما يسئله
اما في الدنيا وقت اخر واما في الآخرة وقد جاء الحديث بمثل ما قلنا وسيذكر بعد هذا في كتاب الدعوات فقد جاء ان النبي
صلعم ثلث مرات وامره الله ان يسئله بكل مرة مسئلة فقال اللهم اغفر لامتي مرتين في الثالثة الى يوم القيمة و
هي الشفاعة في يوم يحتاج الى شفاعته جميع الخلق قوله عليه السلم يا جبريل اني بعثت الى امة امية الى اخر يعني

لو اقراء

لو اقراء على قراءة واحدة لاعتقدت اني يقراء سالان من الناس من يجري الستم على الالف ولا يقدرون على التفهيم ومنهم من يجري
الستم على الاظهار وغير ذلك مما شرحناه في كتاب العلم فاريد ان اقراءهم الكثر من قراءة واحدة ليتيسر عليهم امر القراءة قوله
لبس منها الاشافا كافي يعني كل قراءة منها يشفي صدور القارئين ويشفي من العلل والامراض ويحصل مرادهم ويكفيهم في الدرجات
والثواب قوله على قاص يقتدي الصادي على رجل يقول القصص ويقراء القرآن ويسئل الناس شيئا من مال الدنيا بالقرآن
قوله فاستيقظ اي قال انا لله وانا اليه راجعون وهذا الكلام يقال عند نزول مصيبة لانه من علامات اليقظة ولانه بدعة
وظهور البدعة بين المسلمين مصيبة قوله فليسال الله به يعني فليسال الله تعالى بحق هذه الكلمة واللفظ ليتعوذ به من النار وعوذه ان يقراء
القرآن فاذا قرء يدعو ويسال من الله الجنة ويسال ما شاء من امر الدين والدنيا ويحتمل ان يكون المراد منه ان يقول يارب بحق
القرآن اعطني كذا وكذا قوله ان جبريل وميكائيل اتياني الى آخره اعلم ان هذا كان بامر الله تعالى فان جبريل لا يقدر ان يزيد
على قراءة الى سبع قراءة الا بامر الله فان الله قال لجبريل قل لمحمد ان يقراء على قراءة فاذا استزاد فزده الى سبع قرآت وقال
لميكائيل قل لمحمد زده اي اطلب من جبريل ان يزيد لك على قراءة قوله هذا الحديث اجازة والله اعلم

كتاب الدعوات

بفتح العين جمع دعوة وكل فعلة اذا جمعت على فعلات يكون عينها مفتوحة في الجمع ان كانت اسما فان كانت صفة نحو
ضخمة اوما سادسة كالرجعى او واوا نحو جوزة او ياء نحو بيضة او مدغمة نحو شلة فجمعها على فعلات ساكنة العين قوله لكل نبي دعوة
مستجابة فيعجل كل نبي دعوة اعلم ان جميع دعوات الانبياء مستجابة والمراد بهذا الحديث ان كل نبي دعا على امته بالاستيصال كما ان نوحا
عليه السلم دعا على امته حتى غرقوا بالطوفان وصالحا دعا على امته حتى اهلكوا بالصيحة يعني صاح عليهم جبريل حتى ماتوا وكذلك
شعيب وموسى وغيرهما واما نبينا عليه السلم لم يدع على اعدايه بالاستيصال بل قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فاعطى قبول
الشفاعة يوم القيامة عوضا عما لم يدع على امته وصبر على اذاهم ويعني بالامة فيما ذكرنا امة الدعوة لا امة الاجابة فان احدا
من الانبياء لم يدع على من اجابه من امته بل دعا على من كفر به قوله اني اختبات اي سترت الاختباء الستر يعني اخرت دعوتي
الى يوم القيمة لاشفع لامتي فهي نايلها اي شفاعتي واصلة وواجبة لكل من مات من امتي غير كافر نال نيلا ووتن
علم يعلم اذا وجد وصل هذا الحديث ابو سريحة قوله اني اتخذ عندك عهدا اي اطلب منك لن تخلفنيه اي ارجو ان لا تردني
فيما اطلب منك ويحتمل ان يكون معناه ايقن انك لن تردني فان دعاء الانبياء لا ترد فانا انا بشر يعني انا بشر يصيبني ما
يصيب من الغضب من الغضب والضرب وغير ذلك مما يصدر من الانسان عند الغضب فاي المومنين اذيته الي آخر معنى جلدة
ضربته فاجعلها اي ما جعل تلك الاذية والشتمة واللعنة والجلدة له اي لمن لعنته وشتمته صلوة اي دعا بخير وزكوة اي
تطهيرا من الذنوب يعني اجعل ايذايي له سببا لتطهيره من الذنوب وسبب ان تعطيه قربة الكل روى انه عليه السلم
خرج من حجرة الى الصلوة فتعلقت عايشة بذيله وطلبت منه شيا والحت في ذلك الطلب وتجذب ذيله فقال صلعم
قطع الله يدك فغلظت عايشة وجلست في حجرتها مغضبة ضيقة الصدر لقوله صلعم عليه قطع الله يدك فلما رجع صلعم

الى عايشه وانا ضيقة الصدر فعلم سبب ضيق صدري فقال اللهم اني اتخذ عندك عهدا الى آخر الحديث ليطيب قلبها بما دعا لها بالخير والسنة لمن دعا احدا بالشر ان يدعو بالخير ليحصد دعاء الشر ويبرء دعاء الخير دعا عالم بالخير عما دعا عالم بالشر روى هذا الحديث ابو سريرة **قوله** اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت الى آخره نهى عن قول ان شئت في الدعاء لان هذا شك في قبول الدعاء ولان لفظ ان شئت اذا قيلة لاحد معناه انى جعلت الخيرة اليك يعني لم يكن قبل قولي لك ان شئت مخيرا بل لو لم تقل ان شئت كان يلزمك قبول الدعاء شاء اولم يشاء فاذا قلت ان شئت جعلته مخيرا وهذا لا يجوز في حق الله تعالى فانه لا حكم لاحد عليه وليس لاحد ان يكرهه بل هو تعالى لما يريد فكيف يجوز له ان يقال ان شئت بل نعرض المسايل مسئلة وليسئل من غير شك وتردد بل يكن مستيقنا بان قبول الدعاء فان الله تعالى كريم لا يخل عند وقديرلا يعجز عن شئ **قوله** لا مكره يعني لا يقدر احد ان يكرهه على امر ولا حكم لاحد عليه بل يفعل ما يشاء فاذا لم يكن له مكره ولم يكن لاحد عليه حكم فلا يجوز له ان يقول ان شئت **قوله** لا يتعاظمه شئ اعطاء القليل والكثير بالنسبة اعطاءه يرجع الى شئ يعني لا يعظم عليه اعطاء بل جميع الموجودات والمعدومات في امره كما لم يقل اللهم اصرف عني قلق فلان وهمومه وليس مستوجبا للقبل او اللهم ارزقني الخمر والفلانة وهي محرمة عليه وهو يريد زنا ما **قوله** او قطيعة رحم يعني او يدعو بالقطع بينه وبين اقاربه مثل ان يقول اللهم ابعد بيني وبين اخي واختي وما اشبه ذلك فان ما يتاتى الدعوتين اعني الدعاء بالاثم وقطيعة الرحم لا يقبل **قوله** ما لم يستعجل يعني يقبل دعاؤه بشرط ان لا يستعجل **قوله** يقول قد دعوت وقد دعوت فلم ار يستجاب لي يقول الداعي دعوت مرة او مرتين والكثر ولم ار قبول دعايي فيمل من الدعاء ويترك الدعاء فمن كان له ملالة من الدعاء لا يقبل دعاءه لان الدعاء عبادة حصلت الاجابة اولم يحصل فلا ينبغي للمومن ان يمل من العبادة وتاخير الاجابة اما لانه لم يات وقته فان لكل شئ وقتا مقدرا في الازل فما لم يات وقته لا يكون ذلك الشئ واما لانه لم يقدر في الازل قبول دعايه واذا لم يقبل دعاءه يعطيه الله في الآخرة من الثواب عوضه واما يوخر قبول دعايه لكي يلح ويسالغ في الدعاء فان الله تعالى يحب الالحاح في الدعاء **قوله** فيستحسر اي فيمل الاستحسار الفتور والتعب **قوله** ويدع الدعاء اي ويترك الدعاء روى هذا الحديث ابو سريرة **قوله** دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة يعني اذا دعا مسلم لمسلم بخير في غيبته **قوله** وكل مثل يعني يقول له الملك ولك مثل ما دعوت لاخيك روى هذا الحديث ابو الدرداء **قوله** اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب يعني احذر دعوة المظلوم يعني لا تظلم احدا حتى لا يدعو عليك فان المظلوم اذا دعا على الظالم يقبل الله لان قبول دعاء نصرة المظلوم والله تعالى وعد نصرة المظلوم روى هذا الحديث ابن عباس في كتاب الزلوف في حديث ان رسول الله صلعم لما بعث معاذا الى اليمن قال له حديثا طويلا وهذا الحديث بعض ذلك الحديث **قوله** لا تدعوا على انفسكم يعني لا تدعو دعاء سوء على انفسكم ولا على اولادكم ولا اموالكم مخافة ان يوافق دعوتكم ساعة اجابة فيستجاب دعاءكم السوء ثم تندموا على ما دعوتم ولا ينفعكم الندامة يعني لا تدعوا بسوء بل ادعوا بالخير **قوله** يسال فيما اعطاء العطاء ما يعطى من خير او شر والكثر استعمال عطاء في الخير والمعنى هنا يسال فيما

يسير يقال تعاظم زيد هذا الامر اي كبر عليه وعسر عليه روى هذا الحديث ابو هريرة قوله ما لم يدع باثم يعني

معنى

فاذا كان تاخير اجابة الدعاء لاحد هذه الاشياء فلا ينبغي للمومن ان يترك الدعاء

مسئلة

وروى عن ابن عباس قال قال رسول الله الا اعلمك بشيء يجعل الله فيه خيرا كثيرا قال بلى قال عليك بصلة الرحم فانه ليس شيء اسرع حسابا منها ان يوتى الرجل بالمعروف الذي صنعه فيقال اين فلان اين فلان فيقومون فيدخلون الجنة بغير حساب وروى عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ان الله يحب ان يسال ويحب ان يرغب اليه وان افضل العبادة انتظار الفرج من الله عز وجل وروى عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ان الله يحب الحيي الستير ويحب من عبده اذا دعاه ان يرفع يديه اليه ويضع يمينه على شماله ويقول يا حيي يا ستير قد علمت ما يريد عبدي فاقض حاجته ولا تخيبه وروى عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ان الله يحب من عبده اذا دعاه ان يمسح يديه على وجهه ويقول يا حيي يا كريم قد علمت ما يريد عبدي فاقض حاجته ولا تخيبه وروى عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ان الله يحب من عبده اذا دعاه ان يمسح يديه على وجهه ويقول يا حيي يا كريم قد علمت ما يريد عبدي فاقض حاجته ولا تخيبه وروى عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ان الله يحب من عبده اذا دعاه ان يمسح يديه على وجهه ويقول يا حيي يا كريم قد علمت ما يريد عبدي فاقض حاجته ولا تخيبه

قوله يسئل روي هذا الحديث جابر الدعاء هو العبادة ظاهره يدل على ان الدعاء هو العبادة والكن معناه الدعاء معظم العبادة كما قال النبي صلعم الحج هو العرفة اي معظم اركان الحج العرفة يعني الدعاء هو العبادة سواء استحب للداعي دعاؤه او لم يستحب لان الدعاء اظهار العبد العجز والاحتياج عن نفسه والاعتراف بان الله قادر على اجابة الدعاء كريم غني لا على ولا فقر ولا احتياج له الى شئ حتى يحفظ نفسه وينفع عن عباده وهذه الاشياء عين العبادة بل مخ العبادة روى هذا الحديث النعمان بن بشير **قوله** ليس شئ اكرم على الله من الدعاء يعني ليس عباده اكرم على الله من الدعاء لما ذكرنا **قوله** روى هذا الحديث ابو سريرة **قوله** لا يرد القضاء الا الدعاء هذا مثل حديث الداوي جاءت الرخصة في الداوي ولكن لا ينفع دواء الا ما قدر الله ان ينفع فان كل داء قدر ان ينزل بدواء ينزل والا فلا فكذلك كل قضاء قدر ان يندفع بدعاء يندفع وكل قضاء لم يقدر ان يندفع لا يندفع وكذلك قوله لا يزيد في العمر الا الدعاء كل عمر قدر ان يزيد بالدعاء يزيد وكل عمر لم يقدر ان يزيد بالدعاء لا يزيد البتة لان ما قدر في الازل لا يتغير روى هذا الحديث سلمان الفارسي **قوله** ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل يعني الدعاء يدفع البلاء النازل ويدفع البلاء الذي يريد النزول **قوله** فعليكم عباد الله بالدعاء عليكم كلمة الاغراء والتحريض يعني الزموا عباد الله الدعاء روى هذا الحديث ابن عمر **قوله** آتاه الله ما سال او كفه عنه من السوء مثل يعني اذا سال احد شيئا فان جرى في الازل تقدير اعطاء ما سال اعطاه وان جرى التقدير دفع الله عنه البلاء عوض ما منعه فما سال روى هذا الحديث عبادة بن الصامت **قوله** سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسال يعني اطلبوا قضاء حوايجكم من الله لان الكريم يحب ان يسال اي يطلب منه الحاجات فانه غني قادر على قضاء الحوايج وهو كريم والكريم يحب ان يطلب منه الحوايج **قوله** وافضل العبادة انتظار الفرج يعني اذا نزل بالعبد بلاء فترك الشكاية وصبر وانتظر الفرج وهو ذهاب البلاء والحزن فهذا افضل العبادات لان الصبر على البلاء انقياد لقضاء الله والانقياد لقضاء الله افضل العبادات وقوله صلعم افضل العبادة انتظار الفرج عقيب قوله يحب ان يسال مفهومه انه ادعوا الله لاذهاب البلاء والحزن وانتظروا الفرج ولا تستعجلوا في طلب اجابة الدعاء ولا تتركوا الدعاء بتاخير اجابة دعاكم روى هذا الحديث ابن مسعود **قوله** من لم يسال الله يغضب الغضب من الله ارادة ايصال العقوبة الى من غضب عليه يعني الله يغضب على من لم يطلب منه حاجة لان ترك طلب الحاجة منه تكبر واستغناء لا يجوز للعبد ترك عرض حاجته على الله وليطلب منه قضايا ليكون هذا اعتراف من العبد بفقره وبعجزه وبقدرة الله على قضاء الحوايج وكرمه وغناه روى هذا الحديث ابو سريرة **قوله** وما سئل الله شيئا يعني احب اليه من ان يسال العافية والمعافاة جاءت اللغة ان معناها دفع الاعداء وهو الهلاك والمعنى اللايق بالعافية هنا ان الرجل كفاف من القوت وصحة البدن واشتغاله بامر دينه وتركه ما لا ضرورة فيه ولا خير له فيه يعني احب شئ يسال العبد ربه وهو ان يسال ان ييسر له امر دينه ويعطيه الكفاف والصحة لايساله المال الكثير والجيش والاتباع والحكم وغير ذلك من الفضول روى هذا الحديث عبد الله بن عمر **قوله** من سره اي من اراد ان يستجيب الله دعاءه عند الشدايد وهي جمع شديد وهي الحادثة والمشقة فليكثر الدعاء في الرخاء وهو ضد الشدة وهذا اشارة اي ان الرجل ينبغي ان يذكر الله

ويعبد في جميع الاوقات روي هذا الحديث ابو هريرة قوله ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة الواو في وانتم
واو الحال يعني ليكن الداعي ربه على يقين بان الله يجيبه لان رد الدعاء ما يوجد اجابته او لعدم كرم من المدعو او لعدم علم المدعو بحاجة
الداعي وهذه الاشياء منفية عن الله تعالى فاذ جل جلاله اعلم الداعي انه لا مانع من الاجابة فاذا اعلم الداعي انه لا مانع من اجابة الدعاء فليكن موقنا
بالاجابة فان قيل قد علمنا ان الداعي ليكن موقنا بالاجابة واليقين انما يكون اذا لم يكن الخلاف فما ذكر الامر ونحن نرى بعض الدعاء لا
يستجاب فبعضها لا يستجاب فكيف يكون للداعي يقين قلنا الداعي لا يكون محروما عن اجابة الدعاء البتة لانه يعطى ما يسأل وان لم يكن اجابة دعائه
مقدرا في الازل لا يستجاب دعاءه وفي هذا يسأل ولكن يدفع عنه مثل ما يسأل كما جاء في الحديث او يعطى عوض ما سأل يوم القيامة من الثواب
الدرجة لان الدعاء عبادة لا يجعل محروما من الثواب روى هذا الحديث ابو هريرة قوله اذا سألتم الله فاسئلوه ببطون اكفكم ولا تسئلوه
بظهورها الاكف مع كف العادة فمن طلب شيئا من احد يبسط بطن كفه ويده ما اليه والداعي طالب قضاء حاجته من الله الكريم فليبسط
بطن كفه وليسر فيها اليه متواضعا متخشعا ولا يرفع ظهر كفه اليه الا في رفع ظهر الكف اشارة الى الدفع والى الطلب ومن اراد دفع بلاء فليرفع ظهر
كفه كما فعل رسول الله صلعم في الاستسقاء حين دعا عليه في الغرق والهدم ونزول العذاب روى هذا الحديث ابن عباس قوله فاذا فرغتم فامسحوا بها
وجوهكم يعني فاذا فرغتم من الدعاء فامسحوا بطون اكفكم وجوهكم وعلة انه تترك الرحمة على بطن كف الداعي فليصح بها وجهه ليصل البركة والرحمة الى
وجهه وهذا شيء يقبله المومن من الاعتقاد وتصديقا لرسول الله صلعم فما قال قوله ان ربكم حيي كريم يستحي من عبده اذا دفع يديه اليه ان يردهما صفرا
الصفر بكسر الصاد وسكون الفاء الخالي يعني من رفع يديه الى ربه فقد اظهر غاية تحيره واضطراره واظهروا اعتقادكم ربه ومن فعل هذا فقد
اوجب الله تعالى على نفسه قضاء حاجته بان الكريم لا يرد السائل محروما وروى هذا الحديث انس وسلمان قولهما كان رسول الله يستجب الجوامع من
الدعاء ويدع ما سواه يدع اي يترك والمراد بالجوامع من الدعاء جميع ما سواه ما كان فقط قليلا ومعناه يجمع ما فيه خير الدنيا والآخرة يقول
يستجيب دعاء ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قوله ان اسرع الدعاء اجابة دعوة غايب لغايب يعني اذا دعا احد لغايب
يستجاب دعاءه لانه بعيد عن الرياء والطمع بل لا يدعو لغايب لغالب الظن انه يصاب ومالكان سماه كيلين مقبولا روى هذا الحديث عبد الله بن عمرو
قوله فقال كلمة يعني فقال لي رسول الله صلعم كلمة قوله ما سرني ان لي بها الدنيا ما للنفي والباء في بها للبدل يعني لو كان لي جميع الدنيا بدل تلك
الكلمة ما فرحت به كما كنت بهذه الكلمة اشد فرحا من ان يكون لي الدنيا والكلمة التي فرحت بها عمر يحتمل ان يكون قوله صلعم لعمر يا اخي يحتمل ان يكون
قوله صلعم اشركنا في دعائك فان طلب رسول الله صلعم من عمر ان يشركه في دعائه تعظيم لعمر ومنصب له وهذا تعليم لامته فانه صلعم مع علو شانه وكونه
غير المخلوقات رغب في دعاء عمر فان يرغب غيره في الدعاء اولى والبتة لا ترد دعوتهم الى آخره اعلم ان سرعة قبول الدعاء انما
يكون لصلاح الداعي او لتضرعه في الدعاء واما الصايم فيفيد دعاءه لانه فرغ من عبادة محبوبة الى الله تعالى كما قال رسول الله صلعم حكاية
عن الله انه قال الصوم لي وانا الامام فلان عدلا افضل العبادات لان عدل ساعة تعدل عبادة ستين سنة واما المظلوم فلانه
لما لحقه الظلم واحرقت احشاءه فحين دعا الدعاء عن التضرع وصار محتاطا لان قبول الدعاء ودفع الظلم عنه فيقبل الله دعاءه كما قال
لهم من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء قوله نعمها الله فوق الغمام الضمير يرجع الى دعوة المظلوم والمراد

بقوله

بقوله صلوا يرفعها فوق الغمام اي يرفعها حتى يجاوز الغمام ويعلو السحاب ويجاوز السماء حتى يصل الى حضرة الله تعالى فيقول الله وعزتي لانصرنك
ايها المظلوم ولو بعد حين يعني لا اضيع حقك ولا ارد دعاءك ولو مضى زمان طويل لاني حليم لا اعجل بعقوبة العباد فلعلهم يرجعون عن الظلم والذنوب
الى رضا الخصوم والتوبة روي هذا الحديث ابو هريرة قوله ثلث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة المسافر ودعوة المظلوم
قبول دعوة الوالد والمسافر فلما ذكرناه من انه يخرج الدعاء عنهما عن التضرع ولفظ الحديث في كتاب ابي عيسى الترمذي دعوة الوالد على ولده
دعاء الشر والمراد ان يكون قبول هذا الدعاء اذا صدر عن الولد عقوق ايي مخالفة امر الوالد فيما يجب على الولد طاعته فاذا خالف الولد يكون مظلوما
فيستجاب دعاءه كما ذكرناه في المظلوم ويقاس على الوالد الوالدة وقيل بل دعاء الوالد اسرع اجابة من دعاء الوالدة لان الوالدة لها رقة وشفقة
بالولد لا يريد قبول دعايها واما المسافر فيحتمل ان يكون دعاءه مخيرا لمن يطعمه طعاما ويخدمه فيقبل دعاءه لان الغالب من حال
المسافر ان يكون محتاجا ومضطرا الى طعام احد يكون دعاء المسافر له عن الصدق وخلوص النية فيسرع اجابته ويحتمل
ان يكون دعاءه بشرط ان يوديه ومنع حقه من الطعام والماء عند الاضطرار فيقبل دعاءه لانه مضطر منكسر القلب روي هذا الحديث ابو هريرة

باب ذكر الله

مضى شرح الحديث الاول في كتاب العلم قوله سبق المفردون بين رسول الله صلعم بانهم الذاكرون الله
كثيرا والذاكرات وكان حقيقة التفريد في اللغة جعل الرجل نفسه فردا فمعنا ما يذكر الله عز اسمه يذكر الله وجعل ربه فردا بالذكر وترك ذكر
من سواه روى هذا الحديث ابو هريرة قوله مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت يعني الحي يحصل منه طاعة والميت لا يحصل
منه طاعة والذاكر ربه هو الحي على الحقيقة لان الحي من له تلذذ في حيوته والتلذذ في الحيوة الحقيقي هو ذكر الله وطاعة لان الذكر يحيي
القلوب ويوجب له الجنة ولقاء الله ورضاه وهذه الاشياء هي الحيوة الحقيقي ومن خلا من الذكر فهو ميت لانه خال عما يحيي قلبه وما
عاد يوجب له الحيوة الابدي وهو ذكر الله وطاعته روى هذا الحديث ابو موسى قوله صلعم حكاية عن الله انه قال انا عند ظن عبدي
بي هذا يحتمل امرين احدهما ان يكون معناه ان مطلع على قلب عبدي واعلم ان فيه ذكري وبحبتي وتعظيم امري ورضاه بقضاءي
وتدبري ليكون في قلبه خلاف هذه الاشياء فاذا علم العبد اني مطلع على قلبه هذا حمله على ان يكون قلبه مملوا من ذكري وحبتي
عني فيحرم من رضاي وثوابي والاحتمال الثاني ان يكون معناه اني عاملي العبد ما يظن بي فان اعتقد اني كريم رحيم عليه الرحمة عليه
وان اعتقد اني غفور اغفرت له وان اعتقد اني رحيم رحمته والظن هنا بمعنى اليقين والاعتقاد لا بمعنى الشك
وانا معه اذا ذكرني يعني انا عالم به ولا يخفى علي شيء فان ذكرني في نفسه اي في السر ذكرته في نفسي اي اجبت له واثيب له
بحيث لا يعلم احد من الملايكة وان ذكرني في ملاء اي بين جماعة والملاء الجماعة الاشراف ذكرته في ملاء بين الملايكة خير
منهم اي الملايكة خير من الجماعة التي ذكرني بينهم واختلف في ان الملايكة خير من البشر ام لا وما عليه المعتبرون من الامة وهذا
هو المختار ان خواص البشر اعني الانبياء خير من خواص الملايكة واما عوام البشر ليسوا خيرا من خواص الملايكة ولا من عوامهم روى
هذا الحديث ابو هريرة قوله او اغفر يعني ان ثبت مجازيتي المسيء لا اجازيه بكل سيئ الا جزاء سيئة فقط وان شيت
اغفر له بتلك السيئة فاني غفور رحيم قوله ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا الى آخره التقرب طلب

القربة وطلب قربة العبد من الله يكون بالطاعة فمن كانت طاعته وصفاء قلبه اكثر كانت قربته من الله اكثر يعني بمن
الالفاظ المذكورة في هذا الحديث ان ثوابه اكثر من طاعة العبد وتوفيقه اياه اكثر من سعيه يعني فان فعل خيرا قليلا جازيته
ثوابا كثيرا وان طلب مني التوفيق والاستعانة بي اعطيته اضعاف ما طلب المشي الذي هو اسهل والهرولة
الذهاب مع الاسراع اعني العدو ومن لقيني اي جاءني يوم القيامة بقراب الارض اي ملئ الارض ولا يجوز لاحد ان يفتر
بهذا الحديث ويقول اذا قال الله من لقيني بقراب الارض خطيئة لا يشرك بي شيا لقيته بمثلها مغفرة فاكثر الخطيئة حتى
يكفر الله مغفرتي وانما قال الله تعالى لا يفلح المكذبون من رحمته ولانه ان لله مغفرة وعقوبة ومغفرته اكثر وبفضله ينجو
من المذنبين وان كان ذنوبهم كثيرا ويعذب كثيرا من المذنبين بذنوبهم ولا يعلم احدا من الذين يغفر الله ذنوبهم او من الذين يعذبهم الله
بذنوبهم فاذا كان الامر كذلك فلعل الرجل مغفرة الله وليخف عقابه ويرجى هذا الحديث ابو ذر قوله خلطه وكاية عن الله انه قال
من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب يعني من اغضب واذى واحدا من اوليائي فقد آذنته اي اعلمته بانى ساغاضبه اي
اقهره واعذبه واوليائه هم المطيعون له وليس المراد بالولي هنا الولي المعهود بين المشايخ بل كل متقي داخل تحت هذا الحديث
لقوله تعالى والله ولي المتقين قوله وما تقرب الى عبدي بشئ احب الي مما افترضت عليه اي باداء ما فرضت عليه
يعني اداء الفرايض افضل من اداء السنن والنوافل لان اداء الفرايض طاعة الله والاتيان باوامره وترك اداء النوافل الذي لم يامر به الله ولم
يعص احد الله بترك النوافل بل فعل النوافل موجب للثواب وتركه غير موجب للعقاب وما يزال عبدي يتقرب الي
بالنوافل حتى احببته مثال المودي الفرايض والنوافل كمثل من عليه دين لاحد فاداه الذي دينه موفرا كاملا من غير مطل
يحبه ولو ادى دينا وزاد عليه شيا من ماله غير ما وجب عليه لاشك ان الذي عليه الدين يكون اشد حبا له باخذ الدين واشى الزايد من قدر
الدين فكذلك من ادى فرايض الله تعالى يحبه الله ومن ادى الفرايض والنوافل يزيد حب الله له فيقذف رمادا من النوافل
يزيد حب الله له حتى صار عبدا مخلصا مرضيا لله فاذا صار مرضيا محبوبا لله تكون الله سمعه الذي يسمع به الى آخره الكلمات سيجئ
الشيخ ابو عثمان الحيري عن هذه الكلمات قال معناه كنت اسرع الى قضاء حوايجه من سمعه الاستماع وبصره النظر
ويده الاخذ وبجلته المشي وقال الخطابي معناه توفيقه الاعمال التي يباشر بها بهذه الاعضاء ويعني يقيس عليه فيما سبيل
ما يجب ويعصم عن موافقة ما يكره من استماع ما يكره الى التنزه عن سمعه وقال الى ما نهى الله عنه بصره وبطشه ما لا يحل له
وسهو في الباطل حاصل كلام الخطابي ان معناه اني اوفقه حتى لا يسمع الا ما احبه ولا يبصر الا ما احبه ولا يستعمل يده فيما كره
الا فيما احبه قوله وما ترددت في شئ انا فاعله تردد ي عن نفس المومن تردد الرجل اذا تحير بين الفعلين لعدم علمه
بان الاصلح له فعل هذا ام بعده وهذا من صفة الخلق واما الخالق فمنزه عن التردد بهذا المعنى وذكرنا شرح السنة
له وبيان ان معناه اني ارسلت الى المومن ما يقربه الى الهلاك من المرض والجوع والعطش والشقة ومن علوالي

صح لام

سفل

ما نسأ الازواج والاولاد اي غالطنا بهم يعني اذا كنت عندك كنت على غاية الحضور والخوف من الله وصفاء القلب واذا غرقت من عندك
اكون على غير الحضور وهذا الفعل المنافي يقتضي الضيعات للاماني والبسائر والخوف ايضا قوله لو تدومون على ما تكونون عندي و
في الذكر يعني لو كنتم في غيبتي مثل ما كنتم عندي من صفاء القلب والمداومة على الذكر والخوف من الله لصافحكم الملائكة يعني لزارتكم الملائكة ولعل حكمة ارادة
مصافحة الملائكة ايام علانية لان الملائكة يصافحون اهل الذكر قوله ساعة وساعة يعني لا يكون الرجل منا فعانا بان يكون في وقت على غاية الحضور وصفاء
القلب وفي الذكر وفي وقت لا يكون بهذه الصفة بل بالعكس بان يكون ساعة في الذكر وساعة في الاستراحة والنوم والزراعة ومعاشرة النساء والاولاد
وغير ذلك من المباحات قوله واركاما يعني واطهرنا وانما الملك الملك والمراد به سيدنا محمد صلى الله تعالى قوله من ان يلقوه عدوكم يعني
من الجهاد مع الكفار روى هذا الحديث ابو الدرداء قوله حلم في جواب الاعراب طويل الظل عمر وحسن يعني خير
الثمر من طال عمره وحسن عمله قوله ولسانك رطب من ذكر الله اي ولسانك متحرك بذكر الله ورطب اللسان عبارة عن جريان
اللسان بالكلام ويبس اللسان عبارة عن السكوت قوله اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا اي اخرجوا الخلق بفتح الخاء وجمع علقة
يعني اذا مررتم بجماعة يذكرون الله فاذكروا الله انتم ايضا موافقة لهم فانهم رياض الجنة واي حضور توصل العبد الى الجنة تهي
روضة من رياض الجنة روى هذا الحديث ابو هريرة قوله ومن اضطجع مضطجعا لم يذكر الله فيه كانت عليه ترة يوم القيامة
الترة النقصان من وتر يتر وترة اذا نقص والمراد بهما معناه في الحديث الذي يجعل التسعة ومن الموا خذة بجرم وحقيقته وتراهم
هذا ان لم يكن الله على فرض واجب والمضطجع والمجلس ايضا من نوم الله تعالى لقوله تعالى منة على العباد الم نجعل الارض مهادا وقال ايضا
هو الذي جعل لكم الارض ذلولا اي لينة بحيث يمكنكم الاستقرار والتردد والزراعة فيها فاذا كان الزمان والمكان لله تعالى فمن
استوفى قطعة من مكان بان جلس فيه واضطجع يجب عليه قضاء شكر هذا الحقيقة بان يذكر الله ويصلي فيه وهذا مكن جلس في دار احد
ويجب عليه الاستحلال او الاجرة والوجوب المنفي قلنا ما هذا من وجوب شكر الله وهو بمعنى الحقيقة لا بمعنى الوجوب الذي لو ترك العبد
يكون عاصيا روى هذا الحديث والذي بعده ابو هريرة قوله كل كلام ابن آدم عليه لا له يعني كل كلام ابن آدم يكون وبالا عليه ويؤخذ
به يوم القيامة لا له يعني ليس له فيما تفع الامر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله والمراد بذكر الله هنا ليس التسبيح والتهليل وما اشبه
ذلك من الكلمات فقط بل ما فيه رضا الله تعالى من الكلام وتلاوة القرآن والصلوة على النبي والدعاء للمؤمنين وما اشبه ذلك و
قد يكون بعض الكلام لا عليه ولا له لان الكلام ثلثة اقسام ما هو شر وما هو خير وما هو مباح لا شر فيه ولا خير كما يقول احدنا لاحد
او قولوا ما كلت اليوم صنعت وما اشبه ذلك قوله قفي الشرائم وفي الخبر اجر وفي المباح عفو لا اثم فيه ولا اجر وروى هذا الحديث
ام حبيبة فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب القسوة شدة القلب وشدة القلب عبارة عن عدم قبول ذكر الله و
الخوف والزجار وغير ذلك من الخصال الحميدة يعني كثرة الكلام فيما ليس فيه رضاء الله تعالى تجعل القلب قاسيا وافاصار
القلب قاسيا على الشرح الذي ذكرناه في قسوة القلب لا شك انه يكون بعيدا من نظر الله فان الله ينظر الى قلب فيه
الخصال المرضية لله تعالى قوله وان ابعد الناس من الله تعالى القلب القاسي هذا الكلام يحتاج الى اضمار وتقدير معناه

وان

وان ابعد قلوب الناس من الله القلب القاسي فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ويجوز ان يكون تقديره
وان ابعد الناس من الله من له القلب القاسي روي هذا الحديث ابن عمر قوله افضله لساني ذاكرا الى اخره الضمير
في افضله يعود الى المال فان قيل قد قال الصحابة لو علمنا اي المال خير فنتخذه فاجابهم رسول الله بان افضل المال لساني
ذاكرا وقلب شاكر وزوجة مؤمنة ومن الاشياء ليست من المال فان المال في عرف الناس الذهب والفضة والعقار
والنعم والاقمشة وغير ذلك من متاع الدنيا قلنا المال سوى ما ينفع مالكه والاشيء انفع للرجل من ذكر الله تعالى ومن شكر القلب و
من الزوجة المؤمنة التي تعين الرجل على دينه بان تذكره الصلوة والصوم وغير هما من العبادات اذا نسي او غفل ولمنعه من الزنا
ومن الاشياء موجب لرضا الله ورضا الله موجب للجنة والمال انفع للرجل من خلوده في الجنة **باب اسماء**
الله تعالى ان لله تسعة وتسعين اسما لا يدل هذا الحديث على ان ليس لله اسم غير هذه التسعة والتسعين بل لو ثبت الحديث
اسم الله غير هذه التسعة والتسعين يقبله والفكر والضابط ان اسماء الله تعالى وصفاته قديمة ازلية ابدية لا طريق للحلوقات الى
معرفة اسماء الله وصفاته الا بتعريف الله عباده اما القرآن او الفاظ رسوله والاجماع الاصلي يذكر الله باسم او صفة لم يكن منكورا في القرآن
والا في الحديث قوله هو وتر يحب الوتر يعني ان للكائن اسماء الله وترا وليس لمسمى ان اسم وترا اي فرد ليس له نديم والشريك يحب ان يكون
عدد اسمائه وترا من احصاها دخل الجنة قال الخطابي فيه اربعة اوجه احدها ان يكون معناه العدد والحفظ يعني من قرأها حفظها
من اولها الى اخرها دخل الجنة والاحتمال الثاني ان يكون معنى الاحصاء الطاقة يعني من اطاق ان يعمل ويعتقد موجب كل لفظ منها
قال الرحمن الرحيم اعتقد انه رحمن رحيم بوجود رحمته ولا تقنط من رحمته واذا قال القهار يعلم قهره ويخافه منه واذا قال الرازق يعلم انه لا رازق
لسواه فلا يخاف من عدم الرزق ولا يغتم لاجل الرزق وكذا في جميع هذه الكلمات يتأمل في معنى كل واحد ويعمل بموجبه والاحتمال الثالث ان يكون معنى
الاحصاء العقل والمعرفة يعني من عرف وعقل معانيها والاحتمال الرابع ان يكون معنى الاحصاء القراءة يعني من قرأ هذه الاسماء
القرآن اي من ختم القرآن من اوله الى آخره حتى تلفظ بجميع هذه الاسماء في اثناء القرآن قال بكير هذه الاسماء موجودة في القرآن في نيف وتسعين
اية وما عشرة ولكن بعضها مكرر مثل الغافر والغفور والخفار والعليم والعالم والقدير والقادر فلما حذفت هذه المكررة بقي تسعة وتسعون
اسما كما جاء في الحديث والله اعلم فاما الحاكم فانه عرف هذا العدد على الوجه الاول والثاني على الوجه الثاني يحتاج قارئها الى معرفة معاني الاسماء
ويعمل بموجبها وكل ذكر معنى كل لفظ مشتق مثل ما ان الله هو سيد صمد والله يحب الذي لا اله الا هو صفة الله والذي يحب عبد صفة العبد وكذا كل ما اضيف او
اضيف الى لفظ الله قال بعضهم هو لفظ غير مشتق وقيل مشتق من اله اذا فزع الى احد وعبد وكان اصل الله على هذا القول الاله
فادخل عليه الالف واللام للتعريف وحذفت الهمزة الاصلية وادغمت لام التعريف في اللام الاصلية فيقول الله ومعناه المعبود و
الملجأ والذي يفزع ويلجأ اليه العباد وغلظ اللام عند التلفظ به تعظيما لهذا الاسم وليكون فرقا بينه وبين اللات التي هي اسم
لصنم لان اللات عند الوقف يصير الاه عند التلفظ بلفظ الله فتح وغلظ لفظ الله للفرق وتغليظ انما يكون اذا كان قبل حرف
مفتوح نحو ان الله او مضموم نحو رسل الله واما اذا كان قبل حرف مكسور يرقق عند التلفظ نحو بالله وسلام الله وانما رقق معنا لان الترقيق

شبكة الألوكة www.alukah.net

اقرب الى الكثرة ذا التجانس والتفيظ بعد الكثرة يقبل الرحمن الرحيم وهما الاسمان المشتقان من الرحمة وفيهما المبالغة اى كثيرا الرحمة والمبالغة
في الرحمن اكثر وهذا يقال عنده الرعاد يارحمن الدنيا وارحيم الآخرة يعني رحمة الدنيا يعم المسلم والكافر وجميع الحيوانات بان يرزقهم وفي الآخرة
رحمة خاصة للمسلمين القدوس الطاهر والمنزه عن الشركاء ومن صفات المحدثات السلام ذو السلامة من كل عيب وآفة ونقص
المؤمن الذي امن عباده من الظلم لا يظلمهم بل ما فعل بهم الا ما فضل واما عدل المهيمن الشاهد الصادق يعني الله تعالى شاهد على عباده
الى عالم بما يفعلون ويقولون العزيز الغالب على المخلوقات وهم عاجزون تحت امره وتقديره الجبار الذي جبر الخلق
اي جبلهم وقهرهم تحت امره ويحتمل ان يكون الجبر اذا اصلح حال العباد بان يرزقهم ويحفظهم من الآفات المتكبر المتعالي
عن ان يدركه العقول والاوهام والمتكبر بالعظمة الباري المصور بعد الابراء فاعلى من براء اذا خلق المصور الذي اظهر
وخلق صور الحيوانات على وجه تتميز كل واحد عن الباقي الفتاح الحاكم بالحق بين عباده الغافر الباسط الذي يبسط على
من يشاء كما يقتضيه الحكمة الخافض الرافع يخفض عند الرفعة يعني هو الذي يوقع الجبابرة على التراب ويرفع المؤمنين المتقين والمطيعين بان
يقربهم عند رحمته ويرفع درجاتهم الحكم الحكيم يعني الذي حكم بين عباده العدل معناه العادل في الحكم لا يظلم على احد اللطيف البر بعباده
يحسن اليهم ويرزقهم من حيث لا يحتسبون الخبير العالم بحقيقة الاشياء الحليم الذي لا يعجل بعقوبة المذنبين بل يؤخر عقوبتهم
لعلهم يتوبون اليه الشكور هو الذي يقبل القليل من الطاعة ويثيب عليه الثواب الكثير العلي العالي فوق خلقه بالقدرة
والقوة الايمان والحفيظ الحافظ الذي يحفظ السموات والارض وما فيهن المقيت القادر ومعطي قوت الحيوانات
الجليل العظيم الكريم الذي الحسن على خلقه الرقيب الذي لا يغيب عن علمه شيء المجيب هو الذي يجيب المضطر اذا دعاه الغني
وسع رزقه جميع خلقه الحكيم هو الحكم لخلقه كيف شاء الحكم بفتح الكاف يعني الذي احسن تدبير المخلوقات يعني خلق كل شيء على وجه الحكمة
الودود الذي يود اي يحب المطيعين المجيد الواسع العطاء الباعث الذي بعث الخلق كيف شاء الوكيل القائم بامور
عباده الكافي بارزاقهم القوي الشديد القوة الذي لا يلحقه عجز المتين الناصر الذي ينصر المؤمنين الحميد المحمود الذي لا يستحق
الحمد الا هو المحصي الذي احصى كل شيء اي علم جميع الاشياء بحيث لا يغيب عن علمه شيء المبدئ الذي خلق الاشياء على العدم
المعيد الذي يعيدهم من الحيوة الى الممات ومن الممات الى الحيوة المميت الذي لم يزل موجودا ولا يعتريه ضد الموت
القيوم الدائم القائم الواجد الغني الماجد مثل المجيد الواحد هو المتفرد بالذات لا شريك له الاحد هو المتفرد بالصفات
لا شبيه له في صفاته احد الصمد الذي يصمد اي يقصد في الحوائج المقتدر مثل القادر المقدم الذي يقدم اولياءه على غيرهم بان يوفقهم
بالطاعة حتى حصلوا قربة الموخر الذي يؤخر بعض عباده بان خذلهم ولم يوفقهم حتى اشتغلوا بحظوظ انفسهم وتركوا الآخرة الاول
الذي ليس قبله شيء الآخر الذي ليس بعده شيء الباقي بعد فناء خلقه الظاهر الذي ظهر شواهد وجوده بخلق السموات
والارض وما بينهما الباطن المحجب عن ابصار الخلق الخلق بدل الوالي هو مالك الاشياء البر المحسن الى عباده التواب على توبة العبد

مرة بعد اخرى المنتقم البالغ في عقوبة بعض خلقه العفو كثير العفو الرؤف كثير الرحمة والشفقة على عباده ذو الجلال اي هو مالك ان
يملك ويكرم عباده بان يطيعوه وقيل معناه هو الذي يجل ويكرم عباده المؤمنين المقسط العادل في الحكم الجامع الذي يجمع الخلائق يوم
القيامة المغني الذي غير حال عباده بان يرزقهم ويقضي حوائجهم بحيث لم يفتقروا الى احد سوى الله تعالى المانع الذي يمنع ويدفع
عن اوليائه من قصد هم بسوء الضار النافع يضر من يشاء وينفع من يشاء النور هو الذي نور السموات والارض وبنوره هدى الموحدين
بعد الايمان البديع الى المبدع وهو الذي ابدع الاشياء الى اوجدها من العدم الباقي الذي لا يجوز عليه الزوال الوارث
الذي يرث الارض ومن عليها اي يبيت لا مالها ويبقى ملكه كما قال الله تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها والبناء يجوز الى الشبه
الذي ارشدنا الحق تعالى لمصالحهم الصبور الذي لا يعاجل بعقوبة المذنبين على ما قد جاء في بعض الروايات عن ابي سمر عن
النبي صلعم اسامن اسماء الله تعالى غير ما ذكر وهو الرب . المان . الهادي . الكافي . العالم . المولى . النصير .
الجميل . الصادق . المحيط . المبين . القريب . الفاطر . العلام . الملك . الاكرم .
الحي . الوتر . ذو المعارج الذي احاط علمه بجميع الاشياء بحيث لا يعزب عن علمه شيء في الارض ولا في السماء المبين لمعاني
ما بعدها بمعنى الظاهر وقد ذكر والثاني بمعنى المبين الى موجد الاشياء من العدم وبين طريق الرشد عن الغي للعباد القريب الى قوله
العلم الفاطر الى الخالق الملك الى المالك الاكرم بيده انه اكرم الاكرمين والمدبر الى هو الذي يعرف تدبير ملكه وتصريف خلقه وجه الحكمة
ذو المعارج المعارج جمع معرج وهو موضع العروج وهو الصعود الى الذي عرج اليه باعمال عباده وبامر واحكم بامره
الشفيف قوله دعا الله بالاسم الاعظم قيل الاعظم منا معنى التعظيم وليس لفعل التفضيل فكل اسم فيه اكثر تعظيما لله فهو اعظم
من اسم فيه اقل تعظيما لله فالرحمن اعظم من الرحيم لان في الرحمن اكثر مبالغة معنى للمهيمن هو الشاهد الصادق والشاهد للصادق
كثير في الناس مثل الانبياء والاولياء وغيرهم والملائكة كلهم تسمية بابعاده لا بالاضافة ولا يدون الاضافة ولما الرب فانه يقال الا المخلوق
بالاضافة كما يقال فلان رب كذا وقصة هذا ان الله تعالى بعث يونس صلعم الى اهل نينوى من ارض الموصل فيما علم اني الاثيال فلم يؤمنوا
فاوحى الله اليه ان اخبرهم ان العذاب يأتيهم بعد ثلثة ايام فخرج يونس من بينهم فظهر سحاب اسود دنا الى الصحراء ورعوا بين الاولاد
والامهات من الانسان والدواب ودفعوا اصواتهم بالصراخ والبكاء وآمنوا فابراغ الكفر والعصيان وقالوا يا حي حين لا حي
يا حي محيي الموتى يا حي لا اله الا انت فاذهب الله عنهم العذاب وذلك يوم عاشوراء من يوم الجمعة ثلثة ايام ليعلم كيف عاقبة من
بقي منهم اصرارا على كفرهم فلما كشف عنهم العذاب خرج يونس من القرية التي كانت فيها الى البعد من البلد معهم كما كان وما علموا فيما
ينزل عليكم بعد ثلثة ايام وقد مضى ثلثة ايام ولم ينزل عليهم العذاب فذهب وهم يعلم الله تنزل عليهم العذاب فدفع
عنهم فسار حتى اتى سفينة وركبها فلما ركبوا وقفت السفينة فالتفت الملاحون بعضهم الى بعض فقال الملاحون منهم عبد آبق
حتى وقفت السفينة فان عادة السفينة الوقوف اذا كان فيها عبد آبق فاقترعوا بين اهل السفينة فخرجت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القرعة على يونس فقال يونس انا الآبق فالقى نفسه فى البحر فالتقمه حوت باسر الله وانما قال انا الآبق لانه فر من غير ان يؤمر بخلاف امر الله فصار بمنزلة العبد الآبق فاسر الله ذلك الحوت ان يحفظه فلبث فى بطنه اربعين يوما وسار به الى النيل ثم الى بحر فارس ثم الى دجلة وبعضهم يقول فى بطنه سبعة ايام فدعا يونس عليه السلم ربه وقال لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين الى آخر ما من بين قومى قبل ان ناذن له بالخروج من بينهم فاستجاب الله له واسر الحوت بالقائه الى ارض نصيبين وهو اسم بلد من الشام روى حديث دعوة ذى النون لسعد بن ابى وقاص

كتاب ثواب التسبيح

قوله لا يضرك بايتهن بدأت يعنى ان بداءت بسبحان الله جاز وكذلك ان بداءت بالحمد لله جاز وكذلك ان بداءت بلا اله الا الله او بالله اكبر جاز روى هذا الحديث سمرة بن جندب قوله ما طلعت عليه الشمس من الدنيا وما فيها من الاموال روى هذا الحديث ابو هريرة قوله خطت خطاياه اى اسقطت وازيلت عن خطاياه روى هذا الحديث طائفتان بعد ابو هريرة قوله بسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة يعنى بحسنة بعشر امثالها فاذا بسبح مائة مرة يكتب له الف حسنة قوله او يحط عنه الف خطيئة يعنى ان شاء الله يكتب له الف حسنة وان شاء يحط عنه الف خطيئة وذلك لمشيئة الله تعالى روى هذا الحديث سعد بن ابى وقاص قوله ما اصطفى الله لملائكته اصطفى اى اختار يعنى ما اختار الله من الذكر لملائكته او امرهم بقوله والدوام عليه من غاية فضيلته روى هذا الحديث ابو ذر قوله فى حديث جويرية ان النبى صلعم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهى فى مسجدها يعنى خرج رسول الله صلعم من عندها الى المسجد حين اراد ان يصلى الصبح قوله وهى فى مسجدها اى فى موضع صلوتها اى فى موضع عبادته الصلوة قوله بعد ان اضحى اى بعد ان اصبح صلوة الضحى بعد كما اى بعد ان غربت من عندك قول باقلت هذا اليوم اى بجميع ما قلت من الذكر فى هذا اليوم قوله لو وزن لى لغلبت عليهن ولزادت عليهن قوله سبحان الله وبحمده عدد خلقه سبحان الله وبحمده اى بحمد الله والحمد لله والجد عدد خلقه منصوب على المصدر اى اعد تسبيحه وتحميده عدد خلقه اى بعدد كل واحد من مخلوقاته وارضا نفسه اى اقول التسبيح والتحميد له بما قدر ما يرضاه وكما يرضاه خالصا مخلصا لوزنة عرشه اى الجهة التى تلى العرش والجهة التى تلى الفرش وسداد كلماته المداد مثل المداد وهو الزيادة قال الفراء المداد بالكسر مدبغ الميم وهو ما يمد به اى يزاد قوله مثل ملء السماء والارض اى مقدار ملء السماء والارض بكلمة واحدة بمقدار كلماته والمراد بكلماته كتبه وصحفه المنزلة على انبيائه وكلماته ايضا جميع امره بان يقول لشئ كن فيكون وامره بايجاد الاشياء لا نهاية له روى هذا الحديث ابن عباس عن جويرية زوجة النبى صلعم واسم ابيها الحارث بن ابى ضرار قوله عدل عشر رقاب العدل المثل اى لمن الثواب مثل من اعتق عشر رقاب بحيث اى انزيلت كانت له حرزا اى كانت هذه الكلمة اى هذه التهليلة حرزا الى حفظا ومنعا من الشيطان روى هذا الحديث ابو هريرة قوله لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة الحول قيل الحيلة وقيل الحركة يعنى لا حركة ولا استطاعة الا بتوفيق الله وقبل لا دفع للشر ولا اعطاء للطيبات الا بتوفيق الله ودفعه واعطائه وانما قال كنز من كنوز الجنة لان اكثر المال الذى يحفظ الرجل لوقت يحتاج اليه وقول هذه الكلمة خير الكنوز لانها تحصل الجنة لقائلها ولا شك ان الجنة خير الكنوز روى هذا الحديث ابو موسى

قوله من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة فى الجنة يعنى غرست له نخلة بكل مرة قالها وانما خص

الاولكة
www.alukah.net

بان الله تعالى فى حق لا اله الا الله وذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

النخل من الاشجار لانها انفع الاشجار وطيبها روى هذا الحديث جابر قوله سبحوا الملك القدوس اى قولوا سبحان الملك القدوس او قولوا سبوح قدوس رب الملائكة والروح القدوس الطاهر عن اوصاف المخلوقات روى هذا الحديث الزبير بن العوام قوله افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وانما كان لا اله الا الله افضل الذكر لان فى هذه الكلمة اثبات الالهية لله وتنفيها عن غيره وليس هذا المعنى فى ذكر سوى لا اله الا الله ولا يصح الايمان الا بهذا اللفظ او ما يودى معناه وانما صح قول الحمد لله افضل الدعاء لان الدعاء عباره عن ان يذكر العبد ربه ويطلب منه شيأ وكلا المعنيين موجود فى قول الرجل الحمد لله فان من قال الحمد لله فقد دعا الله وطلب منه الزيادة لقوله لئن شكرتم لازيدنكم روى هذا الحديث جابر قوله الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده الحمد الثناء على الله بصفاته وبانعامه على العباد كقول الرجل الحمد لله على علمه وقدرته وفضله وانعامه على والشكر لا يكون الا فى الانعام فلا يقال شكرت الله على علمه وقدرته بل يقال شكرت على فضله وانعامه على واذا كان الحمد اعم فلا بد ان يكون افضل من الشكر وقيل الحمد هو الرضا بقضاء الله وبقدره والشكر له شكر بالقلب وهو ان يعتقد الرجل بانه ذى من المال والولد والعلم والشهرة وله الحمد على ما انعم على وشكر بالعمل وهو ان يودى الزكوة ويحسن الى الناس ويعلم الناس العلم ان كان عالما ويعين الناس ان كان صاحب قدرة ومنصب ويستعمل اعضاءه على ما يرضاه الله روى هذا الحديث عبد الله بن عمر قوله اول من يدعى الى الجنة الذين يحمدون الله فى السراء والضراء الفقر والغنى والصحة والمرض والسراء الراحة والضراء المشقة والغم يعنى اول من يدعى الى الجنة الذين يرضون عن الله بما اجرى عليهم من الحكم غنى كان او فقرا مشقة كانت او راحة وهذا هو الكمال فى العبودية روى هذا الحديث ابن عباس قوله وعامر المكان من يعمارة وصلاح ذلك المكان اما بالسكون فيه واما بالصلاة لان جميع السموات ومن فيهن مما سوى ذكر الله وكذلك الارض ومن فيها مما سوى ذكر الله وضع فى احد ميزانى الميزان ووضعت كلمة لا اله الا الله فى الميزان الاخر لمالت اى لرجحت وزادت لا اله الا الله قوله غيرى هذا مشكل على تاويل العامر بالساكن فان الله ليس بساكن السموات والارض بل المكان له اصلا وطريق دفع الاشكال بان يقول معنى العامر المصلح يعنى فان الله تعالى مصلح السموات والارض ومن فيهن والملائكة فى السموات هم مصلحو السموات بكونهم اسبابا لارض مصلحو الارض فاذا كان اهل السموات والارض مصلحى السموات والارض بهذا التاويل صح قوله وعامر من غيرى و يحتمل ان يكون تاويل وما فيهن غير كلامى وذكرى محذوف المضاف وهو الكلام والذكر روى هذا الحديث ابو سعيد قوله وكان يقول ابى وكان رسول الله يقول من قالها اى من قال هذه الكلمة قوله وبين يديها نوى او حصا يسبح النوى جمع نواة وهى عظم التمر والحصى جمع حصاة وهى الحجر الصغيرة يسبح اى يقول سبحان الله او ذكرا آخر بعد ذكر النواة او حصاة مرة قوله او افضل قال الراوى ان رسول الله صلعم قال اسر عليك او قال افضل قوله سبحان الله عدد ما خلق فى السماء يعنى اذا قال هذه الالفاظ فكانه قال سبحان الله بعدد كل شئ فى السموات والارض من المخلوقات مرة فاذا كان كذلك فلا حاجة الى عد التسبيح بالنوى والحصى قوله ومن سلك الوادى اى من قال لا اله الا الله روى هذا الحديث عبد الله بن عمر قوله

والنوى هم

وعامرين غيرى واراد بالعامر الساكن

ان التحميد بالحمد وشكر بالنعم عليه لا على سبيل التناخر مثل ان يقول بعضكم

قوله التسبيح نصف الميزان يعني ثواب قول الرجل سبحان الله يملأ احدي كفتي الميزان والحمد لله يملأ الكفة الآخري قوله حتى يفضي الى العرش اي حتى يصل الى العرش والحديث حتى تخلص اي حتى يصل روي هذا الحديث عبد الله بن عمر قوله حتى تخلص الى الله تعالى المتقدم يدل على انه يجاوز من العرش حتى يصل الى الله تعالى ~~المتقدم يدل على انه يجاوز من العرش حتى يصل الى العرش ~~ الحديث قوله ما اجتنب الكباير قيل سرعة القبول وكمال الثواب باجتناب الكباير والمراد وامثال سرعة القبول وكثرة الثواب قوله ما اجتنب الكباير لا اصل الثواب فان الثواب يحصل للقايل سواء اجتنب الكباير اولم يجتنب ولكن ثواب من يجتنب الكباير اكثر ممن لم يجتنب فان السيئة لا تحبط الحسنة بل تحبط الحسنة السيئة كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات روى هذا الحديث ابو هريرة قوله ليلة اسري بي اي ليلة المعراج اقرأ اي اوصل طيبة التربة التربة التراب ترابها طيب عذبة الماء اي ماءها حلو طيب وانها قيعان القيعان جمع القاع وهي الارض المستوية الخالية من الشجر يعني الجنة طيبة ينبغي لكل احد ان يرغب فيها واشجارها وقصورها وجميع نعيمها يحصل بالعمل الصالح فمن كان عمله الصالح اكثر يكون ملكه ونعيمه في الجنة اكثر روي هذا الحديث ابن مسعود قوله عليكن هذه كلمة التحريض والاغراء يعني الزمن التسبيح والتهليل والتقديس التقديس قول الرجل سبوح قدوس رب الملائكة والروح وليس المراد تحريضهن على هذه الالفاظ الثلثة فقط بل المراد منه جنس الذكر اي لفظ كان قوله واعقدن بالانامل يعني اعددن عدد مرات التسبيح باصابعكن فانهن مسئولات اي فان الاصابع بل بجميع الاعضاء المكتسبة يسال عنها يوم القيامة باي شيء استعملت وهذا التحريض على استعمال الرجل اعضاءه في الخيرات وحفظها عن السيئات قوله مستنطقات اي يخلق الله النطق في الاعضاء حتى يشهد بما عملت كقوله تعالى شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون والمراد بالجلود هنا الفروج وقال في آية اخرى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون قوله ولا تغفلن فتنسين الرحمة يعني ولا تتركن الذكر فانكن لو تركتن الذكر لحرمتن ثواب الذكر فان الله تعالى قال فاذكروني اذكركم قوله

باب الاستغفار

قوله لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة هذا تحريض للامة على التوبة والاستغفار فانه صلعم مع كونه معصوما وكونه خير المخلوقات يستغفر ويتوب الى ربه في يوم اكثر من سبعين مرة فكيف بالمذنبين و استغفاره صلعم ليس من الذنب بل من اعتقاده نفسه قاصرا في العبودية عما يليق بحضرة الجلال فان الله تعالى قال وما قدروا الله حق قدره قيل في تفسيره وما عرفوا الله حق معرفته وقيل ما عظموه حق تعظيمه وما عبدوه حق عبادته وقول النبي صلعم خلف الصلوات المكتوبات استغفر الله ثلث مرات اشارة الى ان الصلوة اللايقة بحضرتك اي لا تصدر من عباد كل المخلوقين فان المخلوق كيف يعرف الخالق حق معرفته وكيف يعظم حق تعظيمه وكيف يعبده حق عبادته روى هذا الحديث ابو هريرة قوله انه ليغان على قلبي الضمير في انه للشان والحديث الغين الستر يغان مضارع مجهول على قلبي مفعول اقيم مقام الفاعل يعني ليستر قلبي ويمنعه عن الحضور شيء من السهو الذي لا يخلو منه البشر والاشتغال بالازواج والاولاد وما يجري في خواطر البشر قال اهل التحقيق معناه كان رسول الله صلعم احب ان يكون قلبه ابدا حاضر الله تعالى بحيث لا يغفل لحظة فلما اشتغل

بشيء من احوال الدنيا كالتكلم مع احد والاكل والشرب والنوم ومعاشرة الازواج يلوم نفسه بترك كمال الحضور ويعده تقصيرا ويستغفر منه روى هذا الحديث والذي بعده الاغر المزني قوله حرمت الظلم على نفسي يعني حرمت على نفسي ان اظلم احدا يعني ان اعذب احدا بلا ذنب او اضيع اجر محسن قوله لن تبلغوا ضري فتضروني وان تبلغوا نفعي يعني ان اجتمعتم تحصيل نفعي لكم ولا تقدرون لا ينفع لي من عبادتكم وان اثامكم تكون على انفسكم ثم سيآتكم ولا يلحقني ضرر سيآتكم قوله كانوا على اتقى قلب رجل يعني كانوا على غاية التقوى لا يزيد تقويكم في ملكي قوله كانوا على افجر قلب رجل يعني على غاية الكفر والفجور لا ينقص كفرهم وفجورهم من ملكي شيئا الصعيد وجه الارض المخيط الابرة قوله انما هي اعمالكم احصيها عليكم تفسير لضمير المونث في قوله انما هي يعني انما اعمالكم اي نعد ونكتب اعمالكم من الخير والشر التوفية اعطاء حق احد على التمام ثم اوفيكم اياها اي ثم اعطيكم جزاء اعمالكم فمن وجد خيرا فليحمد الله يعني فليعلم انه من فضل الله لانه هو الذي وفقه حتى عمل الخير ومن وجد غير ذلك اي ومن وجد غير الخير اي شرا فلا يلومن الا نفسه لانه صدر من نفسه روى هذا الحديث ابو ذر قوله ثم خرج يسأل يعني ثم خرج من بيته او بلده يتردد في البلاد ويسأل الناس انه هل له توبة اي هل يقبل توبته بعد ان قتل تسعا وتسعين انسانا قوله الراهب في جوابه لا اي لا يقبل ~~توبتك~~ ~~عباده~~ توبتك في هذا اشكال لانا ان نقول لا يقبل توبته فقد خالفنا نصوص الشرع فانه تعالى يقول وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وان قلنا يقبل توبته فقد خالفنا ايضا اصل الشرع فان حقوق الآدميين لا يقبل فيه التوبة بل توبته اداءه وهاالى مستحقيها او الاستحلال منها ودفع الاشكال بان يقول يقبل توبة العبد وان كان عليه حقوق الآدميين ونعني بقبول توبته ان الله تعالى لا يطرده بان لا يقبل طاعاته وخيراته بعد القتل المحرم وغيره من الذنوب بل لا يضيع شيئا من طاعاته وخيراته التي عملها قبل القتل المحرم وغيره من الذنوب ولا التي بعد ذلك بل يثيبه بما عمل من الطاعات والخيرات ويغفر الذنوب التي بينه وبين الله تعالى واما ما عليه من حقوق الآدميين فهو في مشيئة الله ان شاء يرضي خصمايه وان شاء اخذه بحقوقهم قوله ائت قرية كذا وكذا يعني قال له احد ائت القرية الفلانية فان بها عالما يفتيك بقبول توبتك فقصد تلك القرية فادركه الموت يعني فمات في الطريق قبل ان يصل الى تلك القرية فناء بصدره بنحوها اي ابعد ونأى اي ابعده وناء بصدره يعني ابعد صدره عن القرية الاولى واقبل الى القرية الثانية يعني حول صدره واستقبل بوجهه الى القرية التي قصدها للتوبة فاختصمت فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب يعني قالت ملايكة الرحمة نحن نذهب به الى الرحمة لانه تايب لانه توجه الى هذه القرية للتوبة وقالت ملايكة العذاب نحن نذهب به الى العذاب لانه قتل مائة نفس ولم يتب بعد لانه لم يصل الى القرية التي كان قصدها للتوبة فاوحى الله اي امر الله الى هذه اي الى القرية التي قصدها للتوبة ان تقربي اي تقربي من هذا الميت ليكون المسافة بينه وبينك اقل والى هذه اي الى القرية التي قتل فيها الراهب ان تباعدي اي تباعدي ليكون المسافة بينه وبينك ابعد وقال قيسوا ما بينهما اي قدروا وانظروا الى اي القريتين اقرب فوجد الى هذه اقرب بشبر فغفر له الى هذه اشارة الى القرية التي قصدها للتوبة وهذا تحريض للمؤمنين على التوبة ومنعهم عن اليأس عن رحمة الله بل لا مرجع ولا مآب للمطيعين والعاصين الا بابه هو ليهم الكريم فانه لا مولي سواه ولا نصير ولا مخلص من العذاب سواه ولا مجير ولا تنظر الى الله اذا غفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لضاع ما عليه من حقوق الادميين بل يرضى يوم القيامة خصمائه بفضله ورحمته روى هذا الحديث ابو سعيد قوله لو لم
يذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم الباء في بكم وبقوم للتعدية لا تظنن قوم ان هذا الحديث
تحريض الناس على الاذناب وتجويز الاذناب بل سبب صدور هذا الحديث من رسول الله صلعم ان الصحابة كان قد غلب عليهم خوف
الله واستولى على قلوبهم تعظيم الله بحيث اشتغلوا بالكلية بالعبادة والتقوى حتى قال جماعة نحن نفر من بين الناس الى رؤس
الجبال لئلا يشغلنا الناس عن عبادة الله ولا يحدثونا فيحصل لنا اثم بالمحادثة وقال جماعة نحن نختصي انفسنا وقال جماعة نحن نعتزل
النساء وقال جماعة نحن لا ناكل الاطعمة اللذيذة ولا نلبس الثياب الجديدة وقال بعضهم انا اصلي الليل ولا ارقد وقال بعضهم انا
اصوم ولا افطر فزجرهم رسول الله عن هذه الاشياء بقوله صلعم ليس منا من خصى ولا من اختصى وبقوله من رغب عن سنتي
فليس مني وبقوله لا تشددوا على انفسكم ثم قال لهم هذا الحديث يعني لو لم تذنبوا تسليا لخواطرهم وازالة لشدة الخوف عن صدورهم
ومنعهم عن الياس من رحمته وتحريضهم على الرجاء الى رحمة الله تعالى واظهار كرم الله ورحمته وتعليمهم ان الله تعالى يحب الاستغفار
والتوبة روى هذا الحديث ابو هريرة قوله ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار بسط اليد عبارة عن الطلب لان
عادة الناس ان احدهم طلب شيئا من احد يبسط اليه كفه فخاطب رسول الله صلعم الصحابة بما هو المتعارف بينهم يعني يدعو
المذنبين الى التوبة في الليل والنهار ما لم يطلع الشمس من المغرب لا يقبل التوبة روى هذا الحديث ابو موسى قوله اذا اعترف اي اقر
او بكونه مذنبا وعرف ذنبه ثم تاب اي ثم ندم على ما فعل من الذنوب الماضية وعزم فيما بعد ذلك انه لا يعود الى
الاذناب تاب الله عليه اي قبل الله توبته وغفر ذنوبه روت هذا الحديث عايشة قوله من تاب قبل ان تطلع الشمس من المغرب
تاب الله عليه روى هذا الحديث ابو هريرة مفهوم هذا الحديث واشباهه ان التوبة لا يقبل بعد طلوع الشمس من المغرب
واختلف الائمة في هذا فقال جماعة انه لا يقبل التوبة بعد طلوع الشمس من المغرب الى يوم القيامة ودليلهم مفهوم
هذا الحديث واشباهه من الاحاديث الكثيرة الواردة في هذا المعنى وقال جماعة بل هذا مخصوص بمن شاهد طلوع الشمس
من المغرب فمن شاهده لا يقبل توبته ان كان مذنبا ولا يقبل ايمانه ان كان كافرا لان الايمان والتوبة بالغيب
مقبول واما بالمشاهدة غير مقبول فان جميع الامم التي اهلكت بالعذاب كقوم ثمود وصالح ولوط وغيرهم آمنوا حين
راوا عذاب الله ولكن لم يقبل ايمانهم وقد امن فرعون حين غرق في البحر ولكن لم يقبل ايمانه بل اجيب بقوله تعالى الآن
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ويقدره الان يومن وقد عصيت قبل فعند القائلين بان هذا مخصوص بمن رأى
طلوع الشمس من المغرب او ولد بعد ذلك تخصص او كان ذلك الوقت تخصص غير بالغ ثم بلغ وكان كافرا فامن او مذنبا فتاب يقبل
ايمانه وتوبته لانه لم يشاهد طلوع الشمس من المغرب حتى يكون ايمانه وتوبته عن مشاهدة وقد جاء في بعض الروايات عن رسول الله
صلعم ان الشمس تطلع من المغرب ثلثة ايام والاصح انها تطلع يوما واحدا ثم تطلع من المشرق على حالها الى يوم القيامة وكم
يكون بين طلوعها من المغرب وبين القيامة فلم يثبت حديث متواتر بحيث يحصل العلم واليقين به ولكن قد جاء في بعض الروايات

حديث طلوع الشمس من المغرب

ان رجلين سيسيس لمتبايان فيقول احدهما للآخر مني ولدت آخر بى احلي اني ولدت حين طلعت الشمس من مغربها
والمختار من هذين القولين ان من راى طلوع الشمس من المغرب او ولد بعد ذلك وبلغ وسمع من جماعة حصل له يقين بقولهم
ان الشمس طلعت من المغرب لا يقبل ايمانه ولا توبته ومن لم ير طلوع الشمس من المغرب ولم يسمع طلوعها من المغرب من جماعة
حصل له يقين بقولهم يقبل ايمانه وتوبته قوله لله اشد رضاء بتوبة عبده من فرح احدكم اذا وجد راحلته بعد الياس بارض
فلاة اي مفازة بعيدة فانفلتت اي تفرقت وفرت وعليها طعامه وشرابه يعني زاده وماؤه على ظهرها يعني يكون
حزنه على غاية الشدة بذهاب الراحلة وخوف هلاك نفسه من عدم الزاد والماء اذ هو بها قايمة اذ للمفاجاة وقايمة حال
من الراحلة يعني حضر الرجل قبل الراحلة في حال كونها قايمة عنده من غير تردد في طلبها فاخذ بخطامها اي بزمامها واخطا من شدة
الفرح يعني اراد ان يحمد الله على ما انعم عليه من رد راحلته اليه وقصد ان يقول اللهم انت ربي وانا عبدك فسبق لسانه واخطا
وقال اللهم انت عبدي وانا ربك من غاية الفرح يعني كما ان فرح هذا الرجل على غاية الشدة فكذلك رضا الله بتوبة عبده روى هذا
الحديث انس قوله ان عبدا اذنب ذنبا فقال رب اني اذنبت فاغفر هذا وما تكرر من هذا الجنس في هذا الحديث واشباهه توبة
من ذلك العبد ومعنى التوبة الندامة على ما فعل والعزم على ان لا يعود الى مثل ما فعل فاذا كان نية المذنب هذا فقد صحت توبته وعفي ذنبه
ان لم يكن من حقوق الادميين فان تاب احد على هذه الصفة ثم اتفق وقوعه في الذنب ثم تاب غفر له وان فعل ذلك الف مرة واكثر
بشرط ان يكون نيته في التوبة ان لا يعود الى الذنب قوله فليعمل ما شاء يعني فليعمل ما شاء من الذنوب التي بينه وبينى مما
لا يتعلق بحقوق الادميين ثم ليتب على الشرط المذكور فانه يغفر روى هذا الحديث ابو هريرة قوله من ذا الذي اي من الذي
يتألى اي يحلف قوله واحبطت عملك اي ابطلت قسمك اي جعلت حلفك كاذبا ايها الحالف على ان لا اغفر عبدي فلانا
وهذا الحديث يحكم بانه لا يجوز الحكم بان الله تعالى لا يغفر لفلان او يعذب فلانا وكذلك لا يجوز ان يقال يغفر الله لفلان جزما لان
احدا لا يعلم مشية الله وارادته في عباده بل نرجو للمطيع ونخاف على العاصي وانما نجزم القول في حق من جاء فيه نص عن رسول الله
صلعم قوله وانا على عهدك ووعدك اي انا مقيم على الوفاء بما عاهدتني في الازل من الاقرار بربوبيتك وما عاهدني اي امرتني في كتابك
وعلى لسان نبيك وانا موقن بما وعدتني من البعث والنشور واحوال القيامة والثواب والعقاب قوله ما استطعت اي بقدر
طاقتي اي لا اقدر ان اعبدك كما تحب وترضى ولكن اجتهد بقدر طاقتي قوله ابوء لك بنعمتك علي البوء الاقرار اي انا مقر ومعترف
بانك المنعم علي وابوء بانى مذنب قوله موقنا بها موقنا منصوب على الحال يعني من قرا هذا الدعا عن اليقين والاعتقاد ومات
في نهاره مؤمنا ومن مات مؤمنا يدخل الجنة لا محالة روى هذا الحديث شداد بن اوس قوله ما دعوتني ورجوتني ما
للدوام يعني ما دمت تدعوني وترجو مغفرتي ورحمتي ولا تقنط من رحمتي فاني اغفر لك على ما كان فيك من الذنوب لو بلغت
ذنوبك عنان السماء العنان جمع عنن وهو ما ظهر منها يعني لو كانت ذنوبك بحيث يملاء ما بين الارض والسماء قراب الارض
اي ملاء الارض روى هذا الحديث ابو ذر قوله من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب هذا الحديث لشيرالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان اعتراف العبد بكون الله قادرا على مغفرة الذنوب سبب لغفران الذنوب وهذا نظير قوله اغفر لعبدي بي و
قد تقدم شرحه في باب ذكر الله وفي هذا الحديث ابن عباس قوله من لزم الاستغفار اي من داوم على الاستغفار وجعل
الله لمن كل ضيق مخرجا الى طريقا اي يخرجه من كل امر عسير فرجا اي خلاصا واذ صاب غمه من حيث لا يحتسب اي من
حيث لا يرجو ولا يجري في خاطره وفي هذا الحديث عبد الله بن عباس قوله ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة
الاصرار الثبات والدوام على المعصية يعني من عمل معصية ثم استغفر وندم على ذلك خرج عن كونه مصرا على المعصية
لان المصر هو الذي لم يستغفر ولم يندم على الذنب وفي هذا الحديث ابو بكر الصديق قوله كل بني آدم خطاء وخير الخطائين
التوابون هذا التفظيع جميع بني آدم حتى الانبياء ولكن الانبياء خارجون من هذا الحديث لان الانبياء معصومون واختلف
الناس في انهم معصومون عن الكبائر والصغائر جميعا ام هم معصومون عن الكبائر دون الصغائر فمن قال هم غير معصومين
عن الصغائر يرد لهم عصيان ادم ربه في اكل الشجرة وكذبات ابراهيم كما يأتي في موضعه وغيرهما ومن قال هم معصومون عن الصغائر كما هم معصومون عن الكبائر حملوا هذه الزلات المنقولة عن الانبياء على النسيان و
الخطاء من غير ان يكون لهم قصد الى الزلة وهذا هو الاولى لان في هذا تعظيما للانبياء وقد امرنا بتعظيمهم وحسن الاعتقاد
فيهم وفي هذا الحديث انس قوله ان المؤمن اذا اذنب كانت سوداء في قلبه كالنكتة وهذه النكتة الاثر
يعني يحدث من الذنب في القلب اثرا سوده مثل قطرة مداد نقطرة في القرطاس فان تاب واستغفر صقل قلبه اي ازيل
تلك النكتة عن قلبه وان لم يتب تظهر بكل ذنب نكتة حتى تعلو قلبه اي حتى تغلب سوداء على نور قلبه وتسد ظلمة
تلك النكتة نور قلبه مستورا عمى قلبه ولا يبصر شيئا من العلم والحكمة ولا يفهم خيرا ويزول من قلبه الرحمة والشفقة وتثبت في قلبه
الظلم والفتن وايذاء الناس والجراءة على المعاصي فذكر الران الصدر المخاطب في فذكم للصحابة يعني اضاطبكم واضربكم بان ستر
سواد تلك الذنوب نور القلب سواد الران الذي ذكره الله في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ران يرين رينا اذا غلب
الذنب على القلب هذه الاية مذكورة في حق الكفار ولكن ذكر ما رسول الله في هذا الحديث تخويفا للمؤمنين لكي يحترزوا عن كثرة الذنوب
لئلا تسود قلوبهم كما اسودت قلوب الكفار فان المؤمن لا يصير كافرا بكثرة الذنوب ولكن يصير قلبه مسودا بكثرة الذنوب اذا
صار قلبه مسودا بكثرة الذنوب فقد شابه الكفار في اسوداد القلب من الذنوب ولم يشابههم في الكفر وفي هذا الحديث البصيرة
قوله ان الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر مالم يبلغ الروح في الحلق اي مالم يصل روحه الى حلقه قبض ينزع من اصابع
رجليه وينزع الى حلقه حتى محمود يخرج من يأسه والمايبتدئ في قبض الروح من الرجل ليكون نزع الروح من قلبه ولسانه آخرا ليكون لسانه
ذاكرا وليتوب ويوصي ويتحمل من الناس عن المظالم والغيبة ليكون آمنا عمره يأخذ فان الرجل اذا عرف امارة الموت
لا شك انه يفزع الى التوبة والاستحلال والوصية وذكر الله قال ابن عباس يقبل التوبة مالم يعاين الرجل ملك الموت يعني مالم
يتيقن الموت بان رأى ملك الموت او علم خروج الروح من بعض اعضائه لا تقبل توبته وهذا مثل البحث المذكور في طلوع

ابن الخطاب وعلقمة بن
علقمة بن وقاص الليثي
رضي الله عنهم اجمعين
قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم

يخرج من كل
ان يخرج
ما لا يستغفار
ان ابا بكر
لا استغفار
ان الله اعطاك
لا استغفار
ان الله يغفر

الشمس من مغربها فقد تقدم في هذا الباب وقال محي السنة في معالم التنزيل في وليست التوبة الى آخر الآية انه لا يقبل توبة عاص ولا ايمان
كافر اذا ايقن الموت قال الله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ولذلك لم يقبل ايمان فرعون حين ادركه الغرق وسيأتي ذكر
في تفسير هذا الباب في الوسيط وقيل يقبل التوبة مالم يبلغ الروح الحلقوم وهذا الخلاف في التوبة من الذنوب اما لو استحل احدا عليه
لمظلمة فحلله صحت تحليله بلا خلاف وكذلك لو اوصى بشيء او نصب احدا على اطفاله او شغل غير صحت وصيته بلا خلاف وتأويل
مالم يغرغر على قول ابن عباس ومن تابعه انه مالم يتيقن الموت لان كثيرا من الناس لم يريدوا ملك الموت ولم يعلموا خروج الروح
من اعضائهم حتى يلغ الروح الحلقوم فمن لم يعرف قبض روحه يقبل توبته وايمانه بلا خلاف مالم يتيقن الموت وان بلغت
الروح الحلقوم روي هذا الحديث عبد الله بن عمر قوله لا ابرح اي لا ازال اي ابدا اغوى عبادك اي اضلهم وامرهم بالكفر
والعصيان روي هذا الحديث ابو سعيد قوله ان الله جعل بالمغرب بابا الى آخره يعني يدخل في توبة الناس في ذلك الباب فمن تاب
قبل ان يغلق ذلك الباب بذلك توبته حتى يدخل في ذلك الباب ومن تاب بعد ان اغلق الباب لم تقبل توبته قوله من قبله اي من جهات
ذلك الباب قوله بعض آيات ربك اي بعض العلامات التي يظهر منها ربك اذا قربت القيامة قوله او كسبت في ايمانها خيرا يعني
لا ينفع نفسا ان يعمل طاعة وتوبة في ذلك الوقت روي هذا الحديث صفوان بن عسال قوله لا ينقطع الهجرة حتى ينقطع التوبة ولا تنقطع
التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها اراد بالهجرة هنا الانتقال من الكفر الى الايمان ومن دار الشرك الى دار الاسلام ومن المعصية
الى التوبة روي هذا الحديث معاوية قوله متجاوزان اي بحران بينهما المودة والمحبة مجتمعان اي مبالغة في العبادة والآخر يقول
مذنب اي يقول الآخر انا مذنب ويحتمل ان يكون معناه ويقول النبي صلعم الآخر مذنب قوله فجعل اي فطفق ذكر المجتهد
في العبادة يقول للمذنب اقصر اي اترك ما انت عليه من الاذناب فيقول اي فيقول المذنب خلني ودني اي اتركني مع ربي
فانه غفور رحيم ابعثت علي رقيبا يعني ارسلت علي حافظا استفهام بمعنى الانكار يعني ما امرك الله ان يحفظني فقال اي فقال
الزاهد للمذنب والله لا يغفر الله لك او لا يدخلك الجنة فقبض ارواحهما وهذا يصح بانه تعالى قد يأمر
ملكا غير ملك الموت بعض بعض الارواح لانه قال بعث اليهما ملكا ولم يقل ملك الموت فاجتمعا عند اي احيا بعد الموت كما يحيى
سائر الاموات في القبور بجواب المنكر والنكير وقال للمذنب ادخل الجنة برحمتي وانا عند ظن عبدي بي فاذا المتنسي غفورا رحيما
قد غفرت لك وهكذا ان تخطر الى ان تحرم قوله قال اذهبوا به الى النار الضمير في اذهبوا خطاب الملائكة اراد ادخاله النار لجازاته على قوله
بان الله لا يغفر المذنب لان هذا حكم على الله وجعل الناس آيسا من رحمة الله وحكم بان الله غير غفور فان اعتقد بان الله
بان الله لا يغفر فقد كفر ويخلد في النار وان لم يكن اعتقاده هذا فقد اذنب ذنبا كثيرا بان جعل عباد آيسا من رحمة الله فيبقى
في النار بقدر هذا الذنب ثم يخرج منها ويدخل الجنة كسائر المذنبين روي هذا الحديث ابو سعيد قوله الا الا استثناء من قوله
ويجري الذين احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم كبائر الاثم كل ذنب فيه حد والفواحش الزنا خاصة
واللمم الصغائر يعني ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فانهم لا يقدرون ان يجتنبوه فان

شبكة الألوكة www.alukah.net

الام غير معصومين عن الصغاير والصغاير ينفرن بالتوبة والطاعات قوله ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك الا لك ما اي كثيرا لم
اذا نزل بالذنب والم اذا فعل اللهم يعني اللهم ان يغفر ذنوب عبادك فقد غفرت ذنوبا كثيرة فان مجمع عبادك كلهم خطاء وذي وهذا
مثل قوله وكل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون وقد ذكر بحثه قبيل هذا وهذا البيت لعنى واني لغفر اللهم من شعار امية بن
الصلت قراءه رسول الله صلوا استشهد بها بان المومن لا يخلو من الالم قوله عليكم وعليكم ورطبكم ويابسكم يحتمل ان يريد بالرطب الحيوان واليابس
البتة يعني اهل البحور والبتة ويحتمل ان يريد بالرطب الصغار وباليابس الكبار يعني صغاركم وكباركم ويحتمل ان يريد بالرطب النبات
الشجر وباليابس الحجر والمدر يعني لو صار كل ما في الارض من النبات والشجر والحجر والمدر آدميا قوله ما بلغت امنيتك الا شقاءا
والارادة يعني كل حاجة تجري في خاطره قوله ذكر اني جوادا ماجدا ذكر اشارة الى قضاء حوايجهم الجوله كانشا يجوده واكرم الماجد
واسع العطاء يعني انما قضى حوايج العباد لان من صفاتي الجواد الماجد وكيف لا يقضي حوايجهم من هو جوله ماجد قوله عطاي كلام
وعذابي كلام يعني لا ينقص من خزائني شيء ولا يلحقني بان اقضي حوايج العباد واحد المعدومات تعب لان ايجادي المعدوم
واعطاي السائل ما يريده وتعذيبي الكفار وغيرهم كل ما اريد فعله ليس الا امرا واحدا وهو المراد بالكلام الامر يعني اذا اردت شيئا اقول له كن
فيكون من غير تاخير قوله هو اهل التقوى واهل المغفرة يعني الله هو المستحق ان تتقيه المخلوقات اي يخافونه ويجتنبون مخالفته
وهو اهل ان يغفر من خافه الاشقاء الحذر قوله من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه الحي القيوم منصوبان
لانهما صفتان للفظ الله وهو منصوب باته مفعول استغفر ولا يجوز ان يكونا صفتين للضمير في الا هو لان المضمر لا يوصف
قوله عضادة وان كان قرن من الزحف الزحف اجتماع الجيش في وجه العدو والمراد بهذا القول واني كاني قرن من الزحف يعني واني
قرن صوب الكفار حيث لا يجوز الفرار بان لا يزيد عدد الكفار على مثلي عدد جيش المسلمين والفرار من الكفار حيث لا يجوز
من الكبائر وهذا الحديث يدل على ان الكبائر يغفر بالتوبة والاستغفار روى هذا الحديث ابو يسار مولى النبي صلعم واسمه زيد
قوله لما قضى الخلق اي لما قدر الله المخلوقات قوله كتب كتابا يعني كتب في اللوح المحفوظ ان رحمتي سبقت غضبي ومعنى
سبقت يعني رحمتي اكثر من غضبي يعني ما اغفر من ذنوب المومنين اكثر مما اعذبهم به روى هذا الحديث ابو مسيرة فيما يتعاطفون
اي يوصل الرافة والشفقة بعضهم الى بعض التعاطف مثل التراحم بعض كما فوقه ورحمة يصل من آدمي الى اذى او من جن الى
جن او من حيوان آخر من جنسه الى جنسه او غير جنسه كل ذلك بنتيجة تلك الرحمة التي اودعها الله في خلقه قوله الحملها يعني هذه الرحمة يعني يفهم الرحمة
التي ارسلها في الدنيا الى الامة والتسعين من الرحمة التي اظهرها في بصيرا لمجموع مايه رحمة فيرحم بها عباده من الانبياء والمومنين
روي هذا الحديث سلمان الفارسي قوله لو يعلم المومن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد هاي هذا الحديث باب
في باب كثرة عقوبته ورحمته ليلا يغتر مومن برحمته فيامن من عذابه فانه لو امن من عذابه ليصير كافرا وتال بعد مدا ولو
يعلم الكافر الى اخره يئيس مومن من رحمته كثرة ذنوبه وكيلا يخاف كافر من الايمان بعد سنين كثيرة كافي انه يغفر
له ما فعل في الكفر في سنين كثيرة اذا دخل في الاسلام وليس المراد منه من مات في الكفر فيغفر او يخرج من النار بعد وقت

والاجل هذا الرحمة
يقول كم اوتياء ولو
لا غضبك لنا لنقول
قولا لا يجتدع احدا
واد يابى يعلمون هذا
الرحمة وشفقتي مع عبادي
وهم يعصون بالنهار
ويعملون عملا هالجا
وهم يبيتون من خوفي
والاجل هذا حتى
ورضاي لهم
يوم القيامة يعني كانت
هذه الحوالة فان كاتبه يوجب
كذاب

لا اله الا الله
كفر به الناس
كفر عنهم

كيلام

من الاذلات بل لا يخرج من النار ابدا وان كان رحمة الله كثيرة واسعة بل لا ينال رحمته يوم القيامة الا المومنون روي
هذا الحديث ابو سيرة قوله الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك يعني من عمل عملا صالحا يكون الجنة قريبة
منه ومن عمل سوءا يكون النار قريبة منه روي هذا الحديث ابن مسعود قوله ثم اذرؤ انصفه اي ثم فرقوا نصف رماده
ذر الريح تذراه اذا فرق البذر او التراب على وجه الارض قوله ابن قدر الله عليه وهذا الرجل كان مبتدعا لانه اعتقد ان الله تعالى
ليس بقادر على الجزئيات اي على الاشياء الحقيرة القليلة مثل جمع ما تذر وجه الارض وما ذر وجه الماء من الاجزاء المحترقة لهذا
الشخص واحيايه على هذه الصفة قوله فغفر له وهذا يدل على ان غفران المبتدع جايز ولا يجوز القطع على تعذيب المبتدع عن
بل هو في مشية الله ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وكان سبب مغفرة لهذا الرجل خوفه من الله فان خوف الله تعظيم لله وتحقير
للذنب وبحقر المذنب نفسه وتعظيم ربه وصف بحبه الله فلهذا غفر له روى هذا الحديث معاوية بن حيدب قوله تحلب
ثديها اي يتكيش ابن ثديها بحيث يجري اللبن من ثديها قوله اذا وجدت صبيا غذة فالصقته بطنها يعني من غاية
رحمتها وشفقتها بولدها الغايب اذا وجدت صبيا اجنبيا اخذته وارضعته قوله اترون هذه طارحة ولدها الطرح
الاسقاط يعني انظنون وتعلمون ان هذه المراة تلقي ولدها في النار مع شدة شفقتها وحبها له قولهم وهي تقدر على
ان لا تطرحه الواو في وهي للحال يعني في حال اختيارها لا تلقيه في النار قوله لله اقدر منكم على يعني لله تخلص احد منكم من النار
بعمله ولكن بفضل الله ورحمته اعلم ان اعتقاد اهل السنة ان الكسب ليس بسبب جذب الرزق بل الرزق
من الله تعالى فرب مكتسب وصانع لا يحصل له الرزق اذا لم يرزقه الله ورب تارك للكسب ومشتغل بالعبادة وغيره فيرزقه
الله رزقا حسنا ولكن الناس مامورون بالكسب لمعاونة بعضهم بعضا ليكون اسبابهم الدنيوية معيانة من الزراعة والعمارة
والحرف وغيرها من غير ان يعتقدوا حصول الرزق من الكسب بل حصول الرزق من الله الكريم فكذلك الناس مامورون
بالاعمال الصالحة من غير ان يعتقدوا التخلص من الجحيم ودخول الجنة النعيم باعمالهم بل بفضل الله ورحمته فان جميع
طاعات الرجل لو وقعت بل بشرية ما سقاه الله اياه في الدنيا لنقص عمل فاذا نقصت طاعاته عن شكر اقل مارزقه الله في
الدنيا تكليف يدخل الجنة بعمله قوله الا ان يتغمدني الله التغمد الستر يعني الا ان يلبسني لباس رحمته فادخل الجنة سددوا التسديد
جعل الشيء مستقيما فسددوا اي اجعلوا اعمالكم مستقيمة على طريق الحق المقاربة طلب القربة من احد والدنو منه
وقاربوا اي اطلبوا قربة الله بطاعته بقدر ما تطيقون يعني لا تشددوا على انفسكم بالمبالغة في الطاعات بان
لا تاموا ولا تستريحوا ولا تاكلوا فان احدكم لن يدخل الجنة بعمله فاذا لم يكن دخول الجنة بعمل فلم يشدد على نفسه في
الطاعة بل ليكن كمسافر قصد سفرا بعيدا فانه لو عدا عدوا شديدا تعب وانقطع عن السفر ولم يبلغ المقصد
بل طريقه ان يمشي في اول النهار الى ارتفاع الشمس ثم يستريح الى بعد العصر يمشي الى الليل ثم يستريح ثم يمشي الى آخر الليل
فاذا قطع المسافة على هذه الصفة بلغ المقصد فكذلك المومن فليعمل الفرايض والسنن وشيئا من التطوعات ويستريح

بعلمه

٤٤

ساعة فساعة معنى اعذوا اي امشوا في اول النهار ورووحوا اي امشوا في المساء او شيء من الدلجة بضمه وفتحه وليكن في مشيكم شيء من الدلجة اي ليقع بعض طاعاتكم في الليل الدلجة بضم الدال اخر الليل والقصد القصد تبلغوا اي الزموا القصد في العمل حتى تبلغوا المنزل والقصد الوسط اي لا تفريط ولا افراط في العمل يعني التفريط والافراط مذمومان وخير الامور اوسطها رويت هذا الحديث ابو هريرة **قوله** ولا يكره اي لا يختصه ولا يخيبه رويت هذا الحديث جابر **قوله** فحسن اسلامه يعني يكون الاسلام محبوبا مرضيا له ظاهرا وباطنا ولم يكن النفاق في قلبه فاذ الكان كذلك يغفر الله اي يستر الله ويعفو كل سيئة من الكفر والمعاصي و القتل واكل اموال الناس بالباطل كان زلفها بتشديد اللام اي قدمها على الاسلام اي ما فعل قبل الاسلام وكان بعد القصاص بعد ضم الدال والقصاص برفع الصاد والتقدير وكان بعد الاسلام القصاص يعني فتغفر له ما فعل قبل الاسلام ولكن يطالب بعد الاسلام ما فعل من السيآت وما عليه من حقوق الادميين **قوله** الحسنة بعشر امثالها يعني الاسلام بعشر امثالها بخلاف قبل الاسلام فانه اذا عمل حسنة في الكفر ثم اسلم يعطى بكل حسنة ثواب حسنة واحدة **قوله** ان الله كتب الحسنات والسيآت يعني ان الله كتب في اللوح المحفوظ ان من هم اي قصد ان يعمل حسنة فلم يعملها لعذر مثل ان يتوب اعطاه صدقة فلم يتيسر له ذلك لعدم المال او لعدم الفقراء او لعذر آخر كتب الله ذلك اليهم والقصد نية وان عملها كتب الله له عشر حسنات ويزيد الى ما شاء الله ومن هم ان يعمل سيئة فلم يعملها خوفا من الله كتب الله له تركه ذلك بسيئة حسنة لان تركه السيئة من خوف الله حسنة وان عمل تلك السيئة كتب له سيئة واحدة بخلاف الحسنة فانه اذا عمل الحسنة كتب له عشر حسنات الى سبعمائة ضعف ويزيد وانما كان كذلك لان رحمته اكثر من غضبه **قوله** ان مثل الذي يعمل السيآت ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه دروع ضيقة اي اخرجه يعني عمل السيآت يضيق صدر الرجل ويحترق امره فلا يتيسر له امور ويسود قلبه وينقبضه نور العين احياء وانا عمل الحسنات ينبسط القلب ويتنور كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيآت فاذا زالت السيآت انشرحت صدره ويوسع رزقه وطاب قلبه وتيسر له كل امر وصار محبوبا في قلوب الناس فهذا معنى المراد من هذا الحديث ضغطتها اي عصرتها على بدنه وترقوتاه من ضيق تلك الدروع فانفكت اي انحلت وتوسعت حتى خرج الى الارض اي حتى بسط تلك الدروع الى الارض وخرج ذلك الرجل من ضيق تلك الدروع روي هذا الحديث عقبة بن عامر **قوله** ولمن خاف مقام ربه جنتان مقام ربه اي خاف من القيام بحضرة ربه يوم القيامة يعني من يخاف الله عن معصيته فتركها يعطيه الله بستانين في الجنة واني زنا واني سرق في وقت وتاب لم يطلع زناه وسرقته ثواب تركه من الله عن معصيته اخرى غير تلك الزنية السرقة **قوله** بغيضة شجر الغيضة الغابة وهي مجتمع الاشجار والشجر اسم الجنس يقع على القليل و الكثير وواحد ما شجرة الفراخ جمع فرخ وهو ولد الطير فاستدارت يعني دارت فكشفت لها عنها اي فاذهبت الكساء عن وجه الفراخ حتى رأتهن امهن وابت امهن الا لزوجهن يعني فلن يرضها عند رسول الله صلعم فكشف الكساء عن الطايرة فراخها فاطارت امهن بل ثبت مهمن من غاية رحمها بهن تابت ما يقول عنه الصباح والمساء والله اعلم

بيض

قوله

قوله امسينا وامسى الملك لله مسيا اذا دخل في المساء ومعاول الليل وامسى اذا صار يعني دخلنا في المساء وصرنا نحن والجميع الملك لله وجميع الحمد لله **قوله** اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر الكسل عدم نهوض النفس الى الخير وقلة الرغبة فيه مع وجود الاستطاعة له فالعاجز معذور لانه لا استطاعة له والكسلان غير معذور لوجود الاستطاعة له والهرم والكبر بفتح الباء طول العمر واعاذ رسول الله صلعم امته من الهرم وسوء الكبر والمراد بهما طول تحيث يصير الرجل خرفا واذا صار خرفا يصير ذليلا صغيرا عند الناس ويصير عاجزا عن الحركة ويحتاج الى معاونة الناس وهو من ارذل العمر بل هو اشد الامراض قال الخطابي وروي سوء الكبر بسكون الباء ومعناه الكبر وهو مذموم ايضا واذا اصبح قال ذلك ايضا يعني قال اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله الى قوله من الهرم والكبر الا لانه ابدل الليل باليوم فقال اللهم اني اعوذ بك من خير هذا اليوم وخير ما فيه **قوله** وفي رواية ربي اعوذ بك من عذاب النار وعذاب في القبر **قوله** الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا قال الخطابي هذا مجاز لان الحيوة غير زايلة عند النوم بعد ان ازالها منا بالنوم واليه النشور اي واليه المآب والرجوع بعد الموت للحساب والجزاء يوم القيامة **قوله** اذا اوى اي اذا دخل فلينفض فراشه اي فليحركه ليستقط ما فيه من تراب وغيره وانما قال هذا لان رسم العرب ترك فراشهم في موضعه ليلا ونهارا **قوله** بداخلة ازاره اي بالوجه الذي يلي الباطن من ازاره المشدود في وسطه او ذيل قميصه وانما قيد نفض الفراش بازاره لان الغالبة في العرب ان لم يكن لهم ازار او ثوب غير ما عليهم وانما قيد نفض الفراش بداخلة ازاره لان هذا استر وكشف العورة اقل **قوله** فانه لا يدري ما وقع وحصل في فراشه بعد ما خرج منه اي ان يعود اليه يعني يمكن في الفراش تراب اوقذاه او شيء من الهوام المؤذية فان امسكت نفسي اي فان قبضت روحي في النوم وان ارسلتها اي ردت الى الحيوة و ايقظتني من النوم فاحفظني بما تحفظ به الصالحين من الطاعة **قوله** باسمك اي بقول باسمك ربي وضعت جنبي الى آخر الدعاء **قوله** بصفة ثوبه اي بطرف ثوبه الصفة طرف الازار الذي لا هدب **قوله** وان امسكت نفسي فاغفر لها يعني اذا اضطجع يقول باسمك الى آخر الدعاء الا انه يقول فان امسكت نفسي فاغفر لها بدل قوله فارحمها روي هذا الحديث ابو موسى **قوله** ثم قال اللهم اني اسلمت نفسي اليك بعد ذا اي ثم ادع بعد هذا الدعاء ان يختم الدعاء الفطرة الاسلام **قوله** وكفانا اي دفع عنا شر الموذيات وحفظنا ومتيأ اسبابنا و **قوله** وآوانا بمد الهمز اي جعل لنا ساكنا ورزقنا المساكن **قوله** فكم ممن لا كافي له ولا مأوى الكافي والموي هو الله تعالى يكفي شر بعض الخلق عن بعض ويهيئ لهم المأوى والمسكن يعني الحمد لله الذي كفانا واوانا فكم من خلق الله لا يكفيهم الله شر الاشرار بل تركهم حتى غلب عليهم اعداؤهم وكم من خلق لم يجعل الله لهم ماوى ومسكنا بل تركهم يتأذون في الصحراء بالبرد والحر **قوله** ما تكفي في يدها من الرحى يعني ما ترى وتجد من مشقة ادارة الرحى بيدها **قوله** وبلغها اي بلغ فاطمة خبر حصول عبيد من النبي عند رسول الله صلعم وانه لتسأله رقيقا ليعينها بالخدمة وانما شاء ذي بتفرد ساعة خدمة اهل بيتها ثم تصادفه

قوله

اي فلم تجد فاطمة رسول الله تذكرت ذلك لعايشة يعني فقالت فاطمة لعايشة اخبرني رسول الله اني جئته لاسأله رقيقا فذكرنا تقوم اي طفقنا التقوم من مضاجعنا الى خدمته فقال على مكانكما اي فقال لنا رسول الله كونا واثبتا على مكانكما و لاتقوما حتى وجدت برد قدميه على بطني فقال هذا بدل على شيئين احدهما انهما كانا تحت لحاف واحد والثاني ان عليا كان عريانا الا ادكما على خير مما سألتما اي مما طلبتما من رقيق وتنا تحريض على الصبر على مشقة الدنيا ومكارهها من الفقر والمرض و غير ذلك قوله مليكه المليك القادر قوله لا يضر مع اسمه يعني اذا ذكر الرجل اسمه على طعام عند اعتقاد حسن ونية خالصة يضر ذلك الطعام ولو ذكر اسم الله على وجه عدو ولا يظفر عليه عدوه وكذلك جميع هذه الاشياء روي هذا الحديث عثمان قوله ومن سوء الكفر اي ومن شر الكفر وذنب الكفر واثمه وشؤمه قوله تسبحان الله اي تنزهوه عما لا يليق بعظمته وكبريائه وقولوا ما فيه تعظيم له وقيل صلوا لله حين تمسون اي صلوة المغرب والعشاء وحين تصبحون اي صلوة الصبح وله الحمد في السموات والارض اي ملء محمود عند اهل السموات والارض وقيل معناه ان يحمده اهل السموات واهل الارض وعشيا اي صلوة العصر وحين تظهرون اي تدخلون في وقت الظهر يعني صلوة الظهر يخرج الحي من الميت اي الانسان من النطفة والدجاج من البيضة والنخل من النواة والكافر من المؤمن ويحيي الارض بعد موتها اي بخروج النبات منها بالمطر بعد يبسها وكذلك تخرجون اي كما تخرج الحي من الميت ويحيا الارض بعد موتها كذلك تخرجون من قبوركم يوم القيامة قوله ادرك ما فاتك يوم ذكر يعني يحصل له ثواب ما فات منذ من ورد وغيره قوله اسرّ اليه الاسرار الاعلان والاخفاء وهو من الاضداد وكلا المعنيين يحتمل ههنا قوله اللهم اجرني هذا امر مخاطب من اجار يجير اجارة اذا خلص احدا مما يخاف قوله كتب بجوارها الجواز البراءة التي تكون مع الرجل استرعوداتي اي ما تعوذ العيوب والخلل والتقصير وآمن روعاتي اي مما اخاف الروع الخوف اللهم احفظني من بين يدي الى آخر الكلمات يعني اللهم ادفع عني الموذيات والبلاء من جوانبي الستة اغتال اي اهلك قوله نشهدك يعني نجعلك شاهدا على اقرارنا بوحدانيتك في الالوهية والربوبية روي هذا الحديث انس قوله كان حقا على الله ان يرضيه يوم القيامة حقا ضد كان وان يرضيه اسم كان والتقدير كان ارضاؤه حقا على الله يوم القيامة وحقا معناه واجبا ولا يجب على الله شيء الا انه اذا وعد بشيء وانما قال شيئا لا يخلف وعده قوله ليكون كالواجب عليه واذا عمل عبد عملا صالحا يعطيه ثواب عمله تفضلا وتحقيقا منه كمن يوفي دينا واجبا روي هذا الحديث ثوبان مولى رسول الله صلعم قوله او عدد رمل عالج عالج اسم واد بعيد الطول والعرض كثير الرمل من ارض العرب روي هذا الحديث ابو سعيد قوله حتى تمسوا اي حتى يستيقظ من النوم روي هذا الحديث شداد بن اوس قوله فتان اي فضلتان لا يحصيهما اي لا يعمل بهما الا باد يا لخلتين الذكر بهذه الكلمات الثلث خلف الصلوات المكتوبة وعند الاضطجاع قوله تنكل خمسون ومائة يعني التسبيح ثلثا خلف الصلوات الخمس يكون خمسين والتحميد مثله والتكبير مثله يكون المجموع مائة وخمسين قوله الف وخمس مائة

ة الميزان يعني يكون الحسنة بعشر امثالها فالمائة يكون الف والخمسون يكون خمسمائة قوله فاكم يعني في اليوم والليلة الفي وخمسمائة سيئة يعني اذا اتى بهذه الكلمات خلف الصلوات وعند الاضطجاع حصل له الف وخمسمائة حسنة فيمحى عنه بعدد كل حسنة سيئة فاكم كون دينه في كل يوم وليلتين الفين وخمسمائة يعني يصير مغفورا قوله فيقول اذكر كذا يعني يوقع الشيطان في قلبه الوساوس والنسيان والاشغال الدنيوية حتى يغفل اي ينصرف ويفرغ من صلوته فينسى بهذا الذكر فلا يأتي به قوله ينبهه اي يلقي عليه النوم حتى ينام فلا يأتي بهذا الذكر قوله ما اصبح بي من نعمة اي ما حصل بي من نعمة او حصل لاحد من جميع المخلوقات فهو منك وبشكر عليه قوله فالق الحب والنوى الفلق الشق والنوي جمع نواة وهي عظم النخل يعني يا من شق الحب والنوى فاخرج منهما الزرع والنخيل قوله انت آخذ بناصيته هذا عبارة عن القدرة والغلبة يعني اعوذ بك من شر كل شيء انت قادر عليه من شر جميع الاشياء وانما خص عن القدرة بقوله انت آخذ بناصيته لان من اخذ ناصيه احد فقد قهره وقدر عليه غاية القدرة قوله اخنس شيطاني اي ابعد شيطاني وتركه ثمة خطاب من الكفل وهو تخليص الدين عن يد المرتهن الرمان يجمع رمن والرهن مال المال المحبوس عند المرتهن في حقه يعني خلص رقبتي عن حقوق الآدميين وعن حقوق تكليف وعن الذنوب واجعلني في الندي الاعلى الندي المجلس والمراد به اهل الندي الاعلى والمراد بهم ندماء اهل الجنة اهل النار في قول تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم والنداء الاسفل نداء اهل النار اهل الجنة في قوله تعالى ونادي اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله وارادوا بذلك في هذه الرواية ان يجعله الله من اهل الجنة مع الانبياء روي هذا الحديث ابو الازهر الانماري قوله ما انام الليل من الارق الارق مفارقة النوم الرجل من وسوسة او حزن او غير ذلك وما الذ اي وما اوقعت السموات ظلمن عليه قوله وما اقلت اي وما رفعته الارضون اي وما خلق في الارضين قوله وما اضلت اي ومن اضلهم السياطين من الانس والجن ومن وسوسة الشياطين في صدورهم كن لي جارا اي حافظا ان يفرط على احد منهم او ان يبغي الفرط الاسراع ويعدي بعلى فرط عليه اي قصده مسرعا وبغى يبغي اذا ظلم يعني احفظني ان يسرع على احد من خلقك بالايذاء او ان يظلمني قوله عز جارك اي من التجاء اليك صار عزيزا محفوظا عن شر الاشرار باب الدعوات قوله اذا اراني باتي اصله اي اذا اراد اني جامع زوجته روي هذا الحديث ابن عباس قوله صلع عند الكرب اي عند الغم لا اله الا الله العظيم الحليم الى آخره هذا الذكر وقت الغم اعلام بانه لا يقدر احد ان يزيل الغم الا الله ولا طريق لازالة الغم الا الفزع الى ذكر الله وذكروا وصافه الكريمة العظيمة ليزول الغم ببركة ذكر الله العظيم قوله استبّ رجلان اي تسبب احدهما الآخر بكلام ويشتمه قوله لاذنب عنه ما يجد اي لا يغضب من الغضب روي هذا الحديث سليمان بن صرد قوله اذا سمعتم صياح الديكة الى آخره الديكة جمع الديك هذا الحديث يدل على ان نزول الرحمة والبركة عند مذكور اهل الصلاح فيستحب عند ذكر طلب الرحمة والبركة من الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاقران ص

وسوء المنقلب المال والاهل

الكريم وتزول النقمة والعذاب على اهل الكفر فيستحب الاعاذة عند مرورهم خوفا ان يصيبهم شؤمهم روى هذا
الحديث ابو بسرة قوله وما كنا له مقرنين الاطاقة يعني لا طاقة لنا ولا قوة لنا بركوب الدواب لولا تسخير الله ايانا
لنا نشبهه ونحن على هذه النعمة كما نسبح ونحمد على سائر النعم قوله واطوينا بعد طوي يطوي اذا لف الثوب ونحوه يعني قربنا
بعد بعد السفر ان الصاحب في السفر ان حافظنا ومعيننا في السفر والخليفة في الاهل الخليفة من يقوم مقام احدنا اصلاح امره
يعني انت الذي يصلح امورنا في اوطاننا ويحفظ اهل بيوتنا في غيبتنا الوعثاء المشقة وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل و
تغيره وكآبة المنظر في المال والاهل والكآبة الهم المنظر النظر المنقلب الرجوع يعني نعوذ بك من ان يصيبنا في سفرنا
اصلنا او اهلنا او المكروه ما تسلف بعضهم او مرضهم وغيرهم وتعوذ بك من المكاره ونعوذ بك من سوء المنقلب الى الاصل بان يصيبنا خسران
في سفرنا او يصيبنا مرض وموت في طريقنا عند رجوعنا الى اهلينا قوله قافلون يعني قال اللهم نسألك في سفرنا هذا البر التقوى
قوله في المال والاهل وزد على هذه الكلمات آيبون اي نحن آيبون اي راجعون من السفر انشاء الله وحن تائبون الى ربنا و
نحن عابدون ربنا ولربنا حامدون على هذه النعم قوله والحور بعد الكور الحور النقصان الكور الزيادة يعني نعوذ بك من نقص
الحال والمال بعد زيادتهما ونقصهما ايضا من ان ينقلب حالنا من السر الى الضراء ومن الصحة الى المرض قوله اعوذ بكلمات
الله التامات اي باسمائه وصفاته فان كل واحد من اسمائه وصفاته تام لا نقص فيه لانها قديمة والنقصان انما يكون في المخلوقات
لانه القديم روي هذا الحديث هوذة بنت حكيم قوله ما لقيت ما هذا الاستفهام بمعنى التعظيم اي لقيت شرة عظيمة من لدغ
العقرب قوله ان النبي صلعم اذا كان في سفر وسمع رجلا يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا
عائذا بالله من النار اذا دخل في وقت السحر قال في كتاب المغيث معنى سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا اي شهد شاهد بحقيقة
ليسمع السامع وليشهد الشاهد على محمدنا ﷺ وعلى نعمه هذا عبارة البلاء هنا النعمة والعاوذة في حسن بلائه عطف على بحمد الله
والالهة ليسمع السامع وليشهد الشاهد لام الامر يعني ليسمع وليشهد شاهدا حامدا لله تعالى واعترافا على حسن نعمه علينا وبانه هو المنعم المتفضل
علينا قوله ربنا صاحبنا يعني ربنا كن معنا بالحفظ والنصرة قوله عائذا اي متحركا ونسبح كرة حال كوننا عائذين بك من النار
قوله فتمثل اي رجع على كل شرف اي كل موضع مرتفع آيبون اي راجعون عن السفر الى اوطاننا وكذلك تعود بعد
ما بعد قوله لطعاما وطيبة قال صاحب المغيث الناس يروون هذا اللفظ وطيبة بالباء المنقوطة وتحتها نقطة وهذا تصحيف
وانما وطيبة بوزن وثيقة قال الخطابي هو طعام من التمر كالحيس سمي بذلك لانه يوطئ باليدي يضرب ويدك وطيبة ههنا صفة لقوله
لطعاما فجعل لعي اي فطفق لسقط نوى التمر نظهر اصبعه اي يصبها من فيه على ظهر اصبعه السبابة والوسطى ثم يلقيها آتمل
اي الطاعم واضرجن مطلعه علينا بالامن والايمان هذا الباء يحتمل ان يكون بالسبب اي واصله بسبب امننا وايماننا واراد بالايمان
منا غايات الايمان ودوامه ويحتمل ان يكون الباء الصاحبة والمعية اي اصله علينا مع الامن ودوام الايمان اي اصله مصاحبا للامن
علينا الحانا ما كان كائنا نصب على الحال اي في حال ثباته وبقائه ما كان اي ما دام باقيا في الدنيا قوله يكثر فيه لفظ اللعن الصرت
قوله

يعني تكلم عافيه اثم فلم يكن غيبة انسان او بهتان ما قوله فلا دعها اي فلا يترك رسول الله يديه ذلك الرجل من غاية التواضع حتى يترك ذلك
الرجل يد رسول الله قوله استودع الله دينك وامانتك وآخر عملك الاستيداع طلب حفظ الوديعة منه احد يعني اسأل الله ان يحفظ دينك وامانتك
وآخر عملك حتى تختم عملك بالخير اي حتى تموت بالايمان والعمل الصالح قوله فزودني هذا الدعاء مرتين خاطب من التزويد ومواعظا، الزاد يعني
بسمنا ادع لي قوله يا رضرضي ويك الله اعوذ بالله من شرك الى آخره يعني اذا كان خالقي وخالقك هو الله تعالى فهو المستحق ان يلتجأ قوله
ومن شر ما فيك اي من شر ما فيك من الضرائر تخرج منك ما فيعلك اصلا او تخرج بنات فيصيب احدا ضررا من كلا او تخرج اعضاء احد بشول
قوله وشر ما خلق فيك اي ومن شر حيوان موذ في بدنك قوله ومن شر ما دب اي ومن شر ما يمشي على ظهر الارض من الحيوانات قوله
واسود من الحية والعقرب واراد بالاسود الحية الكبيرة السوداء واراد بالحية كل حية غير الاسود واراد بساكن البلد الجن والبلد كل
موضع يأوي فيه حيوان اي اقام فيه حيوان وان لم يكن هناك استقرار واراد بوالد ابليس عليه اللعنة وما ولد الشياطين قوله وانت عضدي ونصيري
العضد القوة والمعين يعني انت قوتي وناصري بك اباي افرق احول وبك اصول لحول الفرق بين شيئين والحول التردد ايضا والصول
الحيلة على العدو يعني بقوتك ونصرتك اباي افرق بين الحق والباطل والكفر والاسلام واتردد واحتال على الكفار قوله اللهم انا نجعلك في نحورهم
جمع نحر وهو الصدر يعني اللهم انا نجعلك في اذاء اعدائنا حتى ندفع شرهم فانه لا حول ولا قوة لنا بل القوة والقدرة لك قوله او يجهل الجهل مفيض
العلم يعني او يجهل امور الدين ومعرفة الله وحقوق الله وحقوق الناس ويفعل بالناس فعل الجهال من الايذاء وايصال الضرر اليهم قوله
او يجهل علينا يعني او يفعل الناس فعل الجهال من ايصال الضرر الينا من جهلت اي فعلتها بذروة سنامه اي باعلى سنامه قوله فانهن يزين مالا
اي فانهن يزين الابليس والشياطين والحول لم تلا تزوتهم فاذا سمعتم اصواتهم فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم حتى تحفظكم الله من شرهن يزين قوله
دعوات المكروب للمكروب المحزون اراد بالدعوات الكلمات التي يدعون بها ليفرج غمه فلا كلني الى نفسي وكل يكلأ اذا فزع
امن الى احد يعني احفظني عن الآفات والموذيات واقض حوائجي ولا تتركني الى نفسي لحظة فان نفسي لحظة فان نفسي شر عداوة لي من جميع الاعداء وان
نفسي عاجز لا يقدر على قضاء حاجتي قوله هموم لزمتني وديون اي هموم وديون لزمتني الهموم جمع هم وهو الحزن قوله عجزت عن كتابة الكتابة
المال الذي كاتب به السيد عبده يعني بلغ عليه وقت اداء مال الكتابة وليس له مال فيقال له هديت اي فيناديه ملك يا عبد الله فاذا ذكر
اسم الله فقد هديت اي رزقت اصابة الحق ووجدان الطريق المستقيم ويسر لك امورك وكفيت همك اي دفع عنك بمكره وقت اي
حفظت من شر اعدائك من الشياطين والانس والجن فيقتفي عنه الشيطان اي يتبعه عنه اللعين عليه اللعنة ويحتمل ان يريد الشيطان هنا شيطان الموكل
عليه ويقول شيطان آخر كيف لك برجل هدي يعني يقول شيطان آخر للشيطان الموكل على قابل هذه الكلمات كيف يقدر على اضلال هذا
الرجل فانه محفوظ من شر الشيطان بذكر اسم الله تعالى اذا زفاذا تزوجه التوقية ممدود اللام التمنية ومعنى ان يدعو لمن تزوج
امرأة بالاستعاذة قوله من جميع البلاء الجهد بفتح الجيم المشقة قوله ودرك الشقاء الدرك واحد درکات جهنم والشقاء بمعنى الشقاوة يعني فعوذ بك من موضع اهل الشقاوة وهو جهنم او من موضع يحصل فيه شقاوة و
الدرك بمعنى الادراك ايضا وهو عبارة الشيء وبلوغ شيء الى شيء او الى مكان فهو هنا يحتمل معناه وتعوذ بك من ان تبلغنا شقاوة قوله

الله ونعوذ به من شر الموذيات فهو
من تحرك الاذى من الملمات ومن الشر
عن موضع مرتفع

ترون

وسوء القضاء منه مثل قوله قناشر ما قضيت قوله وشماتة الاعداء يعني نعوذ بك من ان تلحقنا مصيبة في ديننا او دنيانا يعم بها اعداؤنا قوله ضلع الدين اي ثقل الدين قوله والمغرم المغرم الغرامة وهو وجود خسران ونقصان مال ولزوم دين على احد للاثم وفتنة النار وفتنة القبر اي من تحريض في النار وفتنة القبر اي ومن التحير في جواب المنكر والنكير وشر فتنة الغناء الفتنة هنا الامتحان والبلاء اي ومن بلاء الغناء وبلاء الفقر اي ومن الغناء والفقر الذي يكون بلاء ومشقة ومن ان يحصل لنا شر اذا امتحنا الله اياه بالغناء والفقر بان لا نؤدي حقوق الاموال وكبر بسبب الغناء وبان لا نصبر على الفقر قوله والجبن والبخل والهرم الجبن ضد الشجاعة وسببه ان يخاف الرجل ان يدخل في محاربة الكفار ومن خاف ان يطلب الامور العظيمة المرضية في الشرع مثل ان يحصل في العلم حتى يبلغ درجة الفتوى فهو جبان الا ان يكون له غرض من مهمة التفهم والحفظ واشتغاله بتحصيل القوت وغيره كذلك البخل تركاداء الزكوة والكفارات والنذور وترك ضيافة الاضياف ورد السايلين ومنع العلم ان طلب الناس منه ما يحتاج ضرر الدين في دينهم والمراد بالهرم صيرورة الرجل خرفا في كبرة السن قوله آت نفسي تقواها اي ازكها الاحتراز عما يضرها ويهلكها في الآخرة وزكاتها اي طهرها عن الافعال والاقوال والاخلاق الذميمة قوله اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع يعني من علم لا اعمل به ولا اعلمه الناس ولا يصل بركته الى قلبي ولا اسدل افعالي واقوالي واخلاقي المذمومة الى المرضية ويحتمل ان يكون مراده من علم ليس ما يحتاج اليه في الدين وليس في فعله اذن في الشرع ومن قلب لا يخشع اي لا يخاف الله ومن نفس حريصة على جمع المال والمنصب قوله ومن تحول عافيتك اي من بدل ما رزقني من العافية الى البلاء وفجاءة نقمتك الفجاءة الاتيان بغتة النقمة الغضب والعذاب قوله اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل المراد من استعاذته من شر ما عمل طلب العفو والغفران منه لما عمل ومراده من الاستعاذة من شر ما لم يعمل التجاوة اليه ليحفظه من فعل مذموم بعد ذلك اليوم قوله واليك انبت الانابة الرجوع الى الله تعالى وبك خاصمت اي وباعانتك اياي اخاصم اعداءك واجازيهم قوله ومن دعاء لا يسمع اي لا استجاب له قوله وسوء العمر بضم الميم وسكونها وهو بمعنى سوء الكبر وقد مضى بحثه ونسأله الصون اي ومن قساوة القلب والوساوس وحب الدنيا وما يجري على القلب من الخواطر المذمومة قوله اللهم اني اعوذ بك من الفقر والذلة الفقر الاحتياج والطلب والمراد بالفقر هنا فقر القلب وكل قلب يطلب شيئا ويحتاج الى شيء ويحرص على شيء فهو فقير وان كان صاحبه كثير المال يعني من قلب حريص على جمع المال ومما مثل قوله ونفس لا تشبع والمراد بالقلة قلة المال بحيث لا يكون كافيا من القوت تعجز عن وظايف العبادات من الجوع وجمع العيال واراد بالذلة ان يكون ذليلا بحيث يستخف الناس ويحقرونه ويعيبونه والمراد بهذا الادعية تعليم الامة قوله اللهم اني اعوذ من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق الشقاق المشاقة وهي المجادلة والمخالفة بالباطل من المخالفة لحق ومخالفة اهل الحق والنفاق اظهار شيء من النفس واضمار خلاف ذلك في القلب ويدخل في هذا الرياء في العبادات واظهار محبة احد وابطان عداوته في القلب كل ذلك مذموم ليكون المسلم ظاهره وباطنه موافقين وسوء الاخلاق ايذاء اهل الحق وايذاء الاصل والاقارب وتغليظ الكلام عليهم بالباطل وعدم تحلمهم وعدم عفو ما يجوز عفوه من خطية صدرت منهم

قوله

قوله قل اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة الصحيح المضاجع وهو الذي ينام معك في فراش واحد اي يمس الصاحب فاراد بالجوع هنا الجوع الذي يمنع عن اداء وظايف العبادات وليس المراد الجوع انواع الجوع فان الجوع في وقت دون وقت محمود فانه يكسر النفس ويجلي القلب ويزيد الفطنة ويحصل الثواب و البطانة من يكون محسنة في قلبك ويمكن ملازمتك منه شيئا واحدا من كان ويفكر في الخلوة يعني الخيانة بئس الشيء الذي يكون في قلب الانسان ويحرجه في خاطره والخيانة نقصان في احد من كان ويفكر في الخلوة يعني الخيانة بئس الشيء الذي يكون في حجب من مال وعرض على الخفية قوله اللهم اني اعوذ بك من البرص والجذام والجنون وسيئ الاسقام البرص بياض الاعضاء على وجه العلة والجذام علة يذهب معها شعور الاعضاء وتفتت اللحم ويجري الصديد من الاعضاء ويخرج الناس صاحب البرص والجذام من بينهم واراد بسيئ الاسقام الامراض الفاحشة مثل الاستسقاء والسل والمرض الطويل والحاصل ان كل مرض يحترز الناس من صاحب ذكر المرض ولا ينفعون منه ولا ينفع منهم ويعجز بسبب ذكر المرض عن حقوق الله وحقوق المسلمين يسحب الاستعاذة من ذكر المرض قوله اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء المنكرات جمع منكر وهو ما لا يعرف حسنه في الشرع ويستعمل فيما عرف قبحه في الشرع يعني اللهم اني اعوذ بك من كل فعل وقول وخلق وهوى قبيح والهوى المحبة والاشتهاء روي هذا الحديث فطبه بن مالك قوله قل اعوذ بك من شر سمعي يعني قل اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي حتى لا اسمع شيئا تكرهه وشر بصري حتى لا ابصر شيئا تكرهه وشر لساني حتى لا اتكلم بشيء تكرهه وشر قلبي حتى لا اعتقد شيئا تكرهه وشر منيي اي ومن شر غلبة منيي حتى لا اقع في زنا صغيرا وكبيرا قال المنيء اذا غلب يحمل الرجل على النظر المحرم وغيره ذلك من مقدمات الزنا محمد يحمله على الزنا وهذا استعاذة من صرف المنيء في الزنا والمباشرة المكروهة والجارية المملوكة فموجب للثواب كما قال صلعم وفي بضع احدكم صدقة وقد ذكر شرحه في باب فضل الصدقة روي هذا الحديث شتير قوله من الهدم اي من ان يقع على جدار او سقف او غيرذلك والتردي السقوط من علو والي سفل الحرق بفتح الحاء والراء والنار قال اهل اللغة واني يتخبطني الشيطان عند الموت الخبط افساد العقل والدين واني يفسد الشيطان علي ديني عند الموت بان يوسوسني من رحمة الله او يوقعني من عذاب الله او يوسوسني بحيث اغفل عن كلمة الشهادة وما اشبه ذلك وكان الرسول عليه السلام مأمونا عن مثل هذه الاشياء ولكن هذا تعليم للامة من ان اموت في سبيلك مدبرا الى من ان افر من ضرب الكفار حيث لا يجوز الفرار بان لا يزيد عدد الكفار على مثلي عدد المسلمين اللديغ فعيل بمعنى المفعول من اللدغ وهو لسع الحية روي هذا الحديث ابو اليسر قوله استعيذ بالله من طمع يهدي الى طبع قال ابو عبيد الطبع العيب و الدنس وكل شيء في دين ودنيا فهو طبع يعني من الحرص الذي يجر الى صاحبه الذل والعيب قوله صلعم لعايشة حين نظرت الى القمر استعيذي بالله من شر غاسق اذا وقب غسق اذا اظلم وقب اذا دخل يعني اذا دخل ظلام الليل يكون فيه الافات من تفرق الجن على ابواب البيوت والسكوك تخطف في الناس ويكون في الليل ايضا السارق ويكثر فسق وغير ذلك واذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

اظلم السماء بكسوف الشمس او خسوف القمر واشتداد السحاب والريح لايومن من نزول العذاب فاذا كانت الافات و
العذاب غير مامون عند ظهور الظلام فيستحب الاستعاذة بالله من الآفات عند ظهور الظلام قوله مداعا ستولى اذا
وقت هذه الغارة الى القمر واراد بقوله وقت دخول القمر في موضع غيبوبته ذكر في الغايق اذا اراد بقوله اذا
وقت خسوف القمر يعني اذا خسف القمر استعيذ بالله من الآفات والبلايا قوله من همزات الشياطين الى من وساوس
الشياطين والقايم الفتنة والاعتقادات الفاسدة في قلبي قوله وان يحضرون يعني ان يحيني الشياطين في الصلوة
وقراءة القران وقيل عند الموت باب جامع الدعاء قوله اللهم اغفرلي جدي وهزلي وخطايي وعمدي وكل
نقيض الهزل والهزل المزاح والهزل التكلم بالباطل يعني اغفرلي مالبس لك فيه رضى من افعالي واقوالي وضمايري كالكائن
جدا او هزلا او خطاءا وعمدا وكل ذلك عندي اي كل هذه الانواع بصدد عني قوله اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري
العصمة الحفظ يعني اللهم احفظ ديني عن الخطاء والزلل والرياء وعما لاتحبه فانه عماد امري فان من فسد دينه فسد جميع اموره وبالجملة
واصلح لي دنياي التي فيها معاشي يعني احفظ من الفساد ما احتاج اليه في الدنيا وهذا سوال لانبات الزرع والاشجار و
البركة فيها وغاء المواشي ونبوع المياه من الارض ونزول المطر واتباع الناس اياه وايقاع الالفة والمحبة بينه وبين ازواجه
واولاده والمخلصين ودفع اعدايه وغيرذلك مما يحتاج اليه في الدنيا واصلح لي آخرتي التي فيها معادي المعاد مصدر ميمي او مكان
من عاد اذا رجع يعني ارزقني عملا يقربني اليك حتى يكون عيشي طيبا في الآخرة واجعل الحيوة زيادة في كل خير يعني اجعل حيوتي
سبب زيادة طاعتي يعني اجعل عمري مصروفا فيما تحب وتحبني عما تكره واجعل الموت راحة لي من كل شر يعني اجعل موتي
بالشهادة والاعتقاد الحسن والتوبة وكلمة وحضور تجعلها حتى تكون موتي سببا لخلاصي من مشقة الدنيا وحصولي في راحة
ما بعد الموت قوله صلعم اللهم اهدني وسددني واذكر بالهدي مدايك الطريق والسداد سداد السهم والسدلة الاول مجرور
بالعطف على ما بعدي وسداد الثاني منصوب لانه مفعول اذكر وتقديره واذكر بالسداد سداد السهم السدلة الاستقامة
يعني اسئل الله الهدى واذا سالت الهدى فليكن في خاطرك مدايك الطريق اي مشيك واستقامتك يعني اذا مشيت الى موضع يعني
فخاطرك اذا مشيت الى موضع لاتعدل عن الطريق يمينا ويسارا فتذكر اسئل الله الهدى الذي لاتعدل معه عن طريق الشرع
الى باطل واذا سالت السداد في القول او الفعل فليكن في خاطرك سداد السهم يعني فكما ان السهم يقصد الهدف
مستقيما لايعدل يمينا ويسارا فتذكر اسئل الله سداد الاتعدل معه عن الحق الى الباطل البيهقي الخطابي هذا الذي نشرح هذا
الحديث قوله واللعن على يعني ولا يغلب على اعدايي اعان زيد عمرا اذا نصره واعان زيد على عمرو اذا نصر اعداء عمرو حتى
حاربوا عمرا او مثله وانصرني ولا تنصر على فان قيل اذا كان معنا هما واحدا فاي فايدة في التكرار قلنا اكثر استعمال الاعانة في
الدعاء في طلب اعانة الله على الذكر والطاعة واكثر استعمال النصرة في طلب النصرة على الاعداء فتقول اعني ولا تعن علي
معناه وفقني لذكرك وشكرك وعبادتك ولا تغلب علي من يمنعني عن طاعتك من شياطين الانس والجن قوله وانصرني ولا تنصر

على

على معناه اللهم غلبني على الكفار ولا تغلبهم علي قوله وامكر لي ولا تمكر علي الكر الحيلة والتفكر في دفع العدو وجه لايعرف العدو طريقة
ومعنى هذا الكلام اللهم ابدني على طريق دفع العدو ولا تمدد العدو على طريق دفعي عن نفسه الراهب الخايف من رهب يرهب
اذا خاف المطواع كثير الطوع وهو الطاعة المخبت المتضرع والمتواضع الاواه الذي يكثر قوله اوه وهذا اللفظ يقوله
النادم على فعل الذنوب والمقصر على الطاعة المنيب الذي يرجع الى الله ويلتجاء اليه اواها منيبا منصوبان معطوفان على شاكرا
منحبتا وما قبله وتقديره اجعلني اواها منيبا اليك الحوبة بفتح الحاء الزلة والخطيئة والحوب بفتح الحاء وضمها الاثم وهكذا وقال
اهل اللغة الحوبة ما يغلب به الرجل على خصمه من الدليل على قوله يعني اللهم قوم لساني وسدد لساني اي سدد
وقوم لساني على التكلم بالصدق والصواب واسلل اي اخرج وانزع يحمة صدري اي حقد صدري والبغض الموجود في قلبي
على المسلمين قوله قام رسول الله صلعم على المنبر ثم بكا فقال سلوا الله العفو والعافية في كتاب الدعوات وبكاؤه كان
لما علم بعلم الوحي من وقوع الامة في الفتن وعلية الشهوة عليهم وحرصهم على جمع المال والجاه وسائهم اتى للجاد والى الاديان
يسئلوه العفو والعافية ليعصمهم من الفتن بعد اليقين اي بعد الايمان قوله ما زويت عني مما احببت فاجعله فراغا لي فيما تحب
زويت اي صرفت ومنعت عنه مما احببت من المال والجاه والاولاد فاجعله سببا فراغي فيما تحب من العبادة يعني اجعلني مشتغلا
طاعتك ولا تجعلني مشتغلا في الدنيا روي هذا الحديث عبد الرزاق مرسلا الخطابي قوله ما حول اي ما تفرق وسعد به اي بكل الحقوق بيننا
وبين المعاصي اي غلب علينا خوفك حتى لا نعصيك من غاية خوفك تحول اي تشتمل ذكر اليقين علينا ما يصيبنا من الغرض والمرض
والغم والجراحة وتلف المال والاولاد يعني من علم يقينا ان تصيبه من المصيبات في الدنيا يعطيه الله عوضه في الآخرة الثواب فتاكل
مثل هذا اليقين ومتعنا بما سمعنا وابصارنا وقوتنا يعني اصرف اعضائنا واستعملها في طاعتك حتى يكون لنا بها نفعا ما احييتنا
اي مدة حيوتنا واجعل الوارث منا الضمير في واجعله يعود الى مصدر متعنا وهو التمتيع الوارث الباقي من الاولاد والاقارب بعد
الميت اراد بالوارث منا السمع والبصر والميت فتور الايدي والارجل وشاير القوي يعني ابق علينا قوة اسماعنا وابصارنا بعد
ضعف اعضائنا الاخرى الى وقت الموت حتى لا احرم من ابصارنا ما فيه لنا خير واعتبار وهذان العضوان انفع الاعضاء الظاهرة للرجل
في آخرته وتقديره ومتعنا تمتيعا باقيا معنا الى الموت هكذا في شرح هذا الحديث الخطابي قوله واجعل ثارنا على من ظلمنا الثار اي القتل
الرجل قاتل ابيه او غيره من الاقارب والمراد به تمنا الحقد والغضب والغلبة اي اجعل غضبنا وحقدنا على الكفار ومن ظلمنا
من المسلمين حتى نستوفي حقوقنا منه ولا تجعل غضبنا وحقدنا على من لا حق لنا عنده من المسلمين حتى لا نوذي احدا بالباطل
ولا تجعل مصيبتنا في ديننا اي ولا تجعل الينا ما ينقص به ديننا وطاعتنا من اعتقاد سوء او كل حرام او فترة في العبادة وما اشبه
ذلك ولا تجعل الدنيا اكبر همنا اي مقصدنا والحزن يعني ولا تجعل اكبر قصدنا وحزننا لاجل الدنيا بل اجعل اكبر قصدنا وحزننا مصروفا
في عمل الآخرة ولا مبلغ علمنا المبلغ الغاية التي تبلغه الماشي او الحاسب فيقف عنده يعني ولا تجعل الدنيا غاية علمنا يعني لا تجعلنا
بحيث لا نعلم ولا نفكر الا في احوال الدنيا بل اجعلنا متفكرين في احوال الآخرة لا ترغب الا في الدنيا بل اجعلنا راغبين في الآخرة

شبكة الألوكة www.alukah.net

معرضين عن الدنيا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا يعني لا تجعل الكفار علينا غالبين ويحتمل ان يكون معناه ولا تجعل الظالمين علينا حاكمين
فان الظالم لا يرحم الرعية **قوله** من حال النار اي من شرح النار وغليتها **قوله** سمع عند وجهه دوي كدوي النحل الدوي الصوت
الذي لا يفهم منه شيء وتندا الصوت منه صوت جبريل عليه السلام يبلغ الى رسول الله صلى الوحي ولا يفهم الحاضرون من صوته شيئا
فسر بي اذا ذهب عنه ذكر الاشتغال والاستغراق بما استمع الوحي ولا تحمنا اي لا تذلنا واصله ولا تهنونا فنقلت كسرة الواو
الى الهاء وحذفت الواو لسكونها وسكون النون الاولى ثم ادغمت النون الاولى في الثانية وآثرنا اي اخترنا وفضلنا من المحاب
من اثرني اذا اعطاك مالا او غيره ولا تؤثر علينا اضدادنا فتعذبه وتذلنا يعني ولا تغلب علينا اعداءنا فان قاهرتهم اي من
عمل بين تندا آخر جامع الدعاء وسلوه كتاب المناسك والى تفهمنا مجملا تمام **كتاب المناسك قوله**
المناسك جمع منسك بفتح السين وكسرها وهو مصدر ميمي او مكان من نسك نسيكا اذا فعل عبادة والمراد ههنا بالمناسك الاتيان
بافعال الحج **قوله** صلى الله عليكم حج الحج في اللغة القصد والمراد ههنا قصد الكعبة وقصد الكعبة قصدا لافعال
مخصوصة معلومة كما ان كل واحد منها في موضعه **قوله** لو قلت نعم لوجبت صغيرا المؤنث فلو وجبت لمؤنث مقدارا لو جبت
الحجة اولوجبت هذه العبادة وفي بعض الروايات لوجب لغة اي لوجب الحج **قوله** حج مبرور المبرور مفعول من برا اذا
احسن وقيل الطاعة في حج مبرور اي مقبول وعلامة كونه مقبولا الاتيان الرجل بجميع ارحانه وواجباته مع اخلاص النية واجتناب
ما نهي عنه في الحج **قوله** من حج لله فلم يرفث ولم يفسق قال ابن عباس الرفث التكلم بذكر الجماع وقال ابن مسعود الرفث
الجماع واما الفسوق فهنا المعاصي وقيل للفسوق كل الشتم وكل كلام محرم يعني من حج بحيث كسب ما فيه اثم من القول والفعل
غفرت ذنوبه وقد ذكرنا بحث ما تغفر به الحج في كتاب الايمان في حديث عمرو بن العاص روي هذا الحديث ابو سريرة **قوله**
العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما هذا مثل قوله الجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات وقد ذكرنا في كتاب
الجمعة في اول كتاب الصلوة هذا الحديث ابو سريرة **قوله** عمرة في رمضان تعدل حجة تعدل اي تقابل وتماثل في الثواب
واما عظم ثواب العمرة في رمضان لان رمضان شهر شريف والزمان اذا كان شريفا يكون ثواب الطاعة
فيه اكثر من ثواب الطاعة في زمان غير شريف روي هذا الحديث ابن عباس وجابر **قوله** ركبا بالرفع ههنا الركب جمع راكب
والروحاء اسم موضع فوقعت اليه امرأة صبيا اي احرجة من محفتها وقالت الهذا حج فقال نعم ولك اجر هذا صبي
يصح الصبي وحصول الثواب للابيه وامه او غيرهما ممن حج به وهذا الصبي اذا بلغ ووجد الاستطاعة يجب عليه
الحج لان الحج الواقع في الصبا يكون نافلة وقال بعض اهل العراق حج الصبي لا يكون محسوبا بل هو لغو وهذا خلاف الحديث
قوله ان امرأة من خثعم خثعم اسم قبيلة ان فريضة الله على عباده في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا متصوب على الحال يعني وجب الحج
على ابي لحصول المال له لا عند على الراحلة اي لا يقدر على ركوب الدابة لضعفه فالحج عنه قال نعم هذا دليل على وجوب الحج
على الزمن والشيخ العاجز عن الحج بنفسه وهذا قول الشافعي وقال ابو حنيفة المال واسباب الحج ثم صار زمنا او شيخا عاجزا

لا يسقط

ان وجد م

لا يسقط عنه الحج بل يستقيب من يحج عنه وان زمن او صار شيخا عاجزا ثم وجد المال لا يجب عليه الحج هذا كله عند ابي حنيفة و
قال مالك واحمد لا يجوز الحج من الحي سواء وجد المال قبل العجز او بعده واما عن الميت فحج سواء وصى به الميت او لم يوص
عند الشافعي وابي حنيفة واحمد وقال مالك ان وصى به الميت يجوز ان يحج عنه والا فلا هذا الخلاف في النافلة واما
الحج الواجب عليه **قوله** قال وقال رجل الى قال ابن عباس وقال رجل ان اختي نذرت ان تحج وانما قال النبي صلعم لو كان
عليها دين اكنت تاضيه قال نعم قال فاقض الله فالله احق بالقضاء **قوله** فاقض الله الذي فاقضي دين الله وانما يجب عليه ان يحج
عنها بنفسه او ينيب اذا ترك مالا لعدم تجهيز دفنه ثم بقضي ديونه ثم بؤدي زكوته الواجب عليه ثم يحج عنه ما لم يجب عليه
من حجة الاسلام او النذر والقضاء ثم يعطى الموصى له ما وصى به اذا كان ثلث ماله او اقل ثم يقسم ما بقي من ماله بين ورثته
بحسب مراعات هذا الترتيب وهذا الحديث يدل على جواز حج الرجل عن المراة والحديث الذي قبله يدل على جواز حج
المراة عن الرجل وقال بعض اهل العلم لا يجوز ان يحج المراة عن الرجل لانها يلبس من الثياب في الحج ما لا يجوز للرجل فلا
يكون حجها مثل حجه **قوله** اكتتبت في غزوة كذا وكذا يعني كتبني امراؤك وتواكبني الديوان ان اخرج مع الجيش الى
الناحية الفلانية للغزو واما اني خرجت الى الحج وليس معها محرم من المحارم فقال له رسول الله صلعم لا تخرج الى الغزو واخرج
مع امرأتك الى الحج روي هذا الحديث ابن عباس **قوله** جهاد كن الحج يعني لا جهاد عليكن وعليكن الحج اذا وجدتن الاستطاعة **قوله**
لا تسافر امرأة مسيرة يوم وليلة الا ومعها ذو محرم هذا الحديث يدل على عدم لزوم الحج على المراة اذا لم يكن معها ذو محرم
لها وبهذا قال ابو حنيفة واحمد وقال مالك يلزمها اذا كانت معها جماعة من النساء وقال الشافعي يلزمها اذا كانت معها امرأة ثقة تأمن معها على نفسها وفي الجملة لا يجوز للمراة الخروج من
بيتها الى موضع لائق من غير محرم على نفسها قلت المسافة ام كثرت **قوله** وقت اي بين هذه المواضع للاحرام **قوله** فمن كان اهله اي
هذه المواضع ميقات من مر بين سواء كان من اهل ذلك او غيرا هله **قوله** فمن كان دونهن اي فمن كان بيته اقرب الى مكة
فهلا بضم الميم اي موضع احلاله اي احرامه من اهله اي من بيته لا يلزم عليه ان يمشي الى الميقات وكذلك الى آخره
محرم كل شخص من باب داره اذا كان داره بين الميقات وبين مكة **قوله** لمن كان يريد الحج والعمرة هذا دليل على ان من لا ميقات
له لم يقصد الحج والعمرة فاذا مر على الميقات عزم جازما ان يحرم من حيث عزم ولا يلزم دم وقال احمد يلزمه
دم ان لم يعد الى الميقات ويدل هذا ايضا على ان ميقات الحج والعمرة واحد حتى اهل مكة يحاذون اي يحرمون منها اي من
بطن مكة فان خرج المكي من مكة واحرم قبل ان يخرج من ارض الحرم لزمه دم في احد القولين وفي القول الثاني لا يلزمه الدم الا
اذا خرج من ارض الحرم ثم احرم هذا اذا احرم بالحج اما اذا احرم بالعمرة لزم المكي ان يخرج من ارض الحرم الى ارض ثم يحرم
بالعمرة **قوله** اربع عمر العمرة عمرة **قوله** غص من الحديبية يعني احرم بعمرة من الحديبية والافضل ان يخرج المكي
لاحرام العمرة الى الجعرانة فان لم يخرج اليها فالى التنعيم فان لم يخرج اليها فالى الحديبية فان خرج الى اول ارض اهل

البلدم

الحلم

اما اذا لم يترك مالا لا يلزمه ان يحج عنها وكذلك
قضاء دينها لا يجب اذا لم يترك مالا فان لم يكن لها مال

واصرم وعاد حجاز قوله من مكة زاد ورد علة يلبّغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا فلا عليه اي فلا مبالاة عليه
او فلا تفاوت عليه يشبه من لم يحج مع الاستطاعة باليهود والنصارى لان الحج فرض دين اليهود والنصارى غير واجب فان ترك
مسلم الحج متكاسلا بوجوبه فهو كاليهود والنصارى وان ترك مع الاعتراف بوجوبه فليس بكافر ولكنه عاص شابه لليهود والنصارى
في ترك الحج لا في الكفر وانما قال صلعم هذا التشبيه للتهديد وتفتح شانه قوله لا ضرورة في الاسلام فسر الضرورة على وجهين
احدهما ان الضرورة هو الرجل الذي ترك النكاح ومجالسة الناس وسكن الجبال كما هو عادة الرهبان فقال صلعم لا ضرورة
في الاسلام يعني لا يجوز ان يعمل مسلم عمل الرهبان والتفسير الثاني ان الضرورة هو الرجل الذي لم يحج فقط فقال صلعم لا ضرورة
في الاسلام يعني لا يجوز لاحد ان يحج الحج الذي غيره عند الشافعي واحمد ويجوز عند ابي حنيفة ومالك ومن يقع حجه عما نوى نذرا
كان او نافلة او حج الاسلام روي حديث لا ضرورة في الاسلام ابن عباس قوله من اراد الحج فليعجل معناه من وجب عليه
الحج فليعجل وهذا امر استحباب لان تاخير الحج جايز من وقت وجوبه الى آخر العمر روي هذا الحديث قوله ثابعوا بين الحج
والعمرة يعني اذا حججتم فاعتمروا عقيبه فانهما ينفيان الفقر والذنوب اي يزيلان كما ينفي الكير خبث الحديد الكير
ما ينفخ فيه الحداد لاشتعال النار لتصفية الحديد من الخبث وهو غشل الحديد وغيره واعلم ان الحج واجب على الفور
الراد والراحلة وامن الطريق وفي العمرة خلاف فعند الشافعي واحمد واجبة وعندابي حنيفة ومالك سنة روي هذا
الحديث ابن مسعود قوله ما الجاح ما للاستفهام يعني ما صفة الذي يحج فقال الشعث اي المتفرق شعره من عدم
غسل الراس والتقل وهو الذي رائحته كريهة من عدم استعمال الطيب يعني انا احرم الرجل لا يمتشط راسه ولحيته
كيلا ينتف الشعر فان امتشط ولم ينتف الشعر فلا باس وان نتف لزمه دم بثلث شعرات او اكثر وفي
شعرة مد وفي شعرتين مدان وفي ثلث دم في قول وثلث دم في قول ويجب في شعرتين مثلا ما يجب في شعرة واما استعمال الطيب
فحرام ويجب فيه دم شاة قوله الحج والحج رفع الصوت بالتلبية والتلبية واجبة عند الاحرام في قول اي حنيفة
واحد قولي الشافعي ففي تركها لزم دم شاة وعند الاخرين سنة ويستحب رفع الصوت بالتلبية في ساير الاحوال وفي
المساجد وقال مالك لا يرفع الصوت في المساجد لان المسجد الحرام ومسجد منا واما الحج فمعناه اراقة دم القربان والهدي
قوله ما السبيل يعني اي شيء يوجب المشي الى مكة فقال صلعم الزاد والراحلة اي وجود الزاد والراحلة ومن المركوب
قوله لا يستطيع الحج والعمرة ولا الظعن الظعن الذهاب يعني لا يستطيع ان يفعل افعال الحج والعمرة لا يستطيع
الذهاب ويحتمل ان يريد بقوله لا يستطيع الحج والعمرة الذهاب اليهما ويريد بقوله ولا الظعن ركوب الدابة لانه قد جاء
الظعن والاظعان بمعنى ركوب الدابة قوله وقت لاهل المشرق العقيق اراد باهل المشرق كل من جاء مكة من طريق
بغداد والكوفة والعقيق اسم موضع في هذا الطريق قبل الوصول الى ذات عرق قولها وقت لاهل العراق اراد
باهل العراق اهل المشرق وقد ذكر باسم يعني بين لاهل المشرق ميقاتين العقيق وذات العرق فمن احرم من العقيق

جاز ومن لم يحرم من العقيق وجاوزه حتى وصل الى ذات عرق فاحرم من ذات عرق جاز ولا شيء عليه قوله من اهل
بحج او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر او وجبت له الجنة هذا الاحرام ان
كان بالحج يجب ان يكون في اشهر الحج وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة الى فجر يوم العيد وان كان بالعمرة يجوز في جميع
السنة وهذا الحديث اشارة الى ان مسافة ما بين اول موضع الاحرام وبين مكة اذا كان البعد يكون الثواب اكثر وفيه اشارة
الى ان المسجد الاقصى ليس موضعا لحج الناس كما كان اصل الكتاب يفعلونه لانه لو كان هو الموضع المحجوج لما امر الشارع بالاحرام
منه وقصد المسجد الحرام قوله او وجبت له الجنة هذا شك من الراوي في ان صلعم قال غفر له او كان قال وجبت له الجنة

باب الاحرام

قالت عايشة كنت اطيب رسول الله لاحرامه قبل ان يحرم يعني يجوز ان يطيب الرجل نفسه قبل
قبل ان يحرم فاذا احرم حرم عليه استعمال الطيب في بدنه وثيابه فان استعمل طيبا لزمه شاة قولها ولحله قبل ان يطوف
بالبيت المحل الخروج من الاحرام يعني اذا رمى المحرم يوم العيد جمرة العقبة جاز ان يطيب بعد شاء
من الطيب قبل ان يطوف طواف الفرض قولها كانني انظر الى وبيص الطيب في مفارق رسول الله صلعم الوبيص
اللمعان يعني بقي اثر الطيب الذي جعل عليه قبل الاحرام الى بعد الاحرام جاز وهذا قول الشافعي وفي قول مالك كره ان يبقى
اثره بعد الاحرام وفي قول الى حنيفة لو بقي جرم الطيب بعد الاحرام لزم شاه قوله يهل ملبدا يهل اي يرفع صوته بالتلبية
ملبدا بكسر الباء اسم فاعل وبفتحها اسم مفعول من التلبيد وكلاهما يحتمل ههنا والتلبيد هو الصاق شعر الراس بالصمغ
ونحوه ليلا يتفرق شعر الراس وليلا يدخل الغبار والهوام بين الشعور وهذا جايز للمحرم وقال ابو حنيفة لزمه
دم ان لبد بما ليس فيه طيب لانه لتغطية الراس ولزمه دمان ان لبد بشيء فيه طيب قوله لبيك اللهم لبيك اصله لبى
الباء بنيت فتحة الباء الى اللام وحذفت الهمزة ثم حذفت الالف لسكونها وسكون الياء الاولى وادغمت الباء
الاولى في الثانية ثم اضيف الى الكاف الخطاب فحذفت النون للاضافة فصار لبيك وتقديره البيت يا رب بعد متمثل الباء بعد الباب اقمت بخدمتك
فيما ما بعد قيام قوله ان الحمد والنعمة لك يجوز بكسر الهمزة وفتحها فمن كسر ما جعلها ابتداء كلام وجعل الحمد غير مختص
بالتلبية اي ان الحمد والنعمة لك في جميع الاحوال وفي جميع الازمان وفي جميع افعالي واقوالي ومن فتح الهمزة علق اللام بالتلبية وبعدت
اي اقمت بخدمتك مثل لاجل لك
الهمزة اللام قوله والملك لا شريك لك وليس لك شريك في الملك قوله اذا دخل رجله في العرى العرى الحلقة التي في القارس
رجله فيه اذا ركب وهي ركابا والعرى ركاب من الخشب ويستعمل فيما كان من الحديد ايضا قوله واستوت به ناقته على البيداء
اذا استقام والباء للتعدية اي جعلته ناقته مستقيما على ظهرها اعلى اي اعزم يعني رفع صوته بالتلبية ونوى الاحرام
وهذا اشارة الى ان وقت نية الاحرام واول التلبية اول تحرك الرجل للذهاب من الميقات للحج والقول المختار انه يكره
الاحرام بعد التسليم من ركعتي الاحرام لحديث ابن عباس ان رسول الله صلعم كان يحرم اذا فرغ من صلوته يعني الحليفة
قوله يصرخ بالحج اي يرفع اصواتنا بالتلبية قوله كنت رديف ابي طلحة وانهم ليصرخون بهما جميعا الحج والعمرة يعني

شبكة الألوكة www.alukah.net

سمعت من الصحابة انهم يلبون ويقول كل واحد احرمت بالحج والعمرة معا ويفصل افعال الحج وبدء فعل افعال العمرة
تحت افعال الحج ويحصل له الحج والعمرة جميعا قوله فاما من اهل بعمرة فحل بعني من اهل بالعمرة قبل الحج اهل اي خرج من العمرة
اذا طاف لها كلعبته وسعى بين الصفا والمروة وحلق له جميع المحظورات في الاحرام ثم اذا كان يوم عرفة احرم بالحج قوله
حتى كان يوم النحر يعني من احرم بالحج مفردا او بالقران لم يحل له شئ من محظورات الاحرام حتى اذا رمى جمرة العقبة يوم النحر
سبع حصيات فحينئذ يحل له الطيب واللبس المخيط والحلق وبقي تحريم مباشرة النساء وقتل الصيد الى ان يطوف طواف
الفرض واعلم ان العلماء اختلفوا في افضل انواع الحج فقال الشافعي ومالك الافراد افضل وسواء يحرم بالحج وحده ثم يحرم
بالعمرة لحديث عايشة وحديث جابر وقال احمد بن حنبل التمتع افضل لحديث ابن عمر ان رسول الله صلعم تمتع والتمتع ان
يحرم بالعمرة ويفرغ ثم يحرم بالحج من جوف مكة وقال ابو حنيفة القران افضل لحديث انس وقد ذكرنا قبيل حديث عايشة واعلم ان
رسول الله صلعم لم يحج بعد وجوب الحج الا مرة واحدة وحجه في السنة العاشرة ويسمى حجة الوداع واختلف الصحابة
في ان حجه افرادا وتمتع او قران فروي بعضهم ان احرامه كان بالحج فلما فرغ منه احرم بالعمرة وروي بعضهم انه احرم
بالعمرة فلما فرغ منه احرم بالحج وروى بعضهم انه احرم بهما جميعا ويسمى حجه على هذه الصفة قرانا قال الخطابي وغلطت عائشة
مرة الجاهل والملحدين في اصحاب الحديث وقالوا انا اثبتنا ان رسول الله صلعم لم يحج الا حجة الوداع فكيف كان في حجه واحد مفردا
ومتمتعا وقارنا فاجابهم الخطابي وقال قال الشافعي هذا وهم وبل هذا ان رسول الله صلعم لم يحج بنفسه الا نوعا واحدا وهو
افرادا وسمع او قران وما روى عنه من الانواع الثلثة وما امر به اصحابه اضيف اليه واضافة ما امر به الآمر الى
الآمر جايز مطرد كما يقال قتل الامير قلانا وقد امر بقتله وضرب فلانا وقد امر بضربه وروى ان رسول الله صلعم رجم
ماعزين مالك وقد امر برجمه ولم يكن هو بها حاضرا ونحو ذلك كثير فاذا كان كذلك لم يكن في هذه الروايات تناقض قوله
تجرد للاحرام واغتسل يعني تجرد عن الثياب المخيطة ولبس ازارا ورداء للاحرام والغسل للاحرام سنة وسواء يغتسل اولا
ثم يحرم قوله لبد راسه بالغسل لبداي الزق راسه بالغسل لكسر القمل ونحوها الخطمي قوله اتاني جبريل فامرني ان امر
اصحابي ان رفعوا اصواتهم بالاهلال والتلبية وقع في هذا الحديث سهو من النساخ في قوله بالاهلال والتلبية و
لفظ هذا الحديث في معالم السنن بالاهلال او قال بالتلبية ومعناهما واحد ولفظ شرح السنة ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية
او بالاهلال وقال محي السنة بعد هذا يريد احدهما فاذا شرح محي السنة بقوله يريد احدهما علمنا ان لفظ المصابيح
سهو من النساخ قوله الا بحر عن يمينه وشمائله من معنا يعني ما لا نه يفسره بقوله من حجر او شجر او مدر وكان لكل ليس
بالعقلاء فاذا ليست هذه الاشياء بالعقلاء يكون من بمعنى ما لان من للعقلاء وما للجمادات وللحيوانات غير العقلاء
قوله حتى ينقطع الارض من ههنا وههنا يعني الى منتهى الارض من جانب الشرق الى منتهى الارض من جانب الغرب يعني
يوافقه في التلبية بكل رطب ويابس في جميع الارض قوله واستعفاه اي طلب العفو وهو التجاوز عن الذنب يعني طلب

جمع بين القران والحج
ان عمرة في الحج
واحد امر بالعمرة فقد امر بالحج
لبيك حجا لا عمرة فيه والى امر اصحابه
يعني ذكر الاولى ان رسول الله صلعم
قال ان رفعوا اصواتهم بالاهلال
او قال بالتلبية

ان

ان تخلصه برحمة من النار قصر حجة الوداع قوله ثم اذن اي ثم نادي واعلم في الناس ليتأهبوا للناس اني اريد الحج في
سنة العاشرة اي السنة العاشرة من الهجرة قوله رمل ثلثا الرملان مشي بالسرعة بين العدو والمشي يعني اسرع في ثلث اطواف ومشى على
السكون في الاربعة الباقية من السبعة قوله واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى يعني السنة لمن فرغ من الطواف بالبيت ان يصلي في
مقام ابرهيم ركعتين ثم خرج من الباب الى الصفا يعني ثم خرج من الباب للمقابل للصفا الى الصفا قوله ابداء بما بداء الله به يعني
ابداء بالصفا لان الله تعالى بداء بذكر الصفا في قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله الشعائر جمع شعيرة وهي العلامات التي
جعلت واظهرت للطاعات المامور بها في الحج كالوقوف والرمي والطواف والسعي رقي الى صعد وحدا في قال لا اله الا الله الخ
وعده اي وفا بما وعد من فتح ونصر على محمد صلعم ثم دعا بين ذلك اي فلما فرغ من قوله وهزم الاحزاب وحده دعا بما شاء ثم
قال مرة اخرى مثل هذا الذكر ثم دعا فعل ثلث مرات قوله ثم اتى نزل من الصفا ومشى الى المروة في ارض مستوية حتى انصبت قدماه
الى حتى وصل الى ارض منخفض محدر في بطن الوادي فاذا وصل الى هذا الموضع سعى شعيا حتى اذا اصعدت قدماه يعني حتى اذا ابعدت
قدماه اي وصل الى موضع منخفض فمشى الى سار على السكون ففعل على المروة كما فعل على الصفاء يعني رقى على المروة وقرأ الذكر من
والدعاء كما فعل على الصفا حتى اذا كان آخر طوافه على المروة يعني سعى بين الصفا والمروة سبع مرات وكان آخر السبعة
بالمروة قوله لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة يعني لو كان العزم الذي ظهر لي
في هذه الساعة حاصلا لي عند خروجي من المدينة لما استصحبت الهدي معي بل جئت بغير هدي وجعلت احرامي مصروفا
الى العمرة وفرغت منها ثم احرمت بحج احراما اخر بالحج ولكن اذا كان معي الهدي لم اقدر ان اجعلها احرمت بعمرة
فمن لم يكن منكم معه هدي واحرم بالعمرة فليخرج مما احرامه بعد فراغه من افعال العمرة وقد اتى له ما حرم عليه بسبب الاحرام
حتى يستانف احراما بالحج اعلم ان ابا حنيفة قال من احرم بالعمرة وكان معه الهدي لا يجوز له ان يخرج من الاحرام بعد فراغه
من افعال العمرة بل يلزمه ان يدخل في الحج فيصير قارنا وان لم يكن معه هدي جاز له ان يخرج من احرامه بعد فراغه من افعال
العمرة ثم يستانف احراما بالحج ودليله قوله صلعم لو استقبلت من امري الى آخره وقال الشافعي يخرج لمن احرم بالعمرة ان
يخرج من احرامه بعد فراغه من افعال العمرة سواء كان معه هدي او لم يكن وبالقول بهذا الحديث على انه استحباب من غير لازم وقد قلنا
ان الصحابة اختلفوا في ان النبي كان معه في حجه او متمتعا او قارنا واصح الروايات عند الشافعي وابي حنيفة وكثير من اهل
العلم انه كان متمتعا هكذا اورده محي السنة قوله لو استقبلت من امري اي لو علمت قبل هذا ما استدبرت اي ما علمت بعد
وصولي الى هذا المكان قوله دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لابد من دخول العمرة في الحج القران يعني يجوز ان يحرم بالعمرة
ثم يدخل الحج في احرام العمرة حتى يكون قارنا فهذا يجوز الى يوم القيامة ويحتمل ان يريد بدخول العمرة في الحج دخولها في
ايام الحج يعني يجوز ان يحرم بالعمرة في ايام الحج ويفرغ منها ثم يحرم بالحج ولم يجز هذا الفعل الا لنا خاصة بل يحسبون العمرة في
ايام الحج من اعظم الكبائر فقال رسول الله صلعم دخلت العمرة في الحج حتى يعلموا جوازه قوله سدى النبي صلعم البدن يضم الباء والدال وتضم الباء وتشد الدال

وسكون الدال جمع بدنة وهي ما يذبح في الحج وما يذبح للقربان من الابل قوله اللهم اني اهل عما اهل به رسولك متابعا دليل على جواز تعليق احرام الرجل على احرام غيره كما في الحديث قوله صلعم فان حبسني حابس فلا حل اذا علقت احرامك باحرامي فاني احرمت بالعمرة وهي الهدي فلا اقدر اني اخرج من العمرة بل ادخلت الحج في العمرة فلا تخرج من الاحرام كما لا اخرج حتى يفرغ من العمرة والحج قوله فحل الناس يعني خرج من الاحرام من احرم بالعمرة ولم يكن معه الهدي بعد الفراغ منها وقصروا واما من احرم بالحج او جمع بين الحج والعمرة اعني كان قارنا لم يخرج من الاحرام فلما كان يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة خرجوا جميعا من مكة الى منى وهي سمي اليوم التروية وهي سقي الماء بعد زوال العطش فالتروية التفكر قيل سمي يوما من ذي الحجة يوم التروية لان ابا الحجاج رويت من هذا اليوم بعد عطشها في الطريق وقيل سمي يوم التروية لان ابراهيم عليه السلام راى في المنام ليلة ثامن ذي الحجة ان يذبح اسمعيل فاصبح ثم روى في نفسه اي فكر هل هذا من الله ام لا فسمي يوم التروية ثم اتى المنحر فراى مثل ذلك فسمي يوم عرفة قوله واهلوا بالحج اي احرموا بالحج من خرج من الاحرام بعد الفراغ من العمرة وركب النبي صلعم يعني ركب النبي صلعم وسار من مكة الى منى يوم التروية وحط بالمحصب هذا اليوم الظهر وكان هناك حتى صلى الفجر يوم التاسع قوله ثم مضى حتى اتى موضع قريب من عرفة الاذان ناخت الشمس فدفع وقت الظهر فامر بالقصواء فرحلت له فاتى بطن الوادي فخطب الناس اي وضع عليها الرحل بطن الوادي موضع بعرفة قوله لحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا يومكم هذا الى يوم عرفة والمراد بايام الحج كلها يعني يحرم في هذه الايام على المحرمين مثل الصيد والطيب ولبس المخيط وغيرها ويحرم في يوم العيد وايام التشريق الصوم ايضا في شهركم هذا اي في ذي الحجة في بلدكم اشارة الى مكة وهو ابيها من ارض الحرم يعني دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة القتل المحرم وغيره من الفواحش في هذا اليوم والشهر والبلد محرم اشد التحريم فالمحرم في الاشهر الحرم هو القتال وقد نسخ بقوله تعالى اقتلوا المشركين واما المحرمات في مكة فباق في حرم مكة بحاله قوله الا كل شئ من امر الجاهلية موضوع تحت قدمي يعني عفوت كل شئ فعله رجل قبل الاسلام يعني لا مواخذه عليه بعد الاسلام بل فعل الجاهلية ودعاء الجاهلية موضوعة يعني لا قصاص ولا دية ولا كفارة على من قتل احدا في الكفر بعد ما اسلم قوله وان اول دم اضع من دمائنا يعني عفوت القصاص والدية والكفارة عمن قتل احدا من اقاربنا حين تعلموا انه لا فرق في حكم الله بين قتل قرشيا او غيره في الكفر فاذا اسلم فلا شئ عليه وابن ربيعة ابن الحارث قوله وكان مسترضعا اي وكان صغيرا في قبيلة بني سعد له ظئر ترضعه فعمله هذيل فلا استرضاع احد وطلب احد للارضاع قوله وربا الجاهلية موضوعة يعني كل ترمن اعطاه الرجل لياخذ اكثر فقد استقطت الزيادة ولا يجوز له ان يا خذ الا ما اعطاه ويحرم عليه الزيادة قوله فاتقوا الله في النساء يعني اتقوا الله في امر النساء فلا تؤذوهن بالباطل فانكم اخذتموهن بامانة الله يعني بامر امان الله فاذا تزوجتموهن فكاني الله اعطاكموهن بالامانة فاذا آذيتموهن بالباطل فكانكم نقضتم عهد الله وخنتم في امانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله اي تزوجتموهن بحكم الله واسره فاذا تزوجتموهن بامر الله فكانهن مودعات وامانات من الله عندكم قوله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه وطئا فاذا خرجن شيئا بالرجل

واوطئ

واوطئ يوطئ اذا حمل واسرى احدا بوضع الرجل على شئ يعني وكم من الحق والامر عليهن يعني ان لا يا ذن ولا يأتين لزوجهن احدا ان يدخل بيوتكم الا بحرمة بينه وبينهن ومن كان بينه وبينهن محرمية ايضا لا يحوز ان تترك له ان دخل الا باذنكم فان فعلن ذلك اي فان فعلن ذكر اي فان فعلن ذلك من لا ترضون بدخوله فاضربوهن ضربا غير مبرح اي غير شديد يعني ضربا لا يقتلهن ولا يكسر عضوا من اعضائهن ولا يجرحهن ضربا شديدا قوله وانتم تسالون عني فما انتم قائلون يعني تسالكم يوم القيمة ان محمدا هل بلغكم رسالته فما يقولون في ذلك اليوم بنكثها اي يشهدون بانا قد بلغنا الناس يعني اللهم فاشهد على عبادك فانهم اقروا بانك قد بلغتهم رسالتك قوله ثم اذن بلال فاقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا يعني الجمع بين الظهر والعصر يجوز بعرفة لمن كان بينه وبين وطنه مسافة القصر فاما من كان بينه وبين وطنه اقل من مسافة القصر فلا يجوز عند الشافعي واحمد وعند ابي حنيفة واحمد ويجوز مالك وكذلك البحث في الجمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة فان صلى كل صلوة في وقتها جاز وقال ابو حنيفة لو صلى المغرب قبل ان يصل الى المزدلفة عليه الاعادة قوله ولم يصل بينهما شيئا يعني لم يصل بين الظهر والعصر شيئا من السنن والنوافل ليلا يقطع الجمع لان الموالاة بين الصلوتين واجب ولا يجوز النفرقة الا بقدر الاقامة قوله وصلى حبل المشاة بين يديه وحبل المشاة اسم موضع من الرمل مرتفع كالكثبان وانما اضافها الى المشاة لانه لا يقدر ان يصعد اليها الا الماشي قوله وارد ف اي راكب ودفع اي ذهب ولم يسبح اي لم يصل بين المغرب والعشاء شيئا من السنن والنوافل حتى اسفر اي حتى اضاء جدا اي على الحقيقة اي حتى اضاء اضاءة تامة قوله حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا بطن محسر وادي محسر كلاهما واحد وهو اسم موضع بين عرفة وسمي محسرا بكسر السين لان التحسير الاعياء وهذا الموضع يحسر السالكين ويوا صلهم لسرعتهم في هذا الموضع وسبب تحريك النبي صلعم ناقته في هذا الموضع اسراعه الى منى واسراعه في اداء العبادات المامورة بها في وهذا كما جاء ان صلعم اذا رجع من غزو وبري المدينة حرك دابته من جانب المدينة قوله حصى الخذف الحصى جمع حصاة وهي الحجر الصغير الخذف الرمي بوسط الاصابع يعني رمى بالحجار الصغار بقدر ما يرمي الرجل برؤس اصابعه يعني بقدر الباقلي ونواة التمر والموضع التي رمى اليه في هذا اليوم اي يوم النحر هو محسر العقبة ثم انصرف اي رجع من محسر العقبة الى المنحر وهو الموضع الذي ينحر اي يذبح فيه الهدى والاضحية فنحر بدنا وستين بدنة يعني نحر رسول الله صلعم بدنا وستين اضحية بدنة وانما نحر هذا القدر لان عمره في ذلك الوقت ثلاث وستين سنة فنحر عن كل سنة اضحية ثم اعطى عليا فنحر ما غبر غبر ما بقي يعني اعطى رسول الله صلعم عليا بن ابي طالب ما بقي من ابل ضحايا الى تمام مائه وموسيقه وثلثون بدنة واشركه في هديه اي واشرك رسول الله عليا في هديه اي اعطاه بعض تلك الهدايا لينحره عن نفسه لانه لم يكن له هدى في تلك الحجة بضمة بفتح الباء اي بقطعة قوله فاكلا من لحمها وشربا من مرقها الضمير المونث يعود الى القدر لانها مونثة سماعي وانما اكلا لان ما نحره عليه السلام كانت تطوعا وكل هدى او اضحية يجوز ان ياكل صاحبه منه اذا كان تطوعا فان كان واجبا لا يجوز عند الشافعي سواء وجب بالتمتع او القران او جزاء الصيد او النذر وغيره وقال ابو حنيفة ان وجب بالتمتع او القران يجوز ان ياكل

وان وجب بسبب آخر فلا يجوز ان ياكل منه وقال مالك ان وجب بفعل الصيد او بالنذر او بالحلق لدفع القمل لا يجوز ان ياكل منه وان وجب بسبب آخر يجوز ان ياكل منه **قوله** فافاض الى البيت اى مشى الى الكعبة لطواف الفرض **قوله** فاتى بنى عبد المطلب يعنى عباس بن عبد المطلب ومتعلقيه يسقون على زمزم يعنى ينزعون الماء من بير زمزم و يسقون الناس فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم يعنى مذا عمل صالح وارغب فيه من كثرة ثوابه الا انى اخاف ان لو انزع الماء بنفسى من هذا البئر لوا فتنى خلق كثير واذ نحو اعليه صبى نخرجوكم فقالوا بل سذا الانزع فناولوه الى اعطوه دلوا فشرب منه فصار يشربه من بير زمزم مستقصة يعنى بير زمزم قال عبد المطلب يعنى صلعم انا بين النائم والمستيقظ اذ ستف بى ساتف وامرنى بحفر بير زمزم قلت وما زمزم قال سر لا تنزف ولا تنفض موذانا لينسق الحجيج الاعظم مدبج ولد غيره واتيت المحرم فوجدت غرابا بنقر بين اساف ونائلة فعرفت ذلك الموضع وحفرته باشمل ما يكون من غير ظهور مشقة فلا بدا لى الماء كالعين العزيزة الفواره كبرت وحمدت الله تعالى على ما انعم به على تشرح مشكلات هذه القصة فستف اى دعانى لاينزف اى لا تفنى وتوارتها اى غلبتها ولم يشئ الحجيج الاعظم يعنى يشرب منه القوافل العظيمة التى تجون بيت الله ينقراى يحفر فى الارض لاعلم ان ذلك الموضع موضع بير زمزم اساف ونائلة اسم صنمين كانا فى ذلك الموضع الغزيرة الكثيرة الفواره مثل الفوران **قوله** ومن اهل بعمرة واهدى فليهل بالحج مع العمرة يعنى من احرم بالعمرة ومعه الهدى فليدخل الحج فى العمرة ليكون قارنا وقد تقدم بحث هذا فى الحديث المتقدم ثم لا يحل حتى يحل منهما يعنى لا يخرج من الاحرام ولا يحل له شئ من محظورات الاحرام حتى يتم افعال العمرة والحج جميعا اى حتى يفعل ما يفعله القارن **قوله** حتى يحل محمد يعنى حتى ياتى يوم العيد فانه لا يحل نحر الهدى قبل يوم العيد قولها فامرنى رسول الله ان انقض راسى يعنى كنت احرمت بالعمرة فحضت ثم اقدر على الطواف والسعى للعمرة فامرنى رسول الله صلعم ان اخرج من احرام العمرة واترك العمرة واستمتع بمحظورات الاحرام واحرم بعد ذلك بالحج وائتم الحج فاذا فرغت من الحج اعتمر بالعمرة وبهذا قال ابو حنيفة وقال الشافعى ليس معنى هذا الحديث انه صلعم امرها بترك العمرة بل معناه انه امرها بترك اعمال العمرة من الطواف والسعى حاضرا ان يدخل الحج فى العمرة ليكون قارنة واما عمرتها بعد الفراغ من الحج كانت تطوعا فيطيب نفسها ليلا يطن لعوق تقتضى عليها بترك كلها اعمال عمرتها الاولى ويجوز للقارن طواف واحد وسعى واحد للعمرة والحج عند الشافعى وقال ابو حنيفة لابد ان يطوف طوافين احدهما قبل الوقوف بعرفة للعمرة والثانى بعد الوقوف للحج وهما ثم طافوا طوافا بعد ان رجعوا من منا يعنى طاف الذين افردوا العمرة عن الحج طوافين طوافا للعمرة وطوافا للحج فى يوم النحر بعد ان رجعوا من منا الى مكة واما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافا واحدا يوم النحر للحج والعمرة جميعا **قوله** صلعم فى حديث ابن عمر

الدهو وخبر كان بالمقدم والعام خرجت منها وقد صحبنى الحارث الكبير بالبوصلة ج

ليهل

ثم ليهل بالحج وليهد يعنى من تقدم العمرة واتمها وخرج ثم اراد الحج فهو متمتع ولزمه لتقدمة العمرة على الحج فى اشهر الحج فمن لم يجد الهدى فليصم ثلثة ايام فى الحج قبل يوم النحر وسبعة ايام اذا رجع الى وطنه وكذلك يلزم دم على القارن وانما يلزم الدم على المتمتع اذا كان عمرته فى اشهر الحج واذا حج فى تلك السنة واذا احرم بالحج من جوف مكة ولا يخرج لاحرام الحج الى الميقات واذا كان من غير طى حاضرى المسجد الحرام واختلفوا فى حاضرى المسجد فقال مالك هم اهل مكة وقال ابو حنيفة من كان وطنه فى الميقات او بين الميقات وبين مكة اقل من مسافة القصر فهو من حاضرى المسجد الحرام **قوله** واستلم الركن اى مسح الحجر الاسود بيده ثم غلبت ثلثة اطواف ومشى اربعا خبايا اى اسرع فى ثلث مرات ومشى على السكون فى اربع مرات وسبب اسراعه فى الثلث الاول اظهار الجلادة والرجولية عن نفسه وعن معه من الصحابة كيلا يظن الكفار انهم عاجزون ضعفاء ولهذا لم يسن الرمل الاول ما يقدم مكة واما بعد ذلك فكل طواف يطوف فلا رمل فيه بل يمشى فى المرات السبع ولو ترك الرمل فلا شئ عليه الا عند سفين الثورى فانه يوجب عليه دما **قوله** هذه عمرة استمتعنا به فمن لم يكن عنده الهدى فليحلل الحل كله فان العمرة قد دخلت فى الحج الى يوم القيامة ومعنى الاستمتاع منا تقديم العمرة والقراغ منه واستباحة محظورات الاحرام بعد الفراغ من العمرة حتى يحرم بعد ذلك بالحج قد قلنا فيما تقدم اذا اختلف الروايات فى ان رسول الله صلعم كان متمتعا او قارنا او مفردا فمن قال كان متمتعا مذا الحديث فامر على قوله لانه يكون معناه استمتعت بان قدمت العمرة على الحج ومن قال كان قارنا يحتاج الى تاويل قوله استمتعنا ومعناه على قوله استمتع من امرته بتقديم العمرة على الحج من اصحابى فاضاف فعلهم الى نفسه لان فعل من فعل شيئا بامره كفعله كما روى انه صلعم رجم ماعزا وقد امر برجمه لا رجمه هو بنفسه **قوله** فان العمرة قد دخلت فى الحج الى يوم القيامة يعنى تقديم العمرة على الحج ليس مختصا بهذه السنة بل يجوز فى جميع السنين **قوله** باب دخول مكة **قوله** الايات بذى طوى اسم بير عند مكة فى طريق اهل المدينة يعنى ان وصل الى ذلك الموضع ليلا بات فى ذلك الموضع حتى اصبح واغتسل ثم دخل مكة والافضل فى دخول مكة ان يدخل نهارا ليرى البيت من البعد ويدعو كما يجئ بعد هذا فلو دخل فلا يفوت عنه هذه السنة **قوله** اول شئ بداء به حين قدم انه توضاء ثم طاف بالبيت ثم لم يكن عمرة يعنى بداء بالطواف حين دخل مكة **قوله** ثم لم يكن عمرة يعنى لم يكن محرما بالعمرة بل كان محرما بالحج فعلم من هذا ان السنة للحاج الابتداء بالطواف قبل ان يفعل شيئا اخر ويسمى هذا الطواف طواف القدوم **قوله** ثم يسجد سجدة ثم يصلى ركعتين **قوله** من الحجر الى الحجر اى ابتداء من الحجر الاسود واستلم حتى وصل الى الحجر الاسود فعل كذلك ثلث مرات **قوله** وكان يسعى بطن الميل بطن الميل اسم موضع بين الصفا والمروة يعنى اذا نزل من الصفا يمشى على السكون حتى وصل الى اول بطن الميل ثم يسعى شديدا حتى يصل الى اخر بطن الميل **قوله** ثم مشى على هينته يعنى المشى على هين الحجر الاسود واجب يعنى يدور حول الكعبة بحيث يكون الكعبة

ذى طوى ح

ليلا

او فى مكة وقال ان من كان من وطنه دون مكة ح

على يساره ثلثة اذرع على يسار الحجر يكون الكعبة على يمينه او بوجهه او بوجهه الى الكعبة في جميع الطواف فلم يصح طوافه وعند ابي حنيفة لو لم يعد ذكر الطواف صحة خرج من مكة اجزاه ذكر الطواف وعليه دم قوله لم ار النبي صلعم يستلم من البيت الا الركنين اليمانيين وانما استلم صلعم الركنين اليمانيين لانهما بقيا على بناء ابرهيم صلعم والركنين اليمانيين الذين على جانب اليمن ولم يستلم الركنين اللذين على جانب الشام لانهما لم سقيا على بناء ابرهيم عليه السلم قوله طاف النبي صلعم على بعير ليدل على ان الطواف راكبا جاز ولكن طواف الراجل افضل وانما طاف رسول الله صلعم راكبا ليراه الناس ليسئالوه ما تخفى اليه من المسايل قوله يستلم الركن اي الحجر الاسود لمجرى اي بعضا معوج الزاي من الصولجان قول عايشة لا تذكر الا الح يعني لا تنوى ولا تحرم الا بالحج قولها بسرف سرف بفتح السين المهملة وكسر الراء المهملة اسم موضع بينه وبين مكة عشرة اميال طمثت اي حضت ومثل نفست بفتح النون وكسر الفاء تقعي على بناء المعروف اذا جاءت تقعد على بناء المجهول اذا ولدت ما فعلي ما يفعل الحاج غير ان لا تطوفي حتى تطهري يعني يجوز للحايض جميع افعال الحج غير الطواف لان الطواف لا يجوز بغير الوضوء تكليف يجوز للحايض ولان الكعبة والمسجد وطوافها البيت في المسجد ولا يجوز اللبث في المسجد للحايض والنفساء والجنب ولا يفوت الطواف بل اذا طهرت المرأة من الحيض تطوف لان اول وقت طواف الفرض بعد نصف ليلة العيد وآخره غير موقت بل يجوز في اي وقت شاء قوله امره النبي صلعم بتبديد اليوم اي جعل امير قافلة الحج في السنة التاسعة من الهجرة التضحية فيها يعود الى الحجة قول جابر تدخل مع النبي صلعم فلم نكن نفعل يعني لم يرفع النبي صلعم يديه عند رؤية الكعبة وبهذا قال الشافعي وابو حنيفة ومالك وقال احمد وسفيان الثوري يرفع اليدين من راي البيت ويدعو قوله الطواف حول البيت مثل الصلوة يعني كما ان الصلوة لا تجوز الا بالوضوء وستر العورة وطهارة البدن عن النجاسة كذلك الطواف لا يجوز الا بهذه الاشياء فان طاف محدثا او مكشوف العورة او نجسا لا يجوز طوافه وقال ابو حنيفة لا اعادة فان لم يعد صحة خرج من مكة لزمه دم شاة وصح طوافه ويجوز الكلام في الطواف بخلاف الصلوة قوله نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم معنى هذا ان جاء في الحديث ان مسح الحجر الاسود ينفي الذنوب يعني اسقلت ذنوب الحاج من ايديهم الى الحجر الاسود فصار اسود وهذا شئ لا يقبل المومن بالايمان تصديقا لقول النبي صلعم وفي هذا الحديث فوايد كثيرة احدها تخويف الامة فان الرجل اذا علم ان الذنب يسود الحجر يحترز من الذنب كيلا يسود يده ثانيها الذنب والثانية تحريص الامة على التوبة ليلا يجتمع الذنوب عليهم فيسود ايديهم والثالثة ترغيبهم على الحجر الاسود لينال البركة وليستقل ذنوبهم من ايديهم اليه الرابعة امتحان ايمانهم فان كامل الايمان يقبل مثل هذا بلا تردد وضعيف الايمان يتردد فيه والكافر ينكره قوله يشهد على من استلمه بحق على معنى اللام لان اللام للنفع وعلى للضر يعني من استلمه عن اعتقاد صحيح واعتراف له يشهد له بخير ومن استلمه على الاستهزاء

والاستخفاف يشهد عليه بشر ويكون خصمه يوم القيامة وعلى فقس جميع المشاهد والبقاع في عظم موضعا شرفه الله يكون ذكر الموضع شفيعا له ومن حقره وفعل فيه فعلا يتعلق بالاستهزاء والاستخفاف يكون ذكر الموضع خصما له يوم القيامة قوله لطمس الله نورهما اي اذهب الله نورهما المحو محوا اذهب الله تعالى نورهما ليكون ايمان الناس كما نهما حقا ومعظما من عند الله ايمانا بالغيب ولو لم يطمس نورهما لكان الايمان بهما اعانا بالشهادة اي بالمراءى ولم يكن الايمان لله ايمانا بالغيب بحقيقتهما والايمان الموجب هو الايمان بالغيب قوله يزاحم على الركن يعني تنفسه بين الخلق لهم عند الحجر الاسود ويدفع الناس ويضيقهما قوله من طاف بهذا البيت اسبوعا يحصيه الاسبوع من السبت الى الجمعة يحصيه اي يعده يعني يطوف بالبيت سبعة ايام متوالية بحيث يعد ولا يترك بينها الايام السبعة يوما ثم صلى على اثر الطواف كل يوم ركعتين كان كعتق رقبة قال مجاهد وسعيد بن جبير الطواف بالبيت افضل من الصلوة الثانية قولها وان ميزره ليدور من شدة السبع يعني ميزره يدور حول رجليه ويلتف برجليه من شدة عدوه قوله صلعم علينا السعي بين الصفا والمروة ومن لم يسع لم يحج عند الشافعي ومالك واحمد وقال ابو حنيفة السعي بين الصفا والمروة تطوع وليس من اركان الحج قوله لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك يعني ليس عاده النبي صلعم كعاده الملوك بان يضرب ويطرد الناس من حواليه بل يمشي عنده كل من شاء من الفقير والغني والصغير والكبير قوله ولا اليك اليك يعني لا يقال لاحد بعد اليوم طف بالبيت حال كونك مضطجعا ببردا حضر الاضطباع ان يجعل وسط ردايه تحت عاتقه الايمن ويطرح طرفيه على عاتقه الايسر وفعل هذا الاظهار الرجولية كما طاف الرمل والاضطباع في الطواف والسعي سنة باب الوقوف بعرفة قوله وغاديا من منا الى عرفة كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله صلعم فقال كان يهل منا المهل ويكبر المكبر منا فلا ينكر عليه يعني محمد بن ابي بكر الثقفي وانس بن مالك يجيبان يوم عرفة من منا الاعرفة للوقوف فسأل محمد بن ابي بكر الثقفي انسا كيف كنتم تصنعون مع رسول الله في هذا اليوم اي في يوم عرفة فقال بعضنا يهل اي يلبي فلا يعيب احد وبعضنا يكبر فلا يعيبه احد اعلم قوله وكبر منا المكبر فلا ينكر عليه هذا رخصة يعني لا اثم في التكبير بل يجوز كيفما يذكر ولكن ليس التكبير في يوم عرفة سنة للحاج بل السنة للحاج التلبية الى رمي جمرة العقبة يوم النحر واما غير الحاج في ساير البلاد فالتكبير يوم عرفة سنة عقيب الصلوات من صبح يوم عرفة الى صلوة العصر من اخر ايام التشريق لما روي جابر بن عبد الله ان رسول الله صلعم كان يصلي صلوة الغداة يوم عرفة ثم يستند الى القبلة فيقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد ثم يكبر ويحمد صلوة العصر من اخر ايام التشريق وفي قول يبتدئ بالتكبير من ظهر يوم النحر الى صبح اخر ايام التشريق ويستحب التكبير عقيب صلوات الفرض والنوافل في هذه الايام

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله نحرت ههنا وهنا كلها منحر فانحروا في رحالكم ووقفت ههنا وعرفة كلها موقف المنحر موضع نحر الابل يعني لا يختص نحر الهدي بالمكان الذي نحرت فيه بل يجوز النحر في اي موضع كان من ارض الحرم فمنا كلها من ارض الحرم وكلها موضع نحر وذبح على المحرم وجميع ما ذكرنا من ارض الحرم وتفرقة لحمه على مساكين الحرم فان ذبح خارج الحرم فاصح القولين انه لا يجوز وفي قول يجوز ولكن يجب تفريق اللحم على مساكين الحرم وكذلك يجوز الوقوف باي موضع كان من ارض عرفة فلو وقف خارج ارض عرفة لا يجوز ووقوفه عن وقوف عرفة قوله وانا ليدنوا الضمير في انه يعود الى الله ليدنو اي ليقرب فبعض اهل السنة لا يقول مثل هذا واشباهه وبعضهم يقول معناه دنو رحمة او نزول ضطابه مع الملائكة ثم يباهي بهم الملائكة الضمير في بهم يعود الى الحجاج والمباهاة المفاخرة ومعنى هذا الكلام انه تعالى يعزهم ويظهر فضلهم وشرفهم بين الملائكة فيقول ما اراد هؤلاء اي فيقول الله اي شيء يريد هؤلاء الحجاج فان اراد وا رحمتي ومغفرتي فقد غفرت لهم ورحمتهم هذا الحديث مطلق وقد جاء كما قلناه في حديث آخر قوله بياعد عمر وعن موقف الامام جعل الضمير في ياعد يعود الى الموقف الذي وقف فيه يزيد بن شيبان يعني قال عمرو بن عبد الله سمعت خال يزيد بن شيبان انه قال لنا ونحن بموضع بعرفة قال عمرو وكان بين ذلك الموقف وبين موقف امام الحجاج مسافة بعيدة فجاء ابن مربع واسمه يزيد ولم يعرف بانه روى غير هذا الحديث فقال اني رسول الله يعني ارسلني رسول الله اليكم ويقول قفوا في اي موضع شئتم من عرفة سواء كان من ارض الحرم او غيره بشرط ان يكون من ارض عرفة المشاعر جمع مشعر وهو المعلم اي موضع العبادة فانكم على ارث اي بقية من ارث ابرهيم اي من بقية افعال ابرهيم يعني وقوف عرفة وسائر ارضها وعدد ها مما بقيه ابرهيم عليه السلم للحجاج كل المزدلفة موقف المزدلفة اصلها مزتلفة فابدلت التاء دالا ومعناه موضع اجتماع الناس والمبيت بمزدلفة ليلة العيد سنة في قول وفي قول واجب فمن ذهب من مزدلفة قبل نصف الليل الزم دم في القول الذي يقول بالوجوب وان ذهب بعد نصف الليل فلا شيء عليه وقال ابو حنيفة لو ذهب قبل الصبح لزمه دم قوله وخل لحجاج مكة طريق وتخير يعني من اي طرق مكة يدخل الرجل مكة جاز وفي اي من طرق غير الهدي من طرق مكة في الطريق وغيرها جاز لانها من ارض الحرم قوله تايم في الركابين بتقديره وقام الركابين ليلا الناس ويسمعوا الكلام من البعد والركاب الحلقة التي تجعل فيها رجل الفارس فيها رجلاه وهذا الحديث خالد بن مخلد قوله خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له الى آخره وهذا الحديث يشبه على ان قول لا اله الا الله من الدعاء وسوء شاء فكيف يكون دعاء جواب هذا الاشكال ان من ذكر الله فقد

من الحسان

كل المزدلفة موقف معناه في اي موضع من مواضع مزدلفات الرجل يجوز قوله م

رسول م

دعا الله

دعا الله باي لفظ ذكره والذي من ذكر الله يعطيه الله حاجته وان لم يطلب منه فقضاء حاجته بالافظ القوله صلعم حكاية عن الله انه قال تعالى من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين فاذا كان الذكر سبب قضاء الحوايج وتحصيل الثواب فهو كالدعاء قوله ما راي الشيطان يوما هو فيه اصغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه يوم عرفة الضمير في منه يعود الى الشيطان ايوم عرفة منصوب على الظرف اي الشيطان في يوم عرفة ابعد مراده منه كما يقال الايام ادحر بالحاء المهملة ابعد من رحمة الله ومن مراده وفي بعض النسخ ادخر بالخاء المعجمة وهو سهو والذي في محلي السنة شرح هذا الافظ في شرح السنة بابعد وقال معنى ادحر ابعد من رحمة الله ولو كان ادخر بالخاء المعجمة لفسره بازل ولم يفسره بابعد قوله ولا اغيظ اي ولا اشد غيظا يعني يصير الشيطان يوم عرفة ذليلا حقيرا وكثير الغيظ لانه يرى نزول الرحمة الكثيرة على المسلمين وتجاوزه عن المسلمين ويحب نزول الغضب والعذاب عليهم فلما رآى ان الله يفعل المسلمين خلاف ما يحب الشيطان يصير الشيطان حقيرا قوله الا ما كان من يوم بدر يعني الشيطان في يوم عرفة احقر منه في سائر الايام الا يوم بدر فانه كان في يوم بدر احقر منه في يوم عرفة لانه راى في يوم بدر نزول الملائكة لمدد المسلمين فلما راى نزول الملائكة وانهزام المشركين وصيرورتهم عاجزين مقتولين صار حقيرا لانه يطلب اعوانا للمشركين وغلبتهم على المسلمين فلم يحصل مطلوبه قوله بزنج بفتح الزاي والمعجمة كذا اصله بوزن منقطت الواو ومعناه يهتي ويرتب صفوف الملائكة للحرب روى هذا الحديث طلحة بن عبيد الله بن الزبير قوله ان الله ينزل الى السماء الدنيا فبعض اهل السنة لا يفسر هذا الكلام ويقول لا نعلم معناه وبعضهم يفسر بانه ينزل رحمته ويقرب فضله وغفرانه الى الحجاج قوله اتوني شعثا غبرا ضاجين من كل فج عميق الشعث جمع اشعث وهو متفرق شعر الراس من عدم غسل الراس كما هو عادة المحرمين والغبر جمع اغبر وهو الذي التصق الغبار باعضايه كما هو عادة المسافرين الضاجين جمع ضاج وهو اسم فاعل من ضج اذا رفع الرجل صوته والمراد ههنا رفع الصوت بالتلبية من كل فج اي من كل طريق عميق اي بعيد من الكلمات اغث شعثنا وما بعده منصوبان على الحال قوله فيقول الملائكة يارب فلان كان يرمق وفلان وفلانة يرمق بضم الياء وفتح الراء المهملة وتشديد الهاء وفتحها اي ينسب الى فعل المعاصي ورمق بفتح الياء وسكون الراء المهملة وفتح الهاء اذا فعل المعاصي ايضا يعني تقول الملائكة يارب فلان وفلانة يفعلون المعاصي وليسا باهل ان يغفر لهما فقال الله قد غفرت لهما فان الحج يهدم ما كان قبله من الذنوب

باب الدفع من عرفة قوله الدفع الذهاب مع كثرة قوله كيف كان رسول الله يسير اي يشير على سرعة او على سكون قوله يسير العنق العنق بفتح العين المهملة وفتح النون سير متوسط فجوة اي موضعا فسيحا خاليا عن زحمة الناس نص اي ساق دابته سوقا شديدا يعني اذا كان في الطريق ازدحام الناس يسير سيرا غير سريع ليلا تاذى الناس لصدمة دابته واذا وجد في الطريق موضعا خاليا اسرع قوله فان البر ليس بالايضاع والايضاع الاسراع

من البيجوري

يعني الاسراع ليس لزحام الناس في الطريق فان الاشراع في مثل هذه الحالة يؤدي الى ان يصدمه الدواب والرجال ولا غيرة في هذا بين الخيرة في الذهاب والسكون في مثل هذه الحالة قوله لم يزل النبي صلعم يلبي حتى رمى جمرة العقبة الموضع الذي يرمى فيه الحجاج في يوم العيد وفي يوم العيد لا رمي في غير هذا الموضع هذا الحديث يدل على ان التلبية من وقت الاحرام الى رمي جمرة العقبة في يوم العيد مأمور وقد ذكرنا ان التلبية سنة في قول وواجب في قول قوله جمع النبي صلعم المغرب والعشاء جمع بجمع الى مزدلفة وجمع اسم مزدلفة سمي به لاجتماع الناس فيه والجمع بين صلوة المغرب والعشاء تحكما واحد منهما باقامة اعلم انه اختلف في الاذان والاقامة اذا جمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة قال الشافعي نعم لكل واحد منهما ولا يؤذن لكل واحدة من المغرب والعشاء وقال سفين الثوري يقيم للمغرب ولا يقيم للعشاء ولا يؤذن لا للمغرب ولا للعشاء هذا بحث الجمع بين المغرب والعشاء فاما الجمع بين الظهر والعصر بعرفة فقد اجمعوا على انه يؤذن ويقيم للظهر ولا يؤذن للعصر واما في الاقامة للعصر فخلاف فقال الشافعي يقيم للعصر وقال ابو حنيفة لا يقيم قوله ولم يسبح بينهما اي ولم يصل بين المغرب والعشاء شيأ من السنن والنوافل ولا على اثر كل واحد منهما بل صح عنه ان يقول ولا على اثر العشاء وهذا الحديث صريح بانه لا يصلي السنن الرواتب عند الجمع بين الصلوتين وعند القصر لان الجمع والقصر انما كان للتخفيف عن المسلمين واذا ضعف عليهم الفرايض فالتخفيف بوضع السنن عنهم اولي قوله ما رايت رسول الله صلعم صلى صلوة الا ميقاتها الا صلوتين صلوة المغرب والعشاء بجمع يعني صلى جميع الصلوات في اوقاتها الا صلوة المغرب فانه تركها ولم يصلها في وقتها حتى صلاها في وقت العشاء بمزدلفة وصلوة الثانية صلوة الفجر فانه صلاها بمزدلفة قبل ميقاتها يعني قبل وقتها الذي صلاها فيه كل يوم فانه صلاها كل يوم بعد ما ذهب بعد الصبح مقدار ظهر الضياء فيه وصلاها يوم العيد بمزدلفة حين طلع الفجر فانما عجل صلوة الفجر في هذا اليوم ليسير الى مشعر الحرام ويقف فيه ويدعو ويفرغ قبل طلوع الشمس ليعجل السير الى منا ويشتغل بالرمي والنحر والحلق قوله انا ممن قدم النبي صلعم في ضعفاء اهله الصعفة جمع ضعيف يعني بعث رسول الله صلعم مع ضعفاء اهله من النساء والصبيان قبل الصبح ليلة العيد كي يسيروا بلا عجل ولا زحمة الى منا قوله وكان رديف النبي صلعم اي وكان فضل بن عباس راكبا خلف النبي على ناقته انه يقول في عشية عرفة وغداة جمع يعني اذا رجع من عرفة الى مزدلفة ليلة العيد واذا ذهب من مزدلفة غداة يوم النحر الى منا قال لهم عليكم بالسكينة ليلا يتاذى احد بصدمة متكلم وهو كاف ناقته بشدة يده اي ويمانع ناقته عن السرعة عليكم بحصا الخذف لحصا جمع حصاة وهي الحجر الصغير الخذف الرمي برؤس الاصابع يعني ارموا الاحجار الصغار ولا ترموا الاحجار الكبار ليلا يتاذى به الناس ولا يضيق طرقهم قوله صلعم ليعلم الاراكم بعد عامي هذا لعل كلمة الترجي وتستعمل بمعنى الظن وبمعنى علي اي تعلموا مناسك احكام الدين فاني اظن ان لا اراكم في السنة التي اتي بعد هذه السنة يعني يوفاة من دار الدنيا الى دار العقبى وقد كان كما ظنه فانه فارق الدنيا في السنة الثانية لكمال السنة في الثاني عشر من شهر ربيع الاول في السنة العاشرة من الهجرة جزاه الله عنا وعن جميع المسلمين ما هو اهله من الوسيلة والزلفى قوله ان امثل الجاسلية كانوا يدفعون من

من الحيوان

وقال ابو حنيفة يؤذن ويقيم للمغرب ويقيم للعشاء وقال مالك يؤذن ويقيم ص

اي لم يصل بعد كل واحدة منهما وهذا مما لم يرو احد انه لم يفعل ولم يسبح بينهما على انه لم يصل بعد المغرب فلم يجمع الى الفعل ولا على اثر كل واحدة منهما ص

عرفة حين يكون الشمس كانها عمايم الرجال في وجوههم يريد بقوله كانها عمايم الرجال ان الشمس عند الغروب تختلط نورها بظل الجبال والاشجار شبه نور الشمس بين الظل عمايم الرجال الواقع ظلها واقعا على الوجوه يعني كان اصل الجاسلية يدفعون من عرفة قبل ان يغرب الشمس ومن مزدلفة بعد ان تطلع الشمس وفي دين الاسلام لا يدفعون الحجاج من عرفة بعد غروب الشمس الا الشمس فلا شيء عليه وفي قول يجب عليه دم شاة قوله وهدينا اي سيرتنا وديننا مخالف لسيرة عبدة الاوثان واهل الشرك قول ابن عباس قدمنا رسول الله صلعم ليلة المزدلفة اي الليلة التي كنا فيها بمزدلفة وهي ليلة العيد اغيلمة منصوب على انه بدل او عطف بيان للضعفة من قدمنا واغيلمة تصغير غلمة تصغير شاذ وقيل هما غلمان وغلمة جمع غلام والمراد بالغلمة ههنا الصبيان والشبان على محرات اي راكبين على محرات وهي جمع محر بضم الحاء واليم وهو جمع محار فجعل اي يلطخ بالطاء المهملة والحاء المعجمة اي يضرب يده على افخاذنا ضربا خفيفا للسلطف ايبي يضم الحس وفتح الباء وبعد ساكنون مكسورة وبعد النون ياء مشددة قال سيبويه هو تصغير أبنيّ بالقصر يوزن شكوى وملهى مفرد اللفظ بمعنى الجمع قوله لا ترموا جمرة العقبة حتى تطلع الشمس يعني بعث رسول الله صبيان اهله ونساءهم قبل الصبح ليلة العيد الى منا وقال لا ترموا جمرة العقبة بعد نصف ليلة العيد جاز عند الشافعي ولا يجوز عند ابي حنيفة وما لك واحمد قبل الصبح ويجوز بعد الصبح بالاتفاق هذا بحث رمي جمرة العقبة يوم العيد فاما الرمي في ايام منا فلا يجوز الا بعد زوال الشمس قوله ثم مضت اي ثم ذهبت من منا فافاضت اي فطافت بالكعبة قوله بلى المعتبر يعني بلى الذي احرم بالعمرة من وقت احرامه الى ان يفتتح اي يبتدأ بالطواف ثم يترك التلبية قوله ورفعه بعضهم يعني اكثر العلماء على ان الحديث عباره ابن عباس وقال بعضهم بل هذا مرفوع عن النبي اي منقول عنه صلعم وهذا اللفظ لفظ رسول الله يرويه ابن عباس باب رمي الجمار قوله يرمي على راحلته اي يرمي وهو راكب على ناقته وهذا يدل على ان رمي الجمار يجوز راكبا قوله خذوا منا سككم مني اي تعلموا احكام الحج قوله فاما بعد ذلك فاذا زالت الشمس اراد بقوله بعد ذلك ايام التشريق فان رمي ايام التشريق لا يجوز الا بعد الزوال قوله سكذا رمى الذي انزلت عليه سورة البقرة يعني يا رسول الله وانا فرض سورة البقرة بالذكر مع ان جميع القران قد انزل عليه لان الاحكام التي مذكورة في سورة البقرة يعني سكذى رمى من انزلت عليه احكام الحج وهو محمد رسول الله صلعم قوله الاستجمار توا الاستجمار بالحجر التو الوتر يعني فليستنج الرجل بثلثة احجار او بخمس او بما شاء ولكن بالوتر ورمي الجمار توا يعني الرمي الى كل موضع من جمرة العقبة وغيرها فليكن بسبع حصيات ولذلك الطواف والسعي بين الصفا والمروة فليكن سبع مرات وقد ذكرنا باقي بحث الاستجمار في باب ادب الخلاء قوله عاما قد صهباء اي حمراء وقد ذكرنا شرح هذا الحديث في آخر في السعي بين الصفا والمروة فانما جعل رمي الجمار والسعي بين الصفا والمروة لانها مذكرا لله يعني التكبير عند رمي كل حجر للدعوات المذكورة في السعي بين الصفا والمروة سنة قوله قلنا الا ابني كذا يظل يعني قال الاستاذ مناخ من

من الحيوان

قوله ع

قوله ع

اغيلمة من عبد المطلب على حمرات محمل يلطح افخاذنا ويقول ابني لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس ليلة المزدلفة ص

وهذا يدل على ان الصبيان ومن يجوز عذره في ترك الرمي يرمي بعد طلوع الشمس ص

وهذا يدل على ان الصبيان ومن يجوز عذره في ترك الرمي يرمي بعد طلوع الشمس ص

شبكة الألوكة www.alukah.net

سبق الا الهمزة في الالاستفهام ولا للنفي ويطلق الى يوقع ظله عليك وسكيك من حر الشمس المتناخ موضع اناخة الابل اى ابراكها يعني انتاذن ان نبني لك بيتا نة منا يكون كالا بدا نسكن فيه فقال صلعم لا الان منا ليس مختصا بما حد وانما هو موضع العبادة من الرمي وذبح الهدي والحلق وغير ذلك من العبادات فلو جاز البناء هناك لكثرت الابنية وضيق المكان وسدا مثل الشوارع ومقاعد الاسواق وكلا يجوز البناء فيها ليلا تضييق على الناس وكذا لا يجوز نة منى وعند ابي حنيفة ارض الحرم موقوفة لان رسول الله صلعم فتح مكة قهرا وجعل ارض الحرم موقوفة فلا يجوز ان تملكها احد وقال الخطابي انما لم يأذن النبي صلعم في البناء لنفسه ولغيرها جريا على انها دار هجرة منها لقد نلا يختار وان تعود اليها وسنوافيها **باب**

الهدي قوله صلعم رسول صلعم الظهر بذي الحليفة يعني خرج من المدينة للحج فلما وصل الى ذي الحليفة وهو ميقات اهل المدينة صلى الظهر واشعر ما معه من الهدي والاشعار والتقليد سنتان نة الابل والبقر والاشعار ان يضرب بحديدة على جانب العنق من سنام الابل والبقر حتى يسيل الدم والتقليد ان تعلق نعلين في عنق الغنم من التقليد دون الاشعار لان الغنم ضعيف وكثر تقليد الغنم بنة تخفيف لخرق والاديم والاول من قربة يابسة وعند ابي حنيفة الاشعار بدعة والغرض من الاشعار والتقليد اظهار كون الابل والبقر والغنم انها هدي ليلا يقصدها احد بالغصب والسرقة **قوله** وسلت الدم اى بسط الدم على سنامها ليكون اثر الاشعار اكثر ظهورا **قول** جابر ذبح رسول الله عن عايشة بقرة اى لاجل عايشة ذبح بقرة وفرق لهما على الفقراء قولها فنت تلبد بدن النبي صلعم بيدي ثم قلدها واشعرها واهداها فما حرم عليه شئ كان احلاله القلائد جمع قلادة وهو ما تعلق بالعنق والمراد بها هنا ما ذكرنا نة الاشعار والتقليد واهداها اى بعثها الى مكة **قوله** فما حرم على شئ كان احلاله هذا الحديث يدل على ان من بعث هديا الى مكة لا يكون حكمه حكم المحرم نة تحريم لبس المخيط وغيره مما حرم على المحرم بل لا يحرم عليه شئ مما حرم على المحرم لانه جالس في بيته ولم يكن محرما فاذا لم يكن محرما فكيف يحرم عليه شئ وانما قالت عايشة هذا الكلام ليلا يظن احد انه يحرم على من بعث هديا الى مكة شئ مما حرم على المحرم قولها من عجوة كان عندي اي من صوف مصبوغ كان في بيتي **قوله** اركبها بالمعروف يعني توجه لا يلحقه ضرر **قوله** اذا الجئت اليها اى اذا اضطررت واحوجت الى ركوبها حتى تجد ظهرا اى مركوبا آخر اعلم ان ركوب الهدي الا اذا اضطر الى ركوبها بان لم يجد مركوبا غيرها فان نقص منها شئ بسبب الركوب لزمان يتصدق بقدر النقصان من الدراهم او الطعام على مساكين عند النحر **قوله** بعث رسول الله صلعم عشرة بدنة مع رجل وامره فيها فقال يا رسول الله كيف اصنع بما ابدع علي منها قال انحرها ثم اصبغ نعليها في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تأكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك يعني ارسل رسول الله صلعم ستين بدنة من المدينة الى مكة مع رجل وامره اي جعله اميرا وحاكما عليها لينحرها بمكة ويفرق لحمها على مساكين الحرم وغيرهم من الفقراء **قوله** ابدع الجمل وغيره على بناء المجهول اذا وقف في الطريق وعجز عن السير وابدع الرجل ايضا اذا وقعت دابته **قوله** ثم اصبغ نعليها في دمها اى اغمسهما في دمها ثم اجعله اى ثم اضربه على جانب اليمين من سنامها

ليعلم من يمر في الطريق انه هدي فان كان محتاجا يأكل منها وان لم يكن محتاجا لم يأكل منها **قوله** ولا تأكل منها انت ولا احد من رفقتك انما نهاهم عن الاكل ليلا يتهمهم احد انهم بخروها لانفسهم ولم يكن قد ابدع في الطريق **قوله** ابعثها قياما مقيدة اى لا تذبح الابل مضجعة بل انحرها قائمة مقيدة يديها فان سنة رسول الله في نحر الابل ان تنحر قائمة والذبح مضطجعا انما كان في البقر والغنم **قوله** ان اقوم على بدنة اي ان اقوم على نحر هديه وان اتصدق بجميع لحمها وجلودها واجلتها الاجلة جمع جلال وهو جمع جل وهو جل بكسر الجيم وهو القصاب واعلم انه لا يجوز ان يعطى القصاب شيئا من الهدي والاضحية بالاجرة ويجوز اسم الصدقة للكل وقد ذكرنا مبحث هذا الحديث في حديث قصة حجة الوداع في قوله فاكلا من لحمها وشربا **قوله** كنا لا نأكل من لحوم بدننا فوق ثلث فرخص لنا رسول الله صلعم اعلم ان الهدي والاضحية ان كانت واجبة لا يجوز لصاحبها ان يأكل منها شيأ البتة وان كانت تطوعا يجوز ان يأكل منها وكان رسول الله نهاهم ان يأكلوا من لحم ما ذبحوا تطوعا بعد ثلثة ايام وجاز لهم ان يأكلوا في ثلثة ايام ثم رخص لهم صلعم ان يأكلوا من التطوع متى شاءوا وانما في ثلثة ايام وبعدها والواجب عليهم ان يطعموا الفقراء من لحمها اكل غني والمستحب ان يطعموا الثلث او النصف **قوله** الهدي اي ارسل الى مكة عام الحديبية اى في السنة التي جاء رسول الله صلعم من المدينة الى مكة وباقي قصة الحديبية نة كتاب الصلح من باب الجهاد في هدايا اي في جملة الابل التي ارسلها رسول الله صلعم للهدي كان جملا اهدنا رسول الله من ابي جهل في غزوة بدر وكان في انفه برة من فضة البرة بضم الباء ما يكون في انف الجمل يشد به الزمام يغيظ اى يوصل الغيظ والاذى الى قلوب المشركين في نحره صلعم ذكر الجمل يغيظ المشركين ان ما معه الاعز عندهم من المال هو حقير عند المومنين **قوله** البدنة عن سبعة والجزور عن سبعة البدنة ما يهيأ للاضحية من الابل والجزور ما يذبح للحم يعني يجوز ان يشترك سبعة انفس في اضحية جمل اى نوع كان من الابل اذا كان له خمس سنين ولم يكن معيبا **قول** ابن عباس كنا مع رسول الله في سفر فحصر الاضحى ذكرنا شرح هذا الحديث في فصل الاضحية في صلوة العيدين **قوله** بما عطب اى وقف في الطريق وعجز عن السير روي هذا الحديث ناجية الخزاعي **قوله** ان افضل الايام عند الله يوم النحر يوم القر يوم النحر يوم العيد الاضحى ويوم القر اليوم الذي بعده سمي يوم القر لان الحاج قد قر فيه من التردد في افعال الحج وحصل لهم قرار في ذلك اليوم عما وفضله كون الناس مشغولين بسقيه افعال الحج في ذلك اليوم روى هذا الحديث عبد الله بن قرط **قوله** اتى رسول الله صلعم ببدنات فطفقن يزدلفن اليه بايتهن يبدأ فلما وجبت جنوبها قال فتكلم بكلمة خفية لم افهمها فقلت الذي يليه فقال قال من شاء منكم فليقطع يزدلفن اى يقتربن اى يسعى كل واحدة منهن الى رسول الله صلعم لينحرها رسول الله صلعم بيده الباقيات وهذا من معجزات النبي صلعم بعد الحيوانات وصول يد رسول الله اليها شرفنا لها وجبت اى سقطت البدنة التي نحرها الى الارض قال فتكلم بكلمة اي قال الراوي فتكلم رسول الله حين نحرها بكلمة ما فهمتها لكوني بعيدا

من الحيوان

بعرفة محسسة مشتركوا ملة بالحد ومنعوة واصحابه ان يدخلوا مكة

منه فالت الذي يليه الى كان واقفا عنده عن تلك الكلمة فقال ذاك الرجل قال رسول الله حين نحر سامش شيا فليقطع الى قال رسول الله ابعث هذا الهدي للحاجين من شاء فليقطع روى هذا الحديث عبد الله بن فرط باب

الحلق قوله حلق رسول الله راسه في حجة الوداع واناس من اصحابه وقصر بعضهم هذا الحديث يدل على جواز الحلق و التقصير والتعصير ان يقص بعض شعر راسه والحلق افضل من التقصير لما يأتي من الدعاء للمحلقين ثلث مرات وللمقصرين مرة واقل ما يجزي في الحلق او التقصير ثلث شعرات وقال ابو حنيفة لا يجوز اقل من حلق ربع الراس او تقصيره قوله قال لي معوية بن ابي سفين قوله عند المروة هذا يدل على انه حلم كان محرما بالعمرة لان الحلق والتقصير عند المروة انما يكونان في العمرة واما في الحج فحلقهما وتقصيرهما بمنى قوله الى فرمى الجمرة اراد بهذا الجمرة جمرة العقبة يعني رمى يوم العيد جمرة العقبة ثم اتى منزله بمنى ونحر نسكه الى هديه قوله وناول الحالق شقه الايمن ناول اي اعطى يعني اعطى الحلاق الجانب الايمن من شعر راسه فحلقه هذا يدل على كون الحلق في الحج عبادة وكون من اركان الحج في اصح القولين للشافعي في قوله الاخرانه استباحة محظور اي كان الحلق على الرجل حراما بالاحرام فصار مباحا ان شاء فعله وان شاء تركه وقال ابو حنيفة الحلق ليس بركن وكلاهما واجب يجب بترك دم بتركه ويدل هذا الحديث ان البداءة في الحلق وغيره باليمين مسنون قوله اقسمه بين الناس يعني اعط كل واحد من اصحابي بعض شعري ليحفظه ليصل بركة شعري قولها ويوم النحر قبل ان يطوف بالبيت اعلم انا اذا قلنا الحلق ركن يكون اسباب التحلل اي الخروج من الاحرام ثلثة رمي يوم العيد والحلق وطواف الفرض فاذا فعل اثنين من هذه الثلثة يحصل له التحلل الاول وعلى هذا يجب محرمات الاحرام سوى النساء واذا فعل الثالث حل له النساء ايضا وان قلنا ان الحلق ليس بركن يكون اسباب التحلل اثنين رمي يوم العيد والطواف فاذا فعل واحدا منهما حصل له التحلل الاول واذا فعل الثاني حصل له التحلل الثاني والترتيب في فعل اسباب التحلل بل اي فعل منها قدم او اخر فلا باس فاذا عرفت هذا فقول عايشة ويوم النحر قبل ان يطوف معناه اذا رمى صلعم جمرة العقبة يوم العيد حل له الطيب فاطيبه قبل ان يطوف قوله افاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمنى يعني ذهب رسول الله صلعم يوم العيد من منى الى مكة فطاف طواف الفرض ثم رجع في ذلك اليوم فصلى الظهر بمنى قولها ان النبي صلعم نهى ان تحلق المراة راسها يعني السنة للمراة ان تقصر شعرها اي تقطع قليلا من شعرها وانما نهاها عن الحلق لان شعر من زينة وتلذذ لازواجهن فالحلق ربما يفضحهن الى ازواجهن

فصل من الصحاح قوله لم اشعر حلقت قبل ان اذبح فقال اذبح ولا حرج لم اشعر اي لم اعلم هذا الرجل ان ذبح الهدي يجب تقديمه على الحلق فقدم الحلق على الذبح فظن انه قد اخطا فقال له رسول الله صلعم لا باس قدم الحلق على الذبح اعلم ان اعمال يوم النحر اربعة الرمي والذبح والحلق والطواف فعند ابي حنيفة ومالك هذا الترتيب واجب فلو قدم شيا منها على شيء لزمه دم شاة وعند الشافعي واحمد هذا الترتيب سنة فلو قدم شيا على شيء فلا شيء عليه

بدليل

فجا اخر فقال

بدليل هذا الحديث اما السعي فلا يجوز تقديمه على الطواف بل يجب تاخيره عن الطواف فان سعى بعد طواف القدوم فلا يلزمه الاعادة بعد طواف آخر وان لم يسع بعد طواف القدوم فان سعى بعد طواف الفرض فهو المراد وان سعى قبل طواف الفرض ثم طاف بعده لم يجزه بل يلزمه الاعادة بعد الطواف الا عند عطاء فانه يجزي السعي قبل الطواف قوله كان النبي صلعم يسأل يوم النحر بمنى فيقول لا حرج فساله رجل فقال رميت بعد ما امسيت فقال لا حرج اراد بقوله امسيت اي بعد العصر واعلم ان اخر وقت رمي النحر غروب الشمس من يوم النحر هذا عند الشافعي واحمد فان رمى يوم النحر ولزمه دم قول دم واما اول وقت رمي هذا اليوم بعد نصف ليلة النحر عند الشافعي وبعد طلوع فجر يوم النحر عند ابي حنيفة ومالك واحمد باب عقيبه يوم النحر قوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض الزمان الامر استدار اي دار كهيئته اي على الترتيب الذي خلق الله الامر عليه اعلم ان اهل الجاهلية كانوا يعتقدون تحريم الاشهر الحرم وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ولا يقاتلون في هذه الاشهر الا انهم اذا وقع لهم حرب شديد وضرورة تنبي قتال بدلوا الاشهر الحرم الى غيرها وامروا منادا يناديهم في القبايل الا انا اخرنا رجبا الى رمضان عاما بذكر انا نحارب في رجب ونترك الحرب بدله في رمضان واخرنا ذا الحجة الى المحرم والمحرم الى صفر وصفرا الى ربيع الاول واذا اخروا ذا الحجة الى شهر حتى بلغ آخر اخروا الحج من ذي الحجة الى شهر آخر وهكذا يوخرون الحج من شهر الى شهر حتى بلغ دورا غير ذي الحجة على حسابهم الى ذي الحجة فالسنة التي حج فيها رسول الله حجة الوداع هي السنة التي وصل ذو الحجة الى موضعه فقال رسول الله في خطبته في الحج هذا الحديث وقال الا ان الزمان قد استدار كهيئته يعني امر الله ان يكون ذو الحجة في هذا الوقت فاحفظوا اجعل الحج في هذا الوقت ولا تبدلوا اشهر الشرك عادة اهل الجاهلية قوله ومضر رجب مضر الذي يحادي وشعبان قال الخطابي اضاف رجبا الى مضر لانهم يعظمونه تعظيما اشد من سايرالعرب وانما قال الذي بين جمادي وشعبان ليبين ان رجبا في الشرع هو الشهر الذي بين جمادي وشعبان لا ما يوخر العرب الى وقت آخر مثل ان سموا رمضان برجب وسموا الاشهر رمضان يوخرون بعض الشهور من موضعه الى موضع آخر قوله اليس البلدة البلدة اسم مكة قوله واعراضكم جمع عرض بكسر العين وسكون الراء وهو الاوصاف التي يمدح ويذم الرجل بها يعني حرم الله عليكم ان تعابوا بعضكم بعضا وان يشتم ويذكر مسلم مسلما بسوء وستلقون ربكم يعني ستبعثون وتحضرون يوم القيامة فيسالكم ربكم عما فعلتم الا فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض يعني اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي على ما انتم عليه من الايمان والتقوى ولا تظلموا احدا ولا تحاربوا مع المسلمين. ولا تاخذوا اموالهم بالباطل فان هذه الافعال من الضلالة والمراد بالضلالة العدول عن الحق الى الباطل فليبلغ الشاهد الغايب يعني فليبلغ من سمع كلامي وحضر بما سمع مني الى الغايبين فرب مبلَّغ بفتح اللام اي فرب غايب اذا بلغه كلامي اوعى له اي يكون اشد حفظا لكلامي ومداومة على قراءته ومراعاته من سمع كلامي وهذا تحريض على تعليم

الناس احاديث النبي وغيره من العلوم الشرعيه فانه لولا التعليم والتعلم لانقطع العلم بين الناس قوله اذا رمى امامك
يعني اقتد في الرمي من تواعلم متى يرمي وقت الرمي فاذا رمى الناس قارمه انت قوله بعد اي بطلب الحين وفي الوقت
اي بعد ورود وقت الرمي فاذا زالت الشمس مينا حجاج ايام التشريق بعد زوال الشمس قوله جمرة الدنيا الدنيا
تانيث الادنى ومعناه الاقرب يعني يرمي في الموضع الاول من المواضع الثلثة ثم يتقدم اي ثم يذهب قليلا من ذلك
الموضع حتى يسهل اي حتى يبلغ الى موضع سهل لين ومن الموضع الذي رمي فيه ومن هذا الموضع السهل قليل ثم وقف
ودعا طويلا قوله ثم ياخذ ذات الشمال اي يذهب على جانب شمال الجمرة الوسطى حتى وصل الى موضع سهل
قوله استاذن العباس بن عبد المطلب رسول الله صلعم ان يبت بمكة ليالي منى من اجل سقايته ماذن له لانه
كان مشغولا باستقاء الماء من سقاية العباس لاجل الناس ان يترك المبيت في ليالي منى وبيت بمكة
لشغل الاستقاء وكذلك يجوز لرعاء الابل ولمن له ضرورة وعذر شديد في ترك المبيت في ليالي منى فان ترك المبيت ليالي
منا بغير عذر لزمه في ليلة درهم وفي ليلتين دمان وفي ثلث ليال دم عند الشافعي وقال مالك يلزمه لكل ليلة دم
وقال ابو حنيفة من ترك المبيت في ليالي منا اثم ولا شئ عليه ويجوز لاصحاب الاعذار ان يرموا بعد الجمرة العقبة
يوم النحر ويتركوا رمي اليوم الاول من ايام التشريق ثم يرموا في اليوم الثاني من ايام التشريق رمي اليوم الماضي
واليوم الحاضر فيبتدون في الرمي القضاء ثم بالرمي الاداء قوله استقى اي استقى من بئر السقاية قوله استقني بعد
ما قال العباس انهم يجعلون ايديهم فيه دليل على ان الماء الطاهر لا يصير نجسا بحل الناس ايديهم فيه حتى لو نجاسة
بيد واحد من الذين غمسوا ايديهم في الماء فحينئذ يتجسر ان كان الماء اقل من قلتين فان كان قلتين لا ينجس الا بتغير
قوله لولا ان تغلبوا التزلت هذا واضع الجبل على منى يعني قصدت ان انزل من دابتي واضع الجبل على عاتقي واستقي
الماء من الزمزم واسقي الناس الا اني خشيت اني افعلت هذا لرغبة استقاء الماء خلق كثير حين علموا كثرة
فضله وثوابه وحينئذ لا يتركهم الناس على هذا الفعل بل اخرجوكم من هذا العمل وفعلوا هذا الفعل بانفسهم قوله
ان النبي صلعم صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم رقد رقدة بالمحصب ثم ركب الى البيت فطاف
اي رقد اي نام المحصب بتشديد الصاد وفتحها موضع التحصيب وهو الرمي والمراد بالمحصب هنا موضع قريب الى
الابطح والابطح موضع قريب بمكة يعني رسول الله صلعم صلى الظهر الى العشاء اليوم الآخر من ايام التشريق وفي ساعة
من الليلة التي بعد ايام التشريق ثم ركب شيئا الى مكة وطاف طواف الوداع فعند ابن عمر نزول المحصب بعد
الليلة سنة وعند ابن عباس وعايشة ليس من السنة اي ليس من العبادات لان رسول الله نزل في هذا الموضع
لانه ليس للخروج الى مكة الا النزول في هذا الموضع عباده قوله سبيل الخير عن النبي صلعم ان صلى الظهر والعصر
يوم التروية قال فاين صلى العصر يوم النفر قال بالابطح قد قلنا شرح يوم التروية وهو اليوم الثامن من

ذي

ذي الحجة يعني السنة ان يجتمع الحاج اليوم الثامن منى ويصلون فيه الظهر الى العشاء ويستقر فيها الى غد
وهو يوم عرفة ويذهبون غدا الى عرفة والمراد بالنفر الاول واليوم الثالث يسمى النفر الثاني ويسمى اليوم الثاني
النفر الاول لانه يجوز للحاج ان ينفروا الى بيوتهم منى وكذلك اليوم الثالث قوله من الابطح اراد بالابطح المحصب وقد ذكر قبيل هذا بحثة بين المحصب والابطح مسافة قليلة فمن شاء نزل بالمحصب ومن شاء نزل بالابطح من ايام التشريق سمى النفر الثاني لان من لم ينفر في اليوم الثاني ينفر في اليوم الثالث الحجاج مخيرون فمن شاء نفر في اليوم الثاني ومن شاء في الثالث فمن نفر في اليوم الثاني قبل غروب الشمس سقط
مبيت ليلة النفر الثاني وسقط عنه ايضا رمي اليوم الثالث ومن النفر الثاني ولم ينفر في النفر الاول
حتى غربت الشمس لزمه ان يبت ليلة النفر الثاني وان يرمي اليوم الثالث قوله كما يفعل سواء وكما اراد بالامر
اقتدي به الناس توليا كان اسهل لخروجه اي كان اسهل لخروجه من منا الى مكة لطواف الوداع قوله عايشة قد
فرغت اي قد فرغت مكة فقضيت عمرتي اي اتممت عمرتي وهذه العمرة هي العمرة التي ضربت منها لسبب
حيضها وقد ذكرناه بعد قصة حجة الوداع قوله حان الناس مصدر فعل وجه يعني اذا فرغوا من ايجابه يذهبون الى اوطانهم ولم يطوفوا طواف الوداع فنهاهم رسول الله عن الذهاب
حتى يكون آخر عهدهم بالبيت اي حتى يطوفوا طواف الوداع في آخر اشغالهم ولا يجوز لهم المكث بعد طواف الوداع فان مكث بعد طواف الوداع
وطواف الوداع واجب في اصح القولين فان ترك لزمه دم قوله الا انه خفف عن الحايض يعني جوز للحايض ترك طواف الوداع
قوله صفية مالها اني الاحابستكم اي ما اظن نفسي الا اني قد منعت الناس عن الخروج الى مدينة حتى تطهر وا طوا
طواف الوداع وانما قالت هذا لانها ظنت ان طواف الوداع واجب عليها فبين رسول الله بعد هذا انها اذا حاضت يوم النحر
طواف الفرض جاز لها ان تنفر اذا حاضت من غير طواف الوداع قوله صلعم لصفية عقرى حلقى قال الخطابي يقال
وزن فعلى بفتح الفاء ومقصورا الا انه حكما ان يكون منونا يكون مصدرا اي عقرها الله عقرا وحلقها حلقا ومعنى العقر
الجرح والقتل وقطع عقب الرجل والحلق اصابة وجع في الحلق او ضرب شئ على الحلق وقيل بل هما هذان اللفظان على
الاصل وهو فعلا ثانث فعلان كعطشى ثانث عطشان اي جعلها الله عقرى اي عاقرا اي التي لا يلد وحلقها الله حلقى اي صاحبة
وجع الحلق وهذا في جميع الاحوال هذا دعا لا ايراد وقوعه بل عادة العرب التكلم بمثل هذا على سبيل التلطف قوله اي يوم هذا قالوا
يوم الحج الاكبر قال ابن عباس يوم الحج الاكبر يوم عرفة وسمي يوم عرفة يوم الحج لانه ما ادرك عرفة فقد ادرك معظم الحج وسمي الحج الاكبر
لان يوم الجمعة حج المساكين فيوم الجمعة يوم الحج ويوم عرفة يوم الحج ولكن يوم عرفة حج اكبر من يوم الجمعة وقيل يوم الحج الاكبر
هو الحج فيه رسول الله لانه اجتمع فيه حج المسلمين وعيد اليهود والنصارى والمشركين ولم يجتمع قبله ولا بعده من الانبياء قوله فان
دماءكم ذكر شرحه في قصة حجة الوداع في باب الاحرام قوله الا الخ الى آخره ذكر شرحه في الحديث الذي قبيل باب الاغتسال للوقوف

من الحسان

من ايام التشريق النفر الثاني لم ينفر اليوم الثاني فمن شاء نفر في اليوم الثالث قبل غروب الشمس سقط عنه مبيت ليلة النفر الثاني وسقط عنه رمي اليوم الثالث ومن النفر الثاني ولم ينفر في النفر الاول حتى غربت الشمس لزمه ان يبت ليلة النفر الثاني ورمي اليوم الثالث

الحجاج مخيرون فمن شاء في الثاني نفر ومن شاء في الثالث نفر فمن نفر في الثاني سقط عنه مبيت ليلة الثالث ورمي اليوم الثالث

الحلق على الرجل كالعقر على المرأة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله على افضل شهبا اى كالبغلة بيضاء وعلى بعير عثة يعنى امير المؤمنين على بن ابى طالب يفسر كلامه الى يرفع صوته بما
يسمع من كلام رسول الله صلعم ليسمع الناس فان فى الناس يومئذ كثرة لا يسمع بعضهم كلام الرسول والناس من قايم
بعض الناس قايما وبعضهم قاعدا قولها ان رسول الله صلعم اخر طواف الزيارة يوم النحر الى الليل طواف الزيارة وطواف
الافاضة وطواف الافاضة وطواف الركن كلها واحد اعلم ان وقت طواف الافاضة عند الشافعى بعد نصف ليلة العيد وعند
ابى حنيفة ومالك واحمد بعد طلوع الفجر يوم النحر وآخره اما اخر وقت طواف جاز بسوء طاف فى يوم النحر او فى ايام التشريق
او بعد ما قولها اذا رمى احدكم جمرة العقبة حل له كل شئ ذكر بحث هذا فى باب الحلق قوله افاض رسول الله صلعم فى آخر
يومه اى طاف طواف الفرض فى آخر يوم النحر قوله رخص رسول الله صلعم لرعاء الابل فى البيتوتة يعنى رخص لهم ان يتركوا المبيت
فى ليالى ايام التشريق لانهم مشغولين فى رعى الابل وحفظها قوله ان يرموا يوم النحر ثم يجمعوا رمى يومين بعد يوم
النحر فيرمون واحدا بعد واحد يعنى رخص لهم ان يرموا يوم النحر جمرة العقبة ثم لم يرموا اليوم الاول من ايام التشريق ثم
يرموا فى اليوم الثانى من ايام التشريق رمى يومين رمى القضاء ورمى الاداء فان اراد ان يرموا فى اليوم الاول من ايام
التشريق رمى هذا اليوم ورمى اليوم الثانى حتى لا يجيئوا فى اليوم الثانى الى منى فمثل هذا لا يجوز عند الشافعى ومالك لان
رمى اليوم الثانى لم يجب عليهم فى اليوم الاول فلا يجوز اداؤه قبل وجوبه واجاز بعضهم

باب ما يحتنبه المحرم

قوله لا يلبسوا القمص جمع قميص وهو الثوب المخيط البرانس جمع برنس وهو القلنسوة من اللبد
يقال بالفارسية برطوله وبالفارسى قوله وليقطعهما اسفل من الكعبين يعنى حتى يصير مثل مداس فان المحرم لا يجوز له لبس
شئ مخيط والخف مخيط قوله مسه زعفران ولا ورس لبس شئ اصفر يشبه الزعفران يعنى لا يجوز للمحرم استعمال الطيب والزعفران
طيب قوله ولا ينتقب المراة المحرمة الانتقاب ستر الوجه بالنقاب وهو شئ تستر النساء به وجوههن قوله ولا
يلبسوا القفازين شئ مثل البرس تستر المراة به اصابعها وكفيها الى الكوع ويجوز للمراة المحرمة ان تشد جميع اعضائها
بالمخيط وغير المخيط الا انها لا تستر وجهها فان ارادت ستر وجهها عن الناس مكنت خرقة وجهها بايستر وجهها ولكن بتجافى
عن وجهها لا تصل الى بشرة وجهها ولا يلبس القفازين احد القولين ولا يجوز للرجل ستر راسه بالخيط وغيره قول ابن
عباس عن النبى ان المحرم اذا لم يجد نعلين ليس خفين ولم يذكر وليقطعهما كما ذكر فى حديث ابن عمر وكذا المراد منه ليس خفين
وليقطعهما اسفل من الكعبين كما ذكر فى حديث ابن عمر لان الحديث الطويل شرح للحديث المختصر قوله وما مسه
متطيب ومتلطخ بالمخلوق وهو نوع من الطيب وقد ذكر فى باب مجانبة الطيب قوله اما الطيب الذى بكل فانه ثلث مرات
واما الجبة فانزعها امره بغسل الطيب الذى فى بدنه وامره بخلع الجبة لانها مخيطة ولا يجوز للمحرم لبس المخيط ولم يامره بالفدية
لانه استعمل الطيب ولبس الجبة وهو جاهل بتحريمه فلم يلبس مخيطا او طيبا واد متناسيا واجاهلا لا يحرم شئ من ذلك عليه
عند الشافعى ولزمه دم عند ابى حنيفة قوله ثم اصنع فى عمرتك كما تصنع فى حجك يعنى به ان الاحرام والطواف والسعى والحلق

فى

فى العمرة ركن كما فى الحج وجزم فى العمرة ما يجزم فى الحج من البرس المحيط وغيره وليس المراد ان جميع افعال العمرة متساوية لافعال
الحج لان فى الحج وقوف عرفة ورمى الجمار والمبيت عنا وليس شئ من هذه الاشياء فى العمرة قوله لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب
قال الخطابى الرواية الصحيحة لا ينكح المحرم بكسر الحاء على النهى يعنى كان اصله لا ينكح بجزم الحاء فكسرت الحاء لسكونها
وسكون لام التعريف بعدها ولا ينكح بضم الياء وكسر الكاف وجزم الحاء نكح اذا تزوج لنفسها وانكح اذا زوج الرجل لنفسه؛
امراة بالولاية او الوكالة وخطب يخطب اذا طلب امراة للنكاح ولكن لم ينكح بعد فمذهب الشافعى ومالك واحمد انه لا يجوز
للمحرم ان يتزوج الرجل لا لنفسه ولا وكالة ولا ان يزوج امراة فان عقده نكاح والزوج والزوجة او الولى محرم بالحج او
العمرة فالنكاح باطل عندهم وقال ابو حنيفة يجوز للمحرم ان يتزوج وان يزوج واما قوله لا يخطب فهذا نهى تنزيه فان خطب
فى حال الاحرام امراة ولم يعقد نكاحها فى حال الاحرام لا اثم عليه وروى ان النبى تزوج ميمونة وهو محرم اختلف الرواة فى
ان رسول الله صلعم تزوج ميمونة فى حال الاحرام وقبل الاحرام كما ياتى بعد هذا قوله تزوجها حلالا منصرف على
الحال الحاصل فى حال كونه حلالا اى فى وقت لم يكن محرما قوله ان النبى كان يغتسل راسه وهو محرم يجوز للمحرم ان يغتسل
ويغسل راسه بالخطمى وغيره وكره مالك ان يغمر المحرم راسه فى الماء لئلا يقتله بمس شعر راسه وكذلك لا يجوز للمحرم ان يحتجم بشرط ان
لا يقطع شعرا فان قطع شعرة لزمه مد وفى الشعرتين مدان وفى ثلث وفى ثلث شعرات او اكثر دم شاة قوله اذا
اشتكى عينه اى اذا تالم وحصل له انبر من وجع عينه ضمدها اى اكتحل عينيه بالصبر بكسر الباء وهو شئ احمر يجعل
فى العين لينزل الكحل يجوز للمحرم ان يجعل فى عينيه الصبر والكحل وغيرهما اذا لم يكن فيه طيب وقد اجاد الاكتحال للمحرمة
وفيه قول للشافعى فى فوهما بخطام ناقة رسول الله اى بزمام ناقته والاظهر انه ثوبه يستره من الحر يعنى جعل
ثوبا على راس رسول الله بل هو مرتفع عن راسه حتى لا يوذيه حر الشمس يجوز للمحرم ان يقف تحت ظل بحر او ثوب وغيرهما
قوله يوعد تحت قتر البيت طعاما والقتر يتمانت على وجهها فت اى يتساقط القمل من راسه على وجهه من الكثرة هو اتركه
اى يا كلون فى راسك من القمل الهوام جمع هامة وهى الدابة التى تدب اى مالى تيسر على السكون مثل القمل والقمل وغيرهما
وقد ذكر مرشدا فى كتاب الجنايات فى قوله من كان به اذى من راسه شيطان وهامة قوله فما حلق راسه الى آخر الحديث اعلم ان كل
محرم حلق شعرا من اعضائه من الراس وغيره ان كان بغير عذر اثم ولزمته الفدية وان كان بعذر مثل ان يوذيه
القمل او يكون على راسه جراحة يحلق ما عليها وما على حواليها من الشعر للداواة لم ياثم ولكن يلزمه الفدية وفدية ان كان
شعرة مد فى قول ودرهم فى قول وان كان شعرتين فمدان او درهمان وان كان ثلث شعرات او اكثر فهو مخير بين
اطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع وبين ان يصوم ثلثة ايام وبين ان يذبح نسيكة اى شاة ويفرق لحمها بين مساكين
الحرم وقال ابو حنيفة ان اطعم من البر اطعم ثمانية مساكين لكل مسكين نصف صاع وان اطعم من التمر او الزبيب اطعم كل مسكين
صاعا قوله معصفرا اى مصبوغا بالعصفر وهو المزيق وهو شئ يقال بالفارسى حسكوا غا جاز هذا لانه ليس بطيب

من الحيوان

مثل ظل بحث اى اصل الثوب
الى راس رسول الله صلعم

بخلاف الزعفران الحلال يحل حله ومبى رداء وازار وقميص وسراويل من القطن ونحوها فاذا صاد ذو نابي وصل اليه الكتمان
وهو بحج او لعب الى محاذاتنا ومقابلتنا فدلت اصله مدليب فنقلت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت
الالف لسكونها وسكون التاء ومعناه ارشدت اصدانا جلبابها على وجهها بحيث لم يبق الجلباب يشره الوجه للاوانا الكتمان
قوله غير المقتنى بالقاف والنون المنقوطتين من وق يقط اى غير المطيبات ليس فيه طيب فان كان طيب طيب حرم
من الراس واللحية دون سائر الاعضاء باب المحرم يحل الصيد فيه سدى لرسول الله صلعم حمارا وحشيا وهو
بالابواء او بودان فرد عليه فلما راى في وجهه قال انا لم نرده عليك الا انا حرم اسديجي اي اسد اليه الابواء والعدان من ضعان
فرد عليه اي لم يقبل رسول الله ذكل الحمار منه فلما راى ما في وجهه يعني فلما راى رسول الله ما في وجهه صاحب الحمار من اثر التاذي
برده صلعم الحمار اليه فاعتذر اليه رسول الله وقال انا لم نرده يعني لم نرده عليك لتكبروا لعلة حرمتنا عند نابل لان هذا صيد
ولحم محرم ولا يحل الصيد على المحرم المحرم بضم الحاء والراء لحم حرام وهو الذي احرم بحج او عمرة قوله فظلف يعني قاضر
ابو قتادة مع جماعة عن رسول الله قليلا في الطريق فرءاوا اي فراي الذين احرموا حمارا وحشيا قبل ان يراه ابو قتادة يتركوه
اي لم يقولوا هذا حمار بل سكتوا حتى راه ابو قتادة وانما سكتوا عن دلالة ابي قتادة على الحمار لانه لا يجوز للمحرم ان يصيد ولا ان يدل
احدا على الصيد فسألهم اي فطلب منهم ابو قتادة ان يناولوه يعني ان يعطوه سوطه فابوا اي فمنعوا ان يعطوه سوطه لانه
لا يجوز للمحرم ان يعين احدا في قتل الصيد المتناول الاعطاء والتناول الاخذ فتناوله اي اخذ ابو قتاده سوطه فحمل اي ركض الحمور
فرسه نحو الحمار الوحشي فعقره اي فعقله العقر القتل وقطع عقب الرجل والجراحة وكل ذلك قتل ههنا فذبحوا اي فتنم
عن اكل لحم ذكل الحمار الوحشي قوله واحد سا الضمير يعود الى الرجل لان الرجل مونث سماعية فاكلها ومتابدل على ان المحرم يجوز له
ان ياكل من لحم صيد صاده غير محرم اذا لم يصد ذكل الصايد لاجل المحرم فان صاده لاجل المحرم لا يجوز لكل المحرم ان ياكل من لحم
صيد ذكل الصيد قوله تحمل اي في صوانات لا جناح اي لا اثم على من قتلهن في الحرم يعني سواء كان ذكل القاتل في حرم مكة
او المدينة او في حالة الاحرام الغراب الغارة والحداة والعقرب والكلب العقور الحداة طير يسلب من الناس
الخبز وغيره ويصيد ويقتل الطيور الصغار والغارة وبكل الكوز والكلب العقور الذي يعقر الانسان ويجرحهم والحديث
صريح على قتل هذه الخمسة وقد جاءت حديث بعد هذا الحية لا خلاف عند العلماء في قتل ما نص على قتله في الحديث واما ما لا
في قتله حديث فاجاز الشافعي قتل ما لا يوكل لحمه الا انه يستحب قتل ما يضر كهذه الاشياء المذكورة وكالاسد والذيب والنمر
وغيرها ويكره قتل ما لا يضر احد الكثر لو قتله فلا جزاء عليه سواء كان في الحرم او في حال الاحرام الا ما تولد من ماكول وغير
ماكول كالمتولد بين الضبع والذيب فانه يحرم اكله ولكن يلزم على قاتله الفداء وقال مالك كل ما يضر الناس من الدواب فحلال الاكل
والعقعق والنمر والذيب فهو كالكلب العقور يجوز قتله فانما ما لا يضر كالهرة البريه وكالنسور الطيور وما اشبه ذلك
فلو قتله لزمه الجزاء واجازا ابو حنيفة سوى ما جاء في الحديث قتل الذيب واوجب الكفارة فيما عداه كالفهد والنمر والكلب

ودجيع ما لا يوكل لحمه قوله خمس فواسق الفواسق جمع فاسقة وهي المضرة من الدواب والطيور الغراب الابقع
الذي لونه اسود وابيض الحدايا تصغير حداءة فلما صغرت صارت حديه فعلبت المصمنة ياء فصارت حديه ياء
مشددة ثم حذفت الياء واقيمت الالف مكانها لان الالف تدل على التانيث مثل صبلى قوله لحم الصيد لكم غير حرام
حلال ما لم تصيدوه او يصاد لكم يعني كل صيد ذبح غير محرم يجوز للمحرم اكله ما لم يصد لاجل المحرم ولا بد لانه او اعانه
او بعني الان وما لم تصيدوه استثناء ذو المعنى فكانه قال الا ان يصاد لكم فانه لا يحل لكم في سائر الحالين ونصب يصاد
لاجل ان بمعنى الا ان واعلم ان حلالا اذا صاد حلال لاجل محرم لا يحل ذكل المحرم اكل لحم ذكل الصيد وان لم يامره
المحرم بالصيد ولا اذن له فيه قوله الجراد من صيد البحر يعني كما انه يجوز للمحرم قتل صيد البحر يجوز له قتل الجراد ولا ضمان
عليه وهذا قول اهل الظاهر وعن ابي سعيد الخدري رواية مكذبي فاما الايمة الاربعة قالوا لا يجوز للمحرم قتل الجراد
ولزمه بقتله قيمته وياتي شرحه في باب الاطعمة قوله بقتل المحرم السبع العادي العادي الذي يقصد الانسان او
المواشي بالقتل والجراءة كالاسد والذيب والنمر وغيرها وقد ذكر بحسبه قبيل هذا قوله في حديث الضبع صيد هي بهذا
الحديث قال الشافعي واحمد واجازا اكل لحمها واوجب الكفارة على المحرم بقتلها وقال مالك وابو حنيفة لا يجوز اكل
الضبع للحديث الذي بعد هذا وهو قوله صلعم او يا كل الضبع احد باب الاحصار قوله احصر رسول الله
صلعم بالعمرة في السنة السادسة من الهجرة فاتى من المدينة الى مكة ليعتمر فلما بلغ حديبيه منعه كفار مكة من دخول
مكة فخرج رسول الله من الاحرام وحلق وحل له ما حرم عليه بسبب الاحرام ونحر هديه ورجع الى المدينة وعاد في السنة
السابعة وقضى عمرته تلك احرم بحج او عمرة فاحصر عن اتمامها ان كان ذكل الحج والعمرة فرضا عليه بقي ذكل الفرض في ذمته
وان كان تطوعا لم يلزمه القضاء عند الشافعي ولزمه ان يذبح شاة حيث احصر وتقرر لحمه سنا كل عند الشافعي و
خرج من الاحرام ويرجع ثم ومالك وقال ابو حنيفة لزمه القضاء وقال ايضا دم الاحصار لا يذبح الا بمكة فيصير المحرم على
احرامه ويبعث شاة مع احد الى مكة ويكلفه نحره فلما نحره نحرج ذكل المحصر من الاحرام قوله المسور ان رسول الله صلعم
نحر قبل ان يحلق المسور هذا المسور اتى محرمه يريد ان اداء الكفارة يجب ان يكون متقدما على الحلق ولبس المخيط
وغيرها من محرمات الاحرام وهذا الحديث من قصة الحديبية ايضا قوله الليث حسبكم اي الم يكفكم سنة رسول الله اي
قول رسول الله ان حبس احدكم عن الحج طاف بالبيت والصفا والمروة يعني ان منع احدكم بعد وقوفه عن وقوف عرفة
ولم يتمكن من الطواف والسعي فعليه ان يطوف ويسعى ويخرج من الاحرام وسل يلزمه القضاء فيما ذكرناه في اول
هذا الباب واما الفدية فيلزمه كمن فاته الحج والفدية في الفوات والاحصار دم شاة فان لم يجد فعليه صوم عشرة
ايام قوله لعلك اردت الحج اي تريد ان تحج فقالت والله ما اجدني الا وجعا يعني في احد في نفسي ضعيفا من المرض
ولا ادري انا قد علي اتمام الحج ام لا فقال لها الحجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني المحل بفتح الميم والحاء مصدر

من الحيوان

لحم الصيد لكم في الاحرام حلال الا ان تصيدوه او يصاد

لهذا ان ذبح ناجز احصر ولا يجوز لمحمد هنا عند ان فيه وبخ الاحرام ورجع ثم ح

قال لما احصار رسول الله صلعم محاكي عن ما ذبح ما عنه

والمحل بفتح الميم وكسر الحاء زمان ومكان كلهما متى لحل بفتح الحاء في الماضي وكسرها في المضارع اذا خرج من الاحرام يعني احصر في الحج وقولي اشترطت ان اخرج من الاحرام حيث حبستني وحجرت عني اتمام ومذا الحديث يدل على انه يجوز لكل محرم ان يشترط لا الخروج من الاحرام بعذر صحيح وقول احمد واحد قولي الشافعي وقال مالك رحمه الله لا يجوز الخروج بالشرط قوله ان رسول الله امر اصحابه ان يبدلوا الهدي الذي نحروا عام الحديبية في عمرة القضاء يعني امرهم عام الحديبية بنحر الهدي للاحصار فلما حلوا في السنة القضاء ذلك العمرة امرهم بان ينحروا بدل ما نحروا في السنة المتقدمة وسببه انهم نحروا عام الحديبية خارج الحرم والنحر خارج الحرم والنحر خارج الحرم غير جايز عند الشافعي وجايز عند ابي حنيفة فلما نحروا عام الحديبية خارج الحرم امرهم ان ينحروا بدل ذلك الهدايا في سنة القضاء في الحرم قوله من كسر او عرج او مرض فقد حل وعليه الحج من قابل يعني من عرض له بعد الاحرام مانع غير احصار العدو وعجز عن اتمام الحج كالمرض وغيره يجوز له ان يتحلل الاحرام ويرجع الى وطنه ويحل في سنة اخرى بعد ما زال ذلك العذر ويقضي ذلك الحج كما لو احصر ومذا قول ابي حنيفة وقال الشافعي ومالك واحمد لا يجوز الخروج عن الاحرام بعذر غير الاحصار بل يصبر على الاحرام فان زال العذر قبل فوات الحج فبها المراد وان زال بعد فوات الحج لزمه ان يخرج من الاحرام بافعال العمرة ويلزمه القضاء ما ذكرنا من الاحصار قوله الحج عرفة من ادرك عرفة ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد ادرك الحج يعني معظم الحج عرفة من ادرك عرفة اي من حضر بعرفه ليلا في وقت الوقوف اي في ليلة المزدلفة يعني ليلة العيد فقد ادرك الحج لان وقوف عرفة يفوت وباقي اركان الحج لا يفوت فان ادرك عرفة فقد ادرك الحج لانه يمكنه ان يفعل باقي اركان الحج حتى تفوته باب حرم مكة قوله لا هجرة ولكن جهاد ونية يعني كانت الهجرة من مكة الى المدينة مفروضة على من اسلم قبل فتح مكة لان المسلمين لم يقدروا على اظهار دينهم بين مشركي مكة فلما فتحت مكة وقعت الهجرة لانه لم يبق خوف العدو ومنعهم عن اظهار المسلمين دينهم وبقي فرض الجهاد والنية الخالصة في سبيل الله ومحبة ورسوله والدين وبقي الهجرة بالنية عن المعاصي الى التوبة قوله واذا استنفرتم فانفروا يعني واذا اخرجتم الى الجهاد فاخرجوا اي اذا امركم بالخروج الى الغزو فاخرجوا حيث ما كنتم قوله ولم يحل لي الا ساعة من نهار قيل ومذا عطف على قوله لن يحل القتال فيه لاحد قبلي ومعناه ولم يحل القتال فيه الا ساعة وهو حين فتح مكة فانه حل له ان يقتل المشركين وبذا يدل على ان مكة فتحت عنوة اي قهرا وبهذا قال ابو حنيفة وقيل بل قوله ولم يحل لي كلام مستانف ومعناه ولم يحل لي دخولها بغير احرام الا يوم فتح مكة وليس معناه انه احل لي القتال وبهذا قال الشافعي ومالك واحمد وهم يقولون فتحت مكة صلحا وفايدة هذا الخلاف انه ان قال فتحت مكة عنوة انه لا يجوز بيع دور مكة ولا اجارتها لانها موقوفة لان رسول الله لم يأخذها بل تركها في ايديهم قوله لا يعضد شوكه اي لا يقطع شجر حرم مكة والمراد منه شجر لا يغرسه الادميون مما لا شوك له او شجرة ذات شوك يوذي الناس فلا شيء عليه وان قطع شجرة كبيرة مما لا يغرسها ولا يوذي الناس بشوكها لزمه لاحد قتل صيد الحرم ولا تنفيره ولا ايذاؤه فان قتل صيد الحرم مثله ان كان له مثل من النعم الابل والبقر والغنم وان لم يكن له مثل لزمه قيمته وهو مخير بين ان يذبح مثله من النعم ويفرق لحمه على مساكين الحرم وبين ان يخرج بقيمته طعاما ويفرقه عليهم وبين ان يصوم عن كل مد يوما وجزاء صيد القليل والكثير من غير الحرم وجزاء صيد الحرم سواء قتله محرم او غير محرم سواء قتله عمدا او خطأ ولا يلتقط لقطته الا من عرفها اللقطة ما يوجد من مال ضل عن صاحبها فاظهر قولي الشافعي انه لا يجوز لاحد ان يأخذ لقطة الحرم ليتملكها بل يلزمه ان يحفظها ابدا ليجد مالكها وقوله الا آخره انه يعرفها سنة فان لم يأت صاحبها فله ان يتملكها بعد السنة كلقطة غير الحرم وبهذا القول قال الحسين يعني لا يجوز قطع شجر الحرم فان قطعه لزمه قيمتها ويجوز ان يرعاه الدواب عند الشافعي ولا يجوز عند ابي حنيفة واما الشوك يجوز قطعه ليلا يضر الناس قوله الا الاذخر فانه لقينهم الا الاذخر قربت عريض الاوراق القين الحداد يستثني رسول الله الاذخر عن التحريم فانه يحتاج اليه القينهم فانهم يجعلونه في قبورهم وفي سقوف بيوتهم وفي حرق الحدادون بدل الحطب والفخم قوله الا منشد اي الا معرف ومعنى هذا كمعنى واعلم ان الشافعي كره تقلب تراب الحرم وحجره وحجره الى غير الحرم ولا يكره نقل ما تنزع للتبرك قوله ولا يلتقط لقطته الا معرف وقد ذكر قوله لا يحل لاحد كم ان يحمل بمكة السلاح اراد بحمل السلاح بمعنى المحاربة مع المسلمين اما حمل السلاح للبيع والشراء والمحاربة مع الكفار فيجوز قوله وعلى راسه المغفر المغفر شبه قلنسوة من الدرع ومذا يدل على جواز دخول مكة لرسول الله بغير احرام لانه لو كان محرما لكان راسه مكشوفا ولا خلاف في الساعة الاولى من يوم فتح مكة انه جاز له دخول مكة بغير احرام واما بعد ذلك فلا يجوز عند ابي حنيفة واحد قولي الشافعي ويجوز عند مالك وفي القول الثاني للشافعي قوله فلما نزعه فلما رفع المغفر عن راسه وجلس فجاء رجل وقال ان ابن خطل متعلق باستار الكعبة يعني تعلق بلباس الكعبة ليلا يقتله احد فامر رسول الله صلعم بقتله وما قيل توبته وايمانه لانه كان مسلما فبعثه رسول الله صلعم في امر مع رجل من الانصار فقتل في الطريق ذلك الرجل الانصاري واخذ ما معه من المال وهرب من المدينة الى مكة فلما دخل رسول الله مكة يوم الفتح تعلق باستار الكعبة ليومنه رسول الله امانه وامر بقتله بقصاص ذلك الرجل الانصاري وبهذا من قال ان من عليه حق ادمي من القصاص او المال والتجاء بالحرم لا يفيد دخول الحرم بل يعمل بالقصاص ثم وبهذا قول الشافعي وقال ابو حنيفة لا يقتل في الحرم بل لا يباع منه القوت ولا يترك ان يشرب الماء حتى يضطر ويخرج من الحرم فيقتص منه خارج الحرم قوله يغزو جيش الكعبة اي يقصد جيش الكعبة في آخر الزمان ليغزوها قوله بيداء من الارض يعني نزلوا في طريقهم بارض بيداء وهي برية بعيدة يخسف بأولهم وآخرهم اي دخلوا قصر الارض كلهم جميعا يشوم قصدهم تخريب الكعبة فوصا كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم اسواقهم الاسواق جمع سوق او شوكته فان كان جمع سوق فتقديره وفيهم اهل اسواقهم وان كان جمع سوقة فلا حاجة الى تقدير لان السوقة بمعنى الرعية ومن ليس فيهم اي من ليس منهم في الكفر والقصد تخريب الكعبة بل هم ضعفاء والاسراء قوله يحشرون على نياتهم يعني يهلك مهلك اغنيائهم واشرافهم والاجراء يهلكون بشوم الاشراف لكن يبعث كل واحد منهم على نيته

يوم القيامة فان كانت بنية الاسلام والخير فهو من اهل الجنة وان كانت نيته الكفر فهو من اهل النار قوله
تخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة يعني تخرب الكعبة في آخر الزمان ملك كافر من الحبش السويقتين تصغير
واحدها سويقة وهي تصغير ساق والساق مؤنث سماعية والمؤنث السماعية اذا صغرت ردت في تصغيرها
الهاء المقدرة فيما قبل التصغير وانما صغرها لانها دقيقتان قصيرتان قوله كاني به اسود افحج اسود
افحج مجروران لانهما بدل من الهاء في به وفتحا لانهما غير منصرفين وسبب افحج بعيد ما بين رجليه في المشي قوله كافي به يعني
كافي حاصل ومحيط بحضرته انظر اليه من غاية علي به وبصورته والمراد بهذا الرجل هو الذي تقدم ذكره الضمير
في يقلعها راجع الى الكعبة قوله احتكار الطعام في الحرم الحاد فيه احتكار حبس القوت الى وقت الغلاء وهذا
منهي عنه وشروطه ثلثة احدها ان يكون قوتا والثاني ان يشتري ذلك القوت في وقت يحتاج اليه الناس لاقواتهم
والثالث ان يحفظه لبيعه اذا اشتد غلاؤه فاذا اجتمعت هذه الشروط يكون في ساير البلاد حراما وفي مكة اشد
تحريما ومعنى الالحاد الميل عن الحق الى الباطل قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم الظلم في
يعود الى المسجد الحرام والمراد به في الاحتكار جميع مكة الحرم وجميع المعاهد في مكة اشد اثما منه في ساير البلاد لحرمة
ذلك الموضع قوله ما اطيبك الى من بلد واحبك الي ولولا ان قومي اخرجوني منك ما سكنت غيرك ما اطيبك ما
للتعجب اطيب فعل ماض وفاعله ضمير هو ضمير ما والكاف مفعوله وهي مكسورة لانها ضمير مكة فما مبتداء
وهذه الجملة خبره والكاف معطوف على اطيبك حاطب رسول الله صلعم عام الفتح مكة وقال لها هذا الحديث وانما
قال صلعم لغلبة حب الكعبة وحرم الله ومسكن ابايه ابن آدم واسمعيل عليهما السلم على قلبه يعني لولا اخراجي من مكة كفار
مكة قريش ما نويت ان اسكن بلدا غيرها لانه ليس في الارض بلد اشرف منها والبلد اذا كان اشرف يكون توطنه افضل
وترك الافضل بالاختيار غير مرضي قوله على الحزورة الحزورة بفتح الحاء المهملة وبالزاء المعجمة واسكانها وبفتح الواو
وبعدها راء مهملة اسم سوق مكة ذكر في المغيث ان الشافعي قال الناس يشددون الحزورة وهي مخففة
يعني لا تشديد في سدين اللفظين باب حرم المدينة قوله المدينة حرام ما بين عيرعكم عير الى ثور فمن
احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل عير
وثور جبلان بالمدينة كل واحد منهما على طرف المدينة يعني حرمت من عير الى ثور ان نقتل ما بينهما من الصيد
وان يقطع من الشجر وهذا التحريم يوجب الاثم لمن قتل صيدا او قطع شجرا ولكن لا جزاء عليه عند مالك والشافعي في
قوله الجديد وفي القديم تجب قيمة ثياب القاتل او قاطع الشجرة ثم السلب على سلبه اي اخذ ثيابه وقيل لبيت المال
وقيل يفرق على مساكين المدينة يستوي فيه مجاوروا مسجد رسول الله وغيرهم وعند ابي حنيفة لا يحرم حرم مدينة بل
هو كساير الاراضي قوله فمن احدث فيها حدثا اي من فعل في المدينة فعلا جديدا اي بدعة سيئة او اوى محدثا

هذا الحديث

وتصويرث به

لحسان

مجلس شورای ملی
کتابخانه

معنى

مجلس شورای ملی

وقف شیخ سنان افندی المرحوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net